



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الخامس من كتاب الأغاني

ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

والسبب الذي من أجله قيل هذا الشعر ^(١)

هو — على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقحطمي، وهو الصحيح، — جَبَان ^(٢)
ابن قيس بن عبد الله بن وَحَّاح بن عدس — وقيل ابن عمرو بن عدس مكان
وَحَّاح — ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.
هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون. وقد روى ابن الكلبي وأبو القظان ^(٣)
وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا، فمنها أن [ابن] الكلبي ذكر
عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس إنه ابن قيس بن عيلان لبس كما قالوا،
وأن عكرمة ابن قيس بن عيلان وخصفة أمه، وهي امرأة من أهل حجر. وقيل:
(١) في ٢: «قال» والمراد بهذا الشعر ما ورد في آخر الجزء الرابع من هذه الطبعة ونسب للنابغة.
(٢) كذا في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) ونزاة الأدب (ج ١ ص ١٢٥) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨)
والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠). وفي جميع الأصول: «حسان». (٣) عدس: هو بضم العين
وفتح الدال، وكذا ضبط كل من اسمه عدس في العرب إلا عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فهو وحده بضم
العين والدال. (راجع مختلف القبائل ومؤلفها لأبن حبيب ص ٤ طبع أوروبا). (٤) التكلة عن ٢٠.

(٥-١)



بل هي حاضنته ؛ وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغيرة فربته حتى كبر ،
 وكان قومه يقولون : هذا عكرمة بن خصفة ، فبقيت عليه ؛ ومن لا يعلم يقول :
 عكرمة بن خصفة بن قيس ، كما يقال خنيد^(١) ، وإنما هي امرأة زوجها^(٢)
 إلياس بن مضر . وقالوا في صغصعة بن معاوية : إن الناقية بنت عامر^(٣)
 ابن مالك ، وهو الناقم ، سُمي بذلك لأنه انتقم بلطمه لطمها ، وهو ابن سعد بن

(١) خنيد (كزبرج) هي ليلي بنت حلوان بن عمران زوج إلياس بن مضر ، وأولادها : عمرو وهو
 مدركة وعامر وهو طابجة وعمر وهو قعة ، وزعموا أن سبب هذه التسمية أن إلياس خرج مرة في نجعة
 ففترت إبله من أرب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، وخرج عامر فتصيدا وطبخها ، وانقع عمر في الخباء ،
 ونخرجت أمهم ليلي تسرع ، فقال لها إلياس : أين تختفين ؟ فقالت : ما زلت أخنيد في أثركم . فلقبوا
 مدركة وطابجة وقعة وخنيد فذهب لها أسماء ولولدها نسا (شرح القاموس مادة خنيد) .

(٢) في شرح القاموس مادة «نقم» : «والناقية هي رقاش بنت عامر وبنوها بطن من عبد القيس نسبوا
 إلى أمهم . وقال ابن الأثير : هي أم ثعلبة وسعد ابني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بها يعرفون . وقال
 الكلبي : تزوج غنم بن حبيب بن كعب بن بكر بن وائل الناقية وهي رقاش بنت عامر وهي عجوز فقيل : ما تريد
 منها ؟ فقال : لعل أتعز منها غلاما فولدت منه غلاما سمي عزيز وأنشد الجوهري لسعد بن زيد مناة :

لقد كنت أهوى الناقية حبة * فقد جعلت آسان وصل تقطع

الآسان : جمع أسن بضمين وبالكسر وتسكين السين وكنتل : الحبل . وكتب مصحح شرح القاموس
 بهامشه مانصه : «قوله : أتعز كذا بالنسخ وحرره» ولم نجد هذه الكلمة في مادتها في الكتب التي بين أيدينا ؛
 وقد استقصيناها فوجدنا صوابها في شرح القاموس في مادة «غبر» حيث قال : «وتزوج غنم (وفي القاموس

عنان وهو غلط) بن حبيب بن كعب بن بكر بن يشكر بن وائل امرأة مسنة اسمها رقاش بنت عامر فقيل له :
 إنها كبيرة السن ! فقال : أعلى أقبر منها ولدا أي أسنفيه فلما ولد له سماء غبر كزفر فهو أبو قبيلة» اهـ .

وجاء في لسان العرب مادة «غبر» ما نصه : «تزوج رجل من العرب امرأة قد أسنت فقيل له في ذلك
 فقال : لعل أتعز منها ولدا فولدت له غبر ، مثل عمر ، وهو غبر بن غنم بن يشكر بن بكر بن وائل ، ومعنى
 أتعز منها ولدا : أسنفيه منها ولدا» اهـ . وقد ورد أيضا في المشتبه للذهبي ومختلف القبائل ومؤتلفها لابن
 حبيب (ص ٢٣ طبع أوربا) : «غبر (بالعين المعجمة وبالباء الموحدة) بن غنم بن حبيب بن معاذ بن عمرو
 ابن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن» اهـ .

(٣) كذا في شرح القاموس والصحاح للجوهري (مادة نقم) . وفي جميع الأصول : «مسعود» .

(١) جَدَان بن جَدِيلَة بن أَسَد بن رُبَيْعَة بن نِزَار، كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن
 فمات عنها أو طلقها وهي نس، فترجوها سعد بن زيد مائة بن تميم، فولدت على
 فراشه صعصعة بن معاوية، ثم ولدت هُبَيْرَة وَجْنَادَة، فلما مات سعد
 أقسم بنوه الميراث وأخرجوا صعصعة منه، وقالوا: أنت ابن معاوية بن بكر،
 فلما رأى ذلك أتى بنى معاوية بن بكر فأقروا بنسبه ودفعوه عن الميراث، فلما رأى
 ذلك أتى سعد بن الظَّرب العدواني فشكا إليه ما لقي، فزوجه بنت أخيه عَمْرَة بنت
 عامر بن الظَّرب، وأبوها عامر الذى يقال له: ذو الحِلْم (٣)؛ وعَمْرَة ابنته هذه هي التى
 كانت تقزع له العصا إذا سها فى الحكم؛ وله يقول الشاعر (٤) (٥) (٦):

لدى الحِلْم قبل اليوم ما تُقزع العصا * وما علم الإنسان إلا ليعلم

قال: وكانت عَمْرَة يوم زوجهما عمها نسنا من ملك من ملوك اليمن يقال له:
 الغافق بن العاصى الأزدي، والمُلك يومئذ فى الأزْد، فولدت على فراش صعصعة
 عامر بن صعصعة، فسماه صعصعة عامراً بجمده عامر بن الظَّرب. وقال فى ذلك
 حبيب بن وائل بن دُهْمَان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن:

(١) كذا فى شرح القاموس مادة جدد وكتاب مختلف القبائل ومؤلفها (طبع أوربا ص ٣) وهو
 قريب لما جاء فى نسخة م من الصحيح فقد ورد فيها: «حدان» بالحاء المهملة. وفى سائر الأصول:
 «خندف» وهو خطأ. (٢) النس. (بالتلطيف): المرأة المظنون بها الحيل، وقيل: التى تظهر
 حيلها. (٣) كذا فى م وهو الموافق لما جاء فى اللسان والقاموس (مادة قزع) وجميع الأمثال
 للبدانى (طبع بولاق ج ١ ص ٣٢). وفى سائر الأصول: «الحكم» بالكاف وظاهر أنه تحريف.
 (٤) قيل: إن أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك النخعي، وقيل: خالد
 بن ذى الجذنين حكم ربيعة، وقيل: هو ربيعة بن مخاشن حكم تميم، وقيل: هو عمرو بن حمة الدوسي.
 حكم اليمن. (راجع شرح القاموس مادة قزع وجميع الأمثال للبدانى). (٥) كذا فى م. وفى باقى
 الأصول: «ولها يقول الشاعر». (٦) نسب هذا البيت فى اللسان وشرح القاموس (مادة قزع)
 إلى المتلس.

أزعمت أن العاقبة أبوكم * نسب لعمر أبك غير مفند^(١)
 وأبوكم ملك ينتف بأسسته * هلباء عافية كعرف الهدهد^(٢)
 جنت عجزكم إليه فردها * نسنا بعاصمكم ولما يؤيد^(٣)
 ويكنى النابغة أبا ليلي .

وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن [جعدة بن كعب بن ربيعة بن
 عامر بن] صعصعة . وقال ابن الأعرابي : هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس^(٤)
 ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، ووافق ابن سلام في باقي نسبه . وهذا^(٥)
 وهم ممن قال : إن اسمه قيس ؛ وليس يسك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن
 قيس ، وهو الذي قتله بنو أسد ؛ وخبره يذكر بعد هذا ليصدق نسب النابغة .

وأمة فاحرة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الأسدي .

وإنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله .

سبب لقبه النابغة

(١) مفند : مكذب . (٢) هلباء : كثيرة الشعر ، يقال : رجل ألب وامرأة هلباء .
 والهلبياء صفة غالبية على الأست . وعافية : طويلة الشعر غزيرة ، يقال : غفا شعر البعير إذا طال وكثر
 فغطى دبره ، وفلان غفا شعره وأعفاه : تركه حتى طال وكثر . (٣) التكة عن م وطبقات الشعراء .
 لابن سلام (ص ٢٦ طبع ليدن) . (٤) كذا في ٣ . وفي سائر النسخ : « في بعض نسبه » .
 (٥) ورد في كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني (ص ٧١ طبع ليدن) أن اسمه قيس بن عبد الله . وقد
 استدل المؤلف على بطلان قولهم بأن له أخا يسمى وحوح بن قيس ، وإذا فقيس أم أبيه لا اسمه .
 قال في الإصابة : « ويحتمل أن يكون أخاه لأمه » . ولعل مصدر هذا الاحتمال قول النابغة :

ألم تعلمي أني رزئت محاربا * فإلك منه اليوم شيء ولا يا

ومن قبله ما قد رزئت بوحوح * وكان «أبن أمي» والخليل المصافيا

والتعبير عن الأخ بابن الأم يحتمل معه أن يكون الأخوان لأب واحد أو لأبوين . وذكر ابن قتيبة
 في كتابه طبقات الشعراء (ص ١٥٨ طبع ليدن) مانصه : « هو عبد الله بن قيس من جعدة ... الخ » .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على القحذمي :

قال الجعدى الشعر فى الجاهلية ثم أجبل دهرًا ثم نبغ بعد فى الشعر فى الإسلام .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

أقام النابتة الجعدى ثلاثين سنة لا يتكلم ، ثم تكلم بالشعر .

قال القحذمي فى رواية حماد عنه : كان الجعدى أسن من نابتة بنى دُبيان . عمره وشعره فيه

قال ابن سلام فى رواية أبى خليفة عنه : كان الجعدى النابتة قديما شاعرا طويلا مُفلقا طويل البقاء فى الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من الذبياني ، ويُدل على ذلك قوله :

ومن يك سائلا عني فإني * من الفتيان أيام الخنن^(٣)

أت مائة لمام وُلدت فيه * وعشّر بعد ذلك وحجّتان

فقد أبقت خطوب الدهر مني * كما أبقت من السيف اليماني

[قال وعمر بعد ذلك عمرا طويلا . سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنن ما هي ؟ فقال : وقعة لهم ، فقال قائل منهم وقد لقوا عدوهم : خنؤهم بالرماح ، فسمى ذلك

(١) أجبل الشاعر : صعب عليه القول . (٢) عبارة ابن سلام فى كتابه طبقات الشعراء (ص ٢٦) : « وكان النابتة شاعرا قديما مُفلقا فى الجاهلية والإسلام وكان ... الخ » (٣) ورد هذا الشطر فى كتاب الشعر والشعراء (ص ١٦٢) وشرح القاموس مادة خنن هكذا : * ومن يحصر على كبرى فاني *

(٤) الخنن (كقرب) : داء يأخذ الطير فى حلقها وفى العين وزكام للإبل ، وزمن الخنن كان فى عهد المنذر بن ماء السماء ، قال الأصمعي : كان الخنن داء يأخذ الإبل فى منازعها وتموت منه ، فنصار ذلك تاريخا لهم . (٥) هذا الخبر الموضوع بين قوسين مذكور فى سـ ، م دون سائر الأصول . (٦) خنؤهم : أقطعهم .

العلمُ الخُتَانُ . ويدل على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عُمر مع المُنذر بن المُحرّق
قبل النعمان بن المنذر، وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر وفي عصره، ولم يكن
له قَدَمٌ إلا أنه مات قبل الجعدى، ولم يدرك الإسلام . والجعدى الذى يقول :
تَذَكَّرْتُ شَيْئًا قَدْ مَضَى اسْبِيلُهُ * وَمِنْ عَادَةِ الْحَزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَى عِنْدَ الْمُنْذَرِ بْنِ مُحَرِّقٍ * أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرًا
كُهُولٌ وَفَيَانٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ * دَنَائِرُ مِمَّا شَيْفٌ فِي أَرْضٍ قَيْصَرًا^(١)

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز وحبیب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم عن كان يأخذ العلم عنه ولم يُسم إلى أحدا في هذا :
أن النابغة عُمر مائة وثمانين سنة، وهو القائل :

لَبَسْتُ أَنَا سَا فَأَنْفَيْتُهُمْ * وَأَنْفَيْتُ بَعْدَ أَنَا سَا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَنْفَيْتُهُمْ * وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَسَا^(٢)
وهى قصيدة طويلة، يقول فيها، وفيه غناء :

صوت

وَكُنْتُ غَلَامًا أَقْلَسِي الْحُرُ * بَلَقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبَا^(٣) * حَجَّ لَمْ نَعْرِفِ الْحَى إِلَّا أَلْتِمَاسَا
أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهَهَا أَغْرَتْ * مُتَبَسَا بِالْفُؤَادِ التَّبَاسَا
غَنَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ فُلَيْحُ بْنُ أَبِي الْعَوْرَاءِ خَفِيفَ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بِالْوَسْطَى .

(١) كذا في جمهرة أشعار العرب، وشاف الديار أو السيف : جلاه . وفى م ، سه المذكور
فيها هذا الخبر : « سبق » بالسين والقاف ، وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفى باقى
الأصول : « ولم يسم أحدا إلا فى هذا » . (٣) المستاس : المستعاض والمستعان ، من الأوس ،
ودو العوض والعلية . (٤) جرس البياح : صوت نباح الكلاب .

رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة :

قال : وقال أيضا :

ألا زعمتُ بنو سَعْدٍ باني * - ألا كذبوا - كبير السن فاني
أنت مائة لعام وُلِدْتُ فيه * وعشر بعد ذلك وحِجَّتَانِ

قال : وأنشد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها :

* ثلاثة أهلين أفنيتهم *

فقال له عمر رضى الله تعالى عنه : كم ليث مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

وأخبرني بعض أصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أنس الأصمعي
فقال إنه مشعور

عن عمه قال :

أنشد رجل من العجم قول النابغة الجعدي :

ليست أناسا فأفنيهم * وأفنيت بعد أناس أناسا

وفسر له ، فقال : "يدين شان بود" ، أى هذا رجل مشعور . وأما ابن قتيبة
قبل إنه عاش سنة ٢٢٠

فإنه ذكر ما رواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أنه عُمَرُ مائتين وعشرين سنة : ومات
بأصبهان . وما ذلك بمُنْكَرٍ ؛ لأنه قال لعمر رضى الله تعالى عنه : إنه أفنى ثلاثة قرون
كُلُّ قرن ستون سنة ، فهذه مائة وثمانون ، [ثم عمر بعده فمكث بعد قتل عمر خلافة
عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ،
فاستباحه ومدحه ؛ وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر] نحو ما ذكر ابن قتيبة ؛ بل

(١) كذا في م . وفي باقي الأصول : « إلا أنه ... الخ » وهو تحريف . (٢) هذا ما ورد
في م . وفي باقي الأصول : « ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر إلى خلافة عثمان ... وبين هؤلاء

وعمر نحو ... الخ » .

لا أشك أنه قد بلغ هذه السن وهاجى أوس بن مخرم بمحضرة الأخطل والعجاج
وكعب بن جعيل فغلبه أوس، وكان مغلباً^(١).

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله السكري قال حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي قال حدثني نابعة
بني جعدة قال :

أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فأعجب به :
بلغنا السماء مجئنا وجدودنا * وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرًا^(٢)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " فأين المظهر يا أبا ليلى " ؟ فقلت : الجنة ؛ فقال :
" قل إن شاء الله " ؟ فقلت : إن شاء الله .

ولا خير في حلم إذا لم يكن له * بؤادر تحي صفوه أن يكدرًا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما أورد الأمر أصدرًا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أجدت لا يفضض الله فاك " ؛ قال : فقلقد
رأيتَه وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما آنقض من فيه سن .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة
قال :

(١) يقال : شاعر مغلب أى كثيراً ما يغلب . (٢) فى جبهة أشعار العرب (طبع مطبعة
بولاق الأميرية) :

بلغنا السماء مجدا وجودا وسوددا * وإنا لترجو فوق ذلك مظهرًا
وفى اللسان (مادة ظهر) :

بلغنا السماء مجئنا ومستأونا *

شدد النبي شعرا
فدعا له

أنكر الخمر
فى الجاهلية وهجر
الأزلام والأوثان

كان النابغة الجعدي من فكر في الجاهلية وأنكر النمر والسحر وما يفعل بالعقل،
 وهجر الأزلام والأوثان، وقال في الجاهلية كلمته التي أولها:

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظمأ

وكان يذكر دين إبراهيم والخنيقية، ويصوم ويستغفر، ويتوقى أشياء لعواقبها.

وفد على النبي وأسلم

ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى * ويتلو كتاباً كالْحَجَرَةِ نيراً^(١)

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي * سهيلاً إذا ملاح تمت غوراً

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها * وكنت من النار الخوفة أوجراً^(٢)

وحسن إسلامه، وأشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: "لا يقضض الله

فالك"، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفين. وقد ذكر خبره

[مع عمر رضي الله عنه] وأما خبره^(٣) مع عثمان فأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري

قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسامة بن محارب:

(١) الأزلام: قدام كانت في الجاهلية مكتوب عليها الأمر والنهي: افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم

يضعها في رءاء له، فإذا أراد أمراً مهما من سفر أو زواج، أدخل يده فأخرج منها زلاً (الزلم يفتح) أو بضم ففتح) فان خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. (٢) الوثن:

الصنم ما كان، وقيل: الصنم الصغير، وقال ابن الأثير: الوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الأرض أو من

الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتصب فتعبد، والصنم: الصورة بلا جنة، ومنهم من لم يفرق

بينهما وأطلقهما على المعنيين. (٣) كذا في م. وفي باقي الأصول: «يتوقع»، وهو تحريف.

(٤) الهجرة: نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء. (٥)

في م وهو المواقف لما في الإصابة. وفي باقي الأصول: «يفعله». (٦) أوجب:

يقال: وجب من الشيء إذا خاف، وبابه كفرج، والوصف منه وجب وأوجب. (٧) الله

بن عثمان
كنى البادية

دخل النابغة الجعدي على عثمان رضى الله تعالى عنه فقال : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ
يا أمير المؤمنين ؛ قال : وأين تريد يا أبا ليلى ؟ قال : الْحَقُّ بِإِثْلٍ فَأَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِهَا فَإِنِ
مُنِكَرَ لِنَفْسِي ؛ فقال : أَتَعْرَبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ يَا أبا ليلى ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرُوه ؟ !
قال : مَا عَلِمْتُهُ ، وَمَا كُنْتُ لِأُخْرِجَ حَتَّى أَعْلِمَكَ . قال : فَأَذِنْ لَهُ ، وَأَجَلْ لَهُ فِي ذَلِكَ
أَجَلًا ؛ فدخل على الحسن والحسين ابْنَيْ عَلَى فَوَدَّعَهُمَا ؛ فَقَالَا لَهُ : أَنَسِدْنَا مِنْ
شَعْرِكَ يَا أبا ليلى ، فَأَنَسِدَهُمَا :

الحمد لله لا شريك له * من لم يقللها فنفسه ظمأ

فقالا : يا أبا ليلى ، مَا كُنَّا نَرَوِي هَذَا الشَّعْرَ إِلَّا لِأُمِيَّةَ بِنِ ابْنِ الصَّلْتِ ؛ فَقَالَ :
يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَصَاحِبُ هَذَا الشَّعْرِ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ ،
وَإِن السَّرُوقَ لَمَنْ سَرَقَ شَعْرَ أُمِيَّةَ .

١٠

قال أبو زيد عمر بن شبة في خبره :

ما حاجي
غلب

كَانَ النَّابِغَةُ شَاعِرًا مُتَقَدِّمًا ، وَكَانَ مَغْلَبًا مَا حَاجِي قَطُّ إِلَّا غُلِبَ ، حَاجِي أَوْسَ
ابْنَ مَقْرَاءَ وَلِئْلَى الْأَخِيلَةَ وَكَعْبَ بْنَ جَعِيلٍ فَغَلَبُوهُ جَمِيعًا .

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي : كَانَ بَدْءُ حَدِيثِ النَّابِغَةِ وَأَوْسَ بْنَ مَقْرَاءَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ
لَمَّا وَجَّهَ بِسَرِّ بْنِ أَرْطَاةَ الْفِهْرِيِّ لِقَتْلِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،

١٥

(١) يُقَالُ : تَعَزَّبَ الرَّجُلُ : صَارَ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَرَبِيًّا وَفِي الْحَدِيثِ : ثَلَاثٌ مِنَ الْبُكَارِ :
مِنْهَا التَّعَزُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ أَنْ يَهْجُرَ إِلَى الْبَادِيَةِ وَيَقْتَرِفَ مَعَ الْأَعْرَابِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُهَاجِرًا . (٢) فِي م :
«إِنَّ السَّرُوقَ عَيْنُ السَّرُوقِ مِنْ ...» . (٣) فِي الْأَصُولِ : «قَالَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ عُمَرُ ... الْخُ»
بِزِيَادَةِ «قَالَ» وَهُوَ خَطَأٌ ، إِذَا أَبُو زَيْدٍ كَتَبَ عُمَرَ بْنَ شَبَةَ . وَفِي م : «قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي خَيْرِهِ»
بِدُونَ «عُمَرَ بْنَ شَبَةَ» . (٤) فِي أَسَدِ النَّابِغَةِ «وَقَوْلُ : ابْنِ أَبِي أَرْطَاةَ» وَمِثْلُهُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ .
وَفِي الْأَسْتِيعَابِ : «بِسَرِّ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ» وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَدَدَا الْعُمَرَوِيْنَ الْعَاصِ
لِفَتْحِ مِصْرَ وَشَهِدَ صَفِيْنِ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى عَلِيٍّ وَأَحْصَانِيَّةً .

٢٠



قام إليه معن بن يزيد بن الأحنس السلمي وزيد بن الأشهب بن وُرد بن عمرو ابن ربيعة بن جعدة، فقالا: يا أمير المؤمنين، نسألك بالله وبالرحم ألا تجعل لبسر^(١) على قيس سلطاناً، فيقتل قيساً بن ثعلبة بنو سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة؛ فقال معاوية: يا بسر لا أمر لك على قيس؛ وسار بسر حتى أتى المدينة، فقتل أبني عبيد الله بن العباس، وفزأهل المدينة ودخلوا الحرة (حرّة بني سليم). ثم سار بسر حتى أتى الطائف؛ فقالت له ثقيف: ما لك علينا سلطان، نحن من قيس؛ فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم يقال له شبام، فتحصنت فيه همدان، ثم نادوا: يا بسر نحن همدان وهذا شبام، فلم يلتفت إليهم؛ حتى إذا اغتروا ونزلوا إلى قراهم، أغار عليهم فقتل وسي نساءهم؛ فكن أول مسلمات سبين في الإسلام. ومرّ بجي من بني سعد تزول بين ظهري بني جعدة بالقلج، فأغار بسر على الحى السعديين فقتل منهم وأسر؛ فقال أوس ابن مغراء في ذلك:

مُشَرِّينَ تَرْعَوْنَ النَّجِيلَ وَقَدْ غَدَتْ * بأوصال قَتْلَاكمِ كِلَابُ مُزَارِجِمِ

— المِشَرُّ: الذى قد بسط ثوبه في الشمس. والنجيل: جنس من الحمض — فقال النابغة يبيحه:

(١) كذا في ٢٠. وفي باقي الأصول: «فيجمل قيساً...» وهو تحريف. (٢) في م: «لا إمرة على قيس... الخ». (٣) في الطبري والمعارف لابن قتيبة أن قتلها كانت باليمن، وقد كان أبوها والياً عليها من قبل علي، فلما بلغه مسير بسر فزأ إلى الكوفة، فكان من أمر أبيه الطفيلين ما ذكر. (٤) القلج (بالتحريك): موضع لبني جعدة بن قيس بجدة، وهو في أعلى بلاد قيس، وفيه قال الرازي:

نحن بنو جعدة أرباب القلج * نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

(راجع معجم ما استعجم ج ٢ ص ٧١٤).

مَتَى أَكَلْتُ لَحُومَكُمْ كِلَابِي * أَكَلْتُ يَدِيكَ مِنْ جَرَبِ تَهَامِ^(١)

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب مما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخبره مما ذكره منها عن محمد بن سلام الجحى عن أبي الغراف، وأخبرنا به أحمد ابن عبد العزيز وحبيب بن نصر، قالوا حدثنا عمر بن شبة [عن محمد بن سلام] عن أبي الغراف^(٢) :

أن النابغة هاجى أوس بن غراء، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر، فقال النابغة : إني وإياه كنتدبر بيتاً، أتينا سبق إليه غلب صاحبه، فلما بلغه قول أوس :

لَعَمْرُكَ مَا بَتَلِي سَرَابِيْلُ عَامِرٍ * مِنْ اللُّؤْمِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا

قال النابغة : هذا البيت الذي كنا نتدبر إليه . فغلب أوس عليه . ١٠

قال أبو زيد : فخذتني المدائني^(٣) أنهما اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا، وحضرهما العجاج والأخطل وكعب بن جعيل، فقال أوس :

(١) تهام : منسوب إلى تهامة . ويجوز في النسبة إلى تهامة تهامي (بكسر التاء) وشديد الياء) وتهام (بفتح التاء وحذف الياء) كيان وشأم، أي إذا فُتحت التاء، حذفت الياء . وقال سيبويه : ومنهم من يقول : تهامي ويماني وشأمي بالفتح والتشديد . والألف في تهام (بفتح التاء وحذف الياء) أصلية وفي يمان وشأم عارضة . وقيل : إن تهاميا (بفتح الياء) منسوب إلى تهيم بمعنى تهامة ، فلما حذفت إحدى الياءين عوضت عنها الألف . وعلى هذا تكون الألف عارضة في الكل . (٢) التكلية عن م . إذ لم نجد في المراجع التي بين أيدينا أن عمر بن شبة يروي عن أبي الغراف وإنما الذي يروي عنه هو محمد بن سلام . (٣) كذا في م ، ج (بالعين المعجمة) ، وهو الموافق لما في طبقات الشعراء للجمعي ص ٨١ والنقائض ص ٢٤٠ ، وهو أبو الغراف الضبي . وفي باقي الأصول : «الغراف» بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٤) في م : « قال ابن دريد فخذتني أبو زيد أنهما ... » . (٥) المربد (كثير) : موضع بالبصرة كان يجتمع القوم .

لَمَّا رَأَتْ جَعْدَةً مَنَا وَرَدًا ^(١) * وَلَوْ نَعَامًا فِي الْبِلَادِ رِبْدًا ^(٢) وَ ^(٣)
إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ مَعْدًا ^(٤) * كَاهِلَهَا وَرَكْنَهَا الْأَشَدَّا

فقال العجاج : * كل أمرئ يعدو بما آستعدا *

وقال الأخطل يُعين أوس بن مغراء ويحكم له :

وَإِنِّي لِقَاضٍ بَيْنَ جَعْدَةٍ عَامِرٍ * وَسَعْدٍ قَضَاءٍ بَيْنَ الْحَقِّ فَيَصَلَا
أَبُو جَعْدَةَ الذَّنْبُ الْخَلِيْتُ طَعَامُهُ * وَعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ أَكْرَمُ النَّاسِ أَوْلَا

وقال كعب بن جُعيل :

إِنِّي لِقَاضٍ قَضَاءٌ سَوْفَ يَتَّبِعُهُ * مَنْ أَمَّ قَضْدًا وَلَمْ يَعِدِلْ إِلَى أَوْدٍ ^(٥)
قَصْلًا مِنَ الْقَوْلِ تَأْتِمُ الْقَضَاءُ بِهِ * وَلَا أَجُورُ وَلَا أَبْنَى عَلَى أَحَدٍ
نَاكِتَ بَنُو عَامِرٍ سَعْدًا وَشَاعَرَهَا * كَمَا تَنِيكَ بَنُو عَبْسٍ بَنَى أَسَدٍ ^(٦)

١٠

مهاجاة ليلي
الأخيلة

وقال أبو عمرو الشيباني : كان سبب المهاجاة بين ليلي الأخيلة وبين الجعدي
أَنْ رَجُلًا مِنْ قُشَيْرٍ - يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحَيَا (وهي أمه) وَأَسَمَهُ سَوَّارُ بْنُ أَوْفَى بْنِ سَبْرَةَ -
هَجَاهُ وَسَبَّ أَخْوَالَهُ مِنْ أَزْدٍ فِي أَمْرِ كَانَ بَيْنَ قُشَيْرٍ وَبَيْنَ بَنِي جَعْدَةَ وَهُمْ بِأَصْهَانَ

١٣٣
٤

(١) الورد (بالكسر) : الجيش ، وهو أيضا الإشراف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله .
(٢) في م : « في القلاة » . (٣) ريدا : جمع رداء وهي من التمام ما كان لونها
سوادا مختلطا ، وقيل : ما كان كله سوادا ، وقيل : ما كان بين السواد والغبرة . (٤) معدة :
أبو حي من العرب . وإلى معد ينتسب أوس بن مغراء ، وبهذا النسب يفخر على النابغة . وكاهل القوم :
معتمدتهم في الملأ وسندهم في المهمات ، وهو مأخوذ من كاهل الظاهر لأن عنق الفرس يتساند إليه إذا
أحضر . قال الشاعر :

١٥

حصنين كانا لمعد كاهلا * ومنكبين أعليا التلاتلا

٢٠

ويعني بالحصنين ربيعة ومضر وهما عمدة أولاد معد كاهم . (٥) الأرد : العوج . (٦) في م :
« بنو عمرو »

متجاورون، فأجابه النابغة بقصيدته التي يُقال لها الفاضحة — سُميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوي قُشير وعُقيل وكل ما كانوا يُسبون به، ونُفِرَ بِمَآثِرِ قَوْمِهِ وَبِمَا كَانَ لِسَائِرِ بَطُونِ بَنِي عَامِرٍ سَوَى هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ مِنْ قُشَيْرٍ وَعُقِيلٍ — :

جَهَلَتْ عَلَى أَبْنِ الْحَيَا وَظَلَمْتَنِي * وَجَمَعَتْ قَوْلًا جَاءَ بَيْنًا مُضَلَّلًا

وقال في هذه القصيدة أيضا قصيدته التي أولها :

إِنَّمَا تَرَى ظُلْمَ الْأَيَّامِ قَدْ حَسَرْتُ * عَنِّي وَشَمَرْتُ ذِيَالًا كَانَ ذِيَالًا^(٢)

وهي طويلة، يقول فيها :

وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ مَا جَدْتُمْ نَقَرًا * حَامُوا عَلَى عُقَدِ الْأَحْسَابِ أَزْوَالًا^(٥)

عند التجاشي إِذْ تُعْطُونَ أَيْدِيَكُمْ * مُقَرَّنِينَ وَلَا تَرْجُونَ إِرْسَالًا^(٦)

إِذْ تَسْتَحِبُّونَ عِنْدَ الْخُدَلِ أَنَّ لَكُمْ * مِنْ آلِ جَعْدَةَ أَعْمَامًا وَأُخْوَالًا^(٧)

لَوْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُلْقُوا جُلُودَكُمْ * وَتَجْعَلُوا جِلْدَ عَبْدِ اللَّهِ سِرْبَالًا^(٨)

— يعني عبد الله بن جعدة بن كعب —

(١) هذا شرط جوابه في البيت الذي يلي هذا البيت وهو :

وَعَمَعْنِي بِقَايَا الدَّهْرِ مِنْ قَطْنٍ * فَقَدْ أَقْبَحَ ذَا فَرْقَيْنِ مِيَالًا

وهذا البيت مذکور ضمن قصيدة طويلة في نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية بعنوان « شعر النابغة الجعدي » ضمن مجموعة تحت رقم ١٨٤٥ أدب .

(٢) ذيل ذیال : طويل . (٣) ما جدتم : فأنتمم وسابقتم في المجد . (٤) يُقال : حامى عن الشيء إذا دافع عنه ، وحامى عليه إذا احتفل له . قال الشاعر :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوْوا لَهُمْ * مِنْ لَحْمٍ نَقِيَّةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ

فيحتمل هنا أن يكون المراد المعنى الأول وتكون " على " بمعنى " عن " ، أو المعنى الثاني ويكون معنى الاحتفال بعقد الأحساب (وهي الأوصار التي تربط ذوى الأرحام بعضهم ببعض) دو القیام بما تقتضيه من نصر من يتصل بهم والدفاع عنه . (٥) أزوال : جمع زول ، وهو الفتى الخفيف الظريف والجواد . (٦) إعطاء اليد : تخاية عن الانقياد والمذلة . ومقرنين : مشدودين في القرن وهو الجبل . (٧) كذا في النسخة المخطوطة المذكورة . وفي جميع الأصول : « تستحقون » . (٨) هو عبد الله

ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خال النابغة الجعدي (راجع النسخة المذكورة) .

إِذَا تَسَرُّبْتُمْ فِيهِ لِيُنَجِّيَكُمْ * مَّا يَقُولُ ابْنُ ذِي الْحَدَيْنِ إِذْ قَالَا
حَتَّى وَهَبْتُمْ لِعَبْدِ اللَّهِ صَاحِبَهُ * وَالْقُرْءُلُ فِيكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا فَالَا^(١)
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْبَبَانِ مِنْ لَبِينِ * شَيْبَاً بَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبُوَالَا^(٢)

يعنى بهذا البيت أن ابن الحنينا نخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جمدة أدر كره
في سفر وقد جهد عطشاً لبناً وماءً فعاش .

وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها :

أَبْلَغُ قُشَيْرًا وَالْحَرِيشُ فَمَا * ذَا رَدَّ فِي أَيْدِيكُمْ شَتْمِي^(٣)

ونشر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نَسَاحَ وقُتِلَ شَرَاهِيلُ بْنُ الْأَصْهَبِ^(٤)
الْجُعْفِيُّ ، وَبِیَوْمِ رَحْرَحَانَ أَيْضًا ، فَقَالَ فِيهِ :^(٥)

هَلَا سَأَلْتُ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ * ظَنَنْتُ هَوَازُنُ أَنْ الْعِزَّ قَدْ زَالَا^(٦)

(١) قال : أخطأ . وفي الأصول : « قال » . ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) روى
صاحب العقد الفريد هذا البيت ضمن أبيات لأبي الصلت والد أمية بن أبي الصلت يدح بها سيف بن
ذى زن مطلقاً :

لم يدرك الثأر أمثال ابن ذي زن * بلج في البحر للأعداء أحوالا

(صوابه : ليطلب المثل) . ومثله في معجم البلدان لباقوت في كلامه على غمدان والشعر والشعراء في ترجمة
أمية بن أبي الصلت (ص ٢٧٩ - ٢٨٢ طبع أوروبا) وابن جرير الطبري (طبع أوروبا قسم ٣ ص ٩٥٦) .

(٣) شيبا : خلطا . (٤) كذا في س « الحريش » (بالهاء المهملة) وكذلك مصححه المرحوم الشيخ
الشفيقي في نسخته ، وهو الحريش بن كعب بن ربعة بن عامر بن صعصعة ، وفي باقي الأصول : « الحريش »
بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع القاموس وشرحه مادة حرش وكتاب الاشتقاق لابن دريد) .

(٥) وادي نَسَاحَ (بكر النون) : بالجماعة . (٦) أو هو شرحبيل (عن القاموس مادتي شراحيل
وشرحبيل) . (٧) ورحران : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، قيل : هو لغطفان ، وكان
للعراب فيه يومان سياق كلام عليهما في هذا الجزء . (٨) في النسخة المخطوطة : « نحن الفوارس

يوى ... الخ » .

فلما ذكر ذلك النابتة قال :

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

ففخر بما له وغض مما لهم . ودخلت ليلى الأخيلية بينهما فقالت :

وما كنت لو قاذفت جل عَشِيرَتِي * لأذكر قعبي حازِرٍ قد شَمَلَا^(٢)

وحى كلمة . فلما بلغ النابتة قولها قال :

أَلَا حَيَّا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا^(٤) * فَقَدْ رَكِبْتُ أَيْرَا أَغَرَّ مُحَجَّلَا^(٥)

وقد أكلت بقلًا وخمًا نباته * وقد شربت من آخر الصيف أيلا^(٦)

— يعنى ألبان الأيل —

(١) كذا في كتاب أشعار النساء . (تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ج ٣ ص ٢ المخطوط

المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ أدب ش) . وفي الأصول : « فارقت » . (٢) كذا في ح والغازر : اللبن الحامض . وفي ب وس : « خازر » (بالخاء المعجمة) . وتمثل : صار كلاً من الرغبة ، والثالثة : الرغبة . (عن كتاب أشعار النساء) (٣) المراد بالكلمة هنا القصيدة ، يقال : قال الشاعر كلمة أى قصيدة . (٤) هلا : كلمة زجر ، ترجم بها الإناث من الخيل إذا أنزى عليها الفحل لتقرر وتسكن . (٥) كذا في كتاب أشعار النساء . وفي جميع الأصول : « أمرا » بالميم ، وظاهر أنه تحريف . (٦) في م : « الليل » . (٧) كذا في ح ، م . والأيل (وزان سبيد وميت) : الذكر

من الأرواح ، أو هو ذوالقرن الأشعث الضئيم مثل الثور الأحمق . والمراد : إذا شربت ألبانه ، كما قال المؤلف . وكانوا يزعمون أن ألبان الأيل تغلم شاربها . قال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين توجد ألبان الأيائل ! وذبح الى أن الأيل (بضم الهجمة) : الألبان الخائرة ، يقال : آل اللبن يؤول أولا وإيالا إذا خثر فاجتمع بعضه الى بعض ، فالوصف للواحد آئل والجمع آيل ، وقيل : أن اللبن الآئل مما يسكن ويغلم . واعترض على هذا التفسير بأن فعلا يكون جمعا لفاعل إذا كان وصفا لحوان ، فأجيب بأن ذلك هو الغالب الكثير . واعترض أيضا بأنه كان ينبغي أن يكون أولا ، لأنه وادى العين ؛ فأجيب بأن سيدييه أجاز الإعلال في مثله ، نحو صم رقم في صوم وقوم . وقال أبو منصور في تفسير الأيل : « هو البول الخائر بالنصب (يريد بفتح الهجمة) من أبوال الأروية إذا شربته المرأة اغتلمت » . وفي سائر الأصول : « أبلا » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

دَعَىٰ عِنكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي * عَلَىٰ أَذْلَتِي يَمْلَأُ أَسْتِكَ فَيَشَلَّا
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُحْمَهُ أَسْتُهُ * خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكْحَلًا

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ فَقَالَتْ :

أَنَايُغُ لَمْ تَتَّبَغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلًا * وَكُنْتَ صُدَيًّا بَيْنَ صُدَيْنَ بِجَهْلًا ^(٢)

— الصُّنِّيُّ : شَعْبٌ صَغِيرٌ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ . وَصُدَّانُ : جَبَلَانُ —

أَنَايُغُ إِنْ تَتَّبَغْ بِلَوْمِكَ لَا تَجِدُ * لِلْوَمَكِ إِلَّا وَسْطَ جَعْدَةٍ مَجْعَلًا
تُعَيِّرُنِي دَاءً بِأَمَكِ مِثْلُهُ * وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا ^(٤)

فَعَلَبَتْهُ . فَلَمَّا أَتَىٰ بَنَى جَعْدَةَ قَوْلَهَا هَذَا ، اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَنَايِنُ
صَاحِبُ الْمَدِينَةِ ، أَوْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلْيَاخِذْ لَنَا بِحَقِّنَا مِنْ هَذِهِ الْحَيِثَةِ ، فَإِنَّهَا قَدْ
شَمَتَتْ أَعْرَاضَنَا وَأَفْتَرَتْ عَلَيْنَا ، فَهَيِّسُوا لَذَلِكَ ؛ وَبَلِّغْهَا أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَسْتَعْدُوا
عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ :

(١) الْأَذْلَتِي (بِالذَّالِ وَالْعَيْنِ الْمُعْجَنَتَيْنِ) : الضَّخْمُ الطَّوِيلُ مِنَ الْأَبْيُورِ ، قِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَذْلَغِ بْنِ
شَدَّادٍ مِنْ بَنِي عِبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ وَكَانَ نِكَاحًا . وَفِي الْأَصُولِ : « أَذْلَتِي » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ،
وَالْتَّوَصِيْبُ عَنْ اللِّسَانِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ فِي مَادَّةِ ذَلَّغٍ وَقَدْ وَضَعَهُ الْقَامُوسُ فِي مَادَّةِ لَعَلَّ (بِالذَّالِ وَالْعَيْنِ
الْمُهْمَلَتَيْنِ) وَخَطَأَهُ شَارِحُهُ .

(٢) نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ : أَجَادَهُ ، وَهُوَ يَفْتَحُ عَيْنَهُ فِي الْمَاضِي وَتَتَلَبَّاهُ فِي الْمَضَارِعِ .

(٣) الْمَجْهَلُ كَقَعْدٍ : أَرْضٌ لَا يَهْتَدَىٰ فِيهَا ، لَا يَلْقَى وَلَا يَجْمَعُ .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي تَخَابِ أَشْعَارِ النِّسَاءِ لِلرِّبَازِيِّ : « وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا » ، وَالْجَوَادُ
يُطْلَقُ عَلَى الْأُنْثَىٰ أَيْضًا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَيُّ نَجِيبٍ لَا يُقَالُ لَهُ ... » . وَقَدْ أَثَرْنَا مَا فِي مِ الْقَوْلِ
اللِّسَانِ (مَادَّةُ هَلَا) : « ... هَلَا زَجَرَ لِلْخَيْلِ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْإِنْسَانُ ... » وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ كَمَا وَرَدَ فِي م .
وَعَلَىٰ هَذَا تَكُونُ الْحَصَانُ (بَفَتْحِ الْحَاءِ) الْمَرْأَةُ الْمُفِيقَةُ .

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنَّ عَشِيرَةَ * بَشُورَانَ يُزْجُونَ الْمُطَى ^(٢) الْمُدَّلَّا ^(١)
يُروح ويغدو وفُدْهم بصحيفة * لَيْسْتَ جِلْدُوا لِي، سَاءَ ذَلِكَ مَعْمَلًا

وقد أخبرني ببعض هذه القصّة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شُبّة بخاء بها
مُخْطِطَةً، وهذا أوضح وأصحّ .

- يوم وادي نساخ قال أبو عمرو : فأما ما غَرِبَهِ النَّابِغَةُ مِنَ الْأَيَّامِ، فَمِنْهَا يَوْمَ عَلَقَمَةَ الْجُعْفَى، فَإِنَّهُ
غَدَا فِي مَذِجٍ وَمَعَهُ زُهَيْرُ الْجُعْفَى، فَأَتَى بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ، وَفِي بَنِي عُقَيْلِ
بَطُونٌ مِنْ سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو بَجَلَةَ، فَأَصَابَ سَبِيًّا وَابِلًا كَثِيرَةً، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا بِمَا
أَصَابَ، فَاتَّبَعَهُ بَنُو كَعْبٍ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِ مِنْ بَنِي عُقَيْلِ إِلَّا عِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ عَامِرِ
ابْنِ عُقَيْلٍ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ أَبْعَارَ إِبِلِ الْجُعْفِيِّينَ فَيُبُولُ عَلَيْهَا حَتَّى يُنْدِيَهَا، ثُمَّ يَلْحَقُ بِنِى
كَعْبٍ فَيَقُولُ : إِلَيْهِ فِدَى لَكُمْ أَبَوَايَ، قَدْ لَحِقْتُمُ الْقَوْمَ، حَتَّى وَرَدُوا عَلَيْهِمُ النَّخِيلَ
فِي يَوْمٍ قَانِظٍ، وَرَأْسُ زَهِيرٍ فِي جَرٍّ جَارِيَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ مِنْ بَنِي بَجَلَةَ سَبَاهَا يَوْمَئِذٍ وَهِيَ
تَغْلِيهِ، وَهُوَ مَتَوَسِّدٌ قُطَيْفَةً حُمْرَاءَ وَهِيَ تَضْفِرُ سَعَقَاتِهِ — أَى أَعْلَى رَأْسِهِ — بِهَدْبٍ
الْقُطَيْفَةِ؛ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا بِالْخِيلِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَحِقَ زُهَيْرًا ابْنُ النَّهَاضَةِ ^(٤)، فَضْرَبَ
وَجْهَ زَهِيرٍ بِقَوْسِهِ حَتَّى كَسَرَ أَنْفَهُ، ثُمَّ لَحِقَهُ عِقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، فَجَعَلَ بَطْنَهُ، فَسَالَ مِنْ
بَطْنِهِ بَرِيرٌ وَحَلَبٌ — وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ . وَالْحَلَبُ : لَبَنٌ كَانَ قَدْ أَصْطَبَحَهُ —
١٥

(١) شُورَان (فتح) أوله وإسكان ثانيه بعده راء، مهمة: جبل في ديار بني جعدة وهو مطل على السَّدِّ،
وفيه مياه سما. يقال لها الْبَحْرَاتُ، فيها سمك أسود مقدار الذراع أطيب ما يكون وأمرؤه . (راجع معجم
ما استعجم ص ٤٦٢، ٨٢٢) . (٢) في أشعار النساء للرزباني ومعجم ما استعجم: «المنعلا»،
وتعلّ البعير: وضع في خفه جلدًا لئلا يحنى . (٣) كذا في م، وكذلك صححه المرحوم الشيخ
الشتيتي بنسخته . وفي سائر الأصول: «فأتى به عقيل»، وهو تحريف . (٤) في م:
٢٠ «ابن النفاضة» .

فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد : والله لا أصطبح لبنا حتى آمن من الصَّبَاح ^(١) . قال : وهذا اليوم هو يوم وادي نِساح وهو بالجمامة .

قال : وأما يوم شَراحيل بن الأصهب الجُعني فإنه يوم مذكور تفتخر به مُضر كلها . وكان شَراحيل خرج مُغِيرًا في جمع عظيم من اليمن ، وكان قد طال عمره وكثر تبعه وبعد صيته واتصل ظفُّه ، وكان قد صالح بني عاصر على أن يغزو العرب ما زار بهم في بدايته وعودته لا يعرض أحدٌ منهم لصاحبه ؛ فخرج غازيا في بعض غزواته فأبعد ، ثم رجع إليهم فمر على بني جعدة فقرته ونحرت له ؛ فعمد ناس من أصحابه مسفهاء فتناولوا إبلاً لبني جعدة فذبحوها ؛ فشكت ذلك بنو جعدة إلى شَراحيل ، فقالوا : قريناك وأحسننا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون ! فقال : إنهم قوم مُخبرون ، وقد أساءوا لعمري ! وإنما يُقيمون عندكم يوما أو يومين ثم يرتحلون عنكم .

١٣٥

٤

فقال الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو — وقيل : بل قال ذلك لابن أخيه الجعد بن ورد — : دعني أذهب إلى بني قُشير — قال : وجعدة وقُشير أخوان لآثم وأب ، أتهما رَبطة بنت قُنُذ بن مالك بن عوف بن أمريئ القيس ابن بُهثة بن سليم بن منصور — فأدعوه ، وأصنع أنت يا هذا لشَراحيل طعاما حسنا كثيرا ، وأدعه وأدخله إليك فاقتله ، فإن احتجت إلينا فدخن ، فإني إذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم . فعمد ورد هذا إلى طعام فأصلحه ،

(١) الصباح : الغارة صباحا . (٢) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٥ من هذا الجزء .

(٣) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ... في بدايته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه ... » .

(٤) وضعنا سيوفنا على القوم : ألقينا بها وأسقطناها عليهم أى ضربناهم بها ؛ يقال : وضع السيف

إذا ضرب به ؛ قال سديف :

فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويا

ودعا شراحيل وناساً من أصحابه وأهله وبني عمه، فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد^(١)، حتى انتصف النهار، فجاء أصحاب شراحيل يُبْعُونُه، فقال لهم ورد^(٢) : تَرَوْحُوا فَإِنَّ صاحبكم قد شرب وثمل وسيُروح [فرجعوا] ؛ ودخن ورد^(٣) ، وجاءت قُشِيرُ ، فقتلوا من أدركوا من أصحابه ، وسار سائرهم ؛ وبلغهم قتل شراحيل ، فزروا على بني عَقِيل ، وهم إخوانهم ، فقالوا : لنقتلن مالك بن المُستَفِق ؛ فقال لهم مالك : أنا آتيكم .
 ورد ؛ فركب بني عَقِيل إلى بني جَعْدَةَ وقُشِيرُ يُعْطُوهم وردا ؛ فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فذَبَّوا عن عَقِيل ، حتى تفرق من كان مع شراحيل . فقال في ذلك بَحِير [بن] عبد الله بن سَلَمَةَ^(٤) :

أَحْيَى يَتْبَعُونَ الْعَيْرَ نَحْرًا * أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيًّا هَلَالِ
 لَعْلِكَ قَاتِلٌ وَرَدًّا وَلَمَّا * تَسَاقُ الْخَيْلُ بِالْأَسَلِ النَّهَالِ
 أَلَا يَا مَالٍ وَيَحْ سِوَالِكَ أَقْصَرُ * أَمَا يَنْهَاكَ حَلْمُكَ عَنْ ضَلَالِ

(١) تَرَوْحَ فلان : سار في الرواح ، أي العشي ، مثل راح . (٢) زيادة عن ط ، s . (٣) كذا ورد هذا الاسم في عدة مواضع من كتاب النقاض وكتاب أشعار النساء للرزاني ، وهو باباء الموحدة من تحت والحاء المهملة على وزن أمير . وفي الأصول « بَحِير » بالجم ، وهو تصحيف . (٤) التكلة عن ط ، م ، s وكتاب النقاض وأشعار النساء للرزاني . (٥) كذا ورد هذا البيت في أكثر الأصول ، وورد في م : « يَتْبَعُونَ ... نَحْرًا » بالجم . وأورد المرزباني هذا البيت ، ببعض اختلاف في كلماته عما هنا ، ضمن أبيات قالها بَحِير هذا في قصة له خلاصتها أن ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قُشِير تَرَوْحَت من هودة ابن علي الحنفي الذي كان يمدحه الأعشى فأتها وأصابته مالا كثيرا ، فخطبها ابن عمها بَحِير بن عبد الله ابن سلمة فلم تَرْجِه ، فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها فزوجه إياها ، فلما أُدْخِلَتْ إليه قال ابن عمها بَحِير :
 لنعم الحى لم ترع عليم * ضباعة يوم منق اللحم غال
 ونعم الحى حتى بنى أبيها * إذا قرع المقائب بالعوالي
 أقوم يقتنون الإبل تجرا * أحب إليك أم قوم حلال

حلال : مقيمون . وفي هذا الشعر على هذه الرواية إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى . " وتجر " إما أن يكون مصدرا نصب على التعليل أو جمعا لتاجر كصحب جمعا لصاحب . (٦) تَسَاقُ : أصله تَسَاقُ وفي الأصول : « تَسَاقُ » ببقاء حرف العلة في آخره وهو محزوم . والأصل : الرماح . والنهال : الرابطة ، واحداها : ناهل ، ويطلق الناهل أيضا على العطشان ، فهو من الأضداد .

وأما يوما رحران ، فأحدُهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب بعقب أخبار الحارث بن ظالم ، وهذا اليوم الثاني ^(١) ، فكان الطماح الحنفي أغار في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عُقيل وطوائف من بني عبس يقال لهم بنو حذيفة ^(٢) ، فركبت بنو جعدة وبنو أبي بكر ابن كلاب ، ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر ، فأدركوا الطماح من يومهم ، فاستنقذوا ما أخذوه وأصابوا ما كان معه ، وقتلوا عددا من أصحابه وهزموهم .

قال : وأما ما ذكره من إدراكهم بثار كعب الفوارس ، فإن كعب الفوارس — وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء — مرّ على بني نهد وعليه سلاحه ، فحمل عليه

كعب الفوارس
ومقتله

(١) ذكر في كتاب النقائص (المطبوع في مدينة ليدن ص ١٠٦٠) تفصيل لبومى رحران ، فأما الأول منهما فهو أن يثري بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم غزا بني عامر بن صعصعة وعلى بن عامر يومئذ الأحوص بن جعفر فالتفوا فاقتلوا ، فقتل من بني عامر فريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وقتل يثري يومئذ . وأما يوم رحران الثاني فذكر أيضا في كتاب النقائص كما هو وارد في الأغاني (في الجزء العاشر من طبعة بولاق ص ٣١) وهو الموضوع الذي تبه المؤلف هنا أنه ذكر فيه . ويلاحظ بعد هذا أن ما ذكره المؤلف من قوله : « فكان الطماح الحنفي ... الخ » غير واضح الاتصال بأحد هذين اليومين ولا الأسماء التي ذكرت في هذا الخبر مذكورة في الأسماء التي ذكرت في أحد هذين اليومين .

(٢) في م : « بنو خزيمة ، فركبت بنو خزيمة » . وفي ط : « جذيمة » . (٣) يلاحظ أيضا أنه لم يتقدم لهذا الخبر ذكر . وقد ذكر مقتل كعب الفوارس هذا والأخذ بثاره ، كما هو وارد هنا ، في كتاب النقائص متصلا بأخبار « يوم فيف الريح » وهو يوم كان بين بني عامر وبين بني الحارث ومن تبعهم من قبائل جعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء ونهد واستعانوا أيضا بجنهم ، (راجع كتاب النقائص ص ٤٦٩) . ولعل مقتل كعب الفوارس ورد في شعر النابتة الجعدى لم يقع اليها في أصول الأغاني التي بين أيدينا .

١٠

١٥

٢٠

٥ رجل من نَهْد يقال له خُلَيْف فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ؛ ثم إن خُلَيْفاً بعد ذلك
بَدَّه مرّة على بنى جَعْدَة ، فرآه مالك بن عبد الله بن جَعْدَة وعليه جُبَّة كعب وفيها
أثر الطعنة ، وكان مُحْرِمًا فلم يَقْدِر على قتله ، فقال : يا هذا ! أَلَا رَقَعْتَ هذا الخِرْقَ
الذى فى جُبَّتِكَ ! وجعل يترصده بعد ذلك ، حتى بلغه بعد دهري أنه مرّت بنى جَعْدَة ،
فركب مالك بن عبد الله بن جَعْدَة فرسًا له وقد أخبر أن خُلَيْفًا مرّت بجَنَبَاتِهِمْ ، فأدركه
فقتله ، ثم قال : بُؤْركم . ثم غزا نواحيهم عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة
ابن البَكَّاء : جرّما ونَهْدًا ، وهم يومئذ فى بنى الحارث ، فناداهم بنو البَكَّاء : ليس معنا
أحدٌ من قومنا غيرنا وإن النهديّ قتل صاحبنا مُحْرِمًا ، فقاتلهم نَهْدٌ وجرّم جميعًا
يومئذ ، وكان عبد الله بن ثور يومئذ على فرسٍ ورْدٍ ، فأصابوا من نَهْدٍ يومئذ غنيمة
عظيمة ، وقتلوا قتلى كثيرة . فقال عبد الله فى ذلك :

١٠

فسائل بنى جرّم اذا مالقيتهم * ونَهْدًا اذا حجت عليك بنو نَهْدٍ
فإن يُخْبِروك الحقّ عنا تجدهم * يقولون أبلّ صاحبُ الفرس الورْدِ

١٣٦
٤

قال : وأما يوم الفلّج ، فإن بكر بن وائل بعثت عينًا على بنى كعب بن ربِيعَة
حتى جاء الفلّج — وهوما — فوجد النعم بعضه قريبًا من بعض ، ووجد الناس قد احتملوا ،
فليس فى النعم إلا من لا طبّاخ به من راجع أو ضعيف ؛ فجاءهم عيّنهم بذلك ، فركبت
١٥ بكر بن وائل يريدونهم ، حتى إذا كانوا منهم بحيث يسمعون أصواتهم ، سمعوا الصهيل
وأصوات الرجال ؛ فقالوا لعينهم : ما هذا ويلك ؟ قال : والله ما أدري ، وإن هذا
لما لم أعهد ، فأرسلوا من يعلم عليهم ؛ فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجعوا ، ورأى

يوم الفلج

(١) فى القناض (ص ٤٧١) : « قتل خليف بن عبد العزى بن عائذ النهدي » ، وأول كلام المؤلف
هنا وآخره يؤيد ما أثبتناه وهو أنه من « نهد » . وفى الأصول : « من جهم » وهو تحريف .

(٢) جنبياتهم : نواحيهم ، واحدة جنبه بالفتح . وفى م : « حيفاتهم » والحيفة (بالكسر) : الناحية أيضا .

٢٠ (٣) الطباخ (رواه الإيادى بفتح الطاء والأزهرى بضمها) : القوة والسن .

جمعاً عظيماً وخيولاً كثيرة؛ فكَرَّوا راجعين من ليلتهم؛ وأصبحت بنو كعب فرأوا الأثر
فَاتَّبَعُوهم، فأصابوا من أخرياتهم رجالاً وخيلاً، فرجعوا بها .

قال : وأما قوله :

خداش بن زهير
وهيرة بن عامر

لو تستطيعون أن تُلْقُوا جُلُودَكُمْ * وتَجْمَلُوا جِلْدَ عَبْدِ اللَّهِ سِرّاً
فإن السبب في ذلك أن هيرة بن عامر بن سامة بن قُشَيْرٍ، لقي خِداش بن زهير
الْبَكَّائِي، فتنافروا على مائة من الإبل، وقال كل منهما لصاحبه : أنا أكرم وأعز منك؛
فحَكَّمَا في ذلك رجلاً من بني ذى الجَدَيْن، ففَضَى بينهما أن أعزَّهما وأكرمهما
أقربُهما من عبد الله بن جعدة نسباً؛ فقال خِداش بن زهير : أنا أقرب إليه، أم
عبد الله بن جعدة عَمَتِي — وهى أُمِّية بنت عمرو بن عامر — وإنما أنت أدنى إليه
مَنَى منزلةً بآبٍ؛ فلم يَزَلَا يَخْتَصِمَانِ في القرابة لعبد الله دون المكاثرة بآبائهما إقراراً له
بذلك، حتى فُلِحَ هيرةُ الْقُشَيْرِيُّ وظَفِرَ .

قال أبو عمرو : وكان عبد الله بن جعدة سَيِّداً مُطَاعاً، وكانت له إناوةٌ بِعَكاظَ
يُؤْتَى بها، يَأْتِيه بها هذا الحَيُّ من الأزد وغيرهم؛ بِغَاءِ سَمِيرِ بْنِ سَامَةَ الْقُشَيْرِيِّ
وعبد الله جالسٌ على ثياب قد جُمِعَتْ له من إناوته، فأنزله عنها وجلس مكانه؛
بِغَاءِ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُقَيْلٍ — وهو الخليلع، سُمِّيَ بذلك لِنَخْلَعِهِ عن

(١) كذا في ط، س، م. وفي سائر الأصول : « وخلقاً كثيراً » .

(٢) كذا في ط، س، م. وكتاب التفاضل وفي سائر الأصول. وفي باقي الأصول هنا :

« زهير » وهو تحريف . (٣) كذا في ط، س، م. وكتاب التفاضل وكذلك صححه الأستاذ

الشفيعي في نسخته . وفي باقي الأصول : « نخاش » بالراء، وهو تحريف . (٤) تلج : فاز

وغلب . (٥) كذا في ط، س، م. وفي باقي الأصول : « .. ويأتيه بها ... » بزيادة

الواو، وهو تحريف . (٦) في ط، م، س : « بغاء سليمان بن سلة ... » . (٧) كذا

في ط، س وكذلك صححه المرحوم الأستاذ الشفيعي في نسخته . وفي م : « دراح » بالميم . وفي باقي

الأصول : « رباح » بالباء الموحدة، وكلاهما تحريف .

المولوك لا يُعطيه الطاعة — فقال للقشيري: مالك ولشيخنا تُنزله عن إتاوته ونحن
ها هنا حوله! فقال القشيري: كذبت، ما هي له! ثم مد القشيري رجلاه فقال:
هذه رجلى فأضربها إن كنت عزيزاً؛ قال: لا! لعمرى لا أضرب رجلك؛
فقال له القشيري: فامدّ لي رجلك حتى تعلم أضربها أم لا؛ فقال: ولا أمدّ
لك رجلى، ولكن أفعل ما لا تُنكره العشيرة وما هو أعزّ لي وأذلّ لك؛ ثم أهوى
الى رجل القشيري فسحبه على قفاه وتجاه، وأقعده عبد الله بن جعدة مكانه.

قال: وعبد الله بن جعدة أول من صنع الدبابة^(١)؛ وكان السبب في ذلك أنهم
اتجمعوا ناحية البحرين، فهاجموا على عبد لرجل يقال له كودن^(٢) في قصر حصين،
فدخل العبد ودعا النساء والصبيان، فظنوا أنه يُطعمهم ثريداً، حتى إذا امتلأ القصر
منهم أغلقه عليهم، فصاح النساء والصبيان، وقام العبد ومن معه على شرف القصر،
بفعل لا يدنو منه أحدٌ إلا رماه؛ فلما رأى ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على
جذوع النخل وألبسها جلود الإبل، ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى أسندوها إلى
القصر، ثم حفروا حتى خرقوه؛ فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ صبيانهم
ونساءهم. فذلك قول النابغة:

١٣٧
٤

ويوم دعا ولدانكم عبد كودن * نغالوا لدى الداعي ثريداً مُقللاً
وقى ابن زياد وهو عقبه خيركم * هبيرة يزو في الحسيد مجللاً
يعنى هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير، وكان عبد الله بن مالك بن عَدَس بن
ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة، حتى مروا على بني زياد

(١) الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب للحرب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر
ليقبوه وهم في جوفها فتيقن ما يرون به من فوقهم. (٢) الانبعاث: طلب الكلا ومساقت الغيث.
(٣) في م: «كودن» بالذال المعجمة. (٤) كذا في ط، س، م، وفي سائر الأصول: «حفروه».
(٥) في ط، س، م: «بني زيد العيسين». وفي م: «بني زيد والعيسين»، وكلاهما تحريف.

العبيسيين والرجال عيب، فأخذوا أبناً لأنس^(١) بن زياد وأطلقوا به يرجون الفداء؛ وأطلق عشمه عُمارة بن زياد حتى أتى بني كعب، فلقى هُبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير، فقال له: يا هُبيرة إن الناس يقولون: إنك بخيل؛ قال: معاذ الله! قال: فهب لي جُبْنك هذه؛ فأهوى ليخلعها، فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره، ثم بعث إلى بني قشير: على وعلى إن قبلت من هُبيرة أقل من فدية حاجب^(٢) إلا أن يأتوني بأبن أمي الذي في أيدي بني جعدة؛ فشئت بنو قشير إلى بني جعدة، فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم، فأقتدوا به هُبيرة.

وأما خبر وحوح أنحى النابغة الذي تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة، فإن أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت على بني أسد فأصابوا سبياً وأسرى، فركبت بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالشريف^(٣)، فعطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة، فزادوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلاً وردوهم؛ ولم يظفروا منهم بشيء. وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد أودفها خلفه، فأخذت بضفيرته ومالت به فصرعته، فعطف عليه عبد الله بن مالك بن عدس وهو أبو صفوان، فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه. وطعن يومئذ وحوح بن

وحوح أخو
النابغة

(١) كذا في ط، س، م، وهو أنس بن زياد العبيسي ويسمى أنس الفوارس، وله حديث في يوم أقرن. (راجع القناص ص ١٩٤، ٦٧٩). وفي سائر الأصول: «أوس»، وهو تحريف.

(٢) في ط، س، م: «وقفت» بالقاء. (٣) هو حاجب بن زرارة، وهو من الذين يضرب المشل بفدائهم في الوفرة، ومنه في ذلك بسطام بن قيس والأشعث بن قيس بن معديكر الكندي. (راجع كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه — حرف القاء). وسبق خبر أسر حاجب بن زرارة هذا وفدائه في الأثافي (ج ١٠ ص ٤٢ طبع بولاق). (٤) كذا في ط، س، والشريف (بصينة الصغير): ماء لبنى نخير، وقيل: إنه واد بجند. وفي سائر الأصول: «السديف» (بالسين والذال المهملتين) وهو تحريف.

قيس أخو النابغة الجعدي^(١)، فآرتت^(٢) في معركة القوم، فأخذه خالد بن نضلة الأسدي؛
وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة، فقال له خالد بن نضلة: هلم^(٣) إلى وأنت آمن؛
فقال له النابغة: لا حاجة لي في أمانك، أنا على فرسي ومعى سلاحى وأصحابى
قريب، ولكنى أوصيك بما في العويجة^(٤) (يعنى أخاه وحوح بن قيس)؛ فعدل إليه
خالد فأخذه وضمه إليه ومنع من قتله ودأواه حتى قُدى بعد ذلك. قال: ففى ذلك
يقول مدرك العيسى^(٥):

أقمت على الحفاظ وغاب قرَج * وفي فرَج عن الحسب آفراج
كذلك فعلمنا وجبال عَمى * وردن^(٦) بوحوح فلج^(٧) الفلاج

ومما قاله النابغة في هذه المفارقة وغنى فيه قوله وقد جُمع معه كل ما يغنى فيه
من القصيدة — :

شعر للنابغة
الجعدى

صوت

هل بالتيار الغداة من صميم * أم هل بربع الأنيس من قديم
أم ما تبادى من مائل درج السيل^(١) عليه كالحوض منهدم
غراء كالليلة المباركة القمراء^(٢) تهدي أوائل الظلم
أكنى بغير اسمها وقد علم الله^(٣) خفيات كل مكتم^(٤)

١٥

(١) ارتت: ضرب في الحرب فأنحن وحل وبه رفق. (٢) في ط، س، م: «وعلى
سلاحى». (٣) العويجة: واحدة العوج وهو شجر شائك له ثمر أحمر مدور، ولعله يريد بالعويجة
حظيرة أو مظلة متخذة من شجر العويج. (٤) في ح: «القمراء». (٥) فلج (بالتحريك):
مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقلج أيضا: مدينة قيس بن
عيلان بن مضر، ويقال لها: قلج الأفلاج. وأصل الفلج النهر أو الماء الجارى، ولعله يقال أيضا: فلج
الفلاج، كما ورد في الشعر هنا، لأن فعلا (بالتحريك) يجمع على أفعال وفعل. (٦) في هذا الشعر
إتواء وهو اختلاف حركة الروى.

٢٠

١٣٨
٤

كَانَ فَاهَا إِذَا تَبَسَّمَ مِنْ * طَيْبٍ مَشْمٍ وَطَيْبٍ مَبَسْمٍ^(١)
يَسْمَنُ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَشٍ أَوْ * هَيْلَانَ أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُشْمِ^(٢)

عروضه من المنسرح . وفي الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثقيل
أول بالخنصر في مجرى البنصر، ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد، وذكر ابن المكي
والهشامى أنه لمعبد، وأظنه من منحول يمحى، وذكر حبش أنه لإبراهيم . وفي الثالث
وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر، وذكر حبش أن فيها لإسحاق رملاً آخر، ولابن
مسحج فيها ثقيل أول بالبنصر .

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال : أول من سبق إلى الكناية عن اسم
من يعنى بغيره في الشعر الجعدى، فإنه قال :
أَكْنِي بغير اسمها وقد علم الله خَفِيَّاتِ كُلِّ مَكْتَمٍ

فسبق الناس جميعاً إليه وأتبعوه فيه . وأحسن من أخذه وأطلقه فيه أبو نواس
حيث يقول :

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَّانٍ * كَيْفَ خَلَقْتُ أَبَا عُمَانَ
فَيَقُولُونَ لِي جَنَّاتٌ كَمَا سَمَّكَ فِي حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جَنَّاتِ
مَالِهِمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتَابِي

(١) في ط ، س : « وحسن مبسم » . (٢) يسنك (ينسك) . والضرو : شجر ينسك به .
ورافش وهيلان : مدينتان عاديان باليمن قربنا . (٣) في اللسان (مادة برفش) ومعجم ما استعجم
للبركي ومعجم البلدان لياقوت (في الكلام على برافش) : « أو ناضر » . والعتم (بضمين) : شجر الزيتون .
(٤) في ط ، س : « في مجرى الخنصر » . (٥) كذا في ط ، س ، ح . وفي سائر الأصول :
« يسبق » وهو تحريف . (٦) حكان (بالنحر يك) : اسم لضياح بالبصرة سميت بالحكم بن
أبي العاص الثقفى . وهذا اصطلاح لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً ونوناً ، حتى سموا
عبد اللان في قرية سميت بعبد الله . وكانت هذه الضيعة لبنى عبد الوهاب الثقفىين مولى جنان صاحبة
أبي نواس (انظر معجم ياقوت في اسم حكان) .

ذكره الفرزدق
وتحدث عن شعره

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني الأصمعي قال :

ذكر الفرزدق نابتة بنى جعدة فقال : كان صاحب خُلُفان عنده مُطَرَفٌ^(١) بِأَلِفٍ، وَنَعْمَارٌ بَوَافٍ،^(٢) (يعني درهما) .

وحدثني خبره مع ابن الزبير جماعة^(٣)، منهم حبيب بن نصر المهلبى وعمر بن عبد العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري حدثنيه

وقد على ابن الزبير
ومدحه فوصاله

مِنْ حِفْظِهِ، قَالُوا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هَارُونُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ :

أَحْصَيْتُ السَّنَةَ نَابِتَةً بَنَى جَعْدَةَ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَأَنْشَدَهُ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا * وَعِثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَاِرْتَاخَ مُعَدَّمٍ
أَنَّاكَ أَبُو لَيْلى يُحِبُّ بِهِ الدَّجَى * دَجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثْمَمٌ^(٤)
لَتَجِبُرَ مِنْهُ جَانِبَهَا زَعَزَعَتْ بِهِ * صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ^(٥)

(١) الخمار (بالكسر) : الضيف وهو ما تغطي به المرأة رأسها، وقد يطلق على العمامة، لأن الرجل

يغطي بها رأسه كما تغطي المرأة بجمارها، وفي حديث أم سلمة «أنه كان يمسح على الخف والجمار» أى العمامة .
(٢) الذى فى معاجم اللغة أن الوافى درهم وأربعة دنانير أو درهم ودانقان، يعنى الفرزدق أن فى شعره الجليد المتين والردى الضعيف . وقال المرزبانى فى كتابه الموضح فى كلامه على النابتة الجعدى بعد أن ذكر قول الفرزدق هذا : « قال الأصمعي : وصدق الفرزدق ، بيتا تجد النابتة فى كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر اذ لان ... » ثم ذكر قصيدته التى منها :

سما لك هم ولم تطرب وبت يث ولم تنصب
وبين ما فيها من شعر جيد وآثردى . . (٣) هذه كنية أبيه بكار . (٤) فى ب وس : « سليمان محمد » . ولعل لفظة «ابن» سقطت سهوا أثناء الطبع (٥) أحقته : ألقته ورمت به . والسنه : الجلبد، أى أخرجه الجلبد من البادية وأدخله الزيف حيث الخضرة والمساء . (٦) العثمم : الجبل الشديد الطويل . (٧) فى ط ، س : « ذعذعت » بالذال المعجمة وهى بمعنى « زعزعت » .

فقال له ابن الزبير : هَوْن عليك أبا ليلى ، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَهْوَنُ وَسَائِلُكَ عِنْدَنَا ،
أَمَّا صَفْوَةٌ مَالِنَا فَلَا لَ الزَّيْبِر ، وَأَمَّا عَفْوَتُهُ فَإِنَّ بَنَى أَسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى تَشْغَلُهَا عَنْكَ
وَتَيْمًا مَعَهَا ، وَلَكِنْ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقَّانَ : حَقُّ بَرُوَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَحَقُّ بَشَرِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي فَيْئِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَدَخَلَ بِهِ دَارَ النَّعَمِ ، فَأَعْطَاهُ
قَلَانِصَ سَبْعًا وَجَمَلًا رَجِيلًا ، وَأَوْقَرَهُ الْإِبِلَ بُرًّا وَتَمْرًا وَثِيَابًا ، بَجْعَلِ النَّابِتَةَ يَسْتَعْجِلُ
فِيَا كُلَّ الْحَبِّ صَرَفًا ، فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِر : وَيْحَ أَبِي لَيْلَى ! لَقَدْ بَلَغَ بِهِ الْجَهْدُ ، فَقَالَ
النَّابِتَةُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ”مَا وَلَيْتُ قَرِيشَ
فَعَدَلَتْ وَأَسْتَرْحَمْتُ فَرَحْمَتُ وَحَدَّثْتُ فَصَدَّقْتُ وَوَعَدْتُ خَيْرًا فَأَنْجَزْتُ فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ
فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ“ وَقَالَ الْحَرَمِيُّ : ”فُرَاطٌ لَهَا ضَمْنٌ“ . قَالَ الزُّيْرِيُّ : كَتَبَ يَحْيَى
ابْنَ مَعِينٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أُخَى .

- (١) عبارة ابن الأثير في النهاية (مادة عفا) ونقلها عنه صاحب اللسان : « ... أنه قال للنابتة .
أما صفو أموالنا فلا ل الزبير ، وأما عفوه فإن تيمًا وأسدا تشغله عنك . قال الحرابي : العفو : أحل المال
وأعطيه . وقال الجوهرى : عفو المال ما يفضل عن الثقة . وكلاهما جائز في اللغة والثاني أشبه بهذا
الحديث » ، وهذا التوجيه الأخير لأن الأثير . وأما عفوة المال والطعام والشراب (بالفتح) وعفوته
(بالكسر عن كراع) : فهى خياره وما صفا منه وكثر . وظاهر أنها لا تلائم سياق الحديث ، لذلك نرى
أن رواية النهاية في هذا الأثر أصح مما ورد في الأصول هنا . (٢) بنو أسد : قبيلة منها الزبير بن
العوام والد عبد الله هذا . وتيم : قبيلة منها أبو بكر الصديق رضوان الله عليه وهو جده ابن الزبير لأمه .
(٣) القلانيص : جمع فلوس وهى الشابة من الإبل بمنزلة الجارية من النساء . (٤) فى ح :
« رجلا » بالحاء المهملة ، والرجيل والرحيل من الإبل : القوى على السير . (٥) كذا فى النهاية
فى غريب الحديث والدر الثمير للسيوطى (مادى فرط وقصف) ، وفيه رواية أخرى أشار إليها السيوطى فى الدر
الثير (مادة قصف) وهى « فراط القاصفين » ، وبهذه الرواية ورد الحديث فى ٣ واللسان (مادى فرط
وقصف) . وقد وردت كلمة « القاصفين » فى أكثر الأصول هاهنا مضطربة ، ففى ط ، ز ، « فراط لها
ضمن وقال الحرمى ... الخ » . وفى باقى الأصول : « فراط لها ضمين وقال الحرمى ... الخ » . القراط :
المتقدمون إلى الشفاعة أو إلى الخوض . والقاصفون : المزدحمون . وضمن : كافلون .

١٣٩

٤

أخبرني أبو الحسن الأسدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح وهاشم
ابن محمد الخزازي أبو دلف قال حدثنا الرباشي قال قال أبو سليمان عن الهيثم بن
عدي [قال]:^(١)

ضربه أبو موسى
الأشعري أسواطاً
فهجاه

رَعَتْ بنو عامر بالبصرة في الزرع ، فبعث أبو موسى الأشعري في طلبهم ،
فتصارخوا : يا آل عامر ، يا آل عامر ! فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له ؛
فأتى به إلى أبي موسى الأشعري ، فقال له : ما أخرجك ؟ قال : سمعت داعية
قومي ، قال : فضربه أسواطاً ؛ فقال النابغة :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكَرَ بَنِي ثَمُودِ * وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكَرَ الْأَشْعَرِيَا
فَإِنْ يُكَيِّنُ ابْنُ عَفَّانٍ أَمِينَا * فَلَمْ يَبْعَثْ بِكَ الْبَرَّ الْأَمِينَا
فِيَا قَبْرَ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ * أَلَا يَا غَوْثَنَا لَوْ تَسْمَعُونَا
أَلَّا صَلَّيْنا إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ * وَلَا صَلَّيْنا عَلَى الْأَمْراءِ فِينَا

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا بعض أصحابنا عن ابن داب^(٢) قال :

خبره مع علي
ومعاوية

لَمَّا خَرَجَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ خَرَجَ مَعَهُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ ؛
فَسَاقَ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، ص .

(٢) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن داب ويكنى أبا الوليد كان هو وأبوه وأخوه من العلباء
باشعار العرب وأخبارهم وأيامهم وكان أثيراً عند الهادي وله معه أخبار طويلة . (أنظر مروج الذهب
للسعدي ج ٦ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ طبع أوروبا والمحسن والمساوي ص ٦١٣ - ٦١٤
طبع أوروبا) .

(١) قد علم المِصران والعِراق * أن علياً غلها العتاق^(٢)
أبيضُ جَحَاحٌ له رِواقٌ * وأُمّه غالى بها الصِّداقُ
أكرمُ من شُدَّ به نِطاقُ^(٣) * إن الألى جاروك لا أفاقوا^(٤)
لهم سِياقٌ وإلهم سِياقٌ * قد علمت ذلكم الرِّفاقُ
سُقتم إلى نَهْجِ الهدى وساقوا * إلى السّقى ليس لها عِراقُ^(٥)
* في مِلّةٍ عادتها النِّفاقُ *

فلما قَدِم معاويةُ بن أبي سفيان الكوفةَ، قام النابغةُ بين يديه فقال :
ألم تأتِ أهلَ المُشْرِقَيْنِ رسالتى * وأنى نصيح لا يبيتُ على عتبِ^(٦)
ملككم فكان الشرُّ آخرَ عهدكم * لئن لم تدارككم حلومُ بني حربِ

وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله ، فدخل النابغة على معاوية ، وعنده عبد الله بن عامر ومروان ، فأنشده :

مَنْ رَاكِبٌ يَأْتِي أَبْنَ هَنْدٍ بِحَاجَتِي * عَلَى النَّأْيِ وَالْأَنْبَاءِ تَمْنَى وَيُجَلِّبُ^(٧)
وَيُخْبِرُ عَنِّي مَا أَقُولُ أَبْنَ عَامِرٍ * وَنَعَمُ الْفَتَى يَاوَى إِلَيْهِ الْمُعْصَبُ^(٨)

(١) المِصران : الكوفة والبصرة . كذا في أكثر الأصول . والذي في معاجم
اللغة أن العتاق (وزان غراب) : الخرج الحسنة القديمة . ولعله يريد بفعلها العتاق غلها الكريم .
وفي م : «الفنق» بالفاء والنون . (٢) في ط ، س ، م : «بها» .
(٣) كذا في ح ، م وكذلك صححه المرحوم الشنقطي بنفسه . وفي سائر الأصول : «سباق» بالياء .
الموحدة وهو تصحيف . (٤) يريد الى مضلة لا نهاية لها ولا غاية . (٥) في ط ، س :
«وإني» . (٦) في ط ، س : «... لحاجتي» بكوفان ... وكوفان هي الكوفة ، وهي
أيضا قرية بهراء . (٧) المعصب هو الذي عصبته السنون أى أكلت ماله ، والمعصب أيضا : الذي
يعصب بطنه بالخرق من الجوع .

(١)
فَإِنْ تَأْخُذُوا أَهْلِي وَمَالِي بِظَنَّةٍ * فَإِنِّي لَحَرَابُ الرِّجَالِ مُحْرَبٌ
صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ * سِوَى الظُّلْمِ إِنِّي إِن ظَلَمْتُ سَاغُضِبُ

فَأَلْتَفْتُ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَلَا تَرَدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا ؟
فَقَالَ : مَا أَهْوَنَ وَاللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ يَنْجِيحَ هَذَا فِي غَارٍ ثُمَّ يَقْطَعُ عَرْضِي عَلَىَّ ثُمَّ تَأْخُذُهُ
الْعَرَبُ فَتَقْرُوهُ ، أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِمَنْ يَرُوهُ ! أُرَدُّدُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ مِنْهُ .
وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي لعقال بن خويلد العقيلي يُحَذِّرُهُ غِبَّ الظلم لما أجار
بني وائل بن معن ، وكانوا قتلوا رجلاً من جمعة ، فحذَّروهم مثل حرب البسوس إن
أقاموا على ذلك فيهم .

شعره في عقال بن
خويلد وسببه

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : كَانَ السَّبَبُ فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَنَّ الْمُتَشِيرَ
الْبَاهِلِيَّ خَرَجَ فَأَغَارَ عَلَى الْيَمَنِ ثُمَّ رَجَعَ مُظْفَرًا . فَوَجَدَ بَنِي جَعْدَةَ قَدْ قَتَلُوا أَبْنَاءَهُ يُقَالُ لَهُ
سَيِّدَانِ ، وَكَانَتْ بَاهِلَةً فِي بَنِي كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ثُمَّ فِي بَنِي جَعْدَةَ ،
فَلَمَّا أُنْزِلَ ذَلِكَ الْمُتَشِيرُ وَأَتَاهُ الْخَبْرُ أَغَارَ عَلَى بَنِي جَعْدَةَ ثُمَّ عَلَى بَنِي سُبَيْعٍ فِي وَجْهِهِ
ذَلِكَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَصَدَّعَتْ بَاهِلَةٌ ، فَاحْتَقَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو وَائِلٍ يَعْقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْعَقِيلِيُّ ، وَلِحِقَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى يُقَالُ لَهُمْ بَنُو قُتَيْبَةَ
وَعَلَيْهِمْ تَحْمِيلُ الْبَاهِلِيِّ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّبَّاقِ الْكَلَابِيِّ ، فَأَجَارَهُمْ يَزِيدُ ، وَأَجَارَ
عِقَالٌ وَائِلًا . فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ بَنُو جَعْدَةَ أَرَادُوا قِتَالَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ عِقَالُ : لَا تَقَاتِلُوهُمْ

١٤٠
٤

(١) كَلَّمَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَحَرَبَهُ : أَغْضَبَهُ ، يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ شَدِيدُ الْكَيْدِ وَالنَّكَايَةِ
وَفِي ب ، س : « مَجْرِب » بِالْجِيمِ .

(٢) فِي ط ، س : « أُمُّ وَاللَّهِ » وَيَكُونُ مَعْنَاهَا الْأَضْرَابُ مِثْلُ « بِل » . (٣) فِي ب ،
س ، ح : « نَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ » بِدُونِ أَل . (٤) فِي ط ، س : « سَيِّدَانِ » وَفِي م : « سَيِّدَار » .

(١) فقد أجزئهم ؛ فأما أحد الثلاثة القتلى منكم فهو بالمقتول ، وأما الآخران فعلى عقْلَهما ؛ فقالوا : لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيراً (يعنى الدية) ؛ فقال : لا تفعلوا فقد أجزئ القوم ؛ فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية . وانتقلت وائل إلى قومهم . فقال النابغة في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالا :

فأبلغ عقالا أن غاية داحس * بكفك فاستأخر لها أو تقدم
(٥) (٦) (٧)
يُجِير علينا وائلا في دماثنا * كأنك عما ناب أشيا عانا عيم
كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم
(٨) (٩)
رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * ككاشية البرد اليماني المسهم
(١٠) (١١)
وما يشعر الرمح الأصم كموبه * بتروة رهط الأبلغ المتظم

- (١) العقل : الدية . (٢) الغير (وزان غن) : قيل : إنه مفرد جمعه أغبار ، وقيل : هو جمع غيرة (بالكر) وهي الدية . (٣) عبارة ط ، س : «...قصيدته وهذه الأبيات التي ذكر فيها عقالا منها» . (٤) داحس : اسم فارس أضيفت إليه حرب كانت بين عيس وذبيان ، وهي حرب داحس ، وذلك أن قيس بن زهير صاحب داحس تراهن هو وحذيفة بن بدر على عشرين بعيرا وجعلوا الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة ، فأجرى قيس داحسا والغبراء ، وحذيفة الخطار والحنفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً في الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عيس وذبيان أربعين سنة . (٥) عن الفاموس مادة دحس . والنابغة يهتد عقالا في هذه القصيدة بحرب تحرب داحس . (٦) في ط : «بدمائنا» . (٧) في كتاب الموشح للرزباني : «أشياءها» ، ويكون المعنى على هذه الرواية أن النابغة يهتد عقالا ويحذره ما أصاب وائلا منهم من بأس . (٨) الناب : الناقة المسنة . (٩) المسهم : المخطط بصور على شكل السهام ، وفي حديث جابر : أنه كان يصلى في برد مسهم أخضر ، أى فيه وشم كالسهم . (١٠) في رواية : «بتروة...» كما في كتاب الموشح . (١١) كذا في ط ، س والموشح للرزباني . والأبلغ (بالهاء المعجمة في آخره) : العظيم في نفسه الجري على ما أتى من الفجور . والمتظم : الذي يظلم الناس حقوقهم ، وهذا الوصف هو الذي يتناسب كليباً لمتوه . وفي باقي الأصول : «الأبلغ المتوسم» بالجيم . والمتوسم : المتحل بسمه الشيوخ .

وقال لجسّاسٍ أَغْنِنِي بِشَرْيَةٍ * تَفْضُلُ بِهَا طَوْلًا عَلَيَّ وَأَنْتَ عِمٌّ
فقال تجاوزت الأحص وماءه * وبطن شبيث وهو ذو مَترَمِ

+

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة - فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل

كليب وائل ومقتله
وحرب البسوس
وما قيل فيها من
الشعر

- الأحول بن سنان بن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أنخى بن قيس
ابن ثعلبة، ونسخت بضعه من رواية الكلبى، وأخبرنا به محمد بن العباس الليدي
عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل، فجمعت من
روايتهم ما احتيج إلى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى - أن كليباً كان قد عزّ
وساداً في ربيعة فبغى بغياً شديداً، وكان هو الذى يُتْرَهِمُ منازلهم ويُرْطَلِمُهم، ولا يُتْرَلُونُ
ولا يرحلون إلا بأمره. فبلغ من عزّه وبغيه أنه اتخذ جروكليب، فكان إذا نزل
متزلاً به كلاً فذف ذلك الحرو فيه فيعوى، فلا يرعى أحدٌ ذلك الكلاً إلا بإذنه،
وكان يفعل هذا بجياض الماء، فلا يردّها أحدٌ إلا بإذنه أو من آذن بحرب،

- (١) سيذكر أبو الفرج في سياق هذا الخبر أن الأحص وشيئا نهبان (النهي : الغدير)، وفي القاموس
أتهما موضعان يجيد. وفي كتاب معجم ما استعجم أن الأحص واد، وأن شيئا ماء معروف لبن ثعلب.
وهذا النظم التابعة ما اخذ من قول جسّاس حين طعن كليباً فقسم صلبه فوقع كليب وهو يفحص برجله ثم
قال لجسّاس : « أغنى بشربة »، فقال له جسّاس : « تجاوزت شبيثاً والأحص »، يعنى : ليس
هذا وقت طلب الماء. وقد صار فيما بعد مثلاً يضرب لمن يطالب شيئا في غير وقته. وللفظ المثل في الميداني
« تخلى إلى شيئا والأحص ». (٢) المترم : موضع الماء، لمن طلبه (عن معجم ما استعجم).
(٣) إلى هنا ينتهى حديث المؤلف عن التابعة الجمدى ثم استطرأ إلى الكلام عن حرب بكر وثعلب وما كان
بين كليب وجسّاس بمناسبة ذكرهما في شعر التابعة من غير أن يعقد لذلك عنواناً خاصاً. ولذلك وضعنا هذه
النجوم للدلالة على الفصل بين الخبرين ووضعنا في أعلى الصفحة عنوان [حرب بكر وثعلب] بين قوسين مربعين
للاشارة إلى أنه زيادة من عندنا ولم يضعه المؤلف. (٤) كان اسم "كليب"، و"وائل". وسبب
تسميته "بكليب" أنه كان عنده كليب - تصغير كلب، وهو ما عبر عنه هنا « بجروكليب » - يرى به
فحيث بلغ عواء هذا الكلب كان حى لا يرى؛ ومن ذلك قول المثل : « عز من كليب وائل ». ثم غلب
هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه. (انظر كتاب مجمع الأمثال لليداني).



فَضْرِبَ بِهِ الْمَثْلُ فِي الْعَزَّةِ، فَقِيلَ: «أَعَزُّ مِنْ كُلِّبٍ وَائِلٍ». وَكَانَ يَحْيَى الصَّيْدَ، وَيَقُولُ: صَيْدٌ نَاحِيَةٌ كَذَا وَكَذَا فِي جَوَارِيٍّ، فَلَا يَصِيدُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِذَا جَلَسَ، وَلَا يَخْتَبِي أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ غَيْرُهُ، فَقَتَلَهُ جَسَّاسٌ بِنِ مَرَّةٍ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَالَ أَبُو بَرَزَةَ الْقَيْسِيُّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ:

وَكَانَ كُلِّبٌ بِنُ رَبِيعَةَ لَبَسَ عَلَى الْأَرْضِ بَكْرَى وَلَا تَغْلِي أَجَارَ رَجُلًا وَلَا بَعِيرًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَحْيَى حِمَى إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَكَانَ إِذَا حَمَى حِمَى لَا يُقْرَبُ، وَكَانَ لِمُرَّةَ بِنِ

١٤١
٤

ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ بِنِ ثَعْلَبَةَ عَشْرَةَ بَنِينَ جَسَّاسٌ أَصْغَرُهُمْ، وَكَانَتْ أُخْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّبٍ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ وَفِرَاسٌ: وَأُمُّ جَسَّاسٍ هَيْلَةُ بِنْتُ مُتَقِدِّ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ

سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا سَعْدُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَعْدَ مَرَّةَ بِنِ ذُهْلٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ مَالِكَاءُ وَعَوْفَاءُ وَثَعْلَبَةُ. قَالَ فِرَاسٌ بْنُ خَدَنَدِ بْنِ السُّوسِيِّ: فَهِيَ أُمُّنَا. وَخَالَه

جَسَّاسُ الْبَسُوسِ — وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ: الْبَسُوسِيَّةُ — وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: «أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ»^(٥). فَخَفَّتْ فَتَزَلَّتْ عَلَى ابْنِ أُخْتِهَا جَسَّاسٍ فَكَانَتْ جَارَةً لِبَنِي مُرَّةَ، وَمَعَهَا

ابْنُ لَهَا، وَلَهُمْ نَافَقَةٌ خَوَّارَةٌ مِنْ نَعَمِ بَنِي سَعْدٍ وَمَعَهَا أَصِيلٌ.

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو بَرَزَةَ: وَقَدْ كَانَ كُلِّبٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ

لِصَاحِبَتِهِ أُخْتِ جَسَّاسٍ: هَلْ تَعْلَمِينَ عَلَى الْأَرْضِ عَرَبِيًّا أَمْنَعُ مِنِّي ذِيَّةً؟ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهَا الثَّانِيَةَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ أَخِي جَسَّاسٌ وَنَدْمَانَةُ

(١) فِي ط، س: «أَبُو بَرْدَةَ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَذَلِكَ رَدَّدَ هَذَا الْاسْمَ فِيهَا فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَيَذْكُرُ فِيهَا فِي بَعْدِ. (٢) فِي ط، س، م: «سَلْبَانُ». (٣) كَذَا فِي ط، م، س وَكَأَبِ الْقَائِضِ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مَوْضِعٍ وَالطَّبْرِيُّ (قِسْمُ أَوَّلٍ ص ١٠٦١). وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ: «فِرَاسُ بْنُ خَدَنَدٍ» بِالْفَاءِ بَدَلَ الْقَافِ، وَهُوَ مُخْرِفٌ. (٤) فِي الْقَائِضِ: «الْقَيْسِيُّ». وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ط، س. (٥) كَذَا فِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ (ج ١ ص ٣٣٠ طَبِيعُ بُولَاقٍ) وَهِيَ بِنْتُ مُتَقَدِّ بْنِ تَيْبِيَّةٍ وَهِيَ خَالَه جَسَّاسٌ. وَفِي الْأَصُولِ: «بَسُوسَةٌ» بِزِيَادَةِ النُّونِ فِي الْآخِرِ. (٦) نَافَقَةٌ خَوَّارَةٌ: رَقِيقَةٌ حَسَنَةٌ.

(٧) النَّدْمَانُ: الَّذِي يَرِافِقُكَ وَيَنَادِمُكَ عَلَى الشَّرَابِ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا.

أَبْنِ عَمِّهِ عَمْرُو الْمَزْدَلِفِيِّ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ . وَزَعِمَ مُقَاتِلُ : أَنَّ
 أَمْرَهُ كَانَتْ أَخْتُ جَسَّاسٍ ، فَبَيْنَا حَتَّى تَفْسِلُ رَأْسَ كَلْبٍ وَتُسَرِّحُهُ ذَاتَ يَوْمٍ
 إِذْ قَالَ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟ فَصَمَّتْ ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا ؛ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهَا قَالَتْ : أَخَوَايَ
 جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ ؛ فَتَزَعَ رَأْسَهُ مِنْ يَدِهَا وَأَخَذَ الْقَوْسَ فَرَمَى فَصَصِيلَ نَاقَةِ الْبَسُوسِ
 خَالَةَ جَسَّاسٍ وَجَارَةَ بَنِي مُرَّةٍ فَقَتَلَهُ ؛ فَأَغْمَضُوا عَلَى مَا فِيهِ وَسَكَنُوا عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ لَقِيَ
 كَلْبُ بْنُ الْبَسُوسِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ فَصِيلُ نَاقَتِكُمْ ؟ قَالَ : قَتَلْتَهُ وَأَخْلَيْتَ لَنَا لَبَنَ
 أَبَتِهِ ؛ فَأَغْمَضُوا عَلَى هَذِهِ أَيْضًا . ثُمَّ إِنَّ كَلْبِيَا أَعَادَ عَلَى أَمْرِهِ فَقَالَ : مَنْ أَعَزُّ وَائِلٌ ؟
 فَقَالَتْ : أَخَوَايَ ؛ فَأَضْمَرَهَا وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ وَسَكَتَ ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِ إِبِلُ جَسَّاسٍ ،
 فَرَأَى النَّاقَةَ فَانْكَرَهَا ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ النَّاقَةُ ؟ قَالُوا : نَخَالَةُ جَسَّاسٍ ؛ قَالَ : أَوْ قَدْ
 بَلَغَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ السَّعْدِيِّ أَنْ يُحْيِرَ عَلَى بَغِيرِ إِذْنِي ! إِرِمَ ضَرْعُهَا يَا غَلَامُ . قَالَ فِرَاسٌ :
 فَأَخَذَ الْقَوْسَ فَرَمَى ضَرْعَ النَّاقَةِ فَاتَّخَلَطَ دُمُهَا بِلَبْنِهَا ؛ وَرَاحَتِ الرُّعَاةُ عَلَى جَسَّاسٍ
 فَأَخْبَرُوهُ بِالْأَمْرِ ؛ فَقَالَ : احْبُوبُوا لَهَا مِكِيلًا لِبَنٍ يُحِبُّهَا وَلَا تَذْكُرُوا لَهَا مِنْ هَذَا شَيْئًا ؛
 ثُمَّ أَغْمَضُوا عَلَيْهَا أَيْضًا . قَالَ مُقَاتِلُ : حَتَّى أَصَابَتْهُمْ سَمَاءٌ ، فَعَدَا فِي غَيْبِهَا يَتَمَطَّرُ^(٤) ، وَرَكِبَ
 جَسَّاسٌ بْنُ مُرَّةٍ وَابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ — وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : بَلَ عَمْرُو
 ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ — وَطَعَنَ عَمْرُو كَلْبِيَا فُخْطِمَ صُلْبُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : فَسَكَتَ جَسَّاسٌ ،

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْمَزْدَلِفِيُّ لَقَبٌ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَسَّاسٍ
 ابْنِ مُرَّةٍ ، لَقَبٌ بِهِ لِأَنَّهُ أَلْقَى بَرِيحَهُ فِي حَرْبٍ فَقَالَ : ازْدَلِقُوا إِلَيَّ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، أَرَادَ اقْتِرَابَهُ مِنَ الْأَقْرَانِ
 فِي الْحُرُوبِ وَازْدَلَاةُ الْإِلِيمِ ، كَمَا تَقَالَهُ ابْنُ حَبِيبٍ . (عَبَّ الْقَامُوسُ وَشَرَحَهُ مَادَّةُ ذَلْفٍ) . وَفِي ب ،
 سَمَهُ : « ... وَنَدِمَانَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَمْرُو وَالْمَزْدَلِفِيُّ ... » بِزِيَادَةِ وَارِ الْعَطْفِ سَبَّوْا مِنَ الطَّائِعِ .
 (٢) ط ، د : « فَصَمَّتْ » ، وَضَمَّتْ : سَكَتَتْ . (٣) فِي م : « جَسَّاسَا » .
 (٤) يَتَمَطَّرُ : يَتَسَبَّحُ . وَقَوْلُهُ : « فِي غَيْبِهَا » كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَمْ تَجِدْ فِي مَعَانِيهِمُ اللَّغَةَ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا
 أَنَّ كَلِمَةَ « غَبَّ » وَهِيَ بِمَعْنَى « بَعْدَ » تَجْزِيئِي . وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ نَفْسُهُ وَرَدَّ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ
 بِدُونَ حَرْفِ الْجَرِّ .

حتى ظعن أبنا وائل، فمَزَّتْ بَكْرُ بن وائل على نَهْيٍ^(٢) يقال له شَيْبٌ ففناهم كُليبٌ عنه
وقال: لا يذوقون منه قطرةً، ثم مَرُّوا على نَهْيٍ آخر يقال له الْأَحْصُ ففناهم عنه
وقال: لا يذوقون منه قطرةً؛ ثم مَرُّوا على بطن الجرب ففناهم إِيَّاهُ، فمَضَوْا حتى نزلوا
الذَّنَابَ،^(٤) وآتَبَهُمْ كُليبٌ وحيَّه حتى نزلوا عليه؛ ثم مرَّ عليه جَسَّاسٌ وهو واقفٌ على
غدير الذَّنَابِ فقال: طردت أهلكم عن المياه حتى كِدْتَ تقتلهم عطشاً! فقال كُليبٌ:
ما منعناهم من ماءٍ إلا ونحن له شاعلون؛ فمَضَى جَسَّاسٌ ومعه ابْنُ عمه المزدلفُ.
وقال بعضهم: بل جَسَّاسٌ ناداه فقال: هذا كيف لك بِنَاقَةِ خالتي؛ فقال له:
أو قد ذكَّرتُها! أمَّا إني لو وجدتها في غير إبلٍ مَرَّةً لاسْتَحْلَلْتُ تلك الإبلَ بها.
فعطف عليه جَسَّاسٌ فرسه فطعنه برمح فأفقدَ حُضْنَيْهِ؛ فلما تَدَاوَمَ الموتُ قال:^(٦)
يا جَسَّاسُ اسْقِنِي من الماء؛ قال: ما عَقَلْتُ اسْتِسْقَاءَكَ الماءَ مِنْدُ وَلَدَتِكَ أُمِّكَ
إلا سَاعَتَكَ هذه! قال أبو بَرَّةَ:^(٧) فعطف عليه المزدلفُ عمرو بن أبي ربيعة
فأحترَّ رأسه. وأما مقاتلٌ فزعم أن عمرو بن الحارث بن دُهل الذي طعنه فقصم صُلْبَهُ.
[قال]: وفيه يقول مُهلِلٌ:

قتيلٌ ما قَتِيلَ المِسرَ عمرو * وجَسَّاسٍ بنِ مَرَّةٍ ذو ضَرِيرٍ^(٩)

(١) كذا في ب. وفي سائر الأصول: «ظعن» بالطاء المهملة. (٢) النهي (بالكسر)
في لغة أهل نجد، وغيرهم بقوله بالفتح: الغدير، وهو أيضاً الموضع الذي له جاريته الماء. أن يقبض
منه. (٣) الجرب: واد عظيم بين أجلى وبين الذَّنَابِ وحير، تجي، أعاليه من قبل اليمن
حتى يصب في الرمة. والرمة: فضاء به أودية كثيرة بأرض نجد. قال المحدثان: هذا الجرب جرب
نجد، وفي تهامة جرب آخر. (عن معجم ما استعجم ومعجم البلدان لياقوت). (٤) الذَّنَابُ:
موضع بنجد. (٥) الحُضْنُ: ما دون الإبط إلى الكشح. (٦) تداومه: تراكم عليه
وتراحم. (٧) في الأصول: «... المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة» بزيادة كلمة «ابن» وهو
تخريف. (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٣٥ من هذا الجزء). (٨) زيادة عن ط، س، م. (٩)
الضرير: الشدة، ويقال: فلان ذو ضرير إذا كان ذا صبر على الشر ومقامسة له. وذو ضرير
هنا صفة لقتيل.

وقال العباس بن مرداس السلمي ^(١) يُحْذِرُ كُلِّيبَ بْنَ عَهْمَةَ السَّامِيَّ ثُمَّ الظَّفَرِيَّ
لَمَّا مَاتَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَخَفَّتِ الْجُنُودُ مَرْدَاسًا وَكَانُوا شُرَكَاءَ فِي الْقَبْرِ بِفَجْدِهِمْ
كُلِّيبٌ حَقَّطَهُمْ مِنْهَا - وَسَنَدُكَ خَبَرَ ذَلِكَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -
خَفَّذَهُ غَبَّ الظُّلَمِ فَقَالَ :

أَكُلِّيبُ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظُلْمًا * وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهَهُ مَلْعُونُ
فَأَفْعَلُ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بَوَائِلُ * يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْعُونُ
وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام وهي تُحِلُّ لِلْأَعْيَى :

وَنَحْنُ قَهْرُنَا تَغَالِبُ بَنَةَ وَائِلٍ * بِقَتْلِ كُلِّيبٍ إِذْ طَعَنِي وَتَحَالَى ^(٣)
أَبَانَاهُ بِالنَّابِ الَّتِي شَقَّ ضَرْعَهَا * فَأَصْبَحَ مَوْطُوءَ الْحِمَى مُتَدَلَّى ^(٤)

قال : وَمَقْتُلُ كُلِّيبَ بِالذَّنَابِ عَنْ يَسَارِ فَلَجَّةٍ مُصْعِدًا إِلَى مَكَّةَ ، وَقَبْرُهُ بِالذَّنَابِ .
وفيه يقول المهلهل :

وَلَوْ نُؤَيِّسُ الْمُقَابِرُ عَنْ كُلِّيبٍ * فَيُخْبِرُ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرٍ ^(٥)

- (١) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول هنا وكتاب التفاضل (ص ٩٠٧) . وورد في الأصول
التي بين أيدينا من الأغاني في أول أخبار أبي سفيان التي تقع في ج ٦ ص ٩٢ طبع بولاق : « كليب بن
أبي عهمة السلمي » . (٢) ذكر أبو الفرج في ج ٦ ص ٩٢ وج ٢٠ ص ١٣٥ طبع بولاق : أَنَّ
حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ حَرْبِ عَكَظْ هُوَ وَاخُوته مَرَّ بِالْقَرْيَةِ هِيَ إِذْ ذَاكَ غِيْضَةُ شَجَرٍ لَمْتَفٍ لَا يَرَامُ ،
فَقَالَ لَهُ مَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ : أَمَا تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ ؟ قَالَ بَلَى ؛ قَالَ : نَعَمْ الزَّرْدُودُ هُوَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ
تَكُونَ شَرِيكِينَ فِيهِ وَتُغْرَقَ هَذِهِ الْغِيْضَةُ ثُمَّ زَرْدُودَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ؛ فَأَضْرَمَا النَّارَ فِي الْغِيْضَةِ ، فَلَمَّا
اسْتَطَارَتْ وَعَلَا لَهَا مِصْرَعٌ مِنَ الْغِيْضَةِ أَتَيْنِ وَصَجَّيْهِ كَثِيرٌ ثُمَّ ظَهَرَتْ مِنْهَا حَيَاتٌ بِيضٌ تَطِيرُ حَتَّى قَطَعَتْهَا وَخَرَجَتْ
مِنْهَا ، فَلَمْ يَلْبَثْ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَمَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَنْ مَاتَا ، فَأَمَّا مَرْدَاسُ فَدُفِنَ بِالْقَرْيَةِ ، ثُمَّ أَذْعَاهَا بَعْدَ
ذَلِكَ كُلِّيبُ بْنُ أَبِي عَهْمَةَ السَّامِيَّ ثُمَّ الظَّفَرِيُّ . وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ عِنْدَ إِيرَادِهِ هَذَا الْخَبَرَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ : « وَهَذَا
شَيْءٌ قَدْ ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا وَتَوَارَتْ الرِّوَايَةُ بِذِكْرِهِ ، فَذَكَرْتُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . (٣) تَحَالَى :
تَكْبِيرُ . (٤) أَبَاهُ الْفَاتِلُ بِالْقَتِيلِ : قَتَلَهُ بِهِ . (٥) فَلَجَّةٌ : مَزَلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ
الْبَصْرَةِ بَعْدَ أَبِي جَرٍّ . (٦) نَصَبَ « فَيُخْبِرُ » لَمَّا فِي « لَوْ » مِنْ مَعْنَى التَّنْيِ . « وَأَيْ زِيرٍ » مِتْدَأُ
مُحْدُوفِ الْخَبْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَيْ زِيرَانَا .

قال أبو بَرَزَة : فلما قتله أُمّال يَدَه بالفرس حتّى آتتهى إلى أهله . قال : وتقول
أخته حين رآته لأبيها : إن ذا جَسَاسٍ أتى خارجاً ركبناه ؛ قال : والله ما خرجت
ركبناه إلا لأمر عظيم ! . قال : فلما جاء قال : ما وراءك يا بُنَيَّ ؟ قال : ورأى
أنى قد طعنْتُ طعنةً لُتْغَلَنَ بها شيوخُ وائلِ زمانا ؛ قال : أفتلتِ كليياً ؟ قال نعم ؛
قال : وَدِدْتُ أَنَّكَ وَإِخْوَتُكَ كُنتُمْ قَبْلَ هَذَا ، ما بى إلا أن تُشَاءَ بى أبناءُ وائلِ .
وزعمُ مقاتلُ أن جَسَاساً قال لأخيه نَضْلَةَ بنَ مرةٍ — وكان يُقال له عَضْدُ الحمار — :

وَإِنى قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْباً * تُغْصُ الشَّيْخَ بِالماءِ القَرَّاجِ
مُدَّغَةً^(١) متى ما يَصْحُ عنها * فَتَنى تَشَبَّهَتْ بِأَخْرِغِرِ صَاحِ
تَسْكُلُ^(٢) عَن ذُبَابِ النِّى قوماً * وتَدْعُو آخِرِينَ إلى الصَّلَاحِ

فأجابه نَضْلَةُ :

فإنَّكَ قَدْ جَنَيْتَ عَلَى حَرْباً * فلا وَاٍ ولا رَثَ السَّلَاحِ

قال أبو بَرَزَة :

وكان هَمَامُ بنُ مُرةٍ آخَى مُهْلَهلاً وعاقده ألا يَكْتُمَهُ شيئاً ؛ بَخَاءُ [إليه] أَمَّةٌ^(٥) له
فَأَسْرَتْ إليه قَتْلَ جَسَاسٍ كليياً ؛ فقال [له] مُهْلَهْلٌ : ما قالت ؟ فلم يُخْبِرْهُ ؛ فذَكَرَهُ

(١) مذكّرة : شديدة . (٢) فى ط ، س : « تشبب لآخر ... » . (٣) كذا
فى ط ، س ، م . والمعنى الذى يمكن أن يراد من معانى الذباب هنا وهو مضاف إلى النى : الجنون
أو الشر ، أى أنها تصرف قوماً عن جنون غيهم وطمعهم وتردّهم إلى صوابهم . وفى باقى الأصول :
« عن ذباب النى » . وورد هذا الشطر فى كتاب بكر وتغلب ابنى وائل (طبع مطبعة نخبة الأخبار
سنة ١٣٠٥ هـ ، ومه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠ أدب ش) :

* تنكّل دانيات البنى قوما *

(٤) فى ط ، س ، م : « إنَّكَ ... بدونِ ناء . وهذا على أنه أوّل القصيدة ، وحينئذ يكون فيه
الخرم ، وبحر الوافر عما يجوز فيه الخرم . (٥) زيادة عن ط ، س .

(١)
العهد بينهما؛ فقال: أَخْبَرْتُ أَنْ جَسَّاسًا قَتَلَ كَلْبِيَا؛ فقال: أَسْتُ أَخِيكَ أَضْيِيقُ مِنْ
ذلك. وزعم مُقَاتِلٌ: أَنْ هَمَامًا كَانَ آتَى مُهْلَهْلًا وَكَانَ عَاقِدَهُ أَلَا يَكْتُمُهُ شَيْئًا؛ فَكَانَا
جَالِسَيْنِ، فَتَجَسَّاسَ يَرْكُضُ بِهِ فُرسُهُ مُخْرِجًا نَحْذِيهِ؛ فَقَالَ هَمَامٌ: إِنَّ لَهُ لَأَمْرًا، وَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُهُ كَاشِفًا نَحْذِيهِ قَطُّ فِي رَكْضٍ؛ فَلَمْ يَلِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْهُ الْخَادِمُ فَسَأَلَتْهُ
أَنْ جَسَّاسًا قَتَلَ كَلْبِيَا؛ فَقَالَ لَهُ مُهْلَهْلٌ: مَا أَخْبَرْتِكَ؟ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أَنْ أَخِي قَتَلَ
أَخَاكَ؛ قَالَ: هُوَ أَضْيِيقُ أَسْتَا مِنْ ذَلِكَ. وَتَجَلَّ الْقَوْمُ، وَغَدَا مُهْلَهْلٌ بِالْخَيْلِ.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ فِي خَبَرِهِ: فَلَمَّا قَتَلَ كَلْبِيَّ قَالَتْ بَنُو تَغْلِبَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
لَا تَعَجَّلُوا عَلَى إِخْوَتِكُمْ حَتَّى تُعَذِّبُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ؛ فَأَنْطَاقَ رَهْطًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوَى
أَسْنَانِهِمْ حَتَّى أَتَوْا مَرَّةً بَنَ دُحُلٍ، فَعَظَّمُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَقَالُوا لَهُ: اخْتَرْنَا
خِيَصَالًا: إِمَّا أَنْ تُدْفِعَ إِلَيْنَا جَسَّاسًا فنَقْتَلَهُ بِصَاحِبِنَا فَلَمْ يَظْلَمْ مَنْ قَتَلَ قَاتِلَهُ، وَإِمَّا أَنْ
تُدْفَعَ إِلَيْنَا هَمَامًا، وَإِمَّا أَنْ تُقَيِّدَنَا مِنْ نَفْسِكَ؛ فَسَكَتَ، وَقَدْ حَضَرَتْهُ وَجُوهُ بَنِي بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ فَقَالُوا: تَكَلِّمْ غَيْرَ مُخَذُولٍ؛ فَقَالَ: أَمَّا جَسَّاسٌ فَعَلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ رَكِبَ رَأْسَهُ
فَهَرَبَ حِينَ خَافَ فَلَا عِلْمَ لِي بِهِ، وَأَمَّا هَمَامٌ فَأَبُو عَشْرَةٍ وَأَخُو عَشْرَةٍ، وَلَوْ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ
لَصَيَحَّ بَنُوهُ فِي وَجْهِهِ وَقَالُوا: دَفَعْتَ أَبَانَا لِلْقَتْلِ بِجَرِيرَةٍ غَيْرِهِ؛ وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَنْعَجِلُ
الْمَوْتُ، وَهَلْ تَزِيدُ الْخَيْلُ عَلَى أَنْ تَجُولَ جَوْلَةً فَأَكُونَ أَوَّلَ قَتِيلٍ! وَلَكِنْ هَلْ لَكُمْ
فِي غَيْرِ ذَلِكَ؟ هَؤُلَاءِ بَنِي، فَذُوتُكُمْ أَحَدَهُمْ فَأَقْتُلُوهُ بِهِ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ أَلْفُ نَاقَةٍ تَضُمُّهَا

١٤٣
٤

(١) تقرب العرب ضيق الاستملا في الذلة والضعف. قال في اللسان: «ويقال للرجل الذي
يستذل ويستضعف: أَسْتُ أَمَلِكُ أَضْيِيقُ وَأَسْتُكَ أَضْيِيقُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا». (٢) في أمثال
العرب للفضل الضبي (المطبوع بمطبعة الخواشب بالنسطينية سنة ١٣٠٠ هـ ص ٥٦) زيادة: «وعم
عشرة» بعد قوله: «... وأخو عشرة». (٣) صبح الرجل: بالغ في الصباح.

٢٠



لَكُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، فَغَضِبُوا وَقَالُوا : إِنَّا لَمْ نَأْتِكَ لَتُرْذِلَ لَنَا بَنِيكَ وَلَا لَتَسُوْمَنَا اللَّبَنُ ، فَتَفَرَّقُوا ، وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ . وَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ ، فَقَالَ : « لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ » ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا وَأَرْسَلَهَا مِثْلًا . قَالُوا جَمِيعًا : كَانَتْ حَرْبَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَيَنْ خَمْسَ وَقَعَاتٍ مَزَاحِفَاتٍ ، وَكَانَتْ تَكُونُ بَيْنَهُمْ مُغَاوَرَاتٍ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ الرَّجُلَيْنِ وَنَحْوَ هَذَا . وَكَانَ أَوَّلُ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ عُنَيْزَةٌ ، وَهِيَ عِنْدَ فَلَجَةٍ ، فَكَافَأُوا فِيهِ لَا لِبَكْرٍ وَلَا لِتَغْلِبَ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ مُهْلِيلٍ :

يوم عنيزة

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَبِينَا * يَجْنِبُ عُنَيْزَةَ رَحِيماً مُدِيرِ
وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ مَنْ يَجْجِرُ * صَلِيلُ الْبَيْضِ تَقَرَّعَ بِاللَّدُكُورِ

فَتَفَرَّقُوا ، ثُمَّ غَبِرُوا زَمَانًا . ثُمَّ التَّقَوُّوا يَوْمَ وَارِدَاتٍ ، وَكَانَ لِتَغْلِبَ عَلَى بَكْرٍ ، وَقَتَلُوا بَكْرًا أَشَدَّ الْقَتْلِ ، وَقَتَلُوا بُجَيْرًا ، وَذَلِكَ قَوْلُ مُهْلِيلٍ :

فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ * بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
هَتَكْتُ بِهِ بَيْوتَ بَنِي عُبَادٍ * وَبَعْضُ الْغَشَمِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ

قَالَ مُقَاتَلٌ : [إِنَّهُ] إِنَّمَا التَّقَطَّ تَوًّا . وَسَمِعِي حَدِيثَهُ أَصْفَلَ مِنْ هَذَا . التَّقَوُّ : الْفِرْدُ ، يَقَالُ : وَجَدْتَهُ تَوًّا ، أَيْ وَحْدَهُ .

- (١) كَذَا فِي ط ، س ، وَأَمثال العرب للفضل الضي ، وفردا بقوله : « أَيْ تَعْلِيْنَا رَذَالَ بَنِيكَ » .
ورذال الشيء . (بالضم) : أَرَذُوهُ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « لَتُؤْذَى لَنَا بَنِيكَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) يَقَالُ : غَاوَرَ الْقَوْمُ إِذَا أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . (٣) فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ (ج ٢ ص ١٣٤) طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ « حَجْرًا » بِأَنَّهَا قِصَّةُ الْإِمَامَةِ ، وَضَبَّطَهَا الْقَامُوسُ بِالْفَتْحِ ، وَوَرَدَتْ مَضْبُوتَةً فِي ط بِالضَّمِّ ، وَحَجَرَ (بِالضَّمِّ) : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ . وَالصَّلِيلُ : الصَّوْتُ . وَالذُّكُورُ : السِّيُوفُ .
(٤) وَارِدَاتٌ : مَوْضِعٌ عَنِ بَسَارِ طَرِيقِ مَكَّةَ . (٥) الْغَشَمُ : الظَّالِمُ . (٦) زِيَادَةٌ عَنْ ط ، س ، وَ (٧) فِي ب ، س ، ح : « ... أَسْفَلَ مِنْ هَذَا حَدِيثِهِ » . بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ « حَدِيثِهِ » ، وَنَظَاهِرُ أَنَّهُ زَيْدٌ سَمَوًا مِنَ النَّاسِخِ .

مكتبة جامعة بيرزيت

قال أبو برزة: ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحارث بن عباد، فأتبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة، حتى التقوا بالحنو، فظهرت بنو ثعلبة على تغلب.

يوم القصيات

قال مقاتل: ثم التقوا يوم بطن السرو، وهو يوم القصيات، وربما قيل يوم القصية، وكان لبني تغلب على بكر، حتى ظنت بكر أن سيقتلونها — قال مقاتل: وقتلوا يومئذ همّام بن مرة. ثم التقوا يوم قصّة وهو يوم التحاقق ويوم الثنية. ويوم قصّة ويوم الفصيل لبكر على تغلب. قال أبو برزة: أتبع تغلب بكرًا فقطعوا رمالات خرازي والزام ثم مالوا البطن الحسارة، فوردت بكر قصّة فسقت وأسقت

يوم قصّة

- (١) الحنو: موضع في ديار بكر وتغلب. (٢) القصيات: موضع في ديار بكر وتغلب. (٣) كذا في ٢ وبه يستقيم الكلام. وفي باقي الأصول: «... وربما قيل القصية وهي القصيات لبني تغلب...». (٤) في ط، س، م: «أن سيقتلونها» و«أن» يجوز فيها أن تكون مخففة من الثنية وأن تكون ناصبة للفعل بعد اللان، ولكن وجود السين في الفعل بعدها يمين أنها مخففة، فيجب رفع الفعل. وفي ب، س، ح: «... أن سيقتلوا معا». وفي كتاب الكامل لابن الأثير (ج ١ ص ٣٩٥ طبع أوروبا) — ولعله هو الصحيح —: «... حتى ظنوا أنهم لن يستقبلوا». (٥) الثنية هنا: الطريقة في الجبل كالنقب. ويوم الثنية معطوف على «يوم التحاقق» على أنه تفسير آخر لـ «يوم قصّة» كما يريته أيراد الخبر في كتاب معجم ما استعجم في كلامه على «واردات»، ونصه بعد أن ذكر الأيام التي قبله: «... والخامس يوم قصّة وهو يوم التحاقق ويوم الثنية، وقال أبو عبيدة: وهو أول يوم شهد الحارث بن عباد...». وظاهر أن الثنية التي أضيف إليها هذا اليوم هي الثنية التي وقع فيها الجبل فسدها حين طعنه عوف بن مالك ليست الطريق دون قومه ثم تحالفوا لتعرفهم النساء، كما سيبي. ذلك بعد أسطر. (٦) خرازي (و يقال فيه أيضا خراز كسحاب وخراز بالبناء على الكسر كقطام): جبل في ناحية منج دون امرأة ونوق غاسل، على يسار طريق البصرة إلى المدينة، بإزاء حى ضرية. والزام: اسم جزيرة العرب للهداني (طبع ليدن ص ١٥٣) بعد أن عرض لذلك القصبتين اللتين ذكرنا في أخبار بني وائل وإحداهما قصبة الزغام، قال: «... والزام جماع منها سفوح وأرطاة والبردان والطويل، وكل ذا فيه نخل كثير، ورميلة هي رملة الزغام مشرفة على ثمود...». (٧) كذا في الأصول. (٨) الحمار: يلفظ تأنيث الحمار: اسم حرة. غير أن سياق عبارة الهداني (في كتابه صفة جزيرة العرب ص ١٥٢ — ١٥٣) يدل على أن التي تصاقب الزغام هي «الحمادة» بالذال لا الحماره بالراء. والحمادة (بالفتح) كما في معجم ياقوت: ناحية باليامة أيضا.

ثم صدرت وحلّوا تغلب^(١)، ونهضوا في نجعة^(٢) يقال لها موية لا يجوز فيها إلا بعير بعير، فاحق رجل من الأوس بن تغلب بعليم من بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد دوداً له^(٣)، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال^(٤): تحددني أم البوعلى يوك. فراه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال^(٥): أنفذوا حمل أسماء (ابنته) فإنه أمضى جمالكم وأجودها منفذاً، فإذا نفذ تبعته النعم فوثب الجمل في الموية، حتى اذا نهض على يديه وأرتفعت رجلاه ضرب عرقوبيه وقطع بطن الطعينة فوقه فسدت الثنية — ثم قال عوف: أنا البرك أبرك حيث أدرك، فسمي البرك — ووقع الناس الى الأرض لا يرون مجازاً، وتحالفوا لعرفهم النساء؛ فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة — وأسمه ربيعة؛ قال: وإنما سمي جحدرًا لقصره^(٦) — لا تحلقوا رأسي فأني رجل قصير، لا تشينوني، ولكنني اشتريه منكم بأول فارس يطع عليكم من القوم؛ فطلع ابن عتاق فشد عليه فقتله. فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمع ابن مالك بذلك:

يا ابن الذي لما خلقنا اللعماً * اتباع منا رأسه تكراً

* بفارس أول من تقدمنا *

وقال البكري:

ومنا الذي فادى من القوم رأسه^(٨) * بمستلهم من جمعهم غير أعزلا
فأدى إلينا بزه وسلاحه^(٩) * ومنفصلاً من عنقه قد ترزلاً

(١) حلّوا تغلب: منعوها الماء. (٢) في ط، س: «نجعة» بالفاء. (٣) الدرد: ثلاثة أبرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث، وهو يستعمل بمعنى الواحد بمعنى الجمع. (٤) في ح: «دفعه». (٥) في ط، س: «قدورا». (٦) عبارة ط، س: «قال: وإنما جحدره قصره». (٧) في ط، س: «ياكرم فارس». (٨) المستلهم: لابس اللامة. وهي السلاح كلها. يقال: استلام الرجل اذا لبس ماعته من عدة: رمح وبيضة ومنفر وسيف ونبل ودرع. (٩) البز (بالفتح): نوع من الثياب. وفي ط، س: «توبه».

قال : وكان جَحْدَرٌ يرتجز يومئذ ويقول :

رُدُّوا على الخليل إن أَلَمْتُ * إن لم أقاتلهم فجزوا لِمَنِي

وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها ، وأن صخر بن عمرو السامي قائلها ؛ فقال مسمع : كَرِدِينَ ^(١) (كذب) عامر . وقال البكري :

ومِنَّا الذي سَدَّ الثنية غُدُوَّة * على حَافِيةٍ لم يبق فيها تَحَلُّلا

بِمَهْدٍ يمين الله لا يطلعونها * ولما تُقَاتِلَ جَمْعُهُم حين أَسْهَلَا

وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا : اتَّخِذُوا عَمَّا يَعْرِفُ به بعضكم بعضا ، فتحالفوا . وفيه يقول طرفة : ^(٢)

صوت

- ١٠ سألوا عَنَّا الذي يَعْرِفُنَا * بِقُؤَانَا يومَ تَحَلَّاقَ اللَّمَمُ ^(٤)
يومَ تَبْدِي البِيضُ عن أسْوَقِهَا * وتلف الخليل أعراج النعم ^(٥)

(١) كذا في ط ، م ، س ، وكردين : كلمة فارسية معناها : حائد عن الصواب . وقد ربح لدينا أن كلمة « كذب » أثبتت تفسيرا من المؤلف لكلمة « كَرِدِينَ » فوضعناها بين علامتي التفسير إشارة إلى ذلك . وفي ح : « كذب ابن كاذب عامر » . وفي ب ، س : « كاذب بن كاذب عامر » . (٢) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فتحالفوا » بالفاء ، وهو تصحيف . (٣) ذكر هذان البيتان في ديوان طرفة ضمن قصيدة أثبتنا له أبو عبيدة والمفضل وأبو عمرو الشيباني ، وزعم الأصمعي أنها مصنوعة وأنه أدرك قائلها (عن شرح ديوانه ص ١٠٤ طبع مدينة شالون سنة ١٩٠٠ م) . (٤) كذا في ح ، س . وعدة أصول من ديوان طرفة . وفي باقي الأصول : « بوقانا » بالفاء . وهو تحريف . (٥) أسوق : جمع لساك ، همزت الواو فيه لتحمل الضمة ، أي يوم تكشف النساء البيض عن سيقانهن من الفزع . وتلف : تجمع . وأعراج : جمع عرج (بالفتح ويكسر) وهو التقطيع من الإبل نحو الضائين أو منها إلى تسعين أو هو مائة وخمسون وفريقها أو من خمسمائة إلى ألف . والنعم (بالتحريك وقد تسكن عينه) : الإبل .

غنى في هذين البيتين آبن مُحَرِّز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى،
وذكر أحمد بن المكي أنه لم يعبد .

وزعم مقاتل أن هَمَامَ بن مُرَّة بن دُهل بن شَيْبان، لم يزل قائداً بكر حتى قُتل
يوم القُصبيات، وهو قبل يوم قِصَّة، [ويوم قِصَّة] على أثره . وكان من حديث
مقتل هَمَامَ أنه وجد غلاماً مطروحاً، فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً؛
فلما شبَّ تَبَيَّنَ أنه من بنى تَغْلِبَ؛ فلما اتَّفَقُوا يوم القُصبيات جعل هَمَامَ يقاتل، فإذا
عطش رجع إلى قُربة فشرب منها ثم وضع سلاحه؛ فوجد ناشرة من هَمَامَ غفلةً،
فشدَّ عليه بالعترة فأقصده فقتله، ولحق بقومه تَغْلِبَ . فقال باكي هَمَامَ :
لقد عيل الأقوام طعنة ناشرة * أناشرُ لا زالت يمينُك آشره^(١)

ثم قتل ناشرة رجلاً من بنى يَشْكُر . فلما كان يوم قِصَّة وتجمعت إليهم بكر، جاء
إليهم الفُتَيْد الزَّيْنَانِي أحد بنى زَمان بن مالك بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل من
اليمامة، قال عامر بن عبد الملك المِسمَعِي : فرأسوه عليهم؛ فقلت أنا لفراس

الحارث بن عبياد
وأخذه بثأر ابنه
بجدير

١٤٥

٤

(١) كذا في ط، و : وهو الموافق لما أجمعت عليه المصادر التي بين أيدينا ومنها كتاب الأغاني نفسه
فما تقدم في أول هذا الخبر : من أن يوم القُصبيات كان قبل يوم قِصَّة ثم كان بعده يوم قِصَّة . وقد وضعت هذه
الزيادة التي نعتقد أنها سقطت سموا من التامخ ليستقيم بها الكلام . وفي باقي الأصول : « ... يوم القُصبيات
وهو بعد يوم قِصَّة القُصبيات على أثره ... » وهو على ما فيه من اضطراب يخالف ما أثبتته الأغاني نفسه
قبلاً . (٢) العترة (بحركة) : شبه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرخ ولها زنج من أسفلها .
(٣) في م، ح واللسان (مادة آشر) : « الأيتام » بدل الأقوام . وعيلتهم الطعمة : أفقرتهم وأحوجتهم ،
اذ كان المطعون معتمد عليهم وسندهم . (٤) آشرة : قال في اللسان (مادة آشر) بعد أن ذكر
البيت : « أى لا زالت يمينك ماشورة (مشقوقة) أو ذات آشر ، كما قال عز وجل (خلق من ماء دافق) »
أى مدفوق ، ومثل قوله عز وجل (عيشة راضية) أى مرضية ، وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشرة لاله ،
بذلك أتى الخبر وإياه حكى الرواة . وذو الشئ قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً ... الخ .

١٥

٢٠



ابن خَنْدَقٍ : ^(١) إن عامراً يزعم أن الفَندكان رئيس بكر يوم قِصَّة ؛ فقال : رِجِمَ الله أبا عبد الله ! كان أقل الناس حظاً في علم قومه . وقال فراس : كان رئيس بكر بعد هَمَام الحارث بن عَباد . قال مقاتل : وكان الحارث بن عَباد قد أعتزل يوم قتل كُليب ، وقال : لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عدلي ، وربما قال : لست من هذا ولا جملي ولا رحلي ، وخذل بكرًا عن تغلب ، واستعظم قتل كُليب لسؤدده في ناقة . فقال سعد بن مالك يحضض الحارث بن عَباد :

يا بُؤْسَ للحرب التي * وضعت أراهمط فاستراحوا ^(٢)
والحرب لا يَبْقَى لصا * حبها التَّخْيِيلُ والمِراح ^(٣)
إلا الفتى الصَّبارُ في النَّ * سجَدَاتِ والفرسُ الوَفَّاح ^(٤)

فلما أخذ يجير بن الحارث بن عَباد تَوًّا بوارِدات — وإنما سئل ولم يؤخذ ^(٥)
في مُرَاحفة — قال له مُهلهل : مَنْ خالَكَ يا غلام ؟ ! قال امرؤ القيس بن أَبَانَ التَّغَلبيّ ^(٦)
لمهلهل : إني أرى غلاماً لَيَقْتَلَنِي به رجل لا يُسأل عن خاله ، وربما قال عن حاله —

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء . (٢) أراهمط : جمع أراهط الذي هو جمع رهط . وقال سيبويه : إن أراهمط جمع لرهط على غير قياس . (٣) بين سطور :

«لجأهما» وكتبت أمامها كلمة «صح» . وجاء الحرب : موقدها ومثيرها . وفي س : «لجأهما» بتقديم الحاء على الجيم وهو مصحف عثمان بن عفان في رواية ط . (٤) التخييل : التكبر . والمراح : الأشتر والبطر . (٥) الوقاح (بالفتح) : الصلب القوي . (٦) كذا في ب ، س . وسيرد في سياق كلام المؤلف بعد قليل أن يجيرا ابن أخى الحارث وأن أبا برزة قال : إنه ابن الحارث نفسه . ونسب على أنه ابن أخى الحارث هو ، كما ورد في ح ، : «فلما أخذ يجير بن عمرو بن مرة بن عباد الحارث عم أبيه» . و «الحارث عم أبيه» جملة حالية سبقت لبيان ما بين يجير والحارث من أسرة قرني . وفي ط ، س ، م : «ولما أخذ يجير بن عمرو بن مرة بن الحارث بن عباد تَوًّا بوارِدات ...» وغير خاف ما فيها من تحريف . (٧) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : «قال يقول امرؤ القيس ...» . ولو كان في ب ، س : «فقال» بالفاء ، كما ورد في جميع الأصول فيما يأتي ، لكان أوجه .

قال : فكان والله أمرؤ القيس هو المقتول به ، قتله الحارث بن عباد يوم قِصَّة
بيده — فقتله مهلهل . قال : فلما قتل مهلهل يُجِيرًا قال : ^(١) يُؤْيِسُ نعل كليب ؛
فقال له الغلام : إن رَضِيتُ بذلك بنو ضُبَيْعة بن قيس رَضِيتُ . فلما بلغ الحارث قتل
يُجِير ابن أخيه — وقال أبو بَرْزة : بل يجير ابن الجارث بن عباد نفسه — قال : نَعَمْ
الغلام غلامٌ أصلح بين أبنئ وأئيل وباء بكليب . فلما سمعوا قول الحارث : قالوا له :
إن مهلهلاً لما قتله قال له : ^(٢) يُؤْيِسُ نعل كليب — وقال مهلهل :
كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ حَلامٌ * حتى ينالَ القتلُ آلَ هَمَامٍ
وقال أيضا :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ غَرَهْ * ^(٣) حتى ينالَ القتلُ آلَ مَرَهْ
— فغَضِبَ الحارث عند ذلك فنادى بالرَّحِيل . ^(٤) قال مقاتل : وقال الحارث
ابن عباد :

قَسْرًا مَرِيطَ النَّعَامَةِ مِنِّي * ^(٥) لَقِيتُ حَرْبُ وائِلٍ عَن حِيَالِ
لا يُجِيرُ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ * ^(٦) طُ كُليبٍ تَرَا جَرُوا عَن ضَلَالِ
لم أكن من جُنَاتِهَا عِلْمُ اللَّهِ * ^(٧) وَلَمَّا بَحَزَهَا الْيَوْمَ صَالِ

(١) باء دمه بدمه : عدله وكافأه ، وباء فلان بفلان : قتل به .

(٢) قتل حلام : ذهب باطلا . وأصل الحلام (بضم الحاء وتشديد اللام وتخفيفها) : الصغير من ولد
الغنم ، ويقال فيه حلال أيضا ، وقد روى بهما بيت مهلهل ، والشطر الثاني في رواية «حلال» : «حتى
ينال القتل آل شيان» . يقول : كل من قتل في كليب ناقص عن الوفاء به إلا آل همام أو شيان . (عن
اللسان مادة حلم ببعض تصرف) . (٣) الفرة : العبد والأمة . ومعنى هذا البيت شعبي الذي
قبله . (٤) في ٣ : «فدنا بالرجل» بالجمع . ومن معاني الرجل (بالكسر) : الجيش ، شبه لكثرة
رجل الجراد وهو الكثير منه . (٥) النعامة : اسم فرس كانت للحارث بن عباد . (٦) أصل
اللفاح الحل . وعن بمعنى بعد . وحيال : مصدر حالت الأنثى إذا لم تحمل . والمراد أن حرب وائيل هاجت
بعد سكون .

- قال : ولم يصحح عامر ولا مسمع غير هذه الثلاثة الأبيات . وزعم أبو برزة
 قال : كان أول فارس لقي مهلهلاً يوم وإردات بجير بن الحارث بن عباد ، فقال :
 من خالك يا غلام ، وبوأ نخوة الرمح ، فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي -
 وكان على مقدمتهم في حروبهم - : مهلاً يا مهلهل ! فإن عم هذا وأهل بيته قد
 أعتزلوا حربنا ولم يدخلوا في شيء مما نكره ، والله لئن قتلته ليقطن به رجل لا يسأل
 عن نسبه ، فلم يلتفت مهلهل إلى قوله وشد عليه فقتله ، وقال : يؤبشع نعل كليب ؛
 فقال الغلام : إن رضى بهذا بنو ثعلبة فقد رضى به . قال : ثم غبروا زمانا ،
 ثم لقي همام بن صرة فقتله أيضاً . فأتى الحارث بن عباد فقتل له : قتل مهلهل
 هماما ؛ فغضب وقال : ردوا الجمل على عكرها « الأمر مخلوجة ليس بسلكي » ؛
 وجد في قتالهم . قال مقاتل : فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحارث بن عباد ؛
 وكان الرئيس الفند ، وكان فارسهم بجدر ، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة ،
 وكان الذي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة ؛ وكان عوف أنه من أخيه سعد .
 وقال فراس بن خندي : بل كانت رؤسهم يوم قضة الحارث بن عباد . قال
 مقاتل : فأمر الحارث بن عباد عدياً - وهو مهلهل - بعد أن هزم الناس وهو لا يعرفه ؛

١٤٦
٤أسر مهلهل ونجّاه
ثم لحاقه باليمن
وشعره في ذلك

- (١) برأ نخوة الرمح : قابله به وسدده نخوة . (٢) عبارة ط ، س : « وكانت بلى
 مقدمتهم ... » . (٣) كذا في أكثر الأصول . وثعلبة جد أعلى من جندود آل عباد الذين
 منهم بجير هذا ، إذ آل عباد من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ويقتنى نسب ثعلبة إلى بكر بن وائل .
 وفي ب ، س : « بنو ثعلب » ، وهو تحريف . (٤) العكر : (محركة وقد تسكن) جمع عكرة :
 وهي القطيع الضخم من الإبل ، أي ردوا ما تفرق من الإبل إلى معظمها . (٥) في لسان العرب
 (مادة خالج) : « الرأي مخلوجة ليس بسلكي » . وفي فرائد الآلال (ص ٣٢) وجمع الأمثال
 (ج ١ ص ٢٩) : « الأمر سلكي وليس بمخلوجة » . والسلكي : الطعنة المستقبية وهي التي تقابل المظعون
 فتكون أسلك فيه . والمخلوجة : الموجة . يضرب هذا المثل في استقامة الأمر ونفي ضدها .
 (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء .

فقال له : دُلَّنِي عَلَى الْمُهْلِيلِ ؛ قال : وَلِي دَمِي ؟ قال : وَلَكَ دَمُكَ ؛ قال : وَلِي ذِمَّتُكَ
وَذِمَّةُ أَبِيكَ ؟ قال : نَعَمْ ، ذَلِكَ لَكَ ؛ قال : فَأَنَا مُهْلِيلٌ . قال : دُلَّنِي عَلَى كَيْفِ بُحَيْرٍ ؛
قال : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ أَبَانَ ، هَذَاكَ عَلَمُهُ ؛ بَحْرُ نَاصِيَتِهِ وَقَصْدُ قَصْدِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ . فقال الحارث في ذلك :

هَلَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعُدَّ * رِفَ عَدِيًّا إِذَا امْكَنْتَنِي الْيَدَانِ
طُلُّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ أُو * رُبَّ بُحَيْرٍ أَبَاتُهُ ابْنُ أَبَاتِ
فَارَسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسِّيفِ * فِ وَتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

وَزَعِمَ جُبَيْرُ أَنَّ مُهْلِيلًا قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَوْ يَعْهَدَ لِي غَيْرُكَ ؛ قَالَ الْحَارِثُ : آخَرُ
مَنْ شِئْتُ ؛ قال : اخْتَارَ الشَّيْخُ الْقَاعِدَ عَوْفَ بْنَ مُحَلَّمٍ ؛ قال الحارث : يَا عَوْفُ
أَحْرَهُ ؛ قال : لَا ! حَتَّى يَقْعَدَ خَلْفِي ؛ فَأَمَرَهُ فَقَعَدَ خَلْفَهُ ؛ فقال : أَنَا مُهْلِيلٌ . وَأَمَّا
مَقَاتِلُ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذَهُ فِي دَوْرِ الرَّحَى وَحُومَةِ الْقِتَالِ وَلَمْ يَقْعَدَ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، فَكَيْفَ
يَقُولُ الشَّيْخُ الْقَاعِدُ ! . قال مقاتل : وَشَدَّ عَلَيْهِمْ جُبَيْرٌ ، فَأَعْتَوَرَهُ عَمْرُو وَعَامِرُ ، فَطَعَنَ

(١) الناصية : الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة ، وكان من عادة العرب أنهم إذا أنعموا على الرجل
الشريف بعد أسرهم جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند من جزها يفخر بها . ورا بما جرت ناصية الأسير
شريفًا كان أو غير شريف وأخذت للاكضخار ، والعرب متفاوتون في ذلك . قال زهير من قصيدة مدح بها
هرم بن سنان المزي أحد الأجواد في الجاهلية :

عظمت دميعة وفضله * جز النواصي من بني بدر

وقالت الخنساء مفتخرة :

جسزنا نواصي فرسانها * وكانوا يظنون ألا نجسزا

ومن ظن من يلاق الحروب * بالآ يصاب فقد ظن بجسزا

(٢) طل دم القتيل : ذهب هدرًا . (٣) أباء القاتل بالقتيل : قتله به .

(٤) في ط ، س ، م : «أخذه في المرحى» . والمرحى : حومة الحرب .



عمراً بعالية الرمح وطعن عامراً بساقلته فقتلها عداً^(٢) وجاء بيزهما . قال عامر بن عبد الملك المسمعي : فخذني رجلٌ عالم قال : سألتني الوليد بن يزيد : مَنْ قَتَلَ عَمْرًا وأخاه عامراً ؟ قلت : بجمدٍ ، قال : صدقت ، فهل تدري كيف قتلها ؟ قلت : نعم ، قتل عمراً بسنان الرمح ، وقتل عامراً بزججه . قال : وقتل جمدراً أيضاً أبا مكنيف . قال مقاتل : فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والأسير إلى أهله ، جعل النساء والولدان يستخبرونه : تسأل المرأة عن زوجها وأبنائها وأخيها ، والغلام عن أبيه وأخيه ؛ فقال :

ليس مثلي يُخبر الناس عن آ * بائهم قُتِلوا وَيَسَى الْقِتَالَا

لم أَرِمَ عَرَصَةَ الْكِنْيَةِ حَتَّى آذ * سَعَلَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَائِي نِعَالَا^(٦)

عَرَفْتُهُ رِمَاحَ بَكْرِ فَمَا يَا * خُذْنِ إِلَّا لَبَانَهُ وَالْقَذَالَا^(٧)

غَلَبُونَا ، وَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا * يَقِلُّبُ الدَّمْرُ ذَاكَ حَالًا فَخَالَا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن ، فكان في جنب^(٨) ، فخطب إليه أحدهم أبنته فآبى أن يفعل ، فأكرهوه فأنكحها إياه ؛ فقال في ذلك مهلهل :

(١) عالية الرمح : سانه . وسافلته : زجه . وزج الرمح : حديدة في أسفله . (٢) يقال :

عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين إذا طعنهما طعنتين متواليتين ، والعداء بالكسر ، والمعادة : الموالاة والمتابعة بين الأنبيين يصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد ، وأنشد لأمرئ القيس :

فصادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم يضح ماء فيفسل

(٣) في ب ، سه ، ح : « بعالية الرمح » . (٤) في ب ، سه ، ح : « وأبها » .

(٥) لم أرم : لم أبرح . (٦) الورد من الخيل : بين الكبت والأشقر ؛ وأرو الأحر

الضارب إلى الصفرة . (٧) كذا في أكثر الأصول ، واللبان : الصدر . وفي ب ، سه :

« لبانه » بالناء بدل النون ، واللبة : المنجر . (٨) جنب : حتى باليمن من مذبح ، وهم ستة رجال :

منه والحارث والعل وسبعان وشهران وهفان يقال لهم جنب لأنهم جانبوا أخاهم صاء . (راجع معهم البلدان لياقوت ج ١ ص ٧٧ طبع أوربا) .

انكحها فقدھا الأراقم في ^(١) * جنب وكان الجباء من آدم ^(٢)
 لو بآئين جاء يخطبها ^(٣) * ضرج ما أنف خاطب بدم
 أصبحت لأمثفأ أصبت ^(٤) ولا * أثبت كريماً حراً من النادم
 هان على تغلب بما لقيت * أخت بنى المالكيين من جشم
 ليسوا بكفائنا الكرام ولا * يغنون من عيلة ولا عدم

ثم إن مهلهلاً أنحدر ، فأخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة ، فطلب إليه أخواله
 بنو يسكر — وأُم مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن غبر الشكرية ، وأختها منة ^(٥)
 بنت ثعلبة أم حبي بن وائل ، وكان المحلل بن ثعلبة خالهما — فطلب إلى عمرو أن يدفعه ^(٦)
 إليه فيكون عنده ففعل ، فسقاه حمرا ، فلما طابت نفسه تغنى : ^(٧)

طفلة ما أبنت المحلل بيضا * لعوب لذيذة في العناق ^(٨)

- (١) الأراقم : حى من تغلب . (٢) كذا في ط ، س وعبون الأخبار (ج ٣ ص ٩١)
 طبع دار الكتب المصرية ، وكذلك صحها المرحوم الشفيطى بنسخته . وفي باقى الأصول : « الخياء »
 بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف وقد وقع فى هذا التصحيف ابن دريد كما فى المصنف للسيوطى (ج ٢
 ص ١٨٦) (٣) أبانان : جبلان ، قيل : يقال لأحدهما أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود ،
 وقيل : هو ثنية أبان وتنازع غلب أحدهما ، كما قالوا العمران والقمران فى أبي بكر وعمر وفى الشمس
 والقمر . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٤) المنس : المال الكثير الذى له قدر وخطر .
 (٥) فى ط ، س : « المرادة » . وفى ح : « المرتادة » . (٦) كذا فى ط ،
 س ، وهو الموافق لما فى شرح القاموس « مادة غبر » وفى الأصول « عبد » وهو تحريف .
 (٧) كذا فى ط ، س . وفى سائر الأصول : « أمية » . (٨) كذا فى ط ، س ، م .
 وفى باقى الأصول : « بنت ثعلبة حى من وائل » . (٩) كذا فى ط ، س ، م والطبرى
 (قسم ٢ ج ٣ ص ٨٨٤ طبع أوربا) . وفى باقى الأصول وهامش الطبرى : « المحلل » بالهمز .
 (١٠) فى ط ، س ، م : « ففعل المحلل ثم شرب مهلهل يوما وهو عند المحلل حمرا ... » .
 (١١) الطفلة : الرخصة الناعمة .

- حتى فرغ من القصيدة، فأدى ذلك من سَمِعَهُ من المهلهل إلى عمرو، فحوله إليه وأقسم ألا يذوق عنده نحرًا ولا ماء ولا لبنا حتى يَرِدَ رَبِيبُ الهَضَابِ (جمل له كان أقل وروده في الصيف الخمس^(١))؛ فقالوا له: يا خير الفتيان، أرسِلْ إلى ربيب فلئتُ به قبل وروده، ففعل فأوجره ذنوبًا من ماء؛ فلما تحال من يمينه سقاه من ماء الحاضرة، وهو أوبأ ماء رأيتَه، فسات. فذلك الهَضَابُ التي كان يرعاها ربيب.
- يقال لها هَضَاب ربيب، طالما رعيتهن ورأيتن. قال مقاتل: ولم يُقاتل معنا من بنى يَشْكُر ولا من بنى جَحِيم ولا ذُهَل بن تعبسة غير ناس من بنى يَشْكُر وذُهَل فالت بأخرة^(٢)، ثم جاء ناس من بنى جَحِيم يوم قِصَّة مع الفند. وفي ذلك يقول سعد ابن مالك:

- ١٠ إِنِّ جَحِيمًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا * أَنْ يُرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ أَصْحَتَ عَلَى نَائِيهَا * لَمْ تَسْمَعْ الْآنَ لَهَا حَامِدًا
ولا بنو ذُهَلٍ وقد أصبحوا * بها حُلُولًا خَلَقًا مَاجِدًا
القائِدِي الخليل لأَرْضِ الْعِدَا * والضَّارِبِينَ الكوكِبَ الْوَافِدَا^(٣)
وقال البكري:

- ١٥ وَصَدَّتْ جَحِيمٌ لِلْبَرَاءَةِ إِذْ رَأَتْ * أَهَاضِبَ مَوْتٍ تُمِطُّ الْمَوْتَ مُعْضِلًا^(٤)
وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَدِيمًا وَأُرْتَعَتْ * وَمَنْتَ بِقُرْبَاهَا الِيَهْمَ لَتَوْصِلَا
وقالوا جميعا: مات جَسَّاسٌ حَتَفَ أَنْفَهُ وَلَمْ يَقْتُلْ.

- (١) الخمس بالكسر: من أظاء الإبل وهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس. (٢) أوجره ذنوبًا من ماء: أي جعله في فيه. والذنوب: الدلو التي لها ذنب، ولا تكون ذنوب إلا وهي ملاء، ولا تسمى خالية ذنوبًا. (٣) بأخرة: أخيرا، يقال جاء أخرة وبأخرة (بفتح الهمزة وإخاء وبضم الهمزة). (٤) كذا في ح. وفي ب، سم: «حلولًا خلقًا ماجدًا». وفي ط، س: «حلولًا خلقًا ماجدًا». وفي م: «حلولًا خلقًا ماجدًا». (٥) كذا في ب. والكوكب: سيد القوم وقارهم، والرجل بسلاحه. والوافد: القادم. وفي باقي الأصول: «الوافد» بالفاء، ولعله تصحيف. (٦) الأهاضيب: جمع أهضوبه وهي الدفعة من المطر.

قال عامر بن عبد الملك : لم يكن بينهم من قَتَلَ ولا تذَكَر إلا ثمانية نفرٍ
من تَغْلِب وأربعة من بَكْر عددهم مُهْلِهْلٌ في شِعْريهِ ، يعني قصيدتيهِ :
مهلل

أَلَيْتَنَا بَذَى حُصِمٌ أَنْيَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تُحَوِّرِي^(٢)
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَال لَيْلِي * فَقَدْ أَبَكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
فَلَوْ نُبِشَ الْمُقَارُ عَنْ كُلِّبٍ * فَيَعْلَمَ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرِ
بِیَوْمِ الشَّعْمَيْنِ أَقْرَبَ عَيْنًا^(٣) * وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
وَلَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ وَارِدَاتٍ^(٤) * يُجِيرًا فِي دِمِّهِ مِثْلَ الْعَبِيرِ^(٥)
هَتَكْتُ بِهِ بَيُوتَ بَنِي عَبَادٍ * وَبَعْضُ الْعَشْمِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُلِّبٍ * إِذَا بَرَزْتَ مَحَبَّةُ الْخُدُورِ

١٤٨
٤

١٠ (١) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « في شعره يعني من قصيدته » . (٢) ذو حسم :
موضع بالبادية . ونحورى : ترجمي . (٣) يوم الشعمنين : هو يوم واردات ، كما في العقد الفريد ،
يبد أن شعر الأعطل الآتي يدل على أنه يوم الذناب . والشعمان هما شعن وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر
ابن ذهل بن ثعلبة ، كما في العقد الفريد ، وقيل : هما شعن وشعيت ، وقيل في اسميهما غير ذلك . وأضيف
هذا اليوم إليهما لأنهما قتلا فيه . وقد جمعهما الأعطل في قصيدة يفتخر فيها بقومه بن تغلب على « شعانم » ،
يريد ابني معاوية ومن قتل معهما في ذلك اليوم ، فقال :

يقوم هم يوم الذناب أهلكوا « شعانم » رهط الحارث بن حبياد

وقال أبو علي الغالي في أماليه : « الشعمان : موضع معروف » . ورد قوله هذا بأنه لم يذكره أحد
من شرح حرب البسوس وذكر أيامها . (راجع شرح شواهد المغني للبغدادى ج ٢ ص ٢٣٤ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢ نحوش والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٥) . وأقرعينا :
جواب « لو » الشرطية في البيت الذي قبل هذا البيت . ورواية الأمالي : « لقزعينا » باللام . وقد تقدم
في ص ٣٨ أن هذا الفعل نصب لما في « لو » من معنى انتهى . (٤) واردات : موضع عن
يسار طريق مكة ، وبه سمى « يوم واردات » . (٥) العير : الزعفران .

(١) وهَمَّامَ بْنَ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكَنا * عَلَيْهِ الْفَشَعَانِ مِنَ النَّسُورِ
 يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّجُحُ فِيهِ * وَيُخَلِّجُهُ خَدَبُ كَالْبَعِيرِ
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعَ مَنْ يَحْجِرُ * صَلِيلَ الْبَيْضِ تُفَرِّعُ بِالذَّكُورِ
 فِدَى لَبْنِي شَقِيقَةَ يَوْمِ جَاءُوا * كَأَسَدِ الْغَايِبِ لَحَّتْ فِي الزَّئِيرِ
 كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ * بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورِ
 غَدَاةَ كَأَنَّنا وَبَنَى أَيْنَا * بِحَنْبِ عُنْبَرَةٍ رَحِيماً مُدِيرِ
 تَظَلُّ الْخَلِيلُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ * كَأَنَّ الْخَلِيلَ تُرَحِّصُ فِي غَدِيرِ

فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل . وقال أيضا :

طَفْلَةٌ مَا أَبْنَتْهُ الْمُحَلَّلُ بَيْضًا * ءُ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاقِ
 فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرَ بَعِيدٍ * لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوِثَاقِ
 ضَرَبْتُ نَحْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ * يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَفْتُكَ الْأَوَاقِ
 مَا أُرَجِّي فِي الْعَيْشِ بَعْدَ نَدَا مَا * يَأْرَاهُمْ سُمُقُوا بِكَاسٍ حَلَاقِ

- (١) القشعم : النسر الذكر العظيم . ويروي كما في الأملاني لأبي علي القالي ج ٢ ص ١٣٢ طبع دار الكتب المصرية : « عليه القشعمين » على أنه معمول لتركا ، وبالرفع على أنه جملة حالية استغنت في الربط بالهاء عن الوار . على أنه يجوز أن يكون القشعمان مفردا وتلحق حركة الاعراب فيه النون لا الألف ، وقد تضمن القاف والعين كما في نعلبان وقد نفتحان كما في عقربان . (٢) يخلجه : يجذب به .
 ١٥ والندب : الضخم . (٣) تقدم تفسير هذا البيت في ص ٤١ في الحاشية رقم ٣ من هذا الجزء .
 (٤) الأشطان : جمع شطن وهو الجبل الشديد القتل يستق به . (٥) جال البئر : ناحيتها .
 والجرور من الأبار : البعيدة القعر . (٦) في شرح شواهد المعنى للبغدادى : « قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي المسمى (قرة النواظر في شرح النوادر) : الرحيان إذا أدارهما مديرا أثرت إحداهما في الأخرى وهما من معدن واحد ، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يماحقون ويقتلون » .
 ٢٠ (٧) ترخص : تغسل . (٨) الأوقى : جمع واقية . (٩) الخلاق : المنية معدولة عن الخالقة لأنها تخلق أى تفشر ، وبُيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة .

بعد عمرو وعامرٍ وحُسيٍّ * وربيع الصَّدُوفِ وأبني عناقِ
 وامرئ القيس مَيّت يوم أودى * ثم خَلّى على ذات العَرّاقِ
 وكليب سم الفوارس إذ حُسم * رماء السكّة بالإيقاقِ
 إن تحت الأحجار حَدًّا ولينًا * وخصيًّا ألدَّ ذا مِعلاقِ
 حيّةٌ في الوجار أربدٌ لا تشد * نفعُ منه السليم نَفْثَةُ راقِ

فيؤلا ثمانية من تغلب . قال عامر : والدليل على أن القتلى كانوا قليلاً أن آباء
 القبائل هم الذين شهدوا تلك الحروب ، فعدّوهم وعدّوا بنينهم وبني بنينهم ، فإن كانوا
 خمسمائة فقد صدّقوا ، فكم عسى أن يبلغ عدد القتلى والقبائل . قال مسمع : إن أخى
 مجنون ، وكيف يتحجّ بشعر المهلهل ، وقد قتل بجدرأبا مكثف يوم قصّة فلم يذكره
 في شعره ، وقتل اليشكري ناشرة فلم يذكره في الشعر ، وقُتل حبيب يوم وإرادت ،
 وقتل سعد بن مالك يوم قصّة ابن القبيحة فلم يذكره ، فهؤلاء أربعة . وقال البركي :
 تركنا حبيباً يوم أرجف جمعه * صريعاً بأعلى وإردات مجدلاً

(١) كذا في أكثر الأصول وفي شرح شواهد العيني المطبوع بهامش خزنة الأدب للبغدادى (ج ٤
 ص ٢١٣ طبع بولاق) ، وقد فسر العيني بقوله : «الصدوف بفتح الصاد المهملة وفي آخره فاء» اسم
 فرس الربيع الذى أضيف إليها وقيل : اسم امرأة . وفي س : «الصدوق» بالفاء ، وهو تصحيف .
 (٢) ذات العرائق : الداهية . (٣) فى ب ، سم : «شم» بالشين ، وهو تصحيف .
 (٤) كذا في شرح شواهد العيني ، والایفاق (بكسر الهمزة وسكون الياء بعدها فاء وبعد الألف قاف) :
 إيتار السهم ليرى به ، من أوفقت السهم إذا وضعته على فوقه . وفي الأصول : «بالأفاق»
 وهو تصحيف . (٥) كذا فى م ، ح . والحد : الحدة . وفي سائر الأصول : «جدا»
 بالجم . (٦) الملاق : اللسان البالغ كأنه يعلق بخصمه ، ويرى : «ملاق» بالعين المعجمة ،
 كأنه يعلق الحجة على خصمه . (٧) الحية يطلق على الذكر والأنثى . والوجار : حجر الضبع ويستعار
 لغيرها . والأربد : الذى يضرب لونه الى السواد .

وقال مهلهل أيضا :

لست أرجو لذة العيش ما * أزمّت^(١) أجسادُ قِدِّ يساقِ
جلّوني جِلْدَ حَوْبٍ فَقَدْ * جعلوا نَفْسِي عِنْدَ السَّرَّاقِ^(٢)

وقال آخر يقفّر بيوم واردة :^(٣)

ومُهْرَاقُ الدماءِ بوارِداتٍ * تَيْسِدُ^(٤) المَخْزِيَّاتُ وما تَيْسِدُ

فقلتُ لعامر : ما بالُ مَسْمَعٍ وما احتجّ به من هؤلاء الأربعة ؟ فقال عامر :
وما أربعةٌ إن كنتُ أغفلتُهُمْ^(٥) فيما يقولون ! لأنهم قتلوا يوم كذا ثلاثة آلاف^(٥) ،
ويوم كذا أربعة آلاف ، والله ما أظنّ جميع القوم كانوا يومئذ ألفا ! فهاتوا فعدّوا
أسماء القبائل وأبناءهم وأنزلوا معهم [إلى] أبناء أبنائهم ، فكم عسى أن يكونوا !^(٦)

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

أزجِرَ العين أن تُبْكِيَ الطُّلُولَا * إن في الصدر من كُليبٍ غليلاً
إن في الصدر حاجةٌ لن تَقْضَى * مادعا في الغصون داج هديلاً
كيف أنساكَ يا كُليبُ ولما * أقضِ حزناً ينوُبني وغليلاً

١٤٩
٤

- (١) أزمّت : تقيضت وانضمت . (٢) كذا صحح هذه الكلمة المرحوم الشيخ الشنقيطي في نسخته . والجوب (بالحاء المهملة المفتوحة والواو) : الضخم من الجمال . والبعر إذا زجر قيل له حوب ولذلك سمى حوبا بزجره كما سمى البغل عدسا بزجره وسمى الغراب غافا بصوته . وفي ط ، س ، م : « جوب » بالجميم والجوب الترس ، وهو بعيد عن السياق . وفي باقي الأصول « حرف » بالحاء المهملة والراء . والحرف النافذة الضامرة الصلبة . (٣) هو جرير العجل وقيل : هو الأخطل . « انظر اللسان مادة هرق » . (٤) كذا في ط ، س ، م . وفي سائر الأصول : « لأغفلهم » . (٥) كذا في ط ، س ، م . وفي باقي الأصول : « ويوم كذا وكذا ... » . (٦) الزيادة عن ط .

أَيُّهَا الْقَلْبُ أَتَجِزُ الْيَوْمَ نَجْحًا * مِنْ بَنَى الْحِصْنَ إِذْ غَدَوَا وَدُحُولًا ^(٣)
 كَيْفَ يَبْكِي الطَّلُولَ مَنْ هُوَ رَهْنٌ * يَطْمَآنُ الْأَنَامُ جِيَالًا جِيَالًا
 أَنْبَضُوا مَعِجَسَ الْقَيْسَى وَأَبْرُقَ * سَاكِمًا تَوَعَّدُ الْفُحُولُ الْفُحُولًا ^(٤)
 وَصَبَرْنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى * رَكَدَتْ فِيهِمُ السِّيُوفُ طَوِيلًا
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا * وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاعَ التَّزَوَّلَا

الشعر لمهل — قال أبو عبيدة : اسمه عدي ، وقال يعقوب بن السكيت :
 اسمه امرؤ القيس — وهو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
 ابن عمرو بن غنم بن تغلب ؛ وانما لقب مهلهلًا لطيب شعره وريقته ، وكان أحد
 من عُتِيٍّ من العرب في شعره . وقيل : إنه أول من قصَّد القصائد وقال الغزل ؛
 فقليل : قد هَلَّلَ الشعرَ ، أى أرقه . وهو أول من كَذَّبَ في شعره . وهو خال ^(٥)
 امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِي . وكان فيه خُثٌّ ولين ، وكان كثير المحادثة للنساء ،
 فكان كُليب يسميه « زير النساء » ؛ فذلك قوله :

ولو يُبَشِّ الْمَقَابِرُ عَنْ كُليب * فَعَلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَى زير

الغناء لأبن مُحَرِّز في الأول والثاني من الأبيات ثَقِيلٌ أول بالسبابة في مجرى
 الوسطى . وللعريض فيهما لَحْنٌ في هذه الطريقة والإصبع ^(٦) والمجرى ، والذي فيه
 سَجْحَةٌ منها لأبن مُحَرِّز ^(٧) . ولمعبد لحنان أحدهما في الأول والسادس ثَقِيلٌ أول مطلق

(١) النج : النذر . (٢) الحصن : هو تغلب بن عكابة . (٣) التحول : جمع
 دخل وهو التار . (٤) أنبض الراى القوس وعن القوس : جذب وترها لصوت . ومعجس
 كمجلس : مقبض القوس . (٥) حكم عليه بهذا لقوله : « فلولاً الريح ... » البيت ، لأن فلولهم
 كان بالجزيرة وحجر قصبه الإمامة ، وبين الموضعين مسافة عظيمة . (راجع أمالي أبي علي القالي ج ٢
 ص ١٣٤ طبع دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء ص ١٦٤) . (٦) في ط : « والإصبع
 في المجرى » . (٧) لعل الصواب : « منهما » على أن يكون مرجع الضمير المخبين .

في مجرى البنصر، والآخر خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وإبراهيم في الأول والرابع
ثَقِيلٌ أولٌ بالخنصر في مجرى الوسطى . وإسحاق في الأول والثالث ماخُورِي .
ولَعْلَوِيَّة في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر، ومالك فيهما خفيفٌ رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى . ولابن سُرَيْح في السادس والسابع خفيفٌ رملٌ بالسبابة
في مجرى البنصر . ولابن سُرَيْح أيضاً في الأول والثامن خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر .
وللغريض في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وللهُدَيْل في الأول والثاني
والسابع خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى من رواية حماد عن أبيه . ومالك في الأول
والثاني والخامس خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو
ابن بانة .

ومنها :

١٠

صوت

نَكَّكُنْتَنِي عِنْدَ النَّيَّةِ أُمِّي * وَأَنَا هَا نَعِيٌّ عَمِّي وَخَالِي

إِنْ لَمْ أَشَفِ النَّفُوسَ مِنْ حَيِّ بَكْرِ * وَعَدِي تَطَاهُ بُزْلُ الْجَمَالِ^(٢)

غَنَاهُ آبَن سُرَيْحٍ ثَقِيلًا أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية إسحاق،

وغَنَاهُ الغريض ثَقِيلًا أولٌ بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانة .

١٥

(١) في ط ، س ، م : « على » .

(٢) رواية هذا البيت في كتاب بكر وتغلب

ابن وائل :

إِنْ لَمْ أَشَفِ الْفُؤُوسَ مِنْ قَلْبِ الْغَدِ * رَيْسُومَ تَنْزِلُ الْجَمَالِ

ولعله : « يُزَلُّ زِلُّ الْجَمَالِ » وبهذا يكون البيت واضح العبارة والمعنى . وقد ورد في ب ، سم عقب

هذين البيتين جملة : « الشعر مجهول » ، وهي حشو لأن هذا الشعر لخمارت بن عباد كما سيذكر المؤلف

٢٠

بعد قليل .



ومنها :

١٥٠

٤

صوت

قَرَّبَا مَرَبَطَ النَّعَامَةِ مَسْنَى * لَفَحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِجَالِ^(١)
 قَرَّبَاها فِي مُقَرَّبَاتِ عِجَالِ^(٢) * عَابَسَاتِ يَشِينَ وَثَبَ السَّعَالِي^(٣) :
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمُ اللَّهِ وَإِنِّي بِحَزْزِهَا الْيَوْمَ صَالِ
 الشعر للحارث بن عباد . والغناء للغريض ثقیلٌ أوَّلُ بالبصرة . وفيه لحن
 آخر يقال إنه لابن سريج .

ومنها :

صوت

يَا بَكْرُ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيًّا * يَا بَكْرُ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ^(١)
 يَا بَكْرُ فَاطْعُونَا أَوْ خُلُّوا^(٢) * صَرَحَ الشَّرُّ وَبَانَ السَّرَارُ
 الشعر لمهلهل . والغناء لابن سريج ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى البصر من رواية إسحاق . وغناه الأبيجر خفيف رملٍ بالوسطى
 من رواية عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَيْتَنَا بَذَى حُسْمٍ أَنْيَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضِيَتْ فَلَا تَحْوَرِي
 فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَال لَيْلِي * فَقَسِدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
 (١) تقدّم شرح هذا البيت في الحاشيتين رقم ٦٥ ص ٤٧ من هذا الجزء . (٢) المقربات :
 جمع مقربة وهي الفرس التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها . والسعالى : جمع سعالاة وهي الغول أو ساحة
 الجن . ورواية هذا البيت في كتاب بكر وتغلب :
 قربا مربط النعامه مسنى * ساريات يقفزن ففرز السعالى
 وهي رواية غير جيدة . (٣) في ط ، ٥ : « يَا بَكْرُ اظعنونا... » بدون فاء .

كَأَنَّ الْجَدَىَّ جَدَىَّ بَنَاتِ نَعَشٍ * يُجَكَّبُ عَلَى الْيَدَيْنِ بِمُسْتَدِيرٍ ^(١)
 وَتُحَبُّو الشَّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ * يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ^(٢)
 فَالَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعَ أَهْلَ تَجْرِيرٍ * صَالِلِ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ ^(٣)

الشعر لمهلل . والغناء لابن محرز في الأول والثاني ثقیلٌ أول بالبنصر، وله في الأبيات كلها خفيفٌ ثقیلٌ أول مطلقٌ في مجرى الوسطى، عن إسحاق جميعا .
 وفي الأبيات كلها على الولاء للأبخر ثاني ثقیلٌ بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو . ويقال : إن فيها لحنا للغريض أيضا .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال
 حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة :
 المجرس بن كليب وثاره لأبيه من خاله جساس

- (١) قال ابن سيده : الجدى من النجوم جديان : أحدهما الذى يدور مع بنات نعش ، والآخر الذى يزلزل الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب . وكلاهما على التشبيه بالجدى فى مرآة العين .
- (٢) يكب : ينكس . يقال : كب فلان فلانا اذا صرعه فأكب هو ؛ وهذا من النادر ، وهو أن يكون الفعل المجرد من الحمزة متعديا وذو الحمزة لازما .
- (٣) كذا فى ب ، سه ، ح . وفى ط ، س ، م : « كستدير » .
- (٤) تحببو : تدنو ، يقال : حبا الشيء الى كذا اذا دنا اليه أو اتصل به . وفى الأصول الموجود بها هذا البيت : « تحببو » بالحاء المعجمة ، وظاهر أنه تصحيف ، وروايت كتاب بكر وتقلب (ص ٧٠) : « تحنو » بالحاء المهملة والتون . والبيت ساقط من ط ، س .
- (٥) الشعران : كوكبان ، أحدهما فى الجوزاء وطلوعه بعدها فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية وتلقب بالعمور ، والآخر فى الدراع ويقال له الشعرى الغميصاء ، وترجم العرب أنهما أخناسهبل وسهيل : كوكبان .
- (٦) رواية كتاب بكر وتقلب : « كهينة » .

أَن آخَرَمَنْ قُتِلَ فِي حَرْبِ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ جَسَّاسُ بْنُ مِرَّةَ بْنِ ذُهْلَ بْنِ شَيْبَانَ ،
 وَهُوَ قَاتِلُ كُتَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ كُتَيْبٍ ، فَقَتَلَهُ جَسَّاسٌ وَهِيَ حَامِلٌ ،
 فَرَجَعَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ ، فَكَانَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَا كَانَ ؛ ثُمَّ صَارُوا إِلَى الْمَوَادَّةِ
 بَعْدَ مَا كَادَتِ الْقَبِيلَتَانِ تُنْفَانِيَانِ ؛ فَوَلَدَتْ أُخْتُ جَسَّاسٍ غُلَامًا فَسَمَّاهُ الْهِجْرَسَ وَرَبَّاهُ
 جَسَّاسٌ ، فَكَانَ لَا يَعْرِفُ أَبَا غَيْرِهِ ، وَزَوْجَهُ ابْنَتَهُ . فَوَقَعَ بَيْنَ الْهِجْرَسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
 بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ الْبَكْرِيُّ : مَا أَنْتَ بِمَتِّهِ حَتَّى تُنَحِّقَكَ بِأَبِيكَ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ
 وَدَخَلَ إِلَى أُمِّهِ كَثِيْبًا ، فَسَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ فَأَخْبَرَهَا أَنْخَبَرَهُ ؛ فَلَمَّا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَنَامَ إِلَى جَنْبِ
 أُمِّهِ وَضَعَ أَنْفَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا ، فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسًا تَنْفُطُ مَا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا مِنْ حَرَارَتِهَا ، فَقَامَتْ
 الْحَارِيَّةُ فِرْعَةً قَدْ أَقْلَتْهَا رَعْدَةٌ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَقَصَتْ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْهِجْرَسِ ؛
 فَقَالَ جَسَّاسٌ : ثَائِرُ رَبِّ الْكَعْبَةِ ! وَبَاتَ جَسَّاسٌ عَلَى مِثْلِ الرَّضْفِ حَتَّى أَصْبَحَ ؛
 فَارْسَلَ إِلَى الْهِجْرَسِ فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ وَلَدِي وَمَتَّى بِالْمَكَانِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَ ،
 وَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي وَأَنْتَ مَعِي ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَرْبُ فِي أَبِيكَ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى كِدْنَا
 نَتَفَانَى ، وَقَدْ اصْطَلَحْنَا وَتَحَاجَرْنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ
 الصَّلَاحِ ، وَأَنْ تَنْطَلِقَ حَتَّى نَأْخُذَ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا أَخَذَ عَلَيْنَا وَعَلَى قَوْمِنَا ؛ فَقَالَ الْهِجْرَسُ :
 أَنَا فَاعِلٌ ، وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يَأْتِي قَوْمَهُ إِلَّا بِالْأَمْتِ وَفَرَسِهِ ؛ فَخَمَلَهُ جَسَّاسٌ عَلَى فَرَسٍ
 وَأَعْطَاهُ لَأَمَةً وَدِرْعًا ؛ فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِمَا ، فَقَقَصَ عَلَيْهِمْ جَسَّاسٌ

١٥١
٤

(١) كَذَا فِي ط ، ٥ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ (ج ١ ص ٣٩٣) طَبَعَ لِدْن . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ اخْتِلَافٌ
 فِي عَطْفِ بَعْضِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى بَعْضِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْقَاءِ . (٢) تَنْفُطُ : احْتَرَقَ . (٣) الرَضْفُ
 (بِالْفَتْحِ ، وَاحِدُهُ رَضْفَةٌ) : الْمَجَارَةُ الْمَحْمَاةُ يَوْغَرُ (يَسْخَنُ) بِهَا اللَّبَنُ ، وَيُقَالُ : هُوَ عَلَى الرَضْفِ إِذَا كَانَ
 تَلَقًا مُشْخَوصًا بِهِ أَوْ مَغْنَاظًا . (٤) لَأَمَتُهُ : سِلَاحُهُ . وَتَطْلُقُ اللَّامَةُ عَلَى كُلِّ عَدَّةٍ لِلْحَرْبِ مِنْ دِرْعٍ
 وَدِرْعٍ وَبِضَّةٍ وَمَغْفَرٍ وَسَيْفٍ وَنَبِيلٍ .

ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية، ثم قال : وهذا الفتى ابن أختي
قد جاء ليدخل فيا دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم ؛ فلما قزبوا الدم^(١) وقاموا الى العقد
أخذ الهجرس بوسط رُحمه، ثم قال : وفرسى وأذنيته، ورُحمي وتصلية، وسيفي
وغراريته، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه؛ ثم طعن جسّاسا فقتله، ثم لحق
بقومه؛ فكان آخر قتيل في بكر بن وائل .

قال أبو الفرج : أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس
ابن هشام عن أبيه عن الشَّرْقِيِّ^(٢) بن القطامي قال :

ترجل أخت كليب
بجيلة عن مأم
زوبها وشعر جيلة
في ذلك

لما قتل جسّاس بن مرة كليب بن ربيعة ، وكانت جلييلة بنت مرة أخت
جساس تحت كليب ، اجتمع نساء الحى - للماتم ، فقلن لأخت كليب : رحلى جلييلة
عن مأمك ، فإن قيامها فيه شمانة وعار علينا عند العرب ؛ فقالت لها : يا هذه
أخرجي عن مأمنا ، فأنيت أخت وارتنا وشقيقة قاتلنا ؛ فخرجت وهى تجر أعطافها ؛
فلقبها أبوها مرة ، فقال لها : ما وراءك يا جلييلة ؟ فقالت : تُكَلِّ العَدَد ، وحرن
الأبد ؛ وفقد حليل ، وقتل أيج عن قليل ؛ وبين ذين غرس الأحقاد ، وتفتت
الأبد ؛ فقال لها : أويكف ذلك كرم الصفح وإغلاء الديات ؟ فقالت جلييلة :
أمنية مخدوع ورب الكعبة ! أبايدين تدع لك تغلب دم ربها ! قال : ولما رحلت
جلييلة قالت أخت كليب : رحلة المعتدى وفراق الشامت ، ويل غدا لآل مرة ،
من الكرة بعد الكرة ! . فبلغ قولها جلييلة ، فقالت : وكيف تشمت الحرة بهتك سيرها

(١) كان من عادة العرب أن يحضروا في جفنة طيبا أو دما أو رمادا فيدخلوا فيه أيديهم عند
التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شئ واحد .
(٢) في بعض الأصول : « الشرقي »
بالفاء ، وهو تصحيف ، وقد ضبطه السمعاني بفتح السين وسكون الراء والقطامي بضم القاف وفتح الطاء . وكرر
الميم . وضبط كذلك بالباءة في تهذيب التهذيب والخلاصة بفتح الشين والراء وقطامي بضم القاف وفتح الميم .

وَتَرْقُبُ وَتَرْهَا ! أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّ أُخْتِي ، أَفَلَا قَالَتْ : نَفَرَةُ الْحَيَاءِ ، وَخَوْفُ الْإِعْتِدَاءِ ! .
ثم أنشأت تقول :^(١)

يَابِسَةَ الْأَفْوَامِ إِنْ شِئْتَ فَلَا * تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسَالِي
فَإِذَا أَنْتِ تَيَبَّنْتَ الَّذِي * يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلَوْمِي وَأَعْذِلِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ امْرِئٍ لَيْمَتْ عَلَى * شَفَقِي مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
جَلَّ عِنْدِي فَعْلُ جَسَاسٍ فِيَا * حَسَرْتِي عَمَّا أَنْجَلْتُ أَوْ تَنْجَلِي
فَعَلُّ جَسَاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ * قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِبُ أَجَلِي
لَوْ بَعِثَ فُقِئْتُ عَيْنِي سِوَى * أُخْتِيهَا فَانْفِقَاتُ لَمْ أَحْفِلِ
تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا * تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَفْتَلِي^(٢)
يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ * سَقَفَ يَتَى جَمِيعًا مِنْ عَلِي
هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدِثُهُ * وَأَتْلَيْ فِي هَدَمِ يَنْتَى الْأَوَّلِ
وَرَمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَتَبِ * رَهْمَةِ الْمُصْمِي بِهِ الْمُسْتَاوِلِ^(٣)
يَا نِسَائِي دُونَكَتِ الْيَوْمَ قَدْ * خَصَصَنِي الدَّهْرُ بَرْزٍ مُعْضِلِ^(٤)
خَصَصَنِي قَتْلُ كَلْبٍ بِلَظَى * مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبِلِ

١٥٢
٤

- (١) قال أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في الجزء الثالث من أشعار النساء بعد أن ذكر هذه الأبيات ونسبها لجليلة كما ذكر المؤلف هنا : « وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء قال محمد بن خلف بن المرزبان : هذه الأبيات لقاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين ترى أخاها كليباً وقتله زوجها جساس » ١ هـ . (٢) تغلب : تربي ، وفي الأصول : « تغلب » بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٣) من كتب : من قرب . وأصاه : قتله في مكانه . (٤) كذا في ط ، س ، م ، وهو الموافق لما في الجزء الثالث من أشعار النساء للرزباني (ص ٥٠) ونهاية الأرب (ج ٥ ص ٢١٥) طبع دار الكتب المصرية . وفي سائر النسخ : « من أسفل » .

(١) ليس من يبيكي ليومين كن * إنما يبيكي ليومٍ ينجلي
 (٢) يشتمني المدركُ بالثأر وفي * دركي ثأري تُكَلُّ المنكِلُ
 (٣) لينه كان دمي فاحتلبوا * بدلاً منه دماً من أكلِي
 (٤) إنني قاتلةٌ مقتولةٌ * ولعلَّ الله أن يرتاح لي

- ٥ (١) هذه رواية نهاية الأرب . وفي الأصول : «ليومه» . (٢) كذا في نهاية الأرب .
 وفي أكثر الأصول : «يجل» . وفي ب، س : «يجل» وهما تحريف . (٣) المنكِل : التي
 لازمها الحزن . ورواية ط، م، س : «نكل منكلي» . ورواية أشعار النساء :
 درك النائر شافيه وفي * درك النائر قتل منكلي
 (٤) كذا في الجزء الثالث من أشعار النساء للرزباني . والأكل : عرق في الذراع بفصد ، وقيل :
 هو عرق الحياة ويدعى شبر البدن ، ولا يقال فيه عرق الأكل . وفي الأصول :
 ١٠ لينه كان دما فاحتلبوا * دررا منه دمي من أكلِي
 ولو كانت الرواية فيه .
 لينه كان دما فاحتلبوا * بدلا منه دمي من أكلِي
 لكان أجود .

ذكر الهذلي وأخباره

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال نسب الهذلي
وَصَنَاعَةُ
حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

الهذليان أخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابنا مسعود ؛ فالأكبر منهما يقال
له سعيد، ويكنى أبا مسعود، وأمه امرأة يقال لها أُم فَيْعَلْ، وكان كثيرا ما ينسب
إليها ، وكان ينقش الحجارة بأبي قُبَيْسٍ ، وكان فتياناً من قريش يروحون إليه كل
عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ، ويأتيهم فيغني لهم
ويكون معهم . وقد قيل : إن الأكبر هو عبد آل ، والأصغر سعيد .

قال هارون وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي :
كان يغني فتيان
قريش وهو يراول
صناعته في نقش
الحجارة
أن الهذلي كان نقاشا يعمل البرم من حجارة الجبل ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ،
وكان إذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى ، فلا يلبث أن يرى الجبل كقُصْرٍ
الخببيص ^(١) صفرة وحررة من أردية قريش ؛ فيقولون : يا أبا عبد الرحمن ، أعد ؛ فيقول :
أما والله وها هنا حجر أحتاج إليه لم يرد الأبطح فلا ؛ فيضعون أيديهم في الحجارة
حتى يقطعوها له ويحُدُّروها إلى الأبطح ، وينزل معهم حتى يجلس على أعظمها
حجراً ويغني لهم .

(١) الخبيص : نوع من الحلواء يعمل من التمر والسمن .



قال هارون وحديثي حماد بن إسحاق عن أبي مسعود بن أبي جَنَاح ^(١) قال أخبرني أبو لَطِيف ومُحَمَّرَة قالوا :

تَغْنَى المَهْدَلُ الأَكْبَرُ ، وكان من أَنفُسِهِمْ ، وكان فِتْيَانُ قُرَيْشٍ يَرُوحُونَ كُلَّ عَشِيَّةٍ حَتَّى يَأْتُوا بِطُحَاءٍ يُقَالُ لَهَا بِطُحَاءُ قُرَيْشٍ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِ ، فيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَأْتِيهِمْ فَيُغْنِيهِمْ .

قال : وأخبرني ابن أبي طَرْفَةَ عن الحسن بن عَبَّاد الكاتب مولى آل الزَّيَّير ^(٢) أَجَازَهُ الحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ لَمَّا سَمِعَ غَنَاءَهُ قال :

هَمَّ الحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ ، وَهُوَ يَوْمُنَاذُ أَمِيرِ مَكَّةَ ، عَلَى المَهْدَلِ وَهُوَ مَعَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ بِالْمَفْجَرِ يُغْنِيهِمْ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ ، فَطَرَحَ عَلَيْهِ مُقْطَعَاتٍ نَحْرًا ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَا تَحَرَّكَ لَهَا .

قال هارون : وحديثي حماد عن أبيه قال : تَرَجَّعَ بِنْتُ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذَ عَنْهَا غَنَاءَ أَبِيهَا وَاتَّخَلَ أَكْثَرَهُ

ذَكَرَ ابْنُ جَامِعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ فَبَكَى ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قال : أَخْشَى عَلَيْكَ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ! فَقَالَتْ لَهُ : لَا تَخَفْ فَمَا مِنْ غَنَائِكَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُهُ ؛ قال : فغَنَيْتَنِي فَغَنَتْهُ ، فَقَالَ : قَدْ طَابَتْ نَفْسِي ، ثُمَّ دَخَا بِالْمَهْدَلِ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ؛ فَأَخَذَ المَهْدَلُ غَنَاءَ أَبِيهَا كُلَّهُ عَنْهَا فَاتَّخَلَ أَكْثَرَهُ ؛ فَعَامَتِ غَنَاءَ المَهْدَلِ لِابْنِ سُرَيْجٍ مِمَّا أَخَذَهُ عَنْ ابْنَتِهِ وَهِيَ زَوْجَتُهُ .

(١) في ط، س، م : « عن أبي مسعود عن أبي جَنَاح » .

(٢) المَفْجَرُ بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ وَفَتْحُ الْجِيمِ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ مَا بَيْنَ النَّبِئَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْخَضِرَاءُ إِلَى خَلْفِ دَارِ يَزِيدَ بْنِ مَنصُورٍ (انظر معجم البلدان لياقوت) .

حدره الحارث بن خالد من منى ثم أذن له فرجع إليها

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال :

كان الهذلي منزله بمي، وكان فتیان قريش يأتونه فيغنيهم هناك، ثم أقبل مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك، فحدره الحارث من منى، وكان عاملا على مكة، ثم أذن له فرجع إلى منى .

قصته مع فنية من قريش غناهم فطربوا له واستعادوه

قال هارون : وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال :

كان الهذلي النقاش يدنو إليه فتیان قريش وقد عمل عمله بالليل، ومعهم الطعام والشراب والدرهم، فيقولون له : غننا ، فيقول لهم : الوظيفة^(١) ، فيقولون : قد جئنا بها ، فيقول : الوظيفة الأخرى ، أنزلوا أحجارى ، فيلقون ثيابهم ويأتزون بأزهرهم وينقلون الحجارة ويترلونها ، ثم يجلس على شُخُوب^(٢) من شتَاخيب الجبل فيجلسون تحته في السهل فيشربون وهو يُغنيهم حتى المساء ، وكانوا كذلك مدة ، فقال له يوما ثلاثة فنية من قريش : قد جاءك كل واحد منا بشئ وظيفتك على الجماعة من غير أن تُنقص وظيفتك عليهم، وقد آختر كل واحد منا صوتا من غنائك ليجعله حفظه اليوم، فإن وافقت الجماعة هوانا كان ذلك مشتركا بيننا ، وإن أبوا غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الأصوات لنا بقية يومنا ، قال : هاتوا ، فأختر أحدهم :

* عَفْتُ عَرَافَاتٍ فَاَلْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدٍ *

وآختر الآخر :

* أَلَمْ يَبْنِ طَيْفُ الْخِيَالِ الْمَهْجَدُ^(٣) *

٢٠ (١) الوظيفة : ما يقدر من عمل وطعام ورزق وغير ذلك . (٢) الشخوب : رأس الجبل وأعلاه . (٣) مهجت الرجل (بالضعيف) : أبقطه .

وَأَخْتَارَ الْآخَرَ :

* هَجَرْتُ سَعْدَى فزادني كَلَفًا *

فغناهم إياه ، فما سَمِعَ السامعون شيئاً كان أحسنَ من ذلك ؛ فلما أرادوا الانصراف قال لهم : إني قد صنعت صوتاً البارحة ما سمعه أحد ، فهل لكم فيه ؟ قالوا : هاتِهْ مُنْعِمًا بذلك ؛ فَأَدْفَعْ فغناهم :

أَنْ هَتَفْتُ وَرَفَاءُ طَلَّتْ سَفَاهَةً * تُبَكِّي عَلَى جُمَلِ لَوْ رَفَاءُ تَهْتَفُ

فقالوا : أحسنتَ والله ، لا جرمَ لا يكون صَبُوحُنَا في غَدٍ إِلَّا عَلَيْهِ ، فمادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ؛ ولم يزالوا يستعيدونه إياه باقى يومهم .

نسبة ما في هذا الخبر من الأصوات

من ذلك :

صوت

عَقَّتْ عَرَفَاتٌ فَالْمَصَايِفُ مِنْ هِنْدٍ * فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْحَرِيِّينَ^(١) فَالْتَمَدَ^(٢)
وغيرها طَوَّلُ التَّقَادِيمِ وَالْيَلَى * فليست كما كانت تكونُ على العهدِ

الشعر للأخوص ، وقيل : إنه لعمر . والغناء للهنذلى ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البنصر .

(١) كذا في ديوان عمر بن أبي ربيعة (ج ٢ ص ٢٣١ طبع مدينة ليبيك) . والجرب : يطلق على مواضع كثيرة . وما أئبناه قريب مما ورد في نسختي ب ، س فقد وردت فهما هذه الكلمة هكذا : « الحريين » .
وفي ط ، م ، س : « الحريين » وكلاهما تحريف . وفي ج : « الحريين » بالميم . والحريم اسم لمواضع كثيرة في بنسداد وغيرها . (٢) الهذ (ويقال له عين الهذ) : اسم موضع بالفرع على الطريق من مكة إلى المدينة . روى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبد الله : يا بني أعمر الفرع ، فعمل عبد الله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسمام ، وعمل عمروة أخوه عين الهذ وعين عسكر . (انظر بقية الكلام على ذلك في معجم ما استعجم ج ٢ ص ٧٠٧) .

ومنها :

صوت

من المائة المختارة

ألمَ بنا طَيْفُ الخيال المهجَّد * وقد كادت الجوزاءُ في الحقِّ تَصْعَدُ
ألمَ يُحْيِينَا وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا * قَيَافٍ تَعُورُ الرِّيحُ فِيهَا وَيُجِدُ

عروضه من الطويل . لم يقع لنا اسم شاعره ونسبه . والغناء للهذليّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بإطلاق الوتر في مجرى البنصر، وهو اللحن المختار، وفيه ليحيي المكيّ هَزَجٌ . ولحنُ
الهذليّ هذا مما آخِثِرُ للرَّشِيدِ والوَاقِعِ بعده من المائة الصوت المذكورة .

ومنها :

صوت

١٠

هَجَرْتُ سَعْدَى فزادني كَلَمًا * هِجْرَانُ سَعْدَى وَأَزْمَعْتُ خُلُقًا
وَقَدُّ عَلَى حُبِّهَا حَلَفْتُ لَهَا * لو أَنَّ سَعْدَى تُصَدِّقُ الحَلْفَا
مَا عَلِقَ القلبُ غَيْرَهَا بَشَرًا * ولا سِوَاهَا مِنْ مَعْلَقٍ عَرَفَا
فلم تُجْبِسْنِي وَأَعْرَضْتُ صَلَفًا * وغادرْتَنِي بِجَبَّهَا كَلَفًا
الغناء للهذليّ ثَانِي ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى الوسطى .

١٥

١٥٤
٤

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْعِيّ قال حَدَّثَنَا عمر بن شَبَّة عن إسحاق قال :
رَقَصَ أَشْعَبُ ابْنَهُ
وقال هذا ابن
مزامر داود
زَوْجُ ابْنِ سَرِيحٍ لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ الهذليّ الأكبرُ بَابَنْتِهِ، فأخذَ عنها أَكْثَرَ
غناء أَيْهَا، وأدعاه فغَلَبَ عليه . قال : وولدتُ منه أَبْنَاءً، فلما أَبْفَعَ جاز يوماً بأشْعَبَ
وهو جالسٌ في فَيْتَةٍ من قَرِيشٍ، فَوَثَبَ لِحْمَلِهِ على كَتِفِهِ وجعل يرقِّصه ويقول :
هذا ابنُ دَقْقٍ المصحف وهذا ابنُ مزامر داودٍ، فأَفْقِلَ له : ويليكَ ! فما تقول

٢٠



ومن هذا الصبي؟ فقال: أو ما تعرفونه! هذا ابن الهذلي من أبنه ابن سريج، ولد على عود، واستهل بغناء، وحنك بملوى، وقطعت سمرته بوتر، وحنن بمضراب.

وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال:

دخلت يوما على إسحاق بن إبراهيم الموصلي في حاجة، فرأيت عليه مطرّف نحز

إسحاق الموصلي
وحديثه عن مطرف
أخذه من إبراهيم
ابن المهدي

- أسود ما رأيت قط أحسن منه؛ فتحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف، فقال:
- لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة؛ فكيف ترى هذا؟ فقلت له: ما رأيت مثله؛ فقال: إن قيمته مائة ألف درهم، وله حديث عجيب؛ فقلت: ما أقومه إلا بنحو مائة دينار؛ فقال إسحاق: شربنا يوما من الأيام فيت وأنا مثخن، فأتيت لرسول عهد الأمين، فدخل علي فقال: يقول لك أمير المؤمنين: عجل، وكان بخيلا على الطعام، فكنت آكل قبل أن أذهب إليه؛ فقامت فتسوّكت وأصاحت شاني، وأعجلني الرسول عن الغداء فقامت معه فدخلت عليه، وإبراهيم بن المهدي قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة نحز دكاء؛ فقال لي عهد: يا إسحاق، أتغذيت؟ قلت: نعم يا سيدي؛ قال: إنك لنهم، أهذا وقت غداء! فقلت: أصبحت يا أمير المؤمنين وبى ثمار فكان ذلك مما حداني على الأكل؛ فقال لهم: كم شربنا؟ فقالوا: ثلاثة أرتال، فقال: اسقوه إياها؛ فقلت: إن رأيت أن تفرق علي؛ فقال: يسقى رطلين ورطلا؛ فدفع إلى رطلان فبغلت أشربهما

(١) استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء عند الولادة. (٢) التحنيك: أن تمضغ التمر

ثم تدلكه بحنك الصبي، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان يحنك أولاد الأنصار.

(٣) الملوى: من أجزاء العود (انظر الكلام على العود وأجزائه في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية).

(٤) في ط ٤، س، م: «بزر» والزر: أحد أوتار العود.

(٥) يقال: أنخعت الجراحة: أوهته وأضعفته، والمراد هنا غلبة السكر عليه. (٦) الدكناء: المسائلة إلى السواد.

وأنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما، ثم دُفع إلى رطل آخر فشربته، فكان شيئا انجلي عني، فقال غني :

* كُليبٌ لعُمري كان أكرَّ ناصراً *

ففتيته، فقال : أحسنت وطرب به ثم قام فدخل — وكان كثيرا [١٠] يدخل إلى النساء ويدّتا — فقامت في إثر قيامه، فدعوت غلاما لي، فقلت : اذهب إلى يتي وحيثي بينَما وردتَيْن ولقهما في منديل وأذهب رُكْضًا وعجل، فمضى الغلام وجاءني بهما، فلما وافى الباب ونزل عن دابته أقطع فنق من شدة ما ركض عليه، وأدخل إلى الزما وردتَيْن، فاكلتهما ورجعت نفسي إلى — وعدت إلى مجلسي، فقال لي إبراهيم : لي إليك حاجة أحب أن تقضيها لي، فقلت : إنما أنا عبدك وآبن عبدك، فقل ما شئت، قال : تردّد عليّ : ”كليب لعمرى“ وهذا المطرف لك، فقلت : أنا لا آخذ منك مطرفا على هذا، ولكنني أصير إلى مثلك فألقيه

١٥٥
٤

على الجوارى وأردده عليك مرارا، فقال : أحب أن تردده عليّ الساعة وأن تأخذ هذا فإنه من لبّسك وهو من حاله كذا وكذا، فرددت عليه الصوت مرارا حتى أخذه، ثم سمعنا حركة مجد فقمنا حتى جاء وجلس، ثم قعدنا فشرب وتحدثنا، ففتناه إبراهيم : ”كليب لعمرى“، فكأنني والله لم أسمع به ذلك حسنا، وطرب مجد طربا شديدا وقال : أحسنت والله! يا غلام، عثمريد رلعي الساعة! بغاءوا بها، فقال : يا أمير المؤمنين، إن لي فيها شريكا، قال : من هو؟ قال : إسحاق، قال : وكيف؟ فقال : إنما أخذته منه لما قت، فقلت أنا : ولم! أضاعت الأموال على أمير

(١) الزما ورد : طعام يسمى لقمة القاضى، ونقد الست، ولقمة الخليفة، وهو مصنوع من اللحم

المقل بالزبد والبيض. (انظر الحاشية رقم ٢ ج ٤ ص ٣٥٣ من هذه الطبعة).

(٢) نق : مات. وذكر الضمير لأن الدابة تطلق على الحيوان مذكرا كان أو مؤنثا، والدابة هنا مذكر.

المؤمنين حتى تُريد أن تُشرك فيما يُعطي ! قال : أما أنا فأُشرك وأُشيرك وأُشير المؤمنين أعلم ؛
فلما آنصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا ، وأعطاني هذا المطرف ، فهذا أُخَذَ به
مائة ألف درهم ، وهي قيمته .

صوت

من المائة المختارة

من رواية بخطه عن أصحابه :

عَلَّ الْقَوْمَ يَسْرُبُوا * كَي يَلْدُوا وَيَطْرُبُوا
إِنَّمَا ضَلَّ الْفَوْ * دَ غَزَالُ مُرَبِّ^(١)
فَرَشْتُهُ عَلَى الثَّمَا * رِقِّ سَعْدَى وَزَيْنَبُ
حَالٌ دُونَ الْهَوَى وَدُو * نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ^(٢)
وَسَيَّاطُ عَلَى أَكْفٍ رَجَالٍ تَقَلُّبُ

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات . والغناء في الحن المختار لمالك بن أبي السمح ،
ولحنه من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى . وفيه لإسحاق ثقیل أول مطلق
في مجرى البنصر . ولأبن سريخ في الرابع والخامس والأول ثاني ثقیل في مجرى
الوسطى . ولعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى .

(١) كذا في أكثر الأصول وكذلك صححها الأستاذ الشقيطي في نسخته ، يقال : رب الصبي وربيه
أي رباة . وفي ب : سـ وديوانه طبع أوربا : « مررب » .

(٢) هو مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري كما في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١٢٣)
طبع جوتنجن) وكذا سيذكره المؤلف بعد قليل في ترجمة عبيد الله بن قيس الرقيات .

ذكر عبید الله بن قیس الرقیات ونسبه وأخباره

هو عبید الله بن قیس بن شُرَیح بن مالک بن ربيعة بن أهیب بن ضَبَاب بن
 تُجَیر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی بن غالب . وأمه قتيلة بنتُ وهب بن
 عبید الله بن ربيعة بن طریف بن عدی بن سعد بن لیث بن بكر بن عبد مناة
 ابنِ كنانة .

أخبرني الحرّمی بن أبی العلاء قال حدّثنا الزبیر بن بكار قال حدّثنی محمد بن
 محمد بن أبی قُلامَة العُمَری قال حدّثنی محمد بن طائفة ، قال الزبیر وحدّثنیه أيضا
 محمد بن الحسن المخزومی ، قالوا جميعا :

كان يقال لبني معیص بن عامر بن لؤی وبني مُحارب بن فُهر : الأَجْران من
 أهل تيمامة ، وكانا متحالفين ، وإنما قيل لهما الأَجْران من شدة باسهما وعزمهما
 من ناوَأهما كما يُعرّ الجرب .

وإنما لُقِب عبید الله بن قیس الرقیات لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمین جميعا
 رُقِية ، منهن رُقِية بنت عبد الواحد بن أبی سعد بن قیس بن وهب بن أهبان بن
 ضَبَاب بن تُجَیر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی ، وأبنة عم لها يقال لها رُقِية ،

(١) كذا في ط ، س . ودبوانه المخطوط بقلم الشيخ الشنقيطي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم
 ٨٨ أدب ش ودبوانه المطبوع ببيتنا سنة ١٩٠٢ وخزانة الأدب للبغدادی (ج ٣ ص ٢٦٧ طبع بولاق) .
 وفي باقي الأصول : « مريج » بالسين والجيم ، وهو تصحيف . (٢) كذا في دبوانه المخطوط
 والمطبوع والخزانة وشرح القاموس مادة معص . وفي ط ، س : « معيض » بالضاد المعجمة ، وفي باقي
 الأصول : « بنیض » ، وكلاهما تحريف .

(٣) يقال : عره بمكره يعره عرا : أصابه به . والمراد هنا إلحاقهما الشرا بآعادهما كما يلحق الجرب
 الشر بمن يصيبه . (٤) في خزانة الأدب : « وهبان » بالواو .

سبب لقبه بالرقیات

وأمرأة من بني أمية يقال لها رقية . وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد ؛ وكان عبد الواحد — فيما أخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير — ينزل الرقة . وإياه عني ابن قيس بقوله :

١٥٦
٤

ما خير عيش بالجزيرة بعد ما * عثر الزمان ومات عبد الواحد

وله في الرقيات عدة أشعار يُغنى فيها تُذكر بعقب هذا الخبر . والأبواب الثانية التي فيها اللحن المختار يقولها في مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وكان صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

مصعب بن عبد
الرحمن وإلى المدينة

لما ولي مروان بن الحكم المدينة ولي مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطة ؛ فقال : إني لا أضبط المدينة بحرس المدينة ، فأبغى رجلاً من غيرها ، فأعانه بمائتي رجل من أهل أيلة^(١) ، فضبطها ضبطاً شديداً . فدخل المسور بن محمزة^(٢) على مروان فقال : أما ترى ما يشكوه الناس من مصعب ! فقال :

ليس بهذا من سيأق عتب * يمشي القطوف وينام الركب^(٣)

وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي : إنه بقي إلى أن ولي عمرو بن سعيد المدينة ونجح الحسين رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير ؛

١٥

(١) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هي في آخر الحجاز وأول الشام .
(٢) هو المسور بن محمزة بن نوفل الزهرى قتل في حصار مكة مع ابن الزبير . (انظر الطبري في حوادث سنة ٦٤ هـ) .
(٣) السباق : السوق . والقطوف من الدواب : البغل . والمراد وصف الرجل بحسن السياسة وأنه يبلغ الغاية من خير أن يعنف في السوق أي إنه يسوس الناس من غير أن يجهدهم .
(٤) هو عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ، ولاء يزيد بن معاوية إمرة المدينة سنة ٦٠ هـ . (انظر الطبري في حوادث السنة المذكورة) .

٢٠

فقال له عمرو : إهدم دور بني هاشم وآل الزبير ، فقال : لا أفعل ؛ فقال : انتقم
 سحر^(١)ك يا بَنَ أُم حُرَيْث ! أَلْقِ سَيْفَنَا ! فالقاه ولحق بأبن الزبير . وولى عمرو بن
 سعيد شُرطَته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ،
 ففعل وبلغ منهم كل مبلغ ، وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقاء ، وضرب
 محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ؛ ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه ؛ فقال له محمد :
 أتضرب عروة ! فقال : نعم يا سبلان^(٢) إلا أن تحتل ذلك عنه ؛ فقال : أنا أحتمله ،
 فضربه مائة سوط أخرى ؛ ولحق عروة بأخيه . وضرب عمرو الناس ضرباً
 شديداً ، فهربوا منه إلى ابن الزبير ، وكان المسور بن محزمة أحد من هرب منه ؛
 ولما أفضى الأمر إلى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضرباً مبرحاً فمات فدفنه
 في غير مقابر المسلمين ، وقال للناس ، فيما ذكر عنه ، : إن عمرًا مات مرتدًا عن
 الإسلام .

٥

١٠

هو شاعر قرين

أخبرني الحرابي قال حدثني الزبير قال :

سألت عمتي مُصعباً ومحمد بن الضحّاك ومحمد بن حسن عن شاعر قرين
 في الإسلام ، فكلمهم قالوا : ابن قيس الرقيات ؛ وحكى ذلك عن عدى وعن الضحّاك
 ابن عثمان ؛ وحكاها محمد بن الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . قال الزبير :
 وحدثني بمثله غمّامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعي .

١٥

(١) انتقم سحر^(١)ك : كلمة يقال للبيان . والسحر : الرثة . (انظر الحاشية رقم ١ ج ٤ ص ١٨٧
 من هذه الطبعة) . (٢) هو عبد الله بن مطيع أخو بني عدى بن كعب ، ولي الكوفة لعبد الله
 ابن الزبير . (انظر الطبري في حوادث سنة ٦٠ هـ) . (٣) كذا في جميع الأصول ، ولعلها لقب
 له أو محرفة عن سبلاني (زيادة ياء مشددة) . والسبلاني : الطويل السيلة (بالتحريك) وهي شعرات
 تكون في المنحر ، وهي أيضاً مقدم الحية ، وما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين ، أو لعلها كلمة
 تكمية لها مغزى خاص .

٢٠

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وغيرهما قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن
عبد العزيز :

عرض شعره على
طلحة الزهري فذمه

أن آبن قيس الرقيات أتى إلى طاحنة بن عبد الله بن عوف الزهري فقال له :
يا عتي، إني قد قلت شعرا فأسمعه فإنك ناصح لقومك، فإن كان جيدا قلت، وإن كان
رديثا كفت، فقال له : أنشد، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

منع اللهو والهوى * وسرى الليل مضعب
وسياط على أكف رجال تقلب

فقال : قل يابن أني فإنك شاعر .

١٥٧

٤

١٠

وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زيرى الهوى، وخرج مع مضعب بن الزبير
على عبد الملك، فلما قتل مضعب وقتل عبد الله هرب فلجأ إلى عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه .

كانت زيرى
الهوى وتخرج على
عبد الملك ثم
استجاره بن جعفر
فغفاه

وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي والحرمي بن أبي العلاء وغيرهما قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن البصير البربري^(٢) مولى قيس بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه قال :

قال عبيد الله بن قيس الرقيات : خرجت مع مضعب بن الزبير حين بلغه شئو
عبد الملك بن مروان إليه، فلما نزل مضعب بن الزبير بمسكن^(٣)، ورأى معالم الغدر

(١) في م، ح : « الزبير » بدون ياء . (٢) في ح : « عبد الله بن النضير اليزيدي »
وسيد في ص ٩٠ من هذا الجزء : « عبد الله بن النضير » في كل الأصول . (٣) مسكن : موضع
قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الحاطيق، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومضعب بن
الزبير في سنة ٧٢ هـ وبه قتل مضعب، وقبره هناك معروف (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٢٩) .

٢٠

من معه، دعاني ودعا بجال ومناطق، فملا المناطق من ذلك المال وألبسني منها،
وقال لي : أنطلق حيث شئت فإني مقتول ؛ فقلت له : لا والله لا أريم حتى أرى^(١)
سبيلك ؛ فأفقت معه حتى قُتل ؛ ثم مضيتُ إلى الكوفة ، فأولُ بيتٍ صرتُ إليه^(٢)
دخلته ، فإذا فيه امرأةٌ لها أبتانِ كأنهما ظئبتانِ ، فرقيتُ في درجةٍ لها إلى مشربة^(٣)
فقعدتُ فيها ، فأهرتُ لي المرأةُ بما أحتاجُ إليه من الطعام والشراب والفرش والماء
للوضوء ، فأفقتُ كذلك عندها أكثر من حول ، تقيم لي ما يصلحني وتغدو عليَّ^(٤)
في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ، ولا تسألني مَنْ أنا ولا أسألهَا من هي ،
وأنا في ذلك أسمع الصياح في الجعل ؛ فلما طال بي المقام وفقدتُ الصباح^(٥)
في وغرَضْتُ بمكاني غدتُ عليَّ تسألني بالصباح والحاجة ، فعزفتُها أني قد غرَضْتُ
وأحببتُ الشخصَ إلى أهلي ؛ فقالت لي : ناتيكَ بما تحتاجُ إليه إن شاء الله تعالى ؛
فلما أمسيتُ وضربَ الليل بأرواقه رقيتُ إلى^(٦) وقالت : إذا شئتُ ! فزلتُ وقد
أعدتُ راحلتين عليهما ما أحتاجُ إليه ومعهما عبد ، وأعطيتُ العبدَ نفقةَ الطريق ،
وقالت : العبدُ والراحتانِ لك ؛ فركبتُ وركبَ العبدُ معي حتى طرقتُ أهلَ مكة ،
فدَققتُ منزلي ؛ فقالوا لي : من هذا ؟ فقلتُ : عبید الله بن قیس الرقیات ؛ فَوَلُّوا
وبَكُوا ، وقالوا : ما فارقتنا طلبُك إلا في هذا الوقت ؛ فأفقتُ عندهم حتى اتَّخَرْتُ^(٧)
ثم نهضتُ ومعِي العبدُ حتى قَدِمْتُ المدينة ، فحُتَّ عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب^(٨)
عند المساء وهو يُعشي أصحابَه ، فجلستُ معهم وجعلتُ أتعاجمُ وأقول : يار يار

(١) لا أريم : لا أبرح . (٢) في ط ، س : « حتى آتي سبيلك » .

(٣) المشربة : الفرة والعلية . (٤) يريد : كيف أصبحت وما حاجتك ؟ (٥) غرض :

ضجر . (٦) في ب ، س : « عليهما » . (٧) أسحر : دخل في السحر .
(٨) يار : كلمة فارسية ، ومعناها : الصاحب والشفيع والمعين .

أَبْنُ طَيَّارٍ؛ فَلَمَّا خَرَجَ أَصْحَابُهُ كَشَفَتْ لَهُ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: أَبْنُ قَيْسٍ؟ فَقُلْتُ:
 أَبْنُ قَيْسٍ، جِئْتُكَ عَائِذَا بِكَ؛ قَالَ: وَيَحْكُ! مَا أَجَدَّهْمُ فِي طَلَبِكَ وَأَحْرَصَهُمْ عَلَى
 الظَّفَرِ بِكَ! وَلَكِنِّي سَأَكْتُبُ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَهِيَ زَوْجَتُهُ
 الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ أَرْقَى شَيْءٍ عَلَيْهَا. فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا يَسْأَلُهَا أَنْ تَسْفَعَ لَهُ
 إِلَى عَمَّتِهَا، وَكَتَبْتُ إِلَى أُمِّيهَا يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهَا كِتَابًا يَسْأَلُهَا الشَّفَاعَةَ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهَا
 عَبْدُ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَسْأَلَهَا: هَلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ لِي حَاجَةٌ؛ فَقَالَ:
 قَدْ قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ لَكَ إِلَّا أَبْنَ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ؛ فَقَالَتْ: لَا تَسْتَنْ عَلَى شَيْئَا!
 فَفُتِحَ بِيَدِهِ فَأَصَابَ خَدَّهَا، فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى خَدِّهَا؛ فَقَالَ لَهَا: يَا بَنِي أَرْفَعِي يَدَكَ،
 فَقَدْ قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ لَكَ وَإِنْ كَانَتْ أَبْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ؛ فَقَالَتْ: إِنْ حَاجَتِي
 أَبْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ تُؤَمِّنُهُ، فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ؛ قَالَ: فَبِهِوَ
 آمِينَ، فَرُفِعَ يَدُهُ يَحْمُرُ مَجْلِسُ الْعَشِيِّ؛ فَخَضَرَ أَبْنُ قَيْسٍ وَحَضَرَ النَّاسُ حِينَ بَلَغَهُمْ
 مَجْلِسُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَخَّرَ الْإِذْنَ، ثُمَّ أَذِنَ لِلنَّاسِ، وَأَخَّرَ إِذْنَ أَبْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ حَتَّى
 أَخَذُوا بِمَجَالِسِهِمْ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ؛ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَا هَلَّ الشَّامِ، أَعْرِفُونَ
 هَذَا؟ قَالُوا: لَا؛ فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ الَّذِي يَقُولُ:

١٥٨
٤

كَيْفَ نَوِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا * تَسْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءُ
 تَهْدِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَتُبْدِي * عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ

(١) الطَّيَّارُ: لَقِبَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا، وَكَانَ قَدْ قَطَعَتْ يَدَاهُ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةِ فَاثَابِهِ
 اللَّهُ بِذَلِكَ جَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يُطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ. (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٩٥ طبع أوربا).
 (٢) فَتَحَ يَدَهُ: ضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً خَفِيفَةً. (٣) كَذَا فِي ط، ي، م وَكَذَلِكَ صَحَّحَهَا
 الْمُرْحُومُ الْأَسَازُ الشَّقِيقِيُّ فِي نَسْخَتِهِ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ. وَفِي ب، س، ح: «إِلَى».
 (٤) الْخِدَامُ: جَمْعُ خَدَمَةٍ (بِالتَّحْرِيكِ) وَهِيَ الْخَالِجَاتُ. وَقَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَادَّةِ
 خَدَمَ ثُمَّ قَالَ: «أَرَادَ أَنْ يُبْدِيَ عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ. وَخِدَامُ هَا هُنَا فِي نِيَّةِ عَنْ خِدَامِهَا، وَعَدَى تَبْدِي بَعْنُ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى
 تَكْشِفُ كَقَوْلِهِ: * تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَبْقُ * أَيْ تَكْشِفُ عَنْ أَسِيلٍ أَوْ تَسْقُرُ عَنْ أَسِيلٍ».

٢٠

فقالوا : يا أمير المؤمنين أسقنا دَمَ هذا المنافق ! قال : الآن وقد أمتته وصار في منزلي وعلى يسايطي ! قد أحررت الإذن له لثقتلوه فلم تفعلوا . فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن يأنشده مديحه فأذن له ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

عاد له من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب^(١)
كوفية نازح محلتها * لا أم دارها ولا صقب^(٢)
والله ما إن صبت إلى ولا * إن كان يني وبينها سبب^(٣)
إلا الذي أورش كثير في الـ * قلب ولحب سورة عجب^(٤)
حتى قال فيها :

إن الأغمر الذي أبوه أبو الـ * معاصي عليه الوقار والحجب^(٥)
يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب^(٦)

فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء^(٧)
ملكه ملك عزة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء^(٨)

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا ! . قال : وقال ابن قيس الرقيات لعبد الله بن جعفر : ما نفعني أمانى ، تركت حيا كبيت لا أخذ مع الناس عطاء أبدا ، فقال له عبد الله بن جعفر : كم بلغت من السن ؟ قال : ستين سنة ؛ قال : فعمر نفسك ؛ قال : عشرين سنة من ذى قبل ؛

(١) سشرح أبو الفرج بعض هذا الشعر فيما يأتي . (٢) في ديوانه المخطوط :

والله ما إن صبت إلى ولا * يعلم يني وبينها سبب

(٣) يقال : أفعل ذلك من ذى قبل (وزان سبب وعنب) : أى أفعله في المستقبل .

مدح عبد الملك
بما لم يرضه
فأنته وقطع عطاءه
فتنهده له به ابن
جعفر طاول حياته

فذلك ثمانون سنة؛ قال : كم عطاؤك ؟ قال : ألفا درهم؛ فأمر له بأربعين ألف درهم، وقال : ذلك لك على أن تموت على تعميرك نفسك؛ فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر :

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ أَبِي جَعْفَرٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(١)

تَزُورُ أَسْرَأَ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ * تَجُودُ لَهُ كَفٌّ قَلِيلٌ غَرَارُهَا

أَتَيْنَاكَ تُنْيِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * عَلَيْكَ كَمَا يُنْيِي عَلَى الرُّوضِ جَارُهَا

فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ أَبْنَ جَعْفَرٍ * لَكُنَّ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا

إِذَا مِتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ * طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا

ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا * وَفَاضَ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ^(٢) بِحَارُهَا

وَعِنْدِي مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ هَجْمَةً^(٣) * عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْكُهَا وَعِشَارُهَا

مُبَارَكَةٌ كَانَتْ عَطَاءً مُبَارِكٍ * تُمَانِيخُ كُبْرَاهَا وَتَمْنِي صِغَارُهَا^(٤)

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ :

اعترض عليه
عبد الملك في شعره
فأجاب

(١) سيشرح أبو الفرج بعض هذا الشعر فيما يأتي . (٢) كذا في ديوانه ص ١٦٤ طبع

أوربا ومعجم البلدان (٢ ج ص ٧٩٩ ، ٨٠١) وكذلك صححه الأستاذ الشافعي بنسخته . والرقتان

يراد بهما الرقة والزقفة ، كما يقال العراقيان للبصرة والكوفة . والرقة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين

حِزَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . والزقفة : بلد متصل بالبنا ، بالرقة يقع على الفرات أيضا بينه وبين الرقة ثَلَاثَةَ ذِرَاعٍ .

وفي الأصول : « الرقتين » زيادة ميم ، وهو تحريف . (٣) الهجمة من الإبل : أولها أربعون

إلى ما زادت أو ما بين السبعين إلى المائة . والشول : جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من يوم نتاجها

سبعة أشهر أو ثمانية فارتفع ضرعها وخف لبها ، والمشار : جمع عشاء — بضم العين وفتح الشين كنفساء

ونقاس ولا ثالث لها في اللغة — وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر . (٤) مانحت الناقة : دوت في الشتاء بعد ما ذهبت ألبان الإبل .

قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات : وَيَحْكُ يَا بَنَ قَيْس !
أَمَا أَتَقِيَّتَ اللَّهَ حِينَ تَقُولُ لِأَبْنِ جَعْفَر :

تَرْوُرُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ * تَجُودُ لَهُ كَفُّ قَلِيلٍ غِرَارُهَا
أَلَا قَلَّتْ : قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ وَلَمْ تَقُلْ : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ! فَقَالَ ابْنُ قَيْس : قَدْ وَاللَّهِ عَلِمَهُ
اللَّهُ [وَعَلِمَتْهُ أَنْتَ] ^(١) وَعَلِمَتْهُ أَنَا وَعَلِمَهُ النَّاسُ .

رواية أخرى
في شناعة ابن جعفر
له عند عبد الملك

أخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق :

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقَايَاتِ مَنَعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَطَاءَهُ
مَنْ بَيْتَ الْمَالِ وَطَلَبَهُ لِقَتْلَهُ ، فَاسْتَجَارَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَصَدَهُ فَالْتَمَأَ نَائِمًا ،
وَكَانَ صَدِيقًا لِسَائِبِ خَازِرٍ ، فَطَلَبَ الْإِذْنَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ فَتَعَدَّرَ ، بَغَاءَ سَائِبِ خَازِرٍ
لَيْسْتَ أَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ سَائِبٌ : بَغَيْتُ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَنَبَحْتُ
نُبَاحَ الْجُرُودِ الصَّغِيرِ ، فَأَتَيْتُهُ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ ، وَرَكَلَنِي بِرِجْلِهِ ، فَدَرْتُ إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ ،
فَنَبَحْتُ نُبَاحَ الْكَلْبِ الْهَرَمِ ، فَأَتَيْتُهُ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَنِي ؛ فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ وَيَحْكُ !
فَقُلْتُ : ابْنُ قَيْسِ الرِّقَايَاتِ بِالْبَابِ ؛ قَالَ : أَتَذُنُّ لَهُ ، فَأَذْنْتُ لَهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَرَحَّبَ
ابْنَ جَعْفَرٍ بِهِ وَقَرَّبَهُ ، فَعَرَفَهُ ابْنُ قَيْسٍ خَبْرَهُ ، فَدَعَا بِطَبِيبَةٍ ^(٢) فِيهَا دَنَائِيرُ ، وَقَالَ : عُدَّ
لَهُ مِنْهَا ؛ بَخَعْتُ أُعَدُّ وَأَتَرْتُمُ ^(٣) وَأَحْسَنُ صَوْتِي يُجْهِدِي حَتَّى عَدَدْتُ ثَلَاثًا مِائَةَ دِينَارٍ ،
فَمَسَكْتُ ؛ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : مَا لَكَ وَبِلَكَ سَكَتَ ! مَا هَذَا وَقْتُ قَطْعِ الصَّوْتِ
الْحَسَنِ ، بَخَعْتُ أُعَدُّ حَتَّى نَفِدَ مَا كَانَ فِي الطَّبِيبَةِ ، وَفِيهَا ثَمَانِ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ؛
فَلَمَّا قَبِضَهَا قَالَ لِأَبْنِ جَعْفَرٍ : أَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِي ؛ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا

(١) هذه الجملة ساقطة من ط ، س ، م . (٢) الطيبة : الجراب ، وقيل : الجراب الصغير

خاصة . (٣) في ط ، س ، م : « وَأَطْرَبَ » .



دخلت إليه معي ودعا بالطعام، فكلُّ أكلًا فاحشا . فركب ابنُ جعفر، فدخل معه إلى عبد الملك؛ فلما قُدِّم الطعامُ جعل يُسِيءُ الأكلَ؛ فقال عبدُ الملك لابن جعفر: مَنْ هذا؟ فقال: هذا إنسان لا يجوز إلا أن يكون صادقًا إن أسْتُبقي، وإن قُتل كان أكذب الناس؛ قال: وكيف ذلك! قال: لأنه يقول:

ما نَقَمُوا مِن بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ إِنْ غَضِبُوا

فإن قتلته لغضبك عليه أكذبته فيما مدحك به؛ قال: فهو آمنٌ، ولكن لا أعطيه عطاءً من بيت المال؛ قال: ولم وقد وهبته لي؟ فأُحِبُّ أَنْ تَهَبَ لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه؛ قال: قد فعلتُ، قال: وتعطيه ما فاتته من العطاء؛ قال: قد فعلتُ، وأمرتُ له بذلك .

- أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال: ١٠
- كان ابن قيس الرقيات منقطعاً إلى ابن جعفر، وكان يصلُّه ويقضي عنه دينه، ثم استأمن له عبد الملك فأمنه، وحرمه عطاءه؛ فأمره عبد الله أن يُقدِّر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك، فأعطاه عبد الله ما سأل وعوضه من عطائه أكثر منه؛ ثم جاءت عبد الله صلَّةٌ من عبد الملك وابن قيس غائب، فأمر عبد الله خازنه نخباً له صلته، فلما قَدِم دفعها إليه؛ وأعطاه جاريةً حسنة؛ فقال ابن قيس:

إِذَا زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ * رَجَعْتُ بِفَضْلٍ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلٍ

وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ كَانَ لِلْوَدِّ حَافِظًا * وَلَمْ يَكْ عَنِّي فِي الْمَغِيبِ بَغَائِلٍ

تَدَارَكُنِي عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ بَدَتْ * لَدَى الْحَفِيدِ وَالشَّتَانِ مَنَى مَقَاتِلِي

فَأَنْقَذَنِي مِنْ عَمْرَةِ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا * رَأَيْتُ حِيَاضَ الْمَوْتِ جَمَّ الْمَنَاهِلِ

حَبَائِي لَمَّا جِئْتُهُ بِعَطِيَّةٍ * وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ذَاتِ خَلَاحِلِ

١٦٠
٤

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

منها :

صوت

عَادَلَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ * فَعَيْنُهُ بِالْدمُوعِ تَنْسَكُبُ
كُوفِيَّةٌ نَارِحٌ مَحْتَمًا * لَا أَمَّ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللهُ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَى وَلَا * يُعْرِفُ بِنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةً فِي الْإِل * قَلْبٌ وَلِحَبٌ سَوْرَةٌ تَحَبُّ

عروضه من المنسرح، غناه معبدٌ ثقيلاً أَوَّلَ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .
قوله : « لَا أَمَّ دَارُهَا » يعنى أنها ليست بقريبة . ويقال : مَا كَلَّفَنِي أَمًّا مِنَ الْأَمْرِ
فَأَفْعَلَهُ : أى قريبا من الإمكان ؛ ويقال : إِنْ فَلَانَا لَأَمِّمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَعْلُ كَذَا
وكذا . قال الشاعر :

أَطْرَقَهُ أَسْمَاءُ أُمِّ حَلَمَا * بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنَا أَمِّمًا^(١)
أى قريبة . وقال الراجز :

كَلَّفَهَا عَمْرُو نَقَالَ الضُّبْعَانُ^(٢) * مَا كَلَّفْتُ مِنْ أَمِّمْ وَلَا دَانَ

(١) هذا البيت من المنسرح ، وقد دخل على التفعيلة الأولى منه الخبيل ، وهو حذف الثانى والرابع
الساكنين ، وروايته فى ط ، س :

أَطْرَقَهُ أَسْمَاءُ أُمِّ حَلَمَا * بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنَا أَمِّمًا

وعلى هذه الرواية يكون من الكامل . ولم نعر عليه فى مصدر آخر حتى نستطيع ترجيح إحدى الروايتين .
(٢) كذا فى ط ، س . وفى ب ، س : « نَقَالَ الضُّبْعَانُ » وفى ح ، م : « نَقَالَ الضُّبْعَانُ » .
ونحن لم نوفق الى صاحب هذا الرجز ولا ما قيل فيه حتى نتيقن وجه الصواب فيه أو المراد منه . على أنه
لا يبعد أن يكون هذا البيت فى ناقة أوفرس ، وتكليفها نَقَالَ الضُّبْعَانُ مسأرتها له ومتانتها إياه . والضُّبْعَانُ
(بالكسر) : ذكر الضبع .

وقال آخر :

إنك إن سألت شيئا أمما * جاء به الكرى ^(١) أو تجشما

- والصَّقبُ : الملاصقة . تقول : والله ما صاقتُ فلانا ولا صاقتني ، ودأر فلانٍ مصابقةً لدار فلان ، وفي الحديث : «الجار أحقُّ بصَّقبه» أى بما لاصقه ، أى إنّه أحقُّ بشفعته . والسَّورةُ : شدّة الأمر ، ومنه يقال : ساور فلان فلانا ، وتساوَر الرجلان إذا تغالبا وتصادا ؛ وقيل إن السَّورةَ : البقية أيضا .
- ومنها :

صوت

- ما نَقَسُوا من بنى أمية ^{*} إلا أنهم يحامون إن غَضِبُوا
وأنهم سادةُ الملوك فما * تصلحُ إلا عليهم العربُ
- ١٠ غنت في هذين البيتين حَبَابَهُ ، وهما من القصيدة التي أوَّلها :
- * عاد له من كثيرة الطرب *

- قال الأصمعي : كثيرةُ هذه امرأة نزل بها بالكوفة فأوثته . قال ابن قيس :
- فاقتُ عندها سنةً تروُحُ وتَفْدُو على * بما أحتاج إليه ، ولا تسألني عن حالي ولا نسبي ؛
- ١٥ فيينا أنا بعد سنة مُشْرِفٌ من جناح ^(٢) إلى الطريق ، إذا أنا بمُنَادِي عبد الملك يُنَادِي ببراءة الذمة من أُصِيبُ عنده ؛ فأعلمتُ المرأة أني راحلٌ ؛ فقالت : لا يروعنك ما سمعت ، فإن هذا نداءٌ شائعٌ منذُ نزلت بنا ، فإن أردتَ المقام ففي الرُحْب والسَّعة ، وإن أردتَ الانصراف أعلمتني ؛ فقلتُ لها : لا بد لي من الانصراف ؛ فلما كان الليل ، قَدِمْتُ إلى راحلةٍ عليها جميع ما أحتاج إليه في سفري ؛ فقلتُ لها : من

- (١) الكرى : الذي يكرى الدواب . (٢) كذا في م . وفي سائر الأصول : «وهي» بالإفراد .
- ٢٠ (٣) الجناح : الروشن (الروشن : الكوة) يقال : أشرع فلان جناحا إلى الطريق أى روشنا .

أَنْتِ — جُعِلَتْ فِدَاكَ — لَا كُفَيْتِكَ؟ قَالَتْ : مَا فَعَلْتُ هَذَا لَكُنْكَ فَنِي ؛ فَأَنْصَرَفَتْ
ولا والله ما عرفتها إلا أني سمعتها تدعى باسمها "كثيرة"، فذكرتها في شعري .

١٦١
٤

وذكر الزبير بن بكار عن عمه مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
صاحب بني أمية بنهر أبي فطرس، إنما بعثه على قتلهم أنه أئشده بعض الشعراء
ذات يوم مديحاً مدح به بني هاشم ؛ فقال لبعضهم : أين هذا مما كنتم تمدحون
به ! فقال : هيأت أن يمدح أحدٌ بمثل قول آبن قيس فينا :

ما نَقَمُوا من بني أمية إلا أنهم يحامون إن غَضِبُوا

البيتين ؛ فقال له عبد الله بن علي : ألا أرى المطمع في الملك في نفسك بعدُ
ياما ص كذا من أمه ! ثم أوقع بهم .

أخبرنا محمد بن العباس الأيزدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي عن جدّي عبد الله بن مصعب قال :

سمع الرشيد قينة
تغني بشعره في ملح
بني أمية فغضب
مخزومه

اعترض هارون الرشيد قينة فغنت :

ما نَقَمُوا من بني أمية إلا أنهم يحامون إن غَضِبُوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد، وعلمت أنها قد غلظت وأنها إن مرّت فيه
قُتِلَتْ، فغنت :

ما نَقَمُوا من بني أمية إلا أنهم يجهلون إن غَضِبُوا
وأنهم معدنُ النفاق فما * تَفْسُدُ إلا عليهم العربُ

(١) في ط ، س ، م : « حدثني عمي مصعب » يحذف جده من السند . والزبير بن بكار عمه
مصعب بن عبد الله بن مصعب وجده عبد الله بن مصعب :

فقال الرشيد ليحيى بن خالد : أسمعْتَ يا أبا علي؟ فقال : يا أمير المؤمنين تُبتاعُ
 وُتُسَنَّى لها الجاريةُ ويُعَجَّلُ لها الإذنُ لِتَسْكُنَ قلبها ؛ قال : ذلك جزاؤها ، قُومِي فَأَنْتِ
 مَتَى بِحِثْ تُحِبِّين . قال : فَأُعْجِي عَلَى الْجَارِيَةِ . فقال يحيى بن خالد :
 جَزَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْنِهَا * من الله جناتٌ تفوزُ بِعَدْنِهَا

ومنها :

صوت

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
 تَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ * تَجَوَّدُ لَهُ كَفٌّ بَطِيءٌ غِرَارُهَا
 وَوَاللهُ لَوْ لَا أَنَّ تَزُورُ ابْنَ جَعْفَرٍ * لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا

- ١٠ عَرَضُهُ مِنَ الطَّوِيل . غَنَاءٌ مَعْبُودٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِتَصْرِ . قوله : «تَقَدَّتْ» أى
 سَارَتْ سِرًا لَيْسَ بِعَجَلٍ وَلَا مُبْطِئٍ ، فيقال : تَقَدَّى فُلَانٌ إِذَا سَارَ سِرًّا لَا يَخَافُ
 فَوْتَ مَقْصِدِهِ فَلَمْ يَعْجَلْ . وقوله : «بَطِيءٌ غِرَارُهَا» يَعْنِي أَنَّ مَنَعَهَا الْمَعْرُوفَ بَطِيءٌ .
 وَأَصْلُ الْغِرَارِ : أَنْ تَمْنَعَ النَّافِقَةُ دِرَّتَهَا ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
 الرَّاجِزِ :

- ١٥ إِنَّ لِكُلِّ نَهْلَاتٍ شِرَّةً * ثُمَّ غِرَارًا كَغِرَارِ الدَّرَّةِ
 وَقَالَ بَحْمِيلٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

لَا حَتَّ لَعِينِكَ مِنْ بُيُوتَةِ نَارٍ * فَدَمَوْعُ عَيْنِكَ دِرَّةٌ وَغِرَارُ

(١) نَسَى : نَجَزَلَ حَتَّى تَكُونَ سَنِيَةً . وَفِي ب ، سَمَ : «تَنَى» بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَهِيَ تَحْرِيفٌ .

قال الزبير: وهذا البيت مما عيب على ابن قيس، لأنه تنقص صدره بعجزه،
 فقال في أوله: [إنه] سار سيرا بغير عجل، ثم قال:
 * سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا *
 وهذا غاية الدآب في السير، فناقض معناه في بيت واحد. ومما عيب على ابن قيس
 الرقيات قوله — وفي هذين البيتين غناء — :

صوت

تُرْضِعُ شَبْلَيْنِ وَسَطَّ غِيْلَهُمَا * قَدْ نَاهَزَا لِلْفَطَامِ أَوْفَطَا^(٣)
 مَا مَرَّ يَوْمًا إِلَّا وَعِنْدَهُمَا * لَحْمُ رَجَالٍ أَوْ يَوْلَغَانِ دَمَا^(٤)
 — غنائه الغريب خفيف ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ

١٦٢
٤

عمرو بن بانه — وهي قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان، وفيها يقول:
 أَعْنَى ابْنِ لَيْلٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ بِنَا * يَلِيُونَ^(٥) تَغْدُو جِحْفَانُهُ رَدْمَا^(٦)
 (١) الزيادة عن ط، س. (٢) كذا في ط، س، م. وفي سائر الأصول:

«وهذه». (٣) الذيل (بالكسر): موضع الأسد. وفي اللسان (مادة نهز): «في منارهما».

(٤) ولغ السبع والكلب وكل ذى خطن بلغ وولغ يولغ مثل وجل يوجل: شرب ما أو دما.

(٥) كذا في ديوانه (ص ٢٥٥ طبع فينا) واللسان (مادة رذم). وبالبليون: حصن بناء القوس أيام
 ١٥ تملكهم لمصر، وكان يسميه العرب قصر الشمع وكان على الضفة الشرقية من النيل قرب الكنيسة المعلقة في مصر

القديم فحه عمرو بن العاص وفتحته تم الصلح مع القوقس. (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤ ورقم ١ ص ١٨
 من الجزء الأول من النجوم الزاهرة طبع دار الكتب المصرية) وعبد العزيز بن مروان هذا كان واليا على
 مصر من قبل أبيه مروان وأقره ولها أخوه عبد الملك بعد مبايعته بالخلافة (راجع ولاية مصر وقضاها

٢٠ للكندي ص ٤٦، ٤٨، ٤٩ طبع بيروت والمقريري ج ١ ص ٣٠٢ والنجوم الزاهرة ج ١
 ص ١٧٢ طبع دار الكتب المصرية). (٦) الرذم (بضمين أو فتحتين ويكنيهما روى البيت):

جمع رذوم، قال الجوهري «وجفان رذم ورذم مثل عمود وعمد وعمد ولا تقل رذم (بالكسر)».
 والرذوم من الجفان: التي كأنها تسيل دما لا تلتأ لها. وذهب ابن سيده إلى أن روايته بالتحريك
 كما رواه الأصمعي، إنما هي تسمية بالمصدر. (ملخص عن اللسان مادة رذم).

الواهب النجب والولائد كاله * غزلانٍ والخيل تَعْلُكُ اللَّجَمَا^(١)

وكان قال في قصيدته هذه : « أو يالغان دما » بالألف، وكذلك روى عنه، ثم غيرته الرواة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال : سمعتُ ابن الأعرابي يقول : سئل يونس عن قول ابن قيس الرقيات :
 قال يونس :
 إنه ليس بفصيح ولا ثقة

ما مرَّ يوم إلا وعندهما * لحم رجال أو يولغان دما

فقال يونس : يجوز يولغان ولا يجوز بالغان ؛ ف قيل له : فقد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي فصيح ؛ فقال : ليس بفصيح ولا ثقة ، شغل نفسه بالشرب بتكرير^(٢) .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي : أو بلغك أن ابن أبي عتيق شعرا له

* سواء عليها ليلها ونهارها *

فقال : كانت هذه يابن أم فيا أرى عميَّاء .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي

مصعب عن جدي [عن] هشام بن سليمان المخزومي قال :
 ١٥

(١) كذا في أكثر الأصول ، والنجب (بضمين وقد يسكن كما هنا) : جمع نجيب وهو الكريم الحبيب من الإنسان والحيوان . والولائد : جمع وليدة وهي الصبية والأمة . وتعلك اللحم : تلوكها وتحركها في فيها . وفي ط ، س : « البخت » بالياء ، وانحاء . وهي الإبل الخراسانية ، معرب وقيل عربي .
 (٢) تكرر : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا .
 (٣) الكلمة عن ط ، س ، م .



قال ابن أبي عتيق لُعبید الله بن قیس وقد مرّ به فسلمّ عليه فقال : عليك السلام يا فارس العمياء ؛ فقال له : ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد ! بأبي أنت ! قال : أنت سميت نفسك حيث تقول :

* سواءٌ عليها ليُلهَا ونهارُها *

فما يستوى الليل والنهار إلا على عمياء ؛ قال : إنما عنيتُ التعب ، قال : فبيتك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه .

ومنها :

صوت

ذَكَرْتُكَ أَنْ فاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا * وَفَاضَتْ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ^(٢) بِحَارُهَا
وَحَوَّلَ مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ هُجْمَةً * عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْكًا وَعِشَارُهَا
بِفُغْنَاكَ نَتْنَى بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * عَلَيْكَ كَمَا أَتَيْتُ عَلَى الرُّوضِ جَارُهَا
إِذَا مَتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تُقَمَّ * طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا

— الشَّوْلُ : التُّوْق التي شالت بأذنابها وكرهت الفحل ، وذلك حين تلتقم ،
واحدتها شائل — غنّاه حَكَمَ الْوَادِي نَقِيلًا أَوَّلَ بِالْوَسْطَى .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشَّيْبِيُّ قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قال حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال قال لي أبي :

قال حَكَمَ الْوَادِي : دخلت يوما على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا يحيى ،
ما رأيك في نمسيئة دينار قد حضرت؟ قلت : ومن لي بها؟ قال : تالقي لحك في :
ذَكَرْتُكَ أَنْ فاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا *

(١) في ط ، س ، م : « إلا على أعمى » . (٢) انظر الحاشية رقم ٢١ ص ٨٠ من



على دنائير فيها هي ذه، وهذا سلام واقف معك ومخرجها إليك، وأنا راكب إلى أمير المؤمنين، ولست أنصرف من مجلس المظالم إلى وقت الظهر، فكدها فيه، فإذا أحكمته فلك خمسمائة، فقالت دنائير: يا سيدي، أبو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وأنا أبقى معك أفاسيك عمري كله! فقال لها: إن حِفْظِيهِ فلك ألف دينار، وقام مضى، فقلت لها: يا سيدي أشغلي نفسك بذا، فإنك أنت تهين لي الخمسمائة الدينار بحفظك إياه وتفوزين بالألف الدينار، وإلا بطل هذا، فلم أزل معها أكدها ونفسي وتنتبني حتى أنصرف يحيى، فدعا بما وطست، ثم قال: يا أبا يحيى، عن الصوت كما كنت تغنيه - فقلت: هلكت! يسمعه مني، وإيس هو بمن يتخفى عليه، ثم يسمعه منها فلا يرضاه - فلم أجد بدا من الغناء، ثم قال: غنيه أنت الآن، فغنت، فقال: والله ما أرى إلا خيراً، فقلت: جعت فداءك! أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز، وهذه أخذته الساعة وهو يدل لها بعدى وتجتري عليه ويزداد حسنا في صوتها، فقال: صدقت، هات يا سلام خمسمائة دينار ولها ألف دينار، ففعلت، فقالت له: وحياتك يا سيدي لأشاطرن أستاذي الألف الدينار، قال: ذلك إليك، ففعلت، فأنصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار.

رجع الحديث إلى عبید الله بن قيس الرقيات

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه:

أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفية التي نزل عليها:

بانت لتَحْزَنْتَ كَثِيرَةً * ولقد تكون لنا أميرة

شعر ابن قيس
الرقيات في كثيرة
التي نزل بها بالكوفة

- (١) كذا في ط، س، م. وفي باقي الأصول: «وتزداد» بالنا. (٢) هذان البيتان من قصيدة عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، وهي مذكورة في ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الشيخ الشنقيلي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨ أدب ش وديوانه المطبوع بفينا (ص ١٥٠).

حَاتَّ فَلَالِيجُ السَّوَا ^(١) * دَوَحَلَّ أَهْلِي بِالْجَزِيرَةِ

قال : ولقد رحل من عندها وما يتعارفان .

قال : وقال فيها أيضا — وفيه لحنٌ من خفيف الثقل لآبن المكي — :

صوت

لِحَجَّتْ بِحَبْكَ أَهْلَ الْعِرَاقِ * وَلَوْلَا كَثِيرُهُ لَمْ تَلْجِجْ
فَلَيْتَ كَثِيرُهُ لَمْ تَلْقَنِي * كَثِيرَةُ أُخْتِ بَنِي الْخَزْرَجِ

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبدة بن عاصم القحطاني

سعيد بن المسيب
وابن قيس الرقيات

قال حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حرملة قال :

كنتُ عند سعيد بن المسيب ، فناء ابن قيس الرقيات ، فهش وقال : مَرَحَبًا
بُظْفُرٍ مِنْ أَطْفَارِ الْعَشِيرَةِ ، مَا أَحَدَتَّ بَعْدِي ؟ قال : قد قلتُ أبياناً وَأَسْفَتِيكَ
في بيت منها فأسمعها ، قال : هات ، فأنشده :

هل للديار بأهلها عِلْمٌ * أم هل تُبَيِّنُ فينطق الرِّسْمُ
قالت رُقِيَّةُ فِيمَ تَصِرُنَا * أَرَقِي لَيْسَ لَوْجُكِ الصَّرْمُ
تَحْطُو بِخَلْخَالَيْنِ حَشَوُهَا * سَأَفَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ
ياصباح هل أبكأك موقُفُنَا * أم هل علينا في البُكَاءِ إثمُ

فقال سعيد : لا والله ما أبكاني ، قال ابن قيس الرقيات :

بل ما بكأوك منزلاً خَلَقَا * قَفَرًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ الْوَشْمُ ^(٢)

(١) فلاليج السواد : فراه ، واحدا فلوجة . والمراد بالسواد العراق ، سمي بذلك لسواده
بالزروع والنخيل والأشجار . (٢) مار : تردد وتحرك واضطرب . (٣) كذا في ط ، س ، م ،
وهو الموافق لما في ديوانه المخطوط والمطبوع (ص ١٣٠) . وفي باقي الأصول : « الزم » بالراء
والسين وهو تحريف ، والعرب كثيرا ما تشبه هذا التشبيه قال طرفة :

نَحْشُولُهُ أَطْلَالُ بَرِيقَةٍ تُهْمِدُ * تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

فقال سعيد : اعتذر الرجل . ثم أنشد :

أَتَلَبَّثْتُ فِي تَكْرِيثَ لَا فِي عَشِيرَةٍ * شُهُودٌ وَلَا السُّلْطَانُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَلِلْحَزْمِ عِنْدَكَ مَنَزَلٌ * وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مِنْكَ نَصِيبُ

فقال سعيد : لَا مَقَامَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَنْتَ خُجْ مِنْهَا ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَ : قَدْ أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهِ بَكَ .

١٦٤
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

قَامَتْ بِتَخَالِيفٍ حَشُوهَا * سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ
يَا صَاحِبَ هَلْ أَبْكَاكُ مَوْقِفُنَا * أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ لَأْمُ

غَنَى فِيهِمَا ابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ .

١٠

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ وَهَارُونُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَعِيدِ الْمُسَاحِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَهَبٍ مَوْلَى بَنِي عَاصِرٍ عَنْ لُؤْيٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

ابن قيس الرقيات
وعمر بن أبي ربيعة

دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقٍ وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ^(١)
[عَلَى يَدَيْ] إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي مَجْلِسِهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ سَلَامَنَا ؛
ثُمَّ قَالَ لِنَوْفَلٍ : يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ أَشْعَرُ ، أَصَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ ؟ يَعْنِي : عبيد الله بن قيس

١٥

(١) الزيادة والنصح من الأغاني (ج ١ ص ١١٣ طبع دار الكتب المصرية) . وفي ٢ :
« وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ عَلَى » وفي ط ، س : « وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » . وفي باقي الأصول :
« لَمُعْتَمِدٌ بِالرَّاءِ » وهو تحريف . وقد سبق ذكر هذا الخبر هناك مع بعض مغايرة في الأبيات الآتية بعد ،
فانظره والحواشي التي كتبت على الشعر هناك . (٢) في ب ، س : « ثُمَّ قَالَ نَوْفَلٌ » وهو تحريف .

٢٠

الرقیات أو عمر بن أبی ربيعة؛ فقال نوفل : حين يقولان ماذا ؟ فقال : حين يقول صاحبنا :

خليلى ما بال المي كاتما * تراها على الأدبار بالقوم تنكص
وقد أبعد الحادي سرائن وأنتهى * بهن فإيا لو عجول مقلص
[وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنفسنا مما تكلف شخص^(١)
يزدن بنا قريبا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبكم ما شئت ؛ قال : فقال له نوفل : صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك ، وصاحبنا أكثر أفانين شعر ؛ قال : صدقت ؛ فلما اتقضى ما بينهما من ذكر الشعر ، جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده ويعدده بالخميس كلها حتى وفى مائة .

قال البكري في حديثه عن عبد الجبار : فقال مسلم بن وهب : فلما فارقه قال : قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كلا ! هو كثير الإنشاد والامتشاد للشعر ، ولكنى أحسبه للفخر بصاحبه .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك وفد على حمزة بن الزبير فوصله
عن أبيه قال :

استأذن عبید الله بن قیس الرقیات على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، فقالت له الجارية : ليس عليه إذن الآن ؛ فقال : أما إنه لو علم بمكاني ما أحجب عني ! قال : فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته ، فقال : ينبغي أن يكون هذا ابن قيس الرقیات ، ائذني له ، فأذنت له ؛ فقال : مرحبا بك يا ابن قيس ، هل من حاجة

(١) الزيادة عن ط ، س ، م والأثنان في الموضع الذي أشير إليه في الصفحة السابقة .

نَزَعْتُ بك؟ قال: نعم، زَوِجْتُ بَنِينَ لِي ثَلَاثَةَ بَنَاتٍ أَخٌ لِي ثَلَاثٍ، وَزَوْجْتُ ثَلَاثَةَ
 مِنْ بَنِي أَخٍ لِي ثَلَاثٍ بَنَاتٍ لِي؛ قال: فَلَبَنِيكَ الثَّلَاثَةَ أَرْبَعُمَا دِينَارٍ أَرْبَعُمَا دِينَارٍ،
 وَلَبَنِي أَخِيكَ الثَّلَاثَةَ أَرْبَعُمَا دِينَارٍ أَرْبَعُمَا دِينَارٍ، وَلَبَنَاتِكَ الثَّلَاثَ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ ثَلَاثَةَ
 دِينَارٍ، وَلَبَنَاتٍ أَخِيكَ الثَّلَاثَ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ، هَلْ بَقِيََتْ لَكَ مِنْ حَاجَةِ
 يَابْنَ قَيْسٍ؟ قال: لَا وَاللَّهِ إِلَّا مَوْئِنَةُ السَّفَرِ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ لِسَفَرِهِ حَتَّى رِقَاعٍ
 أَخْفَافٍ الْإِبِلِ^(١).

ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغنى فيه

١٦٥
٤

صوت

أَمَسْتُ رَقِيَّةً دُونَهَا الْبِشْرُ^(٢) * فَارَقَةَ السَّوْدَاءَ^(٣) فَالْغَمْرُ

١٠ غناه يونس نقيلاً أَوَّلَ بِالْوَسْطَى، وفيه لَعَزَّةٌ مَلِيَّةٌ ثَانِي تَقِيلُ.

ومنها:

صوت

رُقِيَ بَعِيْشُكُمْ لَا تَهْجُرِيْنَا * وَمَنِينَا الْمُئْنَى ثُمَّ أَمْطَلِينَا
 عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ إِنَّا * نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَتْ الْوَاغِدِينَا

- ١٥ (١) في الأصول «خفاف» بدون ألف، وقد صحح المرحوم الشيخ الشنقيطي هذه الكلمة بإثبات
 الألف في نسخه، وهو الموافق لما في كتب اللغة من أن الخلف للبعير يجمع على أخفاف والخلف الذي
 يلبس يجمع على خفاف. (٢) البشر: اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام
 من جهة البادية، وهو من منازل بني تغلب بن وائل. (عن معجم البلدان لياقوت). والغمر: علم على
 مواضع كثيرة. (٣) كذا في ط، س، م وديوانه (ص ٢٧٥ طبع أوروبا) وهو الموافق لما في معجم
 ياقوت عند الكلام على البشر. والرق السودة: قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة. وفي باقي الأصول: «الرقعة
 البيضاء»، وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة.
 (انظر ياقوت في اسم الرقة).
- ٢٠

أَغْرَكَ أَنْتَى لَا صَبْرَ عِنْدِي * عَلَى هَجْرٍ وَأَنْتَ تَصِيرِينَا
وَيَوْمَ تَبْعُكُمْ وَتَرَكْتُ أَهْلِي * حَتَّى الْعَوْدُ يَتَّبِعُ الْقَرِينَا^(١)

عَمْرُوهُ مِنَ الْوَافِرِ . غَنَاهُ ابْنُ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .

ومنها :

صوت

رَفِيقَةٌ تَبَعَتْ قَلْبِي * فَوَاكِدِي مِنَ الْحَبِّ
نَهَانِي إِخْوَتِي عَنْهَا * وَمَا بِالْقَلْبِ مِنْ عَتَبِ

غَنَاهُ الْمَالِكُ ثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلَ الْبَنْصَرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرُو بْنِ بَانَةَ .
وَقَدْ ذَكَرْتُ بِذَلِكَ أَنَّ فِيهِ لَأَبْنَ الْمُبَكِّيِّ لَحْنًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو
ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :^(٢)

أَتَسُدُّ كَثِيرَ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَاسْتُ رِاضٌ مِنْ خَلِيلِ بَنَائِلِ * قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلِ
فَقَالَ لَهُ : هَذَا كَلَامٌ مَكَافٍ لَيْسَ بِعَاشِقٍ ، الْقُرْشِيَانِ أَفْعُ وَأَصْدَقُ مِنْكَ : ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

حيث يقول :

لَيْتَ حَطَى كَلْحَطَّةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْتَا

وقوله أيضا :

فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِ * إِنَّهُ يُقْنِعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ

(١) العود (بالفتح) : الجمل المسن وفيه بقية . وقال الجوهرى : هو الذى جاوز فى السن البازل
والخفاف ، جمعه : عودة كدكة . (٢) فى ط ، س ، م : « إبراهيم بن أبي عبد الله » .

وَأَبْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ حَيْثُ يَقُولُ :

رُقِيَّ بَعِيشِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا * وَمَنِينَا الْمُتَنَّى ثُمَّ أَمْطَلِينَا
عِيدِنَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ إِنَّا * نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَتِ الْوَاعِدِنَا
فَإِنَّمَا نُخْجِزِي عِدَّتِي وَإِنَّمَا * نَعِيشُ بِمَا نُؤَقِّلُ مِنْكَ حِينَا

قال : فذكرت ذلك لأبي السائب المخزومي ومعه ابن المولى، فقال : صدق
ابن أبي عتيق وفقه الله، ألا قال المدبون كثير كما قال هذا حيث يقول :

وَأَبِي فَلَا لِي بِكَتٍّ مِنْ صَبَابَةٍ * لِيَاكِ وَلَا لِي لِي لَذِي الْوَدِّ تَبَدُّلُ
وَأُخْخِعُ بِالْعُتْبَى إِذَا كُنْتُ مَذْنِبًا * وَإِنْ أَذْنَبْتُ كُنْتُ الَّذِي أُتَصَّلُ

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير قال
حدثني أبي قال حدثني فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال :
١٠

صادف رقية بنت
عبد الواحد
في الطواف فشب
بها

حَجَّتْ رُقِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدِ الْعَامِرِيَّةُ، فَكَانَتْ آتِيَهَا وَأُحْدِثُهَا
(١)
فَتَسْتَظَرِّفُ حَدِيثِي وَتَضْحَكُ مِنِّي؛ فَطَافَتْ لَيْلَةً بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَهْوَتْ لِتَسْتَلِمَ الرُّكْنَ
الْأَسْوَدَ وَقَبْلَتَهُ، وَقَدْ طَفَتْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ، فَصَادَفَ فَرَاغَنَا فَرَاغَهَا
وَلَمْ أَشْعُرْ بِهَا، فَأَهْوَى ابْنُ قَيْسٍ لِتَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَيُقْبِلَهُ، فَصَادَفَهَا قَدْ سَبَقَتْ
(٢)
إِلَيْهِ، فَفَتَحَتْهُ بِرُذْنِهَا فَارْتَدَّعَ، وَقَالَ لِي : مَنْ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ : أَوْ لَا تَعْرِفُهَا! هَذِهِ
رُقِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ :

مَنْ عَذِيرِي مَنْ يَضُنُّ بِمِذْوِ * لِي لَغِيرِي عَلَى عِنْدِ الطَّوْافِ

(١) في ط، س، م : «تستظرف» بالطاء المهملة . (٢) نفحته : أصابته . والردن :
الدم، وقيل : مقدمة، وقيل : أصله . والردع : أثر الطيب، وارتدع : تطيب بالطيب .

يريد أنها تقبل الحجر الأسود وتَضَنّ عنه بقبلتها . وقال في ذلك :

حَدَّثُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ * عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ

وفيه غناء ينسب بعد هذا الخبر . قال : وَلَمَّا نَفَحْتُهُ بِرُذْنِهَا فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ حَتَّى تَجِبَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَأَنَّمَا فُتِحَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ لَطِيمَةُ عَطَارٍ ، فَسَبَّحَ مَنْ حَوْلَ الْبَيْتِ . قال : وقال فَنَدُّ : فَقُلْتُ بَعْدَ انْصِرَافِهَا لِابْنِ قَيْسٍ : هَلْ وَجَدْتَ رَائِحَةَ رُذْنِهَا لشيء طيباً ؟ فعند ذلك قال أبياته التي يقول فيها :

صوت

سَائِلًا فَنَدًا خَلِيلِي * كَيْفَ أَرَدَانُ رَقِيَّةَ

إِنِّي عُلِقْتُ خَوْدًا * ذَاتَ دَلٍّ بِخَجَرِيَّةَ^(٢)

غَنَاهُ فَنَدٌ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَشَ .

نسبة هذا الصوت الذي في الخبر المتقدم وخبره

وهو أيضا مما قاله ابن قيس في رقية

صوت

حَبِّ ذَاكَ الدَّلِّ وَالْغَنَجِ^(٣) * وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ

وَالَّتِي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ * وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَالِجُ^(٤)

- (١) اللطيمة : وعاء المسك . (٢) الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخلق . والبخرية : المتبخرة في مشيها ، وهي مشية المتكبر المعجب بنفسه ، أو هي حسنة المشي والجسم . (٣) الدل : والدلال من المرأة : تدللها على زوجها وذلك أن تزيه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف ، أو هو حسن الحديث وحسن المزج والمهيئة . والغنج (بالضم وبضمين) : حسن الدل . والدعج : شدة سواد العين مع سمها . (٤) الخالج : الاضطراب وعدم الثبات على حال ، والمراد أنها لاضطرابها لا تثبت على حال في الوفاء بوعدها .

وَرَى فِي الْبَيْتِ صَوْرَتَهَا * مِثْلَمَا فِي الْبَيْعَةِ السَّرْجِ^(١)
خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ * عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجٍ

الشعر لأبن قيس الرقيات يقول في رقية بنت عبد الواحد . والغناء لمالك خفيف
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي جَرَى الْبَنْصَرِ . وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ آخِرُ لَأَبْنِ مُحَرَّرٍ مِنْ رِوَايَةِ
عَمْرُو بْنِ بَانَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ هَذَا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْيَانُ
ابْنُ عِيَّاشِ السَّعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَائِبٌ رَاوِيُهُ كَثِيرٌ قَالَ :

عود الى تفضيل
ابن أبي عتيق له
على كثير

كَانَ كَثِيرٌ مَدِينُونَ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ
تَحَدَّثْ عِنْدَهُ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ مَعَهُ ، فَاسْتَنْشَدَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :
أَبَاثَةٌ سَعْدَى نَعَمَ سَبَّابِينَ *

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَأَخْلَفَنِي عَادَى وَخُنَّ أَمَانَتِي * وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينَ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : أَعْلَى الْأَمَانَةِ تَبِعْمَهَا ! فَانْكَفَ وَأَسْتَغْضِبَ نَفْسَهُ وَصَاحَ
وَقَالَ :

كَذِبَنَ صَفَاءَ الْوَدِّ يَوْمَ مَحَلَّةٍ * وَأَنْكَدَنِي مِنْ وَعْدِهِنْ دِيُونُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : وَيْلَكَ ! هَذَا أَمْلَحَ لِمَنْ وَأَدْعَى لِلْقُلُوبِ إِلَيْهِنَ ، سَيِّدُكَ
ابْنُ قَيْسِ الرِّقَايَاتِ كَانَ أَعْلَمَ مِنْكَ وَأَوْضَعَ لِلصَّوَابِ مَوْضِعَهُ فَيَهْنُ ؛ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ :
حَبَّ ذَاكَ الدَّلُّ وَالْفُجُجُ * وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعِجُ
وَالَّتِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذِبْتُ * وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَلِجُ

(١) البيعة : متعبد النصارى أو اليهود .

١٦٧
٤



وترى في البيت صورتها * مثلها في البيعة السرج
خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال : فسكن كثير وأستحل ذلك، وقال : لا ! إن شاء الله، فضحك ابن أبي عتيق حتى ذهب به .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن غزير الزهرري
قال : أنشدت أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات :

أنشد أبو السائب
المخزومي شعره
فدحه

صوت

قد أنانا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول
من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دماغ^(١) وجوول
حبذا ليلى بمزة^(٢) كلب * غال عني بها الكوايين غول

١٠

فقال لي : يا ابن الأمير ما تراه كان يقول وتقول ؟ فقلت :

حديثا كما يدرى الندى لوسمعه * شفاك من أدواء كثير وأسقمًا

فطرب وقال : يا بني أنت وأمي ! ما زلت أحبك، ولقد أضعف حبِّي إياك حين تفهم عني هذا الفهم .

(١) دماغ : جمع دملج وهو المعضد من الحلى (حلية تلبس في العضد) . والمجول : جمع جمل وهو بالخلخال . يريد أنها بضمة سميعة ضاقت عنها دماغها ومجولها .

١٥

(٢) في الاصول « بمزة كلب » بالراء المهملة وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه عن معجم باقوت في أسم المزة بكسر الميم وتشديد الراء المعجمة ، وعن تصحيح الاستاذ الشنقيطي أيضا في نسخته . قال باقوت : وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ وبها فيا يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والكوايين : الثفلاء من الناس . والنول (بالضم) : الداهية .

٢٠

غنى في هذه الأبيات ابن سريج ثقيلاً أول بالوسطى . ولما لك فيها ثاني ثقیل ،
كلاهما عن الهشامى .

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيدَلانى النحوى صهر المبرد قال حدثني طلحة
ابن عبد الله أبو إسحاق الطَّلَحى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال : أئسد أشعب بن جبير أبي أبيات
عبيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها :

قد أتانا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لى وأقول
فقال أبى : وَيَحْك يا أشعب ! ما تراه قال وقالت له ؟ فقال :

حديثاً لو آت اللحم يَصَلِّ بَحْزَه * غَرِيضاً أُنَى أَصْحَابَه وهو مُنْضَجُ^(١)
ذَكَرَ شَوْقاً وَوصفَ تَوْقاً ، ووعد ووفى ، وآلتقيا بِمِرَّةٍ كَلْبٍ فَشَفَى وَأَشْتَفَى ،^(٢)
فذلك قوله :

حبذا ليلتى بِمِرَّةٍ كَلْبٍ * غال عنى بها الكَوَانِين غُولُ
فقال له : إنك لعلامة بهذه الأحوال ؛ قال أجل ! بأبى أنت ! فاسأل علماً
عن علمه .

ومما فى المائة الصوت المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات

صوت

من المائة المختارة

يا قَلْبُ وَيَحْك لا تذهب بك الحَرْقُ * إن الألى كنت تهوام قد انطلقوا
وذكر أنه لو ضاح ، وقد أخرج فى موضع آخر .^(٣)

(١) غريضا : طريا . (٢) كذا فى ط ، س ، م . وفى سائر الأصول : « فالتقيا » .

(٣) هو وضاح الين عبد الرحمن بن إسماعيل الشاعر ؛ وله ترجمة فى الأغاني (ج ٦ ص ٣٢ طبع بولاق) .

ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه

١٦٨

٤

نسبه وكنيته
وبعض صفاته

هو مالك بن أبي السمح . واسم أبي السمح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعل^(١)
ثم أحد بني عمرو بن ذرماء . ويكنى أبا الوليد . وأمه قرشية من بني مخزوم ، وقيل :
بل أم أبيه منهم ، وهو الصحيح .

وقال ابن الكلبي : هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سمالك^(٢)
ابن سعد بن أوس بن عمرو بن ذرماء أحد بني ثعل . وأم أبيه بنت مدرك بن
عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم . وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب ويتيماً في حجره أوصى به أبوه إليه ، فكان ابن جعفر يكفله ويموته ،
وأدخله وسائر إخوته في دعوة بني هاشم ، فهم معهم إلى اليوم . وكان أحول^(٣)
طويلاً أخى . قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب في قوله فيه :

أبيض كالبرد أو كما يلمع الـ * سارق في حالك من الظلم
فقال له الوليد : بل أنت .

أحول كالقرد أو كما يرقب الـ * سارق في حالك من الظلم

وأخذ الغناء عن جميلة وعبيد وعمر حتى أدرك الدولة العباسية ، وكان منقطعاً^(٥)
إلى بني سليمان بن علي ، ومات في خلافة أبي جعفر المنصور .

أسأذته في الغناء
وموته في خلافة
المنصور

(١) بنو ثعل (كسر) : حتى من كهم ، وليس بمدول إذ لو كان معدولاً لم يصرف .
(٢) بنو ذرماء : أولاد عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلمان بن ثعل الطائي ، وذرماء أمهم ، وذاتوا
بالشام بقلعة الداروم وما يجاورها . (انظر القاموس وشرحه في مستدرك مادة ذرم) . (٣) هذا الاسم
ساقط في ط ، د ، م . (٤) أخى : في ظهوره أحديداً . (٥) هو عمر الوادي المعنى ،
وقد كان معاصراً له وكان أستاذاً مبرزاً في الغناء (انظر ترجمته في الأغاني ج ٦ ص ١٤١ طبع بولاق) .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان أبوه مقطعا
الى ابن جعفر
والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد : قرأت على أبي :
أن السبب في انقطاع أبي السمح الى ابن جعفر أن السنة أحمّت طيّباً ،
فكان تعلبهُ جدُّ مالك أحدهم ، فولد أبو السمح بالمدينة ؛ وكان صديقاً للحسين بن
عبد الله الهاشمي ، وكان سبب ذلك مودة كانت بينه وبين آل شعيب السهميين ؛
فلما تزوج حسين عابدة بنت شعيب السهمية خاصمهم بسببها ؛ وكان جدُّ مالك معه
وعوّنا له مع من عاونوه ، فنشبت بذلك حالٌ بينه وبين بني هاشم ، حتى ولد مالك
في دورهم ، فصارت دعوته فيهم .

أدرك الدولة
العباسية وقدم على
سليمان بن علي
فأجازه

أخبرني الحسين بن يحيى قال قل حماد : قرأت على أبي :
وعمر مالك حتى أدرك دولة بني العباس ، وقدم على سليمان بن عليّ بالبصرة ،
فمّت إليه بخوئلته في قريش ، ودعوته لبني هاشم ، وانقطاعه الى ابن جعفر ، فمّجل له
سليمان صلته وكساه وكتب له بأوساق من تمر .

ملازمته في أول
أمره باب حمزة
ابن الزبير وأخذ
الغناء عن معبد

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني القاسم بن
يوسف قال أخبرني الورداني قال :

كان مالك بن أبي السمح المغني من طيء ، فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجليلين ،
فقدمت به أمه وبإخوة له وأخوات أيتام لا شيء لهم ؛ فكان يسأل الناس على باب

- (١) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص كما سيذكره المؤلف في ص ١٠٧ من هذا الجزء .
وقد اضطربت الأصول هنا في ذكره في هذا السطر والذي يليه بين « سعيد » و « شعيب » . (راجع كتاب
المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦) . (٢) كذا في ط ، ٥ وفيه مياتي في أكثر الأصول . وفي سائر
الأصول هنا : « عاتدة » . (٣) الأوساق : جمع وسق (بالفتح) وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا
عند أهل الحجاز وأربعائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمثقال .
(٤) الحطمة : السدة والجذب . والمراد بالجليلين أجاً وسلسلى لأنهما جبلا طيء (انظر معجم ياقوت
في الكلام عليهما) .

حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وكان معبد^١ منقطعاً إلى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيه ، فسمع مالك غناءه فأعجبه وأشتهاه ، فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبد إلى الليل ، فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم^٢ موضعه ، فينصرف إلى أمه ولم يكنسب شيئاً ، ففصر به ، وهو مع ذلك يترنم بالخان معبد ويؤذيها دوراً دوراً في مواضع صبيحاته وإجحاحاته ونبراته نغماً بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر ، وجعل حمزة كلما غدا وراح رآه ملازماً لبابه ، فقال لغلامه يوماً : أدخل هذا الغلام الأعرجي إلى ، فأدخله ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا غلام من طي^٣ أصابنا حطمة بالجليل فخطبنا إليك ومعى أُم لي وإخوة ، وإني لزممت بابك فسمعت من دارك صوتاً أعجبنى ، فلزمتُ بابك من أجله ، قال : فهل تعرف منه شيئاً ؟ قال : أعرف لحنه كله ولا أعرف الشعر ، فقال : إن كنت صادقاً إنك لهم . ودعا بمعبد فأمره أن يغني صوتاً فغناه ، ثم قال لمالك : هل تستطيع أن تقول ؟ قال نعم ، قال : هاته ، فاندفع فغناه فأدّى نغمه بغير شعر ، يؤدى مداته وآياته وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يحرم حرفاً ، فقال لمعبد : خذ هذا الغلام إليك ونخرجه ، فليكون له شأن ، قال معبد : ولم أفعل ذلك ؟ قال : لتكون محاسنه منسوبة إليك ، وإلا عدل إلى غيرك فكانت محاسنه منسوبة إليه ، فقال : صدق الأمير ، وأنا أفعل ما أمرتني به . ثم قال حمزة لمالك : كيف وجدت ملازمتك لبابنا ؟ قال : أرايت لو قلت فيك غير الذي أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضى بذلك ؟ قال لا ، قال : وكذلك لا يسرك أن تُحمد بما لم تفعل ، قال نعم ، قال : فوالله ما شيعتُ على

(١) قال في اللسان (مادة نبر) : «نبرة المفتي : رفع صوته عن خفض» . (٢) لعله جواب لما قبله على تقدير القسم ، أى على تقدير : لئن كنت ... الخ ، ولو كان جواباً للشرط من غير تقدير القسم لوجب اقترانه بفاء الجزاء .

بابك شَبَعَةً قَطْ وَلَا أَنْقَلَبْتُ مِنْهُ إِلَى أَهْلِ بَغْيٍ، فَأَمَرَ لَهُ وَلَئِمَّةً وَلِإِخْوَتِهِ بِمَنْزِلٍ،
وَأَجْرَى لَهُمْ رِزْقًا وَكَسُوةً، وَأَمَرَ لَهُمْ بِخَادِمٍ يَخْدُمُهُمْ وَعَبِيدٍ يَسْقِيهِمُ الْمَاءَ، وَأَجْلَسَ
مَالِكًا مَعَهُ فِي مَجَالِسِهِ، وَأَمَرَ مَعْبُدًا أَنْ يَطَارِحَهُ، فَلَمْ يَنْشَبْ^(١) أَنْ مَهَرَ وَحَدَّقَ، وَكَانَ
ذَلِكَ بِعَقَبِ مَقْتَلِ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ، فَفَرَجَ مَالِكٌ يَوْمًا فِسْمَعَ امْرَأَةً تَنُوحُ عَلَى زِيَادَةٍ
الَّذِي قَتَلَهُ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ^(٢) بِشَعْرٍ أُخَى زِيَادَةٍ :

أَبْعَدَ الَّذِي بَالَتَعِفِ نَعْفٍ كَوَيْكِبٍ * رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنَدِيلٍ
أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي * وَبُقْيَايَ أَنَّى جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلِي
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ * لَنْ لَمْ أُعْجِلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعْجِلَ
وَالَا أَنْلَ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ * بَنَى عَمْنَا فَالْدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ
أَنْخَمُ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبَ مَرَّةً * فَنَحْنُ مِنْخُوها عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ

فَقَفَى فِي هَذَا الشَّعْرِ لَحْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا نَحَا فِيهِ نَحْوُ الْمَرْأَةِ فِي نَوْحِهَا وَرَفْقَةٍ وَأَصْلَاحِهِ
وَزَادَ فِيهِ، وَالْآخَرُ نَحَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبُدٍ فِي غَنَائِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حِمْزَةٍ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا
الْأَمِيرُ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ غَنَاءً فِي شَعْرِ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُنْشِدُهُ وَقَدْ أَعْجَبَنِي،
فَإِنْ أَذِنَ الْأَمِيرُ غَنَيْتُهُ فِيهِ : قَالَ : هَاتِهِ، فَنَغَّاهُ اللَّحْنَ الَّذِي نَحَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبُدٍ، فَطَرِبَ
حِمْزَةً وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا غَلَامُ، هَذَا الْغَنَاءُ غَنَاءُ مَعْبُدٍ وَطَرِيقَتُهُ : فَقَالَ :
لَا تَعْجَلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَسْمَعْ مِنِّي شَيْئًا لَيْسَ مِنْ غَنَاءِ مَعْبُدٍ وَلَا طَرِيقَتِهِ : قَالَ : هَاتِ،
فَنَغَّاهُ اللَّحْنَ الَّذِي تَسَبَّهَ فِيهِ بَنُوخُ الْمَرْأَةِ، فَطَرِبَ حِمْزَةً حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ حَالَةً كَانَتْ عَلَيْهِ

(١) يقال : لم ينشب أن يفعل كذا أي لم يلبث . وحقيقته : لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه .

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد أخو زِيَادَةَ بْنِ زَيْدِ الْمُقْتُولِ، كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ فِي تَرْجُمَةِ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ

(ص ٤٣٦ طبع أوربا) وَالْأَغَانِي (ج ٢ ص ٢٧١ طبع أوربا) فِي تَرْجُمَةِ هُدْبَةَ الْمَذْكُورِ .

(٣) النصف : مَا أَنْخَدَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ وَأَرْفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّبِيلِ كَالنَّحِيفِ .

قيمتها مائتا دينار؛ ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه فأنكرها؛ وعلم حمزة بذلك فأخبر معبدا بالسبب، وأمر مالكا فغناه الصوتين؛ فغضب معبد لما سمع الصوت الأول وقال: قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتعلم غنائى فيدعيه لنفسه؛ فقال له حمزة: لا تعجل واسمع غناء صَنَعَهُ ليس من شأنك ولا غنائك، وأمره أن يفتي الصوت الآخر فغناه؛ فأطرق معبد؛ فقال له حمزة: والله لو أنفرد بهذا لضاحاك ثم يترأى على الأيام، وكلما كبر وزاد شئت أنت وتقصت، فلأن يكون منسوباً إليك أجمل؛ فقال له معبد وهو منكسر: صدق الأمير. فأمر حمزة لمعبد بخلع من ثيابه وجائزة حتى سكن وطابت نفسه؛ فقام مالك على رجليه فقبل رأس معبد، وقال له: يا أبا عباد أساءك ما سمعت مني؟ والله لا أغني نفسي شيئاً أبداً ما دمت حياً، وإن غلبني نفسي فغيت في شعراستجسته لا نسبته إلا إليك، فطب نفساً وأرض عني؛ فقال له معبد: أو تفعل هذا وتفي به؟ قال: إني والله وأزيد؛ فكان مالك بعد ذلك إذا غنى صوتاً وسئل عنه قال: هذا لمعبد، ما غتيت لنفسي شيئاً قط، وإنما آخذ غناء معبد فأنقله إلى الأشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه.

١٧٠
٤

أخبرني محمد بن مزريد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنا الحسن ابن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد المطاب قال:

نخرجت من مكة أريد العراق، فحملت معي مالك بن أبي السمح من المدينة، وذلك في أيام أبي العباس السفاح، فكان إذا كانت عشية الخميس قال لنا: يا معشر الرفقة إن الليلة ليلة الجمعة وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء، وعلى وعلى إن غتيت ليلة

كان يفتي ليلة الجمعة

١٥

٢٠

الجمعة ، فإن أردتم شيئاً فالساعة أقترحوا ما أحببتم ، فنسأله فيغنيانا ، حتى إذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح : الحريق في دار شامغان ، ثم يمر في الغناء فما يكون في ليلة أكثر غناءً منه في تلك الليلة بعد الإيمان المغلظة .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

مالك بن أبي السمع
وسليان بن علي

كان سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السمع بالسراة^(١) ، لأنه كان إذا قدم الشام على الوليد بن يزيد ، عدل إليهم في بدأته وعودته لانقطاعه إليهم ، فيبرونه ويصلونه ؛ فلما أفضى إليهم الأمر رأى سليمان مالكا على باب أبيه جعفر ؛ فقال له : يا بني ، لقد رأيتُ ببابك أشبه الناس بمالك ؛ فقال له جعفر : ومن مالك ؟ — يوهمه أنه لا يعرفه — فتغافل عنه سليمان لئلا ينهبه عليه فيطلبه ، وتوهم أنه لم يعرفه ولا سمع غناؤه .

١٠

قال حماد : وحدثني أبي عن جدي إبراهيم أنه أخبره أنه رأى مالكا بالبصرة على باب جعفر بن سليمان ، أو أخيه محمد ، ولم يعرفه ، فسأل عنه بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة ؛ قال : فإلى حسرة مثل حسرتي بأني ما سمعتُ غناؤه .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد ابن يحيى قال :

١٥

كان مالك بن أبي السمع يتيمًا في حجر عبد الله بن جعفر ، وكان أبوه أبو السمع صار إلى عبد الله بن جعفر وأنقطع إليه ، فلما احتضر أوصى بمالك إليه ، فكفله وعاله ورآه ، وادخله في دعوة بني هاشم ، فهو فيهم إلى اليوم . ثم خطب حسين

(١) يريد بالسراة هنا مكانا بعينه لم نستطع تعيينه من معارج البلدان .

(٢) في ط ،

٥ ، ٢ : « وأدخلهم في دعوة بني هاشم فهم فيها إلى اليوم » .

٢٠



ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس العابد بنْتُ شُعَيْب ^(١) [بن محمد] ^(٢) بن عبد الله بن عمرو ابن العاص، فتمعه بمض أهلها منها وخطبها لنفسه، فعاون مالك حُسَيْنًا، وكانت العابدُ تستنصحه، وكانت بين أبيها شعيب وبينه مودةٌ، فأجابت حُسَيْنًا وتزوجته، فانقطع مالك إلى حسين؛ فلما أفضى الأمر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان ابن علي، فلما دخل إليه مات بصحبته عبد الله بن جعفر ودُعوتِهِ في بني هاشم وانقطاعه إلى حسين، فقال له سليمان: أنا عارفٌ بكل ما قلته يامالك، ولكك كما تعلم، وأخاف أن تُفسد على أولادي، وأنا واصلك ومُعطيك ما تريد وجاعل لك شيئاً أبعث به إليك ما دمت حياً في كل عام، على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك؛ قال: أفعلُ جعلني الله فداك؛ فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة.

١٧١
٤

مالك بن أبي السمح
في كبره

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هارون بن جناح قال أخبرني يعقوب بن إبراهيم الكوفي عن أخيه قال:

دخلتُ المدينة حاجاً فدخلت الحمام، فبينما أنا فيه إذ دخل صاحب الحمام فغسله ونظفه، ثم دخل شيخ أعمى له هيئةٌ، مؤزرٌ بمنديل أبيض؛ فلما جلس خرجتُ إلى صاحب الحمام فقلت له: من هذا الشيخ؟ قال: هذا مالك بن أبي السمح المغني، فدخلتُ عليه فقلت له: يا عمّاه، مَنْ أحسنُ الناسُ غناءً؟ فقال: يا بن أخي، «على الخَيْرِ سَقَطْتُ» ^(٣)، أحسنُ الناسُ غناءً أحسنُهم صوتاً.

(١) في ح: هتا: «العائدة» بالذال المعجمة. وانظر الحاشية رقم ٢ ص ١٠٢ من هذا الجزء.
(٢) التكملة عن كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١٤٦)، وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٠٢ من هذا الجزء.
(٣) هذا مثل يضرب حين يقع السائل على العالم بالأمر الذي يسأل عنه.

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن إسحاق قال :

كان قتيبة^(٩) من قريش جلوساً في مجلس ، فتر بهم مالك بن أبي السمح ، فقال بعضهم لبعض : لو سألنا مالكا فغنا صوتا ! فقام اليه بعضهم فسأله التزول عندهم ، فعذل بهم ، فسأله أن يغنيهم ، فقال : نعم والله بالحب والكرامة ، ثم أندفع يغني ، وأوقع بالمقرعة على قريوس^(١١) سرجه ، فرفع صوته فلم يقدر ، ثم خفصه فلم يقدر ، فجعل يبكي ويقول : وا شباياه .

أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن جده أنه كان في هؤلاء الغيبة الذين كانوا سألوه الغناء ، وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره إسحاق .

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال حدثني صالح بن أبي الصقر قال :

مالك بن أبي السمح
وعجاجة الخنث

قدم مالك بن أبي السمح المفتي البصرة ، فلقبه عجاجة الخنث ، وكان أشهر من بها من الخنثين ، وقال له : فديتسك يا أبا الوليد ، إني كنت أحب أن أقالك وأن أعريض عليك صوتاً من غنائك أخذته عن بعض الخنثين ، فإن رأيت أن تنزل عندي فقلت ، فنزل مالك عنده فبسط له الخنث^(١٢) جرد قطيفة كانت عنده بفلس ، ثم أخذ عجاجة الدف فغنى :

(١) القريوس (يفتح القاف والراء) : حنوا السرج أي جانبه وهو الخشبة التي بها اعوجاج . ولكل سرج أربعة قرايس : اثنان مقدمان واثنان مؤخران . (٢) الجرد (بالفتح) : الخلق من الثياب ، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « ليس عندنا من مال المسلمين إلا جرد هذه القطيفة » أي الذي أنجرد وخلق .

(١)

حَبَّ إِنْ اَلْخَمَارَ كَانَ عَلَيْهَا * شَاهِدًا يَوْمَ زَارَتْ اَلْجَوْشِيَّةَ

قَدْ سَبَّهَتْ يَدَهَا حِينَ جَاءَتْ * تَهَادَى فِي مِشْيَةِ بَحْتَرِيَّةَ

بِفعل مالك يقول له : وَيَلَك ! مَنْ قَالَ هَذَا ! لعنه الله ! وَيَحْك مَنْ غَيَّ هَذَا !
قَبَّه الله ! وَيَحْك مَنْ رَوَى عَنِّي هَذَا ! أَخْزَاهُ الله ! ثُمَّ قَامَ فَرَكَبَ وَهُوَ يَضْحَك
عَجَبًا مِنْ عَجَاجَةٍ .

مالك ومعه وابن
عائشة عند يزيد
ابن عبد الملك

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبْنِ جَنَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ قَالَ :

قَدِمْنَا عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوَّلَ قُدُومِنَا عَلَيْهِ مَعَ مَعْبِدٍ وَابْنِ عَائِشَةَ ، فَغَنَيْنَاهُ
لَيْلَةً فَأَطْرَبْنَاهُ ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَكُتِبَ لَنَا بِهَا إِلَى كَاتِبِهِ ، فَغَدَوْنَا
عَلَيْهِ بِالْكَتَابِ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : أَيُّؤْمَرُ لِمِثْلِكُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَلْفَ دِينَارٍ ! لَا وَاللَّهِ
وَلَا جُبًّا وَلَا كِرَامَةً ! . فَرَجَعْنَا إِلَى يَزِيدَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَقَالَتِهِ وَكَرَرْنَا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : كَأَنَّهُ
أَسْتَنْكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مِثْلُهُ وَاللَّهِ يَسْتَنْكَرُهُ وَدَعَاهُ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ وَرَأَانَا عِنْدَهُ
أَسْتَأْمَرَهُ فِيهَا ، فَأَطْرَقَ مُسْتَحْيِيًّا ؛ وَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُهَا لَكُمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ أَرْجِعَ عَمَّا
قُلْتُ ، وَلَكِنْ قَطَّعْتُهَا عَلَيْهِمْ . قَالَ مَالِكُ : فَاتِ وَاللَّهِ يَزِيدُ ، وَقَدْ بَقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا
أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ .

١٧٢
٤

غنى جعفر ومعه
ابن سليمان بن علي
فلاهما أبوهما

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ حَمَّادٍ قَالَ قُرَأَتْ عَلَى أَبِي ،
وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

(١) الجوشنية : لعلها نسبة الى جوشن الذي هو بطن من غطفان .



لَمَّا أَنهَزَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَدِيمِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ يَوْمَئِذٍ بِهَا ، فَاسْتَرَاهُ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ فَزَارَهُمَا ، وَغَنَاهُمَا مَالِكُ
فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي دَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ سُلَيْمَانَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَعَدَّلَ
جَعْفَرًا وَمُحَمَّدًا ، وَقَالَ : نَحْنُ نَتَوَقَّعُ الطَّاقَةَ الْكُبْرَى وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الْغَنَاءَ ! فَقَالَا :
أَلَا تَجْلِسُ وَتَسْمَعُ ! ففعل ، فغَنَاهُم مَالِكُ :

صوت

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَاسَ الزَّمَانُ بِهِ * قَدْ كُنْتُ ذَا تَجْدَةٍ أُخْشَى وَذَا بَاسٍ
أَرْبَعُ أَبَا مَعْبُودٍ عَنِّي وَإِخْوَتِهِ * شَوْقِي إِلَيْهِمْ وَأَحْزَانِي وَوَسْوَاسِي
نَفَخَ وَتَرَكَهُمْ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا .

١٠ وفي مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بَنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ :

مدحه الحسين بن
عبد الله بشعر

صوت

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ * فَلَا تَلَحَّنِي وَلَا تَلِمُ
أَبْيَضُ كَالْبُسْدُرِ أَوْ كَمَا يَلْمَعُ الْ* بَارِقُ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ
مَنْ لَيْسَ يَعِصِيكَ إِنْ رَشَدْتَ وَلَا * يَهْتِكُ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرْمِ
يُصِيبُ مِنَ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا * يَجْهَلُ آيَ التَّرْخِصِ فِي اللَّئَمِ
يَارُبُّ لَيْلٍ لَنَا كَاشِيَةِ الْ* بُرْدِ وَيَوْمِ كَذَاكَ لَمْ يَدُمْ
نَعِمْتُ فِيهِ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ الْكَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ

١٥

(١) يقال : خَاسَ الزَّمَانُ بِهِ إِذَا غَدِرَ بِهِ . (٢) التَّكَلَّمَ عَنِ الْأَغَانِي ص ١٠١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
وَأَمَّا الْقَائِلُ (ج ٣ ص ١٢٨ طبع دار الكتب المصرية) . (٣) الهم : مَقَارِبَةُ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ
مُوَافَقَةٍ وَقِيلَ : هُوَ مَا دَرَنَ الْكِبَارُ مِنَ الذَّنْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ
إِلَّا الْإِثْمَ) أَيِ صَغَائِرِ الذَّنْبِ .

٢٠

— غناه مالكٌ في الأول والثاني والثالث رملاً بالنصرف في مجراها — فيقال : إن مالكا قال له : لا والله ولا إن غَوَيْتَ أَيْضاً أَعْصِيكَ ؛ ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب . ويقال : إنه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد ، فُسِّرَ بذلك وأُجْزِلَ صَاحِبُهُ .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال ابن الكلبي :

غنى الوليد فلم يعطه
ثم غناه ثانياً
فأطربه

قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذَنِي وَلَوْ لَكَ هذه ، وقال لابن عائشة : قد آذاني استهلاكَ هذا ، فَأَنْظُرَا لِي رجلاً يكون مذهبه متوسطاً بين مذهبَيْكُمَا ؛ فقالا له : مالك بن أبي السمح ؛ فكتب في إشخاصه إليه وسائر مَعْنَى الحجاز المذكورين ؛ فلما قَدِمَ مالكٌ على الوليد بن يزيد فيمن معه من المعنّين نزل على الغمر بن يزيد ، فأدخله على الوليد فغناه فلم يُعْجِبْهُ ؛ فلما أنصرف الغمر قال له : إن أمير المؤمنين لم يُعْجِبْهُ شَيْءٌ مِنْ غَنَائِكَ ؛ فقال له : جعلني الله فداك ! اطلُبْ لِي الإِذْنَ عليه مرّةً واحدةً ، فإن أعجبه شيء مما أغنيته وإلا أنصرفْتُ إلى بلادِي . فلما جلس الوليدُ في مجلس اللهو ذكره الغمر وطلب له الإِذْنَ ، وقال له : إنه هابك فَخِصَرُ ؛ قال : فَأَذْنُ لَهُ ، فبعث إليه ؛ فأمر مالكُ الغلام فسقاه ثلاثَ صُرَاحِيَّاتٍ صُرْفًا ؛ فخرج حتى دخل عليه يَحْطُرُ في مشيته . وقال غير ابن الكلبي : إنه قال لفراش للوليد : اسْقِنِي عَسًا^(٣) من شراب ولك دينار ، فسقاه إِيَّاهُ وأعطاه الدينار ؛ ثم قال له : زِدْنِي آخَرَ فَاذِيدَكَ

١٧٣
٤

(١) في ح : « وأرانك » . والأوأة : صياح ابن آوى ، وقيل : ليست خاصة به .
(٢) صراحيات : جمع صراحية وهي إناء من آنية النمر ولا يعرف أصلها . وقيل عربية صحيحة استعملها الفرس والروم لزجاجة معروفة يوضع فيها الشراب . (راجع القاموس وشرحه واللسان مادة صرح ، والمخصص ج ١١ ص ٥٨ ، وشفاء الغليل ص ١٤٤) (٣) العس : القدح الضخم يروى الثلاثة والأربعة .
ورجمه : عسة .

آخر، ففعل حتى شرب ثلاثة، ثم دخل على الوليد يخطف في مشيته، فلما بلغ باب المجلس وقف ولم يسلم، وأخذ بحلقية الباب ففعمعها، ثم رفع صوته فغنى :

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي الْأَسَمِ * مَحْ فَلَا تَلَحَّحْنِي وَلَا تَسْلِمُ

فطرب الوليد، ورفع يديه، حتى بدا إبطاه إليه ماداً لهما، وقام فأعنته قائماً، وقال له : آدُنْ يَا بَنِ أَخِي، فدنا حتى اعنته، ثم أخذ في صوته ذلك، فلم يزالوا فيه أياماً، وأجزل صوته حين أراد الانصراف . قال : ولما أتى مالك على قوله :

أَبْيَضُ كَالسَيْفِ أَوْ كَمَا يَلْمَعُ الْـ * سَبَّارِقُ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ

قال له الوليد :

أَحْوَلُ كَالْقِرْدِ أَوْ كَمَا يَرْقُبُ السَّارِقُ * فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ

- وكان مالك طويلاً أجنى فيه حَوَّلٌ^(١) . وقد قال قوم : إن مالكا لم يصنع
 ١٠ لحناً قط غير هذا — أعنى : « لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ » —
 وإنه كان يأخذ غناء الناس فيزيده فيه وينقص منه وينسبه الناس إليه ، وكان
 يصحاق فينكر ذلك غاية الإنكار ، ويقول : غناء مالك كله مذهب واحد لا تبائن فيه ،
 ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه ، وإنما كان إذا غنى الحان معبد الطوال
 ١٥ خففها وحذف بعض نغمها ، وقال : أطاله معبد ومططه ، وحذفه أنا وحسنته ،
 فأنما ألا يكون صنع شيئاً فلا .

كان يأخذ أغاني
 غيره وينسبها ،
 ورأى إسحاق
 في ذلك

(١) كذا في أكثر الأصول ، والأجنى (بالقصر) لغة في الأجنأ (بالهمز) وهو الذي أشرف كاهله
 على صدره . وفي ٢ : « أجنى » (بالهاء المهملة) والأجنى : الأحدب .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأتُ على أبي و ذكر
بكار بن النبال : ^(٢)

أن الوليد قال لمالك : هل تصنع الغناء؟ قال : لا، ولكنني أزيدُ فيه وأقص
منه ؛ فقال له : فانت المحلُّ إذا .

قال إسحاق و ذكر الحسن بن عتبة اللّهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل ^(٣) — وفيه يقول الشاعر :

فإن هي ضنّتْ عنكَ أوحيل دونها * فدعها وقل في آبن الكرام سنابل

— قال : خرجتُ من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين ، فمررت على المدينة
فحملت معي مالك بن أبي السمح ، فسألته يوماً عن بعض ما يُنسب إليه من الغناء ؛
فقال : يا أبا الفضل ، عليه وعليه إن كان غني صوتاً فقط ، ولكنني آخذُهُ وأحسنه
وأهينهُ وأطيبه ، فأصيب ويخطئون فينسبُ إلي . قال إسحاق : وليس الأمرُ هكذا ،
لمالك صنعةٌ كثيرةٌ حسنة ، وصنعتُهُ تجرَى في أسلوب واحد ، ويُشبه بعضها بعضاً ،
ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه . وقد قيل : إن مالكاً كان يفتني من الصنعة لأن
أكثر الأشراف هناك كانوا يُبكون عليه ، فكان يتبدّل به عند من يراه ، ويُكره عند
من يذمه ، لمحلّه في بني هاشم .

(١) وردت هذه العبارة في حدّ هكذا : « قرأت على أبي بكر و ذكر بكار أن ابن الوليد ... الخ » ،
وهو تحريف ، إذ لم تعرف لحامد رواية عن أبي بكر ولكنه يروى كثيراً عن أبيه . كما أن المذکور في سياق
الخبر هو الوليد لا ابنه .
(٢) في س : « النبال » . وورد في ط مهملاً من غير نقط .
(٣) في ط ، س : « الجارى » .

وأخبرني بخبر سَنَائِلَ هذا محمد بن مَرْيَد قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال حدثني حمزة بن عُتْبَةَ اللّهُبِي عن سَنَائِلَ ، فذكر الخبر وخالف ما رواه إسحاق أن الحسن ابن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عُتْبَةَ أخيه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه
عن محمد بن يزيد اللّيثي قال : أخذ صوتاً من حمار
١٧٤
٤

سئل مالك بن أبي السَّمُح عن صناعته في :

* لَاحَ بِالْدَّيْرِ مِنْ أُمَامَةٍ نَارُ *

فقال : أخذتهُ والله من خَرَبْنَدِه بالشَّام يَسُوقُ أَحْمَرَةً ، فكان يترنم بهذا اللّحن بلا كلام ، فأخذتهُ فكسوتهُ هذا الشعر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : أخذ صوتاً من
حائك

نزل مالك بن أبي السَّمُح عند رجل بمكة مخزومي ، وكان له غلامٌ حائك ، فأتاه آتٍ فقال : أَمَا سَمِعْتَ غناء غلامك الحائك ؟ قال : لا ! أَوْ يَغْنَى ؟ قال : نعم بشعر لأبي ذَهَبِلَ الجُمَحِيِّ ؛ فبعث إليه فأتاه ، فقال : تَغْنِئْهُ ؛ فقال : ما أَحْسَنُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى حَفْنِي ؛ فخرج مولاه ومعه مالكٌ إلى بيته ، فلما جلس على حَفْنِهِ تَغْنَى :

* تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ *

(١) كذا في ب ، س ، م . والخربنده : المكاري ، وهي كلمة فارسية مركبة من «خر» وهو الحمار و«بند» وهو الخادم . وفي سائر الأصول : «خربندج» . والعرب تضع بدل الهاء في آخر الكلمة الفارسية جيماً أو فافاً للتعريب ؛ مثل ملازج وفالودج في تازة وبالوده ، وخندق وفندق في كنده وبسته .
(٢) كذا في ح . والحف (بالفتح) : المنوال والمنسج ، وهو أيضاً القصة التي تنجى . وتذهب . وفي سائر الأصول : «حق» بالقاف ، وهو تصحيف .

فأخذه مالك عنه وغناه فنسبه الناس إليه ؛ وكان يقول : والله ما غنيته قط ولا غناه إلا الحائلك .

نسبة هذين الصوتين

صوت

لَا حَ بِالْذَّيْرِ مِنْ أُمَامَةٍ نَارُ * لِحَبِّ لَهُ يَسْتَرْبِ دَارُ
قَدْ تَرَاهَا وَلَوْ تَشَاءُ مِنَ الْقُرْ * بَ لَأَغْنَاكَ عَنْ نَدَاهَا السَّرَارُ^(١)

الشعر للأحوص ، ويقال : إنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . والغناء لمالك ابن أبي السمح ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر . وفيه لحن لمعبد ذكره إسحاق .

صوت

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَبْلُجُ * وَأَعْيَتْ غَوَايِشِي سَكْرَتِي مَا تَفْرُجُ
أَبْلَتْ بِهِمْ مَا أَنَا مُكَاثِمًا * خِلَالِ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَجَّجُ
فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ تُكَلِّمِ الْمُنَى * وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَى بِي الْحُبُّ أَنْشَجَ^(٢)

عرضه من الطويل ، الشعر لأبي دَهَبٍ ، والغناء لمالك بن أبي السمح ثقيل أول بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه .

(١) الذي (بالفتح مقصورا) : بعد الصوت .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وتكلم (على وزن الفعل المبني للجھول) : امم المرأة المشب بها .

وفي ٢ : « يكتم الهوى » . وفي الشعر والشعراء (ص ٣٩١) : « عمرة المتى » .

(٣) نشج (من باب ضرب) : غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب .

هرب مع ابن عائشة
يوم مقتل الوليد

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جدّه قال :

قال ابن عائشة : حضرت الوليد بن يزيد يوم قُتل ، وكان معنا مالك بن
أبي السّمح وكان من أحمق الناس ، فلما قُتل الوليد قال : اهْرُبْ بنا ، فقتلت :
وما يريدون منا؟ قال : وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسه بينهما ليحسّنا
أمرهم بذلك! قال ابن عائشة : فما رأيت منه عقلاً قطّ قبل ذلك اليوم .

لما كبر كان يعلم
ابنه الغناء

أخبرني محمد بن خَلَفٍ وكَيْعٌ قال قال الزبير بن بكار حدثني طَيْسَةُ قانت :
رأيت مالك بن أبي السّمح وهو على منامته يُلقى على ابنه وقد كبر وأنقطع :

صوت

(١) اِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بَلْبَالُهُ * إِذْ قُرِبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ
(٢) خَوْدٌ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَدِّهَا * قَامَتْ قُطُوفُ الْمَشْيِ مَكْسَالُهُ
(٣)
(٤) تَفَتَّرَ عَنْ ذِي أُشِيرٍ بَارِدٍ * عَذِبٌ إِذَا مَا ذِيْقَ سَلْسَالُهُ

(٥) الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، ولمالك بن أبي السّمح فيه ثلاثة ألحان : خفيفٌ ثقيل
مطلق في مجرى الوسطى ، وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعاً عن إسحاق ، وخفيف
(٦) رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه ، وقيل : إنه لابن سريج . وفيه رَمَلٌ يُنسب إلى
ابن جامع وابن سريج .

١٧٥
٤

- (١) البلبال (يفتح اليا) : شدة الهم والوسواس . (٢) الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخلق .
(٣) قطوف المشي : ضيقة الخطى بطيئة المشي . (٤) تفتّر : تيمم . والأشمر (ضمينين وضم ففتح) :
حدّة ورقة في أطراف الأسنان . (٥) في ح : « خفيف أول مطلق ... الخ » .
(٦) في ط ، س ، م : « خفيف ثقيل بالوسطى ... الخ » .

أخبرني وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال أبو عبيدة :
سمعتُ مُنَشِّداً يُنشدُ لنفسه يرى مالكا بهذه القصيدة :

يا مالُ إني قَضَيْتُ نفسي عليكَ وما * يلني وبينك من قُرْبِي ولا رَحِمِ
إلا الذي لك في قلبي خُصِّصَتْ به * من المودة في سِتْرِ وفي كَرَمِ
قال إسحاق قال أبو عبيدة : هو مالك بن أبي السمح . [انقضت أخباره] .^(١)

صوت

من المائة المختارة

من رواية هارون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العباس ومن روى
بمخططة عنه :

فإِلا تَجَلَّلْها يُعَالُوكَ فوقها * وكيف تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنتَ رَاكِبُه
هُمُ قَتَلُوهُ كى يَكُونُوا مِكانَه * كما غَدَرْتُ يَوْمًا بِكسرى مَرَّازِبُه
بنى هاشم رُدُّوا سِلَاحَ ابنِ أَخْتِكُم * ولا تَنْهَبُوهُ لا تَحِلَّ مَنَاهِبُه

عروضه من الطويل . البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي ،
وباقى الأبيات للوليد بن عُقبة بن أبي معيط . والغناء لابن جحر ، ولحنه من الثقيل
الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن يونس وإسحاق ، وهو اللحن المختار . وفيه
للغريض ثقل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لمبعد ثقل أول
آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي . وفيه لسلسل في الثاني
والثالث ثقل أول بالبنصر عن حبش . وفيه لمطرّد خفيف ثقل .

(١) زيادة عن ٢ . (٢) تجلجل الرجل البعير : علا ظهره . وعالي فلان الشيء : رفعه .



خبر النهدي في هذا الشعر

وخبر الوليد بن عقبة وقد مضى نسبه في أول الكتاب

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه
عن عبد الرحمن المدائني، وكان عالماً بأخبار قومه، قال وحدثني أبو مسكين^(١)
أيضاً، قالاً :

الحارث بن مارية
وزهير بن جناب

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرماً زهير بن جناب الكلبي يُنادمه
ويحادثه، فقدم على الملك رجلاً من بني نهد بن زيد يقال لها حزن وسهل ابنا
رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فأجبتاهما الملك ونزلاً بالمكان
الأثير منه، فحسدهما زهير بن جناب، فقال : أيها الملك، هما والله عين لذي
القرنين عليك (يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر)، وهما يكتبان إليه بعورتك
وخلل ما يريان منك؛ قال : كلا ! فلم يزل به زهير حتى أوغر صدره، وكان إذا
ركب يبعث إليهما ببعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة؛ فعرفا الشر
فلم يركب أحدهما وتوقف؛ فقال له الآخر :

فإلا تجلّها يعلوك فوقها * وكيف توفّي ظهر ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده
باطلاً فشم زهيراً وطرده، فأنصرف إلى بلاد قومه؛ وقدم رزاح أبو الغلامين إلى
الملك، وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية أبنيه؛ وبلغ زهيراً
مكانه، فدعا أبناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً، فقال له :
إن رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به وأحتل في أن تكفيته، وقال له : اذممني

١٧٦
٤

(١) في ط، م، س : « ابن مسكين » .

عند الملك وَلَيْ مَتَى، وَأَثَرُهُ آتَارَا، نَجَرَ الْغَلَامَ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، فَطَلَفَ لِلدَّخُولِ
عَلَى الْمَلِكِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، فَأَعْجِبَهُ مَا رَأَى مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا
عَامِرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَنْسَابٍ، قَالَ : فَلَا حَيَاةَ اللَّهِ وَلَا حَيَاةَ أَبَاكَ الْغَادِرِ الْكَذُوبِ
السَّاعِي ! فَقَالَ الْغَلَامُ : نَعَمْ، فَلَا حَيَاةَ اللَّهِ ! أَنْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا صَنَعَ بِظَهْرِي !
وَأَرَاهُ أَثَارَ الضَّرْبِ، فَقِيلَ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَدْخَلَهُ فِي ثُدْمَانِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُهُ يَوْمًا إِذْ قَالَ
لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ أَبِي وَإِنْ كَانَ مُسَيِّئًا فَلَسْتُ أَدْعُ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ، قَدْ وَاللَّهِ
نَصَحْتُكَ أَبِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فِيَالِكِ نَصَحَةٌ لَمَّا نَذَفُهَا * أَرَاهَا نَصَحَةً ذَهَبَتْ ضَلَالًا

ثُمَّ تَرَكَ أَيَّامًا، وَقَالَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ، مَا تَقُولُ فِي حَيَاةٍ قَدْ قُطِعَ ذَنْبُهَا
وَبَقِيَ رَأْسُهَا ؟ قَالَ : ذَلِكَ أَبُوكَ وَصَنِيعُهُ بِالرُّجُلَيْنِ مَا صَنَعَ، قَالَ : أَبَيْتَ الْآعَنَ !
وَاللَّهِ مَا قَدِمَ رِزَاحٌ إِلَّا لِيُثَارَ بِهِمَا، فَقَالَ لَهُ : وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : اسْقِهِ الْخَمْرَ
ثُمَّ أَعِثْ إِلَيْهِ عَيْنًا يَأْتِيكَ بِخَبْرِهِ، فَلَمَّا انْتَشَى صَرَفَهُ إِلَى قُبَّتِهِ وَمَعَهُ بَنَتْ لَهُ، وَبَعَثَ
عَلَيْهِ عِيُونًا، فَلَمَّا دَخَلَ قُبَّتَهُ قَامَتْ إِلَيْهِ أَبْنَتُهُ تُسَانْدُهُ فَقَالَ :

دَعِينِي مِنْ سِنَادِكَ إِنَّ حَزَنًا * وَسَهْلًا لَيْسَ بَعْدَهُمَا رُقُودُ

أَلَا تَسْلَيْنِ عَنْ شَيْئَلِي مَاذَا * أَصَابَهُمَا إِذَا اهْتَرَشَ الْأَسُودُ^(١)

فَأَنَّى لَوْ نَارَتْ الْمَرْءَ حَزَنًا * وَسَهْلًا قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أُرِيدُ

فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا سَمِعُوا، فَأَمَرَ بِقَتْلِ النَّهْدِيِّ رِزَاحٍ، وَرَدَّ زُهَيْرًا
إِلَى مَوْضِعِهِ .

(١) الاهتراش : القتال والنواب

شعر الوليد بن عتبة
أجابه عنه الفضل
ابن العباس

وقد أنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال : أنشدنا محمد بن حبيب أبيات^(١)
الوليد هذه على الولاء، وهي :

- (٢)
أَلَا مَنْ لِلَّيْلِ لَا تَغُورُ كَوَاكِبُهُ * إِذَا لَاحَ نَجْمٌ لَاحَ نَجْمٌ يَرَاقِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتَكُم * وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ لَا تَعْجَلُوا بِإِفَادَةٍ * سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلُوهُ وَسَالِيَهُ
فَقَدْ يُخَبِّرُ الْعَظُمُ الْكَسِيرُ وَيُنَبِّرِي * لَذَى الْحَقِّ يَوْمًا حَقُّهُ فِطَالِبُهُ
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ * كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرَأْبُ الصَّدْعُ شَاعِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّعَاقُدُ بَيْنَنَا * وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَحَرَائِبُهُ
لَعَمْرُكَ لَا أُنْسَى ابْنَ أَرْوَى وَقَتْلَهُ * وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءَ مَا عَاشَ شَارِبُهُ
هَمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ * كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَايِبُهُ
وَإِنِّي لِمُحْتَابٌ إِلَيْكُمْ بِمُحْفَلٍ * يُضْمُّ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَجَلَالِبُهُ

وقد أجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب الوليد عن هذه الأبيات ،
وقيل : بل أبوه العباس بن عتبة المحبب له أيضا . والجواب :

- (١) الولاء : المتابعة ، يقال : افعل هذه الأشياء على الولاء أى متابعة . (٢) فى ح ، م
والاستيابة (ج ٢ ص ٢٦٢) : « إذا لاح نجم غار نجم يراقبه » . (٣) فى ط ، م ، س :
« ابن عمك » . وعثمان بن عفان يمت الى بنى هاشم بالخوالة والعمومة وقد روى فى ص ١١٧ من هذا
الجزء : « ابن أخنكم » فى جميع النسخ . وكذلك فيما سبى قريبا . (٤) فى ح : « لا تعجلونا فإنه » .
(٥) فى ط ، م ، س : « التعاذر » وسرد قريبا بروايتين أثرين هما : « كيف الهوادة » و « كيف
التواصل » . (٦) كذا فى ط ، س . والحرايب : جمع حربة وهى مال الرجل الذى يعيش به ،
وقيل : ما يسلب من المال . وفى م : « لجانبه » . وفى سائر الأصول : « جرابه » وهما تحريف ،
وسرد قريبا : « نجايبه » . (٧) الجرس : الصوت .

صوت

١٧٧

٤

فلا تسألونا بالسلاح فإنه * أضيع وألقاه لدى الرّوع صاحبة
وشبهته كسرى وقد كان مثله^(١) * شبيها بكسرى هديه وعصائبه

ذكر أحمد بن المكي أن لابن مسجح فيه لحنا وأن لحنه من الثقيل الأزل
بالسبابة في مجرى الوسطى، وقال غيره: إنه من منحول أبيه يحيى إلى ابن مسجح.

(١) في الاستيعاب (ج ٤ ص ٥٣٣) : « وما كان مثله » .

ذكر باقي خبر الوليد بن عُقبة ونسبه

نسب الوليد بن عُقبة وولايته الكوفة ثم عزله وحده بالشراب

(١) الوليدُ ابنُ عُقبة بن أبي مَعِيْط ، وقد مضى نسبه مع أخبار ابنه أبي قَطِيْفَة .
ويكنى الوليدُ أبا وَهَب . وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما أروى بنت كُرَيْز ،
وأما البَيْضاء بنت عبد المطلب . وكان من قتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم
وأجوادهم ، وكانت فاسقا ، ووليَ عثمان رضى الله عنه الكوفة بعد سعد بن
أبي وقاص ، فشرب الخمر وشهد عليه بذلك ، فحذه وعزله . وهو الذى يقول يرثى
عثمان رضى الله عنه ويحرض معاوية :

والله ما هندُ بأملك إن مضى النهارُ ولم يشار بعثمانِ ثائرُ
أبقتل عبدُ القوم سيدَ أهله * ولم تقتلوه ليت أملك عاقرُ
وإنا متى نقتلهم لا يُقصد بهم * مُقيدٌ فقد دارت عليك الدوائر (٢)

كان يجالس عثمان على سريرته فقال شعرا ولاء به الكوفة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال :

لم يكن يجلس مع عثمان رضى الله عنه على سريرته إلا العباس بن عبد المطلب وأبو مسفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصي والوليد بن عُقبة ، فأقبل الوليدُ يوما فجلس ، ثم أقبل الحكم ، فلما رآه عثمان زحل له عن مجلسه ، فلما قام الحكم قال له الوليد : والله يا أمير المؤمنين ، لقد تلجلج في صدري بيتان فلتهما حين رأيتك

(١) كذا في م ، ح . وفي سائر الأصول : « أبيه » وهو تحريف . (٢) في ط ، س : « جوداتهم » . وجوداء (وزان كراما) : بن جموع جواد . (٣) في ب ، سد ، ح : « وقد » . (٤) زحل : تحي وتباعد .

آثرت عمك على ابن أتك ؟ فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه : إنه شيخ قريش ،
فما البيتان اللذان قلتهما ؟ قال قلت :

رأيت لعم المرء زُلْفَى قِصَابَةٍ * دُوَيْنَ أَخِيهِ حَدَثًا لم يكن قَدَمًا
فَأَمَلْتُ عَمْرًا أَنْ يَشِبَّ ^(١) وَخَالِدًا * لَكِي يَدْعُوَانِي يَوْمَ مَرْحَةِ عَمَّا

يعني عمرا وخالدا ابني عثمان . قال : فرق له عثمان ، وقال له : قد وليتك العراق
(يعني الكوفة) .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن
ابن دأب قال :

خلف سعد بن
أبي وقاص على
الكوفة وقصه به
حين قدم عليه

لما ولي عثمان رضي الله عنه الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها
سعد بن أبي وقاص ، فأخبر بقدمه ، فقال : وما صنع ؟ قال : وقف في السوق
فهو يتحدث الناس هناك ولسنا نترك شيئا من شأنه ؛ فلم يلبث أن جاءه نصف
النهار ، فاستأذن على سعد فأذن له ، فسلم عليه بالإمرة وجلس معه ؛ فقال له سعد :
ما أقدمك أبا وهب ؟ قال : أحبت زيارتك ؛ قال : وعلى ذلك أجئت بريدا ؟
قال : أنا أرزؤ من ذلك ، ولكن القوم آحتاجوا إلى عملهم فسرحتني إليه ، وقد
استعملني أمير المؤمنين على الكوفة ؛ فبكث طويلا ثم قال : لا والله ما أدرى
أصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ! ثم قال :

خُذْنِي بِخُرَيْبِي ضِبَاعُ وَأَبْشِرِي * بلحم آمرئ لم يشهد اليوم ناصره ^(٢)

١٧٨
٤

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « يشيب » . (٢) في س : « وإنما » .

(٣) في ب ، س : « ناشره » .

فقال : أما والله لَأَنَا أَقُولُ للشعر وأزوى له منك ، ولو شئتُ لأَجْبُتُكَ ، ولكنِّي أَدْعُ ذلك لما تعلم ؛ نعم والله قد أَمَرْتُ بحاسبتك والنظر في أمر عُصَّالِكَ ؛ ثم بعث إلى عماله فحبسهم وضيق عليهم ، فكتبوا إلى سعد يستغيثون ، فكتبه فيهم ؛ فقال له : أَوَللْعُرُوفِ عندك موضع ؟ قال : نعم والله ! نخلى سبيلهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جندب بن بشر قال :
حدثني جرير عن مغيرة بنحوه .

قال أبو زيد عمر بن شبَّة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هُشَيْم عن العوام بن حوشب :

أنه لما قدم على سعد قال له سعد : ما أدري أَكَسْتَ بعدنا أم حَمَقْنَا بعدك ؟ فقال : لا تَجَزَّعَنَّ أبا إسحاق ، فإنما هو المُلْكُ يتَغَدَّاه قومٌ ويتعشَّاه آخرون ؛ فقال له سعد : أراكم والله ستجعلونه مُلُكًا .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال :

قَدِمَ الوليد بن عقبة عاملاً لعُثْمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال ، وكان سعد قد أخذ مالا ، فقال الوليد لعبد الله : خُذْهُ بالمال ، فكتبه عبد الله بحضر من الوليد في ذلك ؛ فقال سعد : آتَى أمير المؤمنين ، فإن أخذني به

(١) في ط ، س : « أم » .
(٢) كذا في س : وفي سائر الأصول : « لما لا تعلم » .
(٣) في ح : « حيان » .
(٤) هو جرير بن عبد الحميد .
(٥) هو المغيرة بن مغسم الضبي كما في تهذيب التهذيب .
(٦) كذا في ح ، م . وهو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الرازي وهو الذي يروي عنه الأعمش .
وفي سائر الأصول : « سفيان » وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب ، والاستيعاب في اسم شقيق) .

أَدَيْتُهُ . فغَمَزَ الوليد عبدَ الله ، ونظر إليهما سعد فنهَضَ وقال : فَعَلْتَاهَا ! وَدَنَا اللهَ أَنْ يُغَيِّرَ بَيْنَهُمَا وَأَدَى الْمَالَ .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شَبَّة قال حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ شَوْذْبٍ قَالَ : صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ الْغَدَاةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَأَزِيدُكُمْ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : مَا زِلْنَا مَعَكَ فِي زِيَادَةِ مَنذُ الْيَوْمِ .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شَبَّة قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ [قَالَ] : قَالَ الْحَطِيطَةُ :

شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ * أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْعُسْدِ
نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ * أَأَزِيدُكُمْ - سُكْرًا - وَمَا يَدْرِي
فَأَبَوْا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ أَذِنُوا * لَقَسَرْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوِثْرِ
كَفُّوا عَنَّا نَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ * تَرَكُوا عَنَّا نَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وقال الحطيطه أيضا :

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا * عَلَانِيَةً وَجَاهِرًا بِالنَّفَاقِ
وَجَّحَ الْخُرْفَى سَنَنَ الْمُصَلِّي * وَنَادَى وَاجْمَعُ إِلَى اقْتِرَاقِ
أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي * وَمَا لَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَاقِ

(١) هو جرير بن عبد الحميد المذكور في الصفحة السابقة . (٢) هو الأجلح بن عبد الله بن هجيمة الكندي كما في تهذيب التهذيب . (٣) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كما في تهذيب التهذيب وابن خلكان . (٤) زيادة يقتضيه السياق . (٥) ف ، ح ، س : « فقال » . (٦) هذه الكلمة ساقطة في س . (٧) هذا البيت من الكامل الضرب الأخذ المضمر ، وباقي الأبيات من الكامل الأخذ الثالث .

شرب الخمر وصل
بالناس فضرب
الحدة

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن إسحاق حدثني أبي قال ذكر
أبو عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي قالوا :^(١)

كان الوليد بن عقبة زانيا شرب نحر ، فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم
الصبح في المسجد الجامع ، فصلّى بهم أربع ركعات ، ثم التفت إليهم وقال لهم :
أزيدكم ؟ وتقياً في المحراب ، وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته :

علق القلب الرباباً * بعد ما شابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان ، فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر ،
فأتى به ، فأمر رجلا بضربه الحد ، فلما دنا منه قال له : تَسُدُّكَ اللَّهُ وَقرآني من
أمير المؤمنين فتركه ، يخاف على بن أبي طالب رضى الله عنه أن يعطل الحد ، فقام
إليه فحده ، فقال له الوليد : تَسُدُّكَ بالله وبالقرابة ، فقال له على : اسكت
أبا وهب فإنما هلك بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه وقال : لتدعوني
قريش بعد هذا جلادها . قال إسحاق : فأخبرني مضعب الزبيري قال : قال الوليد
ابن عقبة بعد ما جلد : ألهمّ لهم شهدوا على بزور ، فلا تُرضهم عن أمير ولا تُرض
عنهم أميرا . فقال الخطيئة يكذب عنه :

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعدر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنيف^(٢) * يعطي على المسبور والعسر
فترعت مكتوباً عليك ولم * تنزع إلى طمع ولا فقر^(٣)

(١) في ب ، ح ، س : « قال » والمناسب ما أثبتناه . (٢) في ط ، س : « دنيا » والذني
(كفني) : السافط الضعيف . (٣) الأنف (وزان كنف) : الذي يأتي أن يضام .
(٤) في ح : « طبع » والطلع : الدنس . (٥) في ديوان الخطيئة (ص ١٨٦ طبع مدينة لبيز ،
ونسخة خطية منه بدار الكتب المصرية رقم ٣ أدب ش) : * تردد إلى عوز ولا فقر *

١٧٩
٤

١٥

٢٠



فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة :

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم - ثملاً - وما يدري
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا * لقرنت بين الشفيع والوتر
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني أبي قال :

لما أحضر عثمان رضي الله عنه الوليد لأهل الكوفة في شرب الخمر، حضر
الخطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو أمية متوافرون، فطمعوا أن يأتي الوليد بعذر،
فقال :

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه * أن الوليد أحق بالعذر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنف * يعطى على المسور والعسر
فنزعت مكذوباً عليك ولم * تنزع إلى طمع ولا فقر

قال : فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره؛ فقال رجل من بني عجل يرد على
الخطيئة :

نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم - ثملاً - وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر
فوجم القوم وأطرقوا، فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فخذ .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ط ، م ، س : « العباس بن ميمون طائع » ، ورد فيها تقدم
في ح . في أخبار الحكم بن عبد ونسبه (ج ٢ ص ٤٢٢ طبع دار الكتب المصرية) : « العباس بن
محمد بن طائع » . ولم نثر على اسمه في المراجع التي بين أيدينا .

(١)
أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا
عمر بن شبة من حفظه، ونسخت من كتاب لهارون ابن الزيات بخطه عن عمر بن
شبة، وروايته أتم، فحكيت لفظه، قال :

قصة رجل معيط
شهد عليه عند الأمير

شهد رجل عند أبي العجاج، وكان على البصرة، على رجل من المعيطين شهادة،
وكان الرجل الشاهد سكران؛ فقال المشهود عليه وهو المعيطي : أعزك الله إنه
لا يُحسن أن يقرأ من السكر؛ فقال الشاهد : بلى إني لأحسن؛ فقال : أقرأ؛ فقال :
عَلَيْ الْقَلْبُ الرَّبَابَا * بعد ماشاب وشابا

١٨٠
٤

قال : وإنما تَماجر بذلك على المعيطي، ليحكى به ما صنع الوليد بن عتبة
في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران، فأنشد في صلاته هذا الشعر، وكان
أبو العجاج مُحَقِّقا فظن أن هذا قرآن، فقال : صدق الله ورسوله، ويلكم ! فلم
تعملون ولا تعملون ! . ولقد روى أيضا في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر
من زيادته في الصلاة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني
عن مبارك بن سلام عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى قال :

ثبت لدى عثمان أنه
سكر فامر بجده
الحق

- (١) كذا في ط، س، م . وفي سائر الأصول «المكي»، وأبو الفرج يروي كثيرا عن الصولي
كما تقدم غير مرة في الأجزاء السالفة . (٢) كذا في التهذيب والمعارف لأبن قتيبة والطبري
(ق ١ ص ٢١٨١) وفي جميع الأصول : «فتن» بالقاف والنون وهو تحريف . (٣) كذا
في ط، م، س، واسمه : مسلم بن صبيح الحمدا في أحد شيوخ فطر بن خليفة المتقدم . وفي سائر
الأصول : «أبو الضحاك» وهو تحريف . (راجع التهذيب والخلاصة في اسم مسلم بن صبيح) .

كان أبو زَيْنَب الأَزْدِيّ وأبو مُورِع يطلبان عَثْرَةَ الوليد بن عَثْبَةَ، فجاء يومًا فلم يحضر الصلاة، فسألا عنه وتلفظا حتى عليهما أنه يشرب، فأقبحما عليه الدار فوجداه يقي، فأحتملاه وهو سكران فوضعا على سريريه وأخذا خاتمه من يده، فأفاق فأفقد خاتمه فسأل عنه فقالوا: لا ندرى وقد رأينا رجلين دخلا الدار فأحتملاك فوضعاك على سريرك، فقال: صِفُوهُمَا لِي، فقالوا: أحدهما آدم طويل حسن الوجه، والآخر عريض مربع عليه خميصة، فقال: هذا أبو زَيْنَب وأبو مُورِع. ولقي أبو زَيْنَب وصاحبه عبد الله بن حُيَيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم، فقالوا: اشتهصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه، فقال بعضهم: لا يقبل قولنا في أخيه، فشخصوا إليه وقالوا: إنا جئناك في أمر ونحن مخرجوه إليك من أعناقنا، وقد قلنا: إنك لا تقبله، قال: وما هو؟ قالوا: رأينا الوليد وهو سكران من نحر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل، فأرسل إلى علي رضي الله تعالى عنه فشاوره، فقال: أرى أن تُشَيِّخه، فإن شهدوا عليه بمحضرة منه حدته، فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عَثْبَةَ فقدم عليه، فشهد عليه أبو زَيْنَب

- (١) كذا في ط، س، م. وهو أبو مورع الأسدي كما في الطبري وابن الأثير. وفي ح: «ابن مزوع». وفي ب، س: «أبو مزوع»، وكلاهما تحريف. (٢) الآدم: الأسمر. (٣) الخميصة: كساء أسود مربع له علان. (٤) في الأصول: «خيس». «هذا». (٥) كذا في ب، ح، س. وفي سائر الأصول: «خيس». (٦) كذا في ب، س. وفي م: «علقمة بن زيد». وفي ح: «عتبة بن يزيد». وفي ط، س: «عتبة بن زيد»، ولم نوفق إلى وجه الصواب فيه.

وأبو مَرْعٍ وَجُنْدَبُ الْأَسَدِيِّ^(١) وسعد بن مالك الأشعري^(٢)، ولم يشهد عليه إِلَّا يَمَانٌ ؛
فقال عثمان لعلّي : قم فأضربه ؛ فقال عليّ للحسن : قم فأضربه ؛ فقال الحسن :
مالك ولهذا ! يكفنيك غيرك ؛ فقال عليّ لعبد الله بن جعفر : قم فأضربه ؛ فضربه
بِمِخْصَرَةٍ فيها سَيْرٌ له رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له عليّ : حَسْبُكَ .

- أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الواقصي عن الزهري قال :
خرج رهطٌ من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد ، فقال : أكلّمَا غضب رجل منكم
على أميره رماه بالباطل ! لئن أصبحت لکم لأنتکن بکم ؛ فاستجاروا بعائشة ؛ وأصبح
عثمان فسمع من حجرتها صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة ، فقال : أما يحيد مُراق أهل
العراق وُقُصائهم ملجأً إلّا بيت عائشة ! فسمعتُ فرفعتُ نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت : تركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذه النعل ؛
فنتسّمع الناسُ لخاصة حتى ماثوا المسجد ، فمن قائل : أحسنتُ ، ومن قائل : ما للنساء
ولهذا ! حتى تماصبوا وتضاربوا بالنعال ؛ ودخل رهطٌ من أصحاب رسول الله صلى

ما وقع بين عثمان
وعائشة بسبب
الوليد بن عتبة

١٨١
٤

- (١) كذا في ب ، ح ، س . وفي سائر الأصول : « الأزدي » . والأسد « بإسكان السين » :
لغة في الأزدي ، يقال في أزدي شتوة : أسد شتوة . (٢) يريد أن كل شهوده من الجن ، وقد جاء
في نهاية الأرب (ح ٢ ص ٢٩٧) في الكلام على يمين : أن الأشعر والأزدي قبيلتان منها ، وقد جاء في الطبري
(ق ١ ص ٢٨٤٩) أن أبا مَرْعٍ وأبا زَيْبٍ أزديان . وقد سقطت هذه الجملة من ط ، م ، س .
(٣) الفخصرة : ما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو مقرعة أو عكازة وما أشبهها ،
وقد يتكا عليها . (٤) كذا في ط ، م ، س . واسمه : عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد
ابن أبي وقاص ، وهو عن يربون عن الزهري . وفي سائر الأصول : « الرقاشي » . ولم نجد في المراجع
التي بين أيدينا رقاشيا له رواية بن الزهري . (٥) في جميع الأصول : « هذا » وهو تحريف
لأن النعل مؤنثة . (٦) في ط ، م ، س : « تماصبوا » .

الله عليه وسلم على عثمان، فقالوا له: أتق الله ولا تُعطل الحدَّ، وأعرزل أخاك عنهم؛ فعزَّله عنهم.

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال:

قدم رجل المدينة فقال لعثمان رضي الله عنه: إني صليت الغداة خلف الوليد ابن عتبة، فالتفت إلينا فقال: أأزيدكم؟ إني أجد اليوم نشاطا، وأنا أتم منه راحة النحر؛ فضرب عثمان الرجل؛ فقال الناس: عطلت الحدود وضربت اليهود.

أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال:

لما شهيد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالخصوص، فخرج معه قوم يغلزونهم، فيهم عدي بن حاتم، فنزل الوليد يوما يسوق بهم، فقال يرتجز:

لا تحسبنا قد نسينا الإيخاف^(١) * والنشوات من عتيق أو صاف
وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي: إلى أين تذهب بنا! أقيم!

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن الأجلع^(٢) عن الشعبي^(٣) عن جندب قال:

(١) الإيخاف: المتى في السير، وهو سير فسيح واسع للإبل. (٢) انظر الحاشية رقم ٢ من هذا الجزء. (٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٥ من هذا الجزء.

كنتُ فيمن شهد على الوليد، فلما استتممتنا عليه الشهادة حبسه عثمان، ثم ذكر باقي خبره وضرب على عليه السلام إياه، وقول الحسن: «مالك ولهذا!»، فزاد فيه: فقال له علي: لست إذا مسلماً، أو من المسلمين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله المخزومي قال حدثنا سعيد بن محمد المخزومي قال حدثنا ابن عُلَيْسَةَ^(١) قال حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ عن عبد الله الداناج قال سمعت^(٢) الحُضَيْنَ بن المُنْذِرِ أبا ساسان يحدث، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر ابن شَبَّة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عَلِيَّة قال حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ قال حدثنا عبد الله الداناج عن حُضَيْنِ أبي ساسان قال:

لما جرى بالوليد بن عُقْبَةَ إلى عثمان بن عفان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر، قال لعلي: دونك ابن عمك فأقيم عليه الحد؛ فأصر به بخُلْدٍ أر بعين. ثم ذكر نحوه هذا الحديث وقال فيه: فقال علي للحسن: بل ضَعُفَتْ وَوَهْنَتْ وَعَجَزَتْ، قُمْ يا عبد الله بن جعفر، فقام بخُلْدِهِ وعلى يَعُدُّ حتى بلغ أر بعين، فقال علي: أَمْسِكْ،

- (١) كذا في أكثر الأصول وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، وعليه: أمته، وهذا هو الصواب. وفي ط، س: «طبة» بالياء الموحدة. (راجع المؤلف والمخلف في أسماء نقلة الحديث ص ٩٨، والطبقات ق ٢ ح ٧ ص ٧٠، وتهذيب التهذيب في اسم سعيد بن أبي عروبة). (٢) كذا في ح، وهو عبد الله بن فيروز الداناج البصري. والداناج (بفتح الدال والنون): العالم، معرب دانا. وهو ممن يروي عن حُضَيْنِ ويروي عنه سعيد بن أبي عروبة. وفي سائر الأصول: «عبد الله الراعي» وهو خطأ. (راجع القاموس مادة: دنج، والخلاصة في أسماء الرجال ص ٢١٠ طبع بولاق، وتهذيب التهذيب في اسم عبد الله بن فيروز الداناج، وسعيد بن أبي عروبة، وحُضَيْنِ بن المنذر). (٣) هو حُضَيْنِ بن المنذر الرقاشي أبو ساسان صاحب راية على يوم صفين، ولا يعرف حُضَيْنِ بالضاد المعجمة فيه (راجع المؤلف والمخلف في أسماء نقلة الحديث ص ٣٣، والمشتبه ص ١٦٦، وتهذيب التهذيب في اسم حُضَيْنِ، والقاموس مادة حُضْن).

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ، ووجد أبو بكر أربعين ، وأتمها عمرُ ثمانين ، وكلُّ سنة .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرُ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال :

لما ضرب عثمانُ الوليدَ الحدَّ قال : إنك لتضربني اليومَ بشهادة قومٍ يقتلُكَ عامًا قابلاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال ، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمرُ ابن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد ، وأخبرني إبراهيم ابن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم ، قالوا جميعا :

كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة ، فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زبيد — واللفظ في القصيدة لليزيدي لأنها في روايته أتم — :

١٨٢
٤

من يرى العيرَ لآبٍ أروى على ظهـ * ر المـرورى حدائـن عـجـال
مُصـعـداتٍ والبيـتُ بـيـتُ أبي وهـ * بـ خـلاءٍ تـحـنُّ فيـه الشـمـال
يعرف الجاهـلُ المـضـلُّ أن الدهـر فيـه النـكـراء والزـلـزال
ليت شعري كذا كم العهد أم كا * نوا أناسا كن يزول فزالوا
بعد ما تعلـمـن يا أم زبيـد * كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوهٌ بـودنا مشـرقـاتٌ * ونـوالٌ إذا أريد النـوال^(٢)

(١) ابن أروى هو الوليد بن عقبة وأروى أمه وأم عثمان بن عفان كما تقدم في أول الترجمة . (٢) سيشرح أبو الفرج هذه الكلمة في أول صفحة ١٣٥ . (٣) في ط ، س ، م : « تودنا » بالهاء .

٢٠

أصبح البيت قد تبدل بالحي وجوهاً كأنها الأفتال^(١)
كل شيء يَحْتال فيه الرجال * غير أن ليس للناسيا آحتيال
ولعمُر الإله لو كان للسير * فمصال^(٢) أو للسان مَقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الود^(٣) ولا حال دونك الأشغال
ولحرمت لحك المتعصى * ضلة^(٤) ضل حالمهم ما آغثالوا
قولهم شربك الحرام وقد كا * ن شراب سوى الحرام حلال
وأبي الظاهر المداوة إلا * شتاتاً وقول مالا يُقال
من رجال تقارضوا مُنكرات * لينالوا الذي أرادوا فناوا
غير ما طالبين ذحلاً ولكن * مال دهر على أناس فمالوا
من يحنك الصفاء أو يتبدل * أويزل مثل ما تزول الظلال
فأعلمن أنني أخوك أخو الود^(٥) حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخلاً عليك عندي بمال * أبداً ما أقبل نعلًا قبـال^(٦)
ولك النصر باللسان وبالكف إذا كان لليدين مصال

نسبة ما في هذا الشعر من الغناء

صوت

من يرى العير لا ين أروى على ظهـ * ر المروى حداثته عجل
مضغبات والبيت بيت أبي وهـ * يب خلاء تحن فيه الشمال

(١) الأفعال: الأعداء، جمع نفل (بالكسر) . ويطلق أيضاً على الصديق، فهو من أسماء الأضداد .

(٢) يقال: صال على قرنه يصول إذا وثب عليه واستطال . (٣) كذا في ط ، و . والمتعصى :
المتقطع والمخفوق . وفي سائر الأصول : « المتعصى » ، وهو اسم مفعول من تعصى الشيء . إذا طلبه وبالع

في البحث عنه . (٤) في ط ، و : « حدة » . (٥) الذحل : النار .

(٦) أقبل الشيء : حمله ورفعه . وقيل النعل (بالكسر) : زمامها وهو السير الذي يكون بين الإصبعين .
وفي الشعر والشعراء (ص ١٦٨ طبع أوربا) : « ما أقبل سيفاً حال » .

عروضه من الخفيف . المروزي : جمع مروزة وهي الصحراء . غنى الدلائل فيه خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في بحري البنصر عن إسحاق وغيره .

لام أهل الكوفة
الوليد لأنه أنزل
أبا زبيد بدار على
باب المسجد

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال : لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد ، فأنزله دار عجيل بن أبي طالب على باب المسجد وهي دار القيطي ، فكان لما احتج به عليه أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج إليه من داره يخترق المسجد وهو نصراني فيجعل طريقاً .
أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن أبي حبيب ابن جبلة عن ابن الأعرابي :

أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة ، فأنزله الوليد داراً لعجيل بن أبي طالب على باب المسجد ، فاستوهما منه فوهبها له ، فكان ذلك أول الطعن عليه من أهل الكوفة ، لأن أبا زبيد كان يخرج من منزله حتى يسق الجامع إلى الوليد ، فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيسق المسجد وهو سكران ، فذلك نبههم عليه .

١٨٣
٤

(١) في ط ، ع ، م : « خفيف ثقيل الأول بإطلاق ... الخ » . (٢) كذا في جميع الأصول . (٣) كذا في أكثر الأصول ، وقد كان أبو زبيد نصرانياً . وفي م هنا : « وهو سكران » كما سجد في جميع الأصول في الخبر الآتي . (٤) هو عبيد الله بن محمد اليزيدي . (٥) كذا في م . وفي ط ، ع ، م : « عبيد الله عن ابن جبلة ... الخ » . وفي سائر الأصول : « عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الأعرابي » . ولعل صحة هذا السند هي : « حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي » عرفت روايته عن ابن الأعرابي وتسمى باب حبيب هو أبو جعفر محمد بن حبيب ، وقد قرأ على ابن الأعرابي كتاب النوادر وتوفي سنة ٢٤٥ هـ ، وحبيب : أمه نسب إليها لعدم معرفة أبيه . وقد ورد هذا السند بسبه في صفحتي ١٣٣ و ١٣٧ وهو يزيد صحة ما ذهبنا إليه . (راجع إنباه الرواة في ١ ج ٢ ص ٩٢ ومعجم الأدباء ج ٦ ص ٤٧٣ وبقية الوعاة ص ٢٩ طبع مصر) .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولّى الوليد بن عتبة
صدقات بني تغلب، فبلغه عنه بيت قاله وهو :

إذا ما شددتُ الرأسَ مِنِّي بِمِشْوَدٍ * ففِيكَ مِنِّي تَغْلِبَ بِنَةُ وائِلِ

فعرّله .

وكان أبو زبيد قد استودع بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر
ابن حبيب بن غنم بن تغلب إبلًا فلم يردوها عليه حين طلبها ، وكانت بنو تغلب
أحوال أبي زبيد ، فوجد الوليد بن تغلب ظالمين لأبي زبيد ، فأخذ له الوليد
بحقه ، فقال يمدح الوليد :

يا ليت شعري بأبناء أنبؤها * قد كان يعيا بها صدرى وتقديرى

عن أمري ما يزدده الله من شرف * أفرح به ورى غير مسرور

(يعنى مري بن أوس بن حارثة بن لأم) . وهى طويلة يقول فيها :

إن الوليد له عندى وحق له * وُدّ الخليل ونصح غير مدخور

لقد رعانى وأدانى وأطهرنى * على الأعادى بنصر غير تعذير

فشدب القوم عني غير مكترث * حتى تناهوا على رغم وتصغير

فقسى فداء أبى وهب وقّل له * يا أم عمر وخلى اليوم أوسيرى

وفى رواية ابن حبيب : " يا أم زيد " ، يعنى : يا أم أبى زبيد .

(١) المشوذ : العمامة . (٢) يريد غيا لك ما أطوله منى . (راجع اللسان مادة شوذ) .

(٣) كذا فى ب ، ح ، س واللسان (مادة شوذ) وفى سائر الأصول : « عني » .

(٤) كذا فى ط ، س ، م . والتعذير فى الأمر : التفسير فيه . وفى سائر الأصول : « تقدير » .

(٥) شدب : طرد ودفن .

أخبرنى محمد بن العباس عن عمه عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :
 كان الوليد بن عتبة قد استعمل الربيع بن مري بن أوس بن حارثة بن لأم
 الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهور الحيرة ، فأجذبت الجزيرة ، وكان أبو زيد
 فى تغلب ، فخرج بهم ليرعيهم ، فأبى عليه الأوسى وقال : إن شئت أن أريك
 وحدك فعلت وإلا فلا ، فأتى أبو زيد الوليد بن عتبة ، فأعطاه ما بين القصور المحر
 من الشام إلى القصور المحر من الحيرة وجعله له حمى ، وأخذها من الآخر .
 هكذا روى ابن حبيب . وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :
 كانت الجنيثة فى يد مري بن أوس ، فلما قدم الوليد بن عتبة الكوفة آتت بها منه
 ودفعها إلى أبي زبيد . والقول الأقول أصح ، وشعر أبي زبيد يدل عليه فى قوله
 فى الوليد بن عتبة يمدحه :

(٢)
 لعمركم أبوك يابن أبى مري * لغيرك من أباح لها الدبارا
 أباح لها أبارق ذات نور * ترعى الفف منها والعرا (١)
 بمحمد الله ثم فتي قریش * أبى وهب غدت بطننا غزارا (٢)
 أباح لها ولا ينجى عليها * إذا ما كنتم سنة جزارا (٣)

يريد جزرا من الجذب والشدة .

- (١) الجنيثة : علم على مواضع كثيرة . (انظر معجم البلدان لياقوت فى الكلام على الجنيثة) .
 (٢) فى ط ، س ، م : « لنا » . (٣) الأبارق : جمع الأبرق كسر تكسير الأسماء لثنية .
 والأبرق : البرقة إذا اتسعت وهى أرض غليظة فيها حجارة ودرمل وطين غليظة ، وتنبت أسنابها وظهورها
 البقل والشجر نباتا كثيرا يكون إلى جنبها الروض أحيانا . (٤) الفف (يفتح القاف) : ما يس
 من البقول وتتأثر حبه وروقه فالإبل ترأه وتسن عليه . (٥) كذا فى ح ، م . والعرا (بالفتح) :
 نبت أصفر طيب الريح ، وقيل : هو بهار البر ، واحدته عراة . وفى سائر الأصول : « القفارا » . ويناسب
 هذه الرواية : الفف (يضم القاف) : وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع ، وقيل : يكون فى الفف رياض
 وقيعان . (٦) غزارا : جمع غزيرة ، وهى من الإبل الكثيرة اللبن .

فَسَقَى طَالَتْ يَدَاهُ إِلَى الْمَعَالَى * وَطَحَّطَحَتْهَا ^(١) الْمَقْطَعَةُ ^(٢) الْقِصَارَا

وهى أبيات .

قال عمر بن شبة في خبره خاصة : فلما عَزِلَ الوليدُ وولَّيها سعيدَ أُنْتَرَعَهَا مِنْهُ ^(٣) نَزَعَ مِنْهُ سَعِيدُ ابْنِ الْعَاصِ هَذِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ شَعْرَا وَأُخْرِجَهَا مِنْ يَدِهِ فَقَالَ :

١٨٤

٤

٥

وَلَقَدْ مَتَّ غَيْرَ أَنَّى حَيٌّ * يَوْمَ بَانَتْ بَوْدَهَا خَنْسَاءُ

مَنْ بَنَى عَامِيٍّ لَهَا شَقٌّ نَفْسِي * قِسْمَةً مِثْلَ مَا يُشَقُّ الرِّدَاءُ

أُثِرِبَتْ لَوْنٌ صُفْرَةٌ فِي بَيَاضٍ * وَهِيَ فِي ذَلِكَ لَدُنْهُ غَيْبَاءُ ^(٤)

كُلُّ عَيْنٍ مِمَّنْ يَرَاهَا مِنَ النَّاسِ * سِوَا الْمَا مُدِيمَةٍ حَوْلَاءُ

فَأَتَتْهُا إِنَّا لِلشَّدَائِدِ أَهْلًا * وَذَرَوْا مَا تُزَيِّنُ الْأَهْوَاءُ

لَيْتَ شَعْرَى وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ * إِنَّا لَيْتًا وَإِنَّا لَوَّا عَنَاءُ

أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي * حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجَوَازَاءُ ^(٥)

وَأَسْتَظِلُّ الْعَصْفُورَ كَرَّهَا مَعَ الضَّبِّ * وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ ^(٦)

وَفِي الْجُنْدُبِ الْحَصَا بِكَرَاعِي * يَهْ وَأَذْكُتْ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ ^(٧)

مَنْ سَمُومٌ كَأَنَّهَا حَرٌّ نَارٍ * سَقَعَتْهَا ^(٨) ظَهِيرَةٌ غَرَاءُ

(١) كذا في ط ، s . وطحطح الرجل ماله : فتره . وفي ب ، س : « طحطحن » .

(٢) المقطعة : الثياب القصار أو هي برود عليها وثني . (٣) كذا في ح ، م . وفي سائر

الأصول : « وقال ... الخ » . (٤) اللدنة : الناعمة . والغيداء : المثنية من النعمة وهي أيضا

الطويلة المتى . (٥) الشرب (بالكسر) : المرد . والصباح : الذي يصبح إليه الماء أي يسقيها

صباحا . والجوزاء : نجم يقال : إنه يعترض في جوز السماء أي وسطها ، وإذا طلعت الجوزاء اشتد الحر .

والعرب تقول : إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء . (٦) سنأى رواية فيه في الصفحة

التالية : « واستكن » . (٧) الجندب : الجراد الصغير . وكراعا الجندب : رجلاه . والمعزاء :

الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . وقيل : هي الصحراء فيها إشراف وغلط . (٨) يريد أنها

أزرت فيها بحجراتها .

وإذا أهل بلدة أنكروني * عرفني الدويَّة الملساء^(٢)
 عرفت ناقتي الشائل متى * فهي إلا بقامها نرساء^(٣)
 عرفت ليها الطويل وليلى * إن ذا الليل للعيون غطاء^(٤)
 نسبة ما يغني فيه من هذا الشعر

صوت

أى ساج سعى ليقطع شربى * حين لاحت للصباح الجوزاء
 وأستكن العصفور كرها مع الضب وأوفى في عوده الحرباء
 وإذا الدار أهلها أنكروني * عرفني الدويَّة الملساء
 عرفت ناقتي الشائل متى * فهي إلا بقامها نرساء
 عرفت ليها الطويل وليلى * إن ذا الليل للعيون غطاء

١٠

عروضه من الخفيف . غناه ابن سريج خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر
 عن إسحاق ، وغنى داود بن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثقليل
 أقول بالوسطى عن عمرو .

قال ابن حبيب في خبره : وقال أبو زبيد يتشوق إلى الوليد لما أخرج عن
 شعر ابن زبيد في تشوقه للكوفة

الكوفة :

١٥

(١) سترد فيه رواية أخرى بند أسطر : « وإذا الدار أهلها أنكروني » . (٢) الدويَّة :
 الغلالة ، سميت بذلك لما يسمع فيها من دوى . (٣) بقام الناقة : صوت لا تفصح به ، وقيل :
 إذا قطعت الحنين ولم تمده . (٤) في م والخزانة للبغدادى (ح ٣ ص ٢٨٣) : « النوم » .
 (٥) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « وقال » .

لَعَمْرِي لئن أَمَسَى الْوَلِيدُ بِلَدِهِ * سَوَى لَقَدْ أَمَسَيْتُ لِلدَّهْرِ مَعُورًا ^(٢)
[قال ابن حبيب: "ويروى سوى" لقد ... "وهي لغة طي"] ^(٣)

خَلَا أَنْتَ رَزَقَ اللَّهُ غَايَ وَرَائِحٍ * وَأَنْتَ لَهُ رَاجٍ وَإِنْ سِرْتُ أَشْهَرَا
وَكُنْ هُوَ الْحَصَنَ الَّذِي لَيْسَ مُسْلِمِي * إِذَا أَنَا بِالنَّكَرَاءِ هَيَّجْتُ مَعْشَرًا ^(٤)
إِذَا صَادَقُوا دُونِي الْوَلِيدَ كَأَنَّمَا * يَرُونَ بَوَادِي ذِي حَمَاسٍ مِنْ عَفْرَا ^(٥)
خُضِبَ بَنَاتٌ مَا يَزَالُ بَرَكَب * يُحِبُّ وَضَاحِي جَلِيدٍ قَدْ تَقَشَّرَا ^(٦)
وهي طويلة . ^(٧)

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بَنَانَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيشُ بْنُ مَبِشَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْحَكَمِ ^(٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ : ١٨٥
٤

قال الوليد بن عتبة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : أنا أحد منك
سينانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملأ للكتيبة طعانا ؛ فقال له علي رضي الله تعالى عنه :
أُسْكُتْ ! فإنما أنت فاسق ؛ فقتل القرآن : ﴿ أَفَنُ كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانَفَاسِقًا
لَا يَسْتَوُونَ ﴾ .

- (١) في ح : «سوى تا» بإضافة سوى إلى اسم الإشارة وهو تا . أى سوى هذه البلدة . (٢) كذا
في أكثر الأصول . والمعور : الذي لا حافظ له . وفي ح ، م : «مئارا» أى محلا لتأاره .
(٣) زيادة عن م . يشير إلى جواز قلب ألف المقصور ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم . وقد وردت هذه
الزيادة في ح أيضا باختلاف في كلمة سوى فكتبت فيها : «سوى تا» . (٤) في ح : «هاججت» .
(٥) ذو حماس : موضع تلقاء عرعر ، وقيل : هو ماردة . (راجع معجم ما استعجم ح ١ ص ٢٨٦) .
(٦) المزعفر : الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم . (٧) في ط ،
س ، م : «تسيرا» وهو بمعنى تقشر . (٨) كذا في أكثر الأصول ، وهو عبد الله بن موسى
ابن بإذام العبسي أحد الذين يروون عن ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن . وفي م : «عبد الله» ، وهو
تحريف . (راجع الطبري ق ١ ص ٢٨٩) ، وتهذيب التهذيب في اسم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .
(٩) هو الحكم بن عتبة الكندي أبو محمد كما في تهذيب التهذيب .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة^(١) قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان^(٢) عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنْتًا ﴾ قال : هذا ابن أبي معيط الوليد بن عقبة ، بعته النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقًا ، فلما رأوه أقبلوا نحوه فهاهم ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يثبت ولا يعجل ، فأنطلق حتى أتاهم ليسل فبعث عيوته ، فلما جاءوه أخبروه بأنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم ، فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يعجبه ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة^(٣) قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي^(٤) :
 أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكى الوليد وقالت : إنه يضربها ، فقال لها : "ارجعي وقلو إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أجارني" ، فأنطلقت فمكثت ساعة ، ثم رجعت فقالت : ما أفلح عني ؛ فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية من ثوبه ثم قال : "امضي بهذا ثم قولي إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجارني" ، فأنطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت : يا رسول الله ما زادني إلا ضربًا ، فرفع يديه وقال : "اللهم عليك الوليد" مرتين أو ثلاثا .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة ، وحدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثني الفضل بن الحسن البصري^(٥) قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمر قال :
 (١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي كما في تهذيب التهذيب . (٢) هو قتادة بن دعامة بن (٣) هو أبو مريم القتيبي كما في تهذيب التهذيب . (٤) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ط ، س : «المصري» .

مسح النبي صلى الله عليه وسلم على رموس الصبيان يوم الفتح ولم يمسح

حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن أبي موسى ^(١)
عبد الله الحمّداني :

أن الوليد بن عُقبة قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، جعل
أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤوسهم ، فبقي ، بئى إليه وأنا
مُخَلَّقٌ فلم يَمَسْسَنِي ، وما منعه إلا أن أُمِّي خَلَقَتْنِي بِخُلُوقٍ فلم يَمَسْسَنِي مِنْ أَجْلِ الْخُلُوقِ .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خالف بن الوليد قال حدثنا المبارك ^(٢)
أبن فضالة عن الحسن :

كان عنده كاهن
فقتله جندب بن
كعب خشية الفتنه

أن الوليد بن عُقبة كان عنده ساحر يُرِيهِ كَيْتَيْتَيْنِ تَقْتِيلَانِ ، فتجمل إحداهما على
الأخرى فتزيمها ؛ فقال له الساحر : أَيْسُرُكَ أَنْ أُرِيكَ هَذِهِ الْمُنْهَزِمَةَ تَلِيبَ الْغَالِبَةِ
فتزيمها ؟ قال : نعم ؛ وأُخْرِجُ جُنْدَبٌ بِذَلِكَ ، فأشتمل على السيف ثم جاء فقال :
أَفْرِجُوا ، فضربه حتى قتله ، ففزع الناس وخرجوا ؛ فقال : يا أيها الناس لا عليكم ،
إنما قتل هذا الساحر لئلا يَفْتِنَكُمْ فِي دِينِكُمْ ؛ فحبسه قليلا ثم تركه .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ،
وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري ^(٤) :

قتل دينار بن دينار
لإطلاقه رجلا أمر
بحبسه

أن رجلا من الأنصار نظر إلى رجل يستعين بالسحر ، فقال : أَوَإِنَّ السَّحْرَ
لَيُطْلَعُ بِهِ فِي دِينٍ عَمَلٌ ؛ فأتى به الوليد بن عُقبة فحبسه ؛ فقال له دينار بن
دينار : فِيمَ حُبِسْتَ ؟ فأخبره فخلّى سبيله ؛ فأرسل الوليد إلى دينار فقتله .

١٨٦
٤

(١) في ط ، د ، م : « عن أبي عبد الله الحمّداني عن أبي موسى » وفي سائر الأصول :
« عن أبي عبد الله الحمّداني عن أبي موسى » . والصواب ما أثبتناه عن تهذيب التهذيب في اسم ثابت بن
الحجاج . (٢) المخلوق : المطلب بالخلق ، وهو ضرب من الطيب مانع فيه صفرة لأن أعظم أجزاءه
من الزعفران . (٣) هو الحسن البصري . (٤) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .



أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد
ابن سلمة قال حدثنا أبو عمران الجوني :

جندب بن كعب
الأسدي وثي
من سيرته

أن سائراً كان عند الوليد بن عقبة ، بفعل يدخل في جوف بقرة ويخرج منه ؛
فراه جندب ، فذهب إلى بيته فاشتغل على سيف ، فلما دخل السائح في جوف
البقرة ، قال : أَنَا تَوْنُ السَّحَرِ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ، ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع
السائح في البقرة فأنذعر الناس ، فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان رضي الله عنه ؛
وكان [السجان] يفتح له الباب بالليل فيذهب إلى أهله فإذا أصبح دخل السجن .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة (٢)
محمد بن سيرين قال :

أنطلق بجندب بن كعب إلى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل
نصراني ، فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل ، قال النصراني :
والله إن قوماً هذا شرهم لقوم صديق ؛ فوكل بالسجن رجلاً ودخل الكوفة فسأل
عن أفضل أهل الكوفة ، فقالوا : الأشعث بن قيس ؛ فاستضافه ، بفعل يرى
أبا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداده ؛ فخرج من عنده فسأل : أي أهل الكوفة
أفضل ؟ فقالوا : جرير بن عبد الله ؛ فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغداده ،
فاستقبل القبلة ثم قال : ربي رب جندب وديني على دين جندب ، وأسلم .

حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المدائني (١) عن علي بن مجاهد
عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره ، قالوا :

(١) في ح ، ط ، س : « فابذع » . وابدع الناس : تفرقوا . (٢) زيادة عن محمد .
(٣) هو قرة بن خالد السدوسي . (راجع تهذيب التهذيب في اسم قرة وحجاج بن نصير) . (٤) هو
أحمد بن الحارث الخزاز الذي تقدم ذكره كثيراً في رجال السنن .

لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق، نزل رجل

فساق بالقوم ورجز، ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز، ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أن يؤايب أصحابه، فنزل فجعل يقول: ^(١) «جُنْدَبٌ وما جُنْدَبٌ والأقطع

الخير زيد»؛ فدنا منه أصحابه وقالوا: يا رسول الله ما ينفعنا مشيك مخافة أن تأسعك

دابة الأرض أو تُصيبك نكبة؟ فركب ودنوا منه فقالوا: لقد قلت قولاً ما ندري

ما هو؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: قولك «جُنْدَبٌ وما جُنْدَبٌ والأقطع الخير

زيد»؛ فقال: «رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين

الحق والباطل وتقطع يده الآخر في سبيل الله فيُنسج الله آخر جسده بأوله»؛ فكان

زيد بن صوحان، فُطعت يده يوم جلواء وقُتل يوم الجمل مع علي. وأما جُنْدَب

فإنه رجل دخل على الوليد بن عُقبة وعنده ساحر يكنى أبا شيبان يأخذ أعين الناس

فيُخرج مصارين بطنه ثم يُعيد لها فيه؛ فجاء من خلفه فقتله، وقال:

الْعَيْنَ وَلَيْسَ دَا وَأَبَا شَيْبَانَ * وَأَبَنَ حَيْشَ رَاكِبَ الشَّيْطَانِ

* رسول فرعون إلى هامان *

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن

المنذر الحزامي قال حدثني ابن وهب عن يونس عن الزهري قال:

ولاية سعيد بن
العاص الكوفي بعد
الوليد بن عُقبة

(١) في سم: «وجعل يقول رجلاً وجعل يقول الخ». (٢) الأقطع: المقطوع اليد.

(٣) جلواء: اسم لبليلة ونهر عليه عدة قرى من سواد بغداد، في طريق خراسان من بغداد. وهناك

كانت وقعة جلواء المشهورة التي كانت للدين على الفرس، وبين جلواء وبين مدينة خاققين سبعة فراسخ.

(٤) قد ورد هذا الاسم في جميع الأصول مضطرباً والصواب ما أئتمناه. راجع تهذيب التهذيب

في اسم إبراهيم بن المنذر، وعبد الله بن وهب. (٥) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي شيخ

إبراهيم بن المنذر وأحد الذين يروون عن يونس بن يزيد. وقد ذكر في جميع الأصول: «أبو وهب» وهو

تعم بنف. (راجع التهذيب في ترجمة إبراهيم بن المنذر، وعبد الله بن وهب، ويونس بن يزيد).

نَزَعَ عَثَانُ بْنُ عَمَّانٍ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ عَنِ الْكُوفَةِ وَأَمَرَ عَلَيْهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ .
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَامِعٍ الْمُجِصَّمِيُّ
 قَالَ :

لَمَّا أَقْبَلَ سَعِيدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَامِدًا لِلْكُوفَةِ بَعْدَ مَا نَخَرَجَ وَالْيَا لِعَمَّانٍ جَعَلَ يَرْتَجِزُ
 فِي طَرِيقِهِ :

وَبَلَ تَسْيَاتِ الْعِرَاقِ مَنَى * كَأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ جَنَّ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَشْوَعٍ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ :

قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْكُوفَةَ فَقَالَ : إغسلوا هذا المنبر ، فإن الوليد كان
 رَجَسًا نَجَسًا ، فَلَمْ يَصْعَدْهُ حَتَّى غُسِلَ ، عِيًّا عَلَى الْوَلِيدِ . وَكَانَ الْوَلِيدُ أَسَنَّ مِنْهُ وَأَشْنَى
 نَفْسًا وَأَلَيْنَ جَانِبًا وَأَرْضَى عَنْهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِهِمْ :

يَا وَلَدَنَا قَدْ ذَهَبَ الْوَلِيدُ * وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِهِ سَعِيدُ
 * يَنْقُصُ فِي الصَّبَاحِ وَلَا يَزِيدُ *

وَقَالَ آخَرُ :

فَرَرْتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى سَعِيدٍ * كَأَهْلِ الْحَجَرِ إِذْ جَزِعُوا فَبَارُوا^(٤)
 بَابِنَا مِنْ قَرِيشٍ كُلِّ عَامٍ * أَمِيرٌ مُحَدَّثٌ أَوْ مُسْتَشَارُ
 لَنَا نَارٌ تُحْرِقُنَا فَتَخْشَى^(٥) * وَلَيْسَ لَهُمْ فَلَا يَخْشَوْنَ نَارَ

(١) في ٣ : « ويل لشبان » . (٢) السمعع : السريع الخفيف والخيث اللقي .
 (٣) كذا في ح ، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضى . وفي سائر الأصول :
 « سعيد بن أسرع » وهو تحريف . (راجع القاموس وشرحه مادة شوع وتهذيب التهذيب في سعيد بن
 أشوع) . (٤) الحجر : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام . (راجع معجم ياقوت
 ح ٢ ص ٢٠٨) . (٥) في ح : « نخوفها » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال :

زيارة الوليد
الكوفة بعد عزله
وما حصل به
وبين أهلها

قَدِمَ الوليدُ بنَ عُبَيْةِ الكُوفَةَ زائراً لِلْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ، فَأَنَاهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الكُوفَةِ
يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا بَعْدَكَ مِثْلَكَ ، فَقَالَ : أَخيراً أَمْ شَرّاً ؟ فَقَالُوا :
بَلْ خيراً ، قَالَ : وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْدَكُمْ شَرّاً مِنْكُمْ ، فَأَعَادُوا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
بَعْضُ مَا تُثْنُونَ بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنْ بَغَضَكُمْ لَتَلَفَ ، وَإِنْ حَبَبَكُمْ لَصَلَفَ .

قال أبو زيد : وَذَكَرُوا أَنَّ قَبِيصَةَ بنَ جَابِرٍ كَانَ مِنْ كَثَرٍ عَلَى الْوَلِيدِ ، فَقُلَّ مَعَاوِيَةَ
يَوْمًا وَالْوَلِيدُ وَقَبِيصَةُ عِنْدَهُ : يَا قَبِيصَةُ ، مَا كَانَ شَأْنُكَ وَشَأْنُ الْوَلِيدِ ؟ فَقَالَ : خيراً
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي أَوَّلِ وَصَلِ الرَّحْمِ وَأَحْسَنِ الْكَلَامِ فَلَا تَسْأَلُنِ عَنِ الشُّكْرِ وَحُسْنِ
الثَّنَاءِ ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَى النَّاسِ وَغَضِبُوا عَلَيْهِ وَكَثُرَ مِنْهُمْ ، فَأَمَّا ظَالِمُونَ فَدَسْتُمْغَفَرُ اللَّهُ ،
وَأَمَّا مَظْلُومُونَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَخُذْ فِي غَيْرِ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ
الْقَدِيمِ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنَ السَّيْرَةَ وَبَسَطَ الْخَيْرَ وَكَفَّ الشَّرَّ ، قَالَ : فَأَنْتَ
أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ فَأَفْعَلْ ، قَالَ : اسْكُتْ لَا سَكَّتَ ، فَسَكَّتْ وَسَكَّتَ
الْقَوْمُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ ؟ قَالَ : نَهَيْتَنِي عَمَّا كُنْتُ أُحِبُّ فَسَكَّتْ عَمَّا كَرِهَ .

ما حصل بينه وبين
قبصة بن جابر
بمحضرة معاوية

أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال :

دفن هو وأبو زيد
في موضع واحد
وشمر أشجع السلمي
في ذلك

مَاتَ الْوَلِيدُ بنَ عُبَيْةِ فَوُيِّقَ الرِّقَّةُ ، وَمَاتَ أَبُو زُرَيْدٍ ، فَدُفِنَا جَمِيعاً فِي مَوْضِعٍ
وَاحِدٍ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَشْجَعُ السَّلَامِيُّ وَقَدْ مَرَّ بِقَبْرَيْهِمَا :

مَرَرْتُ عَلَى غَظَامِ أَبِي زُرَيْدٍ * وَقَدْ لَاحَتْ بِلَقْمَةٍ صَلَوْدُ^(٢)
وَكَانَ لَهُ الْوَلِيدُ نَدِيمٌ صَدِيقُ * فَتَادَمَ قَبْرُهُ قَبْرَ الْوَلِيدِ

(١) أَي أَكْثَرَ الْقَوْلِ فِي عَيْبِهِ وَالتَّشْنِيعِ عَلَيْهِ .

(٢) الْبَلْعُ وَالْبَلْقَمَةُ : الْأَرْضُ الْفَقْرُ .

وَالصَّلَوْدُ مِنَ الْأَرْضِ : الْغُلْظَةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئاً .

وما أدرى بمن تبدى المنايا * بأحمد أو بأشجع أو يزيد

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج غازيا للروم وقال شعرا
خرج الوليد بن عقبة غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد ، فلقية الروم فقاتلوه ؛ فقال له رجل من العرب نصراني : لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب ، فالتقوا ومقاتلهم إلى نصف النهار ، فإن رأوكم ضعفاء أنفوكم وإن صبرتم هربوا وتركوكم ؛ فقال سلمان بن ربيعة : يا معشر المسلمين ، ما عذرکم عند الله غذا إن أصيب عتبة بن فرقد وأصحابه ولم يُعْنهم أحد منكم ؛ فركب معه ثلاثة آلاف رجل على البغال يجنبون الخيل ، فلاحقوا عتبة وأصحابه ، فقاتلوا معهم قتالا شديدا حتى هزم الله الروم . فقال الوليد بن عقبة :

١٨٨
٤

أتاني من الفج الذي كنت آتيا * بقيّة شدّاذ من الخيل ظلّ
عليها العبيد يضرّون جنوبها * ونازل منا كلّ حريق سميذع
فإني زعيم أن تصيح نساؤهم * صباح دجاج القرية المتوزع

١٠

(١) كذا ورد فيما ساقى في نسب أشجع وأخباره في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق . وأحد ويريدهما أخوا أشجع ، وقد ماتوا جميعا كما رتبوا في هذا الشعر ، أولهم أحد ثم أشجع ثم يزيد . وأحد هذا كما قال الصولي : « شاعر قليل المدح للناس ، يتغزل في شعره ويذهب مذهب ابن أبي أمية ، وكان أسر من أشجع » . وفي جميع الأصول هنا : « بحزة » موضع « بأحد » . (٢) كذا في ط ، و . وهو سلمان ابن ربيعة الباهل . وفي سائر الأصول : « سليمان » ، وهو تحريف . (راجع الطبري قسم ١ ص ٢٨٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٢٢١) . (٣) جنب الدابة : فادها إلى جنبه . (٤) الفج : الطريق الواسع بين جبلين وهو أوسع من الشعب . (٥) الشدّاذ : القليل والمتفرقون . (٦) ظلّ : جمع ظلال وهو الذي في مشيته غمز يشبه العرج . (٧) الخرق من الفتيان : الطريف في ساحة ونجدة . والسמידع : السيد الكريم الموطن الأتخاف . (٨) المتوزع : المتفرق .

١٥

٢٠

مدحه الخطيئة
وكذبته الحليس
النهدى

وقال الخطيئة يمدح الوليد بذلك ، وكان قد وصله وكان الوليد جوادا ، :

(١) أرى لابن أروى خلتين أصطفاهما * فَيُنَالُ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ
(٢) قَتَى بِلَاءَ الشَّيْزَى وَرَوَى بِكَمَفِهِ * سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
يَوْمَ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ * يُضْمُ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
إِذَا حَانَ مِنْهُ مَتَرُ اللَّيْلِ أُوقِدَتْ * لِأُخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْقَفَاحِ وَأَوَائِلُهُ
(٥) نَفِيتُ الْجَعَادَ الْبَيْضَ عَنْ حُرْدَارِهِمْ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيْهَ أَنْتَ قَاتِلُهُ
(٦)

فَقَالَ الْحَلِيسُ بْنُ نُعَيْمٍ النَّهْدِيُّ يَكْذِبُ الْخَطِيئَةُ :

وَأَبْلَغُ أَبَا وَهَبٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُ * فَقَدْ حَارَبَتْكَ الرُّومُ فِيمَنْ تُحَارِبُ
وَفِي الْأَرْضِ حَيَاتٌ وَأَسَدٌ كَثِيرَةٌ * عَدُوٌّ وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ كَاذِبٌ

- (١) ورد هذا البيت في ديوانه المخطوط رواية أبي سعيد السكري المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ أدب ش وديوانه المطبوع بأوربا المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٨٩ أدب هكذا : «أبي لابن أروى خلتان ...» . وورد فيهما عقب هذا البيت ما نصه : «أروى بنت كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي أم عثمان بن عفان رحمه الله تعالى وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء توفاه عبد الله أبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان يقال لها : الحصان لانكلم والصناع لا تعلم » .
- (٢) الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاص ، ويطلق على ما صنع من ذلك فيقال للجفان : شيزى .
- وقد ورد في ديوانه المخطوط والمطبوع ما نصه : «قال الأصمى : كان يرى أنها من شيز لسوادها وإنما هى جوز قد أسودت من الدم» . (٣) الردينى : الرخ نسبة إلى ردينة ، وهى امرأة رجل اسمه سمير كان يبيع الرماح بانخط (موضع) فإذا غاب باعت ردينة مكانه ، وكانا يتقنان الرماح ، فالردينة منسوبة الى ردينة ، والمهيرية منسوبة الى سمير . وعامل الرخ : صدره .
- (٤) القفاح كسحاب : التل .
- (٥) رواية البيت في ديوانه المخطوط والمطبوع هكذا : * نفيت الجعاد الغر من عردارهم * .
- (٦) الجعاد : جمع جعد ، يقال : رجل جعد القفا إذا كان ثيم الحسب ، ويقال : الجعد : البخیل والكریم أيضا فهو من أسماء الأضداد ، ويريد بالجعاد البيض : الروم .

بعض شعره
فى مقتل عثمان لما
أخذ على أموال
الخلافة من بيته

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا على بن محمد
عن أبى مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال :

لما قُتل عثمان أرسل على فأخذ كل ما كان فى داره من السلاح وإبلًا من
إبل الصدقة ، فإذ لك قال الوليد بن عتبة :

بنى هاشم ردوا سلاح أبى أختكم * ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

ويروى :

* ولا تنهبوه لا تحل مواهبه *

بنى هاشم كيف الموادة بيننا * وعند على سيفه ونجائبه

قتلتم أنى كما تكونوا مكانه * كما فعلت يومًا بكسرى مراربه

هكذا فى الخبر :

* ولا تنهبوه لا تحل مواهبه *

أخبره يحماد مولى
عثمان بمقتل عثمان
فقال شعرا

أخبرنى الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الله بن إسماعيل
الجعفرى :

أن الوليد بن عتبة بن أبى معيط لقي يحمادًا مولى عثمان ، فأخبره أن عثمان قد

قُتل ؛ فقال :

ليت أنى هلكت قبل حديث * سل جسمى وريع منه فؤادى

يوم لا قيئ بالسلطان^(١) يحمادًا * ليت أنى هلكت قبل يحماد

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق

المدينة .

وقد زيد في هذا الشعر بيتٌ ونُقِصَ منه آخرُ مكانه وُغِيَّ فيه، وهو :

صوت

طال ليلى ومائى عُرْوَدى * وَتَجَافَى عن الضلوع مِهَادى
من حديثِ بُمَى إلى فَمَايَر * فَأُدْمَعَى وَلَا أَحْسَ رُقَادى
يوم لاقيتُ بالبَلاطِ بِجَادَا * لَيْتَ أَنَّى هَلَكْتُ قَبْلَ بِجَادِ
وبنفسى التى أُحِبُّ وَأَهْلَى * وبمالى وطارفى وتِلَادى
قُلْتُ لَا تَغْضَبْنِى فذلك قولى * بِلَسَانِى وَمَا يُجِئُ فِئْوَدى

١٨٩
٤

غَنَى فِيهِ أَبْنُ عَبَادِ ثَانِى ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَصْرِ فِي الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ ،
وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لَأَبْنُ مُحْرَزٍ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى أَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِى ، وَذَكَرَ أَبْنُ الْمَكْتَمِ أَنَّهُ لِلْغَرِيزِ ثَانِى ثَقِيلٌ بِالْخَصْرِ فِي مَجْرَى
الْبَصْرِ ، وَوَأَقْبَهُ يُونُسُ . وَذَكَرَ أَنَّ فِي هَذَا الشَّعْرِ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيزِ لَحْنَيْنِ
فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ . وَذَكَرَ حَدَّثَ أَنَّ فِيهَا لَمَعْبُدٍ ثَقِيلًا أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى ، وَلَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِىَّ ثَانِى ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ، وَلِلْغَرِيزِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ،
وَلِسُلَيْمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا لَأَبْنِ جَامِعٍ فِي الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ وَحَدَهُ ، وَأَنَّ فِيهِ هَزَجًا لَا يُعْرَفُ صَانِعُهُ .

١٥

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَحْظَةِ قَالَ حَدَّثَنِي هُبَيْةُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِّى قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

غَنَتْ جَارِيَةٌ لَنَا مِنْ
مِنْ شَعْرِه فَطَوَّرَ

أَرْسَلَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ زُبَيْدَةَ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِ الصَّيْفِ مُقَمِّرَةً : يَا عَمَّ إِنَّ الْحَرْبَ
بَيْنِي وَبَيْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَدْ سَكَنْتُ ، فَصِرْ إِلَى ، فَإِنِ إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ ، بِغُفَّتِهِ



وقد بُسِطَ له على سطح زُبَيْدَة ، وعنده سلايان بن جعفر عليه كساء رُوذْبَارَى ^(١) وفلسوة طويلة ، وجَوَارِيه بين يديه ، وَضَعُف جَارِيَتُهُ عنده ، فقال لها : غَنِّينِ فَقَدْ سِرَرْتُ بعمومتي ، فَأَنْدَفَعْتُ تَغْنِيَهُ :

هُم قَتَلُوهُ كى يَكُونُوا مَكَانَهُ * كَمَا فَعَلْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَارِيزُهُ

بنى هاشم كيف التواصُلُ بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائبه

هكذا غنّت ؛ وإنما هو :

* وعند على سيفه ونجائبه *

فغَضِبَ وتَطَيَّرَ وقال لها : مَا قِصَّتْكَ وَيَحْكُ ! إِنِّنِّى وَأَتَيْتِى وَغَنِّينِ مَا يُسِّرُنِى ! فَأَنْدَفَعْتُ وَغَنَّتْ :

هَذَا مَقَامُ مُطَرِّدٍ * هِدِمْتُ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ

فَأَزْدَادُ تَطَيَّرُوا ، ثم قال لها : وَيَحْكُ ! إِنِّنِّى ، غَنِّينِ غَيْرَ هَذَا ؛ فَغَنَّتْ :

كُذِّبَ لِعَمْرِى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَّحَ بِالذَّمِّ

فقال لها : قومى إلى لعنة الله ! فَوُثِّبَتْ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَدَحُ بَلُّورٍ وَكَانَ لِحْبِهِ إِيَّاهُ سَمَاءٌ بِأَسْمِهِ مُحَمَّدًا ، فَأَصَابَهُ طَرْفُ ذَيْلِهَا فَسَقَطَ عَلَى بَعْضِ الصَّوَانِ فَأَنكَسَرَ وَتَفَتَّتْ ؛ فَأَقْبَلَ عَلَى - وقال : أَرَى وَاللهُ يَاعِمٌ أَنْ هَذَا آخِرُ أَيَّامِنَا ؛ فَقُلْتُ : كَلَّا ! بَلْ يُبْقِيكَ اللهُ ١٥
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَسْرُكَ ؛ قَالَ : وَدِجَلَةٌ وَاللهُ يَا بَنَى هَادِئَةً مَا فِيهَا صَوْتُ مُحْدَافٍ وَلَا أَحَدٌ يَتَحَرَّكُ وَهِيَ كَالطَّلَسْتِ هَادِئَةً ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتَفُ : « قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ » . قَالَ : فَقَالَ لِي : أَسَمِعْتَ مَا سَمِعْتُ يَاعِمٌ ؟ فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ - وَقَدْ وَاللهُ سَمِعْتُهُ - فَقَالَ : الصَّوْتُ الَّذِى جَاءَ السَّاعَةَ مِنْ دِجَلَةٍ ؛ فَقُلْتُ : مَا سَمِعْتُ شَيْئًا ،

(١) رُوذْبَارَى : نسبة إلى رُوذْبَارٍ وهو أَسَمٌ يطلق على مواضع كثيرة في أصحان و بندا و غيرها .

وما هذا إلا توهم ؛ فإذا الصوت قد عاد يقول : « قُضِيَ الأمر الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ » .
فقال : أنصرف يا عم بئكَ الله بخير ، فحالاً ألا تكون الآن قد سَمِعْتَ ما سمعتُ ؛
فأنصرفْتُ ، وكان آخر العهد به .

١٩٠
٤

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولي واللفظ له ،
فقالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحّاك عن هشام بن محمد
عن أبيه ، قال محمد : وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعاً عن
مُطَرِّف بن عبد الله عن عيسى بن يزيد ، قال :
وفد على معاوية
نخاعه عن مال له
ثم استجدى معاوية
فوبخه وشعره
في ذلك وصلة
معاوية له

وقد الوليد بن عُقبة ، وكان جَوَاداً ، على معاوية ؛ ف قيل له : هذا الوليد بن عُقبة
بالباب ؛ فقال : والله لَيَرَجِعَنَّ مَعْطِياً غَيْرَ مُعْطَى ، فإنه الآن قد أتانا يقول : على دين
وعلى كذا وكذا ؛ يا غلام انذن له ، فأذن له ؛ فسأله وتحدث معه ، ثم قال : أما والله
إن كلاً لَيُحِبُّ إِيثارَ مالك بالوادي وقد أعجب أمير المؤمنين ، فإن رأيت أن تهبه
ليزيد فعلت ؛ فقال الوليد : هو ليزيد ، ثم خرج وجعل يختلف إلى معاوية أياماً ،
فقال له يوماً : أنظريا أمير المؤمنين في شأنى ، فإن على مؤونته وقد أرهقنى دين ؛
فقال له معاوية : ألا تستحي لحسبك وتسبك ! تأخذ ما تأخذ فتبذره ثم لا تتفكّ
تشكودنا ! ؛ فقال له الوليد : أفعل ، ثم انطلق مكانه فصار إلى الجزيرة ، فقال :
١٥

فإذا سُئِلْتَ تقول لا * وإذا سألت تقول هات

تأبى فَمَالُ الخَيْرِ لا * تُرَوِّى وأنت على الفُراتِ

أفلاً تَمِيلُ إلى نَعَمٍ * أو تَرِكَ لا حتى المات

(١) في ح : « عبيد الله » . (٢) في م « مغنطا » . (٣) في ط ، و ، م : « إتيان » .

(٤) يريد أنه انطلق من فوره .



قال : فبلغ معاويةَ مَقْدَمُهُ الجزيرةَ ، فخافه وكتب إليه : أن أقبِلَ إلى ؛ فكتب إليه :

أَعْفُ وَأَسْتَجِي كَمَا قَدْ أَمَرْتَنِي * فَأَعْطِ سِوَايَ مَا بَدَا لَكَ وَأَنْحِلْ
سَاحِدُو رِكَابِي عَنْكَ إِنْ عَزِمْتَنِي * إِذَا نَابَنِي أَمْرٌ كَسَلَةً مِنْصِلٌ^(٢)
وَإِنِّي أَمْرٌ لِلرَّأْيِ مَتَى تَطَرَّفُ * وَلَيْسَ شَيْبًا قُفْلٌ عَلَى بِمُقْفَلٍ

وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِجَائِزَةٍ .

(٣)

[انقضت أخبار الوليد بن عقبة]

٢

٥

صوت

من المائدة المختارة

رَبِّمَا نَهَيْتَنِ الْإِخْ . * وَأَنْ وَاللَّيْلُ بِهِمْ
حِينَ غَارَتْ وَتَدَلَّتْ * فِي مَهَاوِيهَا النُّجُومُ
وَنَعَّاسُ اللَّيْلِ فِي عَيْدِ * نَبِيٍّ كَالثَّانَوِيِّ مَقِيمُ
لَلَّتِي تُعْصَرُ لَمَّا * أَيْبَعَتْ مِنْهَا الْكُرُومُ
أَنَا بِالرَّيِّ مَقِيمٌ * فِي قُرَى الرَّيِّ أَهِيمُ
مَا أُرَانِي عَنْ قُرَى الرَّيِّ مَدَى دَهْرِي أَرِيمُ

١٠

١٥

الشعر والغناء لإبراهيم الموصلي . ولحنه المختار ثقيلٌ أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن إسحاق . ولإبراهيم أيضا خفيفٌ ثقيلٌ ، وقيل : إنه لأتبه إسحاق .
وفيه لأحمد بن يحيى المكي ثاني ثقيلٌ بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن عبيد .

(١) كذا في ح ، م . وفي باقي الأصول : « وأستغنى » . (٢) النص (بضمين)

وككرم : السيف . (٣) زيادة عن م .

٢٠



نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

نسب إبراهيم
الموصلي ونشأته

هو - فيا أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه ، وأخبرني به
عبد الله بن الربيع عن وسوسة ، وهو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي^(١)
عن أبيه عن جده وعن حماد عن أبيه - إبراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن ميمون^(٢)
ابن نسيك ، وكان سبب نسبه إلى ميمون أنه كتب إلى صديق له فعتون كتابه : من
إبراهيم بن ماهان ؛ فقال له بعض فتیان الكوفة : أما تستحي من هذا الاسم !
فقال : هو اسم أبي ؛ فقال : غيره ؛ فقال : وكيف أغیره ! فأخذ الكتاب فحما
ماهان وكتب ميمون ، فبقي إبراهيم بن ميمون .

قال إسحاق عن أبيه : وأصلنا من فارس ، ولنا بيت شريف في العجم ، وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية ، فنزل بالكوفة في بني عبد الله بن
دارم ، فكان بين إبراهيم وبين ولد نضلة بن نعيم رضاع . وأم إبراهيم امرأة من^(٣)
بنات الدهاقين الذين هربوا من فارس لما هرب ميمون أبو إبراهيم ، فنزلوا جميعا
بالكوفة في بني عبد الله بن دارم ، فترجها ماهان بالكوفة فولدت إبراهيم ومات^(٤)

٣
٥

(١) كذا ورد هذا الاسم في جميع النسخ هنا وسيرد في سياقي في الصفحة التالية مضطربا فقد ورد
في ب ، س : « أحمد بن أحمد بن إسماعيل » وفي ط : « محمد بن أحمد بن إسماعيل » وفي ح :
« أحمد بن إسماعيل وسوسة » وفي م : « محمد بن إسماعيل وسوسة » . (٢) في م :
« بهتر » . (٣) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو زعيم فلاح العجم ، وقيل : رئيس الإقليم .
(٤) هو الذي يعرف بميمون كما تقدم .

(١) في الطاعون الجارف، وخلف إبراهيم طفلاً. وكان مولد إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.

(٢) قال أحمد بن أحمد بن إسماعيل وسوسة في خبره: ومات ماهان وخلف إبراهيم طفلاً، فكفله آل خزيمة بن خازم.

مات أبوه وهو
صغير فكفله
آل خزيمة بن خازم

وقال يحيى بن علي في خبره: إنه كان لإبراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث، وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه، فأقام إبراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع، فكان مع ولد خزيمة بن خازم في الكتاب (٣)، فهذا السبب صار ولأول ابنه تميم. وسأله الرشيد فقال: ما السبب بينك وبين بني تميم؟ فأقصص عليه قصته،

(١) المعروف في كتب التاريخ أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة في سنة تسع وستين هجرية، وهو سابع طاعون في الإسلام، فإن الأول كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله عنه، والثالث بالكوفة في زمن أبي موسى الأشعري، والرابع بالكوفة أيضاً في زمن المغيرة بن شعبه، والخامس الطاعون الذي مات فيه زياد، ثم الطاعون بمصر في سنة ست وستين، ثم الطاعون الجارف في سنة تسع وستين، والطاعون الثامن بالشام في سنة تسع وسبعين، ثم الطاعون التاسع وهو طاعون القينيات في سنة ست وثمانين، وسمى بذلك لأنه بدأ في النساء وكان بالشام وواسط والبصرة، ثم طاعون غراب بالشام في سنة سبع وعشرين ومائة (انظر النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٤٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٢، ٣٠٤ طبع دار الكتب المصرية). ولعل المؤلف يريد بالجارف وصف طاعون وقع بالكوفة بعد سنة خمس وعشرين ومائة (التي ولد فيها إبراهيم الموصلي) بسنتين أو ثلاث.

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ في الصفحة السابقة من هذا الجزء. (٣) قال الجوهري في الصحاح: «الكتاب والمكتب واحد وجمعه كتائب». ونقل صاحب اللسان هذا القول ثم نقل عن المبرد قوله: إن من جعل الموضوع الكتاب فقد أخطأ، وقال: المكتب: موضع التعلم والكتاب: الصبيان. وذكر شارح القاموس عن شرح الشفاء أن استعمال الكتاب للمكتب وارد في كلامهم وأنه استفاض بهذا المعنى كقوله: وأنى بكتاب لو أبسطت يدي * فيهم رددتهم إلى الكتاب

(انظر الصحاح والأساس واللسان والقاموس وشرحه مادة كتب).

وقال : ربونا يا أمير المؤمنين فأحسنوا تربيتنا، ونشأت فيهم وكان بيننا رضاء،
فتولونا بهذا السبب، فقال له الرشيد : ويحك ! فما أراك إذا إلا مولاى ؟ فقال :
فهذه والله قصتي يا أمير المؤمنين .

ما قبل في سبب
نسبه إلى الموصل

قال يحيى بن علي في خبره : وكان سبب قولهم إبراهيم الموصلي أنه لما نشأ
(١) وأشتد وأدرك، صحب الفتیان وآشتهى الغناء فطلبه ، وأشتد أخواله عليه في ذلك
(٢) وبلغوا منه ، فهرب منهم إلى الموصل ، فأقام بها نحواً من سنة ، فلما رجع إلى الكوفة
قال له إخوانه من الفتیان : مرحباً بالفتى الموصلي ، فلقب به . وقال أحمد في خبره :
إن سبب طلبه الغناء أنه خرج إلى الموصل ، فصحب جماعة من الصعاليك كانوا
يُصيبون الطريق ويُصيبه معهم ، ويجمعون ما يُفقدونه فيَقصِفون ويُشربون
(٤) ويفتون ، فتعلم منهم شيئاً من الغناء وشداً ، فكان أُطيمهم وأخذ قههم ، فلما أحس
بذلك من نفسه آشتهى الغناء وطلبه وسافر إلى المواضع البعيدة فيه . وذكر ابن
خردادبه (٥) — وهو قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه — أن سبب نسبته إلى
الموصل أنه كان إذا سكر، كثيراً ما يفتي على سبيل الوَلَع :

(١) اشتد : قوى وهذه الكلمة مثبتة في م ، سه وساقطة من باقي النسخ . (٢) أى استقصوا

في إبدائه وتعنيفه . (٣) في ط ، م ، س : « فلجبت عليه » يريد : لصقت به وغلبت عليه . ١٥

(٤) يقصِفون : يرقصون ويلعبون . وفي القاموس وشرحه : « وأما القصف من اللهو واللعب فغير
عرفى . ونسب الصحاح يقال : إنها مولدة . وقال ابن دريد في الجهرة : فأما القصف من اللهو فلا أحسنه
عربياً صحيحاً ، وهكذا نقله الصانقي . ويقال : هو الخلبة والإعلان باللهو . وفي الأساس : هو الرقص
مع الخلبة ... الخ » . (٥) يلاحظ أن المؤلف وصف ابن خردادبه بهذه العبارة في غير موضع

من كتابه ، مع أن ابن الدليم ذكر ابن خردادبه ومؤلفاته في كتابه الفهرست (ص ١٤٩ طبع أوروبا) ولم يسمه
أر يصفه بقلة التحصيل وضعف الرواية وخصوصاً كتابه : « المسالك والممالك » المطبوع بمدينة ليدن
سنة ١٣٠٦ هـ فإنه متعدد من المصادر القيمة التي يعول عليها ويوثق بها . وقد أعتمد عليه في النقل ياقوت
الحوى في كتابه « معجم البلدان » . ووصفه المستعدي المؤرخ المشهور — وهو من معاصري ابن خردادبه — =

أناجت من طرق موصل * أحمل قلل تخمريا^(١)
من شارب الملوك فلا * بد من سكريا

وما سمعت بهذه الحكاية إلا عنه ؛ وإنما ذكرتها على غنائها لشهرتها عند الناس ، وأنها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة إبراهيم إلى الموصل ، فذكرته دالاً على عواره .

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي وآبى أبي الأزهر قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : أسلم أبي إلى الكُتَّاب فكان لا يتعلم شيئاً ، ولا يزال يُضرب ويُجس ولا يجمع ذلك فيه ، فهرب إلى الموصل وهناك تعلم الغناء ، ثم صار إلى الزبي وتعلم بها أيضاً ، ومهر وترقح هناك أمرأته دوشار — وتفسير هذا الاسم أسدان^(٢) —

== وأبي الفرج — في مقدمة كتابه « التنبيه والإشراف » (ص ٧٥ طبع مدينة ليدن) بقوله : « ... وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، وهو أهم هذه الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا » .

ولعل سبب هذه الخصومة التي حلت أبا الفرج على أن يخالل على ابن خرداذبه هو المنافسة والمعاصرة . وقد وصف المسعودي المنافسة والحد بين المعاصرين في مقدمة كتابه التنبيه والإشراف (ص ٧٦ ، ٧٧) بقوله : « على أنب من شيم كثير من الناس الإطراء ، للتقدمين وتعظيم كتب السابقين ، ومدح الماضي وذم الباقي ، وإن كان في كتب المتقدمين ما هو أعظم فائدة وأكثر عائدة . وقد ذكر أبو عبيان عمرو بن بحر الجاحظ : أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم ، فينسب إلى نفسه فلا يرى الأصنام تصغي إليه ، ولا الإزادات تيم نحوه ؛ ثم يؤلف ما هو أنقص منه مرتبة وأقل فائدة ، ثم يخله عبد الله ابن المقفع أرسل بن هارون أو غيره من المتقدمين ومن قد طارت أسماءهم في المصنفين ، فيقولون على كتبها ويسارعون إلى نسخها ، لا شيء إلا نسبها إلى المتقدمين ، ولما يداخل أهل هذا العصر من حسد من هو في عصرهم ومنافسته على المناقب التي يخص بها ويعني بتشيدها . وهذه طائفة لا يعاب بها كبار الناس ، وإنما العمل على ذوى النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقه من العدل ، وفوقه قسطه من الحق ، فلم يرفعوا المتقدم إذا كان ناقصاً ، ولم ينقصوا المتأخر إذا كان زائداً ، فليل هؤلاء تصنف الكتب وتدوّن العلوم » اهـ . (١) لعل هذا الشعر من لغة العامة في ذلك العهد كالأغاني التي يغني بها العامة الآن . (٢) الأسد بالفارسية : « شير » . ولعل « شار » لغة أولهجة في هذه اللفظة . و « در » بمعنى اثنين .

وطال مقامه هناك، وأخذ الغناء الفارسي والعربي، وتزوج بها أيضا شاهر أم
إسحاق آينه وسائر ولده . قال : وفي دوشار هذه يقول إبراهيم ، وله فيه غناء من
الهرج :

دوشار يا سيدي * يا غايي وميتي

ويا سروري من حمي * مع الناس ردي ستي

أزل مال وصله
على الغناء من خادم
لأبي جعفر، أتفه
في تعلم صنعة الغناء

قال إسحاق وحديثي أبي قال : أول شيء أعطيت به بالغناء أني كنت بالرأي
أنادم أهلها بالسوية لا أرزؤهم شيئا ، ولا أنفق إلا من بقية مال كان معي
آنصرفت به من الموصل ، فتربنا خادم أنفسه أبو جعفر المنصور إلى بعض عماله
برسالة ، فسمعتني عند رجل من أهل التري ، فشغف بي وخلع علي دواج سمور^(١) ، له
قيمة ، ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة
كثيرة ، فجاءني إلى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام ، وهب لي
نصف الكسوة التي معه وألني درهم ، فكان ذلك أول ما اكتسبته بالغناء ، فقلت :
والله لا أنفق هذه الدراهم إلا على الصناعة التي أفادتنها ، ووُصف لي رجل بالأبلة^(٢)
يقال له جوائويه كان حاذقا ، فخرجت إليه وصحبت فتياتها ، فأخذت عنهن وغنيتهن
فشغفوا بي .

(١) دواج سمور : ضرب من الثياب يتخذ من جلد حيوان يشبه السمور وهي فراء ثمينة تتخذ للنبها
وخفتها وإدائها وحماتها . وفي سم : « دواج سمور » بالراء ، وهو تحريف .

(٢) الأبلة (بضم الهزة والياء، الموحدة وتشديد اللام وفتحها) : بلدة على شاطئ دجلة البصرة
الغلى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، لأن البصرة مصرت في أيام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مساح من قبل كسرى وفائد .

(٣) في ٢ : « خولويه » .

قصته مع جوانويه
الذي أراد أن يتعلم
منه ثم سبب اتصاله
بالمهدي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جدّه قال :

لما أتيتُ جوانويه لم أصادفه في منزله ، فانتظرتُه حتى جاء ، فلما رآني
احتسمني وكان مجوسياً ، فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها ؛ فرحب بي
وأفرد لي جناحاً في داره ، ووكل بي أخته ، فقدمتُ إلى ما احتاج إليه ؛ فلما كان
الغيشُ عاد إلى منزله ومعه جماعة من الفرس بمن يغني ، فنزلتُ إليه ، فجلسنا في مجلس
قد صُنِّي لنا فيه نبيذٌ وأُعدتْ لنا فاكهة ورَاحين ، فجلسنا وأخذوا في شأنهم
وضربوا وغنّوا ، فلم أجد عند أحد منهم فائدة ؛ وبَغَتِ التوبةُ إلى ، فضربتُ
وغنيتُ ، فقاموا كلهم إلى وقبلوا رأسي ، وقالوا : سَخِرْتَ منا ، نحن إلى تعليمك انا
أحوجُ منك إلينا ؛ فأقمتُ على تلك الحال أياماً ، حتى بلغ محمد بن سليمان بن عليّ
خبري ، فوجه إلى فأحضرني وأمرني بملازمته ؛ فقلتُ له : أيها الأمير ، إني لستُ
أتكسب بالغناء وإنما أُلدّه لذلك تعلمته ، وأريد العودَ إلى الكوفة ، فلم أتنفع
بذلك عنده وأخذني بملازمته ، وسألني : من أين أنا ؟ فأنتسبتُ إلى الموصلي ، فلزمتني
وعُرفتُ بها ؛ ولم أزل عنده أثيراً مكراً حتى قَدِمَ عليه خادمٌ من خدام المهديّ ، فلما
رآني عنده قال له : أمير المؤمنين أحوجُ إلى هذا منك ، فدأقعه عني ؛ فلما قَدِمَ
الرسولُ على المهديّ سأله عما رأى في طريقه ومَقْصِده ، فأخبره بذلك حتى انتهى
إلى ذكرى فوصّفتني له ؛ فأمره المهديّ بالرجوع إلى محمد وإشخاصي إليه ، ففعل
ذلك وجاء فأشخصني إلى المهديّ ، فحُظِيتُ عنده وقَدِمَني .

قال وسواسة في خبره عن إسحاق الخُذَنِّي أبي قال :

أول هاشميّ صحبه
وأول خليفة سمعه

(١) في ٢ : « جارية » . (٢) في خنار الأغاني لأبن منظور (ص ١٠٣ طبع مصر) :



(١) كان أول هاشمي صحبته علي بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ، وكان فاتهم
 طرقاً ولهما وسماحة ، ووصفني له جوائزه ومضى بي إليه ، فوقعْتُ من قلبه كلَّ
 موقع . وأول خليفة سمعني المهدي ، ووصفْتُ له فأخذني من علي بن سليمان ،
 وما سمع قبلي من المغنين أحدا سوى فليح بن أبي العوراء وسياط ، فإن الفضل بن
 الربيع وصلهما به .

قال إسماعيل : فحدثني أبي قال : كان المهدي لا يشرب فأرادني على ملازمته
 وترك الشرب فأبيتُ عليه ، وكنتُ أعيبُ عنه الأيام ، فإذا جئته جئته منثنيًا ،
 ففاظطه ذلك متى فضر بني وحبسني ، فخذتُ الكتابة والقراءة في المجلس ، ثم دعاني
 يوما فعاتبني على شربي في منازل الناس والتبذل معهم ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ،
 إنما تعلمتُ هذه الصنعة للدقِّ وعشرتي لإخواني ، ولو أمكنني تركها لتركها
 وجميع ما أنا فيه لله جل وعز ؛ ففيض غضباً شديداً وقال : لا تدخل على موسى
 وهارون ألبتة ، فوالله لئن دخلت عليهما لأفعلن ولأصنعن ، فقلتُ : نعم ؛ ثم بلغه
 أني دخلت عليهما وشربتُ معهما ، وكنا مُستهترين بالنبيذ ، فضر بني ثلثمائة سوط ،
 وقيدني وحبسني .

نهاه المهدي عن
 الشرب ومصاحبة
 ابنه موسى وهارون
 فلما أبي ضربه
 وحبسه

○
○

قال أحمد بن إسماعيل في خبره قال عمي إسماعيل فحدثني أبي :
 أنه كان معهما في نزهة لهما ومعهم أبانُ الخادم ، فسعى بهما وبني إلى المهدي
 وحدثه بما كان فيه ، فدعاني فسألني فأنكرتُ ، فأمر بي بخرتُ فضربت ثلثمائة وستين
 سوطاً ، فقلتُ له وهو يضربني : إن جُرئى ليس من الأجرام التي يحل لك بها سفكُ

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « عيسى » ، وهو تحريف . (راجع المعارف لابن قتيبة



- دمي، والله لو كان سرُّ أبنيك تحت قدمي ما رفعتهما عنه ولو قُطعتا، ولو فعلتُ ذلك لكنتُ في حالة أَبَانَ الساعي العبد؛ فلما قلتُ له هذا ضربني بالسيف في جفنه^(١) فشجني به، وسقطتُ مغشياً على ساعة، ثم فتحتُ عيني فوقعتا على عيني المهدي، فرأيتُهما عيني نادِم؛ وقال لعبد الله بن مالك: خُذْهُ إِلَيْكَ. قال: وقَبْل ذلك ما تناول عبد الله بن مالك السوط من يد سَلَام الأبرش فَضَرَبَنِي، فكان ضَرْبُ عبد الله عندي بعد ضرب سَلَام عافية، ثم أخرجني عبدُ الله إلى داره وأنا أرى الدنيا في عيني صفراء وخضراء [وحراء]^(٢) من حَرِّ السَّوْط، وأمره أن يتخذ لي شبيهاً بالقبر فيصيرني فيه؛ فعدنا عبدُ الله بِكَبْشٍ فُدْبِحَ وَسُلِّخَ وَالسَّيْجُ جِلْدَهُ لِيَسْكُنَ الضَّرْبُ، ودفعني إلى خادم له يقال له أبو عثان سَعِيدُ التُّرْكِي فصيرني^(٣) في ذلك القبر، ووكل بي جارية له يقال لها جَسَّة؛ فتَأَذَّيْتُ بِتَرَكَّان في ذلك القبر وبالبقي، وكان فيه حُلِيٌّ أَسْتَرِيج إِلَيْهِ، فقلتُ لجَسَّة: اطْلُي لِي أَجْرَةَ عَلَيْهَا غَمٌّ وَكُنْدَرُ يَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْبَقَى، فامتنى بذلك، فلما دَخَنْتُ أَظْلَمَ الْقَبْرُ عَلَيَّ وَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنَ الْغَمِّ، فَاسْتَرَحْتُ مِنْ أَذَاهُ إِلَى التَّرَفِّافِ صَقْتُ بِهِ أَنْفِي حَتَّى خَفَّ الدَّخَانُ، فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ اسْتَرَحْتُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ، إِذَا حَيَّتَانِ مُقْبِلَتَانِ نَحْوِي مِنْ شَقِّ الْقَبْرِ تَدُورَانِ حَوْلِي بِحَفِيفٍ شَدِيدٍ، فَهَمَمْتُ أَنْ آخِذَ وَاحِدَةً بِيَدِي الْيُمْنَى وَالْأُخْرَى بِيَدِي

(١) جفن السيف: غمده. (٢) زيادة عن ٢. (٣) في ح: «حسة».
(٤) كذا في ٢، وهو قريب مما جاء في مختار الأغاني لأبن منظور (ص ١٠٤ طبع مصر) فقد ذكر فيه: «فتأذيت بتركان في ذلك القبر وبالبقي». وفي سائر الأصول: «فتأذيت بترعيسى باذ وبالبقي في ذلك القبر». وعيسى باذ: محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي، وكانت إقطاعاً له.
(٥) كذا في ط، و ٥. والحلي (وزان غني): يبيس ضرب من الكلا يسمى الصبي. وفي سائر الأصول: «وكان فيه خلا». (٦) الكلندر (بضم فسكون فضم): اللبان الذكر.



اليسرى فإقما على وإقما لي، ثم كفيتهما، فدخلتا من الثقب الذي خرجتا منه،
فكشئت في ذلك القبر ما شاء الله، ثم أخرجت منه؛ ووجهت إلى أبي عثمان الخلامي
أسأله أن يبعني جثة لأكافئها عما أولتني ففعل، فزوجتها من حاجب لي، ولم تزل
عندنا. قال إسحاق: مكثت عندنا حتى ماتت، وبقيت لها بنت لها يقال لها جُمعة،
فزوجتها من مولى لي في سنة أربع وثلاثين ومائتين.

قال إبراهيم: وقلت في الحبس^(١) وأنا مقيد:

ألا طال ليلي أراعي النجوم * أعالج في الساق كجلاً ثقيلاً

بدارِ الهوائِ وشَرِّ الديار * أسأم بها الخسف صبراً جميلاً

كثير الأخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراهم قليلاً

لطول بلائي ملّ الصديق * فلا يأمّن خليل خليلاً

قال: ثم أخرجني المهدي وأحلفني بالطلاق والعناق وكلّ يمين لا فُسحة لي

فيها ألا أدخل على آبنيه موسى وهارون أبداً ولا أغنيهما، وخلى سبيلي. قال:

وصنعت في الحبس لحناً في شعر أبي العتاهية لما حبسه المهدي بسبب عُبسة،

وهو:

صوت

أيا ويح قلبي من نجيّ البلايل * ويا ويح ساقِي من قُرُوح السلاسل

ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تتج يوماً من شباك الحبائل

ويا ويح عيني قد أضربها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل

دريّني أعلّ نفسي اليوم إنها * رهينة رمس في ثرى وجنادل

دريّني أعلّ بالشراب فقد أرى * بقيّة عيشي هذه غير طائل

(١) زيادة عن ح. (٢) كذا في ح. ٢. وفي سائر الأصول: «من شعر... الخ».

الشعر لأبي العتاهية، وذكر حماد أنه جدّه إبراهيم . والغناء لإبراهيم رَمَلٌ
بالوسطى في الثلاثة الأبيات الأول، وله في البيتين الأخيرين ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى .

قال حماد : فلما وَلِيَ موسى الهادى الخلافة استرجدى منه ولم يظهر له
بسبب الأيمان التى حلفه بها المهديّ ، فكانت منازلنا تُكَبَسُ فى كل وقت
وأهلنا يُروَّعون بطلبه حتى أصابوه فضوًّا به إليه، فلما عاينه قال : يا سيديّ،
فارقْتُ أمّ ولدى وأعزَّ خلق الله علىّ، ثم غناه لحنه فى شعره :

صوت

(١) يابن خير الملوكة لا تتركني * عرَّضًا للعدو يرمى حياي
فلقد فى هوالك فارقْتُ أهلى * ثم عرَّضْتُ مهجتي للزوال
ولقد عَفْتُ فى هوالك حياي * وتغرَّبتُ بين أهلى ومالى

الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رَمَلٌ بالوسطى . قال إسحاق : فمؤله والله الهادى
وخوِّله، وبحسبك أنه أخذ منه فى يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار، ولو عاش
لنا لبئنا حيطان دُورنا بالذهب والفضة .

(٢) قال حماد قال لى أبى : نظرتُ إلى ما صار إلى جدك من الأموال والغلات
وثنى ما باع من جواريه، فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أذواقه
الجارية، وهى عشرة آلاف درهم فى كل شهر، وسوى غلات ضياعه ، وسوى
الصلات التَّزَّة التى لم يحفظها؛ ولا والله ما رأيتُ أكلَ مروءة منه ، كان له طعامٌ

- (١) كذا فى ط ، س ، م . وفى سائر الأصول : « حياي » بالياء، وهو نصيف .
(٢) مؤله وخوِّله : أعطاه ما لا يغولا . (٣) فى مختار الأغاني : « درهم » .
(٤) فى ط ، س ، م : « والصلات » .

ما وصل اليه من
الأموال وما تركه
وشىء عن مروءة

مَعَدَّ في كل وقت ؛ فقلت لأبي : أكان يُمكنه ذلك ؟ فقال : كان له في كل يوم ثلاث شِيَاه : واحدة مَقْطَعَةٌ في القدور ، وأخرى مسلوخَةٌ ومعلَّقة ، وأخرى حية ، فإذا أتاه قومٌ طَعَمُوا ما في القدور ، فإذا فرغت قُطعت الشاة المعلَّقة ونُصبت القدور وذُبِحت الحية فَعُلقت وأُتِيَ بأخرى فجُعِلت وهى حية في المطبخ ؛ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يُتخذ له في كل شهر ثلاثين ألف درهم سوى ما كان يُجِري وسوى كُسوته ؛ ولقد اتفق عندنا مرَّة من الجسوارى الودائع لإخوانه ثمانون جارية ، مامنن واحدة إلا ويُجِري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يُجِري لأخص جواريه ، فإذا رُدَّت الواحدة منهن إلى مولاها وصلها وكساها ، ومات وما في ملكه إلا ثلاثة آلاف دينار ، وعليه من الدِّين سبعمائة دينار قُضِيَتْ منها .

أخبرنى محمد بن حَلَف وَكَيْعٌ ويحيى بن على بن يحيى وآبن المَرْزُبان قالوا ١٠ $\frac{7}{9}$ أخبرنا حماد بن إسحاق قال :

اشترى منه الرشيد جارية وسأله الحليطة من ثمنها فكان منه مادل على موقوفه

كان أبى يحدث أن الرشيد اشترى من جدى جارية بستة وثلاثين ألف دينار ، فأقامت عنده ليلة ، ثم أرسل إلى الفضل بن الربيع : إنا اشترينا هذه الجارية من إبراهيم ، ونحن نحسب أنها من بابتنا وليست كما ظننَّها ، وما قَرَبُناها ، وقد نُقِلَ على الثمن وبينك وبينه ما بينكما ، فأذهب إليه فسله أن يُحطَّن من ثمنها ستة آلاف دينار ، قال : فصار الفضل إليه فاستأذن [عليه] فخرج جدى فتلقاه ؛ فقال : دَعْنِي من هذه الكرامة التى لا مُؤنة بيننا فيها ، لست مِّن يُجْدع ، وقد جئتُك فى أمرٍ أصدُقك عنه ، ثم أخبره الخبر كله ؛ فقال له إبراهيم : إنه أراد أن يبلو قَدْرَكَ عندى ؛ قال : ذاك

(١) البابة : الوجه والطريق ، ويقال : هذا شئ من بابك ، أى يصلح لك (راجع الحاشية رقم ٩

ص ١٧٩ من الجزء الأول من هذا الكتاب طبع دارالكتب المصرية) . (٢) زيادة عن ٢٠



أراد! قال: فإلى كلِّه صدقةٌ في المساكين إن لم أُضعفه لك، قد حَطَّطْتُكَ^(١) اثني عشر ألف دينار، فرجع الفضلُ إليه بالخبر؛ فقال: وَيْلَكَ! اِدْفَعْ إلى هذا ماله، فما رأيتُ سُوقَةً قَطُّ أَنْبَلُ نفساً منه. قال أبي: وكنتُ قد أتيتُ جَدَّكَ فقلتُ: ما كان لحطيطَةِ هذا المال معي وما هو بقليل، فتغافل عني وقال: أنت أحقُّ، أنا أعرفُ الناسَ به، والله لو أخذتُ المالَ منه كَمَلًا ما أخذتهُ إلا وهو كاره، ويحقد ذلك عليّ وكنتُ أكونُ عنده صغيرَ القدر، وقد منَّتُ عليه وعلى الفضل، وأنسبْتُ نفسه ونَسِيطَ وعظُمَ قَدْرِي عنده، وإنما اشتريتُ الجاريةَ بأربعين ألف درهم، وقد أخذتُ بها أربعة وعشرين ألف دينار، فلما حُمِلَ المالُ إليه بلا حطيطَةِ دعائي فقال لي: كيف رأيتَ يا إسماعيلُ! مَرِيتُ البصيرُ أنا أم أنت؟ فقلتُ: بل أنت جعلني الله فداءك.

١٠

حدثني وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال:

لقي الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند الفضل بن الربيع، وكانا متجاورين في الشَّامِية^(٢)، فقال: من أين يا أبا إسماعيل؟ أَمِنْ عند الفضل بن الربيع؟ قلتُ: نعم، غير معتذرٍ من ذلك؛ فقال: خروجٌ من عند الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى! هذان والله أمران لا يجتمعان لك! فقال: والله لئن لم يكن فيّ ما يتَّسع لكما حتى يكونَ الوفاءُ لكما جميعاً واحداً ما فيّ خيرٌ، والله لا أتركُ واحداً منكما

١٥

(١) كذا في ط، د، س. وفي م: «حططته». وفي سائر الأصول: «حططت».

(٢) كلاً (بفتح الخين) أي كاملاً وأفياً. قال الليث: هكذا يتكلم به في الجمع والوحدان سواء لا ينفى ولا يجمع وليس بمصدر ولا نعت وإنما هو كفة ولك: أعطيتُ المالَ كله. (انظر المصباح المنير واللسان مادة كل). (٣) الشَّامِية: محلة مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد وعليها ينسب باب الشَّامِية. وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه.

٢٠

حوار الفضل بن
يحيى له وقد رآه
خارجاً من عند
الفضل بن الربيع

لصاحبه ، فن قَبِلْنِي على هَذَا قَبْلِي ، ومن لم يَقْبَلْنِي فهو أعلم ، فقال له الفضل بن يحيى : أنت عندى غير مَنَّهُم ، والأمر كما قلت ، وقد قَبِلْتُكَ على ذلك .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى إسحاق قال حدثنى أبى :

كان فى الحبس
فذكر الرشيد
فأحضره ففناه
فوصله

٥ أن الرشيد غَضِبَ عليه فقيده وحبسه بالرقَّة^(١) ، ثم جالس للشرب يوماً فى مجلس قد زينه وحسنه ، فقال لعيسى بن جعفر : هل لمجلسنا عيب ؟ قال : نعم ، غيبة إبراهيم الموصلى عنه ، فأمر بإحضارى فأحضرت فى قيودى ، ففُكْتُ عني بين يديه ، وأمرهم فنأولونى عوداً وقال : غننى يا إبراهيم ، فغنيتيه :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * به زَيْنَبُ فى نِسْوَةِ خَفِرَاتِ^(٢)

١٠ فاستعاده وشرب وطرب ، وقال : هنأتى يومى وسأهنتك بالصَّالة ، وقد وهبت لك الهنىء والميرىء ، فأنصرفت^(٣) ، فلما أصبحت عُوِضَتْ منهما مائتى ألف درهم .

نسبة هذا الصوت

صوت

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * به زَيْنَبُ فى نِسْوَةِ خَفِرَاتِ^(٥)

١٥ مَرَرْتُ بِفَخٍّ رَائِحَاتِ عَشِيَّةٍ * يَلْبَسِينَ للزَّحْمِ مَعْتِمِرَاتِ

(١) الرقة : مدينة على الجانب الشرقى من الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام . (٢) بطن نعمان : واد بين مكة والطائف كثير الأراك . (٣) فى ٣ : « عطرات » . (٤) يريد أنه أفضله ضيقهما ، والهنىء والمرىء : كما فى ياقوت : نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيها مدينة « واسط الرقة » . قال ياقوت نقلاً عن البلاذرى : ثم إن تلك الضيقة (أعنى الهنىء والمرىء) قبضت فى أول الدولة العباسية وانتقلت الى أم جعفر وزادت فى عمارتها ، ثم قال : وهما يسقيان عذة بساتين ، مستعملهما من الفرات ومضمهما فيه . (٥) فخ : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال ؛ روى أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتقل به قبل دخوله مكة ، وبه كانت وقعة الحسين وعقبة ، وبه مقابر المهاجرين كل من جاور بمكة منهم فأت يوارى هناك . (معجم ما استعجم للبكري) .

(١) يُخْبِرُنْ أَطْرَافَ الْبَنَاتِ مِنَ الثَّقَى * وَيَقْتُلُنْ بِالْأَلْحَاضِ مُقْتَسِدِرَاتِ
وَلَمَارَاتِ رَكَبِ الثَّمِيرِ أَعْرَضَتْ * وَكَنَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّ حَذِرَاتِ

الشعر للثميري^(٢) الثقفى . والغناء لابن سريج ثاني ثقليل بالخنصر في مجرى البنصر
عن إسحاق ويحيى المكي وعمر بن بانه . وذكر حبش أن فيه لعزة الميلاء لحنا من
الثقليل الأول .

أخبرني محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر بحظلة قالوا حدثنا حماد بن إسحاق
قال ، وأخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد جميعا عن إسحاق عن أبيه قال :

رأيت يحيى بن خالد خارجا من قصره الذي عند باب السماسية يريد قصره
الذي بباب البردان وهو يتنقل :

صــــــــــــــــوت

هَوَى يَتَهَامَةٌ وَهَوَى يَنْجِدُ * فَأَبْلَتُنِي التَّهَانِمُ وَالتَّجُودُ

قال أبي : فَرِدْتُهِ عَلَيْهِ :

أَقِمِ بَذَا وَأَذْكُرْ عَهْدَ هَذَا * فَلِي مَا بَيْنَ ذَيْنِ هَوَى جَدِيدِ

(١) يخبرن : يفتنن . (٢) روى المبرد هذا البيت في الكامل هكذا :

يُخْبِرُنْ أَطْرَافَ الْبَنَاتِ مِنَ الثَّقَى * وَيُخْرِجُنْ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتِ

ومعتجرات : مختبرات بالمعابر ، والمعجر : ثوب تشده المرأة على رأسها . (٣) هو محمد بن عبد الله

ابن نعيم ، شاعر غزل ، من شعراء الدولة الأموية ، مولده ومنشؤه بالطائف . وكان يهوى زينب بنت

يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف ، وله فيها أشعار كثيرة يتشبه بها . وله ترجمة في الأغاني (ج ٦

ص ٢٤ طبع بولاق) . (٤) البردان (بفتح الباء الموحدة والراء والذال المهملتين) : قرية من

قرى بغداد عامرة وهي على شاطئ دجلة الشرقى ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ . (٥) في ٣ :

« فَأَبْكُنِي » بالكاف .

أنشده يحيى بن خالد
بيننا فتناء وغنى فيه
فأجازاه

قال : وصنعت فيه لحناً — قال الصولي في خبره : وهو من خفيف الثقل —
ثم صرْتُ إليه فغَنَيْتُهُ يَا ه ، فأمر لي بألف دينار و دَابَّتْهُ ^(١) التي كانت تحته يومئذ
بسرَّجها وبلحامها ؛ فقلت له : جزاك الله من سيّد خيراً ، فإنك تأتي الأنثى وهي
شواردُ فتَقَرِّها ، والأهواءُ وهي سَقِيمةٌ فتُصَحِّها ؛ فأمر لي بألف دينار أخرى .

قال إبراهيم : ثم ضَرَبَ الدهرُ من ضَرَبِهِ ^(٢) ، فبينا أنا أسير معه إذ لقيه العباس
ابن الأحنف ، وكان ساخطاً عليه لشيء بلغه عنه ، فترجّل له وأنشده :

صوت

بالله يا غضبانُ ألا رَضِيتُ * أذا كُرُّ للعهدِ أم قد نَسِيتُ
فقال : بل ذا كُرُّ يا أبا الفضل ؛ فأضفتُ إلى هذا البيت :

لو كنتُ أبغى غيرَ ما تَسْتَهِي * دعوتُ أن تُبَلِّ كما قد بُلِيتُ
وصنعت فيه لحناً — قال الصولي في خبره : هو ثَقِيلٌ أَوَّلٌ — قال : وغَنَيْتُهُ بِهِ ،
فأمر لي بالثَمَنِ دينار و صُحُوك ؛ فقلت : من أي شيء تَصُحُّك يا سيدي ؟ لا زِلْتُ
ضاحكاً مسروراً ! فقال : ذَكَرْتُ ما جرى في الصوت الأول وأنه كان مع الجائزة
دَابَّةٌ ^(٣) بِسَرَجِهِ وبلحامه ، ولن تنصرف الليلةَ إلّا على مثله ، فقمْتُ فقبَلْتُ يَدَهُ ؛ فأمر
لي بالثَمَنِ دينارَ آخَرَيْنِ ، وقال : تلك الكَرَّةُ شَكَرْتُ على الجائزة بكلام فَرَدْنَاكَ ، والآنَ
شَكَرْتُ بفعلٍ أوجب الزيادة ، ولولا أنّي مُضِيقٌ في هذا الوقت لضاعفْتُها ، ولكنَّ
الدهرَ بيّننا مستأنفٌ جديد .

حدثني بحظّة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال :

عني الرشيد
في طريقه إلى طوس
بشعره فاستحسن
الفناء دون الشعر

(١) في ط ، س : « دَابَّتْهُ الذي كان ... » والدابة تطلق على المذكر والمؤنث . (٢) أي مرّة
من مروره ومضى بعضه . (انظر اللسان مادة ضرب) . (٣) كذا في ط ، س ، وهو الذي
يوافق الضمير في : « الا على مثله » . وفي باقي الأصول : « بِسَرَجِهَا وبلحامها » .

لَمَّا نَزَلَ الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى طُوسَ بِشَبْدَازْ جَلَسَ يَشْرَبُ عِنْدَهُ، فَكَانَ
إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ أَوَّلَ مَنْ غَنَاهُ، فَأَبْتَدَأَ بِهَذَا الصَّوْتِ، وَالشَّعْرُ لَهُ :

٩
٥

صوت

رَأَيْتُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا * مُقِمَّيْنِ بِشَبْدَازْ

أَفَامَا بَيْنَ سَحَاجَجٍ * وَغَازٍ أَيْمًا غَازٍ ^(٣)

— وهو من الثقل الأول — فأمر له بألف دينار، ولم يستحسن الشعر، وقال له :
يا إبراهيم صَنَعْتُكَ فِيهِ أَحْسَنَ مِنْ شَعْرِكَ، فَخِجِلْ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي شَغَلَ خَاطِرِي
الْغَنَاءُ فَقُلْتُ لَوْ قِيَّ مَا حَضَرَنِي، فَضَحَكَ الرَّشِيدُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ .

كانت كنس
الأصدقاء من
الأشراف

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ جَدُّكَ مَحَبًّا لِلْأَشْرَافِ كَثِيرِ الْأَصْدِقَاءِ مِنْهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّشِيدُ لَيَقُولُ
كَثِيرًا : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَصْدِقَاءَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ .

١٠

كان مع الغناء كاتباً
وشاعراً وخطيباً

قَالَ إِسْحَاقُ : وَمَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ غَنَاءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ : أَبِي، وَحَكَمَ الْوَادِي، وَقُلَيْحُ
ابْنُ أَبِي الْعَوَّاءِ، وَسَيَّاطُ، فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا بَلَغَ مِنْ حَدِّهِمْ ؟ قَالَ : كَانُوا يَصْنَعُونَ
فِيْحَسَنُونَ، وَيُؤَدُّونَ غَنَاءَ غَيْرِهِمْ فَيُحَسِنُونَ، فَقُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْدَقَ ؟ قَالَ : كَانُوا

(١) طوس (بضم) أوله وسين مهمله) : مدينة معروفة ما بين الرى ونيسابور في أول عمل خراسان
وفينا دفن هارون الرشيد . قال ابن حوقل : وعلى ربيع فرسخ منها قبر على بن موسى الرضا . (٢) كذا
في ط ، س . وشبداز : موضع بين حلوان وقرميسين تبعد عن قرميسين مسيرة بأقل من فرسخين . وفي سائر
الأصول : « شيراز » وهو تحريف . (راجع معجم البلدان في الكلام على شبداز والمسالك والممالك لأبن
نرداذبه في كلامه على الطريق من مدينة السلام إلى أقاليم خراسان ص ١٨ طبع مدينة ليدن) .

١٥

(٣) كذا في ب، س . وفي سائر الأصول : « أفاما مع حجاج » . والحجاج : الكثير الحجج .
يريد أن الدين والدنيا قد اجتماعا للرشيد الذي كان كثير الحج والغزو .

٢٠

بمنزلة خطيب أو كاتب أو شاعر يُحسن صناعته ، فإذا انتقل عنها إلى غيرها لم يبلغ
منها ما يبلغ من صناعته ، وكان جلدك كرجل مفوه ، إن خطب أجزل ، وإن كتب
رسالة أحسن ، وإن قال شعرا أحسن ، ولم يكن فيهم مثله .

أخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز
عن ابن خرداذبه ، وأخبرني إسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة جميعا عن
إسحاق قال :

هو أول من علم
الجواري الحسن
الفناء وشعر
أبي عبيدة في ذلك

لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء ، وإنما كانوا يعلمونه الصفر والسود ؛
وأول من علم الجواري المثنيات أبي ، فإنه بلغ بالقيان كل مبلغ ، ورفع من
أقدارهن . وفيه يقول أبو عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة المهلبى وقد كان هوى
جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاها السوم ، وجعل يرددها إلى إبراهيم وإسحاق
ابنه فتأخذ عنهما ، فكلما زادت في الغناء زاد في سومه ، فقال أبو عبيدة :

قلت لما رأيْتُ مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا
لا جزي الله الموصلى أبا إس * حاق عنا خيرا ولا إحسانا
جاءنا مرسلا بوحي من الشيب * طان أغلى به علينا القيانا
من غناء كأنه سكرات الـ * حب يصبى القلوب والآذانا

وقال فيه ابن سيابة^(١) :

شعر ابن سيابة فيه

صوت

ما لإبراهيم في العبد * م بهذا الشأن ثانى
إنما عمر أبي إس * حاق زين لازمار

(١) هو إبراهيم بن سيابة مولى بنى هاشم ، وله ترجمة في الجزء الحادى عشر من الأغاني طبع بولاق .

جَنَّة الدُّنْيَا أَبُو إِسْمَ * حَقَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ

فَإِذَا غَنَى أَبُو آتَمَا * قَ أَجَابَتَهُ الْمَنَانِي ^(١)

مِنْهُ يُجَنِّي مَمَرُ اللَّهِ * وَوَرِيحَانُ الْجَنَانِ

لإبراهيم في هذا الشعر لحنان : خفيف ثقيل بالنصر، وخفيف رمل بالوسطى

عن عمرو والهشاشي .

أخبرني عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي دَعَامَةَ ^(٢) قال :

كَانَ سَلَمُ الْخَامِرِ عِنْدَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَخْبَرَهُ سَلَمٌ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ

فِي الْمَطْبِقِ ^(٣) ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :

سَلَمُ يَا سَلَمُ لَيْسَ دُونَكَ سِتْرُ * حُسَيْنِ الْمَوْصِلِيِّ فَالْعَيْشُ مَرُ ^(٤)

مَا اسْتَطَابَ اللَّذَاتِ مَدَسَكُنَ الْمَطْطِ * حَقَّ رَأْسُ اللَّذَاتِ فِي النَّاسِ حُرُ

تَرَكَ الْمَوْصِلِيُّ مَرْنًا خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعًا وَعَيْشُهُمْ مُقَشَّعَرُ

حُسَيْنِ اللَّهُوُ وَالْمَرْوَرُ فَمَا فِيهِ * أَرْضُ شَيْءٍ يُلْهِي بِهِ أَوْيَسَرُ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ ابْنِ

أَبِي قَتَنِ لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ يَخَاطِبُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ لَمَّا حُبَسَ :

أَيَا عَمِّي لَعَمَّكَ يَا خَلِيلِي * وَيَا وَيْلَ عَلَيْكَ وَيَا عَيُولِي

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْتَ لَا تَرَانِي * وَأَتَى لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي

وَأَنْتَ فِي مَحَلٍّ أَدَّى وَضْنِكَ * وَلَيْسَ إِلَيَّ لِقَاكَ مِنْ سَبِيلِي

وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا * وَقَدْ فُوجِئْتُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ

(١) مهمل المهمز في «إسحاق» لضرورة الشعر . (٢) هو علي بن يزيد أبو دعامة ، وقد مر في الجزء .

الرابع من هذا الكتاب ص ٨ طبع دار الكتب المصرية . (٣) المطبق : السجن تحت الأرض .

(٤) في ح : «مر» .

شعر أبي العتاهية
فيه وهو محبوس

١٠
٥

١٠

١٥

٢٠

قصته مع إبراهيم
ابن المهدي في لحن
غناه عند الرشيد

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال
حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القطراني المغني عن
محمد بن جبر، وكان المهدي رباة، قال حدثني إبراهيم بن المهدي قال :

انصرفت ليلة من السَّامِية فررتُ بدار إبراهيم الموصلي، وإذا هو في رَوْش^(١) له
وقد صنع لحنه :

أَلَا رَبَّ نَدْمَانٍ عَلَى دَمُوعِهِ * تَفِيضُ عَلَى الْخَلْدَيْنِ سَحَابًا يَجُومُهُمَا^(٢)

- وهو يعيده ويلعب به بَنَمَه ويكرّره لَتَسْتَوِي له أجزاءه، وجواريه يضربن عليه،
فوقفتُ تحت الرّوش حتى أخذته ثم انصرفت إلى منزلي، فما زلتُ أعيده حتى
بلغتُ فيه الغاية، وأصبحتُ فغدوتُ إلى السَّامِية واجتمعنا عند الرشيد، فأندفع
إبراهيم فغناه أول شيء غني، فلما سمعه الرشيد طرب وأستحسنه وشرب عليه، ثم قال
١٠ له : لمن هذا يا إبراهيم ؟ قال : لي ياسيدي، صنعتُهُ البارحة ؛ فقلت : كَذَبَ
يا أمير المؤمنين ، هذا الصوت قديمٌ وأنا أغنيه ؛ فقال لي : غَنِّ يا حبيبي ، فغنيتهُ
كما غناه ؛ فهبت إبراهيم وغضب الرشيد، وقال له : يَا بَنَ الْفَاجِرَةِ ! أَتَكْذِبُنِي وَتَدْعِي
١٥ ما ليس لك ! . قال : فظُلَّ إبراهيمُ بأسوأ حال ؛ فلما صليتُ العصر قلت للرشيد :
يا أمير المؤمنين ، الصوتُ وحياتك له وما كَذَبَ ، ولكنني مررتُ به البارحة وهو
يردده على جارية له فوقفتُ حتى دار لي وآستوى فأخذته منه ؛ فدعا به الرشيد
ورضى عنه ، وأمر له بخمسة آلاف دينار .

(١) الروش : خشب يخرج من حائط الدار إلى الطريق ولا يصل إلى جدار آخر يقابله وهو الشرفة .

(٢) يجوم الدمع : سيلانه كثيرا كان أو قليلا . (٣) في الأصول ما عدا ح : « وقال لي يابن

الفاجرة » ولا يستقيم به الكلام . وكلية "لي" ساقطة من ح .



نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا رَبُّ تَدْمَانٍ عَلَى دَمَوُعِهِ * تَفِيضٌ عَلَى الْحَدَّيْنِ تَحَايُجُومُهَا
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ وَهَرَّهَا ^(١) * رَجُلٌ لَدَيْهَا قَدْ تَخَفَ حُلُومُهَا
الغناء لإبراهيم رَمَلٌ بالسَّابَاةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبي عن طيِّاب ^(٢) بن إبراهيم الموصلي قال :
كان إبراهيم بن المهدي يُقدِّم ابنَ جامع ولا يُفَضِّلُ عليه أحداً ، فأخبرني إبراهيم
ابن المهدي قال : كُتِبَ في مجلس الرِّشيد وقد غلبَ التَّيْدُ على ابنِ جامع ، ففتى صوتاً
فأخطأ في أقسامه ؛ فالتفت إلى إبراهيم فقال : قد تحرى قد تحرى أستاذك فيه !
وفهمتُ صدقَه فيما قال ؛ قال : فقلت له : انتبه أيها الشيخ وأعد الصوت ، ففطن
وأعاده وتحفظ فيه وأصاب ؛ فغضب إبراهيم وأقبل علي فقال :
أَعَلِمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ * فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي ^(٣)

وَتَرَكْنِي وَحَلَفَ أَلَّا يَكَلِّبَنِي ؛ فقلت للرَّشيد بعد أيام : إن لي حاجة ؛ قال :
وما هي ؟ قلت : تأمر إبراهيم الموصلي أن يرضى عني ويعودَ إلي ما كان عليه ؛ فقال :

(١) هرّ فلان الكأس : كرهها . (٢) كذا في أكثر الأصول هنا وفيما يأتي في جميع الأصول
في أكثر من موضع . وفي ط ، س هنا : « طيِّاب » بالياء الموحدة من تحت . (٣) في ح :
« قد تحرى أستاذك فيه » بالزاي وبدون تكرار . (٤) كذا في ط ، س ، سه وإحدى روايتي
ح ، وهي الرواية المشهورة . واستد : استقام . وفي سائر الأصول « اشتد » بالشين المعجمة . قال
الأصمعي : اشتد بالشين المعجمة ليس بشئ . وقال ابن برّي : هذا البيت ينسب إلى ممن بن أرس قاله
في ابن أخت له . وقال ابن دريد : هو لملك بن فهم الأزدي ، وكان اسم ابنه سليمة ، رماه بهم فقتله
فقال البيت . قال ابن برّي : ورأيت في شعر عقيل بن علفة في ابنه عميس حين رماه بهم . وبعده :
فلا ظفرت يمينك حين ترى * وثلت منك حامله البان

قصته مع إبراهيم
ابن المهدي وابن
جامع عند الرِّشيد

١١
٥

وَمَنْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى يُطْلَبَ رِضَاهُ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الَّذِي أُرِيدُهُ مِنْهُ لَا يُنَالُ إِلَّا بِرِضَاهُ ؛ فَقَالَ : قُمْ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ فَقَبِّلْ رَأْسَهُ ؛ [فَقَامَ إِلَى لِقَبْلِ رَأْسِي] ، فَلَمَّا أَكْبَبَ عَلَيَّ قَالَ : تَعُودُ ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ رِضًا صَحِيحًا ، وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

أخبرني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال : سمعتُ جدِّي عليًّا
خرج مع الرشيد إلى الحيرة وغناه فأجازه
يحدث عن إسحاق قال :

قال أبي : خرجتُ مع الرشيد إلى الحيرة ، فساعة نزل بها دعا بالقداء فتغدى ثم نام ، فأغتمتُ فائلته فذهبتُ فركبتُ أدور في ظهر الحيرة ، فنظرت إلى بستان فقصدته فإذا على بابه شابٌ حسن الوجه ، فأستأذنته في الدخول فأذن لي ، فدخلتُ فإذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغزرها ماءً ، فخرجتُ فقلت له : لمن هذا البستان ؟ فقال : لبعض الأشاعنة ؛ فقلت له : أبيع ؟ فقال : نعم وهو على سؤم ؛ فقلت : كم بلغ ؟ فقال : أربعة عشر ألف دينار ؛ قلت : وما يُسمَّى هذا الموضع ؟ قال : شُمَارَى ؛ فقلت :

صوت

جَنَّانَ شُمَارَى لَيْسَ مِثْلَكَ مَنظَرٌ * لَذِي رَمَدٍ أَعْيَا عَلَيْهِ طَيْبٌ
تُرَابُكَ كَافُورٌ وَتُورُكَ زَهْرَةٌ * لَهَا أَرْجٌ بَعْدَ الْهُدُوِّ طَيْبٌ

(١) في ح ٤ م : « تطلب » . (٢) الزيادة عن م . (٣) الأشاعنة :

منسوبون إلى الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي أبي محمد الصحابي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمر رضي الله عنه ، ونزل الكوفة ومات بها في آخر سنة أربعين هجرية وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(٤) في ح : « ونبتك » . (٥) في ح : « وطيب » .

قال : وحَضَرْتَنِي فِيهِ صَنْعَةٌ حَسَنَةٌ ؛ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّشِيدُ وَأَمَرَ بِالْغَنَاءِ غَنَيْتَهُ إِيَّاهُ
أَوَّلَ مَا غَنَيْتُ ؛ فَقَالَ : وَيْلَكَ ! وَأَيْنَ شُتْمَارِي ؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْقِصَّةَ ؛ فَأَمَرَ لِي بِأَرْبَعَةِ
عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ وَتَمَنَّنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ : خَذْ تَوْفِيقَهُ بِهَا إِلَيَّ ؛ وَتَسَاوَلِ
الرَّشِيدُ عَنِّي ، فَأَعَدْتُ الصَّوْتَ . فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! أَعْطُوا هَذَا دَنَانِيرَهُ ؛ فَوُبْتُ وَقُلْتُ :
يَا سَيِّدِي ، وَقَعَ لِي بِهَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ؛ فَقَالَ : أَفْعَلُ ، وَوَقَعَ لِي بِهَا إِلَيْهِ ؛ فَلَمَّا
حَصَلَ التَّوْقِيعُ عِنْدَ جَعْفَرٍ أَطْلَقَ لِي الْمَالَ وَخَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ ؛ فَلَمَّا حَصَلَ
الْمَالُ عِنْدِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَأَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنْ شُتْمَارِي .

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ :

نَحْرَجُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ يَوْمًا مِنْ حَضْرَةِ الرَّشِيدِ وَمَعَهُ رَفْعَةٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ ،
فَقَالَ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرٍ كُلِّ مَنْ حَضَرَ مِنْ يَقُولِ الشَّعْرَاءِ أَنْ يُجَيِّزَهَا ، وَهِيَ :

أَهْدَى الْحَبِيبُ مَعَ الْجَنُوبِ سَلَامَهُ * فَأَرْدُدْ إِلَيْهِ مَعَ الشِّمَالِ سَلَامًا
وَأَعْرِفْ بِقَلْبِكَ مَا تَضْمَنَ قَلْبُهُ * وَتَدَاوَلَا بِهِمَا كَمَا الْأَيَّامَا
وَإِذَا بَكَيْتَ لَهُ فَأَيِّقْ . أَنَّهُ * سَتَجُودُ أَدْمُعُهُ عَلَيْكَ رَهَامَا^(٢)
فَأَحْبِسْ دَمْعَكَ رَحْمَةً لِدَمْعِهِ * إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ أَوْ تَحُوطُ دِمَامَا

فَلَمْ يَوْجَدْ مِنْ يُجَيِّزُهَا ، فَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ فَعَنَّى فِيهَا لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَصْرِيُّ^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدَاللَّهُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :

(١) هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي يَبْدَأُ مِنْ قَوْلِهِ : « أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ » إِلَى قَوْلِهِ : « لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ »
سَاقَطٌ مِنْ ط ، و ، س ، م . (٢) الرَّهَامُ : جَمْعُ رَهْمَةٍ (بِالْكَسْرِ) وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .
(٣) فِي ح : « النَّصْرِيُّ » بِالنُّونِ .

عرض الرشيد
أبيانا لجيئها
الشعراء ثم أمره
فغنى فيها

١٢
٥

انقطع عن الرشيد
في سفره عند تخار
وشعره في ذلك

لَمَّا نَجَّحَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ ^(١) أَخْرَجَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ ، وَكَانَ بِهِ مَشْغُوفًا ،
فَفَقَدَهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ أَيَّامًا وَطَلَبَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِقَصَصَتِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ :
وَيْحَكَ ! مَا خَبْرُكَ وَأَيْنَ كَانَتْ غَيْبَتُكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِيثِي عَجِيبٌ ،
نَزَلْنَا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، فُوصِفَ لِي تَحَارُّ ، مِنْ ظَرْفِهِ وَمِنْ نِظَافَةِ مَنَزَلِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ،
فَتَقَدَّمْتُ أَمَامَ نَقْلِي وَأَتَيْتُهُ مُخْفًا ، فَوَافَيْتُ أَطِيبَ مَنَزَلٍ وَأَوْسَعَ رَحْلٍ وَأَطِيبَ
طَعَامٍ وَأَسْنَى نَفْسٍ ، مِنْ شَابِّ حَسَنِ الْوَجْهِ ظَرِيفِ الْعِشْرَةِ ، فَأَقْبَتَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا
أَرَدْتُ الْخَلَّاقَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْسَمَ عَلَيَّ وَأَخْرَجَ لِي مِنَ الشَّرَابِ مَا هُوَ أَطِيبُ وَأَجُودُ
مِمَّا رَأَيْتُ ، فَأَقْبَتُ ثَلَاثًا ، وَوَهَبْتُ لَهُ دَنَانِيرَ كَانَتْ مَعِيَ وَكُسُوءًا ، وَقُلْتُ فِيهِ :

صوت

- ١٠ سَقِيًّا لِمَنْزِلِ تَحَارٍ قَصَفْتُ ^(٢) بِهِ * وَسَطَ الرِّصَافَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمَيْنِ
مَا زِلْتُ أَرْهَنُ أَثَوَابِي وَأَشْرِبُهَا * صَفْرَاءُ قَدْ عَتَقْتُ فِي الدَّلَّتِ حَوَالِي
حَتَّى إِذَا نَفَسْتُ مَتَى بِأَجْمَعِهَا * عَاوَدْتُهُ بِالرَّبَا دَنَا بَدَيْنِ
فَقَالَ «إِزْلُ بَشِينٍ» حِينَ وَدَّعَنِي * وَقَدْ لَعَمْرُكَ زُلْنَا عَنْهُ بِالْبَشِينِ
— الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالنصر . قوله : «إِزْلُ بَشِينٍ» كلمة
سريانية ، تفسيرها : أَمِضْ بِسَلامٍ ، دعا له بها لما ودَّعه — قال إبراهيم : فقال
١٥ لِي الرَّشِيدُ : غَنَّنِي هَذَا الصَّوْتُ ، فَغَنَّنِيتهُ إِيَّاهُ وَزَمَرَ عَلَيْهِ بِرُصُومًا ، فَوَهَبَ لِي الرَّشِيدُ
مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَقْطَعَنِي ضَبْعَةً ، وَبَعَثَ إِلَى الْحَمَّارِ فَاحْضَرُ ، وَأَهْدَى إِلَى الرَّشِيدِ
مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ فَوْصَلَةً ، وَوَهَبَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

(١) في ح : « الكوفة » . (٢) النقل (وزان سبب) : منع المسافر وحشمه وكل

شيء . نفيس مصون . (٣) كذا في ٢٠ . وفي ط ، س : « فأتيت » . وفي سائر الأصول :
٢٠ « فوافقت » ، وهو تحريف . (٤) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ من هذا الجزء .

(٥) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فاحضره » .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مَرْيَد وَوَكَيْع قالوا جميعا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

قال ابن جامع يوما لأبي : رأيتُ في منامى كَأَنِّي وَإِيَّاكَ رَاكِبَانِ فِي تَحْمِيلٍ ، فَسَفَّلْتُ حَتَّى كِدْتُ تَلَصُّقُ بِالْأَرْضِ ، وَعَلَا الشَّقُّ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، فَلَا عُلُوكَ فِي الْغَنَاءِ ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : الرَّؤْيَا حَقٌّ وَالتَّأْوِيلُ بَاطِلٌ ، إِنِّي وَإِيَّاكَ كُنَّا فِي مِيزَانٍ ، فَرَجَحْتُ بَكَ وَشَالَتُ كِفَّتُكَ وَعُلُوتُ فَلَصِقْتُ بِالْأَرْضِ ، فَلَا بَقِيَّةَ بَعْدَكَ وَلَتَمُوتَنَّ قَبْلِي . قَالَ إِسْحَاقُ : فَكَانَ كَمَا قَالَ أَبِي ، عَلَا عَلَيْهِ وَأَفَادَ أَكْثَرَ مِنْ فَوَائِدِهِ ، وَمَاتَ ابْنُ جَامِعٍ قَبْلَهُ وَعَاشَ أَبِي بَعْدَهُ .

أخبرني عبد الله بن الربيع^(١) قَالَ حَدَّثَنِي خَدِيجَةُ بِنْتُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٢) قَالَتْ حَدَّثَنِي نَحَارُ جَارِيَةُ أَبِي — وَكَانَتْ قُنْدَهَارِيَّةً ، اشْتَرَاهَا جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ صَبِيَّةٌ رِيضٌ مِنْ آلِ يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ — قَالَتْ :

أَلْقَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ لَحْنَهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

صوت

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي * قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تَرِيدُ عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّتْ يَوْمٌ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ * فَأَذْكُرُهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسِ

(١) في ط : « قار » . (٢) قندهارية : نسبة إلى قندهار ، وهي بلد من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفوج . (٣) الرِيضُ كسيد : الدابة أوّل ما تراض ، يطلق على الذكر والأنثى ، يقال : غلام ريض ، وناقة ريض .



(١) — الشعر لأبي حفص الشَّطْرَجِيّ، والغناء لإبراهيمَ نَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى —
فسمعني ابن جامع يوماً وأنا أُغَنِّيهِ، فسألني: ممن أخذته؟ فأخبرته؛ فقال: أَعِيديه،
فأعدته مَرَّاراً، وما زال ابن جامع يَتَنَمُّ به معي حتى ظننت أنه قد أخذه، ثم كان
كلما جاءنا قال لي: يَا صَبِيَّةُ، غَنِّي ذلك الصوت، فكان صوته عليّ.

١٣
٥

قصته مع مخارق
في أخذه دراهم
من يحيى البرمكي
وأولاده

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق :
أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نُقيم في منازلنا ثلاثة أيام، وأعلمنا أنه مشغول
فيها مع الحرم، فضى الجلساء أجمعون إلى منازلهم — وأخبرني وسواسة وهو أحمد بن
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي — بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق
قال: اشتغل الرشيد يوماً وأصطحب مع الحرم وقد أصبحت الساء مُتَغَيِّمةً، فأنصرفنا
إلى منازلنا. ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره، وأنفقنا هاهنا
في أكثر الحكايات، واللفظ فأكثره لرواية ابن الموصلي — قال مخارق : وأصبحت
الساء مُتَغَيِّمةً تَطَشُّ طَشًّا خفيفاً، فقلت: والله لأذهبن إلى أستاذي إبراهيم فأعرف
خبره ثم أعود، فأمرت مَنْ عِنْدِي أَنْ يُسَوِّوا مجلساً لنا إلى وقت رجوعي، فبغت
إلى إبراهيم الموصلي — فإذا الباب مفتوح والدَّهْلِيز قد كُذِّسَ والبُواب قاعد؛ فقلت:
ما خبر أستاذي؟ فقال: ادخل، فدخلت فإذا هو جالس في رِواق له وبين يديه
قُدُورٌ تَغْرِغِرُ وأُباريقٌ تَزْهَرُ، والستارة منصوبة والجواري حَلَفَها، وإذا قُدَّامَهُ
طَسْتُ فيه رِطْلِيَّةٌ وكوزٌ وكأس، فدخلت أترنم ببعض الأصوات، وقلت له: ما بالُ

(١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولد بن العباس، نشأ في دار المهدي وتآدب وكان لاعباً
بالشماريح مشغولاً به فلقب به لعلته عليه، فلما مات المهدي انقطع إلى طلبة ابنته. وله ترجمة في الجزء
التاسع عشر من الأغاني مطبوع ببولاق. (٢) تنتم المعنى: طرب في الغناء.
(٣) غرغرت القدر، صاتت عند النلى.

الستارة لست أسمع من ورائها صوتا؟ فقال : اقعد ويحك ! إني أصبحت على
الذي ظننت ؛ فأتاني خبر ضيعة تجاورني ، قد والله طلبتها زمانا وتبعتها فلم أملكها ،
وقد أعطى بها مائة ألف درهم ؛ فقلت : وما يمنعك منها ؟ فوالله لقد أعطاك الله
أضعاف هذا المال وأكثر ؛ قال : صدقت ، ولكن لست أطيب نفسا أن أخرج
هذا المال ؛ فقلت : فمن يعطيك الساعة مائة ألف درهم ؟ والله ما أطعم في ذلك
من الرشيد ، فكيف بمن دونه ! فقال : اجلس ، خذ هذا الصوت ، ونقر بقضيب
معه على الدواة وألقى على :

صوت

نام الخليلون من هم ومن سقيم * وبث من كثرة الأخران لم أنم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا * اعتمد ليحيي حليف الجود والكرم

١٠

— الشعر لأبي النضر ، والغناء لإبراهيم الموصلي - نقيل أول بالنصر - قال :
فأخذته فأحكته ؛ ثم قال لي : امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد ، فإنك
تجد الناس عليه وتجد الباب قد فُتح ولم يجلس بعد ، فاستأذن عليه قبل أن يصل
إليه أحد ، فإنه سينكر عليك بجيئك ويقول : من أين أقبلت في هذا الوقت ؟
فخذته بقصدك إياي وما ألقى إليك من خبر الضيعة ، وأعلمه أنني صنعت هذا

١٥

(١) ورد هذا الاسم في ح : «لأبي النضر» . وفي سائر الأصول : «لأبي بصير» ، وكلاهما
تحريف عن «أبي النضر» . واسمه عمر بن عبد الملك البصري مولى بني جح ، شاعر من شعراء البصرة
صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من المولدين الساطعين ، وكان يفتي بالبصرة على جوارله
مولدات ، ويظهر الخلاعة والمجون والفسق ، وبعاشر جماعة عن يعرف بذلك الشأن ، وكان أبان اللاحق
بعاشره ثم تصارما وجهارهما جواريه وافترقا على قل ؛ ثم انقطع أبو النضر إلى البرامكة فأغثوه إلى أن مات .
(راجع ترجمته في الأغاني ج ١٠ ص ١٠٠ طبع بولاق) .

٢٠

الصوت وأعجبني ، ولم أرَ أحداً يستحقه إلا فلانة جاريته ، وأنى ألقىته عليك حتى
أحكمته لتطرحه عليها ؛ فسيدعو بها ويأمر بالسَّارة أن تُصَّص ويوضع له كرسيٌّ
ويقول لك : أطرحه عليها بحضرتي ، فافعل وأُتني بالخبر بعد ذلك . قال : بُعِثْتُ
بابٍ يجي فوجدته كما وصف ، وسألني فأعلمته ما أمرني به ، ففعل كلَّ شيء قاله
لى إبراهيم ، وأحضرت الجارية فألقىته عليها ؛ ثم قال لى : تُقيم عندنا يا أبا المهنا
أو تنصرف ؟ فقلت : أنصرف أطل الله بقاءك فقد علمت ما أُذِن لنا فيه ، قال :
يا غلام ، احمل مع أبى المهنا عشرة آلاف درهم ، واحمل إلى أبى إسحاق مائة ألف
درهم ثمن هذه الضيعة ، فحُمِلَت العشرة الآلاف الدرهم إلى ، وأُتيت منزلى فقلت :
أُسِّرَ يومى هذا وأُسِّرَ من عندى ، ومضى الرسول إليه بالمال ؛ فدخلتُ منزلى وثرتُ
على من عندى من الجوارى دراهم من تلك البُدرة ، وتوسَّدتها وأكلتُ وشربت
وطربتُ وسُررتُ يومى كله ؛ فلما أصبحتُ قلتُ : والله لأبئن أستاذى ولأعيرفن
خبره ، فأُتيتُ فوجدتُ الباب كهيئته بالأمس ، ودخلتُ فوجدته على مثل ما كان
عليه ، فترمتُ وطربتُ فلم يتلقَ ذلك بما يجب ؛ فقلت له : ما الخبر ؟ ألم يأتك
المال ؟ قال : بلى ! فما كان خبرك أنت بالأمس ؟ فأخبرته بما كان وهب لى
وقلت : ما ينتظر من خلف الستارة ، فقال : ارفع السَّجْف فرفعته فإذا عشر
بدر؛ فقلت : وأى شيء بقى عليك فى أمر الضيعة ؟ قال : وَيْحَكَ ! ما هو والله إلا أن
دخلتُ منزلى حتى شَحِجْتُ عليها فصارت مثل ما حَوِيتُ قديماً ؛ فقلت : سبحان
الله العظيم ! فتصنع ماذا ! قال : قم حتى أُلقي عليك صوتاً صنعتُه يفوق ذلك
الصوت ؛ فقمْتُ وجلسْتُ بين يديه ، فألقى على :

- (١) كذا فى ط ، ص . وفى سائر الأصول : « ما كان ينتظر من خلف الستارة » وعبارة نهاية
الأرب (ج ٤ ص ٣٥٤ طبع دار الكتب المصرية) : « فأخبرته بما كان قلت : ما تنظر ؟ فقال :
ارفع السجف ... الخ » . (٢) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « عشرة » بتأنيث العدد .



صوت

- (١) وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرَمِكْ * بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرَّحْمِ ذُو النَّصْلِ
وَتَبْسُطُ الْأَمَالَ فِيهِ لِفَضْلِهِ * وَلَا سِيَا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
- الشعر لأبي النضير. والغناء لإبراهيم ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ عَنِ الْمِشَامِي، وَذَكَرَ
عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِمِشْحَاقَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ، أَظْنَهُ لِحَبْرِ
إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ هَذَا
الصَّوْتُ فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ وَعَرَّضَهُ عَلَى الْفَضْلِ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ مَخَارِقَا
بِالْقَاءِ عَلَى جَوَارِيهِ فَالْقَاهُ عَلَى مَرَاقِشٍ وَقَضِيبٍ فَأَخَذَتْهُ عَنْهُ — قَالَ مَخَارِقُ :
فَلَمَّا أَلْقَى عَلَى الصَّوْتِ سَمِعْتُ مَا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ، وَصَغُرْتُ عِنْدِي الْأَوَّلُ فَاحْكُمْتُهُ ؛
ثُمَّ قَالَ : انْهَضِ السَّاعَةَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ بَعْدُ،
وَهُوَ يَرِيدُ الْخَلْوَةَ مَعَ جَوَارِيهِ الْيَوْمَ، فَاسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِنَا أَمْسَ، وَمَا كَانَ
مِنْ أَبِيهِ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ، وَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا الصَّوْتُ وَكَانَ عِنْدِي أَرْفَعُ مِثْلَهُ
مِنَ الصَّوْتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِالْأَمْسَ، وَأَنِّي أَلْقَيْتُهُ عَلَيْكَ حَتَّى أَحْكُمْتَهُ وَوَجَّهْتُ بِكَ
قَاصِدًا لِلْقِيَةِ عَلَى فَلَانَةٍ جَارِيَتِهِ ؛ فَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْفَضْلِ فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى
مَا ذَكَرْتُ، فَاسْتَأْذِنْتُ فَوَصَلْتُ ؛ وَسَأَلَنِي : مَا الْخَبْرُ ؟ فَأَعْلَمْتُهُ بِجَعْلِي فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي
وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ وَالِيهِ مِنَ الْمَالِ ؛ فَقَالَ : أَخْرَجَنِي اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَمَا أَبْجَلُهُ عَلَى نَفْسِهِ ؛
ثُمَّ دَعَا خَادِمًا فَقَالَ : اضْرِبِ السَّتَارَةَ فَضْرِبْهَا، فَقَالَ لِي : أَلْقِهِ، فَلَمَّا غَشِيَتْهُ لَمْ أَتِمَّهُ
حَتَّى أَقْبَلَ يَحْزَنٌ مَطْرُوفٌ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَى وِسَادَةٍ دُونَ السَّتَارَةِ، وَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ
- (١) كَذَا فِي ط ٥. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرَّحْمِ ذُو النَّصْلِ » وَكَذَلِكَ فِي نَهَايَةِ
الْأَدَبِ (ج ٤ ص ٣٥٤ طبع دار الكتب المصرية) وَالْقَافِيَةُ فِيهِ مَرْفُوعَةٌ، وَأَخْرَاجُ الْيَتَّى الثَّانِي فِيهِ :
« وَلَا سِيَا إِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْفَضْلُ ». (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٧٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

١٥
٥

- أستاذك وأحسنْتَ أنت يا مخارق ؛ فلم أخرج حتى أخذته الجارية وأحكمته ، فُسِّرَ
بذلك سرورا شديدا ، وقال : أقيم عندي اليوم ؛ فقلت : يا سيدي إنما بقي لنا يومٌ
واحد ، ولولا أني أحب سرورك لم أخرج من منزلي ؛ فقال : يا غلام آجل مع أبي
المهنا عشرين ألف درهم وأحل إلى إبراهيم مائتي ألف درهم ؛ فانصرفْتُ إلى منزلي
بالمال ، ففتحتُ بَدْرَةَ فنثرت منها على الجوارى وشربت وسُرت أنا ومن عندي
يومنا ؛ فلما أصبحتُ بَكَرْتُ إلى إبراهيمَ أَعَرَفَ خبره وأَعَرَفَهُ خبري ، فوجدته على
الحال التي كان عليها أولًا وآخرًا ، فدخلتُ أترنم وأُصَفِّقُ ؛ فقال لي : أدنُ ؛ فقلت :
ما بقي ؟ فقال : اجلس وأرفعُ تَبْجُفَ هذا الباب فإذا عشرون بَدْرَةَ مع تلك العشر ؛
فقلت : ما تنظر الآن ؟ فقال : وَيَحْك ! ما هو والله إلا أن حصلتُ حتى جرتُ
مجرى ما تقدَّم ؛ فقلت : والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نلته ! فلمَ تَجُلْ
على نفسك بشيءٍ تَمْتَنَهُ دهرًا وقد ملكك الله أضعافه ! ثم قال : اجلس نَحْذِ
هذا الصوت ؛ وألقِ على صوتي أنساني والله صوتي الأولين :

صوت

- أفي كلِّ يومٍ أنت صبٌ وليلةٌ * إلى أمِّ بَكْرٍ لا تُفِيقُ فَتُقْصِرُ
أحبَّ على الهجران أكلَّافَ يَتَمَّا * فيا لك من بيتٍ يُحِبُّ وَيُهْجِرُ
إلى جعفرٍ سارت بنا كلُّ جَسْرَةٍ * طسواها سُراها نَحْوَهُ والتَّجْرُ
إلى واسعٍ لِلْجَدِيدِ فَناءُهُ * تروح عطاياهم وتَبْكُرُ

- الشعر لمروان بن أبي حَفْصَةَ يمدح به جعفر بن يحيى . والغناء لإبراهيم ،
ولم تقع الينا طريقته — قال مُخَارِقُ : ثم قال لي إبراهيم : هل سمعتَ مثلَ هذا ؟

- (١) كذا في ح ، وفي سائر الأصول : «مع تلك العشرة» بتأنيث العدد . (٢) كذا في ط ، و ونهاية
الأرب (ح) ٤ ص ٣٥٥ طبع دار الكتب المصرية) والجسرة : النافذة العظيمة . وفي سائر الأصول : «حرة» .



فقلت : ما سمعتُ قط مثله . فلم يزل يُردِّده على حَتَّى أَخَذْتُهُ ، ثم قال لي : امض إلى جعفر فأفعل به كما فعلت بأخيه وأبيه ؛ قال : فمضيتُ ففعلتُ مثل ذلك وخبرته ما كان منها وعرضتُ عليه الصوت ، فُسِّرَ به ودعا خادما فأمره بضرب الستارة وأحضر الجارية وقعد على كرسي ، ثم قال : حَاتِ يَا مُخَارِقُ ؛ فَأَنْدَعْتُ فَأَلْقَيْتُ الصوتَ عليها حتى أَخَذْتُهُ ؛ فقال : أَحْسَنْتَ وَاللهِ يَا مُخَارِقُ وَأَحْسَنُ أَسْتَأْذُكَ ، فهل لك في المَقَامِ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ؟ فقلت : يَا سَيِّدِي هَذَا آتَرَأْيَانَا ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِمَوْقِعِ الصوتِ مَتَى حَتَّى أَلْقِيْتَهُ عَلَى الْجَارِيَةِ ؛ فقال : يَا غَلَامُ احْمِلْ مَعَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى الْمَوْصِلِ - ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَصُرْتُ إِلَى مَنْزِلِي بِالْمَالِ ، فَأَقَمْتُ وَمِنْ مَعِيَ مَسْرُورِينَ تَشْرَبُ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَنَطْرِبُ ، ثُمَّ بَكَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلْتَقَانِي قَامَا وَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ يَا مُخَارِقُ ؛ فقلت : مَا الْخَبْرُ ؟ فقال : اجلسْ بَخْلَسْتُ ، فقال لمن خلف الستارة : خذُوا فِيمَا أْتَمَّ فِيهِ ، ثُمَّ رَفَعَ السَّجْفَ فإِذَا الْمَالُ ؛ فقلت : مَا خَبْرُ الضَّيْعَةِ ؟ فَأَدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ مِسْوَرَةٍ هُوَ مَتْنِيٌّ عَلَيْهَا فَقَالَ : هَذَا صَكُّ الضَّيْعَةِ ، سَأَلَ عَنْ صَاحِبِهَا فَوُجِدَ بِبَغْدَادٍ ، فَأَشْتَرَاهَا مِنْهُ بِحَبِيٍّ بَنِ خَالِدٍ ، وَكُتِبَ إِلَيَّ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَسْخُو نَفْسًا بِشَرَاءِ الضَّيْعَةِ مِنْ مَالٍ يَحْصُلُ لَكَ وَلَوْ حِزْنُكَ لَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا ، وَقَدْ آتَبْتُمَهَا لَكَ مِنْ مَالِي وَوَجَّهْتُ لَكَ بِصَكِّهَا ؛ وَوَجَّهْتُ إِلَيَّ بِصَكِّهَا وَهَذَا الْمَالُ كَمَا تَرَى ؛ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ لِي : يَا مُخَارِقُ إِذَا عَاشَرْتَ فَعَاشِرَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ ، وَإِذَا خَنَكْتَ فَخَذِكْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ ؛

(١) المسورة : الرسادة من جلد . (٢) في ط ، س : « لانسخو نفسك » . (٣) لعله يريد : إذا غنيت فغن لمثل هؤلاء ، فقد ورد في الأغاني (ج ١٧ ص ١٢٣ طبعة بولاق) في تنميق الفضل بن الربيع لحفيده عبد الله بن عباس عن تلمذ النباء : « ... وفضحت آباءك في قبورهم وسقطت الأبد الآمن المغنين وطبقة الخليفاكرين » . وقال صاحب « كتاب الألفاظ الفارسية المربة » ، بعد أن أشار إلى هذه القصة : « هي جمع خيناكر ومعناه المغني » . وأخبرنا عن لديهم معرفة باللغة الفارسية أن « الخيناكر » هو المغني المضحك .

هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك ، حصلنا ذلك أجمع وأنا
جالس في مجلسي لم أبرح منه ، فتي يدرك مثل هؤلاء ! .

١٦
٥

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن إسحاق قال :

طلب اليه موسى
الهادي أن يغنيه
وله حكمة

كان موسى الهادي شَكِسَ الأخلاق صَعَبَ المزاج ، من توقاه وعرف أخلاقه^(١)

- أعطاه ما أمل ، ومن فتح فاه فاتفق له أن يفتح به غير ما يهواه أقصاه وأطرحه ،
فكان لا يحتاج عن ندمائه ولا عن المغنين ، وكان يكثر جوائزهم وصالاتهم^(٢)
ويؤاثرها ؛ فغنى أبي عنده يوماً ؛ فقال له : يا إبراهيم غنى جنساً من الضناء ألد به^(٣)
وأطرب له ولك حُكُك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لم يقابلني زُحَلُ برده رجوتُ
أن أصيب ماني نفسك . قال : وكنت لا أراه يُصغى إلى شيء من الأغاني إصغاءه
إلى النسيب والرفيق منه ، وكان مذهبُ أبْنِ سُرَيْجٍ عنده أحمد من مذهب معبد ،
فغنيته :^(٤)

وإني لتعروني لذِكراكِ هِزَّةٌ * كما آتت فض العصفور بالله القطر^(٥)

فضرب بيده إلى جيب دراعته فخطها ذراعاً ، ثم قال : أحسنت والله ! زدني ، فغنيته :
فياحِبُّها زدني جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ * ويا سَلَوَةَ الأيام موعِدِكَ الحُشُرُ^(٦)

- (١) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « المرام » . (٢) لعله : « وكان » بالواو .
(٣) وائر الصلات وغيرها : جعل بعضها يتبع بعضها . (٤) في ب ، س : « فغنيته قوله »
بزيادة كلمة « قوله » ، ولعلها زيدت سهواً من الطابع . (٥) كذا في هامش ح ، والأمال
(ح ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية) ، وهي الرواية المشهورة في هذا البيت والتي تلائم الشطر
الثاني وما فيه من تشبيه . وفي جميع الأصول : « فترة » . والفترة : الضعف . (٦) الدراعة :
جبة مشقوفة المقدم . وجبها : طوقها .

فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى دُرَاعَتِهِ خَطَّهَا ذِرَاعًا آخَرَ أَوْ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : زِدْنِي وَلَيْكَ !
أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَوَجِبَ حُكُّكَ يَا إِبْرَاهِيمَ ، فَغَنَيْتَ :

هَجْرَتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، اللَّهُ أَبُوكَ ! هَاتِ مَا تَرِيدُ ، قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ،
عَيْنَ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَدَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى صَارَتَْا كَأَنَّهُمَا جَمْرَتَانِ ، وَقَالَ :
يَا بَنَ الْغَنَاءِ أَرَدْتُ أَنْ تَشْهَرَنِي بِهَذَا الْمَجْلِسِ فَيَقُولَ النَّاسُ : أَطْرَبُهُ خُفَّكَ ، فَتَجْعَلَنِي
سَمَرًا وَحْدِيثًا ! يَا إِبْرَاهِيمَ الْحَرَوَانِي : خُذْ بِيَدَ هَذَا الْجَاهِلِ إِذَا قُمْتُ ، فَادْخُلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ
الْخَاصَةِ ، فَإِنْ أَخَذَ كُلَّ مَا فِيهِ نَحْلَهُ وَإِيَّاهُ ؛ فَدَخَلْتُ فَأَخَذْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

نسبة هذا الصوت

صوت

تَحَبَّبْتُ لِسَعِي الدَّهْرِ بِلْنِي وَبَيْنَهَا * فَلَمَّا آتَقَصَّى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
وَيَا هَجْرَ لَيْلٍ قَدْ بَلَغْتَ بَنِي الْمَدَى * وَزِدْتَ عَلَيَّ مَا لَيْسَ بِبَالِغِهِ الْمَجْرُ
وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لَذَكَرَاكَ هِمَزَةً * كَمَا آتَقَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ
هَجْرَتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ أَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى * الْيَقِينُ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ^(٢)

— الشعر لأبي صخر الهذلي . والغناء لمعبد ، وأول لحنه ”ويا هجر ليلي“ وبعده
الثاني ثم الأول من الأبيات ثانی ثقیل بالبصر عن عمرو . ولأبن سُرُج في السادس

(١) في ح : «شده درك» .

(٢) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : «الفقر» .

والسابع والرابع والخامس تقيسك أول عن المشامي . ولعريب في السادس والسابع
والرابع والخامس ثقیل أول أيضا ، وللوائق فيها رمل ، وهو مما صنعه اللوائق قبلها
فعارضته بلحنها . وقد نسب قوم لحن معبد إلى ابن سريج ولحن ابن سريج
إلى معبد .

١٧
٥

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
اشترى جدك إبراهيم لجعفر بن يحيى جارية مغنية بمال عظيم ، فقال جعفر :
أى شيء تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله ؟ قال : لو لم تحسن
شيئا إلا أنها تحكى قولى :

اشترى جارية
لجعفر بن يحيى
فاستكثر منها
فأجابها

* لَمِنْ الدِّيارُ بِرُقَّةِ الرُّوحانِ *

لكانت تساويه وزباديه ، فضحك جعفر وقال : أفرطت !

نسبة هذا الصوت

صوت

لَمِنْ الدِّيارُ بِرُقَّةِ الرُّوحانِ * إذ لا نبيعُ زماننا زمان

صدع الغواني إذ رَمَيْنَ فؤاده * صدع الزجاج ما لذاك تدان

إن زرت أهلك لم أُنَوِّلْ حاجة * وإذا هجرتك شَفَنِي هجراني

الغناء لمعبد ، فيما ذكره المشامي وأحمد بن المكي ، ثقیل أول بالوسطى ، ونسبه
غيرهما إلى حنين ، وقال آخرون : إنه للغريص ، وذكر حبش أنه ليزيد حوراء .
وفيه لإبراهيم خفيف رمل بالنصر .

(١) بقة الروحان : روضة بالإمامة تبت الرمث (وهو شجر يشبه النضى) .



عدد أصواته

أخبرني الحسين عن حماد قال قال لي أبي :

صنعت جُذك تسعمائة صوت، منها دينارية، ومنها درهمية، ومنها فلسية،
وما رأيت أكثر من صنعة، فأما الثمانية منها فإنه تقدم الناس جميعا فيها، وأما الثمانية،
فشاركوه وشاركوهم فيها، وأما الثمانية الباقية، فَلَعِبَ وَطَرَبَ قال : ثم أسقط أبي
الثمانية الآخرة بعد ذلك من غناء أبيه، فكان إذا مُثِّلَ عن صنعة أبيه قال :
هي ستمائة صوت .

وقال أحمد بن محمد بن حمدون قال لي إسحاق : من غناء أبي الذي أكرهه وأستزريه
صوته في شعر العباس بن الأحنف :

* أبكي ومثلي بكى من حُبِّ جارية *

١٠ فما أعلم له فيه معنى إلا استحسانه للشعر، فإن العباس أحسن فيه جدا .

نسبة هذا الصوت

صوت

أبكي ومثلي بكى من حُبِّ جارية * لم يَخْلُقِ الله لي في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لاهونا
الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالوسطى .

١٥

أخبرني بحفظة قال أخبرني حماد بن إسحاق قال :

قال رجل لأبي : أخبرني عنك، لم طعنت على أبيك في صنعة :

قال لي فيها عتيق مقالا * بغرث مما يقول الدموع

قال : لأنه تعرض لأبى عائشة وله في هذا الشعر صنعة، وأبى عائشة من
لا يُعارض فلم يقاربه، وعلى أن صنعة أبي من جيد الغناء لو كان صنعا في غيره هذا
الشعر، ولكنها أقترنت بصنعة أبى عائشة فلم تقاربا، فسقط عندي لذلك .

٢٠

سئل ابنه إسحاق
عن طعنه على
أبيه في صوت له
فأجاب



نسبة هذا الصوت

صوت

قال لي فيها عَتِيقٌ مَقَالًا * بَخَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدَمُوعُ

قال لي وَدَّعَ سُلَيْمَى وَدَعَهَا * فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أُسْتَطِيعُ

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثَقِيلُ أَوَّلُ بالوسطى عن عمرو، وقيل :
 ٥ إنه لابن عائشة . وفيه ثاني ثَقِيلُ يُنسَبُ إلى المَذَلِّ . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلُ يُنسَبُ
 إلى ابن عائشة وإلى إبراهيم .

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق عن أبيه قال :

قصته بالرّى مع
 جارية من تلبذاة

- دخلتُ الرّى فكنْتُ آلفٌ فَنِيَانًا من أهل النّعم بها وهم لا يعرفونني ، فطال ذلك
 ١٠ على إلى أن دعاني أحدهم ليلةً إلى منزله فَبِثَّ عنده ، فأنخرج جاريةً له ومدّ لها ستارةً
 فتغنّت حَلْفَهَا ، فرأيتها صالحةً الأداء كثيرة الرواية ، فشوقنني إلى العراق وذكريتي
 أيامي بها ، فدعوتُ بعود ، فلما جىء به أندفعتُ فغنيتُ صوتي في شعري :
 أنا بالرّى مُقْسِمٌ * في قُرى الرّى أَهْمُ

- وقد كنتُ صنعتُ هذا اللحن قديما بالرّى ، فخرجت الجارية من وراء الستارة
 ١٥ مُبَادِرَةً لِي ، فأكبّت على رأسي وقالت : أستاذي والله ! ، فقال لها مولاه : أئى
 أستاذيك هذا ؟ قالت : إبراهيم الموصلي ، فإذا هي إحدى الجوارى اللاتي أخذن

(١) كذا في ط ، هـ هنا وفيما سياتي في جميع الأصول في أكثر من موضع . وفي سائر الأصول
 هنا : « عمدة بن عبد الملك » وهو تحريف . (٢) الرّى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد
 وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي تحط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال ، بينها
 ٢٠ وبين نيسابور مائة وستون فرسختا والى قزوین سبعة وعشرون فرسختا . (راجع معهم ياقوت في كلامه عليها) .

عني وطال العهد بها ؛ فأكرمني مولاهما وبنى وخلع عليّ ، فأقمت مدة بعد ذلك بالرّيّ وأنشئت خبري بها ، ثم كتب بحملي إلى والي البلد فأشخصت .

أخبرني الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح ابن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال :
 كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ بَدْيِ الْمَهْدِيِّ وَقَدْ حَبَسَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ وَضَرَبَهُ وَأَمَرَ بِأَنْ يُلَبَّسَ

أرسل وهو
في الحبس شعرا
لبعض إخوانه فلها
وقف عليه المهدي
رق له وأطلقه

جُبَّةً صُوفِيَّةً ، وَكَانَ يُخْرِجُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَيُطْرَحُ عَلَى الْجَوَارِي ؛ فَكُتِبَ إِلَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ ، وَنَحْنُ مُصْطَبِحُونَ وَقَدْ جَادَتِ السَّمَاءُ بِمَطَرٍ صَيِّفٍ ^(١) ، وَبَحْضَرْنَا شَيْءًا مِنْ وَرْدٍ مُبَكَّرٍ ^(٢) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ قَوْمًا * مِنْ أَخَوَانِي وَجِيرَانِي

هَنَيْتَا لَكُمْ الشَّرْبُ * عَلَى وَرْدٍ وَتَهْنَأَتِ ^(٣)

وَأَتَى مُفْرَدٌ وَحْدِي * بِأَشْيَانِي وَأَحْزَانِي

فَمَنْ جَفَّ لَهُ جَفَنٌ * بِحَفْنَائِي يَسِيلَانِ

قال : فوقف المهديّ على رُفْعَتِهِ وَقَرَأَهَا فَرَقَّ لَهُ وَأَمَرَ بِطَلْبِهِ فِي الْوَقْتِ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ بَعْدَ بَيَّامٍ .

أخبرني الحسن قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكيّ عن أبيه قال :

شغف بجارية على
الجناني وقال فيها
شعرا

كَانَتْ لَعْلَى الْيَمَانِيَّ جَارِيَةً مَغْنِيَّةً ، فَهَوِيَهَا إِبْرَاهِيمُ وَأَسْتَمِيمُ بِهَا زَمَانًا ، وَقَالَ فِيهَا :

(١) في الأصول : « جاءت » . (٢) الصيف (تشديد الياء) : المطر الذي يحيى في الصيف ،

واحد صيف (تشديد الياء) ، يقال : أصابتنا صيفة غزيرة أي مطرة غزيرة في الصيف .

(٣) هنت الباء (من باب ضرب) هتا وهتنا وهتنانا : انصبت .

صوت

كُنْتُ حُرًّا فَصُرْتُ عَبْدَ الْيَمَانِي * مِنْ هَوَى شَادِنٍ هَوَاهُ بَرَّانِي

وهو نصفان من قضيبٍ ودِعِصٍ^(١) * زَانَ صَدَرَ الْقَضِيبِ رُمَاتَانِ

١٩
٥

الخنُّ لِإِبْرَاهِيمَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثَانِي تَقْيِيلٌ بِالْبَصْرِ عَنْ عَمْرٍو . وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ

الشعرَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الصَّحَّاحِ .^(٢)

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال :

كَانَ بَعْضُ أَهْلِ نَهْيِكَ قَدْ تَعَاطَى الْغَنَاءَ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَهُ شَاوَرَنِي وَأَبَى^(٣)
حَاضِرُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قِيلَتْ مِنِّي فَلَا تُغْنِ فَلَسْتَ فِيهِ كَمَا أَرْضَى ؛ فَصَاحَ أَبِي عَلَى

صَبِيحَةٍ شَدِيدَةٍ ثُمَّ قَالَ لِي : وَمَا يُدْرِيكَ يَا صَبِي ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : أَنْتَ

يَا حَبِيبِي بَضْدٌ مَا قَالَ ، وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّنَاعَةَ بَرَعْتَ فِيهَا ؛ فَلَمَّا خَلَا بِي قَالَ لِي :

يَا أَحْمَقُ ! مَا عَلَيْكَ أَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ مَائَةَ أَلْفٍ مِثْلَ هَذَا ! هَؤُلَاءِ أَغْنِيَاءُ مُلُوكٍ ، وَهُمْ

يُعِيرُونَنَا بِالْغَنَاءِ ، فِدَعْمَهُمْ يَتَهْتَكُونَ بِهِ وَيُعِيرُوا وَيَفْتَضَّحُوا وَيَحْتَاجُوا إِلَيْنَا فَتَنْتَفِعَ بِهِمْ ،

وَيَبِينُ فَضْلُنَا لَدَى النَّاسِ بِأَمْثَالِهِمْ . قَالَ : وَلَزِمَهُ النَّهْيُ يَكِيَّ . يَأْخُذُ عَنْهُ وَيَبْرُهُ فَيُجْزَلُ ،

فَكَانَ إِذَا غَنَّى فَأَحْسَنَ قَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَإِذَا أَسَاءَ قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَكَثُرَ

ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى عَرَفَ النَّهْيُ يَكِيَّ مَعْنَاهُ فِيهِ ، فَغَنَّى يَوْمًا وَأَبَى سَاهٍ عَنْهُ فَيَسْكَتَ وَلَمْ يَقُلْ

لَهُ شَيْئًا ؛ فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، يَا أَسْتَاذِي ، أَهَذَا الصَّوْتُ مِنْ أَصْوَاتِ "فِيكَ" .

(١) الدعص (بالكسر) : كتيب الرمل . (٢) كذا في ط ، س . وقد أورد له أبو الفرج ترجمة

في (ج ٦ ص ١٧٠ طبع بولاق) . وفي سائر الأصول : «الحسن» ، وهو تعريف . (٣) لعله

من أسرة عثمان بن نهيك أحد قواد المنصور والذي كلفه المنصور قتل أبي مسلم الخراساني حين يدخل عليه .

أم "عليك"؟ فضحك أبي ولم يكن علم أنه قد قطن لقوله ، ثم قال له : والله لأقيلن عليك حتى تصير كما تشتهي ، فإنك ظريف أديب ، وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحق على مثل بظرفك

لن تراني بعد هذا * ناطقاً إلا بوصفك

وترى القسوة فيما * تشبهه بعد ضعفك

أحكم إليه بخارق
وإسحاق غصم
لإسحاق

أخبرني إسماعيل قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق ، أخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن إسحاق قال :

غني مخارق بين يدي الرشيد صوتاً فاخطأ في قسمته ، فقلت له : أعد فأعاده ، وكان الخطأ خفياً ، فقلت للرشيد : يا سيدي ، قد أخطأ فيه ، فقال لإبراهيم بن المهدي : ما تقول فيما ذكره إسحاق ؟ قال : ليس الأمر كما قال ، ولا هاهنا خطأ ، فقلت له : أترضى بأبي ؟ قال : إياي والله ، وكان أبي في بقايا علة ، فأمر الرشيد بإحضاره ولو محمولا ، فبني به في محفة ، فقال لمخارق : أعد الصوت ، فأعاده ، فقال ما عندك يا إبراهيم في هذا الصوت ؟ فقال : قد أخطأ فيه ، فقال له : هكذا قال أبوك إسحاق ، وذكر أنني إبراهيم أنه صحيح ، فنظر إلي ثم قال : هاتوا دواة ، فأني بها وكتب شيئاً لم يقف عليه أحد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد ، وقال لي : اكتب بهذا الموضوع الفاسد من قسمة هذا الصوت ، فكتبته وألقيته فقرأه وسر ، وقام فالتفاه بين يدي الرشيد ، فإذا الذي قلناه جميعاً متفق ، فضحك وعجب ، ولم يبق

(١) كذا في ح . ١٠ وفي ١ ، ٢ : « ولم يكن علم الله أنه ... الخ » . وفي سائر الأصول : « ولم

يكن علم أبي أنه ... الخ » .

أحد في المجلس إلا قوط وأثنى ووصف ، ولا أحد خالف إلا تجل ودل وأذعن .
وقال أبي في ذلك :

ليت من لا يحسن العد * سم كفننا شراً عليه
فأخبر الحق ابتداء * وقس العلم بفهمه
طيب الرياح لا تع * رفه إلا بشمه

حدثني بحظّة قال حدثني هبة الله ، وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد
ابن إسحاق عن أبيه قال :

حديث ابنه
إسحاق والرشد
في المال الذي
أخذه هو من
الرشد

غنى أبي يوماً بحضرة الرشد :

سلي هل قلّاني من عشيّ صبيته * وهل ذمّ رحلي في الرفاق رفيق^(١)

- ١٠ فطرب وأستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم ، فلما كان بعد سنين ، خطر
ببالي ذلك الصوت وذكر قصته ، فغنيته إياه ، فطرب وشرب ، ثم قال لي :
يا إسحاق ، كأني في نفسك ذكرت حديث أبيك وأني أعطيته ألف دينار على هذا
الصوت فطمعت في الجائزة ! فضحكت ثم قلت : والله يا سيدي ما أخطأت
فقال : قد أخذ ثمنه أبوك مرة فلا تطمع ، فعجبت من قوله ، ثم قلت : يا سيدي ،
قد أخذ أبي منك أكثر من مائتي ألف دينار ما رأيته ذكرت منها غير هذا الألف^(٢)
على بختي أنا ، فقال : ويحك ! أكثر من مائتي ألف دينار ؟ قلت : إى والله !
فوجم وقال : أستغفر الله من ذلك ، ويحك ! فما الذي خلف منها ؟ قلت : خلف

(١) كذا في ط ، s . وفي سائر الأصول : « سنين » . (٢) في م : « مائة ألف دينار » .

(٣) قال صاحب المصباح : البخت : الحظ وزنا ومعنى وهو أجمعى ومن هنا توقف بعضهم في كون

البخت التي هي أصل البخاق (أي الإبل) عربية . وفي الصحاح والقاموس وشرحه : أنه معزب أو مولد .
وفي شفاء الغليل واللسان : أن العرب تكلمت به . وقال الأزهري : لا أدري أغربى هو أم لا .

على ديوناً مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه؛ فقال: ما أدري أينما أشدّ تضيقاً!
والله المستعان.

نسبة هذا الصوت

صوت

سَلِيْ هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ * وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا أَغْبَرَتْ مَخَشْيَتِي الْفِجَاجَ عَمِيقُ^(١)
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَيقِنْتَ أَنَّنِي * لَكُمْ وَالْهَدَايا الْمُشْعَوَاتِ صَدِيقُ^(٢)

الشعر يُنسب إلى مُضَرَّس بن قُرْطُ الهِلَالِي وإلى قَيْس بن ذَرِيح، وفيه بيت
يقال: إنه لِحَرِير. والغناء مَخْلُطٌ في أشعار الثلاثة المذكورين، ونُسبته تأتي في أخبار
قيس بن ذَرِيح، إلا أن الغناء في هذه الثلاثة الأبيات لمُعَبَّد ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالخنصر^(٣)
في مجرى البنصر عن إسحاق.

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سَعْد قال حدثني ثَنُوءَةُ الأُسْثَانِيَّةُ^(٥)
قالت أخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال:

تَشَوَّقُ يَوْمًا إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيَّ إلى سَرْدَابٍ لَهُ، وَكَانَتْ فِيهِ بَرَكَةُ مَاءٍ تَدْخُلُ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَيْهِ وَتَخْرُجُ إِلَى بَسْتَانٍ، فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَشْرَبَ يَوْمِي وَأَيْلَتَ لَيْلِي فِي هَذَا

(١) كَذَا فِي ط، س، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا جَاءَ فِي الْأَمَالِي (ج ٢ ص ٢٥٧ طبع دار الكتب المصرية).
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «مَخَشْيَةُ الْمَجَاجِ يَحِينُ». (٢) الْهَدَايَا: مَا يَهْدِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِنَ النَّعْمِ
لِتَنْجِرَ. وَالْمَشْعَوَاتُ: الْمَلْعَبَاتُ بِعَلَامَةٍ يَعْرِفُ بِهَا أَنَّهَا هَدَى. (٣) كَذَا فِي ط، س، وَالْأَمَالِي.
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «قُرْطَةُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٤) كَذَا فِي ط، س، م. وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ: «ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ وَمَجْرَى الْبَنْصَرِ». (٥) فِي ط، س: «نُشْرُ الْأَنْشَانِيَّةِ».

رأى وهو في
سرداب له سنورتين
تغيارت غفط
الصوت

السرداب ففعل ذلك، فبينما هو نائم في نصف الليل فإذا سنورتان^(١) قد نزلتا من درجة
السرداب، بيضاء وسوداء، فقالت إحداهما : أترأه نائماً؟ فقالت السوداء : هو
نائم؛ فاندفعت السوداء ففقت بأحسن صوت :

عَفَا مَزَجَ إِلَى لَصِقِ * إِلَى الْهَضَبَاتِ مِنْ هَكَرِ^(٢)
إِلَى قَاعِ التَّقْسِيرِ إِلَى * قَرَارِ حَلَالِ ذِي حَذَرِ^(٣)

قال : فمات إبراهيم فرحاً وقال : ياليتهما أعاده! فأعاده مرارا حتى أخذه، ثم تحرك
فقامت السنورتان، وسمع إحداهما تقول للأخرى : والله لا طرّحه على أحد إلا جُنّ،
فطرّحه من غدٍ على جارية له بَحْنَتْ .

نسبة هذا الصوت

٢١

الفناء فيه لما لك نَقِيلُ أَوَّلُ بالوسطى عن يحيى المكيّ وعمرو بن بآنة . ١٠

أخبرني الحسن بن عليّ وعمي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد إسحاق بن إبراهيم عن أبيه قال :

طلب من الفضل
ابن يحيى مالا
فحصل له عليه من
نفسي حوائجهم

(١) السورة : الحزّة . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب، س : « نرى نائماً » .
(٣) كذا في أكثر الأصول . ومزج (بالضم ثم السكون) : ماء بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها .
وفي ب، ح، س : « مزج » (بالحاء المهملة)، وهو تصحيف . (٤) كذا في جميع الأصول ،
ولم نعر على هذا الاسم في المراجع التي بين أيدينا . ولعله مصحف عن « لصف » (بالفاء)، وهو بركة
غربيّ طريق مكة بين المغيرة والعقبة على ثلاثة أميال من صيب غربيّ واقصة . (راجع معهم البلدان
لياقوت والتماموس وشرحه في « لصف ») . (٥) هَكَر (يفتح أوله وكسر ثانيه وراء مهملة) : موضع
على نحو أربعين ميلاً من المدينة . (٦) كذا في ط، س . والنقير (يفتح أوله وكسر ثانيه) :
موضع بين شبر والبصرة . وفي سائر الأصول : « البقير » بالباء الموحدة، ولم نعر عليه في المراجع التي
بين أيدينا . (٧) حلال (بكسر الحاء وتخفيف اللام) : من نواحي اليمن . (٨) كذا
في ط، س . والحسدر (بالدال المهملة) : ما انحدر من الأرض وهو الصيب . وفي سائر الأصول :
« ذي حذر » بالدال المعجمة، وهو تصحيف .

١٥

٢٠

أتيت الفضل بن يحيى يوماً، فقلت له : يا أبا العباس، جُعِلْتُ فداك ! هَبْ لِي
دراهم فإن الخليفة قد حبس يده ؛ فقال : وَيَحْكُ يا أبا إسحاق ! ما عندى مال
أرضاه لك ، ثم قال : هَاهُ ! إِلَّا أَنْ هَاهُنَا خَصْلَةٌ^(١) أَتَانَا رَسُولُ صَاحِبِ الْيَمَنِ
فَقَضَيْنَا حَوَائِجَهُ ، وَوَجَّهَ إِلَيْنَا بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ يَشْتَرِي لَنَا بِهَا مَحَبَّتَنَا ؛ فَمَا فَعَلْتُ
ضِيَاءَ جَارِيَتِكَ ؟ قُلْتُ : عِنْدِي ، جُعِلْتُ فداك ! ؛ قال : فَهُوَ ذَا ، أَقُولُ لَهُمْ يَشْتَرُونَهَا
مِنْكَ فَلَا تَنْقُصْهَا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ ؛ فَبَكَرْتُ عَلَى رَسُولِ
صَاحِبِ الْيَمَنِ وَمَعَهُ صَدِيقٌ لِي ، فَقَالَ : جَارِيَتُكَ فَلَانَةٌ عِنْدَكَ ؟ فَقُلْتُ : عِنْدِي ؛
فَقَالَ : اعْرِضْهَا عَلَيَّ ، فَأَخْرَجْتُهَا ؛ قَالَ : بَكَمْ ؟ قُلْتُ : بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَا أَنْقُصُ
مِنْهَا دِينَاراً وَاحِداً ، وَقَدْ أَعْطَانِي بِهَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى أَمِيرَ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ ؛ فَقَالَ لِي :
أُرِيدُهَا لَهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَعْلَمُ ، إِذَا اشْتَرَيْتَهَا فَصَيِّرْهَا لِمَنْ شِئْتَ ؛ فَقَالَ لِي : هَلْ
لَكَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مُسَلِّمَةٍ لَكَ ؟ قَالَ : وَكَانَ شَرَاءَ الْجَارِيَةِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ،
فَلَمَّا وَقَعَ فِي أُذُنِي ذِكْرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا أُرْتِجَ عَلَيَّ وَلَحَقَنِي زَمْعٌ^(٢) ، وَأَشَارَ عَلَيَّ صَدِيقِي الَّذِي
مَعَهُ بِالْبَيْعِ ، وَخِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ يَحْدُثَ بِالْجَارِيَةِ حَدَثٌ أَوْ بِي أَوْ بِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ،
فَسَلَّمْتُهَا وَأَخَذْتُ الْمَالَ ؛ ثُمَّ بَكَرْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ ؛
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا ضَيْقُ الْخَوْصَلَةِ^(٣) ! حَرَمْتَ نَفْسَكَ عَشْرِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فداك ، دَعُ ذَا عَنكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ دَخَلَنِي شَيْءٌ أَعْجَزَ عَن
وَصْفِهِ وَخِفْتُ أَنْ تَحْدُثَ بِي حَادِثَةٌ أَوْ بِالْجَارِيَةِ أَوْ بِالْمَشْتَرَى أَوْ بِكَ ، أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ

(١) كذا في الأصول ، وظاهر سياق الكلام يقتضى أن يكون المراد مخرجا أو فرصة ونحو ذلك .
فلعل كلمة « خصلة » محرفة عما يؤدى هذا المعنى . (٢) الزمع (بالتحريك) : شبه رعدة تأخذ الإنسان .
(٣) ضيق الخوصلة هنا كناية عن التسرع وشدة الحرص . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف
والمضاف إليه أن ضيق الخوصلة يكنى به عن البخل .

- كل سوء، فبادرتُ بقَبُولِ الثلاثين ألف دينار؛ فقال: لا ضَيْرَ، يا غلام جِيَّ
 بالجارية، بخاء يجاري بي بعينها؛ فقال: خُذْها مَبَارَكًا لك فيها، فإنما أردنا منفعتك
 ولم نُزِدْ الجارية؛ فلما نهضتُ، قال لي: مكانك، إني صاحب إِرْمِينِيَّةٍ قد جاءنا
 فقضينا حوائجها ونقدنا كُتُبَهٗ، وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها
 ما نَحِبُّ، فأعرض عليه جاريَتَكَ هذه ولا تَقْصُصْها من ثلاثين ألف دينار؛ فأنصرفتُ
 بالجارية وبكرًا إلى رسول صاحب إِرْمِينِيَّةٍ ومعه صديق لي آخر، فقاولني بالجارية،
 فقلتُ: لست أنقصها من ثلاثين ألف دينار؛ فقال لي: معي على الباب عشرون
 ألف دينار تأخذها مُسَامَةً، بارك الله لك فيها؛ فدخلني والله مثل الذي دخلني في المرة
 الأولى وخفت مثل خوفي الأول، فسألتها وأخذتُ المال؛ وبكرت على الفضل
 ابن يحيى فإذا هو وحده؛ فلما رآني ضحك وضرب برجله الأرض وقال: ويحك!
 حرمت نفسك عشرة آلاف دينار؛ فقلت: أصلحك الله، خِفْتُ والله ما خفتُ
 في المرة الأولى؛ قال: لا ضَيْرَ، أخرج يا غلام جاريته؛ بخاء يجاري بي بعينها، فقال:
 خُذْها، ما أردناها ولا أردنا إلا منفعتك؛ فلما ولت الجارية صَحْتُ بها: إرجعي
 فرجعت؛ فقلت: أشهدك، جعلت فداك، أنها حرة لوجه الله وأني قد تزوجتها
 على عشرة آلاف درهم، كَسَبْتُ لي في يومين خمسين ألف دينار، فما جزاؤها
 إلا هذا؛ فقال: وَفَّقْتَ إن شاء الله.

٢٢
٥

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال قال لي أبي:

سمع أحد الخمارين
 غناه فبهت

(١) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «ذهب لأقوم».

(٢) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «ما أردنا إلا منفعتك».



كنت في شبابي أُلَازِمُ أَصْحَابَ قُطْرُبُلَ وَبَارِي وَيَسَى وما أشبه هذه المنازل،
فأَتَّخِذُ فِيهِمُ اخْتِارَ اللَّطِيفِ، يَحْسِبُونِي بِالشَّرَابِ الْجَيِّدِ وَيُحِبُّونَهُ لِي، فَبُغِثْتُ إِلَى بَارِي
يَوْمًا فَلَقِينِي نَحَّارِي، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ بَابِكَ، وَقَدْ كُنْتُ
عَمَلْتُ لِحَنِّي هَذَا:

صوت

اشْرَبِ الرِّاحَ وَكُنْ فِي * شُرْبِكَ الرِّاحَ وَقَوْرًا
فَاشْرَبِ الرِّاحَ رَوَّاحًا * وَظِلَامًا وَبُكُورًا

— الشعر والغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى. وفيه لمنصور
زَلَزَلُ الضَّارِبِ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنْ حَشَشٍ — قَالَ: فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ وَبَزَلْتُ دَنَّهُ وَجَعَلْتُ
أَرْجَعُ الصَّوْتِ؛ فَبُهِتَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَالتَّبِيدُ يَجْرِي حَتَّى آمَنَّا الْإِنَاءَ وَفَاضَ؛ فَقُلْتُ لَهُ:
وَيَحْكُ! شَرَابُكَ قَدْ فَاضَ؛ فَقَالَ: دَعْنِي مِنْ شَرَابِي، بِاللَّهِ مَاتَ لَكَ إِنْسَانٌ فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ؟ فَقُلْتُ: لَا؛ قَالَ: فَمَا بَالُ حَلَقِكَ هَذَا حَزِينًا؟^(٧)

(١) قطربل (بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الراء المهملة أرفتحها، وتشديد الباء المضموه، و يروى
بفتح أوله وطاقه): قرية بين بغداد وعكبرا تنسب إليها الخمر، كانت منزها للبطالين وحانة للهارين وقد أكثر
الشعراء من ذكرها. (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري). (٢) باري (بكر
الراء): قرية من أعمال كلواذي من نواحي بغداد، كانت بها بساتين ومنزعات، يقصدها أهل البطالة.
(٣) بنى (بكر أوله وتشديد ثانيه والقصر): قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد بينها نحو فرسخين،
وهي تحت كلواذي، وكانت في بغداد قرينان تسميان بهذا الاسم. وإحداهما أراد أبو نواس حين قال:
ما أبعد الرشد من قلب تضمنته «قطربل فقصرى بنى فكلواذي

(انظر معجم البلدان لياقوت). (٤) في ط، س: «المواخير». (٥) كذا في ط، س،
م. وفي باقي الأصول: «فيجيتي». (٦) الباية: الوجه والمذهب. وفي اللسان: «يقال:
هذا شيء من بابتك أى يصلح لك». (٧) في ط، س: «في مجرى البصر». (٨) بزل
الذن: تغية ليسيل مابه من خمر. (٩) في ب، س: «زين» بدون ألف في آخره. وفي سائر
الأصول: «حزين حزين» مكزرا.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثني حماد بن إسحاق عن عمه طيّاب بن إبراهيم قال :
دخلت على أبي يومًا وعنده مخارق وأبي يُلقي عليه هذا الصوت :

ألقى على مخارق
صوتا فلما أخذه
بكي ومدحه

صوت

طَرِبْتَ وَأَنْتَ مَعْنَى كَيْبُ * وَقَدْ يَسْتَأْقِ ذُو الْحَزَنِ الْغَرِيبُ
وَشَافَكَ بِالْمَوْقَرِ أَهْلُ خَانِجِ^(١) * فَلَا أَمَّ هُنَاكَ وَلَا قَرِيبُ^(٢)
وَكَمْ لَكَ دُونَهَا مِنْ عُرْضِ أَرْضِ * كَأَنَّ سَرَّابَهَا الْجَارِي سَيِّبُ
لَعَمْرُكَ إِنِّي بِرَقِيمِ قَيْسِ^(٣) * وَجَارَةٍ أَهْلُهَا لَأَنَا الْحَرِيبُ

— الشعر للأحوص ، والغناء لإبراهيم مآخوري بالبصرة عن عمرو — قال :

فلما أخذه مخارق جعل أبي يبكي ، ثم قال له : يا مخارق ، نِعِمَّ وسيلة إبليس أنت^(٤)
في الأرض ، أنت والله بعدى صاحب اللواء في هذا الشأن .

(١) الموقر : اسم موضع من عمل البلقاء بنواحي دمشق . ثم قال البرقي في معجم ما استعجم :
« وفي شعر الأحوص ما يثبتك أن الموقر من شق إلين قال :

ألا طرقتنا بالموقر شفق * ومن دون مسراها قديد وعنور

براد يمان تانج جل نبسه * غضاوأراك يضح الماء أخضر »

(٢) خانج : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خانج بالقرب من حمراء الأسد بالمدينة .

(٣) لم نوفق إلى « رقيم قيس » في المراجع التي بين أيدينا ، والموجود « الرقيم » بدون إضافة ،
وهو موضع قرب البلقاء من أطراف الشام ، كان ينزله يزيد بن عبد الملك . فلعل رقيم قيس هو هذا الرقيم .
ويرجح هذا أن الشعر هنا يدل على أن « رقيم قيس » قريب من « الموقر » الذي هو بجهة البلقاء . وقد ورد
« الرقيم » مع « الموقر » هذا في شعر كثير يمدح يزيد بن عبد الملك :

يزرن على تنائيه يزيدا * بأكلاف الموقر والرقيم
(٤) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « نعم فيشلة ... » .

استغفره ابنه إسحاق
فغفرا في الغناء
فحكاه

أخبرني الحسن بن عليّ وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال :

لما صنع أبي لحته في :

لَيْتَ هَنَذَا أَنْجِزْتَنَا مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

٥ خاصمته وعيته في صنعته، وقالت له : أما بإزائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
وأنت لا تفكر ! تجيء الى صوت قد عمل فيه أبْنُ سَرِيحٍ لَحْنًا فُتْعَارُضُهُ بلحن
لا يقاربه والشعر أوسع من ذلك ! فدع ما قد اعتوره صناعة القدماء وخذ في غيره ؛
ففضض ، وكنت لا أزال أفأخبره بصنعتي وأعيب ما يُعاب من صنعته ، فإن قيل متى
فذلك ، وإن غضب داريته وترصيته ؛ فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تفأخرنى
بغير صوت صنعته في التثليل الثاني في طريقة هذا الصوت ؛ فلما رأيت الحد منه
١٠ اخترت صنعتي في هذا اللحن :

قَلْ لَمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا

قد بلغت الذي أرد * ت وإن كنت لاعبا

٢٣
٥

١٥ وكان ما تجارينا ونحن ننسائر خارجين إلى الصحراء تقطع فضلة نهارينا ؛
فقال : مَنْ تُحِبُّ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ فقلت : مَنْ تُرَى أَنْ يَحْكُمَ هَاهُنَا ؟ قال :
أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ [علينا] ^(٢) أَغْنِيَهُ لَحْنِي وَتُغْنِيَهُ لَحْنُكَ ؛ فطمعت فيه وقلت نعم ؛ فأقبل شيخ
نَبِطِيَّ يَحْمِلُ شَوْكًا عَلَى حِمَارِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنِّي وَصَاحِبِي هَذَا قَدْ تَرَاضَيْتَا بِكَ
فِي شَيْءٍ ؛ قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ فَقُلْنَا : زَعَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِ ،

(١) اعتور الشيء : تدارله وتعاطاه . (٢) كذا في ط ، س والخمار : بقية السكر . وفي سائر

٢٠ الأصول : « نهارينا » بالثنية . (٣) زيادة عن ط ، س .

فَتَسْمَعُ مِنِّي وَمِنْهُ وَتَحْكُمُ؛ فَقَالَ: عَلَى أَسْمِ اللَّهِ؛ فَبَدَأَ أَبِي فَنَنَى لَحْنَهُ، وَتَبِعَتْهُ فَنَنَيْتُ
لَحْنِي، فَلَمَّا فَرَعْتُ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي: قَدْ حَكَمْتُ عَلَيْكَ عَافَاكَ اللَّهُ وَمَضَى؛ فَلَطَمَنِي
أَبِي لَطْمَةً مَّا مَرَّ بِي مِنْهَا مِنْهُ قَطُّ، وَسَكَتُ فَمَا أَعَدْتُ عَلَيْهِ حَرْفًا وَلَا رَاجِعَتُهُ
بعد ذلك في هذا المعنى حتى آفَرَقْنَا.

نسبة هذين الصوتين

صوت

لَيْتَ هِنْدًا أُنْجَزَتْ مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ
زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبْتَرِدُ^(١)
أَكَاكَ بَنَعْنِي تُبَصِّرَنِي * عَمَرَكُنْ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
فَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٣)
حَسَدًا حَمَلْنَاهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . ولحن إبراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطى . وفيه لأبن
سريع رمل بالخنصر في مجرى البنصر . وفيه لمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر
عن يحيى المكي ، وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد ، وقال
المشامي : أدل شيء على أنه لمالك شبهه للحنه :

* إِسْلَامِي يَادَارُ مِنْ هِنْدِ *

(١) في ب، من : « جارتها » بالافراد . (٢) تبتد : تنسل بالماء البارد .

(٣) في الكامل للبرد : « قهاقن » . والإخفاف والمهاقفة والتهافت : ضحك فيه فنور كضحك
المستهزئ . وخصه بعضهم بضحك النساء . (راجع الكامل للبرد ص ٥٩٤ طبع ليزج والحاشية رقم ٣

ص ١٨٦ من الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة) .

وفيه مُتِمَّ ثَقِيلٌ أَوَّل . وأما لحن إسحاق الذي فاعر به صنعة أبيه ، فقد كُتِبَ
شعرُه والصنعةُ فيه — وهما جميعا لإسحاق^(١) ، ولحنه ثاني ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو —
في أخبار إسحاق .

كان زلزل في الحبس
فعمل فيه إبراهيم
شعرا وغناه الرشيد
فاطلقه

وذكر أحد بن أبي طاهر أن حماد بن إسحاق حدثه عن أبيه قال :
كان الرشيد قد وَجَدَ على منصور زَلْزَلٌ لشيء بلغه عنه ، فحبسه عشر سنين^(٢)
أو نحوها ، فقام الرشيد يوما لحاجته ، فجعل إبراهيم يُغنيُّ صوتاً صنعه في شعر كان
قاله في حبس زَلْزَل ، وهو :

هل دهرنا بك راجعٌ يا زَلْزَلُ * أيامَ يَبْغينا العدوَّ المبْطُلُ
أيام أنت من المكاره آمِنُ * والخيرُ مُسَيِّعٌ علينا مُقْبِلُ
يا بؤس من فقد الإمامَ وقُربَه * ماذا به من ذلةٍ لو يعقل
ما زلتُ بعْدَكَ في الموموم مُرَدِّداً * أبكى بأربعةٍ كَأَنِّي مُكْبِلُ^(٣)

— الشعر والغناء لإبراهيم خفيف ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو — قال : ودخل الرشيد وهو
في ذلك بجلَس في مجلسه ، ثم قال : يا إبراهيم ، أي شيء كنت تقول؟ فقال : خيرا
يا سيدي ، فقال : هاته فتلْكَأ ، فغضب الرشيد وقال : هاته فلا مكروه عليك ،
فردَّ الغناء ، فقال له : أُحِبُّ أن تراه؟ فقال : وهل يُنْشَرُ أهل القبور؟ فقال : هاتوا
زَلْزَلًا ، فجاءوا به وقد أبيضَ رأسه ولحيته فسرَّ به إبراهيم ، وأمره بجلَس ، وأمر

(١) كذا في ط ، س ، و في سائر الأصول : « والشعر جميعا ... »

(٢) كذا في ط ، س ، و في سائر الأصول : « فحبسه عنه » بزيادة كلمة عنه .

(٣) يريد بالأربعة : الحافظين والموقنين للعهدين ، فان الدمع يجري من الموقنين فاذا غلب ركض جرى

لدمعهم

من الحافظين أيضا .

إبراهيم فغنى وضرب عليه فززل لا الدنيا ، وشرب الرشيد على ذلك رطلا ، وأمر
بإطلاق زلزل وأسنى جائزتهما ورضى عنه وصرفه إلى منزله . قال : وززل أول
من أحدث هذه العيدان الشبايط^(١) ، وكانت قديماً على عمل عيدان الفرس ، بغاءت
نحبا من العجب . قال : وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم ، وقد ولدت منه .

حديثه عن أول
استأذله في الغناء .

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أول من تعلمت منه الغناء مجنون ، كان إذا صبح به : يا مضر ، يبيع ويرجم ؛
فبلغني أنه يغني أصواتاً فيجدها ، أخذها عن قدماء أهل الحجاز ، فكنت أدخله إلى
فأطعمه وأسقيه وأخذعه حتى أخذ عنه ، وكان حاذقاً ؛ فأول صوت أخذته عنه :

أرسل بالسلام يا سلم إني * منسدة علقتم غنى فقير

فالغنى إن ملكك أمرك والفة * ربأني أزور من لا يزور

ومح نفسي تسلو النفوس ونفسي * في هوى الريم ذكرها ما يحور

من لنفس تتوق أنت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير

ثم مكثت زماناً أخذ عنه ، وكان إذا عاد إليه عقله من أحزن الناس وأقومهم على
ما يؤذيه ؛ ثم غاب عني فإعيرف خبره .

وهذا الشعر للوليد بن يزيد . والغناء ليونس خفيف رمل مطلق في مجرى

البصر عن إسحاق ، وذكر غيره أنه لعمر الوادي^(٢) ، وفيه لوجه القرعة ثانی ثقيل
بالوسطى عن حبش .

(١) الشبايط : جمع شبوط ، وهو ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس
صغير الرأس كأنه مربوط : (عود) .

(٢) في ب ، سد : «لعمر الوادي» ، وهو تحريف .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جدّه قال :
خرج مع الرشيد إلى الشام فدخلت إليه إلى مجلس
لم أر أحسن منه مفروش بأنواع الرّخام ، فأكل وأمرني فأكلت معه ، وجعلت
أتولّى خدمته إلى العصر ، ثم دعا بالبيذ فشرب وسقاني معه ، ثم خلع عليّ خلعة
وشى من ثيابه وأمر لي بالف دينار ، ثم قال : انظري يا إبراهيم ، كم من يد أولئك
إياها اليوم ! نادمتني مفرداً ، وآكلتني ، وخلعت عليك ثيابي من بدني ، ووصلتني ،
وأجلسني في إيوان مسلمة بن عبد الملك تشرب معي ؛ فقلت : ياسيدي ، ما ذهب
عليّ شيء من تفضلك ، وإن نعمك عندي لأكثر من أن تحصى ، وقبلت رجلك
والأرض بين يدي .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دجيل بن عليّ :
خرج مع الرشيد إلى الشام فدخلت إليه إلى مجلس
لم آو لي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من إحكام الأمور ودخل
عليه المغنون ، كان أول من غناه إبراهيم الموصلي بشعره فيه ، وهو :

صوت

إذا ظلم البلاد تجلّلتنا ^(١) * فهارون الإمام لها ضياء ^(٢)
بهارون استقام العدل فينا * وفاض الجور وانفسح الرجاء
رايت الناس قد سكنوا إليه * كما سكنت إلى الحرم الطّباء
تبعّت من الرسول سبيل حقّ * فشأنك في الأمور به اقتداء

٢٥
٥

(١) كذا في الأصول . ومع استقامة الكلام به لا يبعد أن يكون : « إذا ظلم البلاد ... » .

(٢) في ط ، س : « لنا » .

فقال له الخادم من خَلَفَ السَّاتِرَة : أحسنت يا إبراهيم في شعرك وغنائك، وأسر له
بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . لَحْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الصَّوْتِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ الْمَكِّي .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال :
كنت أنا وأبو سعيد التَّهْدِي وهاشم بن سليمان المعنئ يوماً مجتمعين في بُسْتَانٍ
لنا ونحن نشرب وهاشم يَغْنَمُنا ؛ فلما توسَّطنا أمرنا إذا نحن برجل قد دخل علينا
الْبُسْتَانَ جميل الهيئة حسن الزَّيِّ ، فلما بَصُرنا به من بعيد ، وثب هاشم يدعو حتى لَقِيَهُ ،
فقبل يده وعانقه ، ولم يعرفه أحدٌ منا ، فجاء وسلم سلامَ الصَّدِيقِ على صديقه ،
ثم قال : خذوا في شأنكم ، فإنني اجترتُ بكم فسمعتُ غناء أبي القاسم فاستخفني
وأطربني ، فدخلت إليكم واثقاً بأنه لا يُعَاشِرُ إِلَّا فِتًى ظريفاً يستحسن هذا الفعل
ويسره ، وفي في هذا إمامٌ وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه
سمع غناءً عند قوم فدخل بغير إذن ثم قال : إنما أدخلني عليكم مغنِّيكُمَا لَمَّا غَنَى :
قُلْ أكرام ببابنا يَلْجُؤُا * مافي التَّصَابِي على الفتى حَرَجُ

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ نَفْسَكُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْرِفَتِي ، فَمَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ أَكْتَفَى ، وَمَنْ جَهِلَنِي فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ
الْمَوْصِلِي ؛ فَقُمْنَا فَقَبَلْنَا رَأْسَهُ وَسِيرْنَا بِهِ أَتَمَّ سُرُورٍ ، وَاتَّعَقَدْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ يَوْمَئِذٍ مَوَدَّةً ،
ثُمَّ غَابَ عَنَّا غَيْبَةً طَوِيلَةً ، وَإِذَا هَاشِمٌ قَدْ أَنْفَذَ إِلَيْنَا مِنْهُ رُقْعَةً فِيهَا :

أَهَاشِمُ هَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الَّتِي * تُفَسِّرُقُ هَمَّ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
مُعْتَقَةٍ صَرَفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا * تَضُرُّمُ نَارٍ أَوْ تَوْقُدُ كَوَكِبٍ

(١) كذا في ب ، سه ، م ، ا . وفي ط ، س ، ح : « المهري » بالميم والراء . وسيدكر
هذا الاسم في الشعر الآتي مضطرباً أيضاً فتى ب ، سه : « التهدي » . وفي م ، ا : « المهدى » .
وفي ح : « الهري » وفي ط ، س ، ح : « المهري » ، و « التهدي » و « المهري » من النسب المعروفة
ولم نوفق إلى وجه الصواب في هذا الاسم .

دخل على قوم
يشبههم هاشم بن
سليمان فلما عرفوه
أكرموه ، وشعره
في ذلك

الْأَرْبَ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ * بِهَا وَالْقَتَى النَّهْدِيُّ وَأَبْنُ الْمُهَلَّبِ
نُدِيرٌ مُسَدَّمًا بَيْنَنَا بَحِيحَةٌ * وَتَفْدِيَةٌ بِالنَّفْسِ وَالْإِثْمِ وَالْأَرْبِ

سرق عقق لابنه
إسحاق خاتماً له
فهجاه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كَانَ لِي وَأَنَا صَبِيٌّ عَقَقْتُ^(١) قَدْ رَيْتُهُ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ شَيْءٍ سَمِعَهُ ، فَسَرَقَ خَاتَمَ
يَاقُوتٍ كَانَ لِأَبِي قَدْ وَضَعَهُ عَلَى تُكَاثِهِ وَدَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَجِدْهُ ، فَطَلَبَهُ
وَضَرَبَ غَلَامَهُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا ، فَلَمْ يَقِفْ لَهُ عَلَى خَبْرٍ ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي دَارِنَا
إِذَا أَبْصَرْتُ الْعَقَقَ قَدْ نَبَشَ تَرَابًا فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ مِنْهُ وَلَعِبَ بِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَدَّهُ فِيهِ
وَدَفَنَتْهُ ، فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي ، فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ يَهْجُو الْعَقَقُ :

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ * فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقَقِ
طَوِيلُ الذَّنَابِ قَصِيرُ الْجَنَاحِ * مَتَى مَا يَجِدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ
يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ * كَأَنَّهُمَا قَطَّرْتَا زَيْبِقُ

قصته مع ابن جامع
بين يدي الرشيد
وما كان منه في رضا
الرشيد عن محمد
الوف

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد
ابن المكي ، وَذَا كَرْتِ ~~أحمد بن جعفر~~ بِمُحْظَةٍ بِهَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّي الْمُرْتَمِلُ^(٥) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَوَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِي بَعْضِ
الْكِتَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَجُمِعَتْ الرِّوَايَاتُ
كُلُّهَا :

(١) في ب ، س ، م : « وكان » . (٢) العقق : طائر على قدر الجمامة وهو على شكل
الفراب ، وجناحه أكبر من جناح الجمامة ، والعرب تتشام به وتضرب به المثل في السرعة والحياة والخبث .
(٣) كذا في ط ، س . وفي سائر النسخ : « فوضه » . (٤) الذنابي : الذنب .
(٥) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « المرمل » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .



أن الرشيد قال يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا دذه العصابة على اختلاط
 الأمر فيها فهل أقاسمك إياها وأخايرك ، فاقسما المغنّين ، على أن جعلاً بزاء كل رجل
 نظيره ، وكان ابن جامع في حيز الرشيد وإبراهيم في حيز جعفر بن يحيى ، وحضر
 الندماء^(١) لمحنة المغنّين ، وأمر الرشيد^(٢) ابن جامع فغنى صوتاً أحسن فيه كلّ الإحسان
 وطرب الرشيد غاية الطرب ، فلما قطعه قال الرشيد لإبراهيم : هات يا إبراهيم هذا
 الصوت فغنى به ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه ، وظهر الانكسار فيه ،
 فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد ، ثم قال لإسماعيل بن جامع : غن يا إسماعيل ، فغنى
 صوتاً ثانياً أحسن من الأول وأرضى في كل حال ، فلما استوفاه قال الرشيد لإبراهيم :
 هاته يا إبراهيم ، قال : ولا أعرف هذا ؛ فقال : هذان آثنان ، غن يا إسماعيل ، فغنى
 ثالثاً يتقدم الصوتين الأولين ويفضّلُهُما ، فلما أتى على آخره ، قال : هاته يا إبراهيم ،
 قال : ولا أعرف هذا أيضاً ؛ فقال له جعفر : أخزيتنا أخزاك الله . قال :
 وأتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به ، وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعاً فاخراً ،
 ولم يزل إبراهيم منخداً منكسراً حتى أنصرف . قال : ففضى إلى منزله ، فلم يستقر فيه
 حتى بعث إلى محمد المعروف بالزف^(٣) ، وكان محمد من المغنّين المحسنين ، وكان أسرع
 من عرف في أبيامه في أخذ صوت يريد أخذه ، وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض
 ما يحمده الملوك على أمثاله فالزمه بيته وتناساه ؛ فقال إبراهيم للزف : إني اخترتك
 على من هو أحبّ إلى منك ، لأمر لا يصلح له غيرك ، فانظر كيف تكون ! قال :
 أبلغ في ذلك محبتك إن شاء الله تعالى ، فأدى إليه الخبر وقال : أريد أن تمضي الساعة

(١) المحنة : الاختبار ، يقال : محنة إذا اختبره وجربه . (٢) في ط ، س : « الزف »

(بالإضافة المهمة) . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة) .
 (٣) في ب ، س ، ح : « كيف يكون » .

- إلى ابن جامع، فتعلمه أنك صرت إليه مهتبا بما تنهت له على، وتنقصني وتبليني^(١) وتشتتني، وتحتال في أن تسمع منه الأصوات وتأخذها منه، ولك ما تحبه من جهتي من عرض من الأعراض مع رضا الخليفة إن شاء الله . قال : فمضى من عنده وأستاذن على ابن جامع فأذن له ، فدخل وسلم عليه وقال : جئتكم مهتبا بما بلغني من خبرك ، والحمد لله الذي أنجز^(٢) ابن الجرهمانية على يدك ، وكشف الفضل في محلك من صناعتك ؛ قال : وهل بلغك خبرنا ؟ قال : هو أشهر من أن يخفى على مثلي ؛ قال : ويحك ! إنه يقصر عن العيان ؛ قال : أيها الأستاذ ، سرتني بأن أسمع من فيك حتى أرويه عنك ، وأسقط بيني وبينك الأسانيد ؛ قال : أقم عندي حتى أفعل ؛ قال : السمع والطاعة ؛ فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب ، ثم ابتدأ فحدثه بالخبر حتى انتهى إلى خبر الصوت الأول ؛ فقال له الزف : وما هو أيها الأستاذ ؟ فغناه ابن جامع إياه ، فجعل محمد يصفق وينعير ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتى أخذه عنه . ثم سأله عن الصوت الثاني ، فغناه إياه ، وفعل مثل فعله في الصوت الأول ، ثم كذلك في الصوت الثالث ؛ فلما أخذ الأصوات الثلاثة كلها وأحكمها قال له : يا أستاذ ، قد بلغت ما أحب ، فإذن لي في الانصراف ؟ قال : إذا شئت ؛ فانصرف محمد من وجهه إلى إبراهيم ؛ فلما طلع من باب داره قال له : ما وراءك ؟ قال : كل ما تحب ، أدع لي بعود ، فدعا له به ، فضرب وغناه الأصوات ؛ قال إبراهيم : وأبيك

٢٧
٥

(١) كذا في ب ، سه . وفي ط ، د : « وتنقصني » بالباء الموحدة أى تعينى وتشتتني .
(٢) ثلثه : عابه وتنقصه . (٣) الجرهماني ، ومثله الجرهمي ؛ : واحد الجرهمانية ، وهم قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام . (أنظر القاموس وشرحه مادة جرهمي) . (٤) نعر الرجل (من بابي ضرب ومنع) : صاح وصوت بجيشومه .

- هي بصورها وأعيانها، رَدَّدها على الآن، فلم يزل يُرَدِّدها حتى صَحَّتْ لإبراهيم،
 وأنصرف الزَّف إلى منزله، وغدا إبراهيم إلى الرشيد، فلما دعا بالمغنين دخل فيهم،
 فلما بَصُر به قال له: أوقد حضرت! أما كان ينبغي لك أن تجلس في منزلك شهرا
 بسبب ما لَقِيتَ من ابن جامع! قال: ولم ذلك يا أمير المؤمنين؟ جعلني الله فداءك!
 والله لئن أَذِنْتَ لي أن أقول لأقولن؟ قال: وما عساك أن تقول؟ قل؟ فقال:
 إنه ليس ينبغي لي ولا لغيري أن يراك نشيطا لشيء فيُعَارِضُكَ، ولا أن تكون مُتَعَصِّبا
 لحيز وجنبه فيغالبك، وإلا فما في الأرض صوتٌ لا أعرفه، قال: دَعُ ذا عنك، قد
 أَقَرَّتْ أُمِّس بالجهالة بما سمعت من صاحبنا، فإن كنت أُمسكت عنه بالأمس
 على معرفة كما تقول فهاته اليوم، فليس هاهنا عصبية ولا تمييز، فاندفع فأمَرَ الأصوات
 كلها، وابن جامع مُصَغِّع يسمع منه، حتى أتى على آخرها، فاندفع ابن جامع لخلف
 بالآيمان المُخْرِجة أنه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي إلا من صُنْعته، ولم تخرج إلى أحد
 غيره، فقال له: وَيَحْك! فما أحدثت بعدى؟ قال: ما أحدثت حدثا، فقال:
 يا إبراهيم بجيأتني اصْدُقْنِي! فقال: وحياتك لأصدُقَنَّك، رميته بحجره، فبعثت له
 بمحمد الزَّف وضمَّنتُ له ضمانات، أولها رضاك عنه، ففضي فاحتال لي عليه حتى
 أخذها عنه ونقلها إلي، وقد سقط الآن اللوم عني بإقراره، لأنه ليس علي أن أعرف
 ما صنعه هو ولم يُخْرِجه إلى الناس، وهذا باب من الغيب، وإنما يلزمني أن أعرف
 هو شيئا من غناء الأوائل وأجهله أنا، وإلا فلوزمني أن أروى صنْعته للزَّمة أن

(١) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول: «بصورتها». (٢) الجنبه: الناحية.

(٣) في أساس البلاغة: «ورى فلان يحجره إذا قرن بمنه». (٤) كذا في ط، و.

وفي سائر الأصول: «فضي حتى احتال... الخ». (٥) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول:
 «ورقعتها حتى سقط». (٦) في ب، س: «ألا يعرف». وظاهر أنه تحريف.

يروى صنعتي، ولزم كل واحد منا لسائر طبقته ونظرائه مثل ذلك، فمن قصر عنه
 كان مذموماً ساقطاً؛ فقال له الرشيد: صدقت يا إبراهيم، ونصحت عن نفسك،
 وقت بمحنتك، ثم أقبل على ابن جامع فقال له: يا إسماعيل، أثبت أثبت!
 ذهبت ذهبت! أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وأتصّف اليوم منك؛
 ثم دعا بالزف فرضى عنه.

قال علي بن محمد: سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجارنا هذا
 الخبر: هل تعرف أصوات ابن جامع هذه؟ فأخبرني أنه سمع إسحاق يحكي هذه
 القصة، وذكر أن الصوت الأول منها:

صوت

بكيتُ نعم بكيتُ وكل ألف * إذا بانت قريبتُه بكاه
 وما فارقْتُ لبي عن تقال * ولكن شقوةً بلغت مداها
 الشعر لقيس بن ذريح. والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى. وفيه ليحي المكي
 ثاني ثقيل آخر بالخنصر والبصر من كتابه. وفيه لإبراهيم ثقيل أول عن المشامي.
 قال: والثاني منها:

صوت

عفت دار سامي بمفضي الزغام * رياح تعاقبها كل عام
 خلاف الحلول بتلك الطلول * وسحب الذبول بذاك المقام

(١) كذا في ط، س، ح. وفي سائر الأصول: «كسار»، وهو تحريف. (٢) كذا
 في ط، س. ونضح الرجل عن نفسه: دفع عنها بالجمّة. وفي سائر الأصول: «نصحت» بالصاد
 المهملة، وهو تصحيف. (٣) كذا في أكثر الأصول. والتقال: التباغض. وفي ب، ح:
 «نقال» (بالاء المثلثة) وهو تصحيف. (٤) في ط، س: «ثقل أول آخر».
 (٥) في ط، س: «توارثها». (٦) كذا في ط، س، ح. أي بعده. وفي باقي
 الأصول: «خلال» باللام.

وأنس الديار وقرب الجسوار * وطيب المزار ورد السلام

ودهر غير ^(١)ير وعيش السور * ونأى الغيور وحسن الكلام

الشعر لحماذ الراوية . والغناء لأن جامع ثقيل أول بالنصر؛ [ذكر ذلك الحزنيل ^(٢)

عن عمرو بن أبي عمرو] . قال ابن حمدون : وهذا الصوت عجيب الصنعة ، كثير

النغم ، مُحْكَم العمل ، من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته ، وكان المعتصم مُعجِباً

به ، وكثيراً ما كان يُسَكِّت المغنين إذا غُنِّيَ بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره .

قال : والثالث منها :

صوت

تَرْفُ البكاءُ دموعَ عينك فَاسْتَعِرْ * عينا لغيرك دمعها مِدْرَارُ

١٠ مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا * أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبَكَاءِ تُعَارُ

الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء لأن جامع ثقيل أول بالوسطى ؛ وقال ابن

حمدون : وعارضه إبراهيم بعد ذلك في [هذا] الشعر ، فصنع فيه لنا من الرمل بالنصر ^(٢)

في مجراها ، فلم يَلَحَقْه ولا فاربه . قال : وقد صُنِعَ أيضاً في هذا الشعر لحنٌ خفيف

فاسد الصنعة محدث ليس ينبغي أن يُذكر هاهنا .

١٥ حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزنيل قال حدثني أحمد

ابن إبراهيم بن إسماعيل عن أبيه قال :

أُنْتِيدُ بِشَارِ قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

تَرْفُ البكاءُ دموعَ عينك فَاسْتَعِرْ * عينا لغيرك دمعها مِدْرَارُ

(١) كذا في ح ، ط ، س ، وفي سائر الأصول : «عزيز» . (٢) زيادة عن ط ، س .

فقال بشار : لحق والله هذا الفتي بالمحسنين ، وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نُخرجه حتى قال هذا الشعر .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هارون عن إسحاق قال :

أُشد الرشد قول العباس :

من ذا يُعيركَ عينه تبكي بها * أرايت عيناً للبكاء تُعارُ

فقال : يُعيره مَنْ لا حَاطَه الله ولا حِفْظَه .

ومما بُغِيَ فيه من قصيدة العباس بن الأحنف الرائية التي هذا الصوت^(١)
الأخير منها قوله :

صوت

الحبُّ أوَّل ما يكون بِلَاحِجَةٍ * تاتي به وتسوقه الأقدارُ

حتى إذا سلك الفتي بِلُحجِّ الهوى * جاءت أمورٌ لا تُطاق بِكَارُ

غناه ابن جامع ثاني ثقبيل بالبنصر . وفيه إشاطرة امرأة منصور زَلَّي ثقبيل^(٢) أوَّل

بالوسطى عن الهشامى . وذكر ابن المكى المرتبيل أن هذه الأصوات الثلاثة

المسروقة من ابن جامع^(٣) :

(١) في سه ، ب ، م : « التي هي الصوت الآخر منها » . وفي ح : « التي هي الصوت الأول منها » .

(٢) في ح : « ثاني ثقبيل أوَّل بالوسطى » .

(٣) في ط ، د : « المسروقة » .

(١)
* يا قَبْرُ بَيْنِ بَيْوتِ آلِ مُحَرِّقٍ *

و : * عفا طَرْفُ الْقُرَيْةِ فَالْكَثِيبُ ^(٢) *

وَأَسْقَطَ مِنْهَا قَوْلَهُ :

* نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعَرَّ *

و : * بَكَيتُ نَعَمَ بَكَيتُ وَكُلُّ الْف *
٥

نسبة هذين الصوتين

صوت

يا قَبْرُ بَيْنِ بَيْوتِ آلِ مُحَرِّقٍ * جادت عليك رَوَاعِدٌ وَبُرُوقُ

أَمَّا الْبُكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ * وَلِئِنْ بَكَيتُ فَبِالْبُكَاءِ حَقِيقُ ^(٣)

٢٩

٥

- (١) آل محرق هنا : هم ملوك الحيرة من نهم ، ومحرق الذي أضيفوا إليه هو أمرؤ القيس بن عمرو بن عدى أحد ملوكهم ، ويقال له : المحرق الأكبر . ولقب به أيضا من التميميين عمرو بن هند من ملوكهم ، ويقال له : المحرق الثاني ، وأبن النعمان بن المنذر شاعر . وفيهم يقول الأسود بن يعفر :
ماذا أوئل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إباد
ومحرق — أيضا — : لقب الحارث بن عمرو أبي شمر ملك الشام من آل جفنة لأنه أوئل من حرق العرب في ديارهم . ويقال لآل جفنة أيضا : آل محرق (ملخص عن اللسان ، والقاموس وشرحه مادة حرق ،
والمعارف لابن قتيبة ص ٣١٧) . (٢) القرية (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء تصغير قرية) :
تطلق على عدة أماكن كما ذكر ياقوت في معجمه ، ومنها موضع بنواحي المدينة ذكره ابن هرمة في قوله :
انظر لعلك أن ترى بسوقه * أوبالقصرية دون فحصى عاقل
والقرية أيضا : من أشهر قرى البصرة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم قتل سبيلة الكذاب .
والمرجح أنها هي المعنية بهذا الشعر ، وذلك لذكرها مع ملجأ التي هي واد من أعظم أودية البصرة ، وستأتي
فيما بعد عند ذكر الشعر . (٣) في ط ، س : « خليق » .
١٠
١٥
٢٠

الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن نضلة^(١) ورجلا آخر من بني أسد كانا نديمين
للمنذر بن ماء السماء، فقتلتهما في سخطه عليهما ؛ وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن^(٢)
جامع . والغناء لابن جامع ، وله فيه لحنا : ثقیل أول بالوسطى ، ورمل بالبنصر ،
وقيل : إن الرمل لابن سريخ . وذكر حبش أن لمحمد صاحب الرام فيه لحنا من
الثقیل الثاني بالوسطى .

(١) كذا في جميع الأصول هنا ومعجم ما استعجم للبكري (ص ٦٩٤ طبع أوربا) والشعر والشعراء.
لابن قتيبة (ص ١٤٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ج ١ ص ٤٠١ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت
(ج ٣ ص ٧٩٢ طبع أوربا) . وفي أمالي القالي (ج ٣ ص ١٩٥ طبع دار الكتب المصرية) وشرح
قصيدة ابن عبدون (ص ١٣٢ طبع أوربا) والأغاني (ج ١٩ ص ٨٦ طبع بولاق) : «خالد بن المفضل» .
وكلاهما محتمل هنا أن يكون هو المراد ولا سيما أنهما كانا يظلهما عصر واحد وأن كليهما أسدي . وقد عني
هذين الخالدين الأسود بن يعفر في قوله :

فإن يك يومى قد دنا وإخاله * كواردة يوما الى ظلم منهل

فقبلى مات الخالدان كلاهما * عميد بن جحوان وابن المفضل

(٢) هو عمرو بن مسعود . وقد رثتهما بنت معبد بن نضلة - كما في سيرة ابن هشام ومعجم ما استعجم
للبكري . وهذا يرجح أنه خالد بن نضلة - قالت لما قتلا :

ألا بك الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود والسيد الصمد

وتعني بالسيد الصمد : خالد بن نضلة عمها . (٣) يؤيد الأصول هنا في أن صاحب القصة
هو المنذر بن ماء السماء ما ورد في أمالي القالي (ج ٣ ص ١٩٥ طبع دار الكتب المصرية) وكتاب الأوائل
لإسماعيل بن هبة الله الموصلي ، ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على الفريرين (ج ٣ ص ٧٩٢) .
والذي في سيرة ابن هشام (ج ١ ص ٤٠١) وكتاب المعارف لابن قتيبة (ص ٣١٩) وشرح ابن بدرون
على قصيدة ابن عبدون (ص ١٣٢ طبع أوربا) ومعجم ما استعجم للبكري وطبقات الشعراء لابن قتيبة :
أن صاحب القصة هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء . (٤) بالبحث في أخبار ابن جامع التي ذكرت
في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق لم نجد بينها هذا الخبر ، وإنما وجد في أخبار عميد بن الأبرص
في الجزء التاسع عشر طبع بولاق .

ومنها :

صوت

عفا رَسَمَ الْقُرَيَّةَ فَالْكَثِيبُ * اِلَى مَلْهَاءَ لَيْسَ بِهَا عَرِيبُ^(٣)
 تَأْبُدُ رَسْمَهَا وَجَرَى عَلَيْهَا * سَفَى^(٥) الرِّيحِ وَالتُّرْبُ الْغَرِيبُ
 فَإِنَّكَ وَأَطْرَاحَكَ وَصَلَ سَعْدِي * لِأُخْرَى فِي مَوَدَّتِهَا نُكُوبُ
 كَثَافَتِهِ لَحْلِي^(٦) مُسْتَعَار * بِأُذُنَيْهَا فَشَانَهُمَا الثَّقُوبُ
 فَرَدَّتْ حَلَى جَارَتِهَا إِلَيْهَا * وَقَدْ بَقِيَتْ بِأُذُنَيْهَا نُدُوبُ^(٧)

الشعر لابن هرمة . والغناء لابن جامع ثاني ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .
 [عن إسحاق] . وفيه للغريض ثاني ثقیل آخر بالبصر عن عمرو . وقال عمرو : فيه
 لحنٌ للهندي ، ولم يُحَدِّثْهُ .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 قال حدثني عيسى بن أيوب القُرَشِيُّ قال حدثني غَيْثُ بن عبد الكريم عن فُلَيْحِ
 ابن إسماعيل عن إسماعيل بن جعفر الفقيه مولى حَرْبٍ عن أبيه قال :^(٩)

(١) فيما تقدم في جميع الأصول وفي ط ، س ، هـ : « طرف القرية » . (٢) ملهأ : واد من
 أعظم أردية البامة . (٣) عرب : أحد . (٤) تأبُد المنزل : أفر . (٥) السفي :
 الزاب المنزى المتبدد . (٦) في ط ، س : « فشاتها » . (٧) التدرب : آثار الجرح
 في الجسم . (٨) الزيادة عن ط ، س . (٩) كذا ورد هذا الخبر مقديما
 في ط ، س على الذي يليه ، وهو الذي يناسب أطراد السياق . (١٠) في ط ، س :

« مولى نزاعة » .

مررتُ ببنِ هَرَمَة وهو جالس على دُكَّانٍ في بَنى زُرَيْقٍ ، فقلتُ له : يا أبا إسحاق ، ما يُجْلِسُكَ هاهنا ؟ قال : بيت كنت قلته ثم آنفطع على الروى فيه وتعدّر على ما أشتبهه ، فأبغضته وتركته ؛ قلت : ما هو ؟ قال :

فإنك وأطراحك وصل سَعْدَى * لأخرى في مودتها نُكُوبُ

قال : قلته ثم آنفطع بي فيه ؛ فمِزْتُ بى جَوْرِيَّةَ صَفراءَ مليحة كنتُ أستحسنها أبداً وأكلها إذا مرّرتُ بى ، فمِزْتُ اليوم فرايتها وقد ورم وجهها وتغيّر خلقها ، [عَمَّا أَعْرِفُ] ^(٢) ، فسألتها عن خبرها فقالت : [كان في بنى فلان عُرْسٌ أردت حضوره] ^(٢) فاستعارنى أهلى حَلِيّاً وثقبوا أذنى لألبسه فوِرم وجهى وأذناى كما ترى ، فردّوه ولم أشهد العُرْسَ ؛ قال ابن هَرَمَة : فأطردّ لى الشعرُ فقلت :

كثافية حلّى مستعار * بأذنيها فشأنهما الثقبوبُ

فردّت حلّى جارتها إليها * وقد بقيت بأذنيها ندوبُ

أخبرنى الحسين بن القاسم قال حدّثنى العباس بن الفضل قال حدّثنى أبى قال : قال الرشيد لإبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وابن جامع وابن أبى الككّات : يا كرونى غداً ، وليكن كلّ واحد قد قال شعرا إن كان يقدر أن يقوله ، وغنى فيه لحنا ، وإن لم يكن شاعرا غنى في شعر غيره . قال إبراهيم بن المهدي : فقمتُ في السجّرح وجهدت أن أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لى ، فلما خفّت طلوع الفجر دعوتُ بغلمانى وقالت لهما : إني أريد أن أمضى إلى موضع ولا يشعربى أحد

(١) الدكان : الدكة المبنية للجلوس عليها . (٢) الزيادة عن ط ، س ، و .

مرق إبراهيم بن
المهدي شعره
ولحنه وغنى به
الرشيد

حتى أصير إليه، وكانوا يبيتون على باب داري، ففقت فركبت وقصدت دار إبراهيم الموصلي، وكان قد حدثني أنه إذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج إليه، وإذا قام لحاجته في السحر اعتمد على خشبة له في المستراح، فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه، فحنت حتى وفقت تحت مستراحه، فإذا هو يردد هذا الصوت :

صوت

إذا سكبكت في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلد الكأس مذهباً
وإن مزجت راعت بلون تحاله * إذا صمتته الكأس في الكأس كوكباً
أبوها نعيم المزن والكرم أمها * فلم أر زوجاً منه أشهى وأطيباً
بخاءك صفراً أشبهت غير جسمها * وما أشبهت في اللون أمّاً ولا أباً

١٠

قال : فما زلت واقفاً أستمع منه الصوت حتى أخذته، ثم غدونا إلى الرشيد، فلما جلسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال : يقول لك أمير المؤمنين : يابن أم غنبي، فأندفعت فذيت هذا الصوت والموصلي في الموت حتى فرغت منه، فشرب عليه وأمر لي بثلاثة ألف درهم، فوثب إبراهيم الموصلي خلف بالطلاق وحياة

٣٠

٥

- (١) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول : « وكانوا في زبديات لي يبيتون فيها على باب داري ففقت فركبت في إحداها وقصدت ... » ولم ندر ما الزبديات التي كانوا يبيتون فيها ثم ركب هو إحداها. ولعلها ضرب من العجل (الريات) نسب إلى زبيدة زوج الرشيد.
- (٢) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول : « في الحش » . والحش (مثل الحاء) في الأصل : البستان، وأطلق على موضع قضاء الحاجة والمنوذا لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين . والجمع : حشوش .
- (٣) النجاء : جمع النجو وهو السحاب الذي قد هراق ماءه ثم مضى، وقيل : هو السحاب أول ما ينشأ .
- (٤) الزوج : النوع والصف . (٥) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول : « مخائل صفرا » وهو تحريف .

٢٠

الرشيذ أن الشعر له قاله البارحة وغنى فيه ، ماسبقه إليه أحد ؛ فقال إبراهيم : ياسيدى ،
 فن أين هو لى أنا لولا كذبه وبهته ^(١) وإبراهيم يضطرب ويضج ؛ فلما قضيت أربا
 من العبت به قلت للرشيذ : الحق أحق أن يتبع ، وصدقته ؛ فقال للموصلي : أما أنى
 فقد أخذ المال ولا سبيل إلى رده ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضا
 مما جرى عليه ، فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك ؛ فأمر له بها فحملت إليه .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن مخارق قال :

سأله محمد بن يحيى
 أن يقسم عنده
 في يوم مهرجان
 وله كل الهدايا
 التي تهدي إليه ،
 فلما سارت إليه
 فزنها جميعا

أتى إبراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم مهرجان ، فسأله محمد أن يقيم
 عنده ؛ فقال : ليس يمكننى لأن رسول أمير المؤمنين قد أتانى ؛ قال : فتمتربنا إذا
 أنصرفت ولك عندى كل ما يهدى إلى اليوم ؟ فقال : نعم ، وترك في المجلس صديقا له يحيى
 ما بيعت [به] إليه ؛ قال : بغاءت هدايا عجيبة من كل ضرب ؛ قال : وأهدى إليه
 تمثال فيل من ذهب عيناه ياقوتتان ؛ فقال محمد للرجل : لا تخبره بهذا حتى نبعث
 به إلى فلانة ففعل ؛ وانصرف إبراهيم إليه فقال : أحضرنى ما أهدى لك ،
 فأحضره ذلك كله إلا التمثال ، وقال : لا بد من صدقة ، كان من الأمر كذا وكذا ؛
 فقال : لا ! إلا على الشريطة وكما صممت ، بغى بالتمثال ؛ فقال إبراهيم : أليس
 الهدية لى فاعمل فيها ما أريد ؟ قال : بلى ، قال : فرد التمثال على الجارية ؛
 وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئا شيئا وعلى جميع من حضر من إخوانه
 وغلماناه وعلى من في دور الحرم من جواريه حتى لم يبق منها شىء ، ثم أخذ من ^(٢)

(١) البت (بالضم) : الاقتراء والكذب . (٢) فى ط ، س : « ويصح » . (٣) كذا
 فى ط ، س . وفى سائر الأصول : « لأن رسول أمير المؤمنين قاعد » . (٤) الزيادة عن ط ، س .

(٥) فى ب ، س : « فى دور الخدام » .

المجلس تُفاحتين لما أراد الانصراف وقال : هذا لي ، وأنصرف ، فجعل محمد يعجب من كبر نفسه وثبّه .

وقال أحمد بن المرزبان حدثني بعض كآب السلطان :

زاره الرشيد ليلا

وغته جواريه

أن الرشيد هب ليلة من نومه ، فدعا بجمار كان يركبه في القصر أسود قريب من الأرض فركبه ، وخرج في دُرّاعة وشي مُتَلَمّا بعمامة وشي ملتحفاً بإزار وشي ، بين يديه أربعائة خادم أبيض سوى الفزاشين ، وكان مسرور^(٢) الفرغاني جريئاً عليه لمكانه عنده ، فلما خرج من باب القصر قال : أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة ؟ قال : أردتُ منزل الموصلي . [قال مسرور^(٣) : ففضى ونحن معه وبين يديه حتى انتهى إلى منزل إبراهيم ، فخرج فلتقاه وقبل حافر حماره وقال له : يا أمير المؤمنين ، أفى مثل هذه الساعة تظهروا ! قال : نعم ، شوق طرّق لك بي ، ثم نزل بفلس في طرف الإيوان وأجلس إبراهيم ، فقال له إبراهيم : ياسيدي أتنشط لشيء تأكله ؟ فقال : نعم ، خامير ظبي ، فأثني به كأنما كان معداً له ، فأصاب منه شيئاً يسيراً ، ثم دعا بشراب حُمِلَ معه ، فقال الموصلي : ياسيدي ، أوغنيك أم تغنيك إماموك ؟ فقال : بل الجواري ، فخرج جواري إبراهيم فأخذن صدر الإيوان وجانيبه ، فقال : أليضرن كلهن أم واحدة ؟ فقال : بل تضرب اثنتان اثنتان وتُفني واحدة

(١) في ط ، س : « أسود » . (٢) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول :

« منذر الفرغاني » . ولم نعر على هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب التي تحدثت عن حياة الرشيد الخاصة والعامة . (٣) الزيادة عن ط ، س .

(٤) الخامير : اسم أعمى تعريبه عامص وآمص ، وهو طعام يتخذ من لحم عجل بجوده ، أو مرق السكاج (الأكارع تطبخ بمرق فيه عصير الليمون ثم تعرف بمرقتها وتترك حتى تبرد ويوجد المرق فيقوام الفالودج ، وهو أيضاً لحم أو سمك يطبخ بخل) المبرد المصنف من الدهن .

فواحدة، ففعلن ذلك حتى مرَّ صدرُ الإيوان وأحدُ جانبيه والرَّشيدُ يسمع ولا ينشط
 لشيء من غنائهم، إلى أن غنَّت صبيَّةٌ من حاشيته :^(٢)

يا مُورِي الزَّند قد أعيثَ قوادحه * أقيس إذا شئتَ من قلبي بمقباس
 ما أفيح النَّاس في عيني وأسمجهم * إذا نظرتُ فلم أبصركَ في النَّاس

قال : فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ، ثم سال الجارية
 عن صانعها فأمسكت ، فأستندناها فتقاعست ، فأمر بها فأقيمت حتى وقفت^(٣)
 بين يديه ، فأخبرته بشيء أسرته إليه ، فدعا بحماره فركبه وأنصرف ، ثم التفت إلى
 إبراهيم فقال : ما صرَّكَ ألا تكون خليفة ! فكادت نفسه تخرج ، حتى دعا به وأدناه
 بعد ذلك . قال : وكان الذي خبرته [به]^(٤) أن الصنعة في الصوت لأخته عليَّة بنت
 المهدي ، وكانت الجارية لها وجهت بها إلى إبراهيم يُطارحها ، فغار الرشيد . ولحن
 الصوت خفيف رمل .

شعره في ابنة نخمارة
 كانت بالقها

أخبرني محمد بن مزيَّد قال حدَّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان أبي يالف نخمارة بالرقَّة يقال لها بشرة تنزل الهنيء والمرى^(٥) ، وكانت لها
 بنت من أحسن النَّاس وجهها فكان أبي يتحلَّاهَا ، ثم رحل الرشيد عن الرِّقَّة إلى
 بلاد الروم [في بعض غزواته]^(٦) ، فقال أبي فيها :

(١) في ط ، س : « ولا ينسط » . (٢) أي من حاشية الإيوان . وفي ط ، س ونختار
 الأناقي : « من حاشية الصفة » . والصفة : شبه البهر الواسع الطويل السمك ، وهي أيضا : طرته ،
 أي طرفه وحرفه . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « أوقفت » بزيادة الهزنة ،
 وهي لغة رديئة . (٤) الزيادة عن ط ، س . (٥) في شرح القاموس (مادة بشر) :
 « وبشرة بالكسر اسم جارية عون بن عبد الله » ، ثم ذكر البيت إلا أنه نسب إلى إسحاق لا إلى أبيه .
 (٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٦ من هذا الجزء . (٧) تحلى الشيء . واستعلاه واحلوه . بمعنى .

أَيَا بِنْتَ بُشْرَةَ مَا عَاقَنِي * عَنْ الْعَهْدِ بَعْدَكَ مِنْ عَائِقٍ
نَفَى النِّوَمَ عَنِّي سَنَا بَارِقَ * وَأَشْمَقُنِي فِي ذُرَى شَاهِقٍ
قال : وفيها يقول ^(١) [أَيْضًا] من أبيات له ، وله فيها صنعة من الرَّمَلِ الأوَّل ، :

صـ مـ و ت

وَزَعَمْتُ أَنِّي ظَلَمْتُ فَهَجَرْتَنِي * وَرَمَيْتُ فِي قَلْبِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ
وَنَعَمْ ظَلَمْتُكَ فَأَغْفِرِي وَتَجَاوِزِي * هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ

ذكر حماد في هذا الخبر أن لحن جدّه من الرَّمَلِ . ووجدتُ في كتاب أحمد بن
المكي أن له فيهما لحنين : أحدهما ثقيل أوَّل والآخِر ثانى ثقيل .

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ^(٢)
محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعِي قال : ^(٣)
أغانيه في السج

حبس الرشيد إبراهيم الموصلي عند أبي العباس (يعني أباه عبد الله بن مالك) ^(٤)
فسمعناه ليلة وقد صنع هذا اللحن وهو يكره حتى يستوى له : ^(٥)

يَا أَخْلَاءَ قَدْ مَلَأْتُ مَكَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
شُرْبِي الرَّاحِ إِذْ تَقُومُ عَلَيْنَا * ذَاتُ دَلٍّ كَأَنَّهَا غَصْنُ بَانٍ
قال : وغنى في الحبس أيضا :

أَلَا طَالَ لَيْلُ أُرَاعَى التَّجُومَ * أَعَالَجَ فِي السَّاقِ كَبَلًا ثَقِيلًا ^(٦)

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « الحسن » ،
وهو تحريف . (٣) في ب ، س . في هذا الموضع : « عبد الله بن أبي محمد » ، وهو تحريف .
(٤) كان صاحب الشرطة في أيام المهدي فالهادي فالرشيد وكان من أكابر القواد وتولى أرمينية
وأذربيجان . (انظر الحاشية رقم ١ من كتاب التاج للباحظ ص ٨١ طبع بولاق) . (٥) كذا
في ط ، س . وفي باقي الأصول : « حتى تسوى له » . (٦) الكيل (بالفتح و بكسر) : القيد .

حدثني عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
حدثني علويه الأعسر قال :
دخلتُ على إبراهيم الموصلي في عِلته التي توفي فيها وهو في الأُذن وبه القولنج ^(١)
الذي مات فيه ، وهو يترنم بهذا الصوت : ^(٢)
زعم علويه الأعسر أنه دخل عليه في مرضه في علة وهو يترنم فأنكر ابنه إسحاق ذلك

صوت

تغيرَ مني كلُّ حُسْنٍ وجَدَةٍ * وعاد على فَعْرَى فأصبح أثَرُما
ومَحَلُّ أطرافي فزالَتْ فصوصُها * وَحَنَى عظامي عَوجَها والمُقَومُا
قال محمد : فحدثتُ بهذا الحديث إسحاق الموصلي ، فقال : كَذَبَ ابنُ الزانية !
والله ما كان يَحْتَرِي ^(٣) [أن] يدخل إلى أبي إسحاق وهو جالس للناس إلا بعد جَهْدٍ ،
فكيف يدخل إلى أبي إسحاق وهو جالس في الأُذن .

نسبة هذا الصوت

الشعر والغناء لإبراهيم ، وله فيه لحنان مأخوذة بالوسطى عن عمرو ، وثاني
ثقليل عن ابن المكي .

حدثني بحظّة قال :

كان المقتدر يدعونا في الأحيان ، فكان يحضر من المغنين إبراهيم بن أبي العبيس
وكثير وإبراهيم بن قاسم وأنا ووَصِيف الزّامر ، وكان أكثر ما يُدعى له أن جواريه

(١) الأذن (نلت الحزمة) : حوض من حديد أو من نحاس مصنوع على شكل التابوت على قدر قامة
الإنسان أو أقصر منها ، عليه غطاء منقوب ، يضع فيه الأطباء المريض ويخربون رأسه من القَب
فيداونه بصب المطبوخات أو الماء المغلي بالأدوية الحارة . (٢) القولنج (وقد تكسر لاه
أر هو مكسور اللام وتفتح القاف وتضم) : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج النفل والريح .
(٣) زيادة بقتضيا السياق . وفي ط ، ز : « ما كان غيري يدخل على أبي إسحاق ... الخ » .

غنت المقتدر
إحدى جواريه
لحناله

[كُنَّ] يطالبته بإحضارنا ليأخذن مَّا أصواتنا قد عرفنها ويسمعننا ، فنُغني فَيأخذن ما يستحسِنه ، فإذا انصرفنا أمر لكل واحد من إبراهيم وكثير دُبة وإبراهيم بثلاثمائة دينار، ولي بمائتي دينار، ولوصيف بمائتي دينار، ولسائر من لعله أن يحضر معنا بمائتين إلى المائة الدينار إلى الألف الدرهم، فيكون إذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجوازي، فإذا أراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فأمرونا أن نغني، وبين يدي كل واحد منا قنينة فيها خمسة أرطال نبيذ وقدح ومغسيل وكوز ماء، فغنت يوماً صلفاً جارية زرياب بصنعة إبراهيم الموصلي :

تغير متى كل حسن وجدة * وعاد على تغري فأصبح أثرماً

فشربت عليه ، فاستعاده المقتدر مراراً وأنا أشرب عليه ؛ فأخذ إبراهيم بن أبي العباس بكتفي وقال : يا مجنون ! إنما دُعيت لتغني لا لتغني وتطرب وتشرّب ، فلعلك تسكر ، حبك ! ؛ فأمسكت طمعاً أن ترده بعد ذلك ، فما فعلت ولا آجتماعنا بعدها ، وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحداً غنى هذا الصوت أحسن مما غنّه . قال : وكان المقتدر ابتاعها من زرياب .

رأى سوداء بمكة
تبي زوجها بشعر
فبحث عنه حتى
رده إليها

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني إسحاق الموصلي عن أبيه قال :

٣٣
٥
١٥

(١) الزيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « بمائتين المائة الدينار إلى المائة الدرهم » . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فتكون » بالنون . (٤) المتسل (بكسر السين وفتحها) : ما ينسل فيه . (٥) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « المعتضد » . ويلاحظ أن جميع النسخ قد اتفقت في أول الخبر على أنه المقتدر . (٦) كذا في ط ، س . وهذا وفي سائر النسخ في جميع الأصول وفيما مر في الجزء الثالث (ص ١٩٢) من هذه الطبعة . وفي سائر الأصول هنا : « عبيد الله » ، وهو تحريف .

٢٠

بيننا أنا بمكة أجدول في سِكَكِهَا إذا أنا بسوداءَ قَائِمَةٍ سَاهِيَةٍ بَاكِيةٍ، فَأَنكَرْتُ حَالَهَا
وَأَدْمَنْتُ النَّظَرَ إِلَيْهَا؛ فَبَكَتْ وَقَالَتْ :

أَعْمُرُو عَلَامَ تَجَبَّنِي * أَخَذَتْ فَوَادِي وَعَدَّ بَنِي
فَلَوْ كُنْتُ يَا عَمْرُو خَبَرْتَنِي * أَخَذَتْ حِذَارِي فَمَا نَلْتَنِي ^(١)

٥ فقلتُ لها : يا هذو، من عمرو؟ قالت : زوجي؛ قلت : وما شأنه؟ قالت : أخبرني
أنه يهَوَّأني وما زال يطلبني حتى تزوجته، فليث معي قليلاً ثم مضى إلى جُدَّةَ وتركني؛
فقلتُ لها : صِفِيه لي؛ قالت : أحسنُ من أنتِ رائِيهِ سُمرَةٌ وأحلامٌ حلاوةٌ وَقَدَّأُ؛
قال : فَرَكِبْتُ رَواحلي مع غِلْمَانِي وصرتُ إلى جُدَّةَ، فوقفْتُ في موضعٍ المرفأُ أَتَبَصَّرُ
من يَحْمِلُ مِنَ السفنِ، وَأَصْرْتُ من يَصُوتُ : يا عمرو يا عمرو، وإذا أنا به خارجاً من ^(٢)
سفينةٍ على عنقه صَنَ فِيهِ طَعَامٌ، فَعَرَفْتُهُ بِصَفَتِهَا وَنَعَمِهَا إِيَّاهُ، فقلتُ :

أَعْمُرُو عَلَامَ تَجَبَّنِي * أَخَذَتْ فَوَادِي وَعَدَّ بَنِي

١٥ فقال : هِيَهْ! أَرَأَيْتَهَا وَسَمِعْتَ مِنْهَا؟ فقلتُ : نعم، فَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً سِيكِي، ثُمَّ أَدْنَفَعَ فَنَعْنِي
بِهِ أَمْلَحَ غَنَاءٍ سَمِعْتُهُ، وَرَدَّدَهُ عَلَيَّ حَتَّى أَخَذْتُهُ مِنْهُ، وَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً؛ فقلتُ
له : أَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا؟ فقال : طَلُبُ الْمَعَاشِ يَمْنَعُنِي؛ فقلتُ : كم يَكْفِيكَ مَعَهَا فِي كُلِّ
سِنَةٍ؟ فقال : ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ—قال إسحاقُ : قال لي أبي : فَوَاللَّهِ يَا بُنَيَّ أَوْ قَالَ ثَلَاثُمِائَةِ
دِينَارٍ لَطَابَتْ نَفْسِي بِهَا—فَدَعَوْتُ بِهِ فَأَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَقُلْتُ لَهُ : هَذَا

(١) في ط، س، ع : « حذرتي ». (٢) في الأصول : « خارج ». (٣) كذا في أكثر
الأصول . والصَّنَ (بالفتح) : شبه السلة المطبقة، يحمل فيها الطعام والخبز . وفي ب، مد : « ضبن »
بالضاد والباء، والضبن : الحبل، وهو لا يلتزم مع ما بعده . (٤) هـ (بكرها، الأخيرة وقتها) :
معناه طلب الحديث والاستزادة منه .



لعمري سستين على أن تُقِيمَ معها ، فلا تَطْلُبُ المعاش إلا حيثُ هي مقيمةٌ معك ،
ويكون ذلك فضلا ؛ ورددتهُ معي إليها .

أخبرني حبيبُ بن نصر المهلبِيُّ قال حدثنا عليُّ بن محمد التوفليُّ^(١) قال حدثنا
صالح بن عليٍّ^(٢) (يعني الأصمِّم) عن إبراهيم الموصليِّ - قال : وكان صالح جاره - قال :

كان يبنى الرشيد
ليلةً قبله ما أغضبه
فأزال يفتنه حتى
سر الرشيد وأجزل
صله

بيننا أنا عشيَّة في منزلي إذ أتاني خادم من خَدَم الرشيد فاستحثني بالركوب^(٣) [إليه]

فخرجتُ شديداً بالراكض ، فلما صرْتُ إلى الدار عدلُ بي عن المسدخ إلى طرق
لا أعرفها ، فأتيتُ بي إلى دارٍ حديثة البناء ، فدخلتُ صحناً واسعاً ، وكان الرشيد يشتهي

الصَّحون الواسعة ، فإذا هو جالس على كرسيٍّ في وسط ذلك الصَّحن ، ليس عنده

أحد إلا خادمٌ يستقيه ، وإذا هو في لبسٍ التي كان يلبسها في الصيف : غلالة رقيقة^(٤)

متوشَّح عليها بإزار رشيدٍ عمر يرض العلم مضرَّج^(٥) ، فلما رآني هَشَّ لي وسرَّ ، وقال :

يا موصليُّ ، إني آسَيتُ أن أجلس في هذا الصَّحن فلم يَتَّق لي إلا اليوم ، وأُحِبُّ

ألا يكون معي ومعك أحدٌ ، ثم صاح بألخدام^(٦) ، فوافاه مائةٌ وصيف ، وإذا هم بالأرقة

مستترون بالأساطين حتى لا يراهم ، فلما ناداهم جاءوا جميعاً ، فقال : مُقطَّعة لإبراهيم ،

وكان هو أوَّل من قطع المصَلَّيات ، فأُتيتُ بمقعد فأُلقي لي نِجاء وجهه بالقرب منه ؛

(١) كذا في ط ، س ، وهو الموافق لما جاء في الأغاني (ج ٣ ص ١٧٤ من هذه الطبعة)

والطبرى (قسم ٣ ص ٥٩٦ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « محمد بن يحيى التوفلي » .

(٢) في ب ، س « الأصمِّم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (انظر الطبرى قسم ٣ ص ٥٩٦) .

(٣) زيادة عن ط ، س . (٤) الغلالة : الشعار الذي يلبس تحت الثياب ويلى شعر الجسد .

(٥) في مختار الأغاني : « سندی » . (٦) مضرَّج : مصبوغ بضرب من الصبغ أحمر .

(٧) عبارة ط ، س : « ... ثم صاح بإغلام ... الخ » . (٨) الأساطين : الأعمدة .

ودعا يعود فقال : بجياقي أطربني بما قدّرت ؛ قال : ففعلتُ وأجهدتُ في ذلك ونشيطتُ ورجوتُ الجائزة في عَشِيَّتِي ؛ فبينما أنا كذلك إذ جاءه مسرورٌ كبيرٌ ، فقام مقامه الذي كان إذا قامه علم الرشيد أنه يريد أن يُساره بشيء ، فأومأ إليه بالدنو ، [فدنا] ^(١) فالتقى في أذنه كلمة خفيفة ثم تنحى ، فاستشاط غضباً وأحرزت عيناه وانتفخت ^(٢) أوداجه ، ثم قال : حَتَّامٌ أصيرُ على آل بني أبي طالب ! والله لأقتلنَّهم ولأقتلنَّ شيعتهم ولأفعلن ولأفعلن ! ؛ فقلتُ : إنا لله ! ليس عند هذا أحدٌ يُخرجُ غضبه عليه ، أحسبه والله سيوقعُ بي ، فأنذفتُ أغْيى :

٣٤
٥

صوت

نِعمَ عَوْنًا على الموم ثلاث * مُترَعَاتٌ من بعدهن ثلاثٌ
بعدها أربعٌ نِعمَ عَشِر * لا يَطَاءُ لِكِنْهَتِ حِثَاتُ ^(٣)
فإذا ناولتُكُهنَّ جَوَارِ * عَطَرَاتُ بِيضِ الوجوه حِثَاتُ
تم فيها لك السرور وما ط ^(٤) سَبَ عَيْشًا إلا الحِثَاتُ الإناثُ
قال : وَيَلِك ! إِسْقِنِي ثلاثًا لا أُمْتُ هُمَا ؛ فشرب ثلاثًا متتابعة ، ثم قال : غَنّ
فغَنِّتُ ، فلَمَّا قُلْتُ :

ثلاث * مُترَعَاتٌ من بعدهن ثلاثٌ

قال : هَاتِ وَيَلِك ثلاثًا ! ، ثم قال لي : غَنّ ، فلَمَّا غَنَّيْتُه قال : حُثَّ على بأربع
تَمَةِ العشر ، ففعل ؛ فوالله ما أَسْتَوَى آخَرَهَنَ حَتَّى سَكِرَ ، فنهض ليدخل ، ثم قال :
قم يا موصلي فَأَنْصِرْف ، يا مسرور ، أقسمتُ عليك بجياقي وبحقي ^(٥) إلا سَبَقْتَهُ إلى منزله

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) في ب ، س ، ح : « خفية » .

(٣) حثات : سرعات . (٤) كذا في ط ، س ، و . في سائر الأصول : « لا أموت » .

(٥) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « الاشيعه » .



بمائة ألف درهم، لا أستمّر فيها ولا في شيء منها ؛ فخرجتُ والله وقد أمنتُ خوفي وأدركتُ ما أملتُ، ووافيتُ منزلي وقد سبقتني المائة الألف الدرهم إليه .

(١١) أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

أخذ عن ابن جامع في سكره صوتاً غنى به الرشيد فطرب وقزبه

(٢) نخرج [رسول] الرشيد ذات ليلة إلى المغنين فقال : غنوا :

يا خليلي قد مللتُ قِوائِي * بالمُصلّي وقد سئمتُ البقيعا (٤)
بَلْغاني ديارَ هندٍ وسُعدى * وأرجعاني فقد هويتُ الرجوعا (٥)

قال : فغناه ابنُ جامع ، فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب ؛ فقال له إبراهيم الموصلي : ياسيدي ، فأسمعه من بُيُطيك فغناه ، فجعل ابنُ جامع يزحف من أول البيت إلى آخره ، وطرب هارونُ فقال : ارفعوا الستارة ؛ فقال له ابن جامع : مني والله أخذه يا أمير المؤمنين ؛ فأقبل على إبراهيم فقال : بحياقِ صدق ؟ قال : صدق وحياتك ياسيدي ؛ قال : وكيف أخذه وهو أبجلُ الناس إذا سئل شيئاً ؟ قال : تركته يغنيه وكان إذا سكر يسترسلُ فيه فيغنيهِ مُستوياً ولا يتحرز مني ، فأخذه على هذا منه حتى وفيت به . (٧)

(١) كذا في ط ، س والطبري (نفس ٣ ص ٣٢٢ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول :

« الحسين » ، وهو تحريف . (٢) التكمة عن ط ، س ، إذ المعروف عن الخلفاء أنهم كانوا يجلسون وراء ستارة بينها وبين الندماء عشرون ذراعاً ، وكان يوكل بهذه الستارة حاجب ينهي إلى المغنين ما يريد الخليفة . (انظر كتاب التاج للباحظ ص ٣٧ طبع بولاق) في كلامه على الرشيد وغيره من ملوك الإسلام والفرس ، وسيأتي في بقية الخبر ما يؤيد ذلك . (٣) في ط ، س : « شئت » . (٤) المصلّي والبقيع : موضعان بالمدينة . (٥) في ط ، س : « بلغاني ... واربعاني » . (٦) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « قال : وكيف أخذه ؟ قال :

هو أبجلُ الناس إذا سئل شيئاً ، فتركته ... الخ » . (٧) يريد : جئت به وأفيا تاماً لم أنقص منه شيئاً .

كانت لزُلزل جارية
مطبوعة قلباً مات
عنها أخير هو بها
الرشيد فابتاعها
وأعتقها

أخبرني محمد بن مرزید قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة^(١)
والبداذة والدناءة ، فقدم بهما أبي معه سنة حج ، ووقفهما على الغناء العربي وأراهما
وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة ، وكانا أطبع أهل
دهرهما في صناعتهما ؛ فحدثني أبي قال : كان لزُلزل جارية قد ربّاهَا وعلمها الضرب
وسألني مطارحتها [فطارحتها]^(٢) ، وكانت مطبوعة حاذقة ؛ قال : فكان يصونها أن
يسمعها أحدٌ ؛ فلما مات بلغني أنها تُعرض في ميراثه للبيع ، فصرتُ إليها لأعتريتها ؛
ففتت :

أقفر من أوتاره العود * فالعود للأوتار معمود

وأوحش المزمار من صوته * فما له بعدك تغريد

من للزواجر وعيدانها * وعامر اللذات مفقود

الخمربكي في أباريقها * والقينة الخصاصة الرود^(٣)

قال : وهذا شعر رثاه به صديق له كان بالرقّة ؛ قال : فابكت والله عيني وأوجعت
قلبي . فدخلتُ على الرشيد فحدثته بحدثها ، فأمر بإحضارها فحضرت ؛ فقال لها :
غنى الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك غنيته ، ففتته وهي تبكي ؛ فرق الرشيد
لها وتفرغت عيناه ، وقال لها : أتحبين أن أشتريك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ،
١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . والخشنة (بضم أوله وتسكين ثانيه) : الخشونة ، ورجل ذو خشنة : صعب
لا يطاق . والبداذة : رثالة الهيئة . وفي ١ : « الخسة » بالسين المهملة . (٢) زيادة عن
ط ، س ، و . (٣) الرود (وزان فقل وسهل هزج) : الشاية الناعمة الحسنة . (٤) كذا
في ط ، س ، و . وفي باقي الأصول « رثاه به صديق له كانت يلقه فأبكت ... الخ » .
٢٠ (٥) كذا في ط ، س ، و . وفي سائر الأصول : « فتته وهي تبكي فتفرغت عينا الرشيد ... الخ » .

لقد عرّضت على ما يقصر عنه الأمل، ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بعد
 سيدى فينتفع بي؛ فأزداد رقةً عليها، وقال: غنى صوتا آخر، فغنت:
 العين تظهِر كتمانى وتُبديهِ * والقلب يكتم ما صمته فيه
 فكيف ينكتم المكتومُ بينهما * والعين تظهره والقلب يخفيه
 فأمر بأن تُبتاع وتُعتق، ولم يزل يُجرى عليها إلى أن ماتت.

قصته مع الرشيد
 بشأن الجارية التي
 عرض بها في مجلسه

أخبرنا محمد قال حدثنا حماد عن أبيه عن جده قال:
 قال لى الرشيد يوماً: يا إبراهيم، بكّر على غداً حتى نصطحب؛ فقلت له: أنا والصباح
 كُفّرسي رَهانٍ؛ فبكّرت فإذا أنا به خالياً، وبين يديه جارية كأنها خوط بان
 أو جدل عنان، حلوة المنظر، دميثة الشئائل، وفي يدها عود؛ فقال لها: غنى، فغنت
 في شعر أبنى نؤاس وهو:

توّقه قلبى فأصبح خدّه * وفيه مكان الوهم من نظرى أثر^(١)
 ومراً بفكرى خاطراً بفرحته * ولم أر جسماً قط يحرّحه الفكر
 وصالحه قلبى فألم كفه * فمّن غمز قلبى فى أنامله عقر
 قال إبراهيم: فذهبت والله بعقل حتى كدت أن أفتضح، فقلت: من هذه
 يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذه التى يقول فيها الشاعر:

لها قلبى الغداة وقلبها لى * فتحن كذاك فى جسدين روح

(١) كذا فى ط، ٥. وفى مازر الأصول: «فكنت أنا والصبح... الخ».

(٢) فى الأصول: «خال» بالرفع، والقواعد تأباه، إذ هو حال من الضمير فى «به».

(٣) أثر الجرح (بالضم وبضمين أيضاً): أنه يبق بعد ما يبرأ

ثم قال لها : غنى ، فغنت :

صـوـت

تقول غداةً اليّن إحدى نسايم * لي الكبدُ الحرى فيروك الصبر
وقد خنقتها عبرةً قدموعها * على خدّها بيض وفي نحرها صغر

— الشعر لأبي الشّيص . والغناء لعمر بن بانه ، خفيف رمل بالوسطى من كتابه .
وفيه لميّة ثاني ثقييل وخفيف رمل آخر — قال : فشرب وسقاني ثم سقاها ،
ثم قال : غنّ يا إبراهيم ، فغنتُ حسب ما في قلبي غير متحفّظ من شيء :

تشرّب قلبي حُبها ومشي به * تمشّى حمياً الكأس في جسم شارِب
ودبّ هواها في عظامي فشَقّها * كما دبّ في المسروع سُم العقارب

قال : ففطّر بتعريض ، وكانت جهالةً مني ، قال : فأمرني بالانصراف ،
ولم يدعني شهراً ولا حضرتُ مجلسه ، فلما كان بعد شهر دسّ إلى خادماً معه رُقعةً ،
فيها مكتوب :

قد تخوّفت أن أموتَ من الوجع * ولم يدّر من هويتُ بما لي

يا كتابي فأقرّ السّلام على مرّ * لا أُسمي وقل له يا كتابي

إنّ كُفّاً إليك قد بعثتني ^(١) * في شقاءٍ مُواصلٍ وعذاب

فأتاني الخادمُ بالرقعة ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : رُقعة الجارية فلانة التي غتكتُ
بين يدي أمير المؤمنين ، فأحسستُ القصّة فشتمتُ الخادمَ ووثبتُ عليه وضربتُه
ضرباً شقيقتُ به نفسي وغيظي ، وركبتُ إلى الرشيد من قوري فأخبرته القصّة

(١) في ط ، و غنّنا الأغانى : « إن كُفّاً إليكم كتبني » .

وأعطيته الرقعة؛ فضحك حتى كاد يستلقي، ثم قال: على عمِّه فعلت ذلك بك
لأمتحن مذهبك وطريقتك، ثم دعا بالخدام؛ فلما خرج رآني فقال لي: قطع الله
يديك ورجليك، ويحك! قتلتني؛ فقلت: القتل والله كان بعض حقك لما وردت
به علي، ولكن رحمتك فأبقيت عليك، [وأخبرت أمير المؤمنين ليأتي في عقوبتك
بما تستحقه. فأمر لي الرشيد بصلة^(١) سنية؛ والله أعلم أني ما فعلت الذي فعلت
عقافاً ولكن خوفاً.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق قال:

سأله الرشيد كيف
يصنع الخانة فأجابته

أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدِّي إبراهيم كيف يصنع إذا أراد أن
يصوغ الألسن، فقال: يا أمير المؤمنين، أخرج الهم من فكري وأمثل الطرب
بين عيني، فتسوغ لي مسالك الألسن [التي أريد] فأساكها بدليل الإيقاع، فأرجع
مُصيباً طافراً بما أريد؛ فقال: يحق لك يا إبراهيم أن تُصيب وتظفر، وإن حُسن
وصفك لمسا كل حُسن صنعتك وغنائك.

أخبرني ابن المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جدّه قال:

فراصة يونس
الكتاب فيه

أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت عليه غنائي، فقال: إن عشت
كنت مغني دهرِكَ.

قال حماد قال لي محمد بن الحسن: كانت لكل واحد من المغنين مذهب
في الخفيف والثقيل، وكان معبد ينفرد بالثقيل، وابن سريج بالرمل، وحكم بالهزج،

كان أحد من
يتصرفون في كل
مذهب من الأغاني

(١) الزيادة عن ط، س، وغتار الأغاني. (٢) كذا في ط، س، وفي ح: «فيسرع».

وفي سائر الأصول: «فيسرع».

ولم يكن في المُتَنِّين أحد يتصرّف في كل مذهب من الأغانى إلا ابنُ سريج وإبراهيم جَدُّكَ وأبوك إسحاق .

حدَّثني عمي قال حدَّثني أحمد بن الطَّيِّب السَّرْحِيّ قال حدَّثني أحمد بن ثابت العبديّ عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثُمَامَةَ بنِ أَشْرَس قال :
مررتُ بإبراهيم الموصليّ ويزيد حوراء وهما مُصْطَبِحَان ، وقد أخذَا بينهما صوتا يُغْنِيَانِه : هذا بيتنا وهذا بيتنا ، وهو :

صوت

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ حَلِيًّا * سَبِيلُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
قال ثُمَامَةُ : فوالله ما خَلَّتْ أَنْ شِئْنَا بَقِيَ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا بَعْدَ مَا كَانَا فِيهِ .

أخبرنا محمد بن مَرْزُوق قال حدَّثنا حَمَّاد بن إسحاق عن أبيه عن جدّه إبراهيم قال :
سألتُ الرِّشِيدَ أَنْ يَهَبَ لِي يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ لَا يَبِيعُ فِيهِ إِلَى بُوجِهٍ وَلَا بِسَبَبٍ ،
لَأَخْلُوَ فِيهِ بِجَوَارِيٍّ وَإِخْوَانِي ، فَأَذِنَ لِي فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، وَقَالَ لِي : هُوَ يَوْمٌ
أَسْتَقْبَلُهُ ، فَأَلَّهْ فِيهِ بِمَا شِئْتُ ، فَأَقْبَتُ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَنْزِلِي وَتَقَدَّمْتُ فِي إِصْلَاحِ طَعَامِي
وَشَرَابِي بِمَا أَحْتَجُّ إِلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ بَوَائِي فَأَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَلَّا يَأْذَنَ

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « مصطحبان » . (٢) كذا في ط ، س .
وفي سائر الأصول : « نسيم الصبا » . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فقال :
هو ... الخ » . (٤) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فأقت في يوم ... الخ » .
(٥) ف : « في اصطلاح » وهو تحريف . (٦) تقدمت اليه : أمرته .

طلب الخلوّة
في بيته يوما فزعم
أن إبليس زاره
وطارحه الذناء

على لأحد؛ فيينا أنا في مجلسي وأنلدم قد حَفُوا بِي وَجَوَّارِي^(١) يترددن بين يدي، إذا أنا
 بشيخ ذي هيئة وجمال، عليه خُفَّان قصيران وقيصان ناعمان، وعلى رأسه قلنسوة
 لاطئة،^(٢) وبيده عكازة مُمَقَّعة بفضة، وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت
 والدار؛ فداخلني بدخوله على مع ما تقدمت فيه غيظ ما تداخلني قط مثله، وهممت
 بطرد بوابي ومن جيني لأجله؛ فسلم على أحسن سلام فرددت عليه، وأمرته
 بالجلوس بغلس، ثم أخذ [بي] في أحاديث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها
 حتى سأل ما بي من الغضب، وظننت أن غلماي تحروا مسرتي بإدخالهم مثله على^(٣)
 لأدبه وظرفه؛ فقلت: هل لك في الطعام؟ فقال: لا حاجة لي فيه؛ فقلت: هل
 لك في الشراب؟ فقال: ذلك إليك، فشربت رطلا وسقيته مثله؛ فقال لي:
 يا أبا إسحاق، هل لك أن تُغني لنا شيئا من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص
 والعالم؟ فغاطني قوله، ثم سهلت على نفسي أمره فأخذت العود بخسسته ثم ضربت
 فغنت؛ فقال: أحسنت يا إبراهيم؛ فأزدداد غيظي وقلت: ما رضى بما فعله من
 دخوله على بغير إذن وأقتراحه أن أغنيه حتى سئاني ولم يكن لي ولم يُجِلم مخاطبتي!
 ثم قال: هل لك أن تزيدنا؟ فتقدمت فأخذت العود فغنت؛ فقال: أجدت يا أبا إسحاق!^(٤)

- ١٥ (١) في ب، س، م: «والحرم». (٢) يقال: تفلس باللاطئة وهي قلنسوة
 صغيرة تطلا (تلق) بالراس. (٣) زيادة عن ط، س، ح. (٤) لعله ضمن
 «سل» معنى أذهب وأزال، على أنه لا يبعد أن يكون أصله «سل». وفي ط، س: «سلا».
 (٥) كذا في ب، س، ح. ونختار الأغاني لابن منظور. وفي ط، س: «من صنعتك ما قد
 فقت به... الخ». وفي م: «من صنعتك ما قد تغنت به... الخ». (٦) تدم الرجل:
 استنكف، يقال: لولم أترك الكذب تأثما لتركته تذكما، أي مجانبته للذم.



(١) فَأَتَمَّ حَتَّى نَكَافَكَ وَتَغْنَيْكَ ؛ فَأَخَذْتَ الْعُودَ وَتَغْنَيْتِ وَتَحَفَّطْتُ وَقَتُّ بِهَا غَنَيْتَهُ إِيَّاهُ
 (٢) [فِي مَآمٍ] نَأْمًا مَا تَحَفَّطْتَ مِثْلَهُ وَلَا قَتُّ بَعْنَاءَ كَمَا قَتُّ بِهِ لَهُ بَيْنَ يَدَيَّ خَلِيفَةً قَطُّ وَلَا غَيْرَهُ ،
 لِقَوْلِهِ لِي : أَكَافَكَ ؛ فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنْتُ يَا سَيِّدِي ، ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنَ لِعَبْدِكَ بِالْغَنَاءِ ؟
 فَقُلْتُ : شَأْنُكَ ، وَاسْتَضَعَفْتُ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغْنَيْنِي بِحَضْرَتِي بَعْدَ مَا سَمِعَهُ مِنِّي ؛ فَأَخَذَ
 (٣) الْعُودَ وَجَسَّهُ وَحَبَسَهُ ، فَوَاللَّهِ نَحَلْتُهُ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ،
 (٤) ثُمَّ تَغْنَى :

صوت

وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَدَيْنِي * بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُورُوحِ
 أَبَاهَا عَلَى النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا * وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
 أَنْتَ مِنَ الشُّوقِ الَّذِي فِي جَوَانِي * أَنْيَنَ غَصِيصٍ بِالشَّرَابِ جَرِيحِ
 ١٠
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ الْحَيْطَانَ وَالْأَبْوَابَ وَكُلَّ مَا فِي الْبَيْتِ يَحْبِيهِ وَيُغْنِي
 مَعَهُ مِنْ حَسَنِ غَنَائِهِ ، حَتَّى خَلْتُ وَاللَّهِ أَنِّي أَسْمَعُ أَعْضَائِي وَثِيَابِي تَجَاوِبُهُ ، وَبَقِيْتُ مَبْهُوتًا
 لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ وَلَا الْجَوَابَ وَلَا الْحَرَكَةَ لِمَا خَالَطَ قَلْبِي ؛ ثُمَّ غَنَى :

صوت

أَلَا يَا حَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عَوْدَةً * فَإِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ
 فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُمَيِّتُنِي * وَكَدْتُ بِأَسْرَارِي لَهْرَ أُيُنِ
 ١٥

- (١) فِي ط ، س وَغَنَارَ الْأَغَانِي : « فَأَتَمَّ هَذَا ». وَالْخَزَار : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مِنْ مَعَانِيهَا الْأَنْشُودَةُ وَالْمَقْطُوعَةُ .
 (٢) الزِّيَادَةُ عَنْ ط ، س . (٣) فِي ط ، س : « أَحْسَنْتُ يَا سَيِّدِي وَبِأَوْثَقِ عَدَدِي » .
 (٤) فِي ط ، س : « مِنْ خُزْبِهِ » . (٥) فِي ط ، س : « ذَا عَرَّةٍ » . وَالْعَرَّةُ : الْجُرْبُ .
 (٦) كَذَانِي ط ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنِّي وَغَطَّاهُ وَثِيَابِي ... الخ » .
 ٢٠

دَعَوْنَ بِرَدَادِ الْمَدِيرِ كَأَنَّمَا * سُقَيْنَ حَمِيًّا أَوْ بَهَتْ جُنُونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَائِمًا * بَكِينَ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْفَ عَيُونُ

— لم أعرف في هذه الأبيات لحنًا ينسب إلى إبراهيم، والذي عرفته محمد بن الحارث
ابن بُسْخَرُ خفيف رمل — فكاد، والله أعلم، عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرَبًا وَارْتِيحًا لِمَا
سَمِعْتُ؛ ثُمَّ غَنَى :

صوت

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى نَجِدْ * لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًّا عَلَى وَجْدِ
أَنَّ هَتَفْتُ وَرَقَاءُ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى * عَلَى فَنَيْنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً * وَذُبَّتْ مِنَ الْحَزَنِ الْمَبْرَجُ وَالْجَهْدُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا دَنَا * يَمْلَأُ وَأَنْ النَّأْيَ يَسْغِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَيْنَا * عَلَى أَنَّ قَرَبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ

٣٨

٥

(١) كذا في ط، و. وقد صححه الأستاذ الشنقيطي في عدة مواضع بنسخته الخاصة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم (١٤٤ أدب ش). وقد ورد في سائر الأصول « بشخير » وهو تصحيف .
(٢) رونق الضحى : حسنه وإشترانه . (٣) كذا في ط، و وشرح الحماسة للتبريزي (ج ٣ ص
١٤٥) . وفي سائر الأصول وديوان ابن الدببة المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة تحت
رقم (٦ أدب ش) : « غصن » . (٤) الرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد ورد هذا البيت
في أكثر الأصول بعد البيت الذي يليه ، وقد وضعناه كما ورد في ط، و لانسجام الكلام بذلك .
(٥) روى هذا البيت في شرح الحماسة هكذا :

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن * جليلة وأبديت الذي لم تكن تبدي

(٦) كذا في ط، و، م والأغاني (ج ١٥ ص ١٥٦ طبع بولاق) ورواها في شرح ديوان
الحماسة للتبريزي وديوانه . وفي سائر الأصول : « إذا نأى » . (٧) في ط، و : « يسلى » .
(٨) في ط، و وشرح الحماسة : « على ذلك أقرب ... الخ » .

ثم قال : يا إبراهيم ، هذا الغناء الماخوري نخذه وأنح نحوه في غنائك وعلمه
جواريك ؛ فقلت : أعدّه عليّ ، فقال : لست تحتاج ، قد أخذته وفرغت منه ، ثم
غاب من بين يدي ؛ فأرتعت وقت إلى السيف فجردته ، وعدت نحو أبواب الحرم
فوجدتها مغلقة ، فقلت للجواري : أي شيء سمعتن عندي ؟ فقلن : سمعنا أحسن
غناء سمع قط ؛ فخرجت متحيرة إلى باب الدار فوجدته مغلقاً ، فسالت البواب عن
الشيخ ؛ فقال لي : أي شيخ هو ؟ والله ما دخل إليك اليوم أحد ؛ فرجعت لأتأمل أمري ،
فإذا هو قد هتف [بي] من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك يا أبا إسحاق ، أنا
إيليس وأنا كنت جالسك ونديمك اليوم ، فلا تُرْع . فركبت إلى الرشيد وقلت :
لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه ، فدخلت إليه فحدثته بالحديث ؛ فقال : ويحك !
تأمل هذه الأصوات ، هل أخذتها ؟ فأخذت العود أمتحنها ، فإذا هي راسخة
في صدري كأنها لم تزل ؛ فطرب الرشيد [عليها] وجلس يشرب ولم يكن عزم على
الشراب ، وأمر لي بصلة ومخلان وقال : الشيخ كان أعلم بما قال لك من أنك
أخذتها وفرغت منها ، فليته أمتعنا بنفسه يوماً واحداً كما أمتعت .

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ليس » . (٢) في ط ، س ونختار الأغاني :

« من بين عيني » . (٣) كذا في ط ، س ونختار الأغاني . وفي سائر الأصول : « فارفعت » .

(٤) في ف ، س : « قلنا » وهو تحريف . (٥) الزيادة عن ط ، س ونختار الأغاني .

(٦) أطرفه : اتحفه وأناه بالحديث الجديد . (٧) كذا في ط ، س ونختار الأغاني .

وفي سائر الأصول : « الأبيات » . (٨) المخلان (بالضم) : ما يجعل عليه من الدواب

في الهبة خاصة .

نسبة هذه الأصوات

أما الصوت الأول فالذي أعرفه فيه خفيف رَمِيلٌ لمحمد بن الحارث بن
بُسْرُزٍّ، ولم يقع إلى فيه صنعة لإبراهيم . والصوت الثاني الذي أوله :

* ألا يصبا نجد متى هجيت من نجد *

فشعره يزيد بن الطَّيْرِيَّةُ ^(١) ، والغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو . وفيه
محمد بن الحسن بن مصعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى وعمرو . وذكر إبراهيم
أن فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ، ولم يذكروا فى أى طريقة هما . —

هكذا حدثنا ابن أبى الأزهري بهذا الخبر ، وما أدري ما أقول فيه ، ولعل إبراهيم
صنع هذه الحكاية ليتفق بها ، أو صنعت وحكيث عنه . إلا أن الخبر أصلاً الأشبه
بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال :

صنعت لحنا فأعجبني ، وجعلت أطاب شعرا فَعَسِرَ ذلك على ، ورأيت فى المنام
كأن رجلا لقيني فقال : يا إبراهيم ، أأعياك شعرك لحنناك هذا الذى تُعَجِّب به ؟ قلت
نعم ، قال : فإن أنت من قول ذى الرمة حيث قال :

(١) كذا فى جميع الأصول والأمال لأبى على القالى (ج ٣ ص ١٠٤ طبع دار الكتب المصرية) .
وقد نسبت هذه الأبيات فى الأغاني (ج ١٥ ص ١٥٦ طبع بولاق) وشرح الحماسة للبربرى (ج ٣ ص ١٤٥)
لعبد الله بن الدببة ، وهى مذكورة فى ديوانه . (٢) فى ب ، ح : « الطبرية » بالباء.
الموحدة ، وهو تصحيف .

(١) ألا يا آسليم يادارمى على اللى * ولا زال مُنْهَلًا بِجِوعَاكَ الْقَطْرُ
 وإن لم تكونى غير شام بَقْفَرَةٍ * تَجْرِ بِهَا الْأَذْيَالُ صَفِيْفَةً كُدْرُ
 قال: فَأَنْتَهَيْتُ وَأَنَا قَرِحٌ بِالشَّعْرِ، فِدَعَوْتُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى- وَغَنَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَوْفَقٌ مَاخِلِقُ
 الله، فَلَمَّا عَلِمْتُ [ذَلِكَ، وَعَمِلْتُ] هَذَا الْغَنَاءُ فِي شَعْرِ ذِي الزِّمَةِ، تَنْهَيْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 شَعْرِهِ فَصَنَعْتُ فِيهِ أَلْحَانًا مَأْخُورِيَّةً، مِنْهَا :

صوت

أَمْتَرْتَنِي سَلَامٌ عَلَيْكَ * حل الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَرَدَّنْ رَوَاجُ
 وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى * ثَلَاثُ الْأَثَانِي أَوْ رَسُومٌ بَلَاغُ
 صنعة إبراهيم في هذين الشعرين جميعا من المأخُورَى بالوسطى، وهو خفيف الثقل
 الثاني . وأخباره كلها في هذا المعنى تأتي في أخبار ذى الزِّمَةِ مشروحة .

(١) الجرعاء : الزمة السنوية لانتبهت شيئا . (٢) كذا في جميع الأصول وديوان ذى الزمة طبع
 أوربا . والشام : جمع شامة ، وهي بقعة تتخالف لون الأرض ، أى وإن أصبحت جزءا أسود من الأرض
 قد فقد كل ما كان له من معالم . وقد ذكر ذى الزمة هذا المعنى أيضا في قوله :

كَانَ دِيَارُ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلْقَةً * مِنَ الْأَرْضِ أَمْ مَكْتُوبَةٌ بِمَدَادِ

أى كأنها خلقة من الأرض سوداء . والزرق : كتيب بالدهناء . (٣) الصيفية : رياح الصيف .
 والكدر : جمع كدراء ، وهى التى فى لونها غبرة . (٤) فى ب ، ح : « جوح » .
 (٥) الزيادة عن ط ، س . (٦) كذا فى ط ، س هنا . وفيا سياق فى الأغاني (ج ١٦

ص ١٢٩ طبع بولاق) والمختص (ج ١٧ ص ١٠٠ ، ١٢٥) :

* ثلاث الأثاني والديار البلاقع *

وردد فى كثير من كتب الأدب ومنها ديوان ذى الزمة هكذا :

* ثلاث الأثاني والرسوم البلاقع *

وكذلك أوردته أكثر معاجم اللغة شاهدا على تعريف المضاف إليه فى العدد . وفى باقى الأصول هنا :
 « ثلاث أناف أوردسوم بلاقع » . والأثاني : الأجرالى توضع عليها القدر ، واحدها أنضبة
 (بضم الحمة وكسرها) .

سال الرشيد أن
يخصه بالغناء
في شمر ذي الرمة
وكان الرشيد يؤثره

حدثني [محمد بن] مزيد قال حدثني حماد عن أبيه قال قال [لي] أبي :

قال [لي] [جعفر بن يحيى] يوما وقد علم أن الرشيد أذن لي وللغنيين في الانصراف
يومئذ صر إلى حتى أهب لك شيئا حسنا؛ فصرت إليه فقال لي : أيا ما أحب إليك :

أهب لك الشيء الحسن الذي وعدتك به ، أم أرشدك إلى شيء تكسب به ألف ألف

درهم ؟ فقلت : بل يرشدني الوزير - أعزّه الله - إلى هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه

إياي هذا الحسن ؛ فقال : إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا ويعجبه

ويؤثره ، فإذا سمع فيه غناء ، أطربه أكثر مما يطرب به غيره مما لا يحفظ شعره ؛ فإذا

غنيته فأطربته وأسر لك بجائزة ، فقم على رجليك قائما وقبّل الأرض بين يديه وقل

له : لي حاجة غير هذه الجائزة أريد أن أسألك أمير المؤمنين ، وهي حاجة تقوم عندي

مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه ؛ فإنه سيقول لك : أي شيء حاجتك ؟ فقل :

قطيعة تقطعنيها سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد ؛ فإذا أجابك إلى ذلك ،

فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما أختاره وتحظر على المغنيين جميعا أن يداخلوني

فيه ، فإني أحب شعره وأستحسنه فلا أحب أن ينقصه على أحد منهم ، وتوثق منه

في ذلك ؛ فقبلت ذلك القول منه ، وما أنصرفت من عنده بعد ذلك إلا بجائزة ؛

(١) التكلة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س ، وهو الصواب لأن « وهب »

يتعدى إلى المفعول الأول باللام ، وقد جاء في التزويل : (لأهب لك غلاما زكيا) . وأكرر سيويبه أن

يقال : أهبك كذا ، ونقل عن أبي عمرو أنه منع أعرابيا يقول لأختر : انطلق معي أهبك نبلا . وفي سائر

الأصول : « حتى أهبك » . (٣) يراد هنا التعيين ، فلماذا وضعنا « أم » بدل « أو » التي

وردت في الأصول . (٤) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « المال » .

(٥) في ط ، س : « كأنه حفظ الصبي » . (٦) كذا في ط ، س ، ١ . وفي سائر

الأصول : « ألا يداخلوني » .

وَتَوَخَّيْتُ وَقْتُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى وَجَدْتُهُ، فَقَمْتُ فَسَأَلْتُ كَمَا قَالَ لِي، وَتَنَبَّأْتُ
السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: مَا سَأَلْتَ شَطَطًا، ^(١) قَدْ أَقْطَعْتُكَ سُرُوتَكَ؛ بِفَعْلُوا
يَتَضَاهَكُونَ مِنْ قَوْلِي وَيَقُولُونَ: لَقَدْ اسْتَضَحَمْتَ الْقَطِيعَةَ وَهُوَ سَاكِتٌ؛ فَقُلْتُ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَأْذَنُ لِي فِي التَّوَثُّقِ؟ قَالَ: تَوَثَّقْ كَيْفَ شِئْتَ؛ فَقُلْتُ: بِاللَّهِ وَبِحَقِّ
رَسُولِهِ وَبِثَّرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ ^(٢) [أَتَجَلِّسُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّكَ] [تَخْلَفُ لِي أَنْكَ]
لَا تُعْطَى أَحَدًا مِنَ الْمَغْنِيِّينَ جَائِزَةً عَلَى شَيْءٍ يُغْنِيهِ فِي شَعْرِ ذِي الرُّمَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَثِيقَتِي؛
خَلَفَ مَجْتَهِدًا لَمْ لَنْزِ غَنَاءَ أَحَدٍ مِنْهُمْ فِي شَعْرِ ذِي الرُّمَّةِ لَا أَنَابَهُ شَيْءٌ وَلَا بَرَهُ
وَلَا سَمِعَ غَنَاءَهُ؛ فَشَكَرْتُ فَعْلَهُ وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْصَرَفْنَا. فَنَغْنَيْتُ مِائَةَ صَوْتٍ
وَزِيَادَةً فِي شَعْرِ ذِي الرُّمَّةِ، فَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنْهَا صَوْتًا طَرِبَ وَزَادَ طَرِبُهُ وَوَصَلَنِي
فَأَجْرَلْ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرِي؛ فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَاللَّهِ بَهَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
وَأَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ بْنِ زِيَادٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْجَانِيُّ
قَالَ:

رَأَيْتُ فِي مَنَاءِهِ مِنْ
أُرْشَدِهِ إِلَى الْغَنَاءِ
فِي شَعْرِ ذِي الرُّمَّةِ
فَقُنِيَ بِهِ الرُّشِيدُ
فَأَجْرَلْ صَدَقَ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ: أُرْتِجَ عَلَى فَلَمْ أَجِدْ شَعْرًا أَصْوَعُ فِيهِ غَنَاءً أَغْنَى فِيهِ الرُّشِيدَ،
فَدَخَلْتُ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ دَارِي مَغْمُومًا، فَاسْتَبَلْتُ السُّتُورَ عَلَى وَغَلَبَتْهُ عَيْنِي، فَتَمَثَّلَ لِي

٤٠
٥

(١) كَذَا فِي ط، س. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «وَقَالَ: أَقْطَعْتُكَ... الخ». (٢) زِيَادَةُ
عَنْ ط، س. (٣) كَذَا فِي ط، س. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «وَزِيَادَةُ عَلَيْهَا فِي شَعْرِ... الخ».
(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا السَّنَدُ فِي ط، س. وَقَدْ وَرَدَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ هَكَذَا: «أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ
ابْنِ زِيَادٍ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْجَانِيُّ قَالَ... الخ».



في البيت شيخ أشوه الخلقه، فقال لي : يا موصلي، مالي أراك مغموما؟ قلت : لم
أصب شعراً أغنى فيه الرشيد الليلة، قال : فأين أنت عن قول ذي الرمة :

ألا يا أسلمي يادارحى على البلى * ولا زال منهاً يجرعائك القطر^(١)
وإن لم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الأذيال صيفية كدر^(٢)
أقامت بها حتى دوى العود في الثرى * وساق الشريا في ملاءته الفجر^(٣)
وحتى اعتلى الهيمى من الصيف نافض^(٤) * كما نقضت خيل نواصمها شقور^(٥)

قال : وغناني فيه بلحن وكرره حتى علّقه فانتبهت وأنا أديره، فنادت جارية لي^(٦)
وأمرتها بإحضار عود، وما زلت أترنم بالصوت وهي تضرب حتى آتوى [لي]؛
ثم صرّت إلى هارون فغنيته إياه، فأسكت المغنين، ثم قال : أعد فأعدت، فما

زال ليلته يستعيدني، فلما أصبح أمر لي بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذي
كأ فيه، وقال : عليك بشعر ذي الرمة فغن فيه؛ فصنعت فيه غناء كثيراً، فكنت
أغنيه به [فيعجبه]^(٧) ويحزل صلتى .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء . (٢) في ط ٤، ٥ وديوانه طبع أوروبا :

«فإن لم» بالفاء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من هذا الجزء . (٤) في ط ٤،

٥ : «أفاموا» بالواو . (٥) في شرح الشواهد الكبرى للإمام العيني (الموضوع على هامش الخزائن

للبيدادي ج ٢ ص ٧ طبع بولاق) : «وألتوى» . (٦) ملاءة القجر : بياضه، شبه بالملاءة

وهي الثوب الأبيض . (٧) في ديوانه وشرح الشواهد الكبرى المذكور : «اعترى» .

(٨) الهيمى (الواحد والجمع) : نبت تجذب به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر، فإذا يبس وعظم خرج له شوك

مثل شوك السبل ثم كان كلاً يرحاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل وينبت من تحته حبه الذي سقط

من سنبله . والنافض : يبس يقع فيها فينبضها؛ وهذا في أول القبط قبل شدة الحر. قال أبو عمرو : نافض :

يريد ريح الصيف، وشبه شوك الهيمى إذا وقعت عليه فابيض بنواصي خيل شقور . (انظر شرح ديوان

ذي الرمة طبع أوروبا) . (٩) كذا في ط ٤، ٥ . يريد : حتى علته وحفظته، يقال : علق فلان

أمره إذا علمه . وفي سائر الأصول : «عقلته» . (١٠) زيادة عن ط ٤، ٥ . (١١) في ط ٤، ٥ :

«فأمسك المنون بإسكاته ثم قال ... الخ» .

أخبرني عمي وابن المَرْزُبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثنا محمد بن عبد الله السَّلمِي قال حدثنا أبو غانم مولى جَبَلَة بن يزيد^(١)
السَّلمِي قال :

غنى الرشيد ومه
زلزل وبرصوما
فاطربوه

اجتمع إبراهيم الموصلي وزَلْزَل وبرصوما بين يدي الرشيد، ففُضِر زلزل وزمر
برصوما وغنى إبراهيم :

صوت

صَحَّ قَلْبِي وَرَاعَ إِلَى عَقْلِي * وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَنَسِيتُ جَهْلِي^(٢)
رَأَيْتُ الْغَانِيَاتِ وَكُنَّ صُورًا * إِلَى صَرْمَنِي وَقَطَعَنَ حَبْلِي^(٣)
فَطَرِبَ هَارُونَ حَتَّى وَثَبَ عَلَى رَجْلَيْهِ وَصَاحَ : يَا آدَمَ ، لَوْ رَأَيْتَ مَنْ يُحَضِّرُنِي^(٤)
مِنْ وَلَدِكَ الْيَوْمَ لَسَرَكْتُ ! ، ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

الشعر الذي غنى فيه إبراهيم لأبي العتاهية . والغناء لإبراهيم خفيف تعقيل بالبنصر .

غاضب الرشيد
جارية يجعها فغناه
بشعر للعباس بن
الأحنف قرضاها

حدثني بِمَحْظَةِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ الرَّشِيدُ يَجِدُ بَمَارِدَةً وَجَدًا شَدِيدًا ، فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ وَغَضِبَ عَلَيْهَا ، وَتَمَادَى
بَيْنَهُمَا الْمَجْرُأَيَا ، فَأَمَرَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ :

رَاجِعْ أَحَبَّتَكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ * إِنَّ الْمَتِّمَ قَلْبًا يَجْتَنِبُ^(١)
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَ * دَبَّ السُّلُولُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ^(٢)

(١) في ط ، س : « مولى يزيد بن جبلة » . (٢) كذا في أكثر الأصول . ورَاعَ بمعنى :
رجع . وفي ب ، س : « رَاعَ » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في ح .
وصور الى كذا (من باب علم) إذا أمال عنقه ووجهه اليه فهو أصور والأخى صورا . والجمع : صور .
وفي سائر الأصول : « نزار » . (٤) في ط ، س : « من يحضرك » .



وأمر إبراهيم الموصلي فنفى فيه الرشيد ، فلما سمعه بادر إلى ماردة فترضاها ، فسألت عن السبب في ذلك فعرفته ، فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة آلاف درهم ، وسألت الرشيد أن يكافئهما عنها ، فأمر لهما بأربعين ألف درهم .

أخبرني جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه قال :

أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لإبراهيم ،^(١)
فانه قال بمدحه لما ولي :

نال أول جائزة
خرجت لشاعر من
الرشيد

صوت

الم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هارون أشرق نورها
فألبست الدنيا جمالا بوجهه * فهارون وأليها ويحيى وزيرها
وغنى فيه ، فأمر له بمائة ألف درهم ، وأمر له يحيى بخمسين ألف درهم .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق الموصلي :

ناصر الرشيد بالترد
فقامر له

أن أباه لعب يوما مع الرشيد بالترد في الخلعة التي كانت على الرشيد والخلعة التي كانت عليه هو ، فقامر للرشيد ، فلما قمره قام إبراهيم فترع ثيابه ، ثم قال للرشيد : حكم الترد الوفاء به ، وقد قُبرْتُ ووقيت لك ، فألبس ما كان على ؛

(١) كذا في ط ، س . وإبراهيم هذا هو إبراهيم الموصلي صاحب الترجمة ، وفي ابن خلكان في ترجمة يحيى البرمكي ج ٢ ص ٣٦٠ الى ٣٦٦ بعد أن ذكر قصة هذا الشعر قال : « وفي ذلك يقول الموصلي وأظنه إبراهيم النديم أرا به إسحاق » . وفي سائر الأصول : « لأبي فائد » وهو تحريف . (٢) في ط ، س : « قلبت » . (٣) كذا في ط ، س ، وفيما سبق في مواضع كثيرة في جميع الأصول وفيما سياتي أيضا . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عبد الملك » ، وهو تحريف . (٤) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « مع » وهو تحريف . (٥) كذا في ط ، س ، ولعله يراد أنه تظاهر بالقلب للرشيد . وفي سائر الأصول : « فقامر الرشيد » .

٤١
٥

١٠

١٥

٢٠

فقال له الرشيد : وَيْلَكَ ! أنا ألبس ثيابك ! ؛ فقال : إى والله إذا أنصفت ،
وإذا لم تُصِفْ قَدَرْتِ وَأَمَكْتُكَ ؛ قال : ويْلَكَ ! أَوْ أَقْدَى مِنْكَ ؟ قال : نعم ؛ قال :
وما الفداء ؟ قال : قل أنت يا أمير المؤمنين فإنك أَوْلَى بالقول ؛ فقال : أعطيك
كُلَّ ما على ؛ قال : فمُرْ به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك ؛ فدعا بغير
ما عليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه إلى إبراهيم .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عُمر بن شَبَّه قال حدثني علي بن
عبد الكريم قال :

زار ابنُ جامع إبراهيم [الموصلي] ^(١) ؛ فأخرج إليه ثلاثين جاريةً ففُضِرْنَ جميعاً طريقةً
واحدةً وغنَّين ؛ فقال ابنُ جامع : في الأوتار وترٌّ غير مستوٍ ؛ فقال إبراهيم : يا فلانةُ
شُدِّي مِثْلَكَ ، فشدَّته فاستوى ؛ فعجبتُ أولاً من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين
وترا غير مستوٍ ، ثم أزداد عَجَبِي من فطنة إبراهيم له بعينه .

أخبرني إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر [المُهَلَّبِي] ^(١) قالوا حدثنا عمر بن شَبَّه
قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبي قال :

كنا مع الرشيد بالرقَّة وكان هناك نَمَار أَقْصِده أشتري منه شراباً حسناً طيباً ،
وربما شربت في حانته ، فاتيته يوماً فبزل لي دَنَّا في باطية له ، فرأيت لونه حسناً
صافياً ، فأندفعتُ أغتِي :

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س . وبزل الدن : فقهه ، ويقال : بزل
الشراب إذا صفاه . وفي سائر الأصول : « فبزل » بالنون ، وهو تصحيف . (٣) الباطية : إناة
من الزجاج يملأ من الشراب . يوضع بين الشرب بفترتونه منه .

لفطنة ابن جامع
وابراهيم في صناعة
الموسيق

غناؤه عند نمار
بالرقَّة

صوت

إِسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا * لَمْ تُدَنَّسِ بِمَزَاجِ

إِسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاجِ * قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ

يَا أَبَا وَهْبٍ خَلِيلِي * كُلُّ هَمٍّ لَأَنْفِرَاجِ

حِينَ تَوَهَّتْ^(١) بَقْلِي * فِي أَعَاصِيرِ الْفِجَاجِ^(٢)

— الغناء في هذه الأبيات لإبراهيم هَزَجَ بالوسطى عن عمرو . وفيها لِسَيَّاطُ ثَانِي
تَقْيِيلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْمَاقٍ — قَالَ : فَدَهَشَ الْخَمَّارُ يَسْمَعُ صَوْتِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : وَيَحْكُ ! قَدْ فَاضَ الْبَيْدُ مِنَ الْبَاطِيَةِ ؛ فَقَالَ : دَعْنِي مِنَ الْبَيْدِ يَا أَبَا إِسْمَاقٍ ،
مَالِي أَرَى صَوْتِكَ حَزِينًا حَرِيْقًا ، مَاتَ لَكَ بِاللَّهِ إِنْسَانٌ ؟ ؛ فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى الرَّشِيدِ حَدَّثْتُهُ
بِذَلِكَ فَجَعَلَ يَضْحَكُ .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ الْمَدَائِنِيَّ حَدَّثَ قَالَ :

[قَالَ] إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ قَالَ لِيَ الرَّشِيدُ يَوْمًا : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ غَدَاً
لِلْقَرِيمِ ، وَجَعَلْتُ لَيْلَتَهُ لِلشَّرْبِ مَعَ الرِّجَالِ ، وَأَنَا مُقْتَصِرٌ عَلَيْكَ مِنَ الْمَغْنَمِ ، فَلَا تَسْتَغْلِ
غَدَاً بَشْيَءً وَلَا تَشْرَبْ نَبِيْذًا ، وَكُنْ بِحَضْرَتِي فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ فَقُلْتُ : السَّمْعُ
وَالطَّاعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : وَحَقِّي أَبِي لَئِنْ تَانَحَرْتَ أَوْ أَعْتَلَّتْ بَشْيَءٌ لِأَضْرِبَنَّ
عَنْقَكَ ، أَفَهَمْتُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَنَحَرَجْتُ فَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِي إِلَّا آحْتَجِبْتُ عَنْهُ

قصته مع الجوارى
اللاتى عفته عن
موعد الرشيد
وخروج الرشيد اليهن
معه متخفيا

(١) كذا في ط ، س ، ح . وفي سائر الأصول : « نوهت » بالنون ، وهو تصحيف .

(٢) الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جباين وهو أوسع من الشعب . وفي ط ، س ، ح :

« فِي أَعَاصِيرِ الْعِجَاجِ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ بَدَلُ الْفَاءِ . (٣) في ط ، س ، ح : « حرقا » .

(٤) زيادة عن ط ، س .

ولا قرأت رقعة لأحد، حتى إذا صليت المغرب ركبت قاصداً إليه، فلما قربت من
 فناء داره مررت بفناء قصر، وإذا زَيْبِيلُ^(١) كبيرُ مُستَوْتٍ منه بحبال وأربع عُرى أديم
 وقد دُئِيَ من القصر، وجارية قائمة تنتظر إنساناً قد وُعدَ ليجلس فيه، فنارعتني نفسي
 إلى الجلوس فيه، ثم قلت: هذا خطأ، ولعله أن يجرى سبب يعوقني عن الخليفة
 فيكون الهلاك، فلم أزل أنازع نفسي وتنازعني حتى غلبتني، فنزلت جلست فيه،
 ومدة الزنبيل حتى صار في أعلى القصر، ثم خرجت فنزلت، فإذا جوارٍ كأنهن المَهَا
 جلوس، فضحكَن وطربَن، وقلن: قد جاء والله من أردناه؛ فلما رأيتني من قريب
 تبادرن إلى الحجاب وقلن: يا عدو الله، ما أدخلك إلينا؟ فقلت: يا عدوات الله،
 ومن الذي أردتن إدخاله؟ ولم صار أولى بهذا مني؟ فلم يزل هذا دُأْباً وهن يضحكن
 وأضحكن معهن، ثم قالت إحداهن: أما من أردناه فقد فات، وما هذا إلا ظريف،
 فهلم نعاشره عشرة جملة؛ فأخرج إلى طعام ودُعيت إلى أكله، فلم يكن في فضل
 إلا أنني كرهت أن أنسب إلى سوء العشرة، فأصبتُ منه إصابة مُعَدَّر، ثم جئ
 بالنبيذ بفعلنا نشرب، وأخرجن إلى ثلاث جوارٍ لهن فغتن غناء ما بها، فغنت
 إحداهن صوتاً أعبد، فقالت إحدى الثلاث من وراء الستر: أحسن إبراهيم،
 هذا له؛ فقلت: كذبت ليس هذا له، هذا للمعبد؛ فقالت: يا فاسق، وما يُدريك الغناء
 ما هو!؛ ثم غنت الأخرى صوتاً للغريض، فقالت [تلك]: أحسن إبراهيم، هذا
 له أيضاً؛ فقلت: كذبت يا خبيثة، هذا للغريض؛ فقالت: اللهم أخزِه، ويحك!
 (١) في ط، س: «زبل» وهي بمعنى «الزنبيل». (٢) كذا في ط، س. والمُعَدَّر:
 المعنصر. رقي باقي الأصول: «إصابة مفردة»، باللفاف والبدال المهمة. (٣) زيادة
 عن ط، س.

- وما يدريك ! ثم غنت الجارية صوتا لي ، فقالت تلك : أحسن ابنٌ سرَّيج ، هذا له ^(١) ؛
 فقلت : كذبت هذا لإبراهيم ، وأنت تنسئين غناء الناس إليه وغناء إليهم ؛ فقالت :
 وَيَمُك ! وما يدريك ! ؛ فقلت : أنا إبراهيم ، فتباشرن بذلك جميعا وطربن كلهن وظهرن
 كلهن لي وقلن : كتممتنا نفسك وقد سررتنا ؛ فقلت : أنا الآن أستودعكن الله ؛
 فقلن : وما السبب ؟ فأخبرتني بقصتي مع الرشيد ؛ فضحككن وقلن : الآن والله طاب
 حبسك ، علينا وعلينا إن خرجت أسبوعا ؛ فقلت : هو والله القتل ؛ قلن : إلى لعنة الله .
 فافت والله عندهن أسبوعا لا أزول ، فلما كان بعد الأسبوع ودَّخَنِي وقلن : إن سلمك
 الله فانت بعد ثلاث عندنا ، قلت نعم ؛ فأجلستني في الزنيل وسرحتُ ؛ ففضيت لوجهي
 حتى أتيت دار الرشيد ، وإذا النداء قد أشيع ببغداد في طلبي وأت من أحضرني
 فقد سُوِّغ ملكي وأُقطع مالي ؛ فاستأذنتُ فتبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشيد ؛
 فلما رآني شتمني وقال : السيف والنَّطع ! إياه يا إبراهيم ، تهاونت بأمرى وتشاغلْتَ بالعوام
 عما أمرتك به وجلست مع أشباهك من السفهاء حتى أفسدت عليّ لذتي ^(٢) ؛ ؛ فقلت : يا أمير
 المؤمنين ، أنا بين يديك ، وما أمرت به غير فائت ، ولي حديث عجيب ما سَمِع بمثله
 قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لا اختيارا ، فاسمعه ، فإن كان عذرا فاقبله وإلا
 فانت أعلم ؛ قال : هاته فليس يُخَيِّك ؛ فخذتته ، فوجم ساعة ثم قال : إن هذا لعجبٌ ،
 أفُخِّضَني معك هذا الموضع ؟ قلت : نعم ، وأجلست معهن إن شئت قبلي حتى
 تحصل عندهن ، وإن شئت فعلى موعد ؛ قال : بل على موعد ؛ قلت : أفعل ؛ فقال :
 انظر ؛ قلت : ذلك حاصلٌ إليك متى شئت ؛ فعدَل من رأيهِ في وأجلستني وشرب

٥٣
٤

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « هذا له أيضا » بزيادة كلمة « أيضا » ، وهو
 تحريف . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « سررتنا » . (٣) كذا في ط ، س .
 وفي سائر الأصول : « حتى فسدت لذتي » .

وطرب؛ فلما أصبحت أمرني بالانصراف وأن أجيئه من عندهن؛ فمضيت إليهن
 في وقت الوعد، فلما وافت الموضع إذا الزنبل معلق، بغلست فيه ومده الجوارى
 فصعدت، فلما رأيته تباشرن وحمدن الله على سلامتي، وأمت ليلى^(١)، فلما أردت
 الانصراف قلت لمن: إن لي أخا هو عدل نفسى عندي، وقد أحب معاشرتك
 ووعده بذلك؛ فقال: إن كنت ترضاه فرجبا به؛ فوعدتن ليلة غد وأنصرفت
 وأتيت الرشيد وأخبرته؛ فلما كان الوقت خرج معي متخفيا حتى أتينا الموضع^(٢)،
 فصعدت وصعد بعدى ونزلنا جميعا، وقد كان الله وفقني لأن قلت لمن: إذا جاء
 صديق فاستتر عن وعنه ولا يسمع لكن نقطة، وليكن ما تحترته من غناء
 أو تقلنه من قول مراسلة؛ فلم يتعدي ذلك وأقن على أتم ستر وخقر، وشربنا
 شربا كثيرا، وقد كان أمرني ألا أخطبه بأمر المؤمنين، فلما أخذ مني التبيذ قلت
 سموها: يا أمير المؤمنين، فتواثبن من وراء الستارة حتى غابت عنا حركاتهن؛ فقال لي:
 يا إبراهيم لقد أفلت من أمر عظيم، والله لو برزت إليك واحدة منهن لضربت
 عنقك، قم بنا، فأنصرفنا؛ وإذا هن له، قد كان غضب عليهن فخبمن في ذلك القصر؛
 ثم وجه من غد بخدم فرذهن إلى قصره، وهب لي مائة ألف درهم، وكانت الهدايا
 والألطاف تأتيني بعد ذلك^(٥) [منهن].

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
 عن الرشيد فأجزل
 أبي قال:

- (١) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «ليلى» . (٢) العدل: النظير .
 (٣) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «تخفيا» . (٤) كذا في ط، س. وفي سائر
 الأصول: «وبتنا» . (٥) زيادة عن ط، س.

دخلت على الرشيد [يوماً] فقال لي : أنا اليوم كسلانٌ خائرٌ، فإن غَنَيْتَنِي صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك؛ فغَنَيْتُهُ :

ولم يُرَ في الدنيا مُجَبَّاتٌ مثلنا * على ما نلاق من ذَوِي الأعين الخُزُرِ

صَيَّانٍ لا نرضى الوُشاةَ إذا وشَوْا * عَفِيفَانِ لا نَغْشَى من الأمر ما يُزِرِي ^(٣)

فطرب، ودعا بالطعام فاكل وشرب، وأمر لي بخمسين ألف درهم .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد :

طلب اليه يحيى بن
خالد أرب يمتحن
صوتاً لدنانير ثم
أجازه

إنَّ أبْنَك دَنَانِيرٌ قد عَمِلْتُ صوتاً أعجبنى وأُعْجِبْتُ أيضاً هي به، فقلتُ لها :

لا تُعْجِبِي به حتَّى أَعْرِضَهُ على أُمِّكَ أبي إسحاق؛ فقلتُ له : والله ما في معرفة

الوزير - أعزّه الله - به ولا بغيره من الصنائع مَطْعَنٌ ، وإنه لأصحُّ العالم تمييزاً ^(٤)

وأنقبه فُطْنَةً، وما أعجبه إلا وهو صحَّحَ حَسَنٌ ؛ فقال : إن كنتُ كما تقول أيضاً،

فإن أهلَ كُلِّ صناعةٍ يُمارسونها أفهمُ بها ممَّن يَعْلَمُها عن عُرضٍ من غير مُمارسةٍ،

ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهارُ برأيك أجودَ، لأنَّ مَبْلِي إلى

صانعة الصوت ربما حَسَنَ عندي ما ليس بالحسن، وإنما يتمُّ سروري به بعد

سماعك إياه واستحسانك له على الحقيقة ؛ ففضيتُ فوجدتُ ستارةً منصوبةً وأمرًا ^{١٥}

قد تُقدِّم فيه قبلي؛ فجلستُ فسألتُ على الجارية، وقلتُ لها : تغنيني الصوتَ الذي

(١) زيادة عن ط، و س . (٢) كذا في ط، و س . وخرت نفسه : غنت واختلطت .

وفي سائر الأصول : « حائر » وهو تحريف . (٣) كذا في ط، و س . وفي سائر الأصول :

« نخشى » بالها، المعجمة، وهو تحريف . (٤) في ط، و س : « بهذه الصناعة ولا غيرها من الصنائع ... الخ » .

ذَكَرَهُ لِي الْوَزِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ الْوَزِيرَ قَالَ لِي : إِنَّ اسْتِجَادَهُ فَعَرَّفَنِي لَيْتَمَ
سُرُورِي بِهِ ، وَإِلَّا فَأَطِوْا الْخَبَرَ عَنِّي لِئَلَّا تَزُولَ رُبَّتِيهِ عِنْدِي ، فَقُلْتُ : هَاتِيهِ حَتَّى
أَسْمَعَهُ ، فَغَنَّتْ تَقُولُ :

٤٤
٥

نَفْسِي أَكُنْتُ عَلَيْكَ مَدْعِيًّا * أَمْ حِينَ أَزْمَعُ بَيْنَهُمْ خُنْتُ

إِنْ كُنْتُ هَائِمَةً بِذِكْرِهِمْ * فَعَلَى فِرَاقِهِمْ أَلَا خُنْتُ

قَالَ : فَأَحْسَنْتُ وَاللَّهِ وَمَا قَصَّرْتُ ، فَأَسْتَعِدُّهُ لِأَطْلُبَ فِيهِ مَوْضِعًا لِأَصْلَاحِهِ
فَيَكُونُ لِي فِيهِ مَعْنَى فَمَا وَجَدْتُ ، قَالَتْ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّةُ مَا شِئْتُ ، ثُمَّ عُدْتُ
إِلَى يَحْيَى خَلَفْتُ لَهُ بِإِيمَانٍ رَضِيهَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ حُدَّاقِ الْمُغَنِّينَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَصْنَعُوا
مِثْلَهُ ، وَلَوْ أَنَّ اسْتَعِدُّهُ لَأَرَى فِيهِ مَوْضِعًا يَكُونُ لِي فِيهِ عَمَلٌ فَمَا وَجَدْتُ ، فَقَالَ :
وَصَفِّكَ لَهَا مِنْ أَجَلِهِ يَقُومُ مَقَامَ تَعْلِيمِكَ إِيَّاهَا ، فَقَدْ وَاللَّهِ سَرَرْتَنِي وَسَأَسْرُكَ ، فَلَمَّا
انْصَرَفْتُ أَتْبَعَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

نصه مع وفاة
شاعرة بحضرة
الرشيد.

حَدَّثَنِي عَمِّي وَأَبْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي مَنَازِلِ ذَاتِ يَوْمٍ وَأَنَا مُفَكِّرٌ فِي الرُّكُوبِ مَرَّةً وَفِي الْقُعُودِ مَرَّةً ، إِذَا
غَلَامِي قَدْ دَخَلَ وَمَعَهُ خَادِمُ الرَّشِيدِ يَأْمُرُنِي بِالْحَضُورِ مِنْ وَقْتِي ، فَرَكِبْتُ وَصَرْتُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي : اجْلِسْ يَا إِبْرَاهِيمَ حَتَّى أُرِيكَ عَجَبًا ، جَلَسْتُ ، فَقَالَ : عَلَى الْبُلَاغِ أَرَابِيَّةَ
وَأَبْتَيْهَا ، فَأُخْرِجَتْ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ وَمَعَهَا بَنِيَّةٌ لَهَا عَشْرُ أَوْ أَرْحَجُ ، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمَ ،
إِنْ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ تَقُولُ الشَّعْرَ ، فَقُلْتُ لَأَتَمُّهَا : مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَتْ :
هِيَ هَذِهِ قَدَامَكَ فَسَلِّهَا ، فَقُلْتُ : يَا حَبِيبَةَ ، أَتَقُولِينَ الشَّعْرَ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ، فَقُلْتُ :
أُنْشِدِينِي بَعْضَ مَا قُلْتِ ، فَأُنْشِدُنِي :

(١) كَذَا فِي ١ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْ أَجْلِكَ » .

صوت

تقول لأتراب لها وهي تَمْتَرِي ^(١) * دموعاً على الخدين من شدة الوجد
أكل فتاة لا محالة نازل * بها مثل ما بي أم يليت به وحدي
براني له حب تَشَبَّ في الحشَى * فلم يُبَيِّقْ من جسمي سوى العظيم والجلد
وجدت الهوى جلواً لذيذاً يديته ^(٢) * وآخره مر لصاحبه مردي

قال الشَّيْ في خبره : قال إسحاق : وكان أبي حاضراً ، فقال : والله لا تَبْرَحَ
يا أمير المؤمنين أو تصنع في هذه الأبيات لحناً ، فصُغْتُ فيها أنا وأبي وجميع من
حضر . وقال الآخرون : قال إبراهيم : فإبرحتُ حتى صنعتُ فيه لحناً وتغنيتُ به
وهي حاضرة تسمع . قال ابن المرزبان في خبره ، ولم يذكره عَمِي ، : فقالت :
يا أمير المؤمنين ، قد أحسنَ روايةً ما قلتُ ، أفأذن لي أن أكافئه بمدح أقوله فيه ؟
قال : آفعل ؛ فقالت :

صوت

ما لإبراهيم في العاد * سم بهذا الشأن ثاني
إنما عَمُرُ أبي إس * حقا زِينُ للزمان
منه يُحَيِّي عَمُرُ اللَّهِ * وورديحانُ الحنان
جنة الدنيا أبو إس * حقا في كل مكان

قال : فأمر لها الرشيد بجائزة ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، فوهبتُ لها
شَظْرَها .

(١) تَمْتَرِي دموعاً : تستدرها وتستخرجها .

(٢) في الأصول : « بديته » وهو تحريف .

(٣) الشَّيْ : هو أبو زيد عمر بن شبة ، منسوب إلى والده شبة ، وعمر بن شبة هو الذي تقدم في الخبر .
وفي الأصول : « الشَّيْ » ، وهو تحريف .

الحن الذي صنعه إبراهيم في شعر الأعرابية ثقيلٌ أول بالوسطى . وفيه لعلوه
ثاني ثقيل . وأما الشعر الثاني فهو لآبن سيابة لا يُسَكِّ فيه . وإبراهيم فيه لحن
من خفيف الثقيل .

٤٥

٥

غنى للرشد رغاء
غيره فأجازهم ،
ورغاء علويه فغضب
عليه

أخبرني محمد بن مزيّد عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كنت أخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت ، وغنّته الرشيد وقلت :

صوت

هما فتاتان لما تعرفا خلق^(٢) * وبالشباب على شئبي تدلّان^(٢)
رايت عرسي لما صُنّي كبري * وشئت أزعمتا صرمي وهجراني
كلّ القمّال الذي يفعلنه حسن * يصبي فؤادي ويبدى سرّ أنجاني
بل أحذرا صولة من صول شيخنا * مهلا على الشيخ مهلا يا فتاتان

فطرب وأمر لي بطبيسة كانت مقامة بين يديه ، فيها ألف دينار مسيقة^(٤) ، وكان
أبن جامع حاضرا ، فقال : اسمع يا أمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء المجانين ،
وكان أشدّ خلق الله حسداً ، فغنّاه :

صوت

ولقد قالت لأترب لها * كلمها يلعبن في حجرها
خُذْن عني الظل لا يتبعني^(٥) * ومضت سعيّا إلى قبتها

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « لم » ولا يستقيم بها الوزن . (٢) كذا
في ط ، س . وفي سائر الأصول : « برقا » و « يدلان » بالياء. المثناة من تحت ، ومرجع الضمير
مؤنث . (٣) الفالية : الجراب ، وقيل : الجراب الصغير خاصة . (٤) يقال : درهم
مسيف إذا كانت جوانبه نقية من النقش . (٥) في ط ، س : « وعدت » .

فَطَرِبَ وَشَرِبَ ، وأمر له بألف ونحسائة دينار . ثم تبعه محمد بن حمزة
 وَجَهَ الْقَرْعَةَ [فغنى] :^(١)

صوت

يَمْشُونَ فِيهَا بِكُلِّ سَابِغَةٍ . أَحْكِمَ فِيهَا الْقَتِيرُ وَالْحِلَاقُ^(٢)

يُعْرِفُ إِنصَافُهُمْ إِذَا شَهِدُوا * وَصَبْرُهُمْ حِينَ تَشْخَصُ الْحَدَقُ

فاستحسنه وشرب عليه ، وأمر له بنحسائة دينار . ثم غنى علويه :

صوت

يَحْدَنُ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا^(٣)

وَأَرَى الْغَوَايَ لَا يُوَصِّلُنَّ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا

- ١٠ فدعا به الرشيد وقال له : يا عاضُّ بَطْرِ أَقْمِه ! أَتَفَنَّى فِي مَدَحِ الْمُرْدِ وَذَمِّ الشَّيْبِ وَسِتَارَتِي
 مَنْصُوبَةٍ وَقَدْ شَيْبْتُ وَكَأَنَّكَ تَعْرِضُ بِي ! ثم دعا مسرورا فأمره أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ
 فَيَضْرِبَهُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَيُخْرِجَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ففعل ، وما أَتْنَفَعْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا
 وَلَا أَتْنَفَعُ بِنَفْسِهِ ، وجفا علويه شهرا ، ثم سأله فيه فَأَذِنَ لَهُ .^(٤)

[قال أبو الفرج] : لإبراهيم أخبار مع خُنْتُ المعروفة بذات الخلال ، وكان يهواها ،^(٥)

- ١٥ جعلتها في موضع آخر من هذا الكتاب ، لأنها منفردة بذاتها مستغنية عن إدخالها
 في غِمار أخباره . وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء له ولغيره ، وقد شَرَطْتُ أَنْ

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) القتير : دروس المسامير في الدرع . (٣) وقده

النعاس : أسقطه وظله . (٤) في الأصول دنا ، ما عدا ط ، س ، بعد هذا الكلام هذه العبارة :

« نسبة ما في هذا الخبر من الأغانى لم يذكرها » ، ولعلها زيدت سهوا من النسخ ، اذ لا معنى لها

في سياق الكلام . (٥) زيادة عن ط ، س . وفي باقي الأصول : « ولا إبراهيم » بزيادة الواو .

٢٠ (٦) هذا الموضع يقع في الجزء الخامس عشر طبع بولاق ص ٧٩ — ٨٥

الشيء من أخبار الشعراء [و] المغنين إذا كانت هذه سبيله أفردته ، لئلا يقطع بين القرائن والنظائر مما تُضاف إليه وتدخل فيه .

شعره ومرصده
وز يارة الرشيد له
ومسوته

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

سمعتُ إسحاق الموصلي يقول : لما دخلتُ سنة ثمان وثمانين ومائة أشتدَّ أمر القولنج على أبي ولزيمه ، وكان يعتاده أحياناً ، فقعدتُ عن خدمة الخليفة وعن نوبته في داره ، فقال في ذلك :

٤٦
٥
٥

صوت

مَلَّ والله طيبي * من مَقاساة الذي بنى
سوف أُنقى عن قريب * لعدوِّ وجيب
وغنى فيه لحناً من الرمل ، فكان آخر شعرٍ قاله وآخِرَ لحْنٍ صنعه .

١٠

أخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أن الرشيد ركب حماراً ودخل إلى إبراهيم يعودده وهو في الأيَّز جالس ، فقال له :
كيف أنت يا إبراهيم ؟ فقال : أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر :
سَقِيمٌ مَلٌّ منه أقرَّبوه * وأُسْلَمَ المداوي والجمي
فقال الرشيد : إنا لله ! وخرج ، فلم يبعد حتى سمع الواقعة عليه .

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « فقعدتُ في الأيَّز عن خدمة ... الخ » .

(٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « عن » . (٣) كذا في ط ، س ، ح . والواقعة :

الصراخ على الميت . وفي سائر الأصول : « الناعبة » .

أمر الرشيد ابنه
المأمون أن يوصل
عليه مع آخرين

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال :

مات إبراهيم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم الكسائي
النحوي والعباس بن الأحنف الشاعر وهشيمة الحمارة ، ^(١) فرفع ذلك إلى الرشيد ، فأمر
المأمون أن يوصل عليهم ، فخرج فصموا بين يديه ، فقال : مَنْ هذا الأَوَّل ؟ قيل :
إبراهيم ؛ فقال : آخره وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلي عليهم ؛ فلما فرغ
وأنصرف ، دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : ياسيدي ، كيف آثرت
العباس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

^(٢)
وسعى بها ناس فقالوا إنها * لى التى تَسْقَى بها وتُكادُ
بفحدهم ليكون غيرك ظنهم * ^(٣) إنى ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال : أتحفظها ؟ قلت نعم ؛ فقال : أنشدنى باقيها ؛ فأنشدته :

لما رأيت الليل سدَّ طريقه * عني وعدتني الظلام الراكد
والنجم في كيد السماء كأنه * أعمى تحسيرا ما لديه قائد
ناديت مَنْ طرد الرقاد بصده * ^(٤) عما أعالج وهو خلوا هاجد
بأذا الذى صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريقه والتالد
ألقيت بين جفون عيني حرقه * فإلى متى أنا ساهر يا راقد

(١) هكذا وردت مضبوطة في ط (بضم الهاء وفتح الشين) ، وهي : امرأة كانت تبغ الخمر ،
وكانت جارة لإسحاق الموصلي ، وقد دناها بأبيات يرميها فيها بالقيادة . (انظر ترجمة إسحاق الموصلي فيما
سيأتي من هذا الجزء) . (٢) في ط ، س : « وتجاهد » . (٣) في ط ، س : « مهمهم » .
(٤) كذا في ط ، س وديوانه . وفي سائر الأصول : « عمن » .

فقال المأمون : أليس من قال هذا الشعر حقيقا بالتقدمة ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال :
 ذهاب برصوما الزامر مع ابنه
 إسحاق إلى المجلس الذي كان يجلس فيه وبكاؤه عليه

قال لي برصوما الزامر : أما في حق وخدمتي وميلى إليكم وشكري لكم ما أستوجب به أن تهب لي يوما من عمرك تفعل فيه ما أريد ولا تخالفني في شيء ؟ فقلت : بلى ووعده بيوم ، فأتاني فقال : مر لي بخلعة ، ففعلت وجعلت فيها جبة وشئ ، فليسها ظاهرة وقال : امض بنا إلى المجلس الذي كنت أتى أبالك فيه ؛ ففضينا جميعا إليه وقد خلقت وطيبته ؛ فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه

إلى الأرض فتمزق في السراب وبكى وأخرج نايه وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس وبقيل المواضع التي كان أبو إسحاق يجلس فيها ويبكى ويَزِمُّ حتى قضى من ذلك وطرا ، ثم ضرب بيده إلى ثيابه فشققها ، وجعلت أسكنته وأبكى معه ، فما سكن إلا بعد حين ؛ ثم دعا بثيابه فليسها وقال : إنما سألتك أن تخلع علي ثلا يقال : إن برصوما إنما خرَّق ثيابه ليخلع عليه ما هو خير منها ؛ ثم قال : امض بنا إلى منزلك فقد اشتقيت مما أردت ؛ فعدت إلى منزلي وأقام عندي يومه ، وأنصرف بجاعة مجددة .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن المراتي التي قلت فيه

يزيد قال :

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « يشقها » . (٢) كذا في ط ، س .

وفي سائر الأصول : « ليطلع عليه هو خيرا منها » . (٣) في ط ، س : « القاسم بن يزيد

الموصل » . ٢٠

لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَهُوَ يَشْرَبُ وَجِوَارِيهِ
يُغْنِّيْنِ ، فَذَكَرْنَا إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ وَحَذَقَهُ وَتَقَدَّمَ ، فَأَفْضَنَّا فِي ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمَ مُطَّرِقًا ،
فَلَمَّا طَالَ كَلَامُنَا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِثْلَ مَا قَالَهُ صَاحِبُهُ ، ائْتَفَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ
يُغْنِي فِي شَعْرَ لَبْنٍ سِيَابَةً يَرَى [بِهِ] إِبْرَاهِيمَ ^(٢) — وَيَقَالُ : إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِأَبِي الْأَسَدِ ^(٣) — :

تَوَلَّى الْمُوصِلِيَّ فَقَدْ تَوَلَّتْ * بَشَاشَاتُ الْمَزَاهِرِ وَالْقِيَانِ

وَأُمِّي بَشَاشَةٌ بَقِيَتْ فَتَبَقَى * حَيَاةُ الْمُوصِلِيَّ عَلَى الزَّمَانِ

سَتَبِكُهُ الْمَزَاهِرُ وَالْمَلَاهِي ^(٤) * وَتُسْعِدُهُنَّ عَاتِقَةُ الدَّنَانِ

وَتَبِكُهُ الْقَسْوِيَّةُ إِذْ تَوَلَّى * وَلَا تَبِكُهُ تَالِيَةُ الْقُرْآنِ ^(٥)

قَالَ : فَأَبْثَى مِنْ حَضْرَةٍ وَقُلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي : أَفْتَرَاهُ هُوَ إِذَا مَاتَ مِنْ يَبْكِيهِ :

أَلْحَرَابُ أُمِّ الْمُصْحَفِ ؟ ! قَالَ : وَكَانَ كَالشَّامِتِ بِمَوْتِهِ .

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَنَشِدَنِي حَمَّادٌ قَالَ : أَنَشِدْنِي أَبِي لِنَفْسِهِ يَرثِي

أَبَاهُ ، وَأَنَشِدَهَا غَيْرُ يَحْيَى وَفِيهَا زِيَادَةٌ عَلَى رَوَايَتِهِ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ * عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ

أَيَا قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ حُيِّتَ حُفْرَةً * وَلَا زِلْتَ تُسْقَى الْغَيْثَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ ^(٦)

(١) كَذَا فِي ط ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَذَكَرْنَا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ط ، س .

(٣) كَذَا فِي ط ، س . وَهُوَ نِبَاتَةٌ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّانِي ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَقَدْ أُورِدَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ
تَرْجُمَةً فِي (ج ١٢ ص ١٧٤ طبع بولاق) ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تَرْجُمَتِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ يَرثِي بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْأَسْلُ » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) فِي سَمَ : « الزَّمَامُ » بِالْمِيمِ .

(٥) الْقُرْآنُ : الْقُرْآنُ . (٦) السَّبَلُ (بِالنَّحْرِ يَك) : مَا سَالَ مِنَ الْمَطَرِ .

لقد عزّني وجدي عليك فلم يدع * لقلبي نصيباً من عزاء ولا صبر
وقد كنت أبكي من فراقك ليلة * فكيف وقد صار الفراق إلى الحشر
أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل [بن إبراهيم] الموصلي الملقب بوسوسة^(١)
قال : أنشدني حماد لأبيه إسحاق يرثي أباه إبراهيم الموصلي :

سلام على القبر الذي لا يُحيينا * ونحن نُحْيِي تَرْبَهُ ونُخاطِبُهُ
سَتَبْكِيهِ أَشْرَافُ الْمُلُوكِ إِذَا رَأَوْا * حَمَلُ التَّصَابِي قد خلا منه جانبُهُ
وَيَبْكِيهِ أَهْلُ الظَّرْفِ طُرّاً كَمَا بَكَى * عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وحاجِبُهُ
وَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ مِنْهُ وَأَنْزَفَتْ^(٢) * عَيُونُ بَوَاكِيهِ وَمَلَتْ نَوَادِيهِ
وصار شفاء النفس من بعض ماها * إِفَاضَةً دمع تَسْتَهْلِ سَوَاكِيهِ^(٣)
جعلتُ على عيني للصبح عَبرَةً * وَلِلَّيْلِ أُخْرَى مابَدَتْ لِي كَوَاكِيهِ

قال : وأنشدني أيضاً حماد لأبيه يرثي أباه :

عليك سلام الله من قبر فاجع * وجادك من نوء السماكين وابل^(٤)
هَلْ أَنْتَ مُحْيِي الْقَبْرِ أَمْ أَنْتَ سَائِلٌ * وَكَيْفَ نُحْيِي تَرْبَهُ وَجَنَادِلَ
أَفْظَلُ كَأَنِّي لَمْ تُصْبِنِي مَصِيبَةً * وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ بِلَابِلَ
وَهَوْنٌ عِنْدِي فَقَدَهُ أَنْ شَخْصَهُ * عَلَى كُلِّ حَالٍ يَنْ عَيْفَى مَائِلَ

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال أنشدني إبراهيم بن علي
ابن هشام لرجل يرثي إبراهيم الموصلي :

(١) عزه الوجد : غلبه . (٢) زيادة عن ط ، ع ، س . (٣) في الأصول :
« وسوسة » ولقب تَعَدَّى بالياء . (٤) أنزفت العين : قتي ماؤها ، ويقال أنزف الرجل البئر إذا
استخرج ماؤها كله ، فهو لازم متعد . (٥) كذا في ط ، ع ، س . وفي باقي الأصول : « شفاء الناس » .
(٦) وردت هذه الأبيات في ط ، ع ، س بزيادة هاء اللوصل على رويها وورد فيها الشطر الأخير من البيت
الثاني هكذا : « وكيف يحيا تربه وجنادله » .

أصبح اللهو تحت عَفْرِ الترابِ * ثَاوِيًا فِي مَحَلَّةِ الْأَحْبَابِ
إِذْ ثَوَى الْمَوْصِلَى فَأَنْقَرَضَ اللَّهُ * وَبَخِيرَ الْإِخْوَانَ وَالْأَصْحَابِ
بَكَتِ الْمُسْتِمِعَاتُ حُزْنًا عَلَيْهِ * وَبَكَاهُ الْهَوَى وَصَفَوُ الشَّرَابِ
وَبَكَتْ آلَةُ الْمَجَالِسِ حَتَّى * رَحِمَ الْعَوْدُ دَمْعَةَ الْمِضْرَابِ^(١)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال :

ذكره ابنه اسحاق
عند الرشيد وبكى
فلاملفه ووصله

دَخَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ بَعْقِبَ وَفَاةِ أَبِي ، وَذَلِكَ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ يَوْمِ وَفَاتِهِ ، فَلَمَّا
جَلَسْتُ وَرَأَيْتُ مَوْضِعَهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ خَالِيًا دَمَعْتُ عَيْنِي ، فَكَفَفْتُهَا وَتَصَبَّرْتُ ؛
وَلِخُنَى الرَّشِيدِ فِدَعَانِي إِلَيْهِ وَأَدْنَانِي مِنْهُ ، فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَالْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَاسْتَعْبَرْتُ ، وَكَانَ رَقِيقًا ؛ فَوُثِّبْتُ فَأَمَّا ثُمَّ قُلْتُ :

١٠ فِي بَقَاءِ الْخَلِيفَةِ الْمَيْمُونِ * خَلَفَ مِنْ مُصِيبَةِ الْمُحْزُونِ
لَا يَضِيرُ الْمَصَابَ رُزْءٌ إِذَا مَا * كَانَ ذَا مَفْزَعٍ إِلَى هَارُونَ

فَقَالَ لِي : كَذَلِكَ وَاللَّهِ هُوَ ، وَلَنْ تَفْقِدَ مِنْ أُنْبِكَ مَا دُمْتُ حَيًّا إِلَّا شَخْصَهُ ؛ وَأَمْرٌ
بِإِضَافَةِ رُزْقِهِ إِلَى رُزْقِي ؛ فَقُلْتُ : بَلْ يَأْمُرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِلَى وَلَدِهِ ، فَفِي خِدْمَتِي إِيَّاهُ^(٢)
مَا يُغْنِيْنِي ؛ فَقَالَ : أَجْعَلُوا رُزْقَ إِبْرَاهِيمَ لَوْلَدِهِ وَأَضْعِفُوا رُزْقَ إِسْحَاقَ .

- (١) فِي ط ، س : « دَمْعَةُ الْحَرَابِ » . وَمِنْ مَعَانِي الْحَرَابِ صَدْرُ الْبَيْتِ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ .
(٢) كَذَا فِي ط ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَعْقِبِ » . وَالْبَعْقِبُ : الْمَعَاقِبُ ، وَيُسْتَقِيمُ الْكَلَامُ بِهِ
عَلَى تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ بَوَقْتُ عَقِيبَ وَفَاةِ أَبِيهِ ، أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُصْفَرًّا . (٣) فِي ط ، س :
« بِإِضَافَةٍ » .

١٥

صوت

أحد الأصوات
من المائة المختارة

من المائة المختارة

يادَارَ سُعْدَى بِالْجَزْعِ ^(١) مِنْ مَلِيلٍ ^(٢) * حِيَّتِ ^(٣) مِنْ دُمْنَةٍ وَمِنْ طَلَّلٍ ^(٤)
إِنِّي إِذَا مَا الْبَخِيلُ ^(٥) إِمْنَهَا * بَاتَ صُمُوزًا ^(٦) مَنَى عَلَى وَجَلٍ
لَا أُمْتِعَ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا * أَبْتَاعَ إِلَّا قَرِيْبَةَ الْأَجَلِ

العود: الإبل التي قد تُتَجَت، واحدتها عائذ . يقول : أُنَحْرُهَا وَأَوْلَادَهَا لِلْأَضْيَافِ
فَلَا أُمْتِعُهَا . وَالصُّمُوزُ : المسكة عن أن تَتَجَتَّ . صَمَزَ الْجَلُّ بِجَرَّتِهِ إِذَا أَمْسَكَ عَنْهَا ،
وَدَسَعَ بِهَا إِذَا اسْتَعْمَلَهَا . يقول : فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رَأَتْ
مِنْ نَحْرٍ نَظَارَهَا قَدْ آمَتْنَعْتُ مِنْ جَرَّتِهَا فَهِيَ ضَامِرَةٌ .

الشعر لأَبْنِ هَرَمَةَ . والغناء في اللحن المختار لِمَرْزُوقِ الصَّرَافِ ثَقِيلٌ ^(٧) أَوَّلُ
بِإِطْلَاقِ الْوَرْتِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَيَقَالُ إِنَّهُ لِيَحْيَى بْنِ وَاصِلٍ . وَذَكَرَ
عَمْرُو بْنُ بَاثَةَ أَنَّ فِيهِ لِدَحْمَانَ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ ، [وَأَنَّ فِيهِ لِأَبْنِ مُخْرُزٍ لَحْنًا مِنْ

(١) الجزع (بالكسر ويفتح) : منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه . وفي ط ، ي : « الخيف »
وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وأرتفع عن مسيل الماء . (٢) ملل (بالفتح) : منزل على طريق
المدينة إلى مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون ميلاً . (٣) في ب : « دجة » بالجم ، وهو تحريف .
(٤) كذا في ط ، ي . وفي سائر الأصول : « بَاتَ صُمُوزًا » وهو تصحيف . (٥) ورد
هذا البيت والذي بعده في الأبي إلى (ج ٣ ص ١١٠ طبع دار الكتب المصرية) بتقديم الذي بعده عليه ،
وهو الأندلس ليرجع الضمير فيه إلى مذكور . وفي تفسير المؤلف للبيتين ما يشعر بهذا الترتيب .

(٦) كذا في ط ، ي . ودسَعَ الرجل : فاء مل الفم . وفي ب ، س : « رَسَعَ » بالراء والذنين
المعجمة . وفي سائر الأصول : « رَسَعَ » بالراء والعين المهملة ، وكلاهما تحريف .
(٧) كذا في ط ، ي ، س ، ا هـ . هنا وفيما سبقت في جميع الأصول في الجزع الرابع في آخر ترجمة فليح بن
أبي العرواء . وفي سائر الأصول هنا : « لِمَرْزُوقِ الصَّرَافِ » .

التقيل الثاني بالبصرة^(١) في الثالث ثم الثاني، ووافقه ابن المكيّ . قال : وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الأول والثالث ؛ وذكر الهشامى أنّ هذا اللحن بعينه ليونس وأن التقيل الثاني لإبراهيم ، وأن لمعبد فيه لحن من التقيل الأول بالوسطى ، وأن فيه للهدنّ خفيف ثقيل ، وأن فيه رملاً ينسب إلى ابن محرز^(٢) [أيضاً] .

شئ من ذكر ابن هرمة أيضاً

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى وتوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة بن أذينة قال :

طلب يحيى بن عروة
من ابنة ابن هرمة
زاداً فردته فذكرها
بقول أبيها

خرجت في حاجة لى ، فلما كنت بالسيالة وقفت على منزل إبراهيم بن علي بن هرمة ، فصاحت : يا أبا إسحاق ، فاجابتنى أبنته : من هذا ؟ فقلت : أنظري ، فخرجت إلى فقلت : أعلمى أبا إسحاق ؛ فقالت : نرح الله أنفا ؛ قال : فقلت : هل من قريء ؟ فإني مقوم من الزاد ؛ قالت : لا والله ، مصادفته حاضراً ؛ قلت : فأين قول أبيك :

لا أمتع العود بالفصال ولا * أبتاع إلا قريصة الأجل

قالت : بذلك والله أفناها - أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب ابن عتبة بمثل هذا الخبر سواء ، وزاد فيه - قال : فأخبرت إبراهيم بن هرمة بقولها ، فضمها إليه وقال : بأبي أنت وأمي ! أنت والله ابنتى حقاً ، الدار والمزرعة لك .

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) السبالة (بفتح أوله وتخفيف ثانيه) : أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (٣) أقوى القوم : فتي زاهم . (٤) في ط ، س ، ح : « فذاك » .

ذكر بشعره
في الكرم فأنهب
غشه الناس وكان
بجلا

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني مرقع قال :

كنت مع ابن هرمة في سقيفة أم أذينة^(٢) ، بجاءه راع بقطعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها ، وكان قد أمره ببيع بعضها ، قال مرقع : فقلت : يا أبا إسحاق ، أين عزب عنك قولك :

لا أغني مد في الحياة لها * إلا لدرك القري ولا إيلي
وقولك فيها أيضا :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ولا أبتاع إلا قرية الأجل
فقال لي : مالك أخزلك الله ! من أخذ منها شيئا فهو له ؛ فأتتهباها حتى وقف الراعي وما معه منها شيء .

وحدثنا بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه :

أن ابن هرمة كان اشترى غنما للربح^(٦) ، فلقبه رجل فقال له : ألسن القائل :
لا أغني مد في الحياة لها * إلا لدرك القري ولا إيلي

قال : نعم ؛ قال : فوالله إنني لأحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك ، وإنك لكاذب ؛ فأحفظه^(٧) [ذلك] فصاح : من أخذ منها شيئا فهو له ؛ فأتتهباها الناس جميعا ؛ وكان ابن هرمة أحد البخلاء .

(١) في ط ، س : « موقع » بالواو . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « سفينة ابن أذينة » . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « بقطعة » ، وهو تحريف . (٤) في ط ، س : « إلا دراك » . (٥) كذا في ح . وفي ط ، س : « فأتتهبا » . وفي سائر الأصول : « فأتتهباها له ... » . (٦) كذا في ح ، ط ، س . وفي سائر الأصول : « للذبح » ، وهو تحريف . (٧) زيادة عن ط ، س .

أخبرني الحرّمي بن أبي الغلاء قال حدّثني الزّبير بن بكار قال حدّثني نوفل بن ميمون قال حدّثني زُفر بن محمد الفهري ^(١) : أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة .

أول شعر قاله
ابن هرمة

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدّثنا حماد بن إسحاق قال قرأت على أبي : حدّثنا عبد الله بن الوليد الأزدي قال حدّثني جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين قال : ^(٢)

سمع مرّيد بيتا له
في الفخر فتمّ به

^(٣)
سمع مرّيد قول ابن هرمة :

لا أمتنع العوذ بالفصال ولا * أبتاع إلا قريصة الأجل

٥٠
٥

قال : صدق ابن الخبيثة ، إنما كان يشتري الشاة للأضيّ فيذبّحها من ساعته .

أخبرنا وكيع قال حدّثنا حماد عن أبيه [عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن محمد بن زيد عن أبيه] قال : ^(٤)

ذهب اليه قوم من
قريش للعبث به
فكان بينهم حوار
ظريف

اجتمع قوم من قريش أنا فيهم ، فأحببنا أن تأتي ابن هرمة فنعبث به ، فترودنا زادا كثيرا ثم أتيناها لتقيم عنده ، فلما آتيتها إليه خرج إلينا فقال : ما جاء بك ؟ فقلنا : سمعنا شعرك فدعانا إليك لما سمعناك قلت :

(١) في ط ، س : « زفر بن الحارث الفهري » . (٢) كذا في ط ، س وهو الموافق لما جاء في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١١١ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « الحسن » . (٣) كذا في ط ، س وكتاب البغلة للجاحظ (ص ٩ طبع أوروبا) وعيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية (انظر مقدمته ص ٢ حاشية رقم ٣) . وفي شرح القاموس (مادة زيد) : مرّيد كحدث امم رجل صاحب النوادر ، وضبط كقطم ، ووجد بخط الذهبي ساكن الزاي مكسور العين . (باختصار) . وفي سائر الأصول : « مرّيد » بالياء المثناة التحتية ، وهو تصحيف . (٤) التكملة عن ط ، س .

إِنَّ أَمْرًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ * طُنْبًا^(١) وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلنِّمِّ
وَسَمِعْنَاكَ تَقُولُ :

وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ^(٢) * تَبَحَّتْ فِدْلَتُهُ عَلَى كَلَابِي
وَعَوَيْنَ يَسْتَعْجِلُنَهُ فَلَقَيْنَهُ * يَضْرِبُنُهُ بِشَرَاثِيرِ الْأَذْنَابِ^(٣)
وَسَمِعْنَاكَ تَقُولُ :

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّأَتْ مَنَحَرَهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلِ^(٤)
لَا أُمَتَّعَ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا * أَبْتَسَعَ إِلَّا قَرْيَةَ الْأَجَلِ

قال : فَظَنَرُ إِلَيْنَا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَصَابَةٌ أَضْعَفُ عَقُولًا
وَلَا أَسْفَفُ دِينًا مِنْكُمْ ؟ فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ يَا دَعِي ، أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ [و] نُسْمَعُنَا^(٥)
هَذَا الْكَلَامَ ! ؟ فَقَالَ : أَمَّا سَمِعْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلشَّعْرَاءِ : ((وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ))
أَفِيُخْبِرُكُمْ اللَّهُ أَنِّي أَقُولُ مَا لَا أَفْعَلُ وَتَرِيدُونَ مِنِّي أَنْ أَفْعَلَ مَا أَقُولُ ! ؟ [قال] فَضَحِكَا^(٥)
مِنْهُ وَأَخْرَجْنَاهُ مَعَنَا ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا فِي زَهْتِنَا يَشْرُكُنَا فِي زَادِنَا حَتَّى أَنْصَرَفْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

أَخْبَرَنَا عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْكُرَّانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُنْحَى
إِعْجَابُ الْأَصْمَعِيِّ بِهِ
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

(١) الطنب (بضم النون وتسكينها) : حبل الخيا ، والبرادق ونحوهما ، وقد يستعار للطرف والناحية .
فأمله يريد أنه أقام بيته على الطريق فكانت الطريق طرفا له . وفي الحديث : " ما بين طنبى المدينة أحوج
منى إليها " أى ما بين طرفيها . وفي ح : « ضرب الطريق ... طرفا ... الخ » . (٢) فى ط ، س :
« راکب » . (٣) شرار الأذناناب : أطرافها . (٤) وجاء : ضربه بسكين ونحوه .
(٥) زيادة عن ط ، س .

الحكم الخُضريّ، وآبن مَبَادَة، ورُؤْبَة، وآبن هَرْمَة، وطَقِيل الكِنانيّ،
ومَكِين العُدريّ، كانوا على ساقَة الشعراء، وتقدّمهم آبن هَرْمَة بقوله :

لا أمتع العود بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل

قال عبد الرحمن : وكان عمي مُعجِباً بهذا البيت مُستحسناً له ، وكان كثيراً ما
يقول : أَمَا تَرَوْن كيف قال ! والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكن كثيراً ، ثم
يقول : ما يؤخّرهُ عن الفحول إلا قُرْبُ عهدِهِ . انتهى .

أخبرني محمد بن مَزِيد والحسين بن يحيى ووَكيع عن حمّاد عن أبيه قال :
قلت لمروان بن أبي حَفْصَة : مَنْ أشعر المُحدّثين من طبقتكم عندك ؟ لا أعنيك ؛
قال : الذي يقول :

تفضل مروان بن
أبي حفصة له

لا أمتع العود بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن أبي حُدّافة قال :
لما قال آبن هَرْمَة :

ناقض ابن الكويع
شعره له فهددهم إليه
إن لم يأتوه به
مربوطاً

لا أمتع العود بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل
قال آبن الكُوَيْج مولى آل حُنين يحميه :

ما يشرب البارد القَراح ولا * يذبح من جَفَرَة ولا حَمَلِ
كَأَنَّهُ قِرْدَة يلاعبها * قردٌ بأعلى الهِضاب من مَلَل

(١) الساقّة : المؤنّرة : يقال : فلان في ساقّة الجيش أي في مؤنّرتِهِ . (٢) كذا في ط ، س .
وفي سائر الأصول : « مروان بن حفصة » ، وهو تحريف . (٣) الجفرة : من أولاد الشا . إذا عظم
واستكبر ، قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المغزى أربعة أشهر وجفّر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعي
فهو : جفّر ، والأخى جفرة . (٤) كذا في ط ، س ، ح ، وهو الأنسب للعنى . وفي سائر
الأصول : « جل » بالميم .

قال : فقال ابن هرمة : لئن لم أوت به مربوطا لأفعلن بآل حنين ولا أفعلن به فوهوا لابن الكويع مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فاطلقه^(١) ، فقال ابن الكويع : والله لئن عاد لمثلها لأعودن^(٢) .

٥١
٥*
*
*

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال :
كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع ، ففتناه ابن جامع ونحن يومئذ بالرقة :

هـاج شوقاً فراقك الأحبابا * فتناسيت أو نسيت الربابا
حين صاح الغراب بالبين منهم * فتصامت إذ سمعت الغرابا
لوعلمنا أن الفراق وشيك * ما آتينا حتى نزور القبابا
أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أفنا حتى نزم الركابا^(٣)

١٠

— الغناء لابن جامع رملٌ بإطلاق الورتى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه أيضا ثقلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو . وذكرنا دنانير عن فليح أن فيه لابن سريج وابن مخزوم حنين — . قال : فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مراراً وشرب عليه أوطالا حتى سكر ، وما سمع غيره ولا أقبل على أحد ، وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار ، فلما أنصرفنا قال لي إبراهيم : لا ترم منزلك حتى أصير إليك ، فصرت

١٥

(١) عبارة ط ، س : « فاطلقه وقال : والله لئن عاد الى مثلها لأعودن » . وهي تنفيذ أن المهتد ابن هرمة لا ابن الكويع ، على خلاف ما يفيد به باقي الأصول . (٢) الى هنا انتهى المؤلف من أخبار ابن هرمة وعاد الى إبراهيم الموصلي ، ولهذا عنوان به هذه الصفحة وما بعدها الى أخبار إسحاق . (٣) نزم البعير : خطبه ووضع فيه الزمام . (٤) دام المكان يرميه : برحه ، وأكثر ما يستعمل مقيماً .

٢٠



(١) إلى منزلي، فلم أُغَيِّرْ ثِيَابِي حتى أعلمني الغلام بموافاته، فتلقَّيته في دِهْلِيْزِي، فدخل
 وجلس وأجلسني بين يديه ثم قال لي: يَا خُتَارِقُ، أَنْتَ فَيْسِلَةٌ مَنِّي وَحَسَنِي لَكَ وَقِيَّحِي
 عَلَيْكَ، ومَتَى تَرَكَتْنَا أَبْنَ جَامِعٍ عَلَى مَا تَرَى غَلَبْنَا عَلَى الرَّشِيدِ، وقد صَنَعْتُ صَوْتًا عَلَى
 طَرِيقَةِ صَوْتِهِ الَّذِي غَنَاهُ أَحْسَنُ صَنْعَةٍ مِنْهُ وَأَجُودُ وَأَشْجَى، وَإِنَّمَا يَغْلِبُنِي عِنْدَ هَذَا
 الرَّجُلِ بِصَوْتِهِ، وَلَا مَقْلَعَنَ عَلَى صَوْتِكَ، وَإِذَا أَطْرَبْتَهُ وَغَلَبْتَهُ عَلَيْهِ بِمَا تَأْخُذُهُ مِنِّي قَامَ
 ذَلِكَ لِي مَقَامَ الظَّفَرِ؛ وَسَيُصْبِحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَدًا فَيَدْخُلُ الْحَمَامَ وَنُحْضِرُ ثُمَّ يَخْرُجُ
 فَيَدْعُو بِالطَّعَامِ وَيَدْعُو بِنَا وَيَأْمُرُ أَبْنَ جَامِعٍ فَيَرِدُ الصَّوْتِ الَّذِي غَنَاهُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ
 رِيْطَلًا وَيَأْمُرُ لَهُ بِجَاوِزَةٍ، فَإِذَا فَعَلَ فَلَا تَنْتَظِرْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَرِدَ رَدَّتُهُ حَتَّى تُغَيِّرَ
 مَا أَعْلَمْتُكَ إِيَّاهُ السَّاعَةَ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ عَلَيْكَ وَيَصْلُكَ، وَلَسْتُ أَبَالِي إِلَّا يَصِلَانِي بَعْدَ أَنْ
 يَكُونَ إِقْبَالُهُ عَلَيْكَ؛ فَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ؛ فَالْقَى عَلَيَّ لِحَنَهُ:

* يَا دَارَ سُعْدَى بِالْجَزْعِ مِنْ مَلَلٍ *

(٤) وَرَدَّدَهُ حَتَّى أَخَذْتُهُ وَأَنْصَرَفَ؛ ثُمَّ بَكَرَ عَلَيَّ فَاسْتَعَادَ الصَّوْتِ فَرَدَّدْتُهُ حَتَّى رَضِيَهُ،
 ثُمَّ رَكِبْنَا وَأَنَا أَدْرَسُهُ حَتَّى صِرْنَا إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ؛ فَلَمَّا دَخَلْنَا فَعَلَ الرَّشِيدُ جَمِيعَ
 مَا وَصَفَهُ إِبْرَاهِيمُ شَيْثًا فَشَيْثًا، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ، ثُمَّ أَمَرَ أَبْنَ جَامِعٍ فَرَدَّدَ
 الصَّوْتِ وَدَعَا بِرِيْطَلٍ فَشَرِبَهُ، وَلَمَّا اسْتَوَفَاهُ وَاسْتَوَفَى أَبْنَ جَامِعٍ صَوْتَهُ لَمْ أَدْعُهُ يَنْتَفِسْ
 حَتَّى أَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُ صَوْتَ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمْ يَزَلْ يُصْغِي إِلَيْهِ وَهُوَ بَاهِتٌ حَتَّى اسْتَوَفَيْتُهُ؛

(١) الدِهْلِيْزِ (الكَسْر): اسمُ المَرِّ الذي بينَ بابِ الدَّارِ ووسطِهَا، فَارْسِيْ مَعْرَبٌ. قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ:
 «يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَأَنَّقُوا فِي دِهْلِيْزِهِ، لِأَنَّهُ وَجْهُ الدَّارِ، وَمَنْزِلُ الضَّيْفِ، وَمَوْقِفُ الصَّدِيقِ حَتَّى يُوْذَنَ لَهُ،
 وَمَوْضِعُ الْمَلَمِ، وَمَقِيلُ الْخَدَمِ، وَتَهْتِ حَتَّى الْمَسْتَأْذِنِ».

(٢) الْقَسِيلَةُ: النَخْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَقْلَعُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ تَقَطُّعُ مِنَ الْأُمِّ فَتَنْفَرَسُ.

(٣) كَذَا فِي ط، و. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «قَامَ ذَلِكَ مِنِّي». (٤) فِي م: «وَرَدَّدْتُهُ».

فشرب وقال: أحسنت والله! لمن هذا الصوت؟ فقلت: لإبراهيم؛ فلم يزل يستدنيني حتى صرْتُ قُدَامَ سريره، وجعل يستعيد الصوت فأُعِيدُه ويشرب [عليه] ^(١) رطلاً، فأمر لإبراهيم بجائزة سنّية وأمر لي بثلاثها؛ وجعل ابنُ جامع يُسَقِّبُ ويقول: يحيى بالغناء فيدّسه في أسنانه الصبيان! إن كان محسناً فليُعْطِه هو، والرشيدي يقول [له] ^(١):
دع ذا عنك، فقد والله استقاد منك وزاد عليك .

صوت

٥٢
٥

من المائة المختارة

تَوَلَّى شَبَابُكَ إِلَّا قَلِيلاً * وَحَلَّ الْمَشِيبُ فَصَبْرًا جَمِيلًا
كُفِيَ حَزَنًا يَفِرَّاقُ الصَّبَا * وَإِنْ أَصْبَحَ الشَّيْبُ مِنْهُ يَدِيلًا
الشعر والغناء لإسحاق . ولحنه المختار ثاني ثقیل بالوسطى في مجراها عن إسحاق ابن عمرو .

(١) الزيادة عن ط ، س .

أخبار إسحاق بن إبراهيم

نسب إسحاق
الموصل وكنيته

قد مضى نسبه مشروحا في نسب أبيه؛ ويكنى أبا محمد، وكان الرشيد يؤلف به
فيكنيه أبا صفوان، وهذه كنية أوقعها عليه إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب مَرَحاً .

منزله في العلام
وتقدير خلفاء
والناس له

وموضعه من العلم، ومكانه من الأدب، ومحلّه من الرواية، وتقدمه في الشعر،
ومنزله في سائر المحاسن، أشهر من أن يدلّ عليه فيها بوصف؛ وأما الغناء فكان أصغر

علومه وأدنى ما يؤسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يُحسّنه؛ فإنه كان له

في سائر أدواته نُظراء أو كفاء ولم يكن له في هذا نظير؛ فإنه لحق بمن مضى فيه وسبق

من يق، ولحب الناس جميعا طريقه فأوضحها، وسهل عليهم سبيله وأثارها؛ فهو إمام

أهل صناعته جميعا، ورأسهم ومعلمهم؛ يعرف ذلك منه الخاص والعام، ويشهد به

الموافق والمفارق؛ على أنه كان أكره الناس للغناء وأشدّهم بغضا لأن يدعى إليه

أو يُسمّى به . وكان يقول: لو دِدْتُ أن أضرب، كلما أراد مريردٌ مني أن أغنى

وكلمة قال قائل إسحاق الموصلي المغني، عشر مقارع، لا أطيق أكثر من ذلك،

وأغنى من الغناء ولا ينسبني من يذكّرني إليه . وكان المأمون يقول: لولا ما سبق

على ألسنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليتّسه القضاء بحضرتي، فإنه أولى به

(١) كذا في جميع الأصول، والمعروف أن الرشيد لم يعاصر إسحاق بن إبراهيم بن مصعب في بغداد،

وأن إسحاق المعصبي وأهل بيته من أهل بوشنج من أعمال خراسان ولم يدخلوا بغداد إلا بعد دخول

المأمون فيها، ومعلوم أيضا أن إسحاق المعصبي هو الذي أوقع هذه الكنية على إسحاق كما سيبيء في شعر الموصلي

بعث به إليه، والدالب أن في الأصول تحريفا، والأجدر به أن يكون «المأمون» بدل «الرشيد» ليتسق

التاريخ وتلازم الحوادث بعضها مع بعض (انظر التاج لملاحظ الحاشية رقم ١ ص ٣١ طبع المطبعة الأميرية).

(٢) حب الطريق: سلكه وأوضحه، ويستعمل لازما فيقال: حب الطريق إذا وضّح. وفي س: «

أحب» وهو بمعنى «حب» المتعدّي. (٣) لعله «الموافق والمفارق» أي القريب والبعيد.

مشايخ الذين
تلقى عنهم

هو الذي صحح
أجناس الغناء
بطبعه من غير أن
يطلع على كتب
القدماء

وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانةً من هؤلاء القضاة . وقد روى الحديث ولقى
أهله : مثل مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وإبراهيم بن سعد ،
وأبي معاوية الطَّزِيرِي ، وروح بن عباد ، وغيرهم من شيوخ العراق والمجاز . وكان
مع كراهته الغناء أضنَّ خلق الله وأشدهم بُخَالاً به على كل أحد حتى على جواريه
وعُلمَّانِه ومن يأخذ عنه مُتَّسِباً إليه مُتَّعِصِباً له فضلاً عن غيرهم . وهو الذي صحَّح
أجناس الغناء وطرائقه وميزه تمييزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلق به أحد بعده ،
ولم يكن قدماً مميّزاً على هذا الجنس ، إنما كان يقال الثقيل ، وتقييل الثقيل ،
والخفيف ، وخفيف الخفيف . وهذا عمرو بن بانه ، وهو من تلاميذه ، يقول
في كتابه : الرمل الأول ، والرمل الثاني ؛ ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى
والبنصر ، ولا يعرف المجاري التي ذكرها إسحاق في كتابه ، مثل ما ميز الأجناس ،
يفعل الثقيل الأول أصنافاً ، فبدأ فيه بإطلاق الوتر في مجرى البنصر ، ثم تلاه بما
كان منه بالبنصر في مجراها ، ثم بما كان بالسبابة في مجرى البنصر ، ثم فعل هذا بما
كان منه بالوسطى على هذه المرتبة ؛ ثم جعل الثقيل الأول صنفين ، الصنف
الأول منهما هذا الذي ذكرناه ، والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول ،
وأجراه المجرى الذي تقدم من تمييز الأصابع والمجاري ، وألحق جميع الطرائق
والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب . ثم لم يتعلّق بفهم ذلك أحد بعده
فضلاً عن أن يُصنّفه في كتابه ؛ فقد ألف جماعة من المغنّين كتباً ، منهم يحيى المكي —

٥٣
٥

- (١) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلي ، يكنى أبا معارية ، مات في خلافة الرشيد
سنة ١٨٣ هـ . (٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري و يكنى
أبا إسحاق ، وكان ثقة كثير الحديث وربما أخطأ فيه ، توفي ببغداد سنة ١٨٣ هـ . (٣) اسمه محمد بن
خازم مولى لبني عمرو بن سعد ، وكان ثقة كثير الحديث بدلس ، توفي بالكوفة سنة ١٩٥ هـ .
(٤) هو روح بن عباد القيسي من بني قيس بن ثعلبة و يكنى أبا محمد وكان ثقة ، توفي سنة ٢٠٥ هـ .

- وكان شيخ الجماعة وأستاذهم ، وكلهم كان يفتقر إليه ويأخذ عنه غناء الحجاز ، وله صنعة كثيرة حسنة متقدمة ، وقد كان إبراهيم الموصلي وآبن جامع يضطران إلى الأخذ عنه — ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم ، وألحق فيه آبنه الغناء المحدث إلى آخر أيامه ، فأتيا فيه في أمر الأصابع بتخليط عظيم ، حتى جعلاً أكثر ما جئناه من ذلك مختلطاً فاسداً ، وجعلاً بعضه ، فيما زعما ، تشترك الأصابع كلها فيه ، وهذا محال ؛ ولو اشتركت الأصابع لما احتيج إلى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين : الوسطى والبنصر . والكلام في هذا طويل ليس موضعه هاهنا ؛ وقد ذكرته في رسالة علمتها لبعض إخواني ممن سألني شرح هذا ، فأثبتته وأستقصيته استقصاءً يُستغنى به عن غيره . وهذا كله فعله إسحاق واستخرجه بتمييزه ، حتى أتى على كل ما رسمته الأوائل مثل إقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى ، ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد أفنوا فيه الدهور ، من غير أن يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه .

فأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

- كنت عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب ، فسأل إسحاق الموصلي — أسأله محمد ابن الحسن بن مُصعب — بحضرتي ، فقال له : يا أبا محمد ، أرايت لو أن الناس جعلوا العود وترّاً خامساً للتنغمة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك ، أين كنت تخرج منه ؟ فبقى إسحاق واجماً ساعةً طويلةً مفكراً ، وآحزرت أذناه وكانتا عظيمتين ، وكان إذا ورد عليه مثل هذا آحزرتا وكثر ولوعه بهما ؛ فقال لمحمد بن الحسن : الجواب في هذا لا يكون كلاماً إنما يكون بالضرب ، فإن كنت تضرب أريتك أين تخرج ؛ فنجعل وسكت عنه مغضباً ، لأنه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن ، فحلم عنه . قال علي بن يحيى : فصار إلى به وقال لي : يا أبا الحسن ، إن هذا

الرجل سألني عما سمعت، ولم يبلغ علمه أن يستنبط مثله بقريحته، وإنما هو شيء قرأه من كتب الأوائل، وقد بلغني أن التراجمه عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى، فإذا خرج إليك منها شيء فأعطيه؛ فوعده بذلك، ومات قبل أن يخرج إليه شيء منها. وإنما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله، لأنه من أعجب شيء يؤثر عنه: أنه أخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل لا يوصل إلى معرفته إلا بعد علم كتاب إقليدس الأول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى، ثم تعلم ذلك وتوصل إليه واستنبطه بقريحته، فوافق ما رسمه أولئك، ولم يشدد عنه شيء يحتاج إليه منه، وهو لم يقرأ ولا له مدخل^(١) إليه ولا عرفه، ثم تبين بعد هذا، بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته، فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم، وكونه سماء هم أرضها، وبحراً هم جدأوله.

وأم إسحاق امرأة من أهل الري يقال لها شاك؛ وذكر قوم أنها دوشار التي اسم أمه وجدها كانت تفتى بالدف، فهويها إبراهيم وتزوجها. وهذا خطأ، تلك لم تلد من إبراهيم إلا بنتا، وإسحاق وسائر ولد إبراهيم من شاك هذه.

برنامج دراسته
اليوي

أخبرني يحيى بن علي المنجم قال أخبرني أبي عن إسحاق قال:

بقيت دهرًا من دهرى أغلّس في كل يوم إلى هُشيم فاسمع منه، ثم أصير إلى الكيساني أو الفراء أو ابن غزالة فقرأ عليه جزءا من القرآن، ثم أتى منصور

(١) كذا في ب، س. وفي سائر الأصول: «وهو لم يقرأ ولا المدخل اليه... الخ».

(٢) كذا في جميع الأصول. وقد جاء في شرح القاموس (مادة غزل): «وعبد الواحد بن أحمد بن غزال مقري».

(١) زلزل فيضار بنى طَرْقِيفَ (٢) أو ثلاثة ، ثم آتَى عاتِكَةَ (٣) بِلَتْ شُهْدَةَ فَأَخَذَ مِنْهَا صَوْتَا
أو صوتين ، ثم آتَى الْأَصْبَعِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ فَأَنَاشِدَهُمَا وَأَحْدَثَهُمَا فَأَسْتَفِيدَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ أَصِيرُ
إِلَى أَبِي فَأُعَلِّمُهُ مَا صَنَعْتُ وَمَنْ لَقِيتُ وَمَا أَخَذْتُ وَأَتَقَدَّى مَعَهُ ، فَإِذَا كَانَ الْعِشَاءُ
رُحْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ .

أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن
تعل بالضرب بالعود
من زلزل
أبيه قال :

أَخَذَ مِنِّي مَنْصُورُ زَلْزَلٍ إِلَى أَنْ تَعَلَّمْتُ مِثْلَ ضَرْبِهِ بِالْعُودِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ
دِرْهَمٍ .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال :
جاء الى ابن عائشة
فاكرمه
كنت عند ابن عائشة فجاءه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فرحب به
وقال : «هاهنا يا أبا محمد إلى جنبي ، فلئن بعدت بيننا الأنساب ، لقد قربت بيننا
الآداب .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا
تقدير المامون له
أبن شبيب من جلساء المامون عنه : أنه قال يوماً وإسحاق غائب عن مجلسه : لولا

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سه : « ثم آتى منصوراً زلزلاً » . وإذا اجتمع علمان
لمسمى واحد جازت الإضافة والإيتباع على أن يكون الثاني بدلاً أو عطف بيان . (٢) كذا في أ ،
٢ . والطرق (بالفتح) : صوت أو نغمة بالسود ونحوه ، يقال : تضرب هذه الجارية كذا طرقاً .
وفي ب ، سه ، ح : « طرفين » بالفاء ، وفي د : « طرفيين » ، وكلاهما تحريف .
(٣) عاتكة بِلَتْ شُهْدَةَ : إحدى المغنيات المحسنات ، وأما جارية الوليد بن يزيد وكانت مغنية أيضاً . (انظر
الكلام عليها في الأغاني ج ٦ ص ٥٧ طبع بولاق) . (٤) في الأصول هنا : « الحسين » ،
٢٠ وهو تحريف . (٥) في ح ، د وهامش أ : « حدثنا من شئت من جلساء المامون » .

مَاسَبَقَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْغِنَاءِ لَوَلِيَّتِهِ الْقَضَاءُ، فَمَا أَعْرَفَ مِثْلَهُ
ثَقَّةً وَصِدْقًا وَعِفَّةً وَفَقْهًا . هَذَا مَعَ تَحْصِيلِ الْمَامُونِ وَعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ ^(١)
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ يَقُولُ :

سأل الفضل بن
الربيع أن يوصي
به سفيان بن عيينة
في رواية الحديث
وتقدير سفيان له

صِرْتُ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ لِأَسْتَمَعَ مِنْهُ، فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَصُعُبَ مَرَامِهِ ،
فَرَأَيْتُهُ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ مَوْضِعِي مِنْ عُنَابَتِهِ وَمَكَانِي مِنَ الْأَدَبِ
وَالطَّلَبِ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِحَدِيثِي ؛ فَفَعَلَ وَأَوْصَاهُ بِقَوْلِهِ : إِنْ أَبَا مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ . قَالَ : فَقُلْتُ : تَفَرِّضُ لِي عَلَيْهِ مَا يَحْدِثُنِي بِهِ ؛ فَسَأَلَهُ فِي ذَلِكَ ،
فَفَرَضَ لِي خَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيثًا فِي كُلِّ مَجْلَسٍ ؛ فَصِرْتُ إِلَيْهِ لِحَدِيثِي بِنَا فَرَضَ لِي ؛
فَقُلْتُ لَهُ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ، صَحِيحٌ كَمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ شَيْئًا ؛
قُلْتُ : أَفَأَرَوِيهِ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ شَيْئًا آخَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ خَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، وَضَحَكَ إِلَيَّ وَقَالَ : قَدْ سَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ تَقْصِيصِكَ فِي الْحَدِيثِ
وَتَشَدُّدِكَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَصَرُّ لِي مَتَى شِئْتَ حَتَّى أَحْدِثَكَ بِمَا شِئْتَ .

٥

١٠

١٥

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْجَمَّانِ وَعَوْنُ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ قَالَا : سَمِعْنَا إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ يَقُولُ :

تقدير أبي معاوية
الضرير له

جِئْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ وَمَعِيَ مِائَةُ حَدِيثٍ، فَوَجَدْتُ حَاجِبَهُ يَوْمُئِذٍ
رَجُلًا ضَرِيرًا؛ فَقَالَ لِي : إِنْ أَبَا مُعَاوِيَةَ قَدْ وَلَّانِي الْيَوْمَ حِجْبَتَهُ لِيَنْفَعَنِي؛ فَقُلْتُ :
مَعِيَ مِائَةُ حَدِيثٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ مِائَةَ دَرَاهِمٍ إِذَا قَرَأْتُهَا؛ فَدَخَلَ وَأَسْتَاذَنِي لِي فَدَخَلْتُ ؛

(١) الحرَمِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَرَمِ (بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مَعَ الْكَسْرِ) : مَحَلَّةٌ يَبْقَدَادُ .

فلما عرّفني أبو معاوية دعاه فقال له : أخطأت ، وإنما جعلت لك مثل هذا من ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ؛ ثم أقبل على يرغّبني في الإحسان إليه ويذكر ضعفه وعنايته به ؛ فقلت له : أحسبكم في أمره ، فقال : مائة دينار ؛ فأمرت بإحضارها الغلام ، وقرأت عليه ما أردت وأنصرفت .

٥٥
٥

كان يجسرى على
ابن الأعرابي ثلثمائة
دينار في كل سنة
وأجّار ابن
الأعرابي له

- ٥ أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي بن محمد الأسدي قال حدثني أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب قال :
وقف أبو عبد الله بن الأعرابي على المدائني ، فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : أمضي إلى رجل هو كما قال الشاعر :

تَحُولُ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ * نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

- فقال له : وَمَنْ ذَلِكَ يا أبا عبد الله ؟ قال : أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي .
قال أبو بكر : والبيت لأبي تمام الطائي .

وقد أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب محمد بن القاسم الأنباري فقال فيه :

كان إسحاق يُجسرى على ابن الأعرابي في كلّ سنة ثلثمائة دينار ، وأهدى له ابن الأعرابي شيئا من كتاب النوادر كتبه له بخطه ؛ فقرأ ابن الأعرابي يوما على باب دار الموصلي ومعه صديق له ؛ فقال له صديقه : هذه دار صديقك أبي محمد إسحاق ؛ فقال : هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلهي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

رأى في المنام جريرا
يلقي كبة شعر في فيه
فأقول ذلك بشوريده
الشعر

رأيت في منامي كأن جريرا جالس يُشدد شعره وأنا أسمع منه ، فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فالتفاها في فمي فأبتلعها ؛ فأول ذلك بعض من ذكرته له أنه وترثني الشعر . قال يزيد بن محمد : وكذلك كان ، لقد مات إسحاق وهو أشعر أهل زمانه .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزهد قالوا حدثنا حماد بن إسحاق قال :
قال لي أبي :

تعلم الضرب بالعود
من زلزل وأعطاه
مالا كثيرا

أعطيتُ منصورا زلزلا من مالي خاصة حتى تعلمتُ ضربه بالعود نحوًا من
مائة ألف درهم سوى ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي . قال : وكانت في زلزل
قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلاده أول ما يسمعه ، حتى لو ضرب هو وغلّامه
على صوت لم يعرفاه قبل لكان غلامه أقوى منه ؛ فإذا تفهمه جاء فيه من الضرب
بما لا يتعلّق به أحد البتّة .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن إسحاق ، [وأخبرني
به الأخفش عن الفضل عن إسحاق ، وأخبرني به يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن
إسحاق] ، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهبلي عن إسحاق قال :

نساء أبي زياد
الكلابي عليه حين
أجاز بيتا له ارتجلا

قال لي أبو زياد الكلابي : أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها ،
فانتظرتُ رسوله حتى تصرّم يومي فلم يأت ، فقلت لأمرأتى :
إنّ أبا سفيان ليس بمؤلم * فقوي فها تى فلقّة من حوارك^(١)

قال إسحاق : فقلت له : أليس غير هذا؟ فقال : لا ، إنما أرسلته يتيا ، فقلت :
أفلا أحيّزه؟ قال : شأنك ؛ فقلت له :

فبيّتك خير من بُيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) هذه الزيادة
ساقطة من ب ، س . (٣) في ب ، س : « وإن » . وظاهر من سياق الكلام أن
البيت لم يتقدّمه شعر . (٤) كذا في سائر الأصول . والفلقة : القطعة . والحوار (بالضم)
وتد يكرس) : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن ينظم وينضج . وفي الأصول هنا : « فقرة من حوارك » ،
وهو تحريف .

قال : فضحك ثم قال : أحسنت بأبي أنت وأمي ، جئت والله به قبلاً ما أنتظرت^(١)
به القرب ، وما ألوهم الخليفة أن يجعلك في سماره ويتلح بك ، وإنك لمن طراز
ما رأيت بالعراق مثله ، ولو كان الشباب يُستري لا أتبعته لك بإحدى عيني ويمنى
يدي ، وعلى أن فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود ، وترغم الحسود . هذا لفظ يزيد
المهلب والآخر . وأخبرني بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن تمار فقال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثني إسحاق قال قال لي إما شداد بن عقبة وإما أبو مجيب :^(٢)

٥٦
٥

قالت امرأة القتال الكلابي له : هل لك في فلقة من حوار نطبخها لك ؟
فقال : لا والله ، نحن على وية أبي سفيان ودعوته ، وكان أبو سفيان رجلاً من الحن
زفت إليه امرأته تلك الليلة ، فجعل ينظر دحناً فلا يراه ، فقال :

١٠ إن أبا سفيان ليس بمولم * فتقوى فهاقي فلقة من حوارك
ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذي قبله .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق قال :

أنشد أعرابيا
شعره فدحه

أنشدت أعرابياً فهِمَا شِعْراً لي ، فقال : أفقرت والله يا أبا محمد ، قلت : وما
أفقرت ؟ قال : رعيت قفرة لم تُرع قبلك . (يريد : أبدعت) .

١٥ (١) القبل (بالتحريك) : الارتجال أي التكلم بكلام لم يكن قد أعدّه ، يقال : تكلم قبل فاجاد ،
وانتبل الكلام والخطبة اقتبالاً إذا ارتجلهما ولم يكن أعدهما . والقبل أيضاً : أن يورد الرجل إليه فيستقي
على أفواهها ولم يكن لها قبل ذلك شيئاً . والقرب (بالتحريك) : أن يكون بين القوم وبين الماء ليلة
أوعشية فيعجلون بإبلهم ويسوقونها إليه سوفاً شديداً . يريد أنه جاء به ارتجالاً وعفو الخاطر من غير أن
يرث به وبكده سعياً في طلبه . (٢) كذا في ح . وكذلك صححه المرحوم الشنقيطي في نسخته ،
وهو أبو مجيب الرضي ، كما سيأتي ذكره بعد قليل في أخبار إسحاق . وقد جاء مضطرباً في سائر
٢٠ الأصول هنا .

دخل على المأمون
وعقيد يغنيه فبين
خطأ في الفناء لم
يبينه أحد من
حضر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش وعمي قالوا حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال
حدثني بعض أصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعتُ إسحاق الموصلي يقول :
دخلتُ على المأمون يوماً وعقيدٌ يغنيه آرتجالاً وغيره يضرب عليه ؛ فقال :
يا إسحاق ، كيف تسمع مغنينا هذا ؟ فقلتُ : هل سأل أمير المؤمنين عن هذا
غيري ؟ قال : نعم ، سألت عمي إبراهيم فوصفه وقزظه وأستحسنه ؛ فقلتُ له :
يا أمير المؤمنين — أدام الله سرورك ، وأطاب عيشك — إن الناس قد أكثروا
في أمرى حتى تَسْبَتُنِي فرقة إلى التَّريّد في علمي ؛ فقال لي : فلا يمنعك ذلك من قول
الحق إذا لَرِمَكَ ؛ فقلتُ لعقيد : أرُدّد هذا الصوت الذي غَنِيته آنفاً ، وتحفظ فيه
وضرب ضاربُه عليه ؛ فقلت لإبراهيم بن المهدي : كيف رأيته ؟ فقال : ما رأيْتُ
شيئاً يُكره ولا سمعته ؛ فأقبلتُ على عقيد فقلت له حين استوفاه : في أيّ طريقة
هذا الصوتُ الذي غَنِيته ؟ قال : في الرَّمَل ؛ فقلت للضارب : في أيّ طريقة ضربتَ
أنت ؟ قال : في الحَزَج الثقيل ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عَسَيْتُ أن أقول
في صوت يغني مغنّيه رَمَلاً ويضرب ضاربُه هَرَجاً ، وليس هو صحيحاً في إيقاعه
الذي ضرب عليه ! . قال : وتفهمه إبراهيم بن المهدي بعدى ، فقال : صدق
يا أمير المؤمنين ، الأمرُ فيه الآن بين ؛ فغاضني ، فقلت له : بأيّ شيء بأن الآن ما لم
يكنَ بَيِّنًا قبلُ ؟ أَوَهم أنك استنبطتَ معرفة هذا ! وإنما قلته لما علمته من جهتي
كما يقوله الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعاً لي واقتداءً بقولي . فقال له المأمون :
صدق ، فأمسك ؛ وجعل يمعجّب من ذهاب ذلك على كل من حضر ، وتكافئ في ذلك
اليوم مرتين .

إعجاب الأصمعي
ببينين له في الفخر

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال
حدثني أبي :

٢٠



أَنْ الْأَصْمَعِيَّ أَتَشْدُ قَوْلَ إِسْحَاقَ يَذْكُرُ وِلَاءَهُ لُخْزِيمَةَ^(١) بِنَ خَازِمٍ :
 إِذَا كَانَتْ الْأَحْرَارُ أَصْلَى وَمَنْصَبِي * وَدَافِعَ ضَيْمِي خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمٍ
 عَطَسْتُ بِأَنْفٍ شَاخٍ وَتَسَاوَلْتُ * يَدَايَ الثَّرِيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ
 قَالَ : فَبِعَلِّ الْأَصْمَعِيَّ يَعْجِبُ مِنْهُمَا وَيَسْتَحْسِنُهُمَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُمَا
 وَيُفَضِّلُهُمَا .

قال ابن حمدون : وكان السبب في تولي إسحاق خازم بن خزيمة بن خازم ،
 أن مناظرة جرت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالطا ، فقال له ابن جامع :
 يا من إذا قلت له يا بن زانية لم أخف أن يكذبني أحد ، فضي إلى خازم بن خزيمة ،
 فتولاه وآنهى إليه ، فقبل ذلك منه ، وقال هذين البيتين .

سبب ولائه لخازم
ابن خزيمة

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال : قال إسحاق : كانت عندي صنّاجة^(٢)
 كنت بها معجبا ، واشتهاها أبو إسحاق المعتصم في خلافة المأمون ، فبينما أنا ذات
 يوم في منزلي إذا ببابي يَدَقُّ دَقًّا شَدِيدًا ، فقلت : انظروا من هذا ، قالوا : رسول
 أمير المؤمنين ، فقلت : ذهبت صنّاجتي ، تجده ذكرها له ذاكر فبعث إلى فيها ،
 فلما مضى بي الرسول اتهمت إلى الباب وأنا مُنْخَنٌ^(٤) ، فدخلت فسلمت ، فرد السلام ،
 ونظر إلى تغير وجهي فقال : اسكن فسكنت ، وسألني عن صوت وقال :
 أتدري لمن هو ؟ فقلت : أسمعته ثم أخبر أمير المؤمنين إن شاء الله بذلك ، فأمر

استحبه المعتصم
في صوت فأجاب
بأنه محدث لامرأة
وكان لعريب

(١) هو خزيمة بن خازم بن خزيمة ، كان هو وأبوه من أشرف الدولة العباسية ، وقد ولي أبوه
 خراسان وعبان لأبي جعفر المنصور ، وكان هو من قواد الرشيد المبرزين الذين قاموا له بجلال الأعمال
 (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢١٣ وتاريخ الطبري قسم ٣ ص ٦٠٢ و ٦٤٨ و ٦٨٣ الخ) .
 (٢) كذا في ب . وتغالطا : تعاديا وتشتاما ، والمغالطة : شبه المعارضة ، يقال : مالكت تغالطني وتغالطني ،
 وتعارضني وتغالطاني . وفي سائر الأصول : « تغالطا » بالطاء المهملة ، والمغالطة : الإيقاع في الغلط .
 (٣) الصنّاجة : الضاربة بالصنح . والصنح (لفظ دخيل) : صفيحة مدورة تتخذ من صفر يضرب بها على
 أخرى مثلها للطرب . (٤) منخن : مهموم محزون ، يقال : أنخنه ألم إذا غلبه .

جاريةً من وراء الستارة فغتنه وضربت ، فإذا هي قد شبهته بالقديم ، فقلت :
 زدني معها عودا آخر فإنه أثبت لي ، فزادني عودا آخر ، فقلت : يا أمير المؤمنين ،
 هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة ، فقال : من أين قلت ذلك ؟ فقلت : لما
 سمعته وسمعت لينة عرفت أنه من صنعة النساء ، ولما رأيت جودة مقاطعه علمت
 أن صاحبه ضاربة ، فقال : من أين قلت ذلك ؟ فقلت : لأنها قد حفظت
 مقاطعه وأجزاه ، ثم طلبت عودا آخر ليكون أثبت لي فلم أشكك ، فقال :
 صدقت ، الغناء لعريب .

نسخت من كتاب ابن أبي سعيد : حدثني إسحاق بن إبراهيم الطاهري قال :^(٢)
 حدثني مخارق مولانا قالت :

امتنع بإدخال
 لحن رومي في شعر
 عربي وغنى في درج
 أصوات ، فلما
 سمعته عرفه
 واستخرجه

كان لمولاي الذي علمني الغناء فزاش رومي ، وكان يغني بالرومية صوتا مليح
 اللحن ، فقال لي مولاي : يا مخارق ، خذي هذا اللحن الرومي فأقلبيه إلى شعر
 من أصواتك العربية حتى أمتحن به إسحاق الموصلي فأعلم أين يقع من معرفته ،
 ففعلت ذلك ، وصار إليه إسحاق فأحبسه مولاي ، فأقام وبعث إلى أن أدخل
 اللحن الرومي في وسط غناك ، فغنيته إياه في درج أصوات مرت قبله ، فأصغى
 إليه إسحاق ، وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعته ويوقع عليه
 بيده ، ثم أقبل على مولاي فقال : هذا صوت رومي اللحن ، فمن أين وقع إليك ؟

(١) هو عبيد الله بن أبي سعيد الوراق ، وكان أخباريا نسبة راوية للشعر . وفي ب ، سمه :
 « ابن أبي سعد » ، وهو تحريف . (٢) كذا في ح (بالطاء المهملة) ، وقد صححه كذلك الأستاذ
 الشنيطي في نسخته . وهو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب حاكم بغداد في أيام المأمون والمعتمد والواثق ،
 وهو من قرابة طاهر بن الحسين ، واليه ينسب . وفي باو ، الأصول هنا : « الطاهري » بالطاء المعجمة ،
 وهو تصحيف . على أنه سبأ في الأصول جميعا أكثر من مرة « الطاهري » بالمهملة كما في ح هنا .

فكان مولاي بعد ذلك يقول : ما رأيتُ شيئاً أحسن من استخراجِه لحناً رومياً
لا يعرفه ولا العلةَ فيه ، وقد نُقل الى غناء عربيٍّ وامترجتُ نغمه حتى عرفه
ولم يخفَ عليه .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني عبد الله بن عمرو عن
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علويه الأعرس ، ووجدت هذا الخبر في بعض
الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن إسماعيل قال :
فضل في مجلس
الواثق زلزلا على
ملاحظ فحدثاه
ملاحظ فأظهر هو
براعة فافقة

تناظر المغنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب وحدثهم ، فقدم إسحاق
زُلْزَلًا على ملاحظ ، ولملاحظ في ذلك الرئاسة على جميعهم ، فقال له الواثق : هذا
خيف وتعد منك ، فقال إسحاق : يا أمير المؤمنين ، اجمع بينهما وامتحنهما ، فإن
الأمر سينكشف لك فيهما ، فأمر بهما فأحضرا ، فقال له إسحاق : إن للضراب
أصواتا معروفة ، أفأمتحنهما بشيء منها ؟ قال : أجل ، افعل ، فسمي ثلاثة أصوات
كان أولها :

* عَلَّقْ قَلْبِي ظُبِيَّةَ السَّيْبِ (٢)

فضربا عليه ، فقدم زُلْزَل وقصر عنه ملاحظ ، فعجب الواثق من كشفه عما
أدعاه في مجلس واحد . فقال له ملاحظ : فإ بالله يا أمير المؤمنين يُحيلك على
الناس ! ولم لا يضرب هو ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه لم يكن أحد في زمانِي أضرب
مني إلا أنكم أعفيتُموني ، فتَقَلَّتْ مِنِّي ، وعلى أن معي بقية لا يتعلّق بها أحد من

(١) تكرر هذا السند أكثر من مرة في أخبار إسحاق ، وفيه عبد الله بن أبي سعد بدل عبد الله بن عمرو
(٢) السبب (بكر أوله وسكون ثانيه) : كورة من سواد الكوفة ، وهو أبيضانهر بالبصرة في قرية كبيرة ،
وموضع بخوارزم . (مختصر من دمع البلدان لياقوت) .



هذه الطبقة ؛ ثم قال : يا مُلاحِظ ، شَوْشُ عودِكَ وهاته ، ففعل ذلك ملاحظ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا يَخْلُطُ الأوتار تخليط متعنت فهو لا يالو ما أفسدها ، ثم أخذ العودَ بخِسه ساعةً حتى عرف موقعه ، ثم قال : يا مُلاحِظ ، غنّ أَى صوت شئت ، فغنّ ملاحظ صوتاً ، وضرب عليه إسحاقُ بذلك العود الفاسد التسوية فلم يُخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن قَرَّة واحدة ، ويَدُّ تصعد وتحدّر على الدساتين ؛ فقال له الوراق : لا والله ما رأيتُ مثلك ولا سمعت به !

إطرح هذا على الجوارى ؛ فقال : هيات يا أمير المؤمنين ، هذا لا تعرفه الجوارى ولا يصلح لهنّ ، إنما بلغني أنّ الفهليّ ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن ، ففسده رجل من حدّاق أهل صنعته ، فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه إلى عوده فشَوْش بعض أوتاره ، فرجع فضرب وهو لا يدري ، والمملوك لا تُصَلِّح في مجالسها العيدان ، فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد إلى أن فرغ ، ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة ، فامتحن العود فعرف ما فيه ، ثم قال : « زِهْ وَزِهْ وَزَهَانْ زِهْ » ، ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة ؛ فلما تواطت الرواية بهذا أخذتُ نفسي ورُصَّتْها عليه وقلت : لا ينبغي أن يكون الفهليّ أقوى على هذا مني ، فما زلتُ أستنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأرض موضع على طبقة من الطبقات إلا وأنا أعرف نعمته كيف هي ، والمواضع التي يخرج النعم كلها

(١) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « حتى عرف مواقفه فغنى ، ثم قال ... الخ » بزيادة كلمة « فغنى » ، وظاهر أنها مقحمة . (٢) كذا في ح . والدساتين ، والدساتينات : ما عليه أطراف أوتار العود من مقدمه ، وهي كلمة فارسية ، وتسمى العرب ذلك : العنب (بالتحريك) . وفي سائر الأصول : « الرساتين » بالراء ، وهو تحريف . (٣) كلمة فارسية ومعناها : أحسنت أحسنت .

منه فيها، من أعليلها إلى أسافلها، وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره، كما أعرف ذلك في مواضع الدساتين؛ وهذا شيء لا يقي به الجوارى. قال له الوراق: صدقت، ولئن مت لتوت هذه الصناعة معك؛ وأمر له بثلاثين ألف درهم.

نسبة هذا الصوت

صوت

عَلَّقَ قَلْبِي ظَمِيَّةَ السَّيِّبِ * جَهْلًا فَقَدْ أَغْرَى بَتْعَذِي
تَمَّتْ عَلَيْهَا حِينَ مَرَّتْ بِنَا * مَجَاسِدٌ يَنْفَحْنَ بِالطَّيِّبِ^(٢)
تَصُدُّهَا عَنَّا عَجُوزٌ لَهَا * مُنْكَرَةٌ ذَاتُ أَعْجَابِ^(٤)
فَكَلَّمَا هَمَّتْ بِإِتْيَانِهَا * قَالَتْ: تَوَقَّى عَمَوَةَ الذَّيِّبِ^(٥)

الشعر والغناء لإبراهيم، هزج ثقيل بالسبابة في مجرى البصر.

حدثني علي بن هارون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثتني دمن جارية إسماعق الموصلي، وكانت من كبار جواريه وأحظي من عنده، ولقيتها فقلت لها: أي شيء أخذت عن مولائك من الغناء؟ فقالت: لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط! كان أبخل بذلك، وما أخذت منه قط إلا صوتاً واحداً، وذلك أنه انصرف من دار الخليفة وهو مئخض سكرًا، فدخل

أخذت عنه جاريته
دمن صوتاً على غرة
منه لبخله بالغناء.

(١) كذا في ح: مختار الأغاني، إلا أنه رسم في ح: «لا تقي». بالهمز، ولعله تحريف من النسخ. ولا تقي: لا تأخذه واقفاً، أي إن الجوارى يقصرون عنه ولا يستطعن أداءه. وفي سائر الأصول: «لا تقي». (٢) المجاهد: القصصان، واحدها مجسد (بضم الميم من أجسده بالهمز، أو جسده بالضعيف) وهو ما صنع بالجسد أي الزعفران. (٣) كذا في ب، سه. وفي سائر الأصول: «لنا». (٤) منكورة: مبغضة مكروهة. (٥) همت: أصله «همت» حذف إحدى الميمين تخفيفاً. وشرط جواز هذا الحذف في الماضي أن تكون عيه مكسورة نحو ظل تقول فيه: «ظلمت» على الاتمام و«ظلمت» (يفتح أوله أو يكسره بنقل حركة عين الفعل إلى الفاء) على الحذف. ولكن ابن الأنباري حكى «همت» في همت مع أنه مفتوح العين. وهم بالنسبة: نواه وأرادته. (٦) كذا في أكثر الأصول. وفي ب، سه: «وهو مئخض سكران».

إلى بيت كان ينام فيه ، فرأى عودًا معلقًا فأخذه بيده ، وقال لخادمه : يا غلام ، صم لي
يدمن ، بخافني الغلام فخرجت ، فلما بلغت الباب إذا هو مُستلقٍ على فراشه والعود
في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده ، وقد استخفّر في نغمه وتنوّق فيها حتى
استقام له ، وهو :

٥٩

٥

صوت

أَلَا لَيْلُكَ لَا يَذْهَبُ * وَنَيْطَ الطَّرْفِ بِالْكَوْكَبِ

وهذا الصّبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمتُ أنّي [إب] دخلتُ إليه أمسك ، فوفقتُ أستمعه حتى فرغ منه
وأخذته عنه ؛ فلما فرغ منه وضع العود من يده ، وذكر أنه قد طلبني فقال : يا غلام ،
أين دمن ؟ فقلت : هأندي ، فقال : مذ كم أنت واقفة ؟ فقلت : منذ ابتدأت
بالصوت وقد أخذته ؛ فنظر إلى نظّر مُغضب أسيف ، ثم قال : غنّيه ، فغنّيته حتى
استوفيته ، فقال لي وقد قتر ونحجل : قد بقيت عليك فيه بقية أنا أصالحها لك ؛
فقلت : لست أحتاج إلى إصلاحك إياه ، وقد والله أخذته على رنمك ؛ فضحك .
لحنُ هذا الصوت من الهزج بالنصر ، والشعر والغناء لإسحاق .

١٠

أخبرنا يحيى بن عليّ قال قال لي إسحاق :

١٥

كنتُ عند المعتصم وعنده إبراهيم بن المهدي ، فغنى إبراهيم صوتا لابن جامع
أحلّ ببعضه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا
يلحقونه . وفي هذا الصوت خاصّة ؛ فقلت : والله يا أمير المؤمنين ، ما صدّق ،

غنى إبراهيم بن
المهديّ عند
المعتصم صوتا لابن
جامع فأغلهرو
خطأ فيه ثم غزأ
بإبراهيم

(١) كذا صححه الأستاذ الشقيطي في نسخته . واستخفّر في النوى . مضى فيه ولم يمتك . وفي الأصول :

« استخفّر » . (٢) تنوّق في النوى . جوده وتأنق فيه . (٣) التكلّة عن أ ، ح ، م ،

٢٠



وما هذا الصوت بتمام الأجزاء؟ فقال : كَذَبَ والله يا أمير المؤمنين ؛ فقلت : يا سيدي ، أنا أوقفه على نُقصانه ، فَرُدَّ فَلْيَعُدَّ يا أمير المؤمنين ؛ فأعاد البيت الأول فأقامه وطِمْسَع في الإصابة ؛ فقلت : آفَتْهُ في البيت الثاني ، فليرُدِّدْهُ ؛ فردَّه فنَقَصَ من أجزائه وقسمته ، فعزفُفْهُ فأقرَّ به ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتي وصناعة آبائي وإبراهيم يَكْمُنِي فيها ، وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء لا يعرف منها مسألة واحدة ؛ فقال : أو يُعَفِّينِي أمير المؤمنين من كلامه ؟ فأعفاه .

وقد أخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن إسحاق ؛ فذكر نحوًا مما ذكره يحيى ، وذكر أن القصة كانت بين يدي المعتصم ؛ وزاد فيها فقال :

أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه فيها ، فإن لم يَقَرَّ بذلك أقرَّ به مُحَارِقٌ وَعَلَوِيه ؛ فقال : أو يُعَفِّينِي أمير المؤمنين من كلامه ! فإنه يَعِدُّ عند البُخْتِجِ ؛ قلت : يا أمير المؤمنين ، وما يفعل البُخْتِجُ ؟ قال : يُسَالِح ؛ قلت : قد والله فعل ذلك كلامي به ، ومنه هرب ؛ فضحك وغطَّى فاه وقام ؛ فظنَّ إسحاق بن إبراهيم المصعبي أنِّي قد أغضبته ، فضرب بيده إلى السيف ؛ فقلت له : لا تحسب أنِّي أغضبته ؛ فما كنت لأكلم عمه بين يديه بهزء من غير إذنه ، فأمسك ؛ وكان لا يُقَدِّم أحد أن يكلم الخليفة بحضرته بما فيه الوهن إلا بادر إلى سيفه تعظيماً للامير وإجلالاً له .

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أحمد بن القاسم الهاشمي عن إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

عرف في مجلس المأمون خطافي وتر بين ثمانين و ترا وعشرين جارية ينعين

(١) البختج (كفتند كما جاء في شرح القاموس) : العصور المطبوع . (٢) في جميع الأصول : « قال » وهو لا يثنى مع السياق . (٣) في ح : « بهرا » بالراء ، والهر : القذف واليهتان . وفي ١ ، ٤ ، ٥ ، م : « بهذا » . (٤) في ح ، ٤ : « للامر » .



دعاني المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي، وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلس
عشراً عن يمينه وعشراً عن يساره ومعهن العيدان يضربن بها؛ فلما دخلتُ سمعتُ
من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته؛ فقال المأمون : يا إسحاق، أسمع خطأ ؟ فقلت :
نعم والله يا أمير المؤمنين؛ فقال لإبراهيم : هل تسمع خطأ؟ فقال : لا ؛ فأعاد عليّ
السؤال، فقلت : بلى والله يا أمير المؤمنين، وإنه لفي الجانب الأيسر؛ فأعاد إبراهيم
سمعه إلى الناحية اليسرى ثم قال : لا والله يا أمير المؤمنين، ما في هذه الناحية
خطأ؛ فقلت يا أمير المؤمنين : مَرَّ الجوارى اللواتي على اليمين يُسكنن ، فأمرهن
فأُمسكنن ؛ فقلت لإبراهيم : هل تسمع خطأ ؟ فتسمع ثم قال : ما هاهنا خطأ؛
فقلت : يا أمير المؤمنين، يُسكنن وتضرب الثامنة. فأُمسكنن وضربت الثامنة، فعرف
إبراهيمُ الخطأ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين، هاهنا خطأ؛ فقال عند ذلك لإبراهيم :
يا إبراهيم، لا تُمارِ إسحاق بعدها؛ فإن رجلاً فهم الخطأ بين ثمانين وتراً وعشرين حلّقوا
بلديراً لا تماريه؛ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين . وقال الحسين بن يحيى في خبره :
وكان في الأوتار كلها مثنى فاسد التسوية . وقال فيه : فطرب أمير المؤمنين المأمون،
وقال : لله درك يا أبا محمد؛ فكأن يومئذ .

٦٠
٥

ثناء الوائق عليه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني أحمد بن حمدون قال :

سمعتُ الوائق يقول : ما غنّاني إسحاق قط إلا ظننتُ أنه قد زيد لي في مُلكي،
ولا سمعته يغني غناء ابن سريج إلا ظننتُ أن ابن سريج قد بُشِّر، وإنه ليحضرني غيره
إذا لم يكن حاضراً، فيتقدّمه عندي وفي نفسي بطيب الصوت ، حتى إذا اجتمعوا
عندي رأيتُ إسحاق يعلو ورأيت من ظننته يتقدّمه ينقص ؛ وإن إسحاق لنعمة

(١) في ب، س : « بطيب الصوت » بالياء المثناة النحية، وهو تصحيف .



من نعم المُلْك التي لم يُحِظْ بِمِثْلِهَا^(١) ؛ ولو أتَ العمر والشباب والنشاط مما يُشْتَرَى
لاشتريتَن له بِسْطَرٍ مَلِكِي .

سأل المأمون أن
يكون دخوله إليه
مع العلماء ثم مع
الفقهاء.

- أخبرني جعفر بن قُدَّامة قال حدَّثني علي بن يحيى المنجَّم قال :
- سأل إسحاقُ الموصليَ المأمونَ أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواة
لا مع المغنِّين ، فإذا أَرَادَهُ للغناء غَنَّاه ؛ فأجابه إلى ذلك ؛ ثم سأله بعد حين أن يأذن
له في الدخول مع الفقهاء ؛ فأذن له . قال : فحدَّثني محمد بن الحارث بن بُسْطَرٍّ أَنَّهُ كَانَ
هو ومُخَارِقٌ وَعَلَوِيَّةٌ جُلُوسًا فِي حِجْرَةٍ لَمْ يَنْتَظِرُوا جُلُوسَ المأمون وخروج الناس من
عنده ، إذ دخل يحيى بن أَكْثَمَ وعليه سَوَادُهُ وَطَوِيلُهُ ، وَيَدُهُ فِي يَدِ إِسْحَاقَ يَمَاشِيهِ ،
حَتَّى جَلَسَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ المأمون ، فَكَادَ عَلَوِيَّةٌ أَنْ يُخَيَّنَ ، وَقَالَ : يَا قَوْمَ ، أَسْمَعْتُمْ
أَعَجَبَ مِنْ هَذَا ! يَدْخُلُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَيَدُهُ فِي يَدِ مَغَنٍّ حَتَّى يَجْلِسَا بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ ! .
- ثم مضت على ذلك مدة ، فسأل إسحاقُ المأمونَ أن يأذن له في لبس السواد يوم
الجمعة والصلاة معه في المقصورة ؛ قال : فضحك المأمون وقال : ولا كُلَّ ذَا
يَا إِسْحَاقُ ! وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم ، وأمر له بها .

ما كان يمتاز به في
مجلس الواثق

- حدَّثني أحمد بن جعفر مَحْظَةُ قال حدَّثني أبو عبد الله بن حَمْدُون قال :
- كَانَ الْمَغَنُّونَ جَمِيعًا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ الْوَائِقِ وَعِيدَانَهُمْ مَعَهُمْ إِلَّا إِسْحَاقَ ، فَإِنَّهُ كَانَ
يَحْضُرُ بِلَا عَوْدٍ لِلشَّربِ وَالْمَجَالَسَةِ ؛ فَإِنْ أَمَرَهُ الْخَلِيفَةُ أَنْ يَغْنَى أَحْضَرَهُ عَوْدًا ، فَإِذَا
غَنَى وَفَرَّغَ سَلَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ يَطْلُبَهُ . وَكَانَ الْوَائِقُ كَثِيرًا مَا يَكْنِيهِ ، رَفَعًا لَهُ
-
- (١) في ب ، س : « لم يحظ أحد بمثلها » . (٢) السواد : شعار بني العباس كان يرتديه
أشياعهم . والطويلة : قلنسوة عالية مدعمة بعبدان كان يلبسها القضاة . (انظر الحاشيتين رقم ٢ ، ٣ من
الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤١٤ ، من هذه الطبعة) . وفي ب ، ح ، س : « سواده وطويلة » .
- وفي أ ، س ، م : « سواده وطويلة » ، وكلاهما تحريف .

من أن يدعوه بآسمه ؛ وكان إذا غنى وفرغ الوائق من شرب قدحه قطع الغناء ولم يُعد منه حرفا إلا أن يكون في بعض يلبت فيُتممه ، ثم يقطع ويضع العود من يده .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكر إسحاق فيه ، فقال : وعارض مَعْبُدا وابن سُرَيْج فانتصف منهما ، وكان إبراهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ، ولم يبلغه ؛ وما رأيت بعد إسحاق مثله .

٦١

٥

أخبرني عمي قال حدثني عبدة بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الحناني :

عابه إبراهيم بن المهدي بترك التحريك في الغناء فبث هو إليه بكلام غاظه

سمعتُ علويه يقول لإسحاق بن إبراهيم الموصلي : إن إبراهيم بن المهدي يعيبك بترك تحريك الغناء ؛ فقال له إسحاق : ليتنا نقي بما علمناه ، فإننا لا نحتاج إلى الزيادة فيه . ثم قال له : فإنه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه ، وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم ، وليس يفعل ذلك ، إنما يسقط بعض عمله لعجزه عنه ، فإذا فعل ذلك فهو بالإضافة إلى حاله الأولى بمنزلة الأسكدار للكتاب ، وهو حينئذ بأن يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك ؛ فضحك علويه ثم قال : فإن إبراهيم يسمى غناءكم هذا المسك المدادى ؛ قال إسحاق : هذا من لغات الحاككة ؛ لأنهم يسمون الثوب الجاف الكثير العرض والطول المدادى ؛ وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمي غناءه المحرك الضرابي ، وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحاككة ، حتى تدخل الغناء

(١) في الأصول : « في خبر ذكره إسحاق فيه » . (٢) كذا في ب ، ح هنا وفي أبيات في أكثر الأصول ، وفي سائر الأصول هنا : « الخفاف » . (٣) زيادة يقتضيها السياق . (٤) الأسكدار : كلمة فارسية معناها حامل البريد . (٥) الجافي من الثياب : الغليظ . (٦) السخيف من الثياب : القليل الغزل .

في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة الملاحى ؛ ثم قال لعلوه : بحياتى عليك إلا ما أعدت عليه ما جرى ؛ فقال له : لا وحياتك لا فعلت ؛ فإنه يعلم مَيْلَ إِلَيْكَ ، ولكن عليك بأبى جعفر محمد بن راشد الخنّاق ؛ فكله إسحاق وأقسم عليه أن يؤيده ، ففعل وسار إلى إبراهيم فأخبره ، فجعل كلما أخبره شيئا تغَيّط وشتم إسحاق بأقبح شتم ؛ ثم جاءه ابن راشد فأخبره ؛ فجعل كلما أخبره بشيء من ذلك ضحك وصق سرورا .
 لغيط إبراهيم من قوله .

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنى على بن محمد النوفلى قال أخبرنى محمد بن راشد الخنّاق قال :

إني لفي منزلى يوماً مع الظهور إذ دخل على إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، فسُررتُ بمكانه ؛ فقال : قد جاءت بى إليك حاجة ؛ قال قلت : قل ما شاء الله ؛ قال :
 ١٠ دَعْنِي فِي بَيْتِكَ ، وَدَعْ غَلَامِيكَ عِنْدِي : بُدِيحًا وَسَلِيحًا — وَكَانَا خَادِمَيْنِ مَغْنِيَيْنِ —
 وَمُرَّهْمَا أَنْ يَغْنِيَانِي ، وَأَتْنِي بَفَلَانٍ لِيَغْنِيَنِي أَيْضًا ، بِحِيَاتِي عَلَيْكَ ، وَانْطَلِقْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَإِنَّهُ سَيُسَرُّ بِمَكَانِكَ ، فَأَشْرَبْ مَعَهُ أَقْدَاحًا ، ثُمَّ قُلْ [له] : يَا سَيِّدِي ، أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَالَ : سَلْ ، فَقُلْ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
 * ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبْتُ مَنِّي *
 ١٥

أى شىء كان معنى صنعتك فيه ؟ وأنت تعلم أنه لا يجوز فى غنائك الذى صنعتَه فيه إلا أن تقول : ”ذهبتو“ بالواو ، فإن قلت : ”ذهبتُ“ ولم تَمُدّها انقطع اللحن والشعر ، وإن مددتها قُبِحَ الكلام وصار على كلام التَّبَطُّ ؛ فقلت له : يا أبا محمد ، كيف أخاطب

(١) كذا فى الأصول . ولعل صوابه : « يؤديه » أى يبلّغه . (٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فجعل كلما جاءه وأخبره ... الخ » وظاهر أن كلمة « جاءه » هنا مقحمة .
 (٣) الزيادة عن ح .

إبراهيم بهذا ؟ فقال : هو حاجتي إليك وقد كلفتك إياها ، فإن استحسنْتَ أن
تردني فأنْتَ أعلم ؛ قال : أفعل ذلك لموضعك على ما فيه علي ؛ ثم أتيتُ إبراهيم ،
وجلسْتُ عنده ملياً ، وتجارينا الحديثَ إلى أن خرجنا إلى ذكر الغناء ، فغاطبته بما
قال لي إسحاق ، فتغير لونه وآنكسر ، ثم قال : يا محمد ، ليس هذا من كلامك ،
هذا من كلام الجرُمَقَانِي ^(١) ابن الزانية ؛ قل له عني : أتم تصنعون هذا للصناعة ،
ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث . قال : نخرجتُ إلى إسحاق فخذتُه بذلك
فقال : الجرُمَقَانِي والله منا أشبهنا بالجرامة لغةً وهو الذي يقول : «ذهبوا» ؛ وأقام
عندي يومه فريحاً بما بلغته إبراهيم عنه من توقيفه على خطئه .

٦٢
٥

قال علي بن محمد قال لي أبي :

كان محمد بن راشد
صديقاً له فقتل
عنه حديثاً لابن
المهدي ففسد
ما بينهما وشعره
في ذلك

كان محمد بن راشد صديقاً لإسحاق ثم فسد ما بينهما ؛ فإنه طابق إبراهيم ^(٢)
أبن المهدي عليه ، وبلغه عنه من توقيعه أنه يذكره . وكان في محمد بن راشد رداءة
ونقلٌ للأحاديث ؛ فقال فيه إسحاق :

وَنَدَمَانِ صَدِيقٍ لَا تُخَافُ أَذَانَهُ * وَلَا يَلْفِظُ الْأَخْبَارَ لَفْظَ ابْنِ رَاشِدٍ
دَعَانِي إِلَى مَا يَشْتَهِي فَاجْبِئْهُ * إِبْجَابَةً مُحَمَّدٍ خَلَّاقٍ مَا جَدِ
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ إِلَّا بِأَهْلِهَا * وَلَا عَيْشَ إِلَّا بِالْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ

١٥

قال : بجمع ابن راشد عدّة من الشعراء وأمرهم بهجاء إسحاق ؛ فهجّوه بأشعار
لم تبلغ مراده ، فلم يُظهرها . وبلغ ذلك إسحاق فقال فيه :

(١) كذا في الأصول . ولعله «تجاذبنا الحديث» . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧
من هذا الجزء . (٣) طابقه على الأمر : واقفه وبالأه .



وأبيات شعر رائعات كأنها * إذا أنشدت في القوم من حسنها يتحمر
تحفّر وأقولولي رد جوابها * أبو جعفر يغلي كما غلت القدر
فلم يستطعها غير أن قد أعانه * عليها أناس كي يكون له ذكر
فيا ضيعة الأشعار إذ بقروضها * وأضيع منها من يرى أنها شعر
قال : فعاذ محمد بن راشد بإسحاق وأستكفّه وصالحه ، فرجع إليه .

أخبرني عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور
ابن محمد بن واضح :
أن إبراهيم بن المهدي طرّح في منزل أبيه :

أخذ إبراهيم بن
المهدي صوتاً له
وغيره فلما عرف
ذلك غضب

صوت

١٠. أمّن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرّض ما ثلاث مثولاً^(٢)
بليّن وتحبّس آياتهنّ عن قرط حولين رقا محيلاً^(٣)
— الشعر لكعب بن زهير . والغناء لإسحاق ، وله فيه لحنان ، ثاني ثقليل مطلق في مجرى
البنصر ، وماخوري بالوسطى . وفيه للزبير بن دحمان خفيف ثقليل — قال : بفاءنا
إسحاق يوماً ، وأقام عند أبي ، وأخرجنا إليه جواريتاً ، ومرّ الصوت الذي طرحه إبراهيم
(١) كذا في ح ، وكذلك صحها الأستاذ الشنيطي في نسخه . وتحفّر الرجل واقولولي : إذا استقل
على رجله ولم يستوقفاً وقد تهبّ اللونوب . وفي سائر الأصول : « تحفّر » (بالراء المهملة) ، وهو تصحيف .
(٢) ذو حرّض : وادليني عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدن القرة خمسة أميال . (انظر معجم ياقوت
في اسم ذي حرّض والقرة) . (٣) قرط الشيء : مضى وذهب . وأحال : أتى عليه أحوال أي سنون .
(٤) ورد هذا الشعر في ديوان زهير بن أبي سلمى وشرحه للأعلام الشنترى وشلب وغيرهما من النسخ المخطوطة
والمطبوعة المحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن قصائده ، وقد مدح به سنان بن أبي حارثة أباهرم وهما مدحوا
ولم يكونا بمدح كعب حيث يقول فيه :

إليك سنان الغداة الرحيب * لعل أعصى الهاء وأمضى الفتولا

كما ذكره زهير أيضاً أبو عبيد البركي وياقوت الحموي في معجميهما أثناء كلامهما على « حرّض » ، وذكره
المؤلف له أيضاً في ترجمته (ج ٩ ص ١٥٢ طبع بولاق) وقد ورد في جميع هذه المصادر « سلمى » بدل
« ليلى » وسلمى هذه محبوته التي يشبّه بها في شعره .

ابن المهدي من غنائه ؛ فقال إسحاق : من أين لك هذا ؟ قال : طرحه أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي أعزّه الله تعالى ؛ فقال إسحاق : وما لأبي إسحاق أعزّه الله ولهذا الصوت ! هذا أنا صنعتُه ، وليس هو كما طرحه . قال : فسأله أبي أن يغنيه ، فغنّاه وردّده حتى صحّ لمن عنده ؛ فقال لي أبي : اكتب إلى أبي إسحاق أن أبا محمد أعزّه الله صار إلى فأحبّسْتُهُ ، وأنه غنّى بحضرتي الصوت الذي ألقَيْتَه في منزلك الذي أسكنته ، فزعم أنه صنعَه ، وأنه ليس على ما أخذه الجوارى عنك ، فأحببت أن أعلم ما عندك ، جعلني الله فداك . قال : فكتبت الرقعة وأنفذتها إلى إبراهيم . فكتب : نعم ، جُعِلَت فِدَاكَ ، صدّق أبو محمد أعزّه الله ، الصوت له ، وهو على ما ذكره ، لكنّي لعبت في وسطه لعباً أعجبنى . قال : فقرأ إسحاق الرقعة فنَضِب غضباً شديداً ، ثم قال لي : اكتب إليه : «إذا أردت يا هذا أن تلعب فألعب في غناء نفسك لا في غناء الناس ، وما حاجتك إلى هذا الشعراً أكثر من ذلك ، فأصنع أنت إن كنت تُحسِن ، وألعب في صنعك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مُشارك في جدّ الناس بلعبك ومُفسد له بما لا تعلمه . يا أبا إسحاق ، أيدك الله ، ليس هذا الصوت مما يتبها لك أن تُمخِّق فيه وتقول : جندرتُه » . قال : وكان إبراهيم يقول : إنه يُجنِّد صنعة القدماء ويحسّنها .

قال علي بن محمد حدّثني جدّي حمدون :

أن إسحاق قال لإبراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم : ما تقول فيمن يزعم أن ابن سريج وابن مُحرز ومعبداً ومالكاً وابن عائشة لم يكونوا يُحسِنون تمام الصنعة (١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «فردده» بالقاء بدل الوار . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «فكتبه الرقعة» ، وهو تحريف . (٣) خرق : مؤه . وجندره : أصله وصقله . قال في اللسان (مادة جدر) : « قال الجوهري : وجندرت الكتاب إذا أمرت القلم على ما درس منه لينين . وكذلك النوب إذا أعدت وشبه بعد ما كان ذهب ، قال : وأظنه معرباً » .

مناظرته إبراهيم
ابن المهدي في
الغناء بين يدي
المعتصم

ولا أَسْتَفَاءَ الغناء، ويعجزون عما به يكُل ويَحْسُن، وأنه أقدر على الصنعة منهم؟ قال: أقول: إنه جاهل أحق؛ قال: فانت تزعم أنه قد كانت بَقِيَتْ عليهم أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها، فتنبهت عليها أنت وتَمَمْتها وحَسَنْتَها بِجَنْدَرَتِكَ؟ قال: فضحك المعتصم وبقى إبراهيم واجماً مطرِفاً، ولم ينتفع بنفسه بَقِيَّةَ يومه، وما سمعته أنا ولا غيري بعد ذلك اليوم يتبجح بغناء يُصلحه من غناء المتقدمين، حتى يُطِيب في صناعته ويُشَبِّهى أَسْمَاعَهُ منه، كما كان يدعى قديماً.

قال: وكان حمدون يقول: كان إبراهيم يا كل المغنين أكلاً، حتى يحضُر إسحاق، فيُدَار به إبراهيم ويطلب مكافأته، ولا يدعُ إسحاقُ تَبَكُّيَّته ومعارضته؛ وكان إسحاقُ آفته، كما أن لكل شيء آفة.

- ١٠ أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال: خرجت يوماً من داري وأنا تَجْمُورُ أُنْسَمُ الهواء، فمرت برجل يُنشد رجلاً معه لذي الرِّمَّة:

غنى المأمون بشعر
ذى الرمة فأجازه

صوت

- ١٥ ألم تعلمي يا مَيَّ أُنِّي وَبَيْنَا * مَهَاوِ لَطَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحٌ^(١)
ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ * أَمَامَ الْمَطَايَا تُشْرِبُ وَتَسْنَحُ^(٢)
مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرِّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٍ * شُعَاعُ الضَّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ^(٣)

- (١) مهار: جمع مهواة وهي ما بين الجبلين. يريد الشاعر أن يصفها بأنها مهواة بعيدة يسرح فيها البصر فلا يردده شيء. (٢) أم شادين: كنية الظبية، والشادون: ولدها الذي قد قوى وطلع قرفاه واستغنى عن أمه. ويقال: ظبية مشدن أى ذات شادين يقبها. وتشرب: ترفع رأسها لتتظفر، وكل رافع رأسه مشرب. وفي ب، ح: «تشرب» وهو تحريف. وتسنع: تعرض، وقيل: تسنح: تأتي عن شمالك. (٣) كذا في س، ودويان ذى الرمة (ص ٨٠) طبع كلية كبرج. ويرى: «من الألفاظ الرمل»، يقال: آلف المكان وألقه. وفي سائر الأصول: «المولات». ويرى: من المولات. والأدماء: واحدة الأدم، وهي — كما قال الأصمعي —: الظباء البيضاء تلوطن جدد فين غيرة، فان كانت خالصة البياض فهي الآرام. وحرّة: كريمة. ويتوضّع: يبرق.

هِيَ الشَّيْبَةُ أَعْطَافًا وَجِدًّا وَمُقَلَّةً * وَمِيَّةٌ مِنْهَا بَعْدُ أَبْهَى وَأَمَلَجَ
كَأَنَّ الْبَرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مَوْتُهُ * عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّبِيلَ أَبْطَحَ^(٢)
لَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَى كَمَا أَرَى * تَبَارَيْجَ مِنْ مَيِّ قَلَمَوْتُ أَرْوَحَ

فَأَعْبَجَنِي ، فَصَنَعَتْ فِيهِ لَحْنًا غَنِيْتُ بِهِ الْمَآمُونُ ، فَأَخَذْتُ بِهِ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .
لَحْنُ إِسْحَاقَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَوَّلُ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ .

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَنْشُو مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ
قَالَ :

اشْتَرَانِي مَوْلَايَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ ، وَاشْتَرَى رَفِيقِي مَجْمُومًا ، فَدَفَعْنَا إِلَى وَكِيلٍ لَهُ^(٣)
أَعْجَمِي تَحْرَاسَانِي ، وَقَالَ لَهُ : انْخَدِرْ هَاهُنَا الْغَلَامِينَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ ،
وَدَفْعَ إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَشَهْرِيًّا بِسَرْجِهِ وَلِحَامِهِ ، وَثَلَاثَةَ أَدْرَاجٍ مِنْ فِضَّةٍ^(٤)
١٠

دس إليه أبو أحمد
ابن الرشيد غلامين
على أنهما لأحد
وجوه نراسان مع
هندية ليعلمها ،
ورقصة ذلك أمام
الواقع

(١) البرى : الخلاخيل ، الواحدة برة ، وكل حلقة تسد بها العرب برة . والعاج : أسورة تتخذ حافساء العرب
من العاج ، وعيجت : لويت . والعشر : شجر تسمى لبن مسنونة . شبه ساعدها وساقها بشجر العشر
في الاستواء واللين . (٢) كذا في ح و د ديوانه ووردت مصححة بخط الأستاذ الشقيطي أيضا .
ونهى الشئ : أبلغه وأوصله ، ونهاه : بلغ نهايته (بالتضعيف فيها) ، وهذا المعنى غير مراد . وفي سائر
الأصول : « نهى » وهو تحريف . والأبطال : بطن الوادي . ومرجع الضمير في « به » شجر العشر
مرادا به مكانه الذي ينبت فيه . وعدى « نهى » بالياء لأنه ضمن معنى « حبس » ، أى إن بطن الوادي
حل السبل وأبلغه للكان الذي ينبت فيه شجر العشر وحسبه به فهو لذلك ريان مغلتي . (انظر نسخة مخطوطة
من ديوان ذي الرمة بشرح الأعلام الشنترى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٤٠ أدب ص ٤٣) .
(٣) في ح : « بجججا » . (٤) الشهيرة (بالكسر) : ضرب من البراذين وهو بين البرذون
والمقرف من أنثيل ، وفي الأساس : « بين الرمكة والفرس العتيق » . والرمكة : البرذونة ، والجعم
النهاري . (٥) الأدرج : جمع درج (بالضم) وهو سفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها ،
ويجمع أيضا على درجة (بكسر ففتح) .

١٥

٢٠

- ملوءة طيباً ، وسبعة نُحُوتٍ من بَرْخَاسَانِيٍّ^(١) ، وعشرة أسفاطٍ من بَرْمَصِرٍ ، وخمسة نخوتٍ وثني كوفي ، وخمسة نخوتٍ خَرَّسُوسِيٍّ ، وثلاثين ألف درهم للنفقة ؛ وقال الرسول : عَرَفَ إِسْحَاقُ أَنَّ هَذِينَ الْغُلَامِينَ لِرَجُلٍ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، وَجَّهَ بِهِمَا إِلَيْهِ لِيُفَضِّلَ وَبَعَلَّهُمَا أَصَوَاتًا اخْتَارَهَا ، وَكَتَبَهَا لَهُ فِي دَرَجٍ^(٢) ، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَا عَلَيْهِمَا صَوْتَا آدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، حَتَّى يَتَعَلَّمَا بِهَا مِائَةَ صَوْتٍ ، فَإِذَا عَلِمَهُمَا
- الصوتين اللذين بعد المائة فادفع إليهما الشَّهْرِيَّ ، ثُمَّ إِذَا عَلِمَهُمَا الثَّلَاثَةَ الَّتِي بَعْدَ الصَّوْتَيْنِ ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ بِكُلِّ صَوْتٍ دَرَجًا مِنَ الْأُدْرَاجِ ، ثُمَّ لِكُلِّ صَوْتٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنًا أَوْ سَقَطًا ، حَتَّى يَنْفَدَ مَا بَعَثْتُ بِهِ مَعَكَ ؛ ففَعَلَ ، وَاتَّخَذَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَاتَيْنَا إِسْحَاقَ ، وَغَنَيْنَا بِحَضْرَتِهِ ، وَبَلَّغَهُ الْوَيْكَلُ الرِّسَالَةَ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْنَا الْأَصْوَاتَ حَتَّى أَخَذَنَا هَا كَمَا أَمَرَنَا سَيِّدُنَا . ثُمَّ سَرْنَا إِلَى سُرٍّ مِّنْ رَأْيٍ ، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَغَنَيْنَاهُ
- ١٠ جَمِيعَ مَا أَخَذْنَاهُ فَفَسَّرَهُ ذَلِكَ . وَقَدِمَ إِسْحَاقُ سُرٍّ مِّنْ رَأْيٍ ، وَلَقِيَهُ مَوْلَانَا ، فَدَعَا بِنَا وَأَوْصَانَا بِمَا أَرَادَ ، وَغَدَا بِنَا إِلَى الْوَائِقِ وَقَالَ : إِنَّكُمَا سَتَرَيَانِ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَا تُسَلِّمَا عَلَيْهِ وَلَا تُؤَيِّمَاهُ أَنْكُمَا رَأَيْتَاهُ قَطً ، وَأَلْبَسَنَا أَقْبِيَّةَ خُرَّاسَانِيَّةٍ وَمُضِينَا مَعَهُ ؛ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى الْوَائِقِ قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، هَذَانِ غُلَامَانِ اشْتَرَيْتُمَا لِي مِنْ خُرَّاسَانَ يَغْنِيَانِ بِالْفَارْسِيَّةِ ؛ فَقَالَ : غَنِّيَا ، فَضَرَبْنَا ضَرْبًا فَارْسِيًّا وَغَنَيْنَا غَنَاءً فَهَلِيدِيًّا ؛ فَطَرِبَ الْوَائِقُ
- ١٥ وَقَالَ : أَحْسَنْتُمَا ، فَهَلِ تَغْنِيَانِ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، وَأَنْدَفَعْنَا نَفْنَى مَا أَخَذْنَاهُ عَنْ إِسْحَاقَ

(١) الثخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي ، وقد تكلمت به العرب . (٢) أسفاط : جمع سَفْطٍ (بالتحرير) وهو ما يبيع فيه الطبيب وما أشبهه من أدوات النساء ، وقيل : هو كالجواهر أو كالنفقة . (٣) الدرَج (بالفتح وبالتحرير) : الذي يكتب فيه ، يقال : أخذته في درج الكتاب أي في طبعه . وهو يطلق على الصحيفة من أي نوع ومن أي مقياس . وقد فصل الفلّشندي في صبح الأعشى (ج ٦ ١٨٩ — ١٩٦) مقادير قطع الورق وما يناسب كل مقدار منها من الأوزان ومقادير البياض في أول الدرَج وحاشيته وبعد ما بين السطور في الكتابات فاربع إليه . (٤) في ١ ، ٤ ، ٥ : م « ثم سرنا ثم دخلنا إلى سُرٍّ من رأى » .

وهو ينظر إلينا ونحن نتغافل عنه ، حتى غَنَيْنَا أصواتاً من غناؤه ، فقام إسحاق ثم قال للوائق : وحياتك ياسيدي وبعتك ، وإلا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حر إن لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت ؛ فقال له أبو أحمد : ما أدري ما تقول ! هذان اشتريتهما من رجل نخاس خراساني ؛ فقال له : بلغ وألعل إلى ! ونخاس خراساني من أين يحسن [أن] يختار مثل تلك الأغاني ! ؛ فضحك أبو أحمد ثم قال : صدق ، أنا احتلت عليه ، ولو رُمْتُ أن يعلّهما ما أخذه منه إذا علم أنهما لي بعشرة أضعاف ما أعطيته لَمَّا فعل ؛ فقال له إسحاق : قد تمت عليّ حيلته . وقال أبو أحمد للوائق : إن أردتهما نخذهما ؛ فقال : لا أبغك بهما يا عم ، ولكن لا تمنعني حضورهما ؛ فقال له : قد بذلت لك الملك فلم تؤثّرهُ ، أفتراني أمنعك الخدمة ! فكأنّ نخدمه بتوبة .

٥

١٠

كان في مجلس
الوائق مع الدماء لا
المغنين فاذا أمره
الوائق بالفناء أتى
له يعود ففناه

حدثني بحظّة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبوريّ وكان قد دخل على الواائق وغناه ، قال :

قال الواائق في بعض العَشَايا : لا يبرح أحدٌ من المغنين الليلة ، فقد عزمتُ على الصُّبوح في غد ؛ فأمسكوا جميعاً عن معارضته إلا إسحاق فإنه قال له : لا وحياتك ما أيتُّ ؛ قال : فلا والله ما كان له عند الواائق معارضةٌ أكثر من أن قال له : فبجياتي إلا بَكَرْتُ يا أبا محمد . قال : فرأيت مخارفاً وعلويه قد تقطعا غيظاً ؛ ويئنا في بعض الحجر ، فقالا لي : اجلس على باب الحجر ، فإذا جاء إسحاق فعزفنا حتى ندخل بدخونه ؛ فلم نلبث أن جاء إسحاق مع أحمد بن أبي دؤاد يماشيه في زِيَّة وسَوَادِهِ وطَرِيلته مثل طولَيْته ، فدخلت فأعلمتهما ؛ فقامت على علويه القيامَة (١) الولع : الكذب . (٢) في الأصول : «إلا بكر» . (٣) في الأصول : «فقال له» ، وهو تحريف . (٤) انظر الحاشيتين رقم ٢ و ٣ ص ٤١٤ من الجزء الأول من طبعة هذا الكتاب .

٢٠

وقال : يا هؤلاء، خينا كريدخل إلى الخليفة مع قاضي القضاة ! أسمعتم بأعجب من هذا البَيْحَتِ قَطْ ! ؛ فقال له مُحَارِقُ : دَعْ هذا عنك، فقد والله بلغ ما أراد. ولم نلبث أن خرج ابن أبي دُوَادٍ ودُعِيَ بنا فدخلنا، فإذا إسحاق جالس في صف الندماء لا يخرج منه، فإذا أمره الواقف أن يُغْنَى خرج عن صفهم قليلاً وأتى بعود فغَنَّى الصوت الذي يأمره به ؛ فإذا فرغ من القَدْح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بلغ ولم يُبَيِّهْ، ورجع إلى صف الجلوس .

أخبرني محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي الملقب بوسواسة قال
حدثني حماد قال : قصته مع إبراهيم
ابن المهدي في
مجلس الرشيد

قال لي أبي : كنت عند الرشيد يوما ، وعنده ندماؤه وخاصته وفيهم إبراهيم ابن المهدي ، فقال لي الرشيد : يا إسحاق تَغَنَّ : ٦٥
٥

شَرِبْتُ مُدَامَةً وَسُقِيتُ أُخْرَى * وراح المُتَشَوِّشُونَ وما آنَشَيْتُ

فغَنَيْتَ به فأقبل علي إبراهيم بن المهدي فقال لي : ما أصبت يا إسحاق ولا أحسنت ؛ فقلت : ليس هذا مما تُحْسِنُه ولا تعرفه ، وإن شئتَ فغَنِّه ، فإن لم أجِدْكَ أنك تُحْطِي فيه منذ أبتدأتك إلى انتهائك فَدِمِي حلال . ثم أقبلت على الرشيد فقلت :
يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتِي وصناعة أبي ، وهي التي قَرَّبَتْنا منك وأَسْتَعْدَمَتْنا لك وأوطأَتْنا بِسَاطِكْ ، فإذا نازَعَتْنا أحدٌ ^(٢) بلا علم لم نَجِدْ بُدًّا من الإيضاح والذب ؛ فقال :
لا غَرْو ولا لوم عليك ؛ فقام الرشيد ليلول ؛ فأقبل إبراهيم بن المهدي علي وقال : ١٥

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٨٢ من هذا الجزء .
(٢) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : س .
(٣) كذا في ج ، م ، ٥ . وفي سائر الأصول : « نازعنا بها » .
(٤) في ١ ، ٤ ، ٥ : « لا عذر » . والمبدوء (وزان غرود) : الظلم .



وَيْلَكَ يَا إِسْحَاقُ ! أَتَجْتَرِي عَلَى - وَقَوْلَ مَا قَلَّتْ يَابْنَ الْفَاعِلَةِ ! لَا يَكْنِي ، فِدَا خَلْقِي
 مَالِمْ أَمْلِكُ نَفْسِي مَعَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ تَسْتَمْنِي ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى إِجَابَتِكَ وَأَنْتَ
 أَبْنُ الْخَلِيفَةِ وَأَخُو الْخَلِيفَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ أَقُولُ لَكَ : يَابْنَ الزَّانِيَةِ ، أَوْ تُرَى
 أَتَى كُنْتُ لَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ : يَابْنَ الزَّانِيَةِ ، وَلَكِنْ قَوْلِي فِي ذَلِكَ يَنْصَرِفُ
 جَمِيعُهُ إِلَى خَالِكَ الْأَعْلَمِ^(١) ، وَلَوْلَاكَ لَذَكَرْتُ صَنَاعَتَهُ وَمَذْهَبَهُ — قَالَ إِسْحَاقُ : وَكَانَ
 بَيْطَارًا — قَالَ : ثُمَّ سَكَتَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَشْكُونِي وَأَنْ الرَّشِيدَ سَوْفَ يَسْأَلُ
 مَنْ حَضَرَ عَمَّا جَرَى فِيخْبُرُونَهُ ، فَتَلَا فَيَتَذَكَّرُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَنْتَ تَطْلُقُ أَنَّ الْخِلَافَةَ تَصِيرُ
 إِلَيْكَ فَلَا تَزَالُ تَهْدِدُنِي بِذَلِكَ وَتُعَادِي كَمَا تُعَادِي سَائِرَ أَوْلِيَاءِ أَخِيكَ حَسَدًا لَهُ وَلَوْلَدِهِ
 عَلَى الْأَمْرِ ! فَأَنْتَ تَضَعُفُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ وَتَسْتَخِفُّ بِأَوْلِيائِهِمْ تَسْفِيًا ، وَأَرْجُو أَلَّا يُخْرِجَهَا
 اللَّهُ عَنْ يَدِ الرَّشِيدِ وَوَلَدِهِ ، وَأَنْ يَقْتَلَكَ دُونَهَا ، فَإِنْ صَارَتْ إِلَيْكَ — وَبِاللَّهِ الْعِيَاذُ —
 فُخْرًا عَلَى الْعَيْشِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْمَوْتِ أَطْيَبُ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَكَ ، فَأَصْنَعْ حِينَئِذٍ مَا بَدَا لَكَ .
 قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ وَثَبَّ إِبْرَاهِيمَ بِفُلْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 شَمْنِي وَذَكَرْتُ أَمِّي وَأَسْتَخِفُّ بِي ، فَفُضِضَ وَقَالَ : مَا تَقُولُ ؟ وَيْلَكَ ! قُلْتُ :
 لَا أَعْلَمُ ، فَسَلْ مَنْ حَضَرَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى مَسْرُورٍ وَحُسَيْنَ ، فَسَالَهُمَا عَنِ الْقِصَّةِ ، بِخَعْلٍ
 يُخْبِرَانِهِ وَوَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ إِلَى أَنْ أَنْتَهِيَ إِلَى ذِكْرِ الْخِلَافَةِ ، فَسَرَى عَنْهُ وَرَجَعَ لَوْثُهُ ، وَقَالَ
 لِإِبْرَاهِيمَ : مَالَهُ ذَنْبٌ ، شَمَمَتَهُ فَعَزَّكَ أَنْهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكَ ، أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ
 وَأَمْسِكْ عَنْ هَذَا . فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ ، أَمَرَ بِالْأَبْحَ ، وَخَرَجَ
 كُلُّ مَنْ حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي ، فَسَاءَ ظَنِّي وَأَهْمَتْنِي نَفْسِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ : وَيْلَكَ

(١) الْأَعْلَمُ : الَّذِي بَشَفْتَهُ الْعَالِيَا أَوْ فِي جَانِبِي شَقِ . (٢) عِيَارَةُ مُخَارِ الْأَغَانِي لِابْنِ مَنظُورَ :
 «فَتَلَا فَيَتَذَكَّرُ ذَلِكَ بِأَنْ قُلْتُ ...» . (٣) مَسْرُورٌ وَحُسَيْنٌ : خَادِمَانِ كَانَا لِلرَّشِيدِ . (٤) تَرَبَّدَ
 وَجْهَهُ : تَغَيَّرَ وَتَعَبَسَ .

(١)

يا إسحاق ! أتراني لم أفهم قولك ومرادك ! قد والله زينت ثلاث مرات ، أتراني
لا أعرف وقائعك وأقدامك وأين ذهبت ! ويلك ! لا تعدّ حدّثني عنك ، لو ضربك
إبراهيم ، أكنت أفصّ لك منه فأضربه وهو أنى يا جاهل ؟ ! أترأك لو أمر غلمانّه
فقتلوك أكنت أقتله بك ؟ ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد والله قتلتنى بهذا الكلام ،
ولئن بلغه ليقتلني ، وما أشك في أنه قد بلغه الآن ؛ فصاح بمسرور الخادم وقال :

٥ على إبراهيم الساعة فأحضر ، وقال : قم فأنصرف ؛ وقلت لجماعة من الخدم ، وكلّهم
كان لي محبّا وإلى ماثلا ولي مطيعا ، أخبروني بما يجري ، فأخبروني من غد أنه
لما دخل وبجّه وجهه وقال له : أنتستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وآبن نديمي
وابن خادمي وصنيعتي وصنيعة أبي في مجلسي ، وتقدّم على وتستخف يجلسي وحضرتي ؟
(٢)

١٠ هاه هاه ! أتقدم على هذا وأمثاله ! وأنت مالك وللغناء ، وما يُدريك ماهو ! ومن
أخذك به وطارك إياه حتى تتوهم أنك تبلغ مبلغ إسحاق الذي غذى به وعلمه
(٣)
وهو صناعته ! ثم نظن أنك تُحطّنه فيما لا تدريه ، ويدعوك إلى إقامة الحجة عليك
فلا تثبت لذلك وتعصم بشتمه ! أليس هذا مما يدلّ على السقوط وضعف العقل
وسوء الأدب من دخولك فيما لا يُشبهك وظلّة لذتك على مروءتك وشرفك ثم
إظهارك إياه ولم تُحكّمه ، وأدعائك مالا تعلمه حتى ينسبك الناس إلى الجهل المفرط !
١٥

ألا تعلم — ويلك — أن هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مُبالاة بالخطأ والتكذيب
والردّ القبيح ! ثم قال : والله العظيم وحقّ رسوله ، وإلا فأناتق من المهدي ، لأن
أصابه أحد بسوء ، أو سقط عليه حجر من السماء ، أو سقط من على دابّته ، أو سقط

: (١) زناه (بالتشديد) : فذنه ونسبه الى الزنا . (٢) هاه هاه : تكون حكاية لضحك الضاحك
واللوعيد . وتكون أيضا في موضع آه التي للترجيع . (٣) كذا في حد والمختصر . وفي سائر الأصول :
٢٠ « ومن أخذ لحته وطاركه ... الخ » .



عليه سقفه، أو مات بقاء، لأفئذك به، والله ! والله ! والله ! فلا تعرض له وأنت أعلم، قم الآن فانخرج، فخرج وقد كاد أن يموت . فلما كان بعد ذلك دخلت إليه وإبراهيم عنده، فأعرضت عن إبراهيم، وجعل ينظر إليه مرة وإلى مرة ويضحك، ثم قال له : إني لأعلم محبتك في إسحاق وميلك إليه وإلى الأخذ عنه، وإن هذا لا يجيئك من جهته كما تريد إلا بعد أن يرضى، والرضا لا يكون بمكره، ولكن أحسن إليه وأكرمه وأعرف حقه وبره وصله، فإذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته بيد منبسطة ولسان منطلق : ثم قال لي : قم إلى مولاك وابن مولاك تقبل رأسه، فقممت إليه وقام إلى وأصلح الرشيد بيننا .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

أعاذلُ قد تَهَيْتِ فَا أَتَهَيْتِ * وقد طال العتابُ فما آرعويْتُ
أعاذلُ ما كبرتُ وفيّ ملهى * ولو أدركتُ غايَتِكَ أَتَهَيْتِ
شربتُ مُدَامَةً وَسُقَيْتِ أُخْرَى * وراح المنشون وما أَنتَشيتِ
أبيتُ مُعَذَّبًا فَلَقَا كَثِيبًا * لِمَا ألقاه من ألم وفوت^(١)
الغناء لأبن مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ عن ابنِ المَكِّي . وفيه رملٌ بالوسطى .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : أرسل إلى الرشيد ذات ليلة فغضر ثم غناه وناداه
أرسل إلى الرشيد ذات ليلة، فدخلت إليه فإذا هو جالس ودين يديه جارية عليها قميص مؤرد وسراويل مؤردة وقناع مؤرد كأنها ياقوتة على وردة، فلما رآني قال لي : اجلس، فجلس، فقال لي : غن، فغنيت :

(١) في هذا الشعر إقواء وهو اختلاف حركة الزوى .

تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى لِمَا جَهَدْتُهُ * وَيِّنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا اللَّحْنُ ؟ فَقُلْتُ : لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : هَاتِ لِحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ ،
فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فَطَرِبَ وَشَرَبَ رَطْلًا وَسَقَى الْجَارِيَةَ رَطْلًا وَسَقَانِي رَطْلًا ؛ ثُمَّ قَالَ :
غَنَّ ، فَغَنَيْتُهُ :

صوت

هَاجَ شَوْقِي بَعْدَ مَا شُيِّبَ أَصْدَاغِي بُرُوقُ
مَوْهِنًا وَالْبَرْقُ مِمَّا * ذَا الْهَوَى قَدِمًا يَسُوقُ

٦٧

٥

فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَقُلْتُ : لِي ؛ فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ فِيهِ لِحْنًا آخَرَ ؛
فَقُلْتُ : نَعَمْ ، لِحْنَ ابْنِ مُحَرَّزٍ ؛ قَالَ : هَاتِهِ ، فَغَنَيْتُهُ فَطَرِبَ وَشَرَبَ رَطْلًا ، ثُمَّ سَقَى
الْجَارِيَةَ رَطْلًا وَسَقَانِي رَطْلًا ؛ ثُمَّ قَالَ : غَنَّ ، فَغَنَيْتُهُ :

أَفَاطُمُ مَهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْعَلِي

فَقَالَ لِي : لَيْسَ هَذَا اللَّحْنُ أُرِيدُ ، غَنَّ رَمَلَ ابْنِ سُرَيْجٍ ؛ فَغَنَيْتُهُ وَشَرَبَ رَطْلًا
وَسَقَى الْجَارِيَةَ رَطْلًا ، ثُمَّ قَالَ : حَدِّثِي ، فَخَلَعْتُ أَحَدَتَهُ بِأَحَادِيثِ الْقِيَانِ وَالْمَغَنَيْنِ
طَوْرًا ، وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَأَخْبَارَهَا تَارَةً ، وَأُنَشِدُهُ أَشْعَارَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، إِذْ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، فَخَدَّعَهُ حَدِيثَ ثَلَاثِ جَوَارٍ مَلَكَهِنَّ
وَوَصَفَهُنَّ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ وَالظَّرْفِ وَالْأَدَبِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبَّاسِي ، هَلْ تَسْخُو
نَفْسُكَ بَهْنٍ ؟ وَهَلْ لَكَ مِنْ سَلَوَةٍ عَنْهُنَّ ؟ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي لَا سَخُو
بِهِنَّ وَبِنَفْسِي ، فَبِمَا فَدَاكَ اللَّهُ ؛ ثُمَّ قَامَ فَوَجَّهَ بَهْنٍ إِلَيْهِ ، فَغَلَبَنَ عَلَى قَلْبِهِ ، وَهَنَّ سَحَرُوضِيَاءَ
وَحُنَّتْ ذَاتُ الْخِلَالِ ؛ وَفِيهِنَّ يَقُولُ :

(١) الموهن ، ومنه الوهن ؛ نحو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد ساعة منه ، وقيل : هو حين يذبر الليل .



إِنْ سَحَرَا وَضِيَاءً وَخُنْتُ * هَنْ سَحَرُ وَضِيَاءٌ وَخُنْتُ
أَخَذْتُ سَحَرٌ وَلَا ذَنْبَ لَهَا * ثُلْثِي قَلْبِي وَتَرَبَّاهَا الثَّلْثُ

نزل على عبيد الله
ابن محمد بن عائشة
بالبصرة وناداه

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون عن إسحاق قال :

أَتَيْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ حَصَرْتُ، فَقَالَ لِي :
إِنَّ الْحَصَرَ رَأْسُ الْحَيَاءِ، وَالْحَيَاءُ عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ، فَاتَّسِطْ وَأَزِلْ الْوَحْشَةَ، فَلَنْ بَاعِدَتْ
بَيْنَنَا الْأَحْسَابُ، لَقَدْ قَرَّبْتُ بَيْنَنَا الْآدَابَ؛ فَقُلْتُ [له] : وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّتَنِي بِخُطَابِكَ،
وَزِدَّتَنِي بِبِرِّكَ عَجْزًا عَنْ جَوَابِكَ؛ وَاللَّهِ دَرَّ الْقَطَامِي حَيْثُ يَقُولُ :

أَمَّا قَرِيشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا * إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَحْفَنِي وَيَتَعَلَّلُ

أهدى له أحمد بن
هشام زعفرانا
وكتب له شعرا فرد
هو عليه بشعر

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان قال :

وَجَّهَ أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ زَعْفَرَانَ رَطَبَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

إِشْرَبْ عَلَى الزَّعْفَرَانِ الرُّطْبِ مُتَكِنًا * وَأَنْعَمَ نِعْمَتَ بَطُولِ اللَّهْوِ وَالطَّرِبِ
خُرْمَةَ الْكَأْسِ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبَةً * كَحَرْمَةِ الْوُدِّ وَالْأَرْحَامِ وَالْأَدَبِ

قال : فكتب إليه إسحاق :

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمْتُ بِهِ * أَنِّي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ
وَأَنَا قَدْ رَضِعْنَا الْكَأْسَ دِرَّتَهَا * وَالْكَأْسُ حَرْمَتُهَا أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ

ودع الفضل بن
يحيى في خروجه إلى
خراسان بشعر
فوصله

حدثنا الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
لَمَّا أَرَادَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى الْخُرُوجَ إِلَى خُرَاسَانَ وَدَعَتْهُ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ بَعْدَ التَّوْدِيْعِ :

(١) كذا صححها الأستاذ الشقيطي في نسخته . وفي الأصول : « زائد » بالزاي المعجمة .

(٢) زيادة عن س ، ح ، م . (٣) أصل الدرة : اللين .

فِرَافِكُ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ * وَفَقْدُكَ مِثْلُ أَفْتِقَادِ الدِّيمِ

عَلَيْكَ السَّلَامُ فَمَنْ مِنْ وَفَاءٍ * أَفَارَقَ فِيكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ

قال : فضمني إليه ، وأمر لي بألف دينار ، وقال لي : يا أبا محمد ، لو حليت هذين

البيتين بصنعة وأودعتهما من يصلح من الخارجين معنا ، لأهديت بذلك إلى أنسًا

وأذكرتني بنفسك ؛ ففعلت ذلك وطرحته على بعض المغنين ؛ فكان كتابه لا يزال

يرد عليّ ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غني بهذا الصوت . قال الصوليّ : وهو

من طريقة الرمل .

٦٨
٥

أخبرني عمي قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق قال :

قال لي الأصمعيّ : لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لي : هل حملت معك

شيئا من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت منها ما خفّ حملُهُ ؛ فقال : كم ؟ فقلت :

ثمانية عشر صندوقًا ؛ فقال : هذا لما خففت ، فلو نقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت :

أضعافها ؛ فجعل يعجب .

حديثه عما حمله
الأصمعي من كتب
حين تراجع الرشيد
إلى الرقة

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :

لما ولي المعتصم دخلت إليه في جملة الجلساء والشعراء ؛ فهنّاه القوم نظمًا وثرا

وهو ينظر إلى مستنطقًا ؛ فأنشدته :

شعرا إسحاق في
المعتصم حين ولي
الخلافة

صوت

لَا حَ بِالْمُفَرِّقِ مِنْكَ الْقَتِيرُ ^(١) * وَذَوَى غَصْنِ الشَّبَابِ النَّضِيرُ ^(٢)

هَزَيْتُ أَسْمَاءُ مَنَى وَقَالَتْ * أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصِلِ كَبِيرُ

(١) المفرق (كقعد ويحلى) : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر . (٢) القتير :

الشيب ، وقيل : هو أول ما يظهر منه .

ورأت شيئاً برأسى فصذت * وأبرئ ستين بسبب جذر
لا يرؤعنك شئى فأتى * مع هذا الشيب حلومزير^(٢)
قد يقل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير^(٤)
يا بنى العباس أتم شفاء * وضياء للقلوب ونور
أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير
لا يزال الملك فيكم مدى الدهر * سر مقيماً ما أقام^(٥) قبر
وأبو إسحاق خير إمام * ماله في العالمين نظير
ماله فيما يرش ويبرى * غير توفيق الإله وزير
واضح الغرة للخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى نقي وجلال * وعفاف ووقار وخير
لو تبارى جوده الرج يوماً * زعت^(٦) وهى طليح حسير

قال : فأمر لى بجائزة فضلى بها على الجماعة . ثم دخلت إليه يوم مقدمه من
شعره فى المتصم
يوم مقدمه من
غزاة
غزاته ، فأثدته قولى فيه :

صوت

لأسماء رسم عفا بالوى * أقام رهيناً لطول الليل
تعاوره الدهر فى صرفه * بكر الجديدين حتى عفا
إذ الين لم تحش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردى^(٧)

- (١) فى تجريد الأغانى لابن واصل : « علانى » . (٢) المزير : الطوييف .
(٣) الفل : ثم ينال حد السيف . والجراز (بالضم) : الماضى القطاع . (٤) عقير : مجروح
أو مقطوع القوائم . (٥) نير : من جبال مكة بينها وبين عرفة . (٦) طليح : تعب هزيل .
وحسير : كليل مى . (٧) فى الأصول : « اذا » .

وَإِذْ مِيعَةُ اللّٰهُوَ تَجْرِي بِنَا * وَحُبْلُ الْوَصَالِ مَتَيْنُ الْقُوَى ^(١)
 فَذَلِكَ دَهْرٌ مَضَى فَأَبْكِي * وَمَنْ ضَاقَ دَرْعًا بِأَمْرِ بَكِي
 وَهَلْ يَسْفِيكَ مِنْ غُلَّةٍ * بِكَأُفِكَ فِي إِثْرِ مَا قَدْ مَضَى
 إِلَى ابْنِ الرَّشِيدِ إِمَامِ الْهُدَى * بَعَثْنَا الْمَطِيَّ تَجُوبُ الْغَلَا
 إِلَى مَلِكٍ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ * ذُوَابَةَ مَجِيدٍ مُنِيفِ الدُّرَى
 إِذَا قِيلَ أَيْ فَتَى هَاشِمٍ * وَسَيِّدَهَا كَانَ ذَاكَ الْفَتَى
 بِهِ نَعَشَ اللَّهُ آمَانًا * كَمَا نَعَشَ الْأَرْضَ صَوْبُ الْحَيَا
 إِذَا مَا نَوَى فِعْلَ أَكْرُمَةٍ * تَجَاوَزَ مِنْ جُودِهِ مَا نَوَى
 كَسَاهُ الْإِلَٰهُ رَدَاءَ الْجَمَالِ * وَنَوَّرَ الْجَلَالَ وَهَدَى الْتَقَى

٦٩
٥

قال : فأمر لي بجائزة ، وقال : لستُ أحسب هذا لك إلا بعد أن تقرن صناعتك ^(٢)
 فيه بالأخرى (يعني أن أغني فيه وفي : «هزئتُ أسماءُ مني») ، فصنعتُ في :
 * هزئتُ أسماءُ مني *
 لحنا ، وفي :

* لأسماءُ رسم عفا باللوى *

لحنا آخر وغنيتيه بهما ، فأمر لي بالفئ دينار .

١٥

نسبة هذين الصوتين

هزئتُ أسماءُ مني وقالت * أنت يابن الموصلي كبيرُ
 لحنٍ إسحاق في أربعة أبيات متوالية من الشعر ثقیلٌ أَوَّلُ بالوسطى . والآخر :
 لأسماءُ رسم عفا باللوى * أقام رهينًا طُولَ الْبَلَى
 الغناء لإسحاق ثاني ثقیلٍ بالوسطى .

٢٠

(١) مِيعَةُ اللّٰهُ والشباب والنهار والسكر وكل شيء : أوله وأصله .
 وفي سائر الأصول : «قال فأمر له» ، وهو تحريف .
 (٢) كذا في ح .



أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن
غني أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء لحنا له
فنظر إليه غارق شزرا ثم بين له
السبب

أبي العلاء قال : غَنَيْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ الْوَائِقِ لِحْنِ إِسْحَاقَ فِي :

هَزَنْتُ أَسْمَاءُ مَنِي وَقَالَتْ * أَنْتَ يَا بْنَ الْمُوصِلِ كَبِيرُ

قال : فنظر إلى غارِقٍ نظرا شَزْرًا وَعَضَّ شَفْتَهُ عَلَى ؛ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَيْنَ يَدَيِ
الوَائِقِ قُلْتُ : يَا أَسْنَذُ ، لِمَ نَظَرْتَ إِلَى ذَلِكَ النَّظَرِ ؟ أَلَنْكَرْتَ عَلَى شَيْئًا أَمْ أَخْطَأْتُ
فِي غَنَائِي ؟ فَقَالَ لِي : وَيَحْك ! أَنْدَرِي أَى صَوْتٍ غَنَيْتَ ! إِنْ إِسْحَاقُ جَعَلَ صَبِيحَةَ
هَذَا الصَّوْتِ بِمِثْلَةِ طَرِيقِ ضَيْقٍ وَعَرَّ صَعِبِ الْمُرْتَقِي ، أَحَدُ جَانِبَيْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ
حَرْفُ الْجَبَلِ ، وَعَنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ الْوَادِي ؛ فَإِنْ مَالَ مُرْتَقِيهِ عَنْ مَحْجَتِهِ إِلَى جَانِبِ
الْوَادِي هَوَى ، وَإِنْ مَالَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ نَطَحَهُ حَرْفُ الْجَبَلِ فَتَكَدَّرَ ؛ صِرَ إِلَى غَدَا
حَتَّى اصْطَحَّحَهُ لَكَ .

أخبرني علي بن سليمان الأَخْفَشُ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثْتُ مِنْ
بَنِي لِحْنَةٍ فِي «هَزَنْتُ
أَسْمَاءُ» عَلَى أَذَانِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُؤَدَّنِ
غَيْرُ وَجْهِ :

أَنْ إِسْحَاقُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ الْمُعْتَصِمِ وَهُوَ أَمِيرٌ ، فَسَمِعَ لِحْنًا لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُؤَدَّنِ
أَذَّنَ بِهِ عَلَى بَابِ الْمُعْتَصِمِ ، فَأَصْنَعِي إِلَيْهِ فَاَعْجِبْهُ ، فَأَعَادَ الْمَيْتَ لَيْلَةً أُخْرَى عِنْدَهُ حَتَّى
اسْتَقَامَ لَهُ اللَّحْنُ ؛ فَبَنِيَ عَلَيْهِ لِحْنَهُ :

* هَزَنْتُ أَسْمَاءُ مَنِي وَقَالَتْ *

أخبرني الحسن بن علي قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهَلْبِيُّ :
أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ فُصِّدَ يَوْمًا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ يَتَعَرَّفُ خَبْرَهُ وَيَدْعُو لَهُ
بِالسَّلَامَةِ وَحَسَنَ الْعُقْبَى ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : إِنِّي سَأُهْدِي إِلَيْكَ هَدِيَّةً لِلْفَصِّدِ حَسَنَةً ؛
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بُدَيْحًا غَلَامَةً ، فَغَنَاهُ لِحْنَهُ فِي :

هزئتُ أسماءُ مني وقالتُ *

فأسْتَحْسَنَهُ إبراهيم وقال له : قد قِيلَنا الهديةُ ، فإن كان أذن لك في طَرَحِهِ على الجوارى فأفعل به فقال له : بذلك أمرني ، وقال لي : إنك ستقول لي هذا القول ، فقال :

إن قاله لك فقل له : لو لم أمُرْك بطرحه لم يكن هديةً ؛ فضحك إبراهيم ، وألقاه بُدَيْيْحُ

٧٠
٥

على جواريه . وقد ذكر علي بن محمد بن نصر هذا الخبر ، فذكر أنه كتب إلى أبيه هـ
هذه الهدية ؛ وهذا خطأ ، لأن الشعر في تهينة المعتصم بالخلافة ، وإبراهيم الموصلي مات في حياة الرشيد ، فكيف يُهدى إليه هذا الصوت ! .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن أبي العلاء قال :

غنى محمد بن الحارث بصوت له أمام مخارق فأعجب به

إندفع محمد بن الحارث بن سُحُتْرَ يوماً يَفْنَى هذا الصوت ؛ فالتفت إلينا مُخَارِقُ فقال : خرج ابن الزانية ! .

حدثني عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقانة النديم قال حدثني أحمد ابن يحيى المكي قال :

محاورته لعلويه في مجلس الفضل ابن الربيع أو على ابن هشام ودفعه ما أهمله به

دعاني الفضل بن الربيع ودعا علويه ومخارقاً ، وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه ورضاه عنه إلا أن حاله كانت نافضة متضعبة ؛ فلما اجتمعنا عنده كتب

إلى إسحاق الموصلي يسأله أن يصير إليه ويُعَلِّمَهُ الحال في آجتاعنا عنده ؛ فكتب إليهم : لا تنتظروني بالأكل فقد أكلت ، وأنا أصير إليكم بعد ساعة ؛ فأكلنا وجلسنا نشرب حتى قُرب العصر ، ثم وافى إسحاقُ مجلس ، وجاء غلامه بَقَطْرَمِيزٍ نبذ فوضعه

(١) في الأصول : « فذكر أنك كتبت إلى أبيه هذه الهدية ... الخ » ، وظاهر أنه تحريف .

(٢) ورد هذا الاسم فيما سبق — قول هذا الخبر بخبرين — : « ... أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء » .

(٣) خرج : نبغ . (٤) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج . قال الشاعر :

أنا لا أوتوى بطاس وكاس * فأسقيها بالزق والقطرميز

ناحيةً، وأمر صاحبَ الشراب بإسقاؤه منه، وكان علّويه يغني الفضل بن الربيع في لحنٍ لسيّاط اقترحه الفضل عليه وأعجبه، وهو :

فإن تعجّبي أو تبصري الدهر طمّني ^(١) * بأحداثه طمّ المقصص بالحم ^(٢)
فقد أترك الأضياف تنسدى رحلهم * وأكرمهم بالمحض والتامك السّم ^(٣)

٥ — ولحنه من الثقل الثاني — فقال له إسحاق : أخطأت يا أبا الحسن في أداء هذا الصوت، وأنا أصلحه لك ؛ بخنّ علّويه وأغناظ وقامت قيامته ؛ ثم أقبل على علّويه فقال له : يا حبيبي، ما أردتُ الوضع منك بما قلته لك، وإنما أردتُ تهذيك وتقويمك، لأنك منسوبُ الصواب والخطأ إلى أبي وإلى، فإن كرهت ذلك تركك وقلت لك : أحسنت وأجملت ؛ فقال له علّويه : والله ما هذا أردت ، ولا أردت إلا ما لا تتركه أبداً من سوء عشرتك ! أخبرتني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الأمير وعرفتُك أنه قد نشط للأصطباح : ما حملك على الترفع عن مباحركته وخدمته مع صنائه عندك، وما كان ينبغي أن يشغلك عنه شيء إلا الخليفة ! ثم تغيّبه ومعك فطرميزٌ نبيذٌ ترفعاً عن شربه كما ترفعت عن طعامه وبجاسته إلا كما تشتهي وحين تنشط، كما تفعل الأكفاء، بل تزيد على فعل الأكفاء ؛ ثم تعمد إلى صوت قد اشتهاه وأقترحه وسمعه جميعٌ من حضرة أابه منهم أحد فتعبيه ليم تغنيصك إياه لذته ؛ أما والله لو الفضل بن يحيى أو أخوه جعفر دعاك إلى مثل

(١) طمّني : غمرني . (٢) الجلم (بالفتح بك) : الذي يجز به الشعر والصوف، ومثله الجلبان يلفظ

لله التثنية . (٣) المحض : اللبن الخالص بلا غرة . والتامك : العظيم السام من الإبل، ومثله السم .

(٤) كذا في حد وختار الأغاني لابن منظور (ص ١٤٧) . وفي سائر الأصول : « لولا الفضل » ،

وهو تحريف . (٥) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « الفضل بن يحيى

وأخوه ... الخ » بالوار ، ولا تستقيم بها العبارة .

- مادعاك إليه الأمير، بل بعض أتباعهم، لبادرت وباكرت وماتأخرت ولا اعتذرت؛ قال : فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علويه إسحاق ؛ فقال له إسحاق : أما ماذكرته من تأخرى عنه إلى الوقت الذى حضرت فيه، فهو يعلم أنى لا أتأخر عنه إلا بعائق قاطع، إن وثق بذلك منى وإلا ذكرت له الحجة سرّاً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه مدخل . وأما ترقى عنه، فكيف أترفع عنه وأنا أنتسب إلى صنائعه وأستمعنه وأعيش من فضله مذكنت^(١)، وهذا تضريب لا أبالى به منك . وأما حمل التبيد مى، فإن لى فى التبيذ شرطاً من طعمه وريحه، وإن لم أجده لم أقدر على الشرب وتنقص على يومئذ ، وإنما حملته ليم نشاطى وينفع بى . وأما طعنى على ما اختاره، فإنى لم أظن على اختياره، وإنما أردت تقويمك، ولست والله ترانى متبعا لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطاك؛ وأنا أغنى له — أعزّه ١٠ الله — هذا الصورت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقصرت . وأما البرأمة وملزمتى لهم فأشهر من أن أبحده ، وإنى لحقيق فيه بالمعذرة ، وأحرى أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره، وذلك والله أقل ما يستحقونه منى . ثم أقبل على الفضل — وقد غاظه مدحه لهم — فقال : اسمع منى شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير فى صنائعهم عندى ولا عند أبى قبلى، فإن وجدت لى عذراً وإلا فلم : كنت فى ابتداء أمرى نازلاً مع أبى فى داره، فكان لا يزال يجرى بين غلمانى وغلمانهم وجوارى وجواريه الخصومة ، كما تجرى بين هذه الطبقات ، فيشكونهم إليه، فأتين الضجر والتكر فى وجهه؛ فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت إليها أنا وغلمانى وجواري، وكانت داراً واسعة، فلم أرض ما معى من الآلة لها ولا لمن يدخل إلى من إخوانى أن يروا مثله عندى؛ ففكرت فى ذلك وكيف ٢٠
- (١) التضريب : الإغراء بين القوم .

- أصنع ، وزاد فكري حتى خَطَرَ بقلبي قُبْحُ الأُحْدُوثة من نزول منلى في دار بأجرة ،
 وأنى لا آمَنُ في وقت أن يَسْتَأذِنَ على [صاحب داري]^(١) ، وعندى من أحششه
 ولا يعلم حالى ، فيقال صاحب دارك ، أو يُوَجَّهْ في وقت فيطلب أجرة الدار وعندى
 من أحششه ، فضايق بذلك صدرى ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد ، فأمرت غلامى
 بأن يُسْرِجَ لى حمارا كان عندى لأَمْضَى إلى الصحراء أنفِزَ فيها مما دخل على
 قلبي ، فأمرجه وركبت برداء ونعل ، فأَقْضَى بى المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق
 التى أسلك فيها حتى هم بى على باب يحيى بن خالد ، فتواثب غلمانهُ إلى ؛ وقالوا :
 أين هذا الطريق ؟ فقلت : إلى الوزير ، فدخلوا فاستأذِنوا لى ، وخرج الحاجب
 فأمرنى بالدخول ، وبقيتُ تَحِلَّلاً ، قد وقعت فى أمرين فاضحين : إن دخلت
 إليه برداء ونعل وأعلمته أنى قصدته فى تلك الحال كان سوء أدب ، وإن قلت له :
 كنت مجتازا ولم أَقْصِدْكَ بفعلتك طريقا كان قبيحا ، ثم عزمْتُ فدخلت ؛ فلما رَأَى
 تبسّم وقال : ما هذا الزى - يا أبا محمد ! احْبِسْنَا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا
 أنك جعلتنا طريقاً ، فقلت : لا والله ياسيدى ، ولكنى أَصْدُقُكَ ؛ قال : هايت ؛
 فأخبرته القصة من أولها إلى آخرها ، فقال : هذا حقٌ مستور ، أفهذا شغل قلبك ؟
 قلت : إى والله ! وزاد فقال : لا تَشْغَلْ قلبك بهذا ، يا غلام ، ردوا حماره
 وهاتوا له خِلمة ، بخاءونى بخِلمة تامة من ثيابه فلبستها ، ودعا بالطعام فأكلت ووضعت
 النبيذ فشربت وشرب ففتنتهُ ، ودعا فى وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب أربع رِقايع
 ظننتُ بعضها توقيعاً لى بيجائة ، فإذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع إليه الرِقايع
 وسأره بشئ ، فزاد طمعى فى الجائة ؛ ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا أنتظر
 شيئاً فلا أراه إلى العتمة ؛ ثم أتكا يحيى فنام ، فقمعت وأنا مُتَكَسِرُ خائب فخرجت وقُدِّمَ لى

(١) التكلة عن مختار الأغانى .

حمارى ؛ فلما تجاوزت الدار قال لى غلامى : إلى أين تمشى ؟ قلت : إلى البيت ؛ قال :
 قد والله بيعت دارك ، وأشهد على صاحبها ، وأبتيع الدرب كله ووُزِنَ ثمنه ، والمشتري
 جالس على بابك ينتظرك ليعترفك ، وأظنه اشترى ذلك للسلطان ، لأنى رأيت الأمر
 فى استعجاله واستحاثته أمراً سلطانياً ؛ ف وقعت من ذلك فيما لم يكن فى حسابى ،
 وجئت وأنا لا أدرى ما أعمل ؛ فلما نزلت على باب دارى إذا أنا بالوكيل الذى
 سارّه يحىي قد قام إلى فقال لى : ادخل — أيدك الله — دارك حتى أدخل إلى
 مخاطبتك فى أمر أحْتَاج إليك فيه ؛ فطابت نفسى بذلك ، ودخلتُ ودخل إلى
 فأقرانى توقيع يحيى : ” يُطَلِّق لأبى محمد إسحاق مائة ألف درهم يتنازع له بها داره وجميع
 ما يجاورها ويلاصقها “ . والتوقيع الثانى إلى أبته الفضل : ” قد أمرت لأبى محمد
 إسحاق مائة ألف درهم يتنازع له بها داره ، فأطلق إليه مثلها لينفقها على إصلاح الدار
 كما يريد وبنائها على ما يشتهى “ . والتوقيع الثالث إلى جعفر : ” قد أمرت لأبى محمد
 إسحاق مائة ألف درهم يتنازع له بها منزل يسكنه ، وأمر له أخوك بدفع مائة ألف
 [درهم] لينفقها على بنائها ومرتبتها على ما يريد ، فأطلق له أنت مائة ألف درهم يتنازع
 بها فرشا لمنزله “ . والتوقيع الرابع إلى محمد : ” قد أمرت لأبى محمد إسحاق أنا وأخوالك
 بثلاثمائة ألف درهم لمنزل يتنازعه ونفقة يُنفقها عليه وفرش يتنذه ، فمر له أنت بمائة
 ألف درهم يصرفها فى سائر نفقته “ . وقال الوكيل : قد حملتُ المال واشترت كل
 شىء جاورك بسبعين ألف درهم ، وهذه كتب الالباعات بأسمى والإقرار لك ، وهذا
 المال بورك لك فيه فأقبضه ؛ فقبضته وأصبحت أحسن حالاً من أبى فى منزلى
 وفرشى وآتى ؛ ولا والله ما هذا بأكبر شىء فعلوه لى ، أفألام على شكر هؤلاء ! فبكى

(١) الزيادة عن م ، ونحو الأثنى لابن منظور .

الفضل بن الربيع وكل من حضر، وقالوا : لا والله لا نلأم على شكر هؤلاء . ثم قال الفضل : بحياتي غنَّ الصوت ولا تجلَّ على أبي الحسن بأن تقومه له ؛ فقال : أفعل ؛ وغناه ، فبين علويه أنه كما قال ، فقام فقبل رأسه وقال : أنت أستاذنا وابن أستاذنا وأولى بتقويمنا وأحتمالنا من كل أحد ؛ ورَّده إسحاق مرَّاتٍ حتى استوى لعلويه .

ولقد رُوي في هذا الخبر بعينه أن هذه القصة كانت عند علي بن هشام ، وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر بمحطة قال حدثني ميثون بن هارون وأبو عبد الله الهاشمي قالا :

دعا علي بن هشام إسحاق الموصلي وسأله أن يصطبج عنده ويكرِّ فأجابه ؛ فلما كان الغد وافاه ظهراً وعنده مُحَارِقٌ وعلويه ؛ فقال له علي بن هشام : أين كنت الساعة يا أبا محمد؟ قال : عاقني أمر لم أجد من القيام به بداً ؛ فدعا له بطعام فأصاب منه ، ثم قعدوا على نبيذهم ، وتغنَّى علويه صوتاً ، الشعر فيه لابن ياسين ، وهو :

صوت

إلهي مَنَحَتِ الودَّ مني بجيلة * وأنت على تغيير ذاك قدِيرٌ
شفاءُ الهوى بئُ الهوى واشتكاؤه * وإنَّ أمرَّ أخفى الهوى لصَبور

— الفناء لسليمان أحميَّة ، خفيفٌ ثقيلٌ أولُ بالبصر عن عمرو — فقال له إسحاق : أخطأتَ ويْلَكَ ! فوضع علويه العود وشرب رطلاً وشرب علي بن هشام ؛ ثم تناول العود وغنَّى :

(١) كذا في مختار الأغاني . وفي الأصول : « حضرة » بزيادة الهاء . (٢) رده : أعاده

مثل رذده . ٢٠

صوت

٧٣

٥

ولقد أَسْمُو إلى غُرَيْف * في طريقِ مُوحِشٍ جَدَدِهِ
حولَه الأَحْرَاسُ تَحْرُسُهُ * ولديه جَائِماً أَسَدُهُ

- الغناء لمُعَبَّد ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن عمرو — فقال له إسحاق : أَخْطَأْتَ وَبَلَكَ ! فَوَضَعَ العودَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : دَعَاكَ الْأَمِيرُ — أَعَزَّهُ ٥
الله — لَتُبَكِّرَ إِلَيْهِ ، بِخُفَّتِهِ ظُهُراً ، وَغَنَيْتُ صَوْتَيْنِ يَسْتَهْبِهُمَا الْأَمِيرُ — أَعَزَّهُ اللهُ —
عَلَى نَفْطَاتِي فِيهِمَا ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَفْنَى بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ — أَعَزَّهُ اللهُ — وَلَا تَفْنَى
إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَةٍ أَوْ وَلِيٍّ عَهْدٍ ، وَلَوْ دَعَاكَ بَعْضُ الْبَرَامِكَةِ لَكُنْتَ تُسْرِعُ إِلَيْهِ ثُمَّ
تَفْنَى مِنْدُغْدُودٍ إِلَى اللَّيْلِ ! ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ انْتِقَاصاً مِنْكَ ، وَلَا أَقُولُ
مِثْلَهُ لَغَيْرِكَ وَلَا أُرِيدُ اِزْدِرَاءً مِنْ أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِكَ خَاصَّةً التَّقْوِيمَ وَالتَّأْدِيبَ ؛ ١٠
فَإِنْ سَاءَكَ ذَلِكَ تَرَكْتُكَ فِي خَطْئِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ :
أَعَزَّكَ اللهُ ، إِنِّي أَحَدْتُكَ عَنِ الْبَرَامِكَةِ بِمَا يُقِيمُ عِذْرِي فِيَا ذِكْرَهُ : دَخَلْتُ
عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ يَوْمًا ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا رَكِبْتُ مُتَبَدِّلاً لَهُمْ ٢
أَهْمَتِي ، وَكُنْتُ نَازِلًا مَعَ أَبِي فِي دَارِهِ ، فَضِضْتُ صَدْرًا بِذَلِكَ وَأَحْبَبْتُ الثَّقَلَةَ عَنْهُ ،
وَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدِي تَقْصُرُ عَمَّا يُصَلِّحُنِي ؛ ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ نَحْوًا بِمَا قَتَلَهُ . وَزَادَ فِيهِ : أَنَّهُ ١٥
دَخَلَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ مُصْطَبِحٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَعَرَ وَصَفَّقَ ٣ ، وَأَنَّهُ وَقَعَ لَهُ بِمَاتِي أَلْفُ
دِرْهَمٍ ، وَوَقَعَ لَهُ كُلُّ مِنْ جَعْفَرٍ وَالْقُضَلِ بِمِائَةِ وَنَحْسِينَ أَلْفًا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مُوسَى
وَمُحَمَّدٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ مِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ فِيهِ : فَبَكَى عَلَى بْنِ هِشَامٍ وَمِنْ حَضَرٍ ، وَقَالُوا :

(١) جَدَدُهُ (بِضْمٍ فَتْحٍ) : مَعَالِهِ ، وَاحِدُهُ جَدَّةٌ . (٢) التَّبْذِيلُ : تَرَكَ التَّرْبِيزَ وَالتَّهْبِيزَ
بِالْحَبِطَةِ الْحَسَنَةِ الْجَبِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّرَاضُعِ . (٣) نَعَرَ : صَاحَ وَصَوَّتَ .

لا يرى والله مثل هؤلاء أبداً؛ وأخذ إسحاق العودَ فغنى الصوتين فأتى فيهما بالعجائب؛ فقام عَاليه فقبل رأسه وقال له: أنت أستاذنا وآبن أستاذنا، وما بنا عن تقويمك غنى؛ ثم غنى بعد ذلك لحنه: «تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى»، ولم يزل يغنى بقية يومه كلما شرب على بن هشام؛ ثم أنصرف فأتبعه على بن هشام بجائزة سنية.

٥ حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيُّ قَالَ:

أَحْضَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ، فَلَمَّا جَلَسْتُ وَأَطْمَأْنَنْتُ، أَخْرَجَ إِلَى خَادِمِهِ رُقْعَةً، فَقَالَ: أَقْرَأْ مَا فِيهَا وَاعْمَلْ بِمَا رَسَمَهُ الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ؛ فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا قَوْلُهُ:

صوت

١٠ يَرْتَاحُ لِلدَّجْنِ قَلْبِي وَهُوَ مُقْتَسِمٌ * بَيْنَ الْهَمُومِ أَرْتِيَاحِ الْأَرْضِ لِلطَّرِ
إِنِّي جَعَلْتُ لِهَذَا الدَّجْنِ نِجْلَتَهُ * ^(٢) أَلَّا يَزُولَ وَلِي فِي الْهَوِ مِنْ وَطَرٍ
وَتَحْتَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: «تَقْدَمُ — جُعِلَتْ فَدَاكَ — إِلَى مَنْ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمَغْنَيْنِ
بَأَنْ يُعْتَوَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَأَلْتِي جَمِيعَ مَا يَصْنَعُونَهُ عَلَى فَلَانَةٍ؛ فَإِذَا أَخَذَتْهُ فَأَنْفَذَهَا
إِلَى مَعَ رَسُولِي»؛ فَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَمْرِ الْأَمِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ، فَهَلْ صَنَعَ فِيهِمَا
١٥ أَحَدٌ قَبْلِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ؛ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ كُفِّ إِبْلِيسُ أَنْ يَصْنَعَ
فِيهِمَا صَنْعَةً يَفْضُلُ إِسْحَاقَ فِيهَا بَلِّ يَسَاوِيهِ بَلِّ يِقَارِبُهُ، مَا قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا بَلَغَ مَبْلَغَهُ؛
فَضَحَكْتُ حَتَّى اسْتَلَقْتُ، وَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ! وَهَكَذَا يَقُولُ مَنْ يَعْقِلُ لَا كَمَا يَقُولُ

٧٤

٥

(١) الدجن: لباس النعم الأرض، وقيل: إلياسه أظفار السماء. (٢) النحلة: المذهب والنوع، يعني أنه جعل لهذا الدجن ما يتناسبه من الشراب والهوى، وكان من عادتهم أنهم يستحسنون ذلك إذا أُدجن اليوم.

٢٠



هؤلاء الحق، ولكن اصنع فيهما على كل حال كما أمر؛ فقلت : أنفل وقد برئت
من العهدة؛ فأنصرفت فصنعت فيهما صنعة كانت والله عند صنعة إسحاق بمنزلة
غناء القترادين .

حدثني بحمزة قال حدثني ميمون قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

قال لي المعتصم أو قال لي الواثق : لقد ضحك الشيب في عارضيك؛ فقلت :
نعم يا سيدي، وبكيت؛ ثم قلت أباينا في الوقت وغنيت فيها :

تولّى شبابك إلا قليلاً * وحلّ المشيب فصبراً جميلاً
كنى حزناً بفراق الصبا * وإن أصبح الشيب منه بديلاً
ولما رأى الغنائات المشيد * سب أغضين دونك طرّاً كليلاً
سأندب عهداً مضى للأصبا * وأبكي الشباب بكاء طويلاً

فبكي الواثق وحزن وقال : والله لو قدرت على ردّ شبابك لفعلت بشطر ملكي؛
فلم يكن لكلامه عندي جواب إلا تقبيل البساط بين يديه .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني حماد بن إسماعيل
قال : لما صنع أبوك لحنه في :

قف بالديار التي عفا القدم * وغيرتها الأرواح والديم

رأيتهم (يعني المغنين) يأخذونه عنه ويجهدون فيه؛ فتوقّى والله وما أخذوا منه
إلا زحمة .

أخبره أحد الخلفاء
بظهور الشيب فيه
فبكي وقال في ذلك
شعرا غني فيه

جهد المغنون أن
ياخذوا لحنا له فلم
يستطيعوا أن
يفوا به

(١) الأرواح : جمع ربح كالأرياح والرياح .



نسبة هذا الصوت

صوت

قِفْ بالديار التي عَفَا القَدَمُ * وَغَيَّرَها الأرواحُ والديَمُ
لَمَّا وَقَفْنَا بها نَسائِلُها * فاضت من القوم أعين سِجَمِ
ذِكْرًا لعيش مَضَى إذا ذَكَّرُوا * ما فات منه فإنه سَقَمُ
وكل عيش دامت غَضَارُهُ * منقَطَعٌ مرَّةً ومنصَرُمُ

الشعر والغناء لإسحاق، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى من جميع أغانيه .

حدَّثني أبو أيوب المَدِينِيُّ قال حدَّثني هارون البَيْهَمِيُّ قال حدَّثني عُجَيْفُ
ابن عَنَسَةَ قال :

كنت عند أمير المؤمنين المعتصم وعنده إسحاق الموصلي، فغناه :
قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * ونأى عنكَ جانبًا

فأمره بإعادته، فأعاده ثلاثاً، وشرب عليه ثلاثاً؛ فقال له إبراهيم بن المهدي : قد
استحسنْتَ هذا الصوت يا أمير المؤمنين، أفناخذه؟ قال : نعم، خذوه فقد أعجبنى؛
فاجتمع جماعةُ المغنين : بخاريٌّ وعَلَوِيَّةٌ وعمرو بن بانه وغيرهم، فأمره المعتصم أن يُلْقِيَهُ
عليهم حتى يأخذوه ؛ فقال عُجَيْفُ : فعددتُ خمسين مرَّةً قد أعاده فيها عليهم وهم
يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه . قال هارون : فنحن في هذا الحديث
إذ دخل علينا محمد بن الحارث بن بُسْحَرٍّ ، فقال له عُجَيْفُ : يا أبا جعفر، كنت
أحدِّثُ أبا موسى بجديتنا البارحة مع إسحاق في الصوت وأتى عدتُ خمسين مرَّةً؛

٧٥
٥

(١) سِجَمٌ : جمع سِجْمٍ ، يقال : سِجِمَتِ العين الدمع (من بابي ضرب وقعد) : أسانته قليلاً كان .
أو كثيراً ، فالعين ساجحة وسِجُومٌ . ويقال : سِجِمَ الدمع (من باب قعد) : سال، فالقعل لازم متعد .

٢٠



فقال محمد : إى والله ! — أصلحك الله — ولقد عددتُ أنا أكثرَ من سبعين مرةً وما فى القوم أحد إلا وهو يظن أنه قد أخذه، والله ما أخذه أحد منهم وأنا أولهم ما قدّرت — علم الله — على أخذه على الصّحة وأنا أسرعهم أخذاً، فلا أدري : ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ؛ ومن يقدر أن يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً ! .
أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني عَجُيف بن عَبَّسَة بهذا الخبر فذكر مثله سواءً .

قال أبو أيوب وحدثني حماد عن أبيه قال :
كنت يوماً عند المعتصم ، فتر شعر على هذا الوزن فقال : ودّدت أنه على غير ما هو ؛ فقلت له : أنا لك به على هذا الوزن فى أحسن من هذا الشعر :

مر على المعتصم
شعر أعجبه وزنه
دون مناه فصاح
هو فيه معنى أعجبه
فأجازه

صوت

١٠

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذى أرد * ت وإن كنت لاعباً
فأعجبه ، وقال لى : قد والله أحسنت ! وأمر لى بألفى دينار ، والله ما كانت قيمتهما عندى دأقين .^(١)

الشعر والغناء فى هذين البيتين لإسحاق ، ثانى ثقیل بالسبابة فى مجرى الوسطى .

١٥

أخبرنى يحيى بن على قال حدثني أبو أيوب المدينى قال حدثني ابن المكي عن إسحاق قال :
غَضِبَ عَلَى المخلوع فأقصانى وجفانى ، فأشدد ذلك على — قال : وجفانى وهو يومئذ بالأنبار — فحملت عليه بالفضل بن الربيع ، فطلب إليه فشفعه المخلوع ودعانى

غضب عليه الأمين
فتشفع إليه بالفضل
ابن الربيع ثم دخل
عليه بالأنبار وغناه
فأمره فأجازه

(١) الداقي : سدس الدرهم معرب «دانك» بالفارسية . (٢) المخلوع : هو محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد .

٢٠



وهو مُصْطَبِحٌ ، فلم أزل متوقفا وقد لَيْسَتْ قَبَاءٌ وَخُفًّا أَحْمَرٌ وَاعْتَصَبْتُ بِعَصَابَةٍ صَفْرَاءَ وَشَدَدْتُ وَسْطَى بُشْقَةٍ حُمْرَاءَ مِنْ حَرِيرٍ ، فَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْأَهْرَاجِ دَخَلْتُ وَفِي يَدَيَّ صَفَاقَتَانِ وَأَنَا أَتَغْنَى :

صوت

إِسْمَعِ لَصَوْتِ طَرِيبٍ * ^(٢) مِنْ صَنْعَةِ الْأَنْبَارِيِّ ^(٣)
صَوْتٍ مَلِيحٍ خَفِيفٍ * يَطِيرُ فِي الْأَوْتَارِ

— الشعر والغناء لإسحاق ، هزجٌ بالبصرة — فُسِّرَ بذلك محمد ، وكان صوتهم في يومهم ذلك ، وأمر لي بثلاثة ألف درهم . وأخبرني بحظّة بهذا الخبر عن محمد ابن أحمد بن يحيى المكيّ قال حدّثني أبي أن إسحاق حدّثه بهذا الخبر ، وذكر مثل ما ذكره يحيى ، وزاد فيه قال : وكان سبب تسمية محمد لي بـ"الأنباري" أني دخلت عليه يوما وقد لُتْ عمامتي على رأسي لَوْنًا غير مستحسن ، فقال لي : يا إسحاق ، كَأَنَّ عمامتك من عمام أهل الأنبار .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيديّ قال حدّثني عمي الفضل عن إسحاق ، وأخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثني عمي الفضل عن إسحاق ، وأخبرنا يحيى بن عليّ ابن يحيى قال حدّثني أبي :

قال إسحاق : قلت في ليلة من الليالي :

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ : « فلما دخلوا » . (٢) في ح : « ظريف » . (٣) كذا في ح . والآنباري : نسبة إلى الأنبار ، وهي مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ . وفي سائر الأصول : « ... الأنبار » بدون ياء النسبة ، وهو تحريف . (٤) لاث الهامة على رأسه يلوئها لونا : لونها وعصيا .

أنشد الأصمعيّ شعرا له فاعجب به فلما علم أنه له غير رأي فيه

صوت

هل إلى نظرة اليك سبيلٌ * يرومها الصدى ويُنفى الغليلُ^(١)

إن ماقل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحبّ القليلُ

(٢)

قال : فلما أصبحت أنشدتهما الأصمعيّ، فقال : هذا الديباج الخُسرَوانيّ، هذا

الوشى الإسكندرانيّ، لمن هذا؟ فقلت له : إنه ابن ليته، فتبينت الحسد في وجهه،

وقال : أفسدته ! أفسدته ! أما إن التوليد فيه لبين. في هذين البيتين لإسحاق خفيفٌ

ثقيل بالنصر.

٧٦

٥

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني إسحاق بهذا الخبر،

فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه، وزاد فيه : فقال لي علي بن يحيى يعقب

هذا الخبر : كان إسحاق يُعجب بهذا المعنى ويكره في شعره، ويرى أنه ما سبق

إليه، فمن ذلك قوله :

كان يعجب بمعنى
ويرى أنه ما سبق
إليه فلما أنشد له
هذا المعنى لأعرابي
حلف أنه ما سمعه

صوت

أيها الظبي الغريرُ * هل لنا منك مجيرُ

إنّ ما تولّني من * لك وإن قلّ كثير

— لحن إسحاق خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى — فقلت : إنك قد سبقْتَ إلى هذا المعنى،

فقال : ما علمتُ أن أحدا سبقني إليه، فأنشدته لأعرابي من بني عُقيل :

قني ودّعينا يا مليحَ بنظرةٍ * فقد حان منّا يا مليحَ رحيْلُ

(١) جزم الفعل هنا لضرورة الشعر.

(٢) الخُسرَواني : نوع من الثياب. ينسب إلى خسرو

شاه من الأكاسرة.

أليس قليلاً نظرتُ إنْ نظرتُها * إليك وكَلَّا ليس منك قليل
عُقَيْبِيَّةُ أَنَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا * فَوَعَتْ^(١) وَأَمَا خَصَرَهَا فَضَيْلُ

صوت

أَيَا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَيَا غَايَةَ الْمُنَى * وَيَا سُؤْلَ نَفْسِي هَلْ إِلَيْكَ سَبِيلُ
أَرَا جَعَمَةً نَفْسِي إِلَى فَاغْتَدِي * مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يُقْتَلْ عَلَيْكَ قَبِيلُ
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ

قال : خلف أنه ما سمع بذلك قط . قال علي بن يحيى : وصدق ، ما سمع بها .
الغناء في الأبيات الأخيرة من أبيات العُقَيْبِيَّةِ .

١٠ حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الدِّيَّانِيُّ^(٢)
بِمَكَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ قَالَ :
عَاتَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ فِي تَرْكِ الْحَجَّةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ جَمَعَ لَكَ مَعَ الْمَوَدَّةِ

الصَّادِقَةِ رَأْيًا حَازِمًا ، فَأَجَمَعَ لَهُ مَعَ الْحُبَّةِ الْحَالِصَةِ طَاعَةً لَازِمَةً ، فَقُلْتُ لَهُ : جَعَلَنِي
اللَّهُ فِدَاكَ ، إِذَا ثَبَتَتِ الْأُصُولُ فِي الْقُلُوبِ ، نَطَقَتِ الْأَلْسُنُ بِالْفُرُوعِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ
قَلْبِي لَكَ شَاكِرٌ ، وَلَسَانِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ نَاثِرٌ ، وَمَا يَظْهَرُ الْوَدَّ الْمُسْتَقِيمَ ، إِلَّا مِنْ الْقَلْبِ^(٣)

١٥ (١) ملأ الشيء : الموضع الذي يدار فيه ذلك الشيء . وبغ . وملأ الإزار : مادون الخصر
أي العجز وما تحته . ووعت : لين ، يقال : امرأة رعنة ، ووعتة الأرداف ، كأن الأصابع تسوخ
فيها من لينها وكثرة لجها . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول هنا : « الحسن » ، ولعل
هذا تحريف ، إذ سبأ في جميع الأصول : « الحسين بن طالب » . والظاهر من مقارنة الأسانيد
بعضها ببعض في عدة أخبار هنا أن « الحسين بن طالب » هو « الحسين بن محمد بن أبي طالب الديلمي » .
٢٠ على أنه يبق من بعد ذلك : أجده « طالب » أم « أبو طالب » . (٣) في أ ، س ، م :
« ناطق » .

عاتبه إبراهيم بن
المهدي في ترك
الحجبة له فكانت
بينهما حوار لطيف

السلام؛ قال : فَأَبْرئُ ساحتَكَ عندي بكثرة مجيئك إلي؛ فقلت : أجعل مجيئي إليك في الليل والنهار نُوبًا أتَقِظُ لها كَتِيقَظُ للصَّلاوات الخمس، وأكون بعد ذلك مقصرًا؛ فضحك وقال : من يقدِّر على جواب المغنين !؛ فقلت : من اتخذ الغناء لنفسه ولم يتخذ لغيره؛ فضحك أيضًا، وأمر لي بِخَلْع ودنانير وِرْدُون وخادم . وبلغ الخبر المعتصم، فضاغف لإبراهيم ما أعطاني، فُرِحْتُ وقد رِحْتُ وأرَبِحْتُ .

حدثنا الحرَمي قال حدثنا الدِّيناري قال حدثني إسحاق قال :

عقب عليه الفضل بن الربيع فكتب إليه

عَتَبَ عليّ الفضلُ بن الربيع في شيء بلغه عني؛ فكتبت إليه : « إن لكل ذنب عفوًا وعقوبة؛ فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة، فأما مثل من العامة فذنبه لا يُغفر، وكسره لا يُجبر؛ فإن كنت لا بد معاقبي فأعراض لا يؤدي إلى مقت » .

حدثني الحرَمي قال حدثنا الدِّيناري قال حدثني إسحاق قال : ٧٧
١٠ ٥

جواب الأعرابي الذي كان عنده الفضل بن الربيع حين سأله عما كانوا فيه

كان يختلف إلى رجل من الأعراب ، وكان الفضل بن الربيع يقتر به ويستظرف كلامه ، وكان عندي يومًا وجاء رسول الفضل يطلبه فمضى إليه ؛ فقال له الفضل : فيم كنتم؟ قال : كنا في قِدْرِ تَغُور ، وكأس تَدُور ، وغناء يَصُور ، وحديث لا يَجُور .^(١)

حدثنا الحرَمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال :^(٢) ١٥

كان يصنع الشعر ويغله الأعراب

كان إسحاق يقول الشعر على ألسن الأعراب ، وينشده للأعراب ، وكان يعاين بذلك أصحابه ويُعرب عليهم به ؛ فمن ذلك ما أنشدنيه لأعرابي :

(١) يصور : يصوت . (٢) لا يجوز : لا يرجع ، يريد أنه دائما يجتهد طلي غير معاد . وفي ٢ : « لا يجوز » بالميم . (٣) تراجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة السالفة .

لَفَظَ الْخُدُورُ عَلَيْكَ حُورًا عَيْنًا * أَنْسَيْنَ مَا جَمَعَ الْكِنَاسُ قَطِينًا^(١)
 فَإِذَا بَسَمَنَ فَعَنَ كَثَلَ عَمَامِيَّةٍ * أَوْ أُخْشَوْنَ الرِّمْلَ بَاتَ مَعِينًا^(٢)
 وَأَصْحٌ مِنْ رَأَيْتِ الْعِيُونَ مُجَاجِرًا * وَلَقَدْ أَمْرُضُ مَا رَأَيْتَ عِيُونًا
 وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةٌ * أَفْقَرُنَ^(٣) بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَ
 وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا نَهَضْنَ لِحَاجَةٍ * يَنْهَضْنَ بِالْعَقِدَاتِ مِنْ يَبْرِيتَا^(٤)

قال : وأنشدني أيضا مما كان ينسبه إلى الأعراب وهو له :

وَمَكْحُولَةٌ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَا كُحِّلَ * مُهْفَفَةٌ الْكَشْحَيْنِ ذَاتُ شَوَى خَذِلِ^(٥)
 مُنْعَمَةٌ الْأَطْرَافِ مُقْعَمَةُ الْبُرَى * رَوَادِفُهَا تَحْكِي الدَّهَاسَ مِنَ الرِّمْلِ^(٦)
 صَيُودٌ لِأَلْسَابِ الرِّجَالِ ، مَتَى رَنْتَ * إِلَى ذِي نُهَى جِلْدَ الْقَوَى وَافِرِ الْعَقْلِ^(٧)
 تَحْتَلِي النُّهَى عَنْهُ وَحَالِفُهُ الصَّبَا * وَأَسْلَمَهُ الرَّأْيُ الْأَصِيلَ إِلَى الْجَهْلِ^(٨)

- (١) لفظ : أخرج . والفطين : اسم جمع لقاطن ، وهو من قطن بالمكان إذا تأم به وتوطئه .
 (٢) معين : ريان ، يقال : معن الموضع والبيت (يكسر العين في المسافر وفتحها في المضارع) إذا ورى من الماء . ويقال : معن المطر الأرض إذا تابع عليها فأرواها . فيحتدل هنا أن يكون «معين» فعلا بمعنى فاعل على المعنى الأول ، وأن يكون فعلا بمعنى مفعول على المعنى الثاني ، أى تابع عليه المطر فأرواه .
 (٣) أفر الحلال : صار قرا . (٤) العقيدات : جمع عقدة (بفتح فكسر وبالتحريك لغة) وهى ما تراكم من الرمل وتعتد . ويرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل المعروف بالكثرة . والظاهر أنه يريد أن يصف أعجازهن بالضخامة حتى كأنهن إذا نهضن ينهضن بكتبان يبرين . يشبه أعماجهن بالكتبان . وفى الأصول : « بالعقرات » بالراء المهملة ، وهو تحريف . (٥) الشوى : الأطراف . وخذل (بالخاء المعجمة والذال المهملة) : مثلئ ضخم ، أى هى مثقلة الذراعين والساقين . وفى الأصول : « جدل » بالجيم ، والتصويب للاستاذ الشافعى فى نسخه . (٦) البرى : جمع برة ، وهى الحلقة سوارا كانت أو خلخالاً أو قرطا . يصف ذراعيها وساقها بالامتلاء . (٧) الدهاس (بالفتح) : المكان اللين السهل الذى تغيب فيه القوائم للبه . أى إن روادفها ضخمة فى لين . ويقال : امرأة دهاس ، أى عظيمة العجيزة . (٨) فى ح : « إذا رنت » .

(١) شَيْبَةُ كُتْبَانٍ يَرُوقُكَ تَحْتَهَا * عَنَاقِيدُ كَرَمٍ جَادَهَا عَدَقَ الْوَبْلُ
رَمْتَنِي فُخْتُ نَائِطِي وَلَمْ تُصَبِّ * لَهَا نَائِطِي قَلْبٍ وَلَا مَقْتَلًا نَبْلِي

أَنشد الرشيد شعرا له فأعجبه وأجازه
عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

دخلت أنا وإِسْحَاقُ الموصليَّ يوماً على الرشيد فرأيناه لِقَسَّ النَّفْسِ ؛ فأنشده
إِسْحَاقُ يَقُول :

صوت

(٢) وآسِرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَفْصِرِي * فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَانَ الْكَرَامِ وَلَا أَرَى * بَحْيَالًا لَهُ حَقِّي الْمَتَّ خَلِيلُ
وإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِرِّي بِأَهْلِهِ * فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بُخِيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقْرِ لَوْ عَلِمْتَهُ * إِذَا نَالَ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ يُبْدِلُ
فَعَالِي فَعَالُ الْمُكْثَرِينَ تَجْبَلًا * وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْغِنَى * وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

قال : فقال الرشيد : لَا تَخَفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دَرَّ أُبَيَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا ؛
مَا أَشَدَّ أَصُولَهَا ، وَأَحْسَنُ فُضُولَهَا ، وَأَقْلَ فُضُولَهَا ! وَأَمْرٌ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : وَصَفُكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَشَعْرَى أَحْسَنُ مِنْهُ ، فَعَلَامَ أَخَذَ الْجَاهِزَةَ !
فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَقَالَ : اجْعَلُوهَا لِهَذَا الْقَوْلِ مِائَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ : « شَيْبَةُ » بِالنُّونِ قَبْلَ الْيَاءِ ، وَهُوَ عَلَى كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ
غَيْرُ وَاضِعٍ . (٢) النَّائِطُ : الْعِرْقُ الْمُسْتَبِطُ الصَّلْبُ تَحْتَ الْمَتْنِ . (٣) كَذَا فِي ٢٠ . وَلَقَسْتُ نَفْسَهُ
(مِنْ بَابِ فَرَحٍ) : ذَنُتُ وَخَيْتُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لِقَسَّ النَّفْسِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) وَرَدَتْ
هَذِهِ الْأُبَيَاتُ فِي أَمَالِي الْقَائِلِ (ج ١ ص ٣١ طبع دار الكتب المصرية) مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ .

٧٨
٥
فعلمت يومئذ أن إسحاق أخذ قُصيدة بصيد الدراهم مني . وأخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق فذكر معنى الخبر قريباً مما ذكره الأصمعي والألفاظ تختلف .

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرني به جعفر ابن الربيع ابن ابنه فقال هو فيه شعراً سره ، وقيل : بل

قاله للفضل بن يحيى في أبيه
كتب عند الفضل بن الربيع يوماً ، فدخل إليه ابن أبيه عبد الله بن العباس ابن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لأن أباه مات في حياته ، فأجلسه في حجره وضمه إليه ودمعت عيناه ؛ فأنشأت أقول :

صوت

١٠
مَدَّ لك الله الحياةَ مَدًّا * حتى يكون ابنك هذا جَدًّا
مؤزراً يحمده مُردًى * ثم يُفدًى مثل ما تُفدًى
أشبهه منك سُنَّةً وَخَدًّا * وشيئاً مَرْضِيَّةً ومجداً
كأنه أنت إذا تَبَدَّى * شمائلًا محمودَّةً وَقَدَّا

قال : فتبسّم الفضل وقال : أمتعني الله بك يا أبا محمد ، فقد عوّضت من الحزن سروراً وتسلّيت بقولك ، وكذلك يكون إن شاء الله . قال جعفر بن قدامة : وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى ، فذكر أن إسحاق قال هذه الأبيات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له .

(١) مؤزّر : من الإزار . ومردّى : من الرداء . (٢) كذا في ح وفي سائر الأصول : « وجدّا » بالميم ، وهو تصحيف . والسنة : الوجه لصقاله وملاسته ، أو هي الجملة والجبينان .

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَبُو عِيسَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ لَحْنًا مِنَ الرَّمْلِ، يُقَالُ : إِنَّهُ صَنَعَهُ
وَقَدْ وُلِدَ لِلْعَتَمَدِ وَلَدٌ ثُمَّ غَنَى بِهِ . وَأَخْبَرَنِي ذُكَاءُ وَجْهَ الرِّزَّةِ عَنْ بِدْعَةِ الْكَبِيرَةِ : أَنَّ
الرَّمْلَ لَعَرِيبَ، وَأَنَّ لَحْنَ أَبِي عِيسَى خَفِيفٌ رَمْلٌ .

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ :

دخل على الفضل
ابن الربيع عائدا
وقال فيه شعرا
الفضل به

أَتَيْتُ الْفَضْلَ بْنِ الرَّبِيعِ يَوْمًا عَائِدًا وَجَاءَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَعُودُونَهُ ، فَقُلْتُ
فِي مَجْلِسِي ذَلِكَ :

إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ عِيدَ وَلَمْ يَعُدْ * رَأَيْتُ مَعُودًا أَكْرَمَ النَّاسِ عَائِدًا
وَجَاءَ بَنُو الْعَبَّاسِ يَتَنَدَّرُونَهُ * مِرَاضًا مَا يَشْكُوهُ مَتْنًى وَوَاحِدًا
يُقَدُّونَهُ عِنْدَ السَّلَامِ وَكُلُّهُمْ * مُجِلٌّ لَهُ يَدْعُوهُ عَمًّا وَوَالِدًا

قَالَ : وَكَانَ الْفَضْلُ مَضْطَجِعًا ، فَأَمَرَ خَادِمًا لَهُ فَأَجْلَسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَعِدْ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَأَعْدْتُ ، فَأَمَرَنِي فَكَتَبْتُهَا ، وَسَرَّيَهَا وَجَعَلَ يَرُدُّهَا حَتَّى حَفِظْتُهَا .

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ قَالَ إِسْحَاقُ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَاءُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ :

غضب عليه الفضل
ابن الربيع مرة
فاسترضاه بشعر

جَاءَنِي الرَّبِيعُ بْنُ دَحْمَانَ يَوْمًا مَسَامًا فَأَحْتَبَسْتَهُ ، فَقَالَ لِي : أَمَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ
بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :

أَفِّمْ يَا أَبَا الْعَوَّامِ وَيَحْكُ تَشْرَبِ * وَنَلَهُ مَعَ اللَّاهِنِ يَوْمًا وَنَطَرَبِ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ جَاءَ خَيْرُهُ * نَحْنُذُهُ بِشِكْرِ وَأَتْرَكُ الْفَضْلَ نَغْضَبِ

(١) كَذَا فِي ح ، وَقَدْ وَرَدَ كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا :
« ابْنُ أَبِي مَالِكٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

فأقام عندي وسيرنا يوماً؛ ثم صار إلى الفضل؛ فسأله عن سبب تأخره عنه؛ فحدثه الحديث وأشدّه البتتين؛ فغضب وحول وجهه عني، وأمر عونا حاجبه ألا يدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة؛ فقلت :

٧٩
٥

حرامٌ عليّ الكأس ما دمت غضباناً * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
فأحسن فإني قد أسأت ولم تزل * تُعوذني عند الإساءة إحساناً

قال : وأشدته إياهما، فضحك ورضي عني وعاد إلى ما كان عليه . وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزربد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، فذكر مثله وزاد فيه : فقلت في عون حاجبه :

عَوْنٌ يا عَوْنٌ ليس مثلك عَوْنٌ * أنت لي عُدَّةٌ إذا كان كَوْنٌ
لك عندي والله إن رَضِيَ الفَضْ * ل غلامٌ يُرضيك أو يَرُدُّون

١٠

قال : فأتى عَوْنُ الفضل بالشعرين جميعاً؛ فقرأهما وضحك وقال : ويحك ! إنما عرض لك بقوله : ” غلامٌ يُرضيك “ بالسوء؛ قال : قد وعدني ما سمعت ، فإن شئت أن تجرمنه فأنت أعلم ! فأمره أن يرسل إليّ؛ فأتاني رسوله فصرتُ إليه فريض عني .

أخبرني بحظلة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال :

١٥

دخلت يوماً على الفضل بن الربيع مسلماً؛ فقال لي : قد عزمتُ غداً على الصُّبُوح ، فصر إلى بُكْرَةٍ؛ فكنت أنا والصبيحُ كَفَرَسِي رِهان؛ فلما أصبحتُ في غدٍ جعلتُ طريقاً على إسحاق بن إبراهيم فدخلتُ إليه ، فلما جلستُ قال لي : أقيم اليوم عندي؛ فعرفته خبري؛ فقال :

٢٠



أَقِمِ يَا أَبَا الْعَوَّامِ وَيَحْكُ نَشْرِبِ * وَلَهُ مَعَ اللَّهِ يَوْمًا وَنَطْرِبِ

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ جَاءَ خَيْرُهُ * نَخْذُهُ بِشَكْرِ وَاتْرُكِ الْفَضْلَ يَغْضِبِ

- فقلت : إني لا أَمْنُ غضبه ، وأنا بين يديك ؛ فقال لى : أنت تعلم أن صَبوح الفضل
أبدًا فى وقت غَبُوقِ الناس ، فأَقِمِ وآرُقْ بنفسك ثم آمِضْ إليه ؛ فأجبتُه إلى ذلك ؛
فلما شربنا طاب لى الموضوع ، فأَقَمْتُ حتى سَكِرْتُ . وذكر باقى الخبر نحوه مما ذكر
إسحاق . انتهى .

حدَّثنى بِحَظَّةٍ قال حدَّثنى محمد بن المَكِّي المُرْتَجِل قال : قلت لِرُزُّوِرٍ الكبير :

كيف كان إسحاق يُنْفِقُ على الخلفاء معكم وأنت وإبراهيمُ بن المهديّ وَخَارِقُ أَطِيبُ
أصواتًا وأحسنُ نَمَمَةً ؟ قال : سَمَّا واللّٰه يا بنى نُخْضِرُ معه فنَجْتَهِدُ فى الغناء ونُقيمُ ^(١) الوَجْهَ

- فيه ويُقبِل علينا الخلفاء ، حتى نَطْمَعُ فيه ونظنُّ أنا قد غَلَبناه ، فإذا غَنَى عَمِلَ فى غِنائه
أشياءَ من مُدارائِهِ وَحِدْقِهِ وَلُطْفِهِ حتى يُسْقِطَنَا كُلَّنَا وَيُقْبِلَ عليه الخليفةُ دوننا ويُجَيِّزُهُ
دوننا وَيُصْنِى إِلَيْهِ ، وَنَرَى أَنْفُسَنَا أَضْطَرَّارًا دونه .

حدَّثَنَا بِحَظَّةٍ قال حدَّثنى محمد بن أحمد المَكِّي قال حدَّثنى أبى قال :

كان المغنّون يَجْتَمِعُونَ مع إسحاق وكلّهم أحسن صوتًا منه ، ولم يكن فيه عيبٌ
إلا صوته فيطمعون فيه ؛ فلا يزال بَلُطْفُهُ وَحِدْقُهُ ومعرفته حتى يَغْلِبَهُمْ وَيَبْدَهُمْ ^(٢) جميعًا
ويَفْضُلُهُمْ ويتقدّمهم . قال : وهو أوّلُ مَنْ أَحدثَ التَخْنِيتَ ليوافق صوته وَيَسَاكَلُهُ ،

(١) نَقَى الشئ : رَاحَ ورَغِبَ فيه . ولعله هنا مضمّن معنى « يَغْلِبُ » لكى تصحّ تعديته بـ « على » .

(٢) كَذَا فى أكثر الأصول . والوجه : التوقّد ، ولعله هنا كناية عن اضطراب الأمر وحدته فيما هم فيه
من شأن الغناء . وفى حـ : « الرَجْجُ » بالراء ، وهو الغبار أو ما أثير منه . (٣) داريت الظبي

- مداراة : احتلت له وختلته حتى أصيبه . ولعله يريد أن إسحاق يحال للأغنام حتى يؤلف بينها وباقى
فى ذلك بما يعجز عنه غيره . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وينبذهم » .

كانت المغنّون
يَجْتَمِعُونَ ويَطْمَعُونَ
فى غلبته فإذا غَنَى
هو بذهب

هو أوّل من أحدث
التخنيث فى الغناء
ليوافق صوته

بغاء معه عجباً من العَجَب ؛ وكان في حلقه نبوء عن الوتر . أخبرني يحيى بن علي قال أخبرنا أبو العبيس ^(١) بن حمدون : أن إسحاق أول من جاء بالتخنيث في الغناء ولم يكن يُعرف ، وإنما أحتال بحذقه لمُنافرة حلقه الوتر ، حتى صار يُحِبُّه ببعض التخنيث فيكون أحسن له في السمع .

كان المغنوت
بهاونون في غيبه
فاذا حضر جدوا

أخبرنا بحظّة قال حدّثني الهشامى عن أبيه قال :

كان المغنوت إذا حضروا وليس إسحاق معهم غنّوا هُوَيْيَ وهم غير مفكرين ؛ فإذا حضر إسحاق لم يكن إلّا الجّد .

٨٠
٥

قصته مع جعفر بن
يحيى وثافذ حاجبه

أخبرني الحرّمى بن أبي العلاء قال حدّثني إسحاق الموصلى قال :

قال لى أبى وقد آنصرف من دار الرشيد : رأيت الأمير جعفر بن يحيى يَسْبِطُكُ ويقول : لست أراه ولا يَغْشَانِي ؛ فقلت : إني لآتيه كثيرا فأعْجَبَ عنه وبصرِفتي نافذٌ حاجبه ويقول : هو على شغل ؛ قال : فبلغه أبى ذلك ؛ فقال له : قل له : أَنِكَ أُمّه إذا فعل ؛ فأقمتُ أيا ما ثم كتبتُ إليه :

جُعِلْتُ فداءك من كل سوء * إلى حُسن رأيك أشكو أَناساً
يَحُولون بيني وبين السلام * فلستُ أَسلم إلّا أَخْتِلاسا
وَأَنْفَذْتُ أَمْرَكَ في نافذٍ * فما زاده ذاك إلّا شِماسا ^(٢)

١٥

وقد أخبرني الخبَر محمد بن مَزَيْد عن حمّاد عن أبيه ، فذكر مثله وقال : كان خادمٌ يُحِبُّه يقال له : نافذ ، فقال : إذا حَجَبَكَ فَتَكْ ؛ فلما كتبتُ إليه بهذه الأبيات بعث فأحضرني ؛ فلما دخلتُ إليه أحضر نافذاً وقرأ الأبيات عليه ، وقال لى : أنفَلتْها

(١) في ب ، سم ، ح : «أبو العباس» بالنون والباء الموحدة . (انظر الحاشية رقم ؛ ص ٩٦

ج ١ أغاني من هذه الطبعة) . (٢) شماسا : عتادا .

٢٠



باعدوا الله! فغضب نافذ حتى كاد يبكي، وجعل جعفر يضحك ويصق؛ ثم ما عاد بعد ذلك يتعزّض لي .

حدثني الحسين بن أبي طالب قال حدثني عبيد الله بن المأمون، وأخبرنا البريدي^(١) عن عمه عبيد الله عن أبيه قال : غضب المأمون عليه وشك أبي الفرج في ذلك

غضب المأمون على إسحاق بن إبراهيم، ثم كُلم فيه فرضى عنه ودعا به؛ فلمّا وقف بين يديه آتذّر وقبل الأرض بين يديه وأستقاله؛ فأجابه المأمون جواباً جميلاً، ثم قال له في أثناء كلامه :

فلا أنت أعتبت من زلة * ولا أنت بالغت في المعذرة
ولا أنت وليتني أمرها * فأغفر ذنبك عن مقدره

هكذا في الخبر؛ وأظنه إسحاق بن إبراهيم الطاهري لا الموصلی .

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن أبي طالب قال حدثني إسحاق قال : أنشد أبا الأشعث الأعرابي شعرا له فأعجب به

أنشدت أبا الأشعث الأعرابي شعراً لي، فقال : والذي أصوم له مخافته ورجاءه، إنك لمن طراز ما رأيت بالعراق شيئاً منه، ولو كان شهابٌ يُسْتَرى لأشتريته لك ولو بإحدى يدي، وإن في كبرك لمّا زان الجليس وسره .

أخبرنا الحرّمي قال حدثنا الديناري قال حدثنا إسحاق قال : حديث له مع زهراء الكلابية

قالت لي زهراء الكلابية : ما فعل عبد الله بن خرداذبه؟ فقلت : مات؛ فقالت : غير ذمّ ولا لئيم، غفر الله لصداه، لقد كان يحبك ويعجبه ما سرّك . قال : فقلت لزهراء : حدثيني عن قول الشاعر :

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الحسن » . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٩ من هذا الجزء) .
(٢) استقاله : طلب منه أن يقبله . (٣) الصلّى : جسد الإنسان بعد موته .

أَحْبَبُكَ أَنْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ * لزوجكِ إِنِّي مُوَلِّعٌ بِالْفَوَارِكِ
ما أَعْجَبَهُ مِنْ بَعْضِهَا لزوجها؟ فقالت : عَرَفْتُهُ أَنْ فِي نَفْسِهَا فَضْلَةٌ مِنْ جِمالٍ وَشَمَخًا
بأنفها وأُبهةً، فَأَعْجَبْتُهُ .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال حَدَّثْتُ
عن غير واحد :

غنى المعتصم
وهو لقس النفس
فأطربه فأجازه

أَنْ إِسْحَاقَ الموصليّ دخل على المعتصم يوماً من الأيام فَوَاحَ لِقَسِ النَّفْسِ ،
فقال له : أَمَّا تَرَى يا أمير المؤمنين طيِّبَ هذا اليوم وحُسْنَهُ ! ؟ فقال المعتصمُ :
ما يدعوني حُسْنُهُ الى شيءٍ مما تريد ولا أُنْسَطُ له ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه
يَوْمُ أَكَلٍ وشُرْبٍ ؛ فأشرب حتى أَتَشَطَّكَ ؛ قال : أَوْتَفَعَلْ ؟ قال : نعم ؛ قال :
يا غلمان ، قَدِّمُوا الطعامَ والشرابَ ومُدُّوا الستارةَ ، وأَحْضِرُوا الندماءَ والمغنينَ ؛ فَأَتَى
بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماءُ والمغنونُ ؛ فغناه إسحاق :

صوت

سَقَيْتَ الغيثَ بِاقْصَرَ السَّلامِ * فَنِعْمَ مَحَلَّةُ الْمَلِكِ الْهَلَامِ
لَقَدْ نَسَرَ الإلهَ عَلَيْكَ نُورًا * وَخَصَّكَ بِالسَّلامَةِ وَالسَّلامِ

— الشعرُ والغناءُ لإبراهيمَ الموصليّ رَمَلٌ بالسَّبَّابةِ في تَجَرِّي البَصْرِ عن إِسْحَاقَ . وذكر
حَبِشٌ أَنْ فِيهِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ دَحْمانَ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ بالوسطى — قال : فَطَرِبَ المعتصمُ
وشربَ شرباً كثيراً ، ولم يبقَ أَحَدٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا وَصَلَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ ؛ وَفَضَّلَ إِسْحَاقُ
في ذلك أجمع .

(١) الفارك من النساء : التي تَبْغِضُ زوجها .

(٢) في ب ، س : « لَقَيْسِ النَّفْسِ » بالياء بعد القاف ، وهو تحريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن إسحاق قال :

أول جائزة نالها من
الرشيء ألف دينار

أول جائزة أخذتها من الرشيء ألف دينار في أول يوم دخلت إليه فغنيته :
* عَاقِ الْقَلْبُ بَرْوَعًا ^(١) *

فأستحسنه وأستعاده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار؛
فكان أول جائزة أجازنيها .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

أبي القدح من
يد غلام قبيح
الوجه وقال شعرا
بغنى له بوصيفة

كان أبي ذات يوم عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب، فلما جلسوا للشراب
جعل الغلمان يسقون من حضر، وجاء غلام قبيح الوجه إلى أبي بقْدَج نبيذ فلم
ياخذ به؛ وراه إسحاق فقال له : لم لا تشرب؟ فكتب إليه أبي :

١٠

أَصْبَحَ نَدِيمَكَ أَقْدَحًا يُسَلِّسُهَا * من الشَّمُولِ وَأَتْبَعُهَا بِأَقْدَاحِ
من كَفَّ رِيْمَ مَلِيحِ الدَّلِّ رِبْقَتَهُ * بعد الهُجُوعِ كِسْكَ أَوْ كَتْفَاحِ
لا أَشْرَبُ الرِّاحَ إِلَّا مِنْ يَدِي رَشًا * تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ أَشْمَى مِنَ الرِّاحِ

فضحك وقال : صدقت والله ، ثم دعا بوصيفة كأنها صورة ، نائمة الحسن لطيفة
الخصر في زي غلام عليها أقبية ومنطقة ، فقال لها : تَوَلَّى سَقَى أَبِي مُحَمَّدٍ؛ فَمَا زَالَتْ
تَسْقِيهِ حَتَّى سَكِرَ؛ ثُمَّ أَمَرَ بِتَوَجِيهِهَا وَكُلَّ مَا لَهَا فِي دَارِهِ إِلَيْهِ، فَعَمِلَتْ مَعَهُ .

١٥

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح
قال :

كانت بينه وبين
زهر الكلابية
مودة فكتبت إليه
شعرا فرد عليها

(١) زوع : من أسماء النساء . (٢) الشمول : الخمر . (٣) الأقبية : (جمع قباء بالفتح)

٢٠

وهو ثوب يلبس فوق الثياب ، وقيل : ثوب يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه .

كانت امرأة من بنى كلاب يقال لها زهراء تحدث إسحاق وتُناشده، وكانت تميل إليه، وتكفي عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، قال : فخذني إسحاق أنها كتبت إليه وقد غابت عنه تقول :

وَجَدِي يُجْمَلُ عَلَيَّ أَنِّي أَجْجَمُهُ ^(١) * وَجَدُ السَّقِيمِ يَبْرُهُ بَعْدَ إِذْنَانِي
أَوْ وَجَدْتُكَ أَصَابَ الْمَوْتَ وَاحِدَهَا * أَوْ وَجَدْتُ مُغْتَرِبٍ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ

قال : فأجبتها :

أَفْرِ السَّلَامَ عَلَى الزَّهْرَاءِ إِذْ تَحَطَّطُ * وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتُ الْقَلْبَ مَا خَافَا
أَمَّا رَيْتُ لِمَنْ خَلَفَتْ مَكْنَبًا * يُدْرِي مَدَامَهُ سَمًا وَتَوَكَّافَا ^(٢)
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى إِلْفٍ أَفَارُقُهُ * وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ فَارَقْتُ أَلْفَا

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال أنشدني إسحاق لنفسه :

أنشد محمد بن عبد الله بن مالك شعرا فساله عن قصته فلم يخبره

سَقَى اللَّهُ يَوْمَ الْمَأْوَشَانِ وَجَلَسَا * بِهِ كَانَ أَحَلَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَى السَّحْلِ ^(٣)
عَدَاةَ آجَنْتِنَا اللَّهُوَ غَضًا وَلَمْ نُبَلْ * حِجَابَ أَبِي نَصْرٍ وَلَا غَضْبَةَ الْفَضْلِ ^(٤)
غَدَوْنَا صَحَا حَا ثُمَّ رُحْنَا كَأَنَّ * أَطَافَ بِنَا شَرٌّ شَدِيدٌ مِنَ الْخَبْلِ

فسأله أن يكتبها ففعل، فقلت له : ما حديث المأوشان ؟ فضحك وقال : لو لم أكتبك الأبيات لما سألت عما لا يعنيني ، ولم يخبرني .

(١) أججمه : أكنمه وأخفيه . (٢) يقال : وكف الدمع توكفا ، إذا سال وقطر قليلا قليلا . (٣) كذا في ح ومعه المبدان لياقوت ، وهو ناحية وقرى ، في وادي سفح جبل أروند من همدان ، وهو موضع نزوح . وفي سائر الأصول « المأوسان » بالسين المهملة ، وهو تصحيف . (٤) لم تبل : أصله نبأ ، حذف حرف العلة للجازم ثم سكنت اللام للتخفيف ، كما حذف النون في « لم نك » بعد تسكينها ، لحذف الألف لالتقاء الساكنين .

١٠

٨٢
٥

١٥

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرِيه قال حدثني أحمد بن الحارث
 وأبو مسلم عن ابن الأعرابي :
 أنه كان يَصِفُ إسحاق الموصلي وَيُقَرِّظُه وَيُثْنِي عليه ويذكر أدبه وحِفْظَه وعلمه
 وصدقه، وَيَسْتَحْسِنُ قوله :

كان ابن
 الأعرابي يعجب
 به ويستحسن
 شعره

صوت

هل إلى أن تنام عيني سبيلُ * إن عهدي بالنوم عهدٌ طويلُ
 غاب عني من لا أسمى فعيني * كل يوم وجدًا عليه يسيلُ
 — الشعر والغناء لإسحاق رَمَلٌ بالوسْطَى — قال : وكان إسحاقُ إذا غنَّاه تَفِيضُ
 دموعه على لحيتِه ويبكي أحرَّ بكاء . وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق .
 وحديث موسى عن حماد أتم، واللفظ له .

أخبرني الصولي والحسن بن علي قالوا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن
 إسحاق قال :

أول صوت وآخر
 صوت صنعه

أول صوت صنعه أبي :

إني لأَكْنِي بأجبالٍ عَن أَجْلِهَا * وبأسم أودِيَةٍ عن اسم واديها
 وآخر صوت صنعه مختاراً :

قِفْ نُحَى الْمَغَانِيَا * وَالطَّلُولُ الْبَوَالِيَا
 ثم قطع الصنعة حتى أمره الواثق بأن يعارض صنعه في :
 * لقد يَحِلْتُ حتى لو أتى سألها *

قال حماد وحدثني أبي قال :

اتهمه المغنون
 بانفعال غناء أبيه
 بعد وفاته فامتنعه
 الرشيد ثم أذعنوا

كان المغنون يحسدونني مذ كنتُ غلاماً، فلما مات أبي صنعتُ هذا الصوت،
 فهو أول صوت صنعه بعد وفاته، وهو :

٢٠



أَمِنْ آل لَيْلَى عَرَفَتِ الطَّلُولَا * بَذَى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُنَوَّلَا^(١)

فقالوا للرشيـد : هذا من صنعة أبيه فقد آتـحله ؛ فقال لى الرشيـد فى ذلك ؛ فقلت :

هذا ومائـة بعده خير منه لهم ؛ فقال : اصنع فى شعر الأخطـل :

أَعَاذَلَتِ الْيَوْمَ وَيَحْكَا مَهْلَا * وَكُفَا الْأَذَى عَنى وَلَا تُكْثِرَا الْعَدَلَا

فصنعتُ فيه كـما أمرنى ؛ فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده أذعنوا ؛ وزال عن قلب الرشيـد

ما كان ظنـه بى . وقد ذكر غير حماد أن اللـحن الذى آخـتـبره به الرشيـد قولـه :

كنت صباً وقلـبى الْيَوْمَ سَالٍ * عن حبيب يُسـىء فى كل حال

وذكر أن الفضل بن الربيع قال الشعر فى ذلك الوقت ودفعه إليه وأمره الرشيـد أن

يصنع فيه ففعل . وأخبرنى بذلك محمد بن يحيى الصُّولى قال حدثنى الحسين بن يحيى

عن حماد بن إسحاق ، وأخبرنى محمد بن مزيـد قال حدثنـا حماد قال :

أَوَّلُ مَا سَمِعَهُ الرشيـد من غناء أبى :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الْمَغَانى * وكيف وهنَ مُدَحِّجٍ ثَمَانى

بَرِئْتُ مِنَ الْمَنَازِلِ غَيْرِ شَوْقٍ * إلى الدار التى يَلْوى أَبَاب

دِيَارٌ لَتَّى بَلَـجْتُ فِيهَا * ولو أُعْرِبْتُ لَجَّ بِهَا لِسَانى

فكَادَ يَطَّلُ لِلْعَيْنَيْنِ غَرْبٌ * بَرَبَّعَى دِمْنِيَّةٍ لَا يَنْطِقَان

قال : فحدثنى أبى أن المغنـين قالوا للرشيـد : هذا من صنعة أبيه آتـحله بعد وفاته ؛

فقلت له : أنا أدعـ لهم هذا ومائـة صوتـه بعده ؛ ثم نظروا إلى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا .

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من هذا الجزء .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

فَفِ نَحْيِ الْمَغَانِيَا * وَالطَّلُولَ الْبَوَالِيَا

وعلى أهلها فَنُحْ * وَأَيَّكَ إِن كُنْتَ بَاكِيا

الشعر لأبن ياسين . والغناء لإسحاق ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى .

صوت

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطَّلُولَا * بَذَى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا

بَلَيْنٌ وَتَحَسَّبُ آيَاتُهُنَّ * عَنْ فَرَطٍ حَوْلِينَ رَقًّا مُجِيلَا

الشعر لكعب بن زهير . والغناء لإسحاق ثَانِي ثَقِيلٌ بالبصرة .

صوت

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ وَيَحْكِمَا مَهْلَا * وَكُفَّا الْأَذَى عَنِّي وَلَا تُكْثِرَا الْعَدَلَا

دَعَانِي تَجِدْ كَفِّي بِمَالِي فَإِنِّي * سَأُصْبِحُ لَا أَسْطِيعُ جُودَا وَلَا بُحْلَا

إِذَا وَضَعُوا فَوْقَ الصَّفِيحِ جَنَادَلَا * عَلَيَّ وَخَلَفْتُ الْمَطِيئَةَ وَالرَّحَلَا

فَلَا أَنَا مَجْتَازٌ إِذَا مَا نَزَلْتُهُ * وَلَا أَنَا لَاقٍ مَا نَوَيْتُ بِهِ أَهْلَا

الشعر للأخطل ، والغناء لإسحاق، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى .

صوت

إِنِّي لَا تُكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنَّ أَجْبِلَهَا * وَبَاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنِ اسْمِ وَادِيهَا

عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَاشُونَ غَانِيَةً * أُخْرَى وَتَحَسَّبُ أَتَى لَا أَبَالِيهَا

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٠ من هذا الجزء . (٢) الصفيح : حجارة رقيقة عريضة يسقف بها القبر .

(٣) المعنى على نصب الفعل واضح ، وهو أنه يريد أن يعنى عليها كما عني على الواشين فيجعلها تحسب أنه لا يبالها . ولا يبعد أن يرفع الفعل على أن يكون المعنى أنه ينسبها إلى الخطأ في هذا الظن وينكره عليها .

ولا يُغَيِّرُ وَدَى أَنْ أَهَاجَرَهَا * ولا فَرَأَى نَوَى فِي الدَارِ أَنْوِيهَا
وَلِلْقُلُوصِ وَلِي مِنْهَا إِذَا بَعُدْتُ * بَوَارِحُ الشَّوْقِ تُضَيِّنِي وَأَضِيهَا
الشعر لأعرابي ، والغناء لإسحاق هَزَجٌ بِالْيَنْصَر .

حديثه مع الوائق
بشأن الأهراج
من الأغاني

حدثني جَحْظَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ قَالَ :
قَالَ إِسْحَاقُ لِلْوَائِقِ يَوْمًا : الْأَهْرَاجُ مِنْ أَمْلَحِ الْغَنَاءِ ؛ فَقَالَ الْوَائِقُ : أَمَّا إِذَا كَانَتْ
مِثْلَ صَوْتِكَ :

إِنِّي لَا كُنِّي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا * وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ اسْمِ وَادِيهَا
فَهِيَ كَذَلِكَ .

غنى طالعة بن
طاهر مراراً وأخذ
جوائز

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ
الْحَجَّاجِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ :

٨٤
٥

قَالَ إِسْحَاقُ : بَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنْ وَقْعَةٍ لِلشَّرَاءِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ
ضَرْبَةٌ فِي وَجْهِهِ ؛ فَقَالَ لِي الْغَلَامُ : أَجِبْ ؛ فَقُلْتُ : وَمَا يَعْمَلُ ؟ قَالَ : يَشْرِبُ ؛
فَضَيِّتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ قَدْ عَصَبَ ضَرْبَتَهُ وَتَقَلَّسَ بَقَلَسُوهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : سَبِّحَانَ
اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى لُبْسِ هَذَا ؟ قَالَ : التَّبَرُّمُ بغيره ، ثُمَّ قَالَ : غَنِّ :
* إِنِّي لَا كُنِّي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا *

قَالَ : فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! أَعِدْ ! فَأَعَدْتُ وَهُوَ يَشْرِبُ حَتَّى صَلَّى
الْعَتَمَةَ وَأَنَا أُغْنِيهِ ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ خَادِمٌ لَهُ بِالْحَضْرَةِ وَقَالَ لَهُ : كَمْ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَقْدَارُ
سَبْعِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : تُحْمَلُ مَعَهُ . فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ تَبِعَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ
الْغُلَامَانِ يَسْأَلُونِي ، فَوَزَعْتُ الْمَالَ بَيْنَهُمْ ؛ فَرَفَعَ الْخَبْرُ إِلَيْهِ فَأَغْضَبَهُ وَلَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ
ثَلَاثًا ؛ فَجَلَسْتُ لَيْلًا وَتَنَاوَلْتُ الدَّوَاةَ وَالْقِرْطَاسَ فَقُلْتُ :

(١) الشِّرَاءُ : الْخُرَاجُ .

عَمَّنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا * أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنْ صِلَتِكَ
لَمْ أَبْقِ شَيْئًا إِلَّا سَمِحْتُ بِهِ * كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ
تَتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي اللَّيْلِ سَاعَةً مَا تَجْتَذِيهِ فِي سَنَتِكَ
فَلَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَيْنَ تُفَقُّ لَوْ * لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى صِلَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث إليّ، فصرْتُ إليه ودخلت عليه فسلمتُ به فرفع
بصره إليّ وقال: اسقوه رطلا فُسْقِيْتُهُ، وأمر لي بأنحر وأنحر فشربتُ ثلاثاً، ثم قال
لي: غنّ:

* إني لأكنى بأجبال عن أجبالها *

فغَنَيْتُهُ ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ بِالْأَبْيَاتِ الَّتِي قَلَّتْهَا، وَقَدْ كُنْتُ غَنَيْتُ فِيهَا الْحَنَافِي طَرِيقَةَ الصَّوْتِ، فَقَالَ:
أَدُنْ فِدَنُوتَ، وَقَالَ: اجلسْ بجلست، فاستعاد الصوتَ الَّذِي صَنَعْتُهُ فَأَعَدَّتُهُ. فلما
فِيهِمْ وَعَرَفَ مَعْنَى الشَّعْرِ قَالَ لِلْخَادِمِ لَهُ: أَحْضِرْنِي فَلَانًا فَأَحْضَرَهُ، فَقَالَ: كَمْ قَبْلَكَ
مِنْ مَالِ الضِّيَاعِ؟ قَالَ: ثَمَانِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: احْضُرْ بِهَا السَّاعَةَ بِغِيٍّ بَنَانِينَ
بَدْرَةَ، فَقَالَ لِلْخَادِمِ: جِئْنِي بَنَانِينَ غَلَامًا مَمْلُوكًا، فَأَحْضَرُوا، فَقَالَ: احْمِلُوا هَذَا
الْمَالُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، خذْ الْمَالَ وَالْمَالِيكَ حَتَّى لَا تَحْتَاجَ أَنْ تُعْطِيَ لِأَحَدٍ
مَنْهُمْ شَيْئًا.

١٥

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال:

مهاجاة محمد بن
راشد وما كان
بينهما

كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ كَثِيرَ الْغَشْيَانِ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ
وَالْحُضُورِ لِسَمَرِهِ، وَكَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَرَى ذَلِكَ لَهُ وَيُسْنِي جَوَازَهُ وَيُؤَاتِرُ صَلَاتِهِ
وَيُشَاوِرُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، فَأَصِيبُ إِسْحَاقُ بِبَصَرِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ،

(١) يواتر: يتابع.

٢٠

فترك زبادة إسحاق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته . وخرج إسحاق يوماً إلى بستان له بباب قُطْرُبَْلَ وخرج معه ندماءه وفيهم موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ومحمد ابن راشد الخنّاق والحرّاني ؛ بغرى ذكر إسحاق الموصلي* فتوجّع له إسحاق وذكر أنسه به ^(٢) وتتمّى حضوره ، وذكر [هـ] القوم فأتّظنّوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به إسحاق بما حسن موقعه لهم عنده ؛ وذكره محمد بن راشد ذكرًا لم يجمعه أصحابه عليه ، وزجره إسحاق ، فأمسك عنه ؛ فلما آنصروا من مجلسهم تميّ إلى إسحاق الموصلي* ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره ؛ فكتب إلى موسى بن صالح :

أَلَا قُلْ لِمُوسَى الْخَلِيرِ مُوسَى بْنُ صَالِحٍ * وَمَنْ هُوَ دُونَ الْخَلْقِ الْفَنِيِّ وَخُلَصَانِي ^(٣)
وَمَنْ لَوْ سَأَلْتَ النَّاسَ عَنْهُ لَأَجْمَعُوا * عَلَى أَنَّهُ أَقْبَى مَعَدِّ وَخَطَّانِ
لَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْأَمِيرُ تَمَنَّانِي * يَجْلِسُ لَدَائِهِ وَتَرْهُنُهُ بُسْتَانَ
لَقَدْ زَادَنِي مَا كَانَ مِنْهُ صَبَابَةً * وَجَدَدَ لِي شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَبْكَانِي
وَمَا زَالَ مِمْتَنًّا عَلَيَّ يَخْصُنِي * بِمَا لَسْتُ أَحْصِي مِنْ أَيَْادٍ وَإِحْسَانِ
هُوَ السَّيِّدُ الْقَرَمُ الَّذِي مَا يُرَى لَهُ * مِنَ النَّاسِ إِنْ حَصَلْتَهُ أَبَدًا ثَانِي
تَمَّتْهُ رَوَايَ مُصْعَبٍ وَبَنَى لَهُ * كَرِيمُ الْمَسَاعِي فِي أَرْوَمَتِهِ بَانِي
يَعَزُّ عَلَيَّ أَنْ تَفُوزُوا بِقُرْبِهِ * وَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْقَرِيبِ وَلَا الدَّانِي
فِيَالَيْتَ شَعَرِي هَلْ أَرُوحَنَّ مَرَّةً * إِلَيْهِ فَيَلْقَانِي كَمَا كَانَ يَلْقَانِي

(١) كذا في ٥ : وفي ح ، م : « شيخ عميرة » . وفي أ ، ب ، س : « منح بن عميرة »
بالسين والنون والحاء المهملة ، وعلامتا تحريف . (راجع الطبري في اسمي موسى بن صالح بن شيخ وعميرة
أبي شيخ بن عميرة الأسدي قسم ٣ ص ١٦٤١ ، ٩٣٥) .
« وذكر أنه كان به » . وظاهر أن كلمة « كان » هنا مقحمة . (٣) التلصصان : التلصص
من الأخدان ، يستوي فيه الواحد والجمع ، يقال : هم خلصاني ، وهو خلصاني . (٤) أقبى :
أفعل تفضيل من الفتوة وهي الكرم والمروءة .



وهل أَرَيْنَ يوماً غَضَارَةَ مُلْكِهِ * وسلطانَه لا زال في عِزِّ سلطان
وهل أَمْتَمَنَ ذاك المُرْزَاحَ الذي به * إذا جِئْتُهُ سَلِّتْهُ هِمِّي وأَحْزَانِي
إذا قال لي "يا مُرَدَّيْ نَحْرٌ" وكَرَّهَا * على وَكُنَّيْ مِرْاحًا بِصَفْوَانِ^(١)

(هذا كلام بالفارسية تفسيره : يا رجل أشرب التبيذ)

٥ فيالكَ من مَلَهَى أنيقي ومجْلِس * كَرِيمٍ ومن مَرَحٍ كثيرٍ بالوَانِ
وهل يَنْعَمُنَ بِي ذُو الهِمَاتِ ابنُ رَاشِد * وذلك الكَرِيمُ الجَدُّ من آلِ حَرَّانِ
وهل أَرَيْنَ موسى الكَرِيمَ ابنَ صَالِح * يُسَازِعُنِي صَوْتًا إذا هُوَ غَنَانِي

(يريد الغناء في :

فلم أَرِ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * ولا كِلْيَالِي النَّفَرِ أَفْتَنَ ذَا هَوَى
١٠ إذا صَاحَ بالتَّجْمِيرِ ثم أعاده * بِتَحْقِيقِ إِعْرَابٍ صَحِيحٍ وَتَبْيَانِ
أولئك إِخْوَانِي الَّذِينَ أُحِبَّهُمْ * وَأَوْثَرَهُم بِالوَدِّ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي
وما مِنْهُمْ إِلَّا كَرِيمٌ مَهْدَبٌ * حَبِيبٌ إِلَى إِخْوَانِهِ غَيْرُ خَوَانِ

فاجابه محمد بن راشد :

بعثتْ بِشَعْرٍ فِيهِ أَرْبَ رِسَالَةٍ * أَتَيْتُكَ لِمُوسَى عَنْ جَمَاعَةِ إِخْوَانِ
١٥ بِشَوْقٍ وَذِكْرِ الْجَمِيلِ ولم يكن * لِمُوسَى لَعَمْرِي فِي سَلَامَتِهِ ثَانِي
ولكن نَطَقْنَا بِالذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وما تَسْتَحِقُّ مِنْ صَدِيقٍ وَنَدَمَانِ
وموسى كَرِيمٌ لَمْ يُحِطْ بِكَ خَبْرُهُ * تَحْذِيرٌ نَدَامَى قَدْ بَلَوكَ وَإِخْوَانِ^(٢)
ولو قد بَلَكَ قال فيكَ كَقَوْلِ مَنْ * فَسَدَّتْ عَلَيْهِ مِنْ خَلِيلٍ وَخُلَصَانِ
ولم يَعْرِهُ شَوْقٌ إِلَيْكَ ولم يَجِدْ * لِفَقْدِكَ مَسًّا عِنْدَ نَزْهَةِ بَسْتَانِ

(١) في ح : « مرارا » . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « خبره » .

حَدَّثَ النَّدَامَى كُلَّهُمْ غَيْرَ إِنْسَانٍ * ^(١) أَلَا إِنَّمَا يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ الْجَانِي
^(٢) فَلَا تَعْتَبِ الْإِخْوَانَ مِنْ بَعْدِهَا فَمَا * تَنْقُصُ إِخْوَانَ الْمَوَدَّةِ مِنْ شَانِي
 قال : فأجابه إسحاق :

عَجِبْتُ لِمُخْذُولٍ تَعْرِضُ جَانِبًا * ^(٣) لَلَيْثِ أَبِي شُبْلِينَ مِنْ أُسْدٍ خَفَانٍ
 أَنَا نَا بِشَعْرٍ قَالَهُ مِثْلَ وَجْهِهِ * تَتَرَفَّرُ فِيهِ وَأَسْتَعَانَ بِأَعْوَانِ
 بَغَاءٍ بِالْفَاظِ ضِعَافٍ سَخِيفَةٍ * وَمَضَّغَهَا تَمْضِيعُ أَهْوَجِ سَكَرَانِ
 دَعَاوُ الشَّعْرِ لِلشَّيْخِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * وَإِلَّا وَتَسْتَمُّ أَوْ رُمِيتُ بِشُبَّانِ
 فَإِنَّكُمْ وَالشَّعْرَ إِذْ تَدْعُونَهُ * كَعُتْسِفٍ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ حَرَانِ
 صَهٍ لَا تَعُودُوا لِلْجَوَابِ فَإِنَّمَا * تَرُومُونَ صَعْبًا مِنْ شِمَارِخِ مَهْلَانِ
 أَنَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يَقْلَهُ * ^(٤) تَطَاهَرُ أَعْدَاءُ عَلَيْهِ وَأَقْرَانِ
 وَمَنْ قَدْ أَرَدْتُمْ جَاهِدِينَ سَقَاطَهُ * فَاعْبَاكُمْ فِي كُلِّ سَرٍّ وَإِعْلَانِ
 لَعَمْرِي لَنْ قَلَمَ بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * ^(٥) لَيْسَتْ تَفْدُنُ الْقَوْلَ تَعْظِيمُكُمْ شَانِي
 وَبِحَدِّكُمْ إِيَّايَ مَا تَعْلَمُونَهُ * وَإِفْرَارُكُمْ عِنْدِي بِذَلِكَ سِيَانِ
 أَلَا يَزِرُ الْجُهْلَالَ عَنَّا أَمِيرُنَا * وَمَوْسَى وَذَلِكَ الشَّيْخُ مِنْ آلِ حَرَانِ
 وَلَا سِيَمَا مِنْ بَنِي النَّاسِ شُرُهُ * ^(٦) فَمَا يَتَمَارَى فِي مَذَاهِبِهِ أَشْنَانِ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَرَأَ قَوْلَهُ قَالَ :
 ذَكَرَ فِي مَجْلِسِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَمْرِو الْجُرْجَانِيِّ
 فَأَتَنِي عَلَيْهِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، س هـ . « أَنَّهُ » . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ
 الْأَصُولِ : « فَا » . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « جَانِبًا » بِالْأَلِفِ الْمَوْحَدَةِ ،
 وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٤) خَفَانٌ (يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ) : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ أَحْيَانًا
 وَهُوَ مَأْسَدَةٌ . (٥) الشِّمَارِخُ : دُمُوسُ الْجِبَالِ وَأَنْبَالُهَا . وَمَهْلَانٌ : جَبَلٌ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ : بِالْعَالِيَةِ .
 (٦) الْوَرْدُ : الْجُرِّي . (٧) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَيْسَتْ تَفْدُنُ الْقَوْلَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

قال لي محمد بن عمر الجرجاني وقد تذاكرنا إسحاق يوماً بحضرته : ما تذكرون من إسحاق شيئاً تقاربون به وصفه . كان والله إسحاق غُرَّةً في زمانه ، وواحداً في دهره عالماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاءً وجودةً رأى وصحةً مودةً . كان والله يُخْرِسُ الناطق إذا نطق ، ويُخَيِّرُ السامع إذا تحدث ، لا يَمَلُّ جليسه مجلسه ، ولا تَمُجُّ الأذان حديثه ، ولا تنبو النفوس عن مطاولته . إن حدثك أهلك ، وإن ناظرك أفادك ، وإن غناك أطربك . وما كنت ترى خصلة من الأدب ولا جنسا من العلم يتكلم فيه إسحاقُ فيُقدِّم أحداً على مُساجلتِه ومباراته .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أحمد ابن يحيى المكي قال :
 أمره المأمون أن
 يغني في شعر رآه
 مكتوباً في بساط
 فأعجبه

أمر المأمون يوماً بالفَرَسَ الصَّيْفِيَّ أَنْ يُخْرِجَ ، فَأُخْرِجَ فِيهَا أَخْرَجَ مِنْهُ بِسَاطَ طَبْرِى
 (١)
 وَأَصْهَبْدَانِ ، مَكْتُوبٌ فِي حَوَاشِيهِ :

صوت

جَّ بِالْعَيْنِ وَكِفٌ * مِنْ هَوًى لَا يُسَاعِفُ
 كَلَّمَا جَفَّ دَمْعُهُ * هَيَّجَتْهُ الْمَعَارِيفُ
 إِنَّمَا الْمَوْتُ أَنْ تَفَا * رَقَّ مَنْ أَنْتَ آلِفُ
 لَكَ حُبَّانٌ فِي الْفَوْأِ * د تَلَيْدٌ وَطَارِيفُ

قال : فاستحسن المأمون هذه الأبيات ، وبعث إلى إسحاق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحناً ويُعَجِّلَ به ؛ فصنع فيها الحزج الذي يُغْنَى به اليوم . قال أحمد :

(١) أصهبذان : مدينة في بلاد الديلم ، بينها وبين البحر ميلان .

(١١) وسمعتها أبى منه فقال : لو كان هذا المزج لحكم الوادى لكان قد أحسن . يريد أن حكما كان صاحب الأهنراج .

أخبرنى الحسن قال حدثنى يزيد بن محمد قال حدثنى ابن المكي قال :
تذاكرنا يوماً عند أبى صنعة إسحاق ، وقد تكا بالأمس عند المأمون فغناه إسحاق
لحنًا صنعه فى شعر ابن ياسين :

صوت

٨٧
٥

الطلول الدوارس * فارقتها الأوانس
أوحشت بعد أهلها * فهى قفر بسايس^(٢)

١٠ — الغناء لإسحاق خفيف ثقيل بالنصر — قال : فقال أبى : لو لم يكن من بدائع
إسحاق غير هذا لكفى ، ” الطلول الدوارس “ كلمتان ، و ” فارقتها الأوانس “ كلمتان ،
وقد غنّ فيهما استهلالاً وبسيطاً وصاح وتبحر ورجع النعمة وأستوفى ذلك كله
فى أربع كلمات وأنى بالباقي مثله ؛ فمن شاء فليفعل مثله هذا أو ليقاربه . ثم قال :
إسحاق والله فى زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبّد ، ولو عاشوا حتى يروّه^(٣)
لعرفوا فضله وأعرفوا له به . وأخبرنى عمى عن يزيد بن محمد المهلبى : أنه كان
عند الواثق فغنته سجعاً هذا الصوت ؛ فقال الواثق مثل هذا القول . والمذكور أن
١٥ ابن المكي قاله ؛ فلا أدري أحداً وهم من يزيد ، أو اتفق أن قال فيه الواثق كما قال
يحيى ، أو اتفقت عليه فريختاهما .

أخبرنا يحيى بن على قال حدثنى أبى عن إسحاق قال :

أعجب هو والوزير
ابن دحان بفناء
خجاز فلامه الزبير
على منه بفنائهم
وانخياز يبتذله

(١) فى ح : « معه » . (٢) الباسيس : جمع بسيس وهو القفر .

٢٠ . (٣) فى الأصول : « ثم قال : إسحاق والله ما فى ... الخ » بزيادة « ما » . ولعلها مقحمة من التامع .



أرسل إلى الفضل بن الربيع يوماً وإلى الزبير بن دحمان، فوافق مجيئنا شغلاً
كان له ، فصرنا إلى بعض حجره ، فنسستُ فِمنْتُ فإذا زبير يحركني فأتتهتُ فإذا
خبَّازٌ في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق^(١) يغني :

صوت

٥. بدير القاسم الأقصي * غزال شقبي أحوى
برى حبي له جسمي * وما يدرى بما ألقى
وأخني حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

— الشعر والغناء لإسحاق خفيف ثقيل بالنصر — قال : فقال لي الزبير : تَضَنُّ^(٢)
بهذا وأنظر من يتذله ! ؛ فقلت : لا أضنُّ بفناء بعد هذا .

١٠. حدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد :
كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين ، فيهم إسحاق
وعَلَوِيه ومُخَارِق وعَمْرُو بن بانه ؛ فغني مُخَارِق في الثقل الأول :

غنى للمأمون
بأصوات له فأعجب
بها قلباً غناها هو
لم يستحسنها منه ،
وحواره للمغنين

صوت

١٥. أعاذلُ لا آلوكِ إلّا خَلِيقَتِي * فلا تجعلي فوق لسانك مِرَدَا
ذَرِينِي أَكُنْ لِمَالٍ رَبًّا ولا يَكُنْ * لِي المَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّه غدا

(١) الشوبق : خشبة الخباز ، والمشهور « الشوبك » بالكاف وفتح الشين .

(٢) دير القاسم الأقصي : موضع على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد .

دَرَجِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَفَايَةً * بَقِيَ الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّأَ
أَلَمْ تَعْلَمْ أُنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي * وَعَرَّ الْقَرَى أَفْرَى السِّدْفِ الْمُسْرَدَا
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لِمَنْ هَذَا الْخَنُّ ؟ قَالَ : لِهَذَا الْحِزْبِ بِالْجَالِسِ (يعني إسحاق) ؛ فَقَالَ
الْمَأْمُونُ لِمَخَارِقَ : قُمْ فَاقْعُدْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَعِدِ الصَّوْتُ ؛ فَقَامَ بِجُلُوسٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَعَادَهُ
فَأَجَادَهُ ، وَشَرِبَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ رَطْلًا ؛ ثُمَّ التَفَتْ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : غَنَّ هَذَا الصَّوْتُ ؛
فَغَنَّاهُ فَلَمْ يَسْتَحْسِنَهُ كَمَا اسْتَحْسِنَهُ مِنْ مَخَارِقَ ؛ ثُمَّ دَارَ الدَّوْرُ إِلَى عُلُوِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : غَنَّ
فَفَنَّنِي فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ أَيْضًا :

صوت

أَوَيْتُ الْيَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَتَمَّضْ * بَوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبْنَا بَرُودَ^(٤)
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ * لِأَيَّةِ نَظَرِيَّةٍ زَهْرُ الْوَقُودِ^(٥)
فَسِتُّ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا * أَكْبَادُهَا وَأَصْحَابِي رُقُودَ^(٦)
كَأَنَّ نَجُومَهَا رُبِطَتْ بِصَخْرٍ * وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ^(٧)

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لِمَنْ هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَقَالَ : لِهَذَا الْجَالِسِ — وَأَشَارَ إِلَى إِسْحَاقَ —
فَقَالَ لَعُلُوِيهِ : أَعِدْهُ فَأَعَادَهُ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ رَطْلًا ؛ ثُمَّ قَالَ لِإِسْحَاقَ : غَنِّ غَنَّاهُ ، فَلَمْ

(١) فِي ب : « بَقِيَ » بِالْقَاءِ . وَفِي س : « بَقِيَ » بِالْبَاءِ . وَالْقَافُ ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .
(٢) السُّدُوفُ : السَّامُ وَقِيلَ : شَحْمَةٌ . وَالْمُسْرَدُ : الْمُقَطَّعُ أَوِ السَّمِينُ . (٣) وَاقِصَةٌ : مِثْلُ بَطْرِيقٍ
مَكَّةَ بَعْدَ الْفَرَاءِ نَحْوَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : الْعَقَبَةُ لِبَنِي شِهَابٍ مِنْ طَيْفٍ ، وَيُقَالُ لَهَا : وَاقِصَةُ الْحَزُونِ ، وَهِيَ دُونَ
زُبَالَةٍ بِمَرَحَلَتَيْنِ . (أَنظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ فِي أَهْمِ وَاقِصَةٍ) . (٤) الْبُرُودُ : الْبَارِدُ . (٥) زَهْرُ
الْوَقُودِ : أَضَاءَتُ نَارِهِ . (٦) الْأَمْرَاسُ : الْحَبَالُ . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ « تَسْتَرِيدُ » بِالزَّايِ
الْمُعْجَمَةِ . وَلَعَلَّهَا « تَسْتَرِيدُ » بِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَتَسْتَرِيدُ : تَنْزِهُ وَتَجَنُّبٌ ، إِذَا الشَّاعِرُ يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ لَيْلَهُ
بِالْفُؤْلِ حَتَّى كَانَ نَجُومَهَا رُبِطَتْ بِصَخْرٍ فَهِيَ تَدُورُ وَتَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ وَلَا تَقُورُ .

يَطْرَبُ لَهُ طَرَبَهُ لَعْلَوِيهِ . فَالْتَفَتَ إِلَى إِسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ لِي : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَوْلَا أَنَّهُ مَجْلِسُ
 سرور وليس مجلسٌ جَلَّاحٍ وَجَدَّالٍ لَأَعْلَمْتُهُ أَنَّهُ طَرِبَ عَلَى خَطَا ، وَأَنْ الَّذِي اسْتَحْسَنَهُ
 إِنَّمَا هُوَ تَزَايُدُ مِنْهُمَا يُفْسِدُ قِسْمَةَ الْخَنِّ وَيُخْرِجُ زَيْتَهُ ، وَأَنْ الصَّوْتُ مَا غَنِيَّتُهُ لَا مَا زَادَا . ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ : يَا مَخْنَثَانِ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ لَمْ تُرِيدَا بِمَا فَعَلْتُمَا مَدْحِي وَلَا رِفْعِي ،
 وَأَنَا عَلَى مَكَافَأَتِكُمَا قَادِرٌ ، فَضَحِكُ الْمَأْمُونُ وَقَالَ لَهُ : مَا كَانَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ طَرَبِي لَهَا
 إِلَّا اسْتِحْسَانًا لِأَصَوَاتِهِمَا لَا تَقْدِيمًا لَهَا وَلَا جِهَلًا بِفَضْلِكَ .

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ :

دخل على المعتصم
 وبين يديه صيد
 فغناه فطرب
 وأجازه

دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْمُعْتَصِمِ وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّيْدِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طِبَاءٌ مُذَبَّجَةٌ وَطَيْرُ مَاءٍ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الصَّيْدِ وَهُوَ يَشْرِبُ ، فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ وَالْغَنَاءِ ، بَخِلْتُ وَغَنَيْتُهُ :

صوت

اِسْتَمِينَا فِي رَيْبِيعٍ مَرَّةً * زَهْمُ الْوَحْشِ عَلَى لَحْمِ الْإِبِلِ^(٤)
 فَفَسَدُوا بِطُؤَالِ هَيْكَلٍ * كَعَسِيبِ النَّخْلِ مَيَّادٍ خَضِلٍ^(٥)

— الشَّعْرُ يُقَالُ : إِنَّهُ لَأَعَشَى هَمْدَانٍ ، وَالْغَنَاءُ لِأَحْمَدَ النَّصْبِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ
 الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ — فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : وَأَيْنَ رَأَيْتَ لَحْمَ الْإِبِلِ ! فَغَنَيْتُهُ :

(١) يُقَالُ : تَزَايَدَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ وَتَزِيدَ : إِذَا تَكَفَّلَ الزِّيَادَةَ فِيهِ وَجَاوَزَهَا يَنْبَغِي . (٢) كَذَا
 فِي ٢٠٤ ح ، وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «زَادَ» بِدُونِ أَلْفٍ بَعْدَ الدَّالِ . (٣) فِي الْأَصُولِ : «يَا مَخْنَثَانِ»
 بِالْيَاءِ . (٤) الزَّهْمُ (بِالتَّحْرِيكِ) : شَمُّ الْوَحْشِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ زَهْرَةٌ ، أَيْ كَرَاهَةٌ رِيحٍ أَوْ تَغْيِيرُ .
 (٥) الْهَيْكَلُ : الضَّمْعُ مِنْ كُلِّ الْحَيَوَانِ . (٦) كَذَا فِي ح فِي تَرْجُمَتِهِ (وَهُوَ تَقَعُّ فِي ح ٥
 ص ١٦١ طَبِيعُ بُلُوغٍ) وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى النَّصْبِ (بِالْفَتْحِ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْغَنَاءِ أَرْقُ مِنَ الْحَمْدَاءِ . وَقَدْ
 وَرَدَ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ هُنَا وَكَذَلِكَ فِي تَرْجُمَتِهِ مُضْطَرَبًا .

صوت

ليس الفتى فيهم إذا * شرب الشراب مؤنباً
لكن يروح مرثجاً * حسن الثياب مطيباً
يسقونه صرّاً على * لحم الطباء مضباً^(١)

فقال : هذا أشبه ، وشرب . ثم غنّيته بشعر وصّاح اليمن - قال : والغناء لأبن محرز
ثقیلٌ أوّل - :

صوت

أبى القلبُ اليمانيّ الذي يُحمّدُ أخلاقه
ويرفّضُ له اللحنُ * فما تُفتّقْ أرتاقه
غزالٌ أدعجُ العين * ربيبٌ خدلج ساقه^(٢)
رمانى فسبى قلبى * وأرميه فاشتاقه

فطرب وقال : هذا والله أحسن صيد وألذّه ، وشرب عليه بقية يومه وخلع على
وأمر لي بجائزة . هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقیل الأول لأبن محرز وقد قيل
ذلك . وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول بالنصر لأبن طنبورة ، وأن لحن أبن
محرز خفيف ثقیل .

حدّثنى عمى قال حدّثنى فضل اليزيدى قال :

قال لي إسحاق يوماً في عرض حديثه : دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه
قبضٌ ديبقى^(٣) كأنما قد من جرم الزهرة^(٤) ، فضحك ، فقال : ما أضحكك ؟ فقلت :

(١) لحم مضب : مقطع . (٢) الخدلج (بتشديد اللام) : الغنم السافين .

(٣) ديبقى : منسوب إلى ديبق وهي بلدة كانت بين القرماتيين من أعمال مصر ، وقد تربت
ولم يبق منها شيء ، وتنسب إليها الثياب الديبقية وهي من دق الثياب كانت تخلص بها ، وكانت العامة منها
طولها مائة ذراع وفيها رقات منسوجة بالذهب ، تبلغ العامة من الذهب نحو مائة دينار سوى الحرير والفضة .
(راجع معجم ياقوت وشرح القاموس مادة « ديبق ») . وفي ب ، ص : « ديبق » بتقديم الهمزة على
الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) الزهرة (بضم ففتح) : كوكب من السيادة معروف .

دقته في الوصف
وإعجاب فضل
اليزيدى به

من مبالغتك في الوصف، فتبسم. قال الفضل: وما سمعتُ محدثاً قَطُّ ولا واصفاً
أبلغ منه ولا أحسن لفظاً وتشبيهاً.

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن مالك قال: تبرمه بالغناء، وبالتسمية به.

قال لي إسحاق: وددت أن كل يوم قيل لي: غنّ أو قيل لي عند ذِكْرِي:
المغني، ضُرب رأسي خمسة عشر سوطاً، لا أقوى على أكثر منها، ولم يُقل لي ذلك.

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد قال: صنع أبي لحنه في: "تَسْكِي الكَيْتُ الجَرِي" صنع لنا على لحن
أذان سمعه.

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد قال: كثرة حفظه
لأهراج القدماء.

تذكرنا يوماً الهزج عند المأمون؛ فقال عمرو بن بانه: ما أمله في الغناء القديم؛
فقال إسحاق: ما أكثره فيه! ثم غناهم ثلاثين هزجاً في إصبع واحدة ومجرى واحد،
ما عرفوا جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات.

حدثني يحيى قال حدثني أنس قال حدثني عافية بن شبيب قال: تقدير زرزور
لقدرته في الغناء.

قلت لزُرْزُور: ما لكم تَدُلُّونَ لإسحاق هذا الذلَّ، وما فيكم أحدٌ إلا وهو أطيّب
صوتاً منه، وما في صنائعكم وصمة! فقال لي: لا تقل ذلك، فوالله لو رأيتنا معه
لرحمتنا ورأيتنا نذوب كما يذوب الرصاص في النار!

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال: غضب عليه الفضل
ابن الربيع فدحه
بشعر وتوسل له
بعون حاجبه
على وهجرني، فكتبت إليه:

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مُقَامِي وإغابِي الروحَ إلى الفضل
لقد كان هذا خُصَّ بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم مُنْصِرِمَ الجبل
ولو كان لي في ذاك ذنبٌ علمته * لَقَطَعْتُ نفسي بالمسامة والعذل

وعرضتُ الأبيات عليه ؛ فلما قرأها ضحك وقال : أشد من ذنبك أنك لا ترى لنفسك
بذلك الفعل ذنبا ؛ والله لولا أني أدبتك أدب الرجل ولده ، وأن حسنك وقبيحتك
مضافان إلى لا نكرتي ؛ فأصلح الآن قلب عون - وكان يحجبه - مخاطبته في ذلك
فكلمني بما تكرهت ؛ فقلت : أتدخل بيني وبين الأمير أعزّه الله ! ؛ وكان عون
يُرمي بالابته فقلت فيه :

وذاكر أمير ضاق ذرعاً بذكره * وناسٍ لداءٍ منه مُتَسِعَ الحرق

قال : ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرضى عون ، فقلت فيه :

عَوْنٌ يَا عَوْنُ ليس مثلك عَوْنٌ * أنت لي عُدَّةٌ إذا كان كَوْنٌ
لك عندي والله إن رَضِيَ الفَضْ * لُ غلامٌ يَرْضيك أو يَرْذَوْنُ

فدخل إلى الفضل فترصاه لي فريض ؛ ثم قال له : ويلك يا عون ! إنه والله إنما
هالك وأنت ترى أنه قد مدحك ، ألا ترى إلى قوله : « غلام يرضيك » ! هذا
تعريض بك ؛ قال : فكيف أصنع به مع محله عند الأمير !

أخبرني الصولي قال حدثني عَوْنُ عن إسحاق ، وأخبرني بعض الخبر إسماعيل
ابن يونس عن عمر بن شبة عن إسحاق ، ولفظ الخبر وسياقته للصولي ، قال :

استدنانِي المأمونُ يومًا وهو مُسْتَلْقٍ على فراش حتى صارت ركبتِي على الفراش ،
ثم قال لي : يا إسحاق ، أشكو إليك أصحابي : فعلتُ بفلان كذا ففعل كذا ، وفعلتُ

(١) في مختار الأغاني (ص ١٥٦) : « الأمين » .

شكا إليه المأمون
أصحابه ثم غشا
وأطرب فأجازه

٩٠
٥

٢٠



- بفلان كذا ففعل كذا ؛ حتى عدّد جماعةً من خواصّه ؛ فقلت له : أنت يا سيّدِي
بتفضّلِكَ عليّ وحسن رأيك فيّ ظنّنت أنّي مَن يُساور في مثل هذا ، بغاوزتَ بي
حدّي ، وهذا رأيٌ يجلّ عنيّ ولا يبلغه قدرِي ؛ فقال : ولمَ وأنتِ عندِي عالمٌ عاقل
ناصح ؟ فقلت : هذه المتزلة عند سيّدِي علّمتني ألا أقول إلّا ما أعرف ولا أطلب
إلا ما أنال ؛ فضحك وقال : قد بلغني أنّك في هذه الأيام صنعتَ لحنًا في شعر
الراعي ولم أسمعهُ منك ؛ فقلتُ : يا سيّدِي ، ما سمعهُ أحدٌ إلّا جوارِيّ ، ولا حضرتُ
عندك للشرب منذ صنعتُهُ ؛ فقال : غنّه ؛ فقلتُ : الهيبة والصّحويّ منعاني أن أؤدّيهِ
كما تريد ، فلو أنس أمير المؤمنين عبده بشيء يطربه ويقوى به طبعه كان أجود ؛
قال : صدقت ، ثم أمر بالغداء فتغدّينا ، ومُدّت الستارة فغنيّ من ورائها وشربنا
أقداحا ؛ فقال : يا إسحاق ، أما جاء أو أنّ ذلك الصوت ؟ فقلت : بلى يا سيّدِي ، وغنّيته
لحني في شعر الراعي :

صوت

ألم تسألُ بعارِمةً الدياراً * عن الحى المفارقِ أين صاراً^(٢)
بلى ساءلتها فأبّت جواباً * وكيف تُسائلُ الدّمَنَ الفقاراً

- لحنُ إسحاق في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى — قال : فاستحسنه وما زال
يشرب عليه سائر يومه ، وقال لى : يا إسحاق ، لا طَلَبَ بعد وجود البغية ، ما أشرب
بقية يومى هذا إلّا على هذا الصوت ؛ ثم وصلني وخلع علىّ خالعةً من ثيابه .

(١) عارمة : موضع في ديار بني عامر بنجد ، وقيل : ماء لبني تميم بالرميل . (انظر معجم البلدان لياقوت
ومعجم ما استعجم للبكري في الكلام على عارمة) . (٢) في مختار الأغاني (ص ١٥٧) وشرح القاموس
واللسان مادة (عرم) : «سارا» بالسين المهملة .

حدَّثني الصُّوليّ قال حدَّثني عَوْنُ بن محمد قال حدَّثني إسماعيل قال : مدح أعرابية له كانت أعرابية تَقْدَم على من البادية فأفْضِل عليها ، وكانت فصيحةً ؛ فقالت لي ذات يوم : والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في عِلمك وُلِدْتَ فينا ونشأت معنا . ولقد أريدتني نَجْدًا بفصاحتك ، وأحللتني الرِّبع بسماحتك ؛ فلا أَطْرَدُ لي قولٌ إلّا شكرتك ، ولا تَسَمْتُ لي رَجٌّ إلّا ذكرك .

حدَّثني الصُّوليّ قال حدَّثني عَوْنُ بن محمد قال حدَّثني المُعيرة بن محمد المهلبيّ عن إسماعيل قال :

أنحل أبو الحبيب
الرُّبعي صدأفا
وداعه بشعر

كان أبو الحبيب الرُّبعيّ فصيحاً علماً ، فقال لي : يا أبا محمد ، قد عزمتُ على الترويح فأعني وقوتي ؛ قال : فأعطيتُه دنائير وثياباً . فغاب عني أياماً ثم عاد ؛ فقلت : يا أبا حُجيب ، هاهنا أبيات فاسمعهما ؛ فقال : هاتهما ؛ فقلت :
ياليتَ شعري عن أبي حُجيب * إذ بات في مجاسيدٍ وطيب^(٢)
معانقاً للرَّشأ الرُّيب * أأحمدُ الحفارُ في القلب^(٣)
* أم كان رخوا ذابلَ القضيبي *
قال : فقال لي : الأخيرُ والله يا أبا محمد .

حدَّثني الصُّوليّ قال حدَّثني عَوْنُ بن محمد قال حدَّثني إسماعيل قال : كانت بني وبين الخليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا ، فمررتُ ببابه يوماً ، فتذممتُ أن أجوزَه ولا أدخلُ إليه ، فدعوتُ بدواةٍ وقرطاسٍ وكتبْتُ إليه :

عائِب الخليل بن
هشام بشعر وكان
بينهما تهاجر فنادا
إلى ما كانا عليه

(١) في جميع الأصول : « حدَّثني عون بن محمد الصُّوليّ » وهو خطأ ، فإن اسم الصُّوليّ " محمد ابن يحيى " . وقد تقدّم هذا السند بنصه في أكثر من موضع ، وسيأتي كذلك في الخبر الذي يلي هذا الخبر .
(٢) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذي يلي البدن . (٣) أحد الشيء : أتى ما يجمد عليه . والحفار : المسحاة وما يحفر به ، وهو مستعمل هنا على سبيل المجاز . (٤) تذمت : استنكفت .

٢٠

رجعنا بالصفاء إلى الخليل * فليس إلى التهاجر من سبيل
عتاب في مراجعة وصفح * أحق بنا وأشبه بالجميل
قال : وجهت بالرقة وقصدت بابه ، فخرج إلى حتى تلقاني ، ورجعنا إلى ما كنا
عليه .

تعقب فيها برويه
من الأخبار فوجد
صادقا

- ٥ : حدثني الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز عن المشامي قال :
كان أهلنا يعتبرون على إسحاق ما يقوله في نسبة الغناء وأخباره ، بأن يجلسوا
كاتبين فيميتين خلف الستارة ، فتكتبان ما يقوله وتضبطانه ، ثم يتركونه مدة
حتى ينسى ما جرى ، ثم يُعيدون تلك المسألة عليه ، فلا يزيد فيها ولا ينقص منها
حرفا كأنه يقرأها من دفتر ، فعلموا حينئذ أنه لا يقول في شيء يُسأل عنه إلا الحق .
- ١٠ : حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن مزيد المهلب قال حدثني أبي عن إسحاق
قال :
كنا عند المأمون ، فغناه علويه :

غنى علويه لحنا
لأبيه فغناه هو
في مجلس المأمون

صوت

- لعبادة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونوياً مهدما * وكيف يرد القول نوى وأحجار
— الشعر لبشار ، والغناء لإبراهيم ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق —
قال : فقال المأمون : لمن هذا اللحن ؟ فقلت : لعبد أمير المؤمنين أبي ، وقد أخطأ
(١) اعتبر الشيء : اختبره ونظر فيه وردّه إلى نظيره لحكم عليه بحكمه . (٢) كذا في جميع
الأصول ، ولم يتقدم لهذا الاسم ذكر قبل ذلك ولم نعتز عليه في كتب التراجم . والمعروف أن الصولي يروى عن
محمد بن يزيد المهلب وعن يزيد بن محمد المهلب ، كما تقدم في هذا الكتاب أكثر من مرة . (٣) النوى :
الحفير أو الحاجز حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ويبعده .
- ٢٠ :

فيه علويه ؛ قال : فغنته أنت فغنته ، فاستعاديته مرارا وشرب عليه أقداحا ؛ ثم تمثل قول جرير :

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزِّي في قَرِينِ^(١) * لم يستطع صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

ثم أمر لي بنجسين ألف درهم . ووجدت هذا الخبر بخط أبي العباس ثوابه ، فقال فيه : حدثني أحمد بن إسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الرِّبَيعي قال :

اجتمعنا بين يدي المعتصم ، فغنى علويه :

* لعبدة دارٍ ما تكلمنا الدار *

فقال له إسحاق : أخطأت فيه ، ليس هو هكذا ؛ فقال علويه : أم من أخذناه عنه هكذا زانية ؛ فقال إسحاق : شمتنا قبحه الله ، وسكت وبان ذلك فيه ؛ وكان علويه أخذه من إبراهيم .

حواره مع علويه
حين أغرى الوراق
بينهما

حدثني بحظوة قال حدثني أبو العيس بن حمدون عن أبيه عن جدّه قال :

كان إسحاق بعد وفاة المأمون لا يغنى إلا الخليفة أو وليّ عهده أو رجلاً من

الطاهريّة مثل إسحاق بن إبراهيم وطبقته ؛ فأجتمعنا عند الوراق وهو وليّ عهد المعتصم ، فأشبه الوراق أن يضرب بين مخارق وعلويه وإسحاق ، ففعل حتى تهاوتوا ؛ ثم قال لإسحاق : كيف هما الآن عندك ؟ فقال : أما مخارق فمُنادٍ طيّب الصوت ؛

(١) ابن البون : ولد النافذة إذا كان في العام الثاني واستكمل ، وقيل : إذا دخل في الثالث ، والأخني : ابنة لبون ، سمى بذلك لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبون . ولز : شدة ولصق . والقرن (بالتحريك) : الحبل الذي يقرن به البعيران . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي فطر نابه أي انشق . قال الأصمعي وغيره : يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطلع في التاسعة وفطر نابه : بازل . والقناعيس : جمع قنعا ، وهو الجمل الضخم العظيم الشديد .

(٢) الضرب : الإغراء . (٣) كذا في غنار الأغاني ، وهو الذي يناسب السياق . وفي الأصول : « قياد » بالياء المنثاة من تحت بدل النون .

وأما علويه فهو خير حماري العبادي، وهو على كل حال شيء^(٢) (يريد تصغيره)؛ فوثب
 علويه مُغضباً، ثم قال للوائق: جواريه حرائر ونساءه طوائق، لئن لم تستحلغه بحياتك
 وحقاً أبليك، أن يصدق عما أسأله عنه، لا ثوبن عن الغناء ما عشت^(٣)؛ فقال له
 اللوائق: لا تُعزِدْ يا علي، نحن نفعل ما سالت؛ ثم حلف إسحاق أن يصدق خلف؛
 فقال له: من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك؟ قال: أنت. قال: فمن أضرب الناس
 بعد ثقيف؟ قال: أنت. قال فمن أطيب الناس صوتاً بعد مخارق؟ قال: أنت.
 قال علويه لإسحاق: أهدأ قولك في وأنت تعلم أنني مصلئ كل سابق فاضل،
 وأني ثالث ثلاثة أنت أحدهم لم يكن في الدنيا مثلهم ولا يكون! فما أنت وغناؤك
 الذي لا يُسمع انخفاضاً؛ فغضب إسحاق، واتهر اللوائق علويه. ثم أخذ إسحاق
 عوداً فنقل مثناه إلى موضع الهم، وزيره إلى موضع المثلث، وجعل الهم والمثلث
 مكان الزير والمثنى، وضرب وقال: ليغن من شاء منكم؛ فغنى مخارق عليه:

تقطع من ظلامة الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع

وضرب عليه إسحاق فلم يبن في الأوتار خلافاً ولا فقد من الإيقاع شيء ولا بان
 فيه اختلال؛ فعظم عجب اللوائق من فعله؛ وقام إسحاق فرقص طرباً، فكان والله

- (١) يشير بهذا إلى المثل المشهور، وهو ما يقال من أنه كان لعبادي (نسبة إلى العباد قوم من العرب
 نزلوا الحيرة وكانوا نصاري) حماران، فقيل له: أي حماريك شر؟ قال: هذا ثم هذا. ويروى أنه
 قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر. يضرب في خلتين إحداهما شر
 من الأخرى. (انظر أمثال الميداني ح ٢ ص ٩٢ طبع بولاق). (٢) كذا في مختار الأغاني.
 وفي الأصول: «شيء» بدون تصغير. (٣) كذا في مختار الأغاني. وفي الأصول: «تسأله».
 (٤) المصل: التالي للسابق من خيل السباق. والسابق: الأول. (٥) الهم: الوتر الغليظ
 من أوتار المزاهر. وقد جاء في مقدمة الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة كل ما يتعلق بآلات العود
 وأصنافها، فارجع إليه.

أحسنَ رقصاً من كَيْبَش وعبد السلام — وكانا من أرقص الناس — فقال الواثق :
لا يكُل أحدٌ أبداً في صناعته كمثل كمال إسحاق .

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال :
دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يلعب إبراهيم بن وهب بالشطرنج، فغلبه
عبد الله، وأوما إلى بأن أكايده؛ فقلت :

قد ذهب منك أبا إسحاق * مثل ذهاب الشهر بالمحاق^(١)

فقال لي عبد الله : إنا فضاء لك يا أبا محمد لتتكائر عندنا، كما قال الشاعر في إبله :
إذا أتاه طالبٌ يستأمرها * تكاثرت في عينه كرامها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر علي بن الحسن بن عبد الأعلى
عن إسحاق قال :

أنشدني أم محمد الأعرابية لنفسها هذين البيتين وأنا حاج، فأستحسنتهما، وصنعت
فيهما لحناً غنّيته الواثق، فأستعاده حتى أخذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم؛ وهما:
عسى الله يا ظمياء أن يعكس الهوى * فتلقين ما قد كنت منك لقيت
ثراء فتحتاجي إلى فتعلمي * بأنت به أجزيك حين غنيت

حدثني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن مروان قال
قال لي يحيى بن معاذ :

كان إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي إذا خلوا فهما أخوان، وإذا ألتقيا
عند خليفة تكاشحا أفتح تكاشح؛ فأجتمعا يوماً عند المعتصم؛ فقال لإسحاق : يا إسحاق،
إن إبراهيم يثلبك ويغص منك ويقول : إنك تقول : إن مخارقاً لا يحسن شيئاً

(١) الحاق (بالضم والكسر) : آخر الشهر إذا أخت الحلال فلم ير .



ويتضحك منك ؛ فقال إسحاق : لم أقول يا أمير المؤمنين : إن مخارقا لا يُحسن شيئا ،
وكيف أقول ذلك وهو تلميذ أبي وتخرجه وتخريجي ! ولكن قلت : إن مخارقا يملك
من صوته ما لا يملكه أحد ، فيتزايد فيه تزايداً لا يُبقي عليه ويتغير في كل حال ، فهو
أحلى الناس مسموعاً وأقله نفعا لمن يأخذ عنه ، أقله ثباته على شيء واحد . ولكني أفعل
الساعة فعلا إن زعم إبراهيم أنه يُحسنه فاستُأحسن شيئا ، وإلا فلا ينبغي له أن
يدعى ما ليس يُحسنه . ثم أخذ عودا فشوش أوتاره ، ثم قال لإبراهيم : غنّ على هذا
أو يغني غيرك وتضرب عليه ؛ فقال المعتصم : يا إبراهيم ، قد سمعت ، فما عندك ؟
قال : ليفعله هو إن كان صادقا ؛ فقال له إسحاق : غنّ حتى أضرب عليك فأبى ؛
فقال لزُرُور : غنّ فغنى وإسحاق يضرب عليه حتى فُريغ من الصوت ما علم أحد
أن العود مشوش . ثم قال : هاتوا عودا آخر ؛ فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة
واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى استوفى ؛ ثم قال لزُرُور : خذ أحدهما
فأخذه ، ثم قال : أنظر إلى يدي وأعمل كما أعمل وأضرب ففعل ؛ وجعل إسحاق
يفنى ويضرب وزُرُور ينظر اليه ويفعل كما يفعل ؛ فما ظن أحد أن في العود^(١) [ين]
شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا إلى أن فُريغ من الصوت . ثم قال لإبراهيم :
خذ الآن أحد العودين ، فأضرب به مبدأاً أو عموداً طريقة أو كيف شئت إن كنت
تُحسن شيئا ؛ فلم يفعل وأنكسر انكسارا شديدا ؛ فقال له المعتصم : أرايت مثل هذا
قط ؟ قال : لا ، والله ما رأيت ولا ظننت أن مثله يكون .

حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس البريدي قال حدثني عمي الفضل قال :

أعجب يوم فمثل
فيه بشعر

(١) زيادة يقتضها السياق .



دعاني إسحاق يوماً، فضيئت إليه وعنده الزبير بن دحمان وعلويه وحسين بن الضحالك، فتر لنا أحسن يوم، فالتفت إلى إسحاق ثم قال: يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر:

أنت والله من الأبد * نام لذن الطرفين
كلما قلبت عيني فني فورة عين

٥

غنى الوائق فشرّب
وخلع عليه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: دخلت يوماً على الوائق فقال لي: يا إسحاق، إني أصبحت اليوم قريماً إلى غنائك فغنيّ، فغنيته:

من الأطباء طباء همها السخب^(٢) * ترى القلوب وفي قلبي لها عشب
لا يفتربن ولا يسكن بادية * وليس يدرين ما صرع ولا حلب
إذا يد سرق فالقطع يلزمها * والقطع في سرق بالعين لا يجب
قال: فشرّب عليه بقية يومه وبعض ليلته، وخلع على خلعة من ثيابه.

١٠

خرج مع الوائق إلى
الصالحية فحق إلى
بغداد وأشدّه شعرا
فأجازته وصرفه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: خرجت مع الوائق إلى الصالحية وهو يريد النزهة، فذكرت بغداد وعيالي وأهلي وولدي بها فبكيت، فقال لي: بحياتي أذكرت بغداد فبكيت شوقاً إليها؟ فقلت: نعم، وغنيته:

١٥

(١) القرم (بالفتح) في الأصل: شدة الشهوة إلى اللحم، ثم كثر حتى قالوا: قرمت إلى لفائف.
(٢) كذا في ح، وفي سياق في أكثر الأصول. والسخب (بضمين): جمع سخب (ككتاب) وهي فلادة تتخذ من قرنفل وغيره؛ وقال الأزهري: كل فلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن. والمعنى: أن في الطباء صنفاً (يكفي به عن النساء) همه الزين والتجمل يفتن القلوب ولا يلف إلا العيم. وفي سائر الأصول: «السحب» بالحاء المهملة، وهو تصحيف. (٣) الصالحية: محلة بغداد تنسب إلى صالح بن المصور المعروف بالمسكين.

٢٠

صوت

وما زلت أبكى في الديار وإنما * بكأى على الأحباب ليس على الدار
قال : فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني .

وأخبرني محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وحدثني به علي
ابن هارون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم ، قال :

ما وصاني أحدٌ من الخلفاء قط بمثل ما وصلني به الواصل . ولقد آنحدرتُ معه
إلى النَّجَفِ ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قد قلت في النجف قصيدة ؛ فقال : هايتها ؛
فأنشدته :

يا رாகبَ العِيس لا تَجَلِّ بنا وقِف * نُحْيِ داراً لُسْعدي ثم نَصْرِف
حتى أتيتُ على قولي :

لم يَنْزِلِ النَّاسُ في سَهْلٍ ولا جَبَلٍ * أَصْبَى هواءً ولا أَعْدَى من النَّجَفِ^(٢)
حُقَّتْ بِيروبحر من جوانبها * فالْبَرُّ في طَرْفٍ والبحر في طَرْفٍ
وما يَزَالُ نَسِيمٌ من يَمَانِيَةٍ^(٣) * يَأْتِيكَ منها بَرِيًّا رَوْضَةٌ أَنْفِ^(٤)

٩٤
٥

(١) النجف (بالجرىك) : موضع بظهر الكوفة وهو دومة الجندل بميناء ، وبالقرب منه قبر
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه . (٢) كذا ورد في معجم البلدان لياقوت
(بالعين المهملة) في الكلام على النجف . وأغذى : أطيب هواء ، يقال : غذا المكان يمدو
إذا طاب هواؤه . ومنه الأرض العذاة وهي الأرض البعيدة عن الأحساء والزوز والريف . السهلة
المرية التي يكون كلؤها ناجعا مريثا . وفي الأصول : « أغذى » بالعين المعجزة ، وهو تصحيف .
(٣) في معجم البلدان :

« ... من أيامنه * يَأْتِيكَ منه ... »
(٤) الروضة الأنف (بضم الهمزة والنون) : التي لم يرعها أحد .

فقال : صدقت يا إسحاق ، هي كذلك . ثم أنشدته حتى أتيت على قولى فى مدحه :

لا يحسبُ الجودُ يُفنى ماله أبداً * ولا يرى بدلَ ما يحوى من السرف

ومضيت فيها حتى أتممتها ، فطرب وقال : أحسنت والله يا أبا محمد ، وكأنى يومئذ ، وأمر لى بمائة ألف درهم ، وأخذرد الى الصالحية التى يقول فيها أبو نواس :

* بالصالحية من أكناف كلواذ^(١)

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهى قريبة * فكيف إذا ما ازددت منها غداً بعداً

لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى * لو آنا وجدنا عن فسراق لها بداً

إذا ذكرت بغداد نفسى تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها ووجداً

كنفى حزناً أن رحت لم أستطع لها * وداعاً ولم أحيث بساكنها عهداً

قال : فقال لى : يا موصلى ، أشتقت الى بغداد؟ فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين ،

ولكن من أجل الصبيان ، وقد حضرنى بيتان ؛ فقال : هاتهما ؛ فأنشدته :

(١) كلواذا (بفتح فكون وآخرها ألف مقصورة . ولعل أبا نواس كسرهما هنا للقافية ، فقد أوردها

بالفتح فى قوله :

أحزن ودعنا يحسبى لرحلته * وخلف الفرق واستعل لكلواذا) :

مدينة كانت قرب بغداد فى ناحية الجانب الشرقى منها . وهذا الشطر من قصيدة لأبى نواس وردت فى ديوانه ، وقد ورد فيها على غير رواية الأصول هنا ، مطالعها :

وقائل هل تريد الحج قلت له * نعم إذا تعدت لذات بغداد

أما وقطريل منها بحيث أرى * فقه الفسرك من أكناف كلواذ

فالصالحية فالكرخ التى جمعت * شذاذ بغداد ما هم لى بشذاذ

والفرق (بالكسر) : قرية كانت قرب كلواذا .

حَنَنْتُ إِلَى الْأَصْبِيَّةِ الصَّغَارِ * وشافك منهم قُرْبُ الْمَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا * إِذَا دَنْتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ
فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقُ ، صِرْ إِلَى بَغْدَادِ فَأَقِمْ مَعَ عِيَالِكَ شَهْرًا ثُمَّ صِرْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ
لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

صنع الوراق لحنا
وأمره أن يفتي
فيه فصنع هو لحنا
أحسن منه

أخبرنا يحيى بن عليّ قال أخبرني أبي قال :

لَمَّا صَنَعَ الْوَارِقُ لِحْنَهُ فِي :

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَقْدَنِي مِنَ التِّي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التَّرَابِ لَضَمَّتِ

أُعْجِبَ بِهِ إِعْجَابًا شَدِيدًا ، فَوَجَّهَ بِالشَّعْرِ إِلَى إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْتِيَ
فِيهِ ؛ فَصَنَعَ فِيهِ لِحْنَهُ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ صَنْعَةِ إِسْحَاقِ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهُ الْوَارِقُ
عَجِبَ مِنْهُ وَصَغُرَ لِحْنُهُ فِي عَيْنِهِ ، وَقَالَ : مَا كَانَ أَغْنَانًا أَنْ نَأْمُرَ إِسْحَاقَ بِالصَّنْعَةِ
فِي هَذَا الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا لِحْنَنَا . قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ
يَحْضُرُ مَجْلَسَ الْوَارِقِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِهَذَا الشَّأْنِ .

نسبة هذين الصوتين

صوت

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَقْدَنِي مِنَ التِّي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التَّرَابِ لَضَمَّتِ

(١) سَتَانِي فِي الْأَغَانِي (ج ٨ ص ١٦٨ طبع بولاق) رواية أخرى لهذا الشطر :

* وَكُلُّ مُفَارِقٍ يَزْدَادُ شَوْقًا *

(٢) التَّهْلِيلُ (بِالتَّحْرِيكِ) : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ ، يُقَالُ : نَهَلْتُ الْإِبِلَ وَأَنْهَلْتُهَا أَنَا ، وَهُوَ أَوَّلُ تَسْقٍ
فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ تَقَرَّدَ إِلَى الْعَطْنِ (مَنَاخُ الْإِبِلِ وَمِبْرَكُهَا) ثُمَّ تَسْقَى النَّائِيَةَ وَهُوَ الْعَالِلُ قَرَّةً إِلَى الْمَرْعَى .

(٣) كَذَا فِي ب ، س ، ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَنَفَى » .

الشعر لأعرابي ، والغناء للوائح ثانی ثقيل في مجرى البصر . وفيه لمُحَارِق
رَمْلٌ ، ولَعَرِيْب رَمَل . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى كثير ، وهو خطأ من قائله .
أنشدني هذه الأبيات عمى قال : أنشدني هارون بن علي بن يحيى ، وأنشدنيها
علي بن هارون عن أبيه عن جده عن إسحاق أنه أنشده لأعرابي فقال :

صوت

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَامَةَ غُدُوَّةٌ * على الغصن ماذا هيَّجَتْ حين غَنَّتِ
تَغَنَّتْ بِصَوْتٍ أَعْجَى فَهَيَّجَتْ ^(١) * من الشوق ما كانت ضلوعى أَجَنَّتِ
غَنَّى في هذين البيتين عمرو بن بانه ثانی ثقيل بالوسطى .

فلو قَطَرْتُ عَيْنَ أَمْرِي مِنْ صَبَابَةٍ * دَمًا قَطَرْتُ عَيْنِي دَمًا فَالَمَّتِ
فَمَا سَكَتَتْ ^(٢) حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا * وَقُلْتُ تَرَى هَذِي الْهَامَةُ جُنَّتِ
وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدْمُرُ قَتْلَنِي * ^(٣) بِشَوْقٍ إِلَى نَائِي الَّتِي قَدْ تَوَلَّتِ
إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ * ^(٤) فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظَلَّتِ
فِيَا مُحِيَّ الْمَوْتِ أَفْئِدُنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَحَلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَصُنَّتِ
فَقُلْتُ أَرْحَلَا يَا صَاحِبِي فَلَيْتَنِي * أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتِ

(١) كذا في حـ وفيه سياتى (ج ٨ ص ١٦٦ طبع بولاق) . وفي سائر الأصول هنا : «فهاجنى» .
وقد وردت ثلاثة أبيات من هذه الأبيات في أمالي القالى (ج ١ ص ١٣١ طبع دار الكتب المصرية) مع
اختلاف في بعض الكلمات . (٢) كذا في سياتى . وفي الأصول هنا : «سكت» بالنون .
(٣) فيها سياتى : «نادى» . (٤) كذا في سياتى . وفي الأصول هنا : «زفرة الموت» ،
وهو مما يباه سياتى البيت .

حلفت لها بالله ما أم وأحد^(١) * إذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد أعرابية قد فت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظننت
إذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * ورد الحمى من بطن خبت أرت^(٢)
بأكثر متى لوعة غير أنى * أجمجم^(٣) أحشائي على ما أجننت
وأما لحن إسحاق فإنه غنى في :

* لقد بخلت حتى لو آتى سألها *

وأضاف إليه شيئاً آخر وليس من ذلك الشعر، وهو :

فإن بخلت فالبخل منها سجيئة * وإن بذلت أعطت قليلاً وأكثرت^(٥)
قال : ولحنه ثقیل أوّل بالسبابة في مجرى الوسطى .

- كأده مخارق عند
الوائق فغضب عليه
ولما عرف الحق
من أمره رضى عنه
- أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب^{١٠}،
وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقان النديم عن أبيه قال :

- كان الوائق إذا صنع صوتاً قال لإسحاق : هذا وقع إلينا البارحة فأسمعته، فكان
ربما أصلح فيه الشيء بعد الشيء . فكأده مخارق عنده وقال له : إنما يستجيد صنعتك
إذا حضر لي قاربك ويستخرج ما عندك، فإذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع به
قال الوائق : فأنا أحب أن أقف على ذلك، فقال له مخارق : فأنا أغنيه «أيا منشور^{١٥}

- (١) كذا في ١، ٤، ٥، م ونسخة الأستاذ الشافعي مصححة بخطه وفيها سيأتي (ج ٨ ص ١٦٦
طبع بولاق) . وفي سائر الأصول : « يا أم وأحد »، وهو تحريف . (٢) العضاء : ضرب
من الشجر له شوك . (٣) الخبت : الوادي العميق الرطب . ينبت ضروب العضاء، وقيل : ما اطمأن
من الأرض واتسع، وهو أيضاً علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال لها خبت الجيش . وأرنت المرأة
في نوحها : صاحت مع البكاء، وقيل : الإرتان : الصبغة الشديدة والصوت الحزين عند البكاء .
(٤) يقال : ججم شيئاً إذا أصدره إذا أخفاه ولم يده . يريد أنه طوى أحشائه على ما أجننت وجعلها
غطاء له . (٥) أكثرت : قلت غطاءها ومنعته، وفي التتريل العزيز : (وأعطى قليلاً وأكدي) .

الموتى» فإنه لم يعلم أنه لك ولا سمعه من أحد؛ قال : فافعل . فلما دخل إسحاق غناه مخارق وتعمد لأن يفسده بجهده ، وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الواصل من قسمته ؛ فلما غناه قال له الواصل : كيف ترى هذا الصوت ؟ قال له : فاسدٌ غير مرضى ؛ فأمر به فُسِح من المجلس حتى أُخرج عنه ، وأمر بنفيه الى بغداد . ثم جرى ذكره يوماً . فقالت له فريدة : يا أمير المؤمنين ، إنما كاده مخارق فافسد عليه الصوت من حيث أوهمك أنه زاد فيه بحذقه تغياً وجودةً ، وإسحاق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساء أو سره ، ويفهم من غامض علل الصنعة ما لا يفهم غيره ؛ فليحضره أمير المؤمنين ويحلّقه بغليظ الأيمان أن يصدقَ عما يسمع ، وأُغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت ؛ فإن كان فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ، ووافقه عليه حتى يستوى ، فليس يجوز أن تتركه فاسداً إذا كان فيه فساد ؛ وإن كان صحيحاً قال فيه ما عنده ؛ فأمر بالكتاب بحمله لحمل وأحضر ، فأظهر الرضا عنه ولزمه أياماً ، ثم أخلفه ليصدقَ عما يتر في مجلسه خلف له . ثم غنى الواصل أصواتاً يسأله عنها أجمع فيخبر فيها بما عنده ؛ ثم غتته فريدة هذا الصوت وسأله الواصل عنه ، فريضه واستجاده ، وقال له : ليس على هذا سمعته في المرة الأولى ، وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بإفساد مخارق إياها ؛ فسكن غضبه ووصل إسحاق وتكر مخارقي مدة .

قصة له مع الواصل
بشأن الفناء
والألحان

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك قال حدثني إسحاق الموصلي :

(١) في الأصول : « ... أن يتركه ... » بإلحان المشاة من تحت بدل النون ، والتصويب عن مختار الأغاني . (٢) في الأصول : « فأمر بالكتاب بحمله لحمله وأحضر ... » وبعبارة مختار الأغاني : « فأمر بحمله لحمله وأظهر له الرضا » ... »

أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وقد كانت تكلم له في حاجة فقصيت ، فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُحِط به أُمْنِيَّةٌ ولا تَبْلُغُه رغبة . قال : فاشتبهى هذا الكلام وأستعاده متى فاعدته . ثم مكثنا ما شاء الله ، وأرسل الوراق^(١) الى محمد بن إبراهيم يأمره بإخراجي إليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغني فيه ، وهو :

* لقد بَحَلْتُ حَتَّى أَوَّانِي سَأَلْتُهَا *

فغنيته ليأه ، فأمر لي بمائة ألف درهم . فخرجتُ وأقمتُ ما شاء الله ليس أحدٌ من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء متى . فلما طال مقامي قلت له : يا أمير المؤمنين ، ليس أحدٌ من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت متى ؟ فقال لي : ولم ؟ ويحك ! فقلت : لأني لا أَصَحِّحه ولا تسخو نفسي به لهم ، فما فعلت الجارية التي أخذتها متى ؟ (يعني شجاء ، وهي التي كان أهداها إلى الوراق وعمل مجزء أغانيها وجنسه ونسبه إلى شعرائه ومغنيه ، وهو الذي في أيدي الناس إلى اليوم) ، فقال : وكيف ؟ قال : لأنها تأخذه متى ويأخذونه هم منها ؛ فأمر بها فأخرجتُ وأخذته على المكان ؛ فأمر لي بمائة ألف درهم وأذن لي في الانصراف ؛ وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهري حاضرا ، فقلت للوراق عند وداعي له : أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تُحِط به أُمْنِيَّةٌ ولم تَبْلُغُه رغبة ؛ فالتفت إلى إسحاق بن إبراهيم فقال لي : أي إسحاقُ أُنَعِّدُ الدِّعَاءَ ! فقلت : إي والله أُنَعِّده فإض أنا أو مغنٍ . وقدمتُ بغداد ، فلما وافى إسحاقُ جثته مُسَمِّما عليه ؛ فقال لي : ويحك يا إسحاق ! أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجه من عنده ؟ قلت : لا أيها الأمير ؛ قال قال لي : ويحك ! كَأَنَّ أَغْنَى

(١) هو محمد بن إبراهيم بن مصعب بن زريق أخو إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، كان من القواد الكبار

في أيام المعتصم والواقع والمتوكل ، قتل في خلافة المتوكل سنة ٢٣٦ هـ (راجع الطبري ص ١٢٩٠ — ١٢٩٢ ،

١٢٩٨ — ١٣٠٠ ، ١٤٠٤ — ١٤٠٦ من القسم الثالث) .

الناس عن أن نبعت إسحاق على لحنا حتى أفسده علينا . قال علي بن يحيى : فخذني إسحاق قال : استأذنتُ الواثقَ عدّةَ دَفَعَاتٍ في الاتخدار إلى بغداد فلم يأذن لي ، فصنعتُ لحنا في :

* خليلي عُوجًا من صدور الرّواحل *

ثم غنّيته الواثقَ فأستحسنه وعجب من صحّة قِسْمته ومكث صوته أيامًا ، ثم قال لي : يا إسحاق ، قد صنعتُ لحنا في صوتك في إيقاعه وطريقته ، وأمر من وراء الستارة فغنّوه ؛ فقلت : قد والله يا أمير المؤمنين بغضتُ إلى لحنى وسمّجته عندي ؛ وقد كنتُ استأذنتُهُ في الاتخدار إلى بغداد فلم يأذن لي ؛ فلما صنعَ هذا اللحنَ قلتُ له ما قلتُ ، أتبعته بأن قلتُ له : قد والله يا أمير المؤمنين اقتصصتُ مني في « لقد بخلت » وزدتُ ؛ فأذن لي بعد ذلك .

٩٧
٥

نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عُوجًا من صدور الرّواحل * بجرعًا حَزَوِيًّا فآبِجًا في المنازل
(٢١)
لعلَّ انحدار الدَّمع يُعقب راحةً * من الوجْدِ أَوْ يَسْفِي نَجْمَ البَلابل
(٢٢)
الشعر لدى الرِّمّة ، والغناء لإسحاق رَمَلٌ بالوسطى في البيتَيْن . وللواثق في البيت الثاني وحده رَمَلٌ بالبنصر .

(١) راجع أحوال خلفاء بني أمية والدولة العباسية في الشرب واللهو واحتجاجهم عن الندماء والمغنين بالسنارة في كتاب التناج في أخلاق الملوك للجاحظ (ص ٣١ - ٤٥ طبع المطبعة الأميرية) .
(٢) الجرياء : الأرض ذات الخزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة البهلة المستوية . وحزوى (بضم أوله وسكون ثانيه مقصورا) : موضع بنود في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء . وفي ديوانه طبع أوربا ومعجم ياقوت : « جمهور حزوى » . والجمهور : الرملة العظيمة المشرفة على ما حولها . (٣) البلابل : المغموم في الصدور .

أخبرني أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن
 أبي جعفر الحزامي الكوفي^(١) عن أحمد بن جواس الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال:
 تميم ابن عياش
 بشعر ذي الرمة
 في البكاء عند
 المصاب

كنتُ إذا أصابتني المصيبةُ تصبَّرتُ وأمسكتُ عن البكاء، فأجد ذلك يشمتد
 عليّ، حتَّى مررتُ ذات يوم بالْحُكَّاسَةِ^(٢)، فإذا أنا بأعرابيٍّ واقفٍ على ناقةٍ له وهو
 يُنشد :

خَلْبِي - عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوَاهِلِ * بِجُرْعَاءِ حُرُوى فَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعْلَ انْحِدَارِ الدَّمْعِ يُعْقِبَ رَاحَةً * مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَسْنِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ
 فسألتُ عنه فقل لي : هذا ذو الرُّمَّةُ ؟ فكنتُ بعدُ إذا أصابتني مصيبةٌ بكيتُ فأجد
 لذلك راحةً ؛ فقلت : قاتل الله الأعرابيَّ ! ما كان أعلمه وأنصح لهجته ! .

أخبرنا يحيى بن عليّ عن أبيه قال :
 قلتُ لإسحاق : أيُّما أجودُ، الحُكْنُ في «خَلْبِي عَوْجًا» أم الحُنَّ الوائِقُ ؟ فقال : الحُنَّ
 أجودُ قِسْمَةً وأكثَرُ عَمَلًا، ولحنُهُ أطْرَبُ، لأنَّهُ جعل رَدَّتَهُ مِنْ نَفْسِ قِسْمَتِهِ، وليس
 يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهِ إِلَّا مَتَمَكِّنٌ مِنْ نَفْسِهِ . قال عليّ بن يحيى : فتأمَّلتُ الحُكْنَ بعد ذلك
 فوجدتهم كما ذكر إسحاق . قال وقال لي إسحاق : ما كان بحضرةِ الوائِقِ أعلمُ منه
 بالغناء .

أخبرني عليّ بن هارون قال :
 فضل ابن المعتز
 لحنًا للوائِقِ على لحنه

كان عبد الله بن المعتز يحلف أن اللوائِقَ ظلم نفسه في تقديمه الحُنَّ إسحاق
 في «لقد بَحَلْتُ» . قال : ومن الدَّلِيلُ على ذلك أنه قلما غنَّى في صوت واحد بلحينين

(١) في ج : « الحرامى » بالراء المهملة . (٢) الكاسية (بضم الكاف) : محلة بالكوفة .
 (٣) في الأصول : « أو » ، والسياق يقتضى « أم » .

فَسَقَطَ أَجُودُهُمَا وَشَهْرُ الدُّنَى، وَلَا يُشْمَرُ مِنَ الْمُحْتَمِنِ إِلَّا أَجُودُهُمَا، وَلِحْنُ الْوَائِقِ أَشْهُرُهُمَا، وَمَا يَرَوِي لِحْنَ إِسْحَاقَ إِلَّا الْعَجَازُ وَمِنْ كَثُرَتْ رَوَايَتُهُ .

كانت الواثق
يمرض عليه صنعه
فيصلح فيها

حَدَّثَنِي بِحُظَّةٍ عَنْ أَبِي الْمَكِيِّ الرَّجُلِ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
كَانَ الْوَائِقُ يَعْزِضُ صَنْعَتَهُ عَلَى إِسْحَاقَ فَيُصْلِحُ فِيهَا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ .

آخر صوت صنعه

(١) أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ :

أَنَّ آخِرَ صَوْتِ صَنْعِهِ أَبُوهُ : « لَقَدْ بَخَلْتُ » ، ثُمَّ مَا صَنَعَ شَيْئًا حَتَّى مَاتَ .

غنى المعصم بشعر أبي
الفنائه فاجازها

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ قَالَ :

دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ سُرْمًا رَأَى — وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْقَنَافِذِ — فَخَضِرَ
بَابَ الْمُعْتَصِمِ مَعَ الشُّعْرَاءِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أُنْشَدَهُ :

مِرَاضُ الْعَيْنِ نِجَاصُ الْبَطُونِ * طَوَالِ الْمَتَوَرِّ قِصَارُ الْخَطَا
عِتَاقُ النَّحُورِ مِثْلُ الْغُفُورِ * لَطَافُ الْخُصُوفِ خِدَالُ الشَّوَى (٣)
عَطَابِيلُ مِنْ كُلِّ رَقْرَاقَةٍ * تَلَوْتُ الْإِزَارَ يَدْعُصُ النَّقَا (٤)
إِذَا هُنَّ مَنِينَا نَائِلًا * أَيْ الْبُخْلُ مِنْهُنَّ ذَاكَ الْمُنَى (٥)
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ أَهْلِي الْبَطَاحِ * وَأَهْلِي السَّمَاحِ طَلَبْنَا النَّدَى (٦)

٩٨
٥

- (١) فِي الْأَصُولِ : « حَسَنُ بْنُ يَحْيَى » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) عِتَاقُ النَّحُورِ : جَبَلَاتُهَا .
(٣) خِدَالٌ : جَمْعُ خِدْلَةٍ وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ : اللَّيْظَةُ السَّاقِ الْمُسْتَدِيرَتَا . وَالشَّوَى : الْأَطْرَافُ .
(٤) عَطَابِيلُ : جَمْعُ عَطْبُولَةٍ وَعَطْبُولٌ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الْفَتَى الْجَدِيلَةُ الْمُتَطَلَّةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي :
وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ عَطْبُولٌ إِنَّمَا يُقَالُ : رَجُلٌ أَجِيدٌ ، إِذَا كَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ . (٥) جَارِيَةٌ وَقِرَاقَةٌ :
كَانَ الْمَاءُ يَجْرِي فِي وَجْهِهَا . (٦) الدَّعْصُ : كَثِيبُ الزَّمَلِ الْمُتَجَمِّعِ .

٢٠

(١) لَمْ سَطَوَاتُ إِذَا هَيَّجُوا * وَحَلَمْتُ إِذَا الْجَهْلُ حَلَّ الْحُبَّ
يَبِينُ لَكَ الْخَيْرُ فِي أَوْجِهِ * لَمْ كَالْمَصَابِيحِ تَجْلُو الدُّجَى
سَعَى النَّاسِ كَيْ يُدْرِكُوا فَضْلَهُمْ * فَقَصَّرَ عَنْ سَمْعِهِمْ مَنْ سَعَى
سَمَى لِلْإِلَافَةِ فَاقْتَادَهَا * وَبَرَزَ فِي السَّبْقِ لَمَّا جَرَى

قال : فاستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها ، وأمر للأعرابي بعشرين ألف درهم ولي بثلاثين ألف درهم ؛ وما نخرج الناس يومئذ إلا بهذه الأبيات .

حدثني عمي قال حدثني فضل الزيردي عن إسحاق قال :

طلب من علي بن
هشام نبيذا فأرسله
إليه

(٢) كتبت إلى علي بن هشام أطلب منه نبيذا ، فبعث إلي بحمان بما التمسْتُ ، وكتب
إلي : قد بعثت إليك بشراب أصلب من الصخر ، وأعتق من الدهر ، وأصنني
من القطر .

حدثني بحظّة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكي قال :

تخلف عن عبد الله
ابن طاهر فكاف
ليس أن تسرق لحنا
له وتذيعه

لَمَّا صَنَعَ إِسْحَاقُ لَحْنَهُ فِي الرَّمْلِ :
أَمَاوِي إِنَّ الْمَالَ غَايِدٌ وَرَائِحٌ * وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا * يَرِيدُ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَتْ لَهُ وَفَرٌ

(١) الحبا : جمع حبة (يضم الأتول وكسره في المفرد والجمع) ، وهي الثوب الذي يتجني به .
والاحتباء : ضم الانسان رجله الى بطنه بثوب يجبهما . ويكنى بحل الحبا عن القيام كما يكنى بعقدها عن
العود . يريد : أن للمدحجين حلها اذا استغفر الجهل أهل الجهل غضبا وطيشا . (٢) لعله يريد
بجنان هذا : فهرمانا أو وكلا لعل بن هشام ، وقد سقطت هذه الكلمة في ج . (٣) الشعر والحاتم
الطائي ، يخاطب ماوية بنت عفزر وقد خطبها حاتم الى أهلها ، وله في ذلك معها حديث طويل . (انظر كتاب
الشعر والشعراء ص ١٢٦ طبع أوروبا ، والأغاني ج ١٦ ص ١٠٥ طبع بولاق) .

وهو رَمَلٌ نادرٌ، ابتداءً صَبَاحٌ، ثم لا يزال ينزل على تدريجٍ حتى يقطعهُ على سَبْجَةٍ،
وكان كثيرَ الملازمة لعبد الله بن طاهر، ثم تَخَلَّفَ عنه مدّةٌ وذلك في أيام المأمون؛
فقال عبد الله لِلْمَيْسَ جارِيتهِ : خُذِي لِحْنَ إِسْحَاقَ فِي :

* أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ *

فَأَخْلَعِيهِ عَلَيَّ :

وَهَبْتُ شِمَالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَوَّةً ^(١) * وَلَا نُوبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرِدَانِيَا

وَأَلْقِيهِ عَلَى كُلِّ جَارِيَةٍ تُعَلِّمُهَا وَأَشْهَرِيهِ وَأَلْقِيهِ عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ مِنْ جَوَارِي زُبَيْدَةَ ،
وقولي : أَخَذْتُهُ مِنْ بَعْضِ عَجَائِزِ الْمَدِينَةِ ؛ ففعلتُ ، وشاع أمرُهُ حَتَّى غَنِيَ بِهِ بَيْنَ يَدَيِ
المأمون ؛ فقال المأمون لِلْجَارِيَةِ : مَنْ أَخَذْتَ هَذَا ؟ فقالت : مِنْ دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
طَاهِرٍ مِنْ لَيْسَ جَارِيَتِهِ ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا أَخَذْتُهُ مِنْ بَعْضِ عَجَائِزِ الْمَدِينَةِ . فقال المأمون
لِإِسْحَاقَ : وَيْلَكَ ! قَدْ صِرْتَ تَسْرِقُ الْغَنَاءَ وَتَدْعِيهِ ، إِسْمِعْ هَذَا الصَّوْتَ ؛ فسمعه
فقال : هَذَا وَحْيَايَكَ لِحْنِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ فِيهِ نَقَبٌ مِنْ لَصٍّ حَازِقٍ ، وَأَنَا أَغْوَصُ
عَلَيْهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ ؛ ثُمَّ بَكَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ : أَهَذَا حَقِّي وَحُرْمَتِي وَخِدْمَتِي !
تَأْخُذُ لَيْسَ لِحْنِي فِي :

* أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ *

فَتَغْنِيهِ فِي : «وَهَبْتُ شِمَالًا» ! وَلَيْسَ بِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ بِي أَنَّهَا فَضَحَتْني عِنْدَ الْخَلِيفَةِ
وَادَّعَتْ أَنَّهَا أَخَذْتُهُ مِنْ بَعْضِ عَجَائِزِ الْمَدِينَةِ ؛ فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ
تُكْثِرُ عِنْدَنَا كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَمْ تُقَدِّمِ عَلَيَّ لَيْسَ وَلَا غَيْرُهَا ؛ فَأَعْتَذَرَ فَقِيلَ عَذْرَاهُ ،
وَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُكْذِبَ نَفْسَهَا عِنْدَ مَنْ أَلْقَتْهُ عَلَيْهَا حَتَّى

يعلم الخليفة بذلك ؛ قال : أفعل ؛ ومضى إسحاق إلى المأمون وأخبره القصّة ؛
فاستكشفها من ليس حتى وقف عليها ، وجعل يعثّ بإسحاق بذلك مدّة .

غنى محمد الأمين
في شعره فيه فأجازه

حدثني بحظّة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثتني شهنواز^(١)
الصنّاجة التي كان إسحاق أهداها إلى الواثق :

أن محمدا الأمين لمّا غناه إسحاق لحنه الذي صنعه في شعره وهو الثقيل الأول :

صوت

يأيها القائمُ الأمين فدت * نفسك نفسى بالمال والولد
بسّطت للناس إذ وليتهم * يداً من الجود فوق كلّ يد
فأمر له بألف ألف درهم ؛ فأرأبها قد وصلت إلى داره يحملها مائة فزاش .

حدثني بحظّة ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال :
غنيّت الواثق :

سأله الواثق ، وهو
يغنيه شعرا ، عن
أحسن ما فيه
فأعجب بجوابه
وأجازه

صوت

عفا طرفُ القرية فالكثيب * إلى ملحاء ليس بها غريب^(٢)
نابذ رسمها وجرى عليها * سواقي الريح والترّبُ الغريب

— ولحنه ثقيل ثانٍ — قال : فقال لي : يا إسحاق ، قد أحسن ابنُ هرمة في البيتين ،
فأى شيء هو أحسنُ فيهما من جميعهما ؟ قال قلت : قوله : « الترب الغريب » ،
يريد أن الريح جاءت إلى الأرض بتراب ليس منها فهو غريب جاءت به من موضع
بعيد ؛ فقال : صدقت وأحسنّت ؛ وأمر لي بخمسين ألف درهم .

(١) في مختار الأغاني (ص ١٥٩) : « شهنواز » بالراء المهملة .

(٢) تقدّم هذا الشعر في ص ٢١٤ من هذا الجزء مع التعليقات عليه فراجع .

أمر ابن المسدير
معنى أن يزيد بيتا
على لحن له

حدثني علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرّون قال :
كنا يوماً عند أحمد بن المدبر، فغناه مغنّ كان عنده لحن إسحاق :

صوت

فاصبحتُ كالحومَانِ ينظرُ حمرةً * إلى الماء عطشاناً وقد منيع الوردَا
وقال ابن المدبر : زد فيه :

وأسميتُ كالمسلوبِ مهجةً نفسه * يرى الموتَ في صد الحبيب إذا صدَا
لحن إسحاق في هذا البيت من التثنية الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر .

أنشد مروان بن
أبي حفصة شعرا
له فادسه

حدثني الأقفش قال حدثني محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني شيخ من ولد
المهلب قال :

دخل مروان بن أبي حفصة يوماً على إبراهيم الموصلي، فجلسا يتحدثان إلى أن
أنشد إسحاق بن إبراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه :

إذا مضّر الحمراء كانت أرومتي * وقام بنصري حازم وأبن حازم^(٣)
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ * يداي الثريا قاعداً غير قائم^(٢)

(١) الحومان : العطشان، من حام يحوم إذا عطش . وفي ح : « كالخيران » ، ولعل صوابها
« الحزان » ، والحزان : الشديد العطش . (٢) قيل لمضر : مضّر الحمراء (بالإضافة) لأن أباهم مضّر
لما اقتسم هو وبيعة الميراث أعطى مضّر الذهب (وهو يؤث) وأعطى ربيعة الخليل ، فقيل لهذا : مضّر الحمراء ولذلك
ربيعة الفرس . ويقال : لأنه كان شعار مضّر في الحرب العام والرايات الحمراء . (راجع لسان العرب مادة « مضّر »)
(٣) تقدم هذان البيتان في أول ترجمة إسحاق (ص ٢٧٨ من هذا الجزء) برواية البيت الأول هكذا :
إذا كانت الأرواء أصل ومصبى * ودافع ضيبي ... الخ
وهي الرواية التي تتفق مع الواقع ، إذ إسحاق الموصلي لم تكن أرونته مضّر الحمراء بل كان أصله فارسياً .
ورود في بعض الأصول هنا : « حازم وابن حازم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

قال : وجعل إبراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول ، فقال له : مالك لا تجيبني ؟ قال : إنك والله لا تدري ما أفرغ أبئك هذا في أذني .

حدثني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني الحرث بن أبي العلاء قال حدثني طرب لشعر أعرابي
وسكر حتى
انصرف محمولا
موسى بن هارون عن يعقوب بن بشر قال :

كنت مع إسحاق الموصلي في نزهة ، فز بنا أعرابي ، فوجه إسحاق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه :

وقولا لسا قينا زياد يرقها * فقد هد بعض القوم سقى زياد^(١)

قال : فوافانا الأعرابي ، فلما شرب وسمع حنين التواليب قال :

صوت

١٠٠
٥

١٠ بَكَرَتْ تَحْنُ وما بها وَجْدِي * وَأَحْنُ من وَجْدِي إلى تَجْدِي
فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أفرحت حدي
وبساكني نجيد كلفت وما * يغني لهم كلني ولا وجدِي
لوقيس وجد العاشقين إلى * وجدِي ل زاد عليه ما عندي

قال : فما أنصرف إسحاق إلى بيته إلا محمولا سُكراً ، وما شرب إلا على هذه الأبيات .
والغناء فيها لإسحاق هزج بالننصر .

١٥

أخبرني محمد بن مزديد والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرني به الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن إسحاق قال :

قصته مع الفضل بن
الربيع بن ثابت
البساط

(١) هذه الأُمَر : بلغ ١٠٠ وأعياده .

دخلت على الفضل بن الربيع وهو على بساط سوسنجردي^(١) ستنى مذهب يلمع عليه مكتوب : «مما أمر بصنعه حماد بنجر» ؛ فقال لي : أتدري من حماد بنجر ؟ قلت : لا ؛ قال : حماد بنجر كان وإلى تلك الناحية ؛ أفرأيت مثله قط ؟ قلت : لا ، فسكت ؛ ثم قلت : أهلكذا يفعل الناس ؟ قال : أى شيء يفعلونه ؟ قلت : تهيه لي ؛ قال : لا أفعل ؛ قلت : إذا أغضب ؛ قال : ما شئت أفعل ؛ فخرجت متغاضباً ؛ فلما وافيت منزلي إذا برسوله قد لحقني بالبساط ؛ فكتبت إليه بيتين حمزة ابن مضر :

ولقد عددت فلست أحصي كل ما * قد زلت منك من المتاع المونق
بخديعتي فأراك منخدعاً لها * وفكاهتي وتغضبي وتملّقي

— قال ابن أبي سعد في خبره : — فلما دخلت عليه خحك وقال لي : البيتان خير من البساط ، فالفضل الآن لك علينا .

أخبرني يحيى بن علي وأحمد بن جعفر بحظّة عن أبي العيس بن حمدون عن
عمر بن بانه قال :
أبراهيم بن المهدي
قلم يفهم ما يقولان

رأيت إبراهيم بن المهدي يناظر إسحاق في الغناء ، فتكلما بما فهما ولم أفهم منه شيئاً ؛ فقلت لها : لئن كان ما أتما فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق قال :
قدمت على الواثق في بعض قدماتي ، فقال لي : أما أشتقت إلي ؟ فقلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، وأنشدته :

(١) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ هكذا : «سوسنجردي» . وفي سائر الأصول : «سوسنجر» من غير ياء .

النسب . وسوسنجر : قرية من قرى بغداد .

أشكو إلى الله بُعْدِي عن خليفته * وما أعالج من سقيم ومن كبير
لا أستطيع رحيلاً إن هممتُ به * يوماً إليه ولا أقوى على السقر
أنوي الرحيل إليه ثم يمتنعني * ما أحدث الدهر والأيام في بصرى
قال : [و] قال وقد أشخصه إليه قصيدته الدالية :^(١)

صوت

صنّت سعاد غداة البين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بمعاد
ما أنس لأنس منها إذ تودّعنا * والحزن منها وإن لم تبده بادي
لإسحاق في هذين البيتين رمل بالوسطى ، يقول فيها :

لما أمرت بإشغاصي إليك هفاً * قلبي حنيناً إلى أهلي وأولادي
ثم اعترمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضلي وحمادي
كم نعمة لأبيك الخبير أفردني * بها وعم بأنحري بعد أفراد
فلو شكرت أبايديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لأشكرتك ما نال الحام وما * حدا على الصبح في إثر الدجى حادي

١٠١
٥

قال علي بن يحيى : قال لي أحمد بن إبراهيم : يا أبا الحسن ، لو قال الخليفة
لإسحاق : أحضرنى فضلاً وحماداً أليس كان قد آفضح من دمامة خلقهما وتحلف
شاهدتهما .

حدثني بحظّة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال :
كتب أبي إلى إسحاق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة : « إلى من أحاكك
والناس بيننا حير ! » .

كتب إليه ابن
المهدي يأسف
لفقدان من يحكم
بينهما

(١) الزيادة عن ١ ، ٤ ، ٥ ، م .



قصة ذهابه الى
تل عراز حين
نرج مع الرشيد

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثنا إسحاق قال :

كُنْتُ مع الرشيد حين خرج إلى الرِّقَّة ، فدخل يوما إلى النساء ، وخرجتُ فمضيتُ إلى تَلِّ عَرَّازٍ ، فزلتُ عند تخامة هناك فسقنتي شرًّا لم أر مثله حُسْنًا وطيبًا وطيب رائحة في بيت مرشوش ورَّيحانٍ غَضٍّ ، وبرزتُ بنتٌ لها كأنها خُوطُ بَابٍ أَوْجَدَلِ عَنَانٍ ، لم أر أحسنَ منها قَدًّا ، ولا أَسِيلَ خَدًّا ، ولا أَعْتَقَ وَجْهًا ، ولا أَرْعَ ظَرْفًا ، ولا أَقْنَنَ ظَرْفًا ، ولا أحسنَ كلامًا ، ولا أتمَّ تمامًا ؛ فافقتُ عندها ثلاثًا والرشيد يطلبني فلا يقدر عليّ ؛ ثم أنصرفتُ فذهبتُ بي رُسُلُهُ ، فدخلتُ عليه وهو غضبان ؛ فلما رأيته خَطَرْتُ في مِشْيَتِي وَرَقَصْتُ ، وكنتُ في فَضْلَةٍ مِنَ السُّكْرِ ، وَغَنَيْتُ :

صوت

إِنِّي قَلْبِي بِاللَّيْلِ تَلَّ عَرَّازٍ * عند ظبي من الطَّيِّبَاءِ الْجَوَازِي (٣)
شَادِنٍ يَسْكُنُ الشَّامَ وفيه * مع دَلِّ الْعِرَاقِ ظَرْفُ الْحِجَازِ
يَا لَقَوِي لِبَنَتِ قَسٍّ أَصَابَتْ * مِنْكَ صِفْوَالُ الْهَوَى وَلَيْسَتْ تُجَازِي
حَلَفْتُ بِالْمَسِيحِ أَنْ تُنْجِزَ الْوَعْدَ * لَدَّ وَلَيْسَتْ تَجُودُ بِالْإِنْجَازِ

— الغناء لإسحاق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه — قال إسحاق : فسكن غضبه ، ثم قال لي : أين كنت ؟ فأخبرته ؛ فضحك وقال : إن مثل هذا إذا اتفق

(١) عراز : ذكره ياقوت في معجمه فقال : « ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الدرر : أن عراز بالرة ، وأُشْد عليه لإسحاق الموصلي ... » . ثم ساق ياقوت بعد ذلك البيتين الأولين من الأربعة الأبيات التالية - (٢) الخوط : الغصن الناعم . والجدل : الحبل المقتول . (٣) الجوازي (أصله بالهمز) : جمع جازنة ، وهي من الطيِّبَاء التي استغنت بالربط (الرمي الأخضر من البقل والشجر) عن الماء .

لَطِيبٌ، أَعِدْ غَنَاءَكَ، فَأُعْجِبْ بِهِ، وَأَمْرُنِي أَنْ أَعِيدَهُ لَيْلَةً مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا،
 وَأَخْذَهَا الْمَغْنُونُ مَنَى جَمِيعًا وَشَرِبْنَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ
 وَنَمْتُ، فَمَا اسْتَقَرَرْنَا حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ الرَّشِيدِ فَأَمَرَنِي بِالْحَضُورِ، فَرَكِبْتُ وَمَضَيْتُ؛
 فَلَمَّا دَخَلْتُ وَجَدْتُ أَبْنَ جَامِعٍ قَدْ طَرَحَ نَفْسَهُ يَتَمَتَّعُ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ لَغَلْبَةِ السُّكْرِ^(٢)
 عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي لِمَ دُعِينَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ؛ قَالَ: لَكِنِّي أَدْرِي، دُعِينَا بِسَبَبٍ
 نَصْرَانِيَّتِكَ الزَّانِيَةِ، عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ؛ فَضَحِكْتُ. فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ أَخْبَرْتُهُ
 بِالْقِصَّةِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: صَدَقَ، عُودُوا فِيهِ فَإِنِّي اشْتَقْتُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ لَمَّا فَارَقْتُمُونِي؛
 فَعُدْنَا فِيهِ يَوْمًا كُلَّهُ حَتَّى انْصَرَفْنَا.

أخبرنا الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال :

- ١٠ ١٠٢. كان إسحاق قد أظهر التوبة وغير زبته^(٣) واحتج من حضور دار السلطان. فبلغه
 أن المأمون وجد عليه من ذلك وتكرّر؛ فكتب إسحاق إليه وغنى فيه بعد ذلك :

شعره الى المأمون
 حين وجد عليه لما
 ترك النساء.

صوت

يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمِعًا وَطَاعَةً * قَدْ خَلَعْنَا الرِّدَاءَ وَالذُّرَاعَةَ
 وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا * كَانَتْ تُخْطِئُ الْإِمَامَ تَرْكُ الصَّنَاعَةِ

- ١٥ الغناء لإسحاق رمل بالنصر عن عمرو — وقد ذكر الغلابي أن هذا الشعر لأبي
 العتاهية، قاله لما حبسه الرشيد وأمره بأن يقول الشعر — وذكر حبش أن هذا
 للحن لإبراهيم.

(١) كذا في جميع الأصول، ولعله: « وأخذه » أي الغناء. (٢) الدكان: مقعد يدك
 ويجلس عليه وهو يشبه ما يسمى بالمصطبة الآن. (٣) احتج: امتنع. وفي: « احتج »
 بالزاي المعجمة، ومعناه امتنع أيضا.



تفضيل الحنين له
على الحنى ابن سريج
ومعبد

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال :

قال لي محمد بن الحسن بن مُصعب ، وكان بصيرا بالغناء والنغم ، : الحنُّ إسحاق في « تَشَكَّى الكَيْتُ الجَرى » أحسنُّ من الحنِّ ابنِ سُرَيْج ، وحنُّه في « يوم تُبْدَى لنا قُتَيْلَة » أحسنُّ من الحنِّ معبد ، وذلك من أجود صنعة معبد . قال : فأخبرتُ إسحاق بقوله ، فقال : قد والله أخذتُ بزِمَامِي راحلتيهما وزَعَرْتُهُمَا ^(١) وَأَحْتَتُ بِهِمَا فَمَا بَلَّغْتُهُمَا . فأخبرتُ بذلك محمد بن الحسن ، فقال : هو والله يعلم أنه برز عليهما ، ولكنه لا يدع تعصبه للقدماء .

وأخبرني بِمُحْظَة قال حدثني حماد بن إسحاق :

أَن رجلا سأل أباه فقال له : إِنَّ الناس قد كثَروا في صوتيك : « تَشَكَّى الكَيْتُ الجَرى » و « يوم تُبْدَى لنا قُتَيْلَة » ، وقالوا : إنهما أجود من الحنِّ ابنِ سُرَيْج ومعبد ؛ قال أبى : وَيَحْك ! رُمِيت في هذين الصوتين بمعبد وابنِ سُرَيْج وهما هُما ، فقرُبَت ووقع القياسُ بيني وبينهما ، وعلى ذلك فقد والله أخذتُ بزِمَامِي راحلتيهما وَأَتَصَفَفْتُ مِنْهُمَا .

قرأت في بعض الكتب أن محمد بن الحسن — أظنه ابنِ مُصعب — ذَكَرَ

إسحاقَ الموصلى فقال :

كانت صنعته مُحْكَمَة الأصول ، ونغمته عجيبة الترتيب ، وقسمته مُعَدَّلَة الأوزان ، وكان يتصرف في جميع بُسْط الإيقاعات ، فأى بساط منها أراد أن يتغنّى فيه صوتا قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لِحُدَاق القدماء فعَارَضَه . وقد كان يذهب مذهب الأوائل ، ويسلك سبيلهم ، وبقبح طُرُقهم ؛ فَبَنَى عَلَى الرِّسْمِ فيصنعه ،

(١) زَعَرْتُهُمَا : سافهما سوا عنيها .

- ويحتذى على المثل فيحكيه، فتأني صناعته قوية وثيقة يجمع فيها حالتين : القوة في الطبع
وسهولة المسلك ، وخنثا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والإسباح ؛ فهي
بصناعة الأوائل أشبه منها بصناعة المتوسطين من الطبقات ؛ فأما المتأخرون فأحسن
أحوالهم أن يرووها فيردوها . وكان حسن الطبع في صياحه ، حسن التلطف ،
لتنزيله من الصياح إلى الإسباح على ترتيب بنم يشاكله ، حتى تعتدل وتنزأ أعجاز الشعر
في القسمة بصدوره . وكذلك أصواته كلها ، وأكثرها يتبدى الصوت فيصيح فيه —
وذلك مذهبه في جل غنائه ؛ حتى كان كثير من المغنين يلقبونه الماسوع ؛ لأنه يبدأ
بالصياح في أحسن نعمة فتح بها أحدها — ثم يرد نغمته فيرجعها ترجيعا وينزلها تنزيلا
حتى يحطها من تلك الشدة إلى ما يوازها من اللين ، ثم يعود فيفعل مثل ذلك ،
فيخرج من شدة إلى لين ومن لين إلى شدة ؛ وهذا أشد ما يأتي في الغناء وأعز
ما يعرف من الصنعة . قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر إسحاق في صدر كتابه
الذي ألف في أخباره [وزاد في بعض ما صنعه] : « وكان إسحاق أعلم أهل زمانه بالغناء ،
وأنفذهم في جميع فنونه ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الغناء ، وأجودهم صنعة ،
وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه ، وعارض ابن سريج ومعبدًا
فانتصف منهما ؛ وكان إبراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ، ولم يكن
بعد إسحاق مثله » .

١٠٣
٥

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني إبراهيم
ابن علي بن هشام :

تشبيه لصوت له

(١) كذا في ١ ، ٥ ، ٢ . وفي سائر الأصول : « فيحكه » . (٢) لعله « لتنزله » .

والنزل : النزول في مهلة . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي س : « وزاد في بعض

٢٠ ما صنعوا » . على أنه غير واضح وجه ارتباط هذه العبارة بما يتصل بها ، فلعلها زيدت سهوا من النساخ .



قال إسحاق وذ كر صوته :

صوت

كان آفتاح بلائي النَّظْرُ * فَالْحَيْنُ سَبَبُ ذَاكَ وَالْقَدْرُ
قد كان بابُ الصِّدْرِ مُفْتَحًا * فاليومَ أَغْلَقَ بابَهُ النَّظْرُ

٥ — الشعر والغناء لإسحاق نُقِلَ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي مَجْرَى الْبَصَرِ . وَفِيهِ لِأَحْمَدَ بْنِ الْمَكِّيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، وَلَعَرِيبٌ ثَانِي ثَقِيلٌ ، جَمِيعًا عَنِ الْهَشَامِيِّ — قَالَ إِسْحَاقُ : مَا شَبَّهْتُ صَوْتِي هَذَا إِلَّا بِإِنْسَانٍ أَخَذَ الْكُرَّةَ عَلَى الطَّبْطَابَةِ وَأَهْلُ الْمِيدَانِ جَمِيعًا خَلَفَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَقْصَى ضَرْبِهَا أَحْجَزَهَا .

١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ : صَنَعْتُ هَذَا الصَّوْتُ فِي آخِرِ أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ يَشْرِبُ التَّبِيدَ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدٍ غَنَيْتَهُ ، فَاشْتَاهَا وَأَشْتَهَرَتْ بِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ وَأَنَا أُغْنِيهِ :

إِسْقِنِي وَأَبْنَ نَهْيِكَ * وَأَبْنَ يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ

١٥ فَلَمَّا حَضَرَ يَحْيَى غَنَيْتَ :

فَأَسْقِنِي وَأَسْقِي نَهْيَكَ * وَأَسْقِي يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ فَاحْضَرَهُ فَقَالَ : لَتَشْرَبَنَّ أَوْ لَا عَاقِبَتَكَ ؛ فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى شَرِبَ قَدْحًا ، وَغَلَقَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ، وَسَرَّ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ وَوَهَبَ لِي عَلَيْهِ مَالًا ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى (١) الطَّبْطَابَةِ : خَشْبَةُ عَرِيضَةٌ يَلْبَسُ بِهَا بِالْكُرَّةِ . (٢) سَبَاقُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ

٢٠ الْعِبَارَةُ بَعْدَ الْبَيْتِ : « فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَتَشْرَبَنَّ ... » أَخ . « مَعَ حَذْفِ الْبَاقِ ، وَلَمَّا زَيْدٌ سَهْرًا . (٣) غَلَقَهُ : طَبِيعَ الطَّبِيبِ . وَكَانَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمَلِكِ تَفَرُّدُهُ بِالطَّبِيبِ وَالتَّجَمُّلُ وَنَحْوُهَا وَلَا تَشْرُكَ فِي ذَلِكَ بَطَانَتُهُ وَنَدَمَاؤُهُ . (رَاجِعْ كِتَابَ التَّاجِ لِلْجَلَّاحِ طَعْنِ بُولَاقِ ص ٤٦ — ٤٩) .

نصه مع يحيى بن معاذ والأمين

البيت ؛ بخافني رسول يحيى بن معاذ فصرتُ إليه ، فلم يزل يستحلفني ألا أعود في هذا الصوت قدام محمد أبداً ، وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ، ولم أعد فيه .

نسبة هذا الصوت

صوت

شعر على بن هشام
الذي غنى فيه

يَوْمُنَا يَوْمُ رَدَّادٍ * وَأَصْطَبَاحِ والتَّذَادِ
فَأَسْقِنِي وَأَبْنَ نَهْيِكَ * وَأَبْنَ يَحْيَى بَنَ مُعَاذِ
مَنْ كَيْتَ عُنُقَتْ لَ لَ ش ^(١) بِيخِ كَسْرَى بَنَ قُبَادِ
لَيْسَ لِلرَّءِ مِنْ الْهَمِّ سِوَاهَا مِنْ مَلَادِ
الشعر لعلى بن هشام ، والغناء لإسحاق ثقيلى أول بالبصرة عن عمرو .

أخبرني بقوله على بن هشام والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني أبو عبد الله الهلالي قال : ١٠٤
كنت عند علي بن هشام يوماً إذ رشت السماء رشا وطشت ، فأنشأ علي يقول :
يَوْمُنَا يَوْمُ رَدَّادٍ * وَأَصْطَبَاحِ والتَّذَادِ

— وذكر الأبيات الأربعة — ثم قال للغلامه : اذهب إلى أحمد بن يحيى بن معاذ
وقل له : يقول لك أخوك : هذا يوم طيب ، فتعال أنت وغلامك بُنَّان وعشعث ؛ بخاء
إلى بابہ الرسول وعليه غُرْماء له ، فمنعوه الدخول عليه ، فقال لهم : كم لكم عليه ؟ قالوا :
ماثتا ألف درهم ؛ فرجع الغلام إلى علي بن هشام فأخبره بالخبر ومبلغ ما لهم عليه من
الدين ؛ فقال له : احمل إليه مائتي ألف درهم وحي به وبغلاميه الساعة فغملها ؛
بخاء أحمد بن يحيى ومعه غلاماه ، فقال لعلى بن هشام : لم تأت هذا لي ! أنا والله

(١) الكيت : نخر التي فيها سواد وحرمة . (٢) في ح : « المشامي » .

مُنتظر ما لا يحىء فأعطهم؛ فقال له: مالى ومالك واحد. فتغذيتُ معهما حتى جاءت
الخلوة؛ فقال: أَكْثَرُ مِنَ الْخُلُوءِ فَلَسْتَ تَدْخُلُ مَعَنَا فِي دِيَوَانِنَا (يعنى الشُّرْب)؛
فأكلتُ وغسلت يدي؛ فقال لعلامة سراج: اجعل مع أبى عبد الله الهلالى ثلاثين
ألف درهم؛ فأنصرفتُ وهى معى .

٥ أخبرنا يحيى بن على قال حدثنا سليمان المدائنى عن ابن المكي عن أبيه قال
حدثني إسحاق قال :

تعمّقتُ جاريةً فقلت فيها :

هل إلى أن تنام عني سبيلُ * إن عهدي بالنوم عهدٌ طويلُ
غاب عني من لا أسمى فعيني * كلَّ يومٍ عليه حُزنًا تسيلُ

١٠ — الشعر والغناء لإسحاق رملٌ بالنصر عن عمرو . وفيه لَعَرِيبٌ خفيفٌ رملٌ
آخر. وفيه لمحمد بن حمزة وَجْهُ الْقَرَعَةِ خفيفٌ ثقيلٌ، وقيل : إنه لأبن المكي .
وفيه رملٌ بالوسطى يُنسب إلى علويه وإلى حسين بن مُحَرِّز — قال إسحاق :
ثم ملكتها ، فكنيت مشغوفاً بها ، حتى كبرتُ وأعتلتُ على عيناى ، فذكرتُ هذا
الصوتُ وأيامه المتقدمة ، فما زلتُ أبكى وأذكر دهرى الذى تولى . وأخبرنى
١٥ بهذا الخبر الحسن بن على عن يزيد المِهْلَبِيّ عن إسحاق ؛ وليس هذا على التمام .

أخبرنى بِحُظَّةٍ عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال :

دعا المأمونُ بإسحاق فأحضره ، فأمره أن يُغنى في هذا الصوت [فتنى] ^(١) :

* هل إلى أن تنام عني سبيلُ *

(١) سياق الكلام يأبى هذه الكلمة ، ولعلها زبدت من النسخ .

حكم يحيى المكي
على لحن له عند
المأمون

ففتّاه ؛ وكنْتُ حاضراً فقلت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، وما عدّا بلجنه معنى شعره ؛ فقال المأمون : فإنّا نُرَدُّ الحُكْمَ إلى مَنْ هو أعلمُ بذلك منك ؛ فبعثت إلى أبي (يعني يحيى المكي) يخفي به ، فنخبره بما قلتُ وما قال ، وأمر إسحاقَ بَرْدَ الصوت فردّه ؛ فقال يحيى : أحسنَ إسحاقُ في غنائه وأحسنَ آخى في آستجسانه ، إلّا أن هذا اللحنَ يحتاج أن يُسمَعَ من غير حلقٍ إسحاق ؛ فضحك المأمون ، وأمر لإسحاقَ بمال وأمر لأبي بمثله .
 ٥ ولي بمثله . قال : ولم يكن في إسحاق شيء يُعاب إلّا حلقُه ، وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه .

قال : وأما السبب في علّة عين إسحاق وضعف بصره ، فأخبرني به محمد بن خَلَف وكيع قال حدثني به أبو أيّوب المَدِينِيّ قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخُرَاعِي :

ضعف بصره
والسبب في ذلك

أن إبراهيم ابن أختي سلمة الوَصِيف ^(١) نازع إسحاق في شيء بين يدي الرشيد من الغناء ؛ فردّه عليه ، فشتمه ، فردّه عليه إسحاق وأرْبَى في الرد ؛ فقال له إبراهيم : أتردّ عليّ وأنا مولى أمير المؤمنين ! فقال له : أُسْكُتُ فإنك من موالى العيّدين ؛ فقال له الرشيد : وأى شيء موالى العيّدين ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، يُسْتَرَى للخلفاء كلُّ صانع وكلُّ ضرب في العبيد للعتق ؛ فيكون فيهم التجّام والحائك والسائس ؛ فهو أحد هؤلاء الذين ذكرتُ . قال : وخرج إبراهيم فوقف له على طريقه ، فلما جاز عليه مُنَصَّرَفاً ضرب رأسه بِمَقْرَعَةٍ فيها مَعُولٌ ؛ فكان ذلك سبب ضعف بصر إسحاق . وبلغ الرشيد الخبر ، فأمر بأن يُجَبَّعَ عنه إبراهيم ، وحلف ألا يدخل عليه ؛ فدسّ إلى الرشيد من غناه :

١٠٥
٥

(١) في جميع الأصول هنا : « إبراهيم بن أبي سلمة » ، وقد آثرنا ما أثبتناه لأن الأصول قد اتفقت عليه عند ذكره في المرات التالية . (٢) في ح ، س ، ب : « موالى العيرين » ، باراء المهمة .

صوت

مَنْ لَعِبِدٍ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ * مَالَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ

يَسْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَا * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

— الشعر لأبي العتاهية، والغناء لإبراهيم ابن أخي سلمة الوصيف خفيف رَمَلٍ. وفيه
لَعَرِيْبٌ ثَقِيْلٌ أَوَّلٌ. وقيل: إن لأبنٍ جامع فيه خفيف رَمَلٍ آخر — فلَمَّا غَنَى الرَّشِيْدُ
بهذه الأبيات، سأل عن صاحب لحنها فَعَرَّفَهُ، خَلَفَ أَلَا يَرْضَى عَنْهُ حَتَّى يَرْضَى
إِسْحَاقُ، فقام إسحاق فقال: قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ يَا سَيِّدِي رِضَاءً حَسَنًا، وَقَبْلَ الْأَرْضِ
بَيْنَ يَدَيْهِ شُكْرًا لِمَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ؛ فَرَضِي عَنْهُ وَأَحْضِرْ أَمْرَهُ بَرَضِي إِسْحَاقُ فَعَمَلٌ.

وأخبرني محمد بن مرزید قال حدثنا حماد عن أبيه قال:

قصه مع إبراهيم
ابن أخي سلمة
بسبب الدغول
على الرشيد

جاء إبراهيم ابن أخي سلمة إلى الرشيد فقال له: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُحِبُّ
أَنْ تَشْرَفَنِي بِأَنْ تَكُونَ نَوْبِي وَنَوْبُهُ إِسْحَاقُ الْمُوصَلِيُّ فِي مَكَانٍ، وَأَنْ يَكُونَ دَخُولِي
إِلَيْكَ وَدُخُولُهُ فِي مَكَانٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ كَمَا سَأَلْتُ فَعَلْتُ؛ قَالَ: قَدْ
فَعَلْتُ؛ وَلَمْ أَلِكُنْ حَاضِرًا لِمَسَائِلِهِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ دَخُولِي عَلَيْهِ جَاءَنِي إِبْرَاهِيمُ فَدَقَّ
بَابِي دَقًّا عَنِيقًا وَعَرَفَنِي الْغَلَامُ خَبْرَهُ؛ فَقُلْتُ لَهُ: يَدْخُلُ؛ فَأَبَى وَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ
أَخْرَجَ أَنْتَ؟ فَسَاءَ ظَنِّي وَأَغْثَمْتُ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ قَالَ: إِنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِكَ بِالْحُضُورِ وَيَأْمُرُكَ أَلَّا تَدْخُلَ الدَّارَ إِلَّا مَعِيَ بَعْدَ أَنْ أُوجِّهَ إِلَيْكَ
فَتَرْكَبُ إِلَيَّ وَتَمْضِي مَعِيَ؛ فَضَبَّتْ مَعَهُ عَلَى رِغْمِي وَأَنَا مُنْكَسِرٌ، وَكُنْتُ بَقِيَّةَ يَوْمِي
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ:
مَا أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُحِلُّكَ هَذَا الْمَحَلَّ، قُمْ بِنَا إِلَيْهِ؛ فَقَعْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ إِلَى الرَّشِيدِ
فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِسْحَاقُ وَخَدَمَتُهُ وَحَقُوقُ أَبِيهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

المهدى- تضع مقداره أن تجعله مضمومًا إلى إبراهيم ابن أنحى سلمة؛ قال : لا والله
ما فعلتُ هذا؛ قال : إنه قد جاءني يبكي ويخلف ابن جرى عليه هذا تاب من
الغناء وتركه جملةً ، ثم لو قُتل لم يعد إليه ؛ فقال : ويحك ! والله ما جرى من هذا
شيء ، إلا أن إبراهيم ابن أنحى سلمة جاء فقال : تشرفني أن تجعل نوبتي مع نوبة
إسحاق ووصولي مع وصوله ففعلت ؛ فقل له : يحيى متى شاء وينفرد عنه ولا يحيى
معه ولا كرامة ؛ فأخبرني فرجعت . فلما كانت نوبتي جاء إبراهيم إلى ففعل مثل
فعله ؛ فقلت لغلامي : اخرج إليه فقل له : ولا كرامة لك يا زاني يابن الزانية ،
لا أجيء معك ولا أدعك تجيء معي أيضا ، وشتمه أقبح شتم ؛ فخرج الغلام فأدى
إليه الرسالة ؛ فعلم أن هذا لم يتجزأ عليه إلا بعد توثق ففعل ، فقال له : قل له :
ومن أكرهك على هذا ! إنما أحببت أن نصطحب ونتناأس في طريقنا ، فإن
كرهت هذا فلا تفعله ؛ وأنصرف ولم يعاودني بعدها .

١٠٦
٥

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن ابن المكي عن
أبيه قال :

كان له صوت إذا
غناه أخذ بلحيته
وبكى

كان إسحاق إذا غنى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكى :

١٥ إذا المرء قاسى الدهر وأبيض رأسه *
ولم تثلّم تلّيم الإناء جوانبه
فلموت خير من حياة خسيصة *
تباعده طورا وطورا تقاربه
الشعر لزيان بن سيار الفزارى ، حدثني بذلك الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير بن
بكار عن عمه . والغناء لإسحاق رمل بالوسطى .

أخبرنا محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا يحيى بن
علي عن أبيه عن إسحاق قال :

جفاء المأمون
فأمر هو علويه
أن يغنيه بشعره
فرضى عنه

أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الأغاني ، فكان أول
من تَغَنَّى بحضرته أبو عيسى بن الرشيد ، ثم واطب على السماع مستتراً متشبهاً في أول
أمره بالرشيد ، فأقام كذلك أربعَ حِجَج ، ثم ظهر إلى الندماء والمغنين . وكان حينَ
أحبَّ السماعَ سألَ عَنِّي ، بَخْرَحْتُ بحضرته ، وقال الطاعن عليّ : ما يقول أمير المؤمنين
في رجل يَتَّبِعُهُ على الخلافة ! قال المأمون : ما أبقَ هذا من التيه شيئاً إلا استعمله .
فأمسك عن ذكرى ، وجفاني من كان يصلي ، لسوء رأيه الذي ظهر في ، فأضرت ذلك
بني ، حتى جاءني علويّ يوماً فقال لي : أتأذن لي في ذكرك ؟ فلأنّا قد دُعينا اليوم ؛
فقلت : لا ! ولكن غَنِّ بهذا الشعر ، فإنه سيعتبه على أن يسألك : لمن هذا ، فإذا
سألك آتفتح لك ما تريد ، وكان الجوابُ أسهلَّ عليك من الابتداء ؛ فقال : هات ،
فألقيتُ عليه لَحْنِي في شعري :

صوت

يا سَرَحَةَ المَاءِ قد سُدَّتْ موارِدُهُ * أما إِلَيْكَ طريقٌ غيرُ مسدودِ
لحائمٍ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ لَهُ * مُحَلَّاءٌ^(٢) عن طريقِ الماءِ مطرودِ

— الغناء لإسحاق رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن عمرو — قال : فضيَّ علويّ ، فلما استقرَّ به
المجلس ، غَنَاهُ بالشعر الذي أَمَرْتُهُ ؛ فاعدا المأمون أن يسمع الغناء حتى قال :
ويحك يا علويّ ! لمن هذا ؟ قال : يا سيدي ، لعبد من عبيدك جفوتَه وأطرحته
من غير جُرمٍ ؛ فقال : إسحاقُ تَغَنَّى ؟ قال : نعم ؛ قال : يحضر الساعة ؛ فجاءني رسوله

(١) سرحة الماء : كنى بها هنا عن المرأة ، قال الأزهري : « العرب تكنى عن المرأة بالسرحة النابتة
على الماء » ، واستشهد بهذين البيتين . والمحلا : المطرود عن الماء ، يقال : حلاه عن الماء : إذا طرده
ومنعه وورده . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « لا حوام له » . ولم نجد
الحوام مصدرا من مصادر حام . وفي اللسان ويختار الأغاني : « لا حراك به » .

فصرت إليه . فلما دخلت عليه قال : ادنُ قدنوت ، فرفع يديه ماذهما ، فأنكبتهُ عليه ، واحتضنتي بيديه ، وأظهر من برى وإكرامى ما لو أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره .

غنى المعتضد بشعر
له فذحه

أخبرنى محمد بن إبراهيم الجرجاني قريض قال : قال لى أحمد بن أبى العلاء :
غَنَيْتَ المعتضدَ يوماً وهو أميرٌ صوتَ إسحاق :

يا سرحة الماء قد سُدَّتْ مواردهُ * أما إليك طريقٌ غيرُ مسدودٍ
فطرب وآستعاده مرارا ، وقال : هذا والله الغناء الذى يُخالط الروحَ ويُمازجُ اللحمَ
والدم .

أخبرنا يحيى بن على قال حدثنا أبو العبيس بن حمدون قال أخبرنى أبى قال :
لما غنى إسحاق فى شعره هذا :

صوته فى شعره ،
كان الناس يتهادونه
كالطرب

صوت

لأسماءَ رَسَمَ عفا باللوى * أقام رَهينًا لطولِ البلى
تعاوره الدهرُ فى صَرَفِهِ * بكرَّ الجديدينِ حتى عفا

١٠٧
٥

— الشعر لإسحاق من قصيدة مدح بها الرشيد ، والغناء له ثانى ثقيل بالوسطى . وفيه
لُسْلُمٌ ثقيلٌ أوَّلُ من رواية الهشامى ، وذَكَرَ حبَّشُ أنه لإبراهيم بن المهدي — قال : فكان
الناس يتهادونه كما يتهادون الطرفة والباكورة . وقال أبو العبيس حدثني ابنُ خُارق :
أنَّ الواثق بعث إلى أبيه خُارق لما صنع إسحاق هذا الصوتَ ليلقيهِ عليه ، فصادفه
عليلًا — ولم يكن أحدٌ يلقنُ عن إسحاق طَرَحَ الغناءِ كما يلقنُهُ خُارق — فاعاد اليه الرسولُ
ومعه حَفَّةٌ ، وقال : لا بد أنى يحيى على كلِّ حال ؛ فتحامل وصار إليه حتى أخذ
الصوتَ عن إسحاق ورجع .

وذكر محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية :
 أن إسحاق كان يتحلى بالشجاعة والفروسية ويجب أن يُنسب إليهما ، ويركب
 الخيل ويتعلم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول . وكان قد شهد بعض مشاهد
 الحروب فأصابه سهم فتنص على عقيبه ؛ فقال أخوه طيّاب فيه :

وأنت تكلفت مالا تطيق * وقلت أنا الفارس الموصلي
 فلما أصابتك نصابة * رجعت الى سنك الأول^(١)

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق قال :
 قال حمزة الزيات القارئ : يا موصلي ، إن لي فيك رأيا ، أفترضى مع فهمك
 وأدبك ورأيك أن يكون عَوْضُك من الآخرة فضلَ مَطْعَمٍ على مَطْعَمٍ ! .

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني
 عبد الرحمن ابن أنحى الأصبعي لعمه يقول لإسحاق :

أئن تغيت للشرب الكرام « ألا * رد الخليط جمال الحى فأنفروا »
 وقيل أحسنت فاستدعك ذاك الى * ماقلت ويحك لا يذهب بك الحرقُ
 وقيل أنت حسان الناس كلهم * وآبن الحسان فقد قالوا وقد صدقوا
 فما بهذا تقوم الناديات ولا * يُثنى عليك إذا ما صمك الحرقُ
 قال يحيى بن علي : إن هذه الأبيات تروى لابن المنذر العروضي ولا أصفى .

(١) كذا في الأصول . ولعله محرف عن : « الى شأنك » ونحوه مما يستقيم به الكلام .
 (٢) يلاحظ أن حمزة الزيات القارئ (صاحب قراءة القرآن المعروفة) توفي سنة ست وخمسين ومائة
 في خلافة أبي جعفر المنصور بمدينة حلوان وهي في أواخر سواد العراق ما إلى بلاد الجبل (كما في كتاب
 الطبقات الكبير في الكوفيين لابن سعد — ج ٦ ص ٢٦٨ طبع مدينة ليدن سنة ١٣٢٥ هـ وفهرست
 ابن النديم ص ٢٩ طبع أوروبا وتاريخ ابن خلكان ج ١ ص ٢٣٥ طبع بولاق) وأن إسحاق الموصلي
 ولد سنة خمسين ومائة ، فكيف بمقل أن يكون بينهما مثل هذا الحديث وإسحاق في هذه السن .

حديث حمزة
 الزيات معه

شعر الأصبعي أو
 ابن المنذر العروضي
 فيه

فسد ما بينه وبين
الأصمعي وسبب
ذلك وتناجحه وشعره
فيه

قال مؤلف هذا الكتاب : كان إسحاق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ،
ثم فسد ما بينهما ، فهجاه إسحاق وثابه وكشف للشريد معاينة ، وأخبره بقلة شكره
وبخله وضعة نفسه وأن الصنعة لا تزكو عنده ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى
بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع وأستعان به ؛
ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عندهم ، وأنفذوا إلى أبي عبيدة من
أقدمه .

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس :

كأنه في الجُلِّ وهو سامي * مُشْتَمِلٌ^(٢) جاء من الحسام^(١)

يسور بين السرج والجام * سور القطامي^(٤) إلى اليمام^(٣)

١٠٨
٥

١٠

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال : هات بقيتها ؛ فقلت له : ألم تقل
إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقى منها إلا عيونها ، ثم أنشد بعد هذه الأبيات ثلاثين
بيتاً منها ، فغاطني فعله ؛ فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة وبخله^(٥)
بما عنده ؛ ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه وزاخرته وبذله
لما عنده وأشتماله على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه ، حتى أنفذ إليه مالاً جليلاً
وأستقدمه ؛ فكنت سبب مجيئه به من البصرة .

١٥

أخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق قال :

(١) الجل للذابة : كاللوب للإنسان تصان به . وقد وردت هذه الكلمة في ب ، س : « الجل » بالخاء
المهملة ، وهو تصحيف . (٢) اشتمل الرجل : تلفف بثوبه وأداره على جسده كله . (٣) يسور :
ينب ويثور . (٤) القطامي (يفتح أوله ويضم) : الصقر . (٥) العارفة : المعروف .

٢٠



جاء عطشاً المثلج بجماعة من أهل البصرة إلى قُريب أبي الأصمعي، وكان نذلاً
من الرجال، فوجده ملتقاً في كسائه نائماً في الشمس، فركضه برجله وصاح به :
يا قُريب، قم ويحك ! فقال له : هل لقيت أحداً من أهل العلم قطُّ أو من أهل
اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدّثين؟ قال : لا والله؛ قال : ولا سمعتَ
شيئاً ترويه لنا أو تُنشدناه أو نكتبه عنك؟ قال : لا والله؛ فقال لمن حضر : هذا
أبو الأصمعي، فآشدهوا إلى عليه وعلى ما سمعتم منه، لا يُقلّ لكم غداً أو بعده حدّثي
أبي أو أنشدني أبي؛ ففضّضه . قال الفضل : ثم مرضَ الإصمعي، وكان الحال
بيده وبين إسحاق الموصلي أنفرجتْ، فعاده أبو ربيعة، وكان يرغب في الأدب
ويترّ أهله؛ فقال له الأصمعي : أقرضني خمسة آلاف درهم؛ فقال : أفعل . فقال
له أبو ربيعة : فأي شيء تشتهي سوى هذا؟ فقال : أشتي أن تُهدي إلى فصّاً
حسنًا وسيقاً قاطعاً وبردًا حسنًا وسرجاً محليًّا؛ فقال : أفعل، وبعث بذلك إليه
لما عاد إلى منزله . وبلغ ذلك إسحاق فقال :

أليس من العجائب أن قرّداً * أصمّيعَ باهليّاً يستطيعُ
ويزعمُ أنه قد كان يُفقي * أبا عمرو ويسأله الخليلُ^(٢)
إذا ما قال قال أبي عجيبنا * لما يأتي به وليا يقولُ
وما إن كان يدرى ما دِيرُ * أبوه إن سألتَ وما قيلُ^(٤)

(١) كذا في ح : وفي سائر الأصول : « بردونا » . والشعر الآتي يؤيد ما أفتناه .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء . أحد أئمة اللغة والأدب ، كان إمام أهل البصرة في القراءة والنحو واللغة ،
أخذ عن جماعة من التابعين ؛ قال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر ؛
وكان من أشراف العرب ووجهائها ، مدحه الفرزدق ووقفه يحيى بن معين وغيره . مات سنة أربع وقيل : سنة
تسع وخمسين ومائة . (٣) هو الخليل بن أحمد اللغوي النحوي الدروزي ، الذي ابتدع علم العروض .
مات سنة سبعين ومائة وقيل : سنة خمس وسبعين . (٤) يقال : فلان لا يعرف ما قبله وما بعده :

أي لا يعرف ما قدّامه وما خلفه .

وَجَلَّهٗ عَطَاءُ الْمُلْكِ عَارًا * تَزُولُ الرَّاسِيَّاتُ وَلَا يَزُولُ
نَصَحْتُ أَبَا رَبِيعَةَ فِيهِ جَهْدِي * وَبَعْضُ النَّصِيحِ أحيانًا ثَقِيلُ
فَقُلْ لِأَبِي رَبِيعَةَ إِذْ عَصَانِي * وَجَارَ بِهِ عَنِ الْقَصْدِ السَّبِيلُ
لَقَدْ ضَاعَتْ بِرُودُكَ فَأَحْتَسِبُهَا ^(١) * وَضَاعَ الْفَضُّ وَالسَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَسِرْجٌ كَانَ لِلرَّيْدُونِ زِينًا * لَهُ فِي إِثْرِهِ جَزَعًا صَهِيلُ
وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْآلَافِ فَأَعْلَمُ * بِأَنَّكَ غَبْنَهَا لَا تَسْتَقِيلُ
وَأَنْتَ قَضَاءُهَا فَتَعَزَّ عَنْهَا * سَيَأْتِي دُونَهُ زَمَنٌ طَوِيلُ

حدثني محمد بن مرزید قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أعجبه وصيفة عند
الواثق فأنشدته
شعرا للرازي وغناه
فيه فوهبها له

كنت جالسا بين يدي الواثق وهو ولي عهد، إذ خرجت وصيفة من القصر
كأنها خوط بان، أحسن من رأته عيني قط، تقدمت عدة وصائف بأيديهن المذاب ^(٢)
والمناديل ونحو ذلك، فنظرت إليها نظرا ديهيش وهو يرمقني . فلما تبين إلحاح نظري
قال : مالك يا أبا محمد قد آنقطع كلامك وبانت الحيرة فيك ! فتلجلجت ، فقال لي :
رمتك والله هذه الوصيفة فأصاب قلبك ! ، فقلت : غير ملوم ، فضحك ثم قال : أنشدني
في هذا المعنى ، فأنشدته قول المزار ^(٣) :

أَلَكْنِي إِلَيْهَا عَمَرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى * بِأَيَّةِ مَا قَالَتْ مَتَى هُوَ رَائِحُ
وَأَيَّةِ مَا قَالَتْ لَهْنٌ عَشِيَّةً * وَفِي السَّتْرِ حُرَاتُ الْوُجُوهِ مَلَأْنِي

(١) في أكثر الأصول : « فاحتسبها » بتقديم الباء على السين ، والنصوب عن ح .

(٢) المذاب : جمع مذبة وهي ما يذب به كالمروحة . (٣) هو المراد بن سعيد الفقعسي

وله ترجمة في الجزء التاسع من هذا الكتاب (ص ١٥٨ طبع بولان) . (٤) ألكني إل فلان : أبلغه عنى
وتحمل إليه رسالتى .

تَحْيَرْنَ أَرْمَا كُنَّ فَارِمِينَ رَمِيَّةً * أَخَا أُسْدٍ إِذْ طَرَحَتْهُ الطَّوَارِحُ^(١)
فَابَسْنَ مِسَالَسَ الْوِشَاحِ كَأَنهَا * مَهْمَا لَهَا طِفْلٌ بَرْمَانٌ رَاشِحُ^(٢)

فقال له الواقى : أحسنت بحياتى وطُرفت ، اصنع فيها لحنا ؛ فإن جاء كما زيد
وأطربنا فالوصيفة لك ؛ فصنعتُ فيه لحنا وغنّيته إياه ، فأصطحب عليه وشرب بقبصة^(٣)
يومه وليته حتى سكر ، [و] لم يقترح على غيره ، وأنصرفت بالجارية .

غنى الواقى وهو
لقبس النفس فأطربه

حدثنى عمى قال حدثنى فضل اليزيدى عن إسحاق قال :

دخلت على الواقى يوما وهو خائر النفس ، فأخذتُ عودًا من الخزانة ووقفت^(٤)
بين يديه فغنّيته :

من الأطباء طباء هُمَّهَا السُّخْبُ^(٥) * تَرعى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عُشْبُ
أَهْوَى الطَّبَّاءِ الْوَاتَى لَا قُرُونَ لَهَا * وَحُلِيهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
لَا يَغْتَرِبْنَ وَلَا يَسْكُنَنَّ بَادِيَةً * وَلا يَسْرُفْنَ مَا صَرَّ وَلَا حَلَبُ^(٦)
وَفِي الَّذِينَ غَدَوْا ، نَفْسِي الْفَدَاءُ لَهُمْ ، * شَمْسٌ تَبْرَقُعُ أَحْيَانًا وَتَنْتَقِبُ
يَاحَسَنَ مَا سَرَقَتْ عَيْنِي وَمَا آتَيْتْ * وَالْعَيْنُ تُسْرِقُ أَحْيَانًا وَتَلْتَهِبُ
إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْقَطْعُ يُلْزِمُهَا * وَالْقَطْعُ فِي سَرَقِ الْعَيْنِ لَا يَجِبُ^(٧)

(١) صححها الأستاذ الشفيعي في نسخته «طوحته الطوارح» . وطوحته الطوارح : فذعه القوادف
ورمت به الحوادث ، ولا يقال الملقحات وهو من النوادر . (٢) قصر الزمان : بنواحى واسط
القصب ، وهى التى خربها الجحاج وسى باسمها « واسط الجحاج » . والراشح : الصغير اذا قوى ومضى مع
أمه وسى خلفها ، ويقال لأمه : راشح أيضا ومرشح (من أرشح) ومرشح (من رشح بالضعيف) .
(٣) التكلة عن ح . (٤) خائر النفس : نقيلها غير طيب ولا نشيط . (٥) راجع
الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٥ من هذا الجزء . (٦) فى ١ ، ٥ ، ٢ : « ما خرع » . وكذلك
وردت فى جميع الأصول فإمضى . (٧) فى ١ ، ٥ ، ٢ : « فى سرق العين » .

قال : فَهَشَّ إِلَى وَثِيطٍ وَدَعَا بِطَعَامٍ خَفِيفٍ وَأَكَلْنَا وَأَصْطَبَحَ وَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . [و] أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي مَهْرُوبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُتَيْبِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ : فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

- طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة فاشترى ذلك منه بمال
- حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني [عبيد الله بن] عبيد الله بن طاهر عن أخيه محمد قال :
- كان إسحاق الموصلي يدخل في مَبْطَنَةٍ وَطَيْسَانٍ مثل زِيّ الفقهاء على المأمون ؛ فسأله أن يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بِدُرَاعَةٍ سَوْدَاءَ وَطَيْسَانٍ أَسْوَدَ ؛ فبَسَمَ المأمون وقال له : ولا كُلَّ هذا بمِزَّةٍ يا إسحاق ، ولكن قد اشترينا منك هذه المسألة بمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ حتى لا تَعْتَمَ ، وأمر بحملها إليه خُمَلَاتٍ .

- كانت أبو خالد الأسلمي يمدحه ويقدم شعره
- حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال حدثني هارون ابن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الأسلمي :
- أنه ذكر لإسحاق يوماً وكان يفضله ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقديمًا مُفْرِطًا ، فقال : ما قولكم في رجل محدث نسبته بذى الرمة وقال على لسانه شعرا وغنى فيه ونسبه إليه ، فلم يَشْكُكْ أَحَدٌ سَمِعَهُ أَنَّهُ لَهُ وَلَا فِطْنٌ لِمَا فَعَلَ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ حَصَلَ شَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ كُلِّهِ وَرَوَاهُ ؛ فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال :
- وَمَدْرَجَةٌ لِلرَّيْحِ تَيْهَاءَ لَمْ تَكُنْ * لِيَجْشَمَهَا زُمَيْلَةٌ غَيْرُ حَازِمٍ
يَضِلُّ بِهَا السَّارِي وَإِنْ كَانَ هَادِيًا * وَتَقَطَّعُ أَنْفَاسُ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، سه سهوا من الطابع .
(٢) المدرجة : الطريق .
والتياء : المغازاة التي لا يهتدى فيها . والزيملة : الضعيف الجبان .

تَعَسَّتُ أَفْرَى جَوْرَهَا ^(١) بِشِمْلَةٍ * بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَنَاسِمِ
كَانَ شِرَارَ الْمَرُوءِ مِنْ نَبْذِهَا بِهِ * ^(٢) نَجُومٌ هَوَتْ أُخْرَى اللَّيَالِي الْعَوَاتِمِ ^(٣)

حدثني عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق

غنى المأمون بشعر
في اللذات فردة عليه

قال :

غَنَيْتُ الْمَأمُونُ يَوْمًا هَذِينَ الْبَيْتِينَ :

لأَحْسَنُ مِنْ قَرْعِ الْمَنَانِ وَرَجْعِهَا * تَوَازَرُ صَوْتِ الْغُرِّ بِقَرْعِ الْغُرِّ
وَسَكْرُ الْهَوَى أَرْوَى لِعَظْمِي وَمَقْصَلِي * مِنْ الشَّرْبِ فِي الْكَاسَاتِ مِنْ عَاقِ الْحَمْرِ
فَقَالَ لِي الْمَأمُونُ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْسَنُ ؟ الْفَرَاغُ وَالشَّابَابُ وَالْحِلَّةُ .

أعنى غلامه فتعا
لحسن جوابه

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

كَانَ لِإِسْحَاقَ غَلامٌ يُقَالُ لَهُ فَتَحٌ ، يَسْتَقِي الْمَاءَ لِأَهْلِ دَارِهِ عَلَى بَغْلَيْنِ مِنْ بَنِيهِ
دَائِمًا ، فَقَالَ إِسْحَاقُ : قُلْتُ لَهُ يَوْمًا : أَيُّ شَيْءٍ خَبْرُكَ يَا فَتَحُ ؟ قَالَ : خَبْرِي أَنَّهُ لَيْسَ
فِي هَذِهِ الدَّارِ أَحَدٌ أَشَقُّ مِنِّي وَمِنْكَ ؟ قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ تُطْعِمُ أَهْلَ
الدَّارِ الْخَبْزَ وَأَنَا أَسْقِيهِمُ الْمَاءَ ، فَاسْتَظَرَفْتُ قَوْلَهُ وَضَحَكْتُ مِنْهُ ، [ثُمَّ] قُلْتُ لَهُ : فَأَيُّ
شَيْءٍ تُحِبُّ ؟ قَالَ : تُتَعَقَّى وَتَهَبُ لِي الْبَغْلَيْنِ أَسْقِي عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ فَعَلْتُ .

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال :

شعره في أبي البصير
وكان يدعى الغناء
بغير علم

كَانَ لِأَبِي الْبَصِيرِ الشَّاعِرِ قِيَانٌ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَنَاءِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا صَوَابٍ فَيُضْحَكُ
مِنْهُ ، فَقَالَ أَبِي فِيهِ :

(١) جوز الشئ : وسطه ومعاقفه . والشملة : الناقة السريعة . والقرا : الظهر . والمناسم : الأخفاف .

(٢) المرور : حجارة يرض رفاق براقفة . (٣) في أ ، س ، م : « إحدى الليالي » .

سكت عن الغناء فما أمارى * بصيراً لا ولا غير البصير
مخافة أن أجن فيه نفسي * كما قد جن فيه أبو البصير

ناه الرشيد عن الغناء
إلا له أو لجعفر بن
يحيى وقصته مع
الفضل في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
نهاني الرشيد أن أغني أحداً غيره ، ثم أستوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي
في أن أغنيه ففعل ، وآتفقا يوماً عند جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل ، والرشيد
يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب ؛ فقال لي الفضل : انصرف إلى
الليلة حتى أهب لك مائة ألف درهم ؛ فقلت له : إن الرشيد قد نهاني ألا أغني إلا له
أو لأخيك ، وليس يخفى عليه خبري ، وأنا منهم عنده بالليل إليكم ، واست أعرض له
ولا أعرضك ، ولم أجبه . فلما تكلمهم الرشيد قال : إيه يا إسحاق ، تركتني بالرقعة
وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيى ! خلفت بحياته أني ما جالسته قط إلا على
المذاكرة والحديث ، وأنه ما سمعني قط أغني إلا عند أخيه جعفر ، وحلفت بتربة المهدي
أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نساء ؛ فسأل عنه فحدثته بمثل ما ذكرته له ،
وعرف خبر المائة الألف الدرهم التي بذلها لي فرددها عليه . فلما دخلت عليه ضحك
إلى ثم قال : قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني ، وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم عوضاً مما بذله لك الفضل .

تحدث بحديث
لا إسناده في وسئل
عن ذلك فأجاب

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون عن إسحاق أنه كان يقول :
الإسناد قيد الحديث ؛ فتحدث مرةً بحديث لا إسناده له ، فسئل عن إسناده ، فقال :
هذا من المرسلات عرّفاً .

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون عن أبيه، وحدثني عمي عبدالله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال :
أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الحنناء نصيب مولى المهدي فيهم :

صوت

عند الملوك مَصْرَةٌ ومنافع * وأرى البرامك لا تَصْرُ وتنفع
إن كان شر كان غيرهم له * أو كان خير فهو فيهم أجمع
إن العروق إذا استمر بها الرى ^(١) * أشير ^(٢) النبات بها وطاب المزرع
فإذا جهلت من أمرى أعراقه * وقديمه فأنظر إلى ما يصنع

قال فقال : كأننا والله لم نسمع هذا الشعر قط ، قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم ،
وإذا نُجِّد له الساعة صلاة له ولك معه لحفظك الأبيات ؛ فوصلنا بثلاثين ألف درهم .

وأخبرني الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجمار قال :
عتب المأمون على إسحاق في شيء ؛ فكتب إليه رُفْعَةً وأوصلها إليه من يده ؛

ففتحها المأمون فإذا فيها قوله :

لا شيء أعظم من جرئى سوى أمل ^(٣) * لحسن عفوك عن ذنبى وعن زالى
فإن يكن ذا وذا فى القدر قد عظم * فأنت أعظم من جرئى ومن أمل

فضحك ثم قال : يا إسحاق ، عذرك أعلى قدراً من جرئى ، وما جال بفكرى ،
ولا أخطرت ^(٤) بعد آتقضائه على ذكرى .

(١) استمر : نوى . (٢) أشير النبات : مرج وطال . (٣) فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ :
« وحسن ... » . (٤) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « أحضرته » .

عتب عليه المأمون
فى شيء . فاسترضاه
بشعر

ما كان بينه وبين
ابن بانه في مجلس
الوائق وقصيدته
في ذمه وصلاح
الوائق

حدثني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

نخرجنا مع الوائق الى القاطول للصيد ، ومعنا جماعة الجلساء والمغنيين وفيهم عمرو بن بانه وعلويه ومُخارق وعقيد ، وقدم إسحاق في ذلك الوقت فأخرجه معه ؛ فصعد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أفداحا ، ثم أمر بالبُكور الى الصَّبوح فباكرنا وأصطبحنا . فغنى عمرو بن بانه لحن إبراهيم الموصلي :

صوت

بلوتُ أمورَ الناس طُراً فأصبحتُ * مُدَمَّةٌ عندي برأء من الحمد
وأصبح عندي من وثقتُ بغيه * بغيض الأيادي كل إحسانه نكد^(٢)

— ولحنه خفيف رمل بالوسطى — فغناه على ما أخذه من إبراهيم بن المهدي

- ١٠ وقد غيَّره . فقال الوائق لإسحاق : أتعرف هذا اللحن ؟ فقال : نعم ، هذا لحن أبي ولكنّه ممّا زعم إبراهيم بن المهدي أنه جندره وأصلحه فأفسده ودمر عليه ؛ فقال له : غنّه أنت ، فغناه فأتى به على حقيقته وأستحسنه الوائق جدّاً ؛ فغمّ ذلك عمرو بن بانه فقال لإسحاق : أفأنت مثل إبراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه ! ؛ قال : لا والله ما أنا مثله ، أمّا على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه ، وليس هذا مما نحن فيه ؛ وأمّا الغناء فإدخولك أنت بيتنا فيه ! ما أحسنت قط أن تأخذ فضلاً عن أن تغني ، ولاقت ١٥ باداء غناء فضلاً عن أن تميز بين المحسنين ؛ وإلا فغنى أي صوت شئت ممّا أخذته

- (١) القاطول : اسم نهر يأخذ من دجلة في الجانب الشرق ، حفره كسرى أنوشروان العادل . وهو اسم نهر آخر أيضاً كان حفره الرشيد في موضع « مر من رأى » قبل أن يعمرها المعتصم ، وكان يأخذ من دجلة أيضاً . (٢) النكد (الفتح والضم) : قلة العطاء . وألا يأتاه من يعطاه . وفي هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي . (٣) يقال : دمر عليه (من باب نصر) دمرا ودمورا إذا دخل بغير ٢٠ إذن وهم هجوم الشر .

عنه وعن غيره كأننا من كان، فإن لم أوضع لك ولمن حضر أنه لا يسلم لك صوت من
تقصان أجزاء وفساد صنعة فدمي به رهن؛ فاساء عمرو الجواب وأغلظ في القول؛
فأماضه الواصل وشتمه وأمر بإفامته عن مجلسه فأقيم. فلما كان من الغد دخل إسحاق
على الواصل فأناشده :

ومجلس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق العصفورا * على غدير لم يكن دُعورا^(١)
لم تر عيني مثله غديرا * يجري حباب مائه مسجورا^(٢)
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للاء به تحيرا
يلسج أعلى منته سطورا * نسيم ريح قد وثت فتورا
حتى تحال منته حصيرا * والشرب قد حثوا به حضورا
وأمروا الساقى أن يديرا * كاسهم الأصفر والكيرا
وأعملوا السيم معا والزيرا * وجاوبت عيدائهم زميرا
وقربوا المغنى التحرير * مقدما في حذقه مشهورا
فهم بطيرون به سرورا * ولا ترى في شربهم تقصيرا
ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا خلقي منهم نظيرا
إلا رجلا منهم سكيلا * معريدا موصحا شريرا
مدعيا للعلم مستعيرا * يروم سعيًا كاذبا مفرورا
وأن يكون علما بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
عمرته ولم يكن صبورا * فعاذ مني هاربا مذعورا

(١) الدعور : الحوض المثل ، وقيل : هو الحوض الذي لم يتوق في صنعه ولم يوسع .

(٢) المسجور : المظالم المسترمل .

بِمَعَشِيرٍ تَحْسَبُهُمْ حَمِيرًا * أَشَدَّ مِنْهُمْ حَقًّا كَثِيرًا
 لَا يَنْطِقُونَ الدَّهْرَ إِلَّا زُورًا * حَتَّى إِذَا كَسَرْتَهُ تَكْسِيرًا
 كَالْكَلْبِ لَمَّا ضَغَمَ الْخُزِيرَا ^(١) * وَلَى أَنهزَامًا خَاسِمًا مَدْحُورًا
 مَعْتَرِفًا بِذُلِّهِ مَقْهُورًا * وَكُنْتُ قَدَمًا ضَئِيلًا هَضُورًا
 مَعْتَلِبًا لِقَرْنِهِ عَقُورًا * وَمَا أَخَافُ الزَّمَانَ الْعُثُورَا
 إِذْ كُنْتُ بِالْوَانِقِ مُسْتَجِيرًا * قَدْ عَزَّ مَنْ كَانَ لَهُ نَصِيرَا
 إِمَامٌ عَدِلٌ دَبَّرَ الْأُمُورَا * بِرَأْيِهِ وَلَمْ يُرِدْ مُشِيرَا
 تَرَى مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ نُورَا * تَقَبَّلَ ^(٢) الْمُهْدَى وَالْمَنْصُورَا
 وَجَدَّه الْأَدْنَى تُبَى وَخِيرَا * وَرَثَهُ الْمُعْتَصِمُ التَّنْذِيرَا
 فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ بِهِ مُنِيرَا * وَأَصْبَحَ الْعَدْلُ بِهِ مَنْشُورَا
 قَدْ أَمِنَ النَّاسُ بِهِ الْمَحْظُورَا * إِذَا عَلَا الْمُنْبَرَ وَالسَّرِيرَا
 رَأَيْتَ بَدْرًا طَالَعًا مِنْبِرَا * بِحَرًّا تَرَى الْقَنِيَّ وَالْفَقِيرَا
 يَرْجُونَ مِنْهُ نَائِلًا غَزِيرَا * وَاللَّهِ لَا زِلْتُ لَهُ شَاكُورَا
 لَا جَاوِدَ النَّعْمَى وَلَا كَفُورَا * وَكُنْتُ بِالشُّكْرِ لَهُ جَدِيرَا

أنشده الأصمعي ١١٣ / ٥ حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ يَقُولُ :
 جُمْلَةُ أَشْعَارٍ فِي الْفُرُوسِيَّةِ

أَنشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ :

إِنْ تَرَكِبُوا فَرَكُوبَ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا * أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشِيرٌ زُورٌ

ثم قلت له : أي شيء تحفظ في هذا المعنى ؟ — وكان مع بخله بالعلم لا يَحْتَلِ بِمَثَلِ
 هذا — فأنشدني لربيعة بن مقروم الضبي :

أنشده (١) ضغفه : عضه مل فيه . (٢) تقبل الرجل أباه : أشبهه .

ولقد شهدت الخليل يوم طرادها * بسليم أوظف القوائم هبكل
فدعوا نزال فكانت أول نازل * وعلام أركبه إذا لم أنزل^(٢)

حدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن
مروان قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

اجتمعنا يوما إما قال في منزلي أو في منزل محمد بن الحارث بن بسخر، ودخلنا
ودخل إلينا إسحاق الموصلي - وعندنا ملاحظ تغنيا وقد قامت الصلاة ، فدخل
إسحاق وهي غائبة فقال : فيم كنتم ومن عندكم ؟ فأخبرناه بخبرها ، فقال : لا تعرفوها
من أنا فيخرجها التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ، ولكن دعوها وهواها حتى
ننفع بها ، وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولا ، وأبدأت وغنت -
والصنعة لقلح بن [أبي] العوراء^(٤) ، ولحنه ومل . هكذا أخبرنا إسحاق أن الغناء لقلح - : ١٠

صوت

إني تعلقتُ طيباً شادناً خرقاً * علقتُهُ شقوةً مني وما علقتُ
قال : فطرب إسحاق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين
يديه وهو يستعيد لها ، فأخذ إسحاق دواة وكتب :

(١) أراد بانجيل الفرسان لا الأفراس ، ألا ترى أنه قال : يوم طرادها . والطراد من الفرسان :
حل بعضهم على بعض ، وعلى هذا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يا عيل الله أركبي » . (راجع
شرح أشعار الحماسة للبربري ص ٢٨ طبع أوربا) . (٢) الأوظفة : جمع وظيف وهو ما فوق
الحافر من الفرس . ولكل ذى أربع ثلاثة مفاصل في رجله : الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر أو الخلف
أو الظلف . وفي يديه ثلاثة مفاصل : المضد والذراع والوظيف ثم الحافر أو الخلف أو الظلف . (راجع
شرح أشعار الحماسة للبربري) . والهيك : الضخم . (٣) نزال (مثل فظام) : بمعنى أنزل وهو
مدول من المنازلة لا بمعنى النزول إلى الأرض . هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد بهذين البيتين .
(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصول هنا سهوا من النسخ . ١٥ ٢٠

سا شرب ما دامت تغني ملاحظ * وإن كان لي في الشيب عن ذاك وإعظ
ملاحظ غنيًا بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فأقسم ما غني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيط شديد للغنين غائظ

حدث الرشيد عن البرامكة فزيه
أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني إسحاق
قال :

قال لي الرشيد يوماً : بأي شيء يتحدث الناس ؟ قلت : يتحدثون بأنك تقبض
على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع الوزارة ؛ فغضب وصاح بي : وما أنت وذاك
وذلك ! فامسكت . فلما كان بعد أيام دعا بنا ؛ فكان أول شيء غنيته :

صوت

١٠

إذا نحن صدقناك * فضرّ عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * بل إذ لم ينفع الحق
فلو قدّم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدّمت على الناس * ولكنّ الهوى رزق

١١٤
٥ — في هذه الأبيات خفيف رمّل بالوسطى يُنسب إلى إسحاق وإلى ابن جامع ،
والصحيح أنه لإسحاق . وقيل : إن الشعر لأبي العتاهية — . قال : فضحك الرشيد
وقال لي : يا إسحاق ، قد صرت حقودا .

أخبرني الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه
قال :
غني هو وعلويه
ومخارق عند
المتنم فأجازها
دون مخارق

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الحسين » وهو تحريف .

٢٠

دخلت على المعتصم يوماً بُسرَّ من رأى ، فإذا الواثق بين يديه وعنده علويه
ومُخَارِقُ ، فغناه مُخَارِقُ صوتاً فلم يذسط له ، ثم غناه علويه فأطربه . فلما رأيتُ طربَه
لغناء علويه دون غناء مُخَارِقُ آندفعتُ فغنيته لحنى :

صوت

٥ تَجَنَّبَ لَيْلَى أَنْ يَلِجَ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاهُ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
فأمر لى بألف دينار ولعلويه بنمسة دينار ، ولم يأمر لمُخَارِقُ بشيء .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٠ تَجَنَّبَ لَيْلَى أَنْ يَلِجَ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاهُ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْمَانٍ تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
الشعر للجنون . والغناء لإسحاق ثَقِيلٌ أَوَّلُ باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق . وَغَنَى ابْنُ جَامِعٍ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَبَيِّنَ آخَرِينَ أَضَافَهُمَا إِلَيْهِمَا لَيْسَا مِنْ
هَذَا الشَّعْرِ ، هَزَجًا بِالْبَنْصَرِ . وَالْبَيْتَانِ الْمُضَافَانِ :

١٥ بَرَى الْقَلَمُ عَنْ أَحْنَاءٍ عَظْمَى وَمُنْكِبَى * هَوَى لُسُيْمَى فِي الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
وَإِنِّي سَعِيدٌ أَنْ رَأْتُ لَكَ مَرَّةً * مِنْ الدَّهْرِ عَيْنِي مِثْلًا فِي بَنِي أَبِي

غنى علويه الواثق
بلحن لإسحاق
فأجازهما

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال :
غَنَى عَلَوِيهِ بَيْنَ يَدَيِ الْوَائِقِ يَوْمًا :

صوت

خَلِيلٌ لِي سَاهِجُهُ * لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَلَكِنِّي سَارِعَاهُ * وَأَكْتُمُهُ وَأَسْتُرُهُ
وَأُظْهِرُ أَتْنِي رَاضٍ * وَأَسْكُتُ لَا أُخْبِرُهُ
لَكِي لَا يَعْلَمُ الْوَالِثِي * بِمَا عِنْدِي فَأَكْسِرُهُ

— الشعر والغناء لإسحاق هَزَجٌ بالوسطى — قال : فطرب الواثقُ طرباً شديداً،
وَأَسْتَحْسِنُ الْحَرْفَ ، وأمر لَعْلَوِيَه بِألف دينار؛ ثم قال : أَهَذَا الْحَرْفُ لَكَ؟ قال :
لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ لِهَذَا الْهَزَجِ^(١) (يعني إسحاق) — قال : وكان إسحاقُ حاضراً —
فَضَحِكَ الْوَائِقُ وَقَالَ : قَدْ ظَلَمْتَاهُ إِذَا، وأمر لإسحاق بثلاثين ألف درهم .

أخبرنا علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن نُرْدَاذْبَةَ عَنْ ١٠
عارض ثقيلاً لأبن
مرجج بهزج له
أبيه قال :

كَانَ إِسْحَاقُ عِنْدَ الْفَتْحِ بْنِ الْحَمَّاجِ الْكَرْنَجِيِّ وَعَلَوِيَه حَاضِرٌ، فَغَنَاهُ عَلَوِيَه :

صوت

عَلِقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى * رَأَيْتِ الرَّأْسَ مُبَيَّضًا
عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارٍ * وَفَيْضِ نَوَالِكٍ^(٢) فَيْضًا
أَلَّا أَحِبَّ بِأَرْضِ كَنْدٍ * مِتَّ تَحْتَلِينَهَا أَرْضًا
وَأَهْلَكَ حَبْدًا مَا هُمْ * وَإِنْ أَبَدُوا إِلَى الْبُغْضَا

١١٥
٥

(١) في ح : « الهربذ » . ومن معاني الهربذ : عالم الهند . (٢) في م : « وقبض نوالكم قبضا » بالقياف والياء الموحدة .

— الشعر لأبن أذينة . والغناء لأبن سريح ثقیلٌ أوّلٌ بالسبابة في مجرى البصر، عن إسحاق . وفيه لإسحاق هَزَجٌ خفيفٌ مطلقٌ في مجرى البصر، عن إسحاق أيضا . وفيه للأبجج ثقیلٌ أوّلٌ، ولإبراهيم الموصلي رَمَلٌ، جميعٌ ذلك عن الهشامى — . قال : فغناه إياه في الثقیل، ثم غناه هَزَجًا ؛ فقال له الفتح : لمي الثقیل ؟ فقال : لأبن سريح، قال : فلمي الهَزَج ؟ قال : لهذا الهَزَجِ (١) (يعني إسحاق) ؛ فقال له الفتح : وبك يا إسحاق ! أتعريضٌ ثقیلٌ آبن سريح بهزجك ؟ ! قال : فقبض إسحاق على لحيته ثم قال : على ذلك فوالله ما فاتني إلا بتعريكه الذَّقَن .

أخطأ المعتم
في شعر لأبن نراش
فصّره له

أخبرني الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني إسحاق قال :

دخلتُ يوماً على المعتم وعنده إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وأستدنانى فدنوتُ منه، وأستدنانى فتوقفتُ خوفاً من أن أكون مُوازياً في المجلس لإسحاق بن إبراهيم؛ ففطن المعتم فقال : إن إسحاق لكريمٌ، وإنك لم تستزل ما عند الكريم بمثل إكرامه . ثم تحدثنا وأفضت بنا المذاكرة الى قول أبى نراش الهدلى :

حَدَّثُ إِلَى بَعْدِ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا * نِراشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ

فأنشدنا المعتم الى آخرها، وأنشد فيها :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ * سَوَى أَنَّهُ قَدْ حَطَّ عَنْ مَاجِدِ مَحْضِ

- (١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « الهربذ » (انظر الحاشية رقم ١ ص ٤٠٠ من هذا الجزء) .
(٢) هذان البيتان من قصيدة لأبن نراش الهدلى يرقى بها أخاه عروة بن مرة ويذكر نجاة نراش ابنه . وكان من أمرهما أن خرجا مغيرين فأمرأ قتل عروة، وقبض لنراش من ألقى عليه رداءه وهما له أسباب الحرب . والقصيدة مذكورة في أول باب المراءى من ديوان الحماسة لأبن تمام والأغاني (ج ٢١ ص ٦٣ طبع أوربا) وأما اللغالى (ج ١ ص ٢٧١ طبع دار الكتب المصرية) . وفي شرح التبريزى لديوان الحماسة والأغاني بيان مستفيض لقصة عروة ونراش فراجعهما . (٣) رواية الحماسة : « على أنه قد سل » .

والرواية "قد بزّعن ماجد محض" ، فغلطت وأسأت الأدب ، فقلت : يا أمير المؤمنين ،
هذه رواية الكتاب وما أخذ عن المعلم ، والصحيح "بزّعن ماجد محض" ، فقال لي :
نعم صدقت ، وعجزني بعينه ، يحذرنى من إسحاق ، وفطنت لغلطى فأمسكت ، وعلمت
أنه قد أشفق على من بادرة تبذر من إسحاق ؛ لأنه كان لا يمتثل مثل هذا فى الخلقاء
من أحد حتى يعظم عقوبته ويُطيل حبسه ، كائنا من كان ؛ فبهنى — رحمه الله —
على ذلك حتى أمسكت وتنبّهت .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية قال عمرو بن بانه :
كنا عند المأمون ، فقال : ما أقلّ الهرج فى الغناء القديم ! ؛ وقال إسحاق :
ما أكثره ! ثم غناه نحو ثلاثين صوتا فى الهرج القديم . فقلت لأصحابي : هذا الذى
ترعمون أنه قليل الرواية ! .

غنى المأمون ثلاثين
صوتا من أهزاج
القدماء .

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبى عن إسحاق قال :
قال لى العباس بن جرير : قاتلك الله ! مذكرٌ فطنة ، ومؤنثٌ طبيعة ، ما أمرك ! .
حدثنا يحيى بن على قال حدثني أبى عن إسحاق قال ، وأخبرني الحسن بن على
قال حدثنا يزيد بن محمد عن إسحاق قال :

أثنى عليه العباس
ابن جرير

أشدد بعض
الأعراب شعرا
له فدهحه

أشددتُ بعضَ الأعراب شعراً لى أقول فيه :
أجرتُ سوابقُ دمعك المهُرَّاقِ * لما جرى لك سانحٌ بفِرَاقِ
إنَّ الطعائنَ يومَ ناصفةِ اللَّوى * هاجتُ عليك صِبايةَ المُشتاقِ

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « فغلط وأسأت ... » .

(٢) الناصفة : مجرى الماء ، وقيل : الرجة فى الوادى . وقد ذكر ياقوت فى الكلام على ناصفة :
ناصفة الشجاء ، وناصفة المعقنين وغيرهما ، وقال : إنها مواضع ، ولم يذكر ناصفة اللوى هذه .

١١٦
٥

لم أنس إذ ألتحنتنا في رِقْبَةٍ * منهنَّ بيضَ ترائِبٍ وتَرَاقٍ
وأترُنْ إذ ودَعْنَتَا بأنا مِل * مُرِّ كَهْدَابِ الدَّمْثِيسِ رِقَاقٍ
ورَمَتَكَ هِنْدُ يَوْمَ ذَاكَ فَأَقْصَدْتُ * بِأَغْرٍ عَذِيبٍ بَارِدٍ بَرَاقٍ
وتَنَفَّسْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ صَبَابَةً * نَفْسًا تَصْعَدُ فِي حَتَّى خَفَاقٍ
ولقد حَذَرْتُ فَمَا نَجُوتُ مُسَلِّمًا * حَتَّى صُرِعْتُ مُصَارِعَ الْعُشَاقِ
إِنْ الْخِلَافَةُ أُثْبِتَتْ أَوْ تَادُّهَا * لَمَّا تَحْمَلُهَا أَبُو إِسْحَاقِ
مَلِكٌ أَغْرَى يُلُوحُ فَوْقَ جَبِينِهِ * نَوْرُ الْخِلَافَةِ سَاطِعُ الْإِشْرَاقِ
كَيْسَى الْجَلَالِ مَعَ الْجَمَالِ وَزَانَهُ * هَذَى الثَّقَى وَمِكْلَامُ الْأَخْلَاقِ
صَحَّتْ عَرِيقُكَ فِي الْجِيَادِ وَإِنَّمَا * يَجْرِي الْجِسَادُ بِصَحَّةِ الْأَعْرَاقِ
ذَخَرُ الْمَسْلُوكِ فَكَانَ أَكْثَرُ ذُخْرِهِمْ * لِلْمَلِكِ مَا جَمَعُوا مِنَ الْأَوْرَاقِ
وَذَحَرَتْ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ كَأَنَّهُمْ * أَسَدُ الْعَرَبِينَ عَلَى مُتُونِ عِتَاقِ
كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرَةٍ قَدْ أَنْكَحَتْ * بِسَيُوفِهِمْ قَسْرًا بَغِيرَ صَدَاقِ
وَعَزِيزَةٍ فِي أَهْلِهَا وَقَطِينِهَا * قَدْ فَارَقَتْ بَعْلًا بَغِيرَ طَلَاقِ

قال فقال لى : أَفَلَيْتَ وَاللهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا أَفَلَيْتَ ؟ قَالَ : رَعَيْتَ فَلَاةً
لَمْ يَرَعَهَا أَحَدٌ غَيْرَكَ .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أنسى أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال :
قلت لزرزور بن سعيد : حدثني عن إسحاق كيف كان يصنع إذا حضر معكم
عند الخليفة وهو منقطع ذاهبٌ وحلوقكم ليس مثلها في الدنيا ؟ فقال : كان والله
لا يزال بجذقه ورفقه وتأتيه ولطفه حتى نصير معه أقل من التراب .

(١) كذا في ح . وأقصدت : أصابت ولم تحط . وفي سائر الأصول : « فأقصرت » بالراء ، وهو تحريف .
(٢) الهدى : الطريقة والسيرة . (٣) الأوراق : الدراهم . (٤) القطلين هنا : الإباء . والحنتم .

كان المتنوت
يتلاشون أمامه
إذا غنى

شعره للفضل بن
الربيع في الشيب

أخبرنا يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا إسحاق قال :
دخلتُ على الفضل بن الربيع فقال لي : يا إسحاق ، كثر والله شيبك ! ، فقلت :
أنا وذلك أصلحك الله كما قال أخو ثقيف :

الشيبُ إن يَظْهَرُ فإن وراءه * عمرًا يكون خِلالَهُ مُتَنَفِّسٌ

لم يَنْتَقِصْ مِنَ المَشْيِبِ قَلَامَةً * وَلَتَحْنُ حِينَ بَدَأَ أَلْبُ وَأَكْيَسُ

قال : هاتِ يا غلام دواةً وقرطاسا ، أكتبهما لي لأتسلَّى بهما .

قصته مع الفضل بن
يحيى ونافذ حاجبه

أخبرنا يحيى قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن إسحاق
قال :

قال الفضل بن يحيى لأبي : مالي لا أرى إسحاق ، عرفني ما خبره ؟ فقال :
خير . ورأى في كلامه شيئا يُسَكِّكُ ، فقال : أعليلُ هو ؟ فقال : لا ، ولكنه جاءك مرَّاتٍ
فحجَّبه نافذُ الخادم ولحِقَتْه جَفْوَةٌ ، فقال له : فإنَّ حجَّبه بعدها فَلَيْتَكَ . فجاءني
أبي فقال لي : إلقه ، فقد سأل عنك ، وخبرني بما جرى . وجئتُ فُجِئْتُ أيضا ؛
ونخرج الفضل ليركب ، فوثبتُ إليه برُقعة وقد كتبتُ فيها :

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ * إِلَى حَسَنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ * فَمَا إِنْ أَسْلَمُ إِلَّا اخْتَلَسَا
وَأَنْقَذْتُ أَمْرَكَ فِي نَافِذٍ * فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسَا

١١٧
٥

(١) في الأصول هنا : « الحسن » ، وهو تحريف . (٢) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق » . وظاهر أن جملة : « قال حدثني إسحاق »
مقحمة من النسخ .



فلما قرأها ضحك حتى غلب، ثم قال : أَوْ قَدْ فَعَلْتَهَا يَا فَاسِقُ ؟ ! فقلت : لا والله يا سيدي ، وإنما مَرَحْتُ ، نَحِيلُ نَأْفُدُّ نَحْجَلًا شَدِيدًا ، ولم يَعُدْ بعد ذلك لِمَسَاقِي .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال :

سأل المعتصم عن رجل غاب ماذا يعمل فأجاب

ذكر المعتصم يومًا بعض أصحابه وقد غاب عنه ، فقال : تَعَالَوْا حَتَّى نَقُولَ مَا يَصْنَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فقال قوم : يلعب بالنرد ، وقال قوم : يَغْنَى ، فبلغتني النبوءة ، فقال : قل يا إسحاق ؟ قلت : إِذَا أَقُولُ وَأُصِيبُ ، قال : أتعلم الغيب ؟ قلت : لا ، ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته ، قل : فإن لم تُصِبْ ؟ قلت : فإن أصبت ؟ قال : لك حُكْمُكَ ، وإن لم تُصِبْ ؟ قلت : لك دمي ، قال : وجبَ ، قلت : وجبَ ، قال : فقل ؟ قلت : يتنفس ، قال : فإن كان ميتًا ؟ قلت : تُحْفَظُ السَّاعَةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ فِيهَا ، فإن كان مات فيها أو قبلها فقد قَرَرْتَنِي ، فقال : قد أنصفتَ ، قلت : فالحُكْمُ ، قال : أحكم ما شئتَ ، قلت : ما حُكِيَ إِلَّا رِضَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : فإن رضى لك ، وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم ، أترى مزيدًا ؟ فقلت : ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فإنها مائتا ألف درهم ، أترى مزيدًا ؟ قلت : ما أحوجني إلى ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فإنها ثُمْنُ مائة ألف ، أترى مزيدًا ؟ قلت : ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين ، قال : يا صفيق الوجه ! ما تزيدك على هذا شيئًا .

أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال : حدثني إسحاق قال :

ملح سفينة لآمين
فأجازه

عَمِلَ مُحَمَّدُ الْخُلُوعُ سَفِينَةً فَأُعْجِبَ بِهَا، وَرَكِبَ فِيهَا يَرِيدُ الْأُنْبَارَ. فَلَمَّا أَمْعَنَ وَأَنَا مُقْبِلٌ عَلَى بَعْضِ أَبْوَابِ السَّفِينَةِ صَاحُوا: إِسْحَاقُ إِسْحَاقُ، فَوُثِّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ؛ فَقَالَ لِي: كَيْفَ تَرَى سَفِينَتِي؟ فَقُلْتُ: حَسَنَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَمَّرَهَا اللَّهُ بِبَقَائِكَ. فَقَامَ يَرِيدُ الْخِلَاءَ وَقَالَ لِي: قُلْ فِيهَا أَيْبَاتَا، فَقُلْتُ، وَنَحْرَجُ فَقَمْتُ بِالْأَيْبَاتِ؛ فَأَشْتَهَاها جَدًّا وَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ يَا إِسْحَاقُ، وَحَيَاتِكَ لَأَهْبَنَ لَكَ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ؛ قُلْتُ: مَتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ! فَضَحَكَ وَدَعَا بِهَا عَلَى الْمَكَانِ. وَلَمْ يَذْكُرْ يَحْيَى فِي خَبَرِهِ الْأَيْبَاتِ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَنَيْتُ الْوَائِقَ فِي شَعْرَتِهِ وَأَنَا عِنْدَهُ بِسْرٍ مَنْ رَأَى وَقَدْ طَالَ مُقَامِي وَأَشْتَقْتُ إِلَى أَهْلِي، وَهُوَ:

عرض للوائق
بشعر في شتوته
لي أهله

صوت

يَا حَبْدَا رَيْحُ الْجَنُوبِ إِذَا بَدَتْ * فِي الصَّبْحِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْأَنْفَاسِ
قَدْ حُمِلَتْ بِرْدَ النَّسْدَى وَتَحَمَّلَتْ * عَقَبًا مِنَ الْجَحْجَاحِ وَالْبَسْبَاسِ^(٣)

فَشَرِبَ عَلَيْهِ وَأَسْتَحْسِنُهُ وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْ قُلْتَ مَكَانَ «يَا حَبْدَا رَيْحُ الْجَنُوبِ»: «يَا حَبْدَا رَيْحُ الشَّمَالِ»، أَلَمْ يَكُنْ أَرْقَى وَأَعْدَى^(٤) وَأَحْصَى لِلْأَجْسَادِ وَأَقْلَّ وَخَامَةً وَأَطْيَبَ

(١) هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، سمي الخُلُوعُ لأن أهل مكة والمدينة وكثيرا من عماله خلعوه وبايعوا المأمون وهو بخراسان.

(٢) في ح: «على باب السفينة».

(٣) الجَحْجَاحُ كما في اللسان: شجر أصفر مرّ طيب الريح تستطبله العرب وتكثر ذكره في أشعارها. وقال أبو حنيفة الدينوري: إنه من أحرار الشجر وهو أخضر يثقب في القيقظ، له زهرة صفراء، كأنها زهرة العريضة طيبة الريح. وقال ابن البيطار في مفرداته: أول ما رأيته بساحل نيل مصر في أعلاه في صحاريه بمقربة من ضبعة هناك تسمى شاهر وهي على طريق الطروانة. وقال داود في تذكرة: إنه يسمى باليونانية نردسيون. والبسباس: نبات طيب الريح وهو المعروف بالقارسية باسم الراز بائج في مصر والشام باسم الشار.

(٤) أعذى: أطيب.

لأنفس ؟ فقلت : ما ذهب علي ما قاله أمير المؤمنين ، ولكن التفسير فيما بعد ؛ فقال : قل ؛ فقلت :

ماذا تهبج من الصبابة والهوى * للصَّبِّ بعد ذهوله وآلياس

فقال الواثق : إنما استطبت ما تهيء به الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب ، وإليهم آشتقت لا إليها ؛ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين ؛ ومث فقبلت يده ؛ فضحك وقال : قد أدت لك بعد ثلاثة أيام ، فأمض راشدا ؛ وأمر لي بمائة ألف درهم .
لحن إسحاق هذا من الثقل الأول .

١١٨
٥

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال :

لم أر قط مثل جعفر بن يحيى ؛ كانت له فتوة وطرّف وأدب وحسن غناء
وضرب بالطبل ، وكان يأخذ بأجرل حظ من كل فن من الأدب والفتوة . فحضرت
باب أمير المؤمنين الرشيد ، فقيل لي : إنه نائم ، فأنصرفت ؛ فلقيني جعفر بن يحيى فقال
لي : ما الخبر ؟ فقلت : أمير المؤمنين نائم ؛ فقال : قف مكانك ؛ ومضى إلى دار
أمير المؤمنين فخرج إليه الحاجب فأعلمه أنه نائم ؛ فخرج إلى وقال لي : قد نام
أمير المؤمنين ، فسير بنا إلى المنزل حتى نخلو جميعا بقية يومنا وتغني وأغنيك وناخذ
في شأننا من وقتنا هذا ؛ قلت نعم ، فسيرنا إلى منزله فطرحنا ثيابنا ، ودعا بالطعام
فطعمنا ، وأمر بإخراج الجوارى وقال : ليتبرزن ؛ فليس عندنا من تحتشمن منه . فلما
وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه ودعا بخلوق فتخلق به ، ثم دعا لي بمثل ذلك ،
وجعل يغني وأغنيته ؛ ثم دعا بالحاجب فتقدم إليه وأمره ألا ياذن لأحد من الناس
كلهم ، وإن جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه أنه مشغول ؛ واحتاط في ذلك وتقدم
فيه إلى جميع التجّاب والتقدم ؛ ثم قال : إن جاء عبد الملك فأذنوا له — يعني رجلا كان

جعفر بن يحيى
البرمكي وعبد الملك
ابن صالح الخاشي

- يَأْتِسُ بِهِ وَيَمَارِجُهُ وَيَحْضُرُ خَلَوَاتِهِ — ثُمَّ أَخَذْنَا فِي شَأْنِنَا؛ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعَلَى حَالَةٍ سَازَةٍ
عَجِيبَةٍ إِذْ رُفِعَ السُّتْرُ، وَإِذَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ قَدْ أَقْبَلَ، وَغِلَظَ الْحَاجِبُ
وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي يَأْتِسُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ
الْهَاشِمِيِّ مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ وَالتَّقَشُّفِ وَفِي الْأَمْتِنَاعِ مِنْ مَنَادِمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَمْرٍ
جَلِيلٍ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ آجَهَدَ بِهِ أَنْ يَشْرَبَ مَعَهُ أَوْ عِنْدَهُ قَدْحًا فَلَمْ يَفْعَلْ ٥
ذَلِكَ رَفْعًا لِنَفْسِهِ . فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مَقِيلًا ، أَقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
وَكَادَ جَعْفَرُ أَنْ يَنْشَقَّ غِيظًا . وَفِيهِمُ الرَّجُلُ حَالِنًا ، فَأَقْبَلَ نَحْوًا ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى
الرَّوَاقِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ نَزَعَ قَلَنْبِيئَتَهُ فَرَمَى بِهَا مَعَ طَيْلَسَانِهِ جَانِبًا ؛ ثُمَّ قَالَ : أَطْعَمُونَا
شَيْئًا ؛ فَدَعَا لَهُ جَعْفَرُ بِالطَّعَامِ وَهُوَ مُتَفَخِّخٌ غَضَبًا وَغِيظًا فَطَعِمَ ، ثُمَّ دَعَا بِرِطْلٍ فَشَرِبَ بِهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ فَأَخَذَ بَعْضَادِي ^(١) الْبَابَ ثُمَّ قَالَ : اشْرَكُونَا فِيمَا أَتَمَّ
فِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : ادْخُلْ ؛ ثُمَّ دَعَا بِقَمِيصٍ حَرِيرٍ وَخَلَقٍ فَلَبَسَ وَتَخَلَّقَ ، ثُمَّ
دَعَا بِرِطْلٍ وَرِطْلٍ حَتَّى شَرِبَ عِدَّةَ أَرْطَالٍ ، ثُمَّ أَدْفَعَ لِيغْتَنِيَا ، فَكَانَ وَاللَّهِ أَحْسَنَنَا جَمِيعًا
غَنَاءً . فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُ جَعْفَرٍ وَسَرَى عَنْهُ مَا كَانَ بِهِ التَّفَتُّ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : ارْفَعْ
حَوَائِجَكَ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ حَوَائِجَ ؛ فَقَالَ : لَتَفْعَلَنَّ ، وَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعْ عَلَيْهِ حَتَّى
قَالَ لَهُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَاجِدٌ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَرْضَاهُ ؛ قَالَ : فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ ١٥
عَنكَ ، فَهَاتِ حَوَائِجَكَ ؛ فَقَالَ : هَذِهِ كَانَتْ حَاجَتِي ؛ قَالَ : ارْفَعْ حَوَائِجَكَ كَمَا أَقُولُ لَكَ ؛
قَالَ : عَلَى دِينَ فَادِحٍ ؛ قَالَ : هَذِهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْبِضَهَا
فَأَقْبِضْهَا مِنْ مَتَرَى السَّاعَةِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ إعْطَائِكَ إِيَّاهَا إِلَّا أَنْ قَدَّرَكَ يَحْلَ عَلَى
أَنْ يَصْلِكَ مِثْلِي ، وَلَكِنِّي ضَامِنٌ لَهَا حَتَّى تُحْمَلَ مِنْ مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَدًا ؛ فَسَلَّ أَيْضًا ؛
قَالَ : آخِي ، تُكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَنْوَهُ بِأَسْمِهِ ؛ قَالَ : قَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَصْرَ وَزَوْجَهُ ٢٠
- (١) عضادتا الباب : نشبته من جانبيه .

١١٩
٥

ابنته العالية^(١) ومهرها ألف درهم . قال إسحاق : فقلت في نفسي : قد سكر الرجل
(أعنى جعفرًا) . فلما أصبحت لم تكن لي همة إلا حضور دار الرشيد ؛ وإذا جعفر بن
يحيى قد بكر ، ووجدت في الدار جلبة ، وإذا أبو يوسف القاضي ونظارؤه قد دُعِيَ بهم ،
ثم دُعِيَ بعبد الملك بن صالح وأبنيه فأدخلوا على الرشيد ؛ فقال الرشيد لعبد الملك : إن
أمير المؤمنين كان واجداً عليك وقد رضى عنك ، وأمر لك بأربعة آلاف ألف درهم ،
فأقبضها من جعفر بن يحيى الساعة . ثم دعا بأبنته فقال : أشهدوا أني قد زوجتُ العالية
بنت أمير المؤمنين وأمهرتها ألف درهم من مالي ووليتها مصر^(٢) . قال : فلما
خرج جعفر بن يحيى سأله عن الخبر ؛ فقال : بكرتُ على أمير المؤمنين فحكيتُ له ما كان
منا وما كنا فيه حرفاً حرفاً ، ووصفتُ له دخول عبد الملك وما صنع ؛ فعجب لذلك
وسر به ؛ ثم قلت له : قد صممتُ له عنك يا أمير المؤمنين صمناً ؛ فقال : ما هو ؟
فأعلمته ؛ قال : أوفٍ له بضائك ، وأمر بإحضاره ؛ فكان ما رأيت .

أخبرني عمي قال حدثني فضل البريدي عن إسحاق قال :
لما صنعتُ الحني في :

* هل إلى نظرة إليك سبيل *

ألقىته على علويه ، وجاءني رسول أبي بَلْقَ فأكهة باكورة ؛ فبعثتُ إليه :
برك الله يا أبة ووصلك ! الساعة أبعث اليك بأحسن من هذه الباكورة ؛ فقال :
إني أظنه قد أتى بأبدة^(٤) ؛ فلم يلبث أن دخل عليه علويه فغناه الصوت ؛ فعجب منه
وأعجب به ، وقال : قد أخبرتك أنه قد أتى بأبدة . ثم قال لولده : أتم تلوموني على

(١) كذا في الأصول وابن الأثير (ج ٦ ص ١٤٨) والذي في الطبري (ص ٧٥٩ من القسم الثالث) «أم العالية»
بالفتن المعجمة . (٢) الذي ذكر في كتب التاريخ أن الذي ولي مصر من قبل الرشيد هو عبد الملك بن صالح ولم
يدخلها وإنما استخلف عليها عبد الله بن المسيب الضبي . ولم نعثر في كل هذه الكتب عند ذكر ولادة مصر عن ابن لعبد الملك
هذا ، ولم نجد هذه القصة في مصدر آخر من كتب التاريخ والأدب ، غير أن ابن طباطبا أوردها بعبارة أوسع في الفخرى
(ص ٢٨٢ طبع أورد با سنة ١٨٩٤) . (٣) في ح : «ما كان مناوفاً كان منه» . (٤) الأبدة : القرية .

حمل علويه لحنا له
ال أبيه فأعجب
به وأثنى عليه



تفضيل إسحاق ومحبي له ، والله لو كان ابن غيرة لأحبته لفضله فكيف وهو أبني ؛
وستعلمون أنكم لا تعيشون إلا به . وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية
ابن سعيد بن سلم أن هذه القصة كانت لما صنع إسحاق لحنه في :

* غَيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنْ وَقَلْنَ لِي *

وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال :

سألت إسحاق عن إبراهيم بن المهدي ، فقال : دَعْنِي منه ، فليست له رواية

ولا دراية ولا حكاية .

سئل عن إبراهيم
ابن المهدي فقال
لا يحسن شيئا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل الزيدى عن إسحاق قال :

كانت هُشَيْمَةُ الخَمْرَةِ جَارَتِي ، وكانت تُخَصِّنِي بِأَطْيَبِ الشَّرَابِ وَجِيْدِهِ ؛ فَمَاتَتْ

فَقُلْتُ أُرْتِيهَا :

أُخِصَّتْ هُشَيْمَةُ فِي الْقُبُورِ مَقِيْمَةً * وَخَلَتْ مَنَازِلَهَا مِنْ الْفِتْيَانِ

كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْمَحَبَّ حَبِيْبُهُ * دَبَّتْ لَهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ

حَتَّى يَلِيْنَ لَمَّا تُرِيدُ قِيَادَهُ * وَبَصِيْرَ سَيْئِهِ إِلَى الْإِحْسَانِ

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

سألني إدريس بن أبي حفصة حاجة ، فقضيتها له وزدت فيما سأله ، فقال لي :

إِذَا الرِّجَالُ جَهِلُوا الْمَكَارِمَ * كَانَ بَهَا ابْنُ الْمُوصَلِيِّ عَالِمًا

أَبْقَاكَ ذُو الْعَرْشِ بَقَاءً دَائِمًا * فَقَدْ جُعِلَتْ لِلْكَرَامِ خَاتِمًا

إِسْحَاقُ لَوْ كُنْتَ لَقِيْتَ حَاتِمًا * كَانَ نَدَاهُ لَنَدَاكَ خَادِمًا

فضى حاجة
لإدريس بن
أبي حفصة فده

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وقال لي » .

قال حماد: وقال لي أبي: كان إدريس سخيًّا من بين آل أبي حفصة؛ فقتل به ضيفٌ، فتمت أمره عليه؛ فقال لها:

مِنْ شَرِّ أَيَّامِكَ اللَّاقِي خُلِّقَتْ لَهَا * إِذَا قَدَرْتَ نَدَى صَوْتِي وَزُؤَارِي ^(١)

تشاغل عن دعوة
علي بن هشام
فبيل منه، وردّه
على ذلك

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال:

كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، فتأخرت عنه حتى أصطحبنا شديداً، وتشاغل عنه برجل من الأعراب كان يميني فاكذب عنه وكان فصيحاً؛ وكان عند علي بن هشام بعض من يعاديني؛ فسألوا ابن أبي عيينة أن يعطيني بشعر يسبني فيه إلى الخلف؛ فكتب إلي:

يَا مَلِيًّا بِالْوَعْدِ وَالْخُلْفِ وَالْمَطِّ * لِمَ بَطِثْنَا عَنْ دَعْوَةِ الْأَصْحَابِ

لَهْجًا بِالْأَعْرَابِ إِنِّ لَدَيْنَا * بَعْضٌ مَا تَسْتَهِي مِنَ الْأَعْرَابِ

فَدَعَرْنَا الَّذِي شُغِلَتْ بِهِ عَنَّا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَا فِي الْكُتَابِ

قال: فكتبت إلى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الأبيات — قال حماد: وأظنه إبراهيم بن المهدي —:

قَدْ قَهَمْتُ الْكُتَابَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَعَنْدِي عَلَيْهِ رَدُّ الْجَوَابِ

وَلَعَمْرِي مَا تُصَفُّونَ وَلَا كَأَنَّ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ فِي حَسَابِي

لَسْتُ آتِيكَ فَأَعْلَمَنَّ وَلَا لِي * فَيَكُ حُظٌّ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْكُتَابِ

قال حماد: قال أبي: وكتبت إلى علي بن هشام وقد أعتلت أياماً فلم يأتني رسوله:

عاب علي بن هشام
بشعر لأنه مرض
ولم يده

أَنَا عَلِيٌّ مِنْدُ فَارِقَتِي * وَأَنْتَ عَمَّنْ غَابَ لَا تَسْأَلُ

مَا هَكَذَا كُنْتَ وَلَا هَكَذَا * فَيَا مَضَى كُنْتَ بِنَا تَفْعُلُ

فلما وصلت إليه رُفَعَتِي رَكِبَ إِلَيَّ وَجَاءَنِي عَائِدًا .

(١) ندى الصوت: صده .

شعره حين عودته
من البصرة

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال :
لما خرج أبي إلى البصرة نرجته الأولى وعاد ، أنشدني في ذلك لنفسه :

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتى تَدَاوَا بأن قد جئ بالسفن
قامت تودعني والعير تغلبها * بجمجمت^(١) بعض ما قالت ولم تبين
مالت على نفسي وترشفتني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * يا ليت معرفتي إياك لم تكن
لما أفرقنا على كره لفرقتها * أيقنت أني رهين الهم والحزن

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
أنشدني شداد بن عقبة لجميل :

أنشده شداد بن
عقبة شعرا لجميل
فزاد عليه

ففي نسل عنك النفس بالخطبة التي * تطيلن تخويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد
قال : فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين ، فقال : لو لم أنصرف من العراق
إلا بهما لرأيتهما غما . وأنشدني شداد لجميل أيضا :

بئين سألني بعض مالي فإنما * بين عند المال كل بخيل
فأني وتكراري الزيارة نحوكم * لئين يدي هجر بئين طويل^(٢)
قال أبي : فقلت لشداد : فهلا أزيدك فيهما ؟ فقال : بلى ، فقلت :

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * إذا نحن أزمعنا غدا لرحيل
ألا ليت أياما مضين رواجع * وليت التوى قد ساعدت بجميل

(١) جميع الكلام : لم يبينه . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «نها» ،
وهو تحريف .

فقال شداد : أحسدت والله ! وإن هذا الشعر لضائع ؛ فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : نقيته عن نفسك بتسميتك جميلاً فيه ، ولم يَلْحَقْ بجمل ، فضاع بينكما جميعاً .

حدثني بِحُظَّةٍ قال حدثني علي بن يحيى المُتَجَمِّ قال حدثني إسحاق الموصلي قال :
دعاني إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ ، فوجه
إلى فحضرت وحضر عتوبه ومخارق وغيرهما من المغنين ؛ فبيناهم على شراهم وهم
أسر ما كانوا ، إذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال : أجب ؛ فقال : السمع والطاعة ؛
ودعا بثيابه فلبسها . ثم التفت الى محمد بن راشد الخنّاق فقال له : قد بلغني أنك أحفظ
الناس لما يدور في المجالس ، فأحفظ لي كلّ صوت يمز وما يشربه كلّ إنسان ، حتى
إذا عدت أعدت على الأصوات وشربت ما فاتني ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الأمير .
ومضى الى المأمون ، فأمره بالشيخوخ الى بابك من غيد ، وتقدم اليه فيما يحتاج اليه
ورجع من عنده . فلما دخل ووضع ثيابه قال : يا محمد ، ما صنعت فيما تقدمت به
إليك ؟ قال : قد أحكمت أعزك الله ؛ ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسنوه من
الغناء بعده ؛ فأمر أن يُجمع له أكثر ما شربه واحد منهم في قدح ، وأن يُعاد عليه
صوت صوت مما حفظه له حتى يستوفي ما فاته القوم به ، ففعل ذلك وشرب
حتى استوفي النبذ والأصوات . ثم قال لي : يا أبا محمد ، إني قد عملت في مُنصرفي
من عند أمير المؤمنين أبيتاً فأستمعها ؛ فقلت : هاتها أعز الله الأمير ؛ فأنشدني :

صوت

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسْلِمٍ لِلنَّوَابِ * أَحَاطَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَتَبَّعَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْتَ اعْتَرَامَهُ * عَلَى الصَّبْرِ مِنْ بَعْضِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

(١) هو بابك الخزعي ، وكان قد خرج على دولة بني العباس ، وظهر بأذربيجان وكثر بها أتباعه وأستباحوا
المهرمات وقتلوا الكثير من المسلمين ، ثم أخذ في أيام المعتصم هروا أخوه إسحاق وصلبا .

اجتمع هرو رجاعة
من المغنين عنده
إسحاق المصعبي

صوت

حرامٌ على راي فؤادِي بسهمه * دمٌ صبّه بين الحسَى والتراثِ
أراق دماً لولا الهوى ما أراقه * فهل بدِي من نائِرٍ أو مُطالب^(١)

قال : فقلت له : ما سمعتُ أحسنَ من هذا الشعر قطّ ؛ فقال لي : فأصنع فيه ؛
فصنعت فيه لحناً ؛ وأحضرتُ وصيفةً له ، فالقيته عليها حتى أخذته ؛ وقال : إنما أردتُ
أن أتسلّى به في طريق وتذكرني به الجاريةُ أمرَكَ إذا غنته . فكان كلما ذكر أتانِي
برّه ، إلى أن قَدِم ، عدّة دفعات . لم أجد لإسحاق صنعةً في هذا الشعر ، والذي وجدتُ
فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رملٍ ، ذكره أبْنه عبيد الله عنه . ولخارق لحنٌ من
الرمَل . ولعمرو بن بانه هزجٌ بالوسطى . ولخارق والطاهرية خفيفٌ ثَقِيل .

١٠ ١٢٢ حدثني بحمّظة قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال :
٥ حين كف فأحضره
ثم غناه فوصله

سأل المتوكل عن إسحاق الموصلي ، فعرف أنه قد كُفّ وأنه في منزله ببغداد ؛
فكتب في إحضاره . فلما دخل عليه رفعه حتى أجلسه قدام السرير ، وأعطاه مخدّة ،
وقال له : بلغني أن المعتصم دفع إليك مخدّة في أول يوم جلستَ بين يديه وهو خليفة ،
وقال : إنه لا يُستجلب ما عند حُرّ بئس الكرامة ؛ ثم سأله : هل أكل ؟ فقال نعم ؛
فامر أن يُسقى ؛ فلما شرب أقداحا قال : هاتوا لأبي محمد عودا بجىء به ؛ فأندفع يغنى
١٥ بصوتٍ الشعرُ فريد والغناء له :

(١) في ح : « فهل يدري ذامن نائِرٍ أو مُطالب » .

صوت

ما علة الشيخ عيناہ بأربعة ^(١) * تغرورقان بدمع ثم تنسكب
 — قال أبو عبد الله : فوائده ما بقي غلام من الغلمان الوقوف على الخير إلا وجدته
 يرقص طرباً وهو لا يعلم بما يفعل — فأمر له بمائة ألف درهم . ثم قال لي المتوكل :
 يا ابن حمدون ، أتحسن أن تغزني هذا الصوت ؟ فقلت نعم ؛ قال : غنّ ؛ فترنمت به ؛
 فقال إسحاق : من هذا الذي يحكي ؟ فقال : هذا ابن صديقك حمدون ؛ فقال : وددت
 أنه يحسن أن يحكي ؛ فقلت له : أنت عرّضتني له يا أمير المؤمنين . ثم آنحدت
 المتوكل إلى رقة ^(٢) بوضراً ؛ وكان يستطيبها لكثرة تغريد الأطيار بها ، فغنى إسحاق :

صوت

أأن هفت ورقاء في روق الضحى * على غصن غصّ الشباب من الرند
 بكيت كما يبكي الحزين صباية * وشوقاً وتابعت الحنين إلى نجد
 فضحك المتوكل وقال له : يا إسحاق ، هذه أخت فعلتك بالوائق لما غنيت
 بالصالحية ^(٤) :

طربت إلى الأصيبية الصغار * وذكرني الهوى قرب المزار

(١) يقال : عيناہ تدمعان بأربعة ، أي تسيلان بأربعة أماكن ، وذلك أشد البكاء .

(٢) كذا في ح . والحير : اسم قصر يسر من رأى بناء المتوكل وأتفق على عمارته أربعة
 آلاف ألف درهم . (راجع ياقوت في الكلام على الحير) . وفي سائر الأصول : « الخير » بإزاء المعجة
 والبا . الموحدة ، وهو تصحيف . (٣) الرقة : كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء .
 وبوضراً : قرية من قرى بغداد . (٤) الصالحية : قرية قرب الرعا من أرض الجزيرة ،
 اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي .

فكم أعطاك لما أذِن لك في الانصراف ؟ قال : مائة ألف درهم ، فأمر له بمائة ألف درهم ، وأذِن له بالانصراف إلى بغداد . وكان هذا آخر عهدنا به ، لأن إسحاق توفي بعد ذلك بشهرين .

أمره الوائق أن
يقضى صوتاً فظير
معه رغاه

حدثني بحظّة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

دخلت على الواثق أستاذته في الانحذار إلى بغداد فوجدته مصطبها ، فقال :
بجاني غن :

صوت

ألا إن أهل الدار قد ودّعا الداراً * وإن كان أهل الدار في الحى أجواراً^(١)
وقد تركوا قلبي حزيناً متيّماً * بذكرهم ، لو يستطيع لقد طاراً

فقطرت من أقرّاحه له وغنّيته إياه ؛ فشرب عليه مراراً ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم
وأذِن لي فأنصرفت ؛ ثم كان آخر عهدي به . الشعر لمطيع بن إياس . والغناء لإبراهيم
الموصلى ثقيل أول بالوسطى عن عمرو .

حدثني الحسن بن عليّ قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله

استقى أحمد بن
معاوية نبذا فزحم
حامل الدن فكسره
وشعره في ذلك

ابن الفرج قال حدثنا أحمد بن معاوية قال :

كنت في بيتي وعلويه يغنّيني :

صوت

أعرّض من شَمِط في الرأس لاجبه * فهنّ عنه إذا أبصرته حيداً^(٢)
قد كنّ يعهدن مني منظرًا حسنًا * وجهه حسرت عنها العناقيد^(٣)

(١) الأجوار : جمع جار وهو الذي يجاورك في دار أو غيرها . (٢) الشمط : بياض شعر
الرأس يخالط سواده . (٣) الوجة : مجتمع شعر الرأس .

١٢٣
٥

فوردت على رُقعة من إسحاق الموصلي يستسقينني نبئاً ؛ فبعثت إليه بدنّ مع غلام لي ؛ فلما توسّط الغلام به الجسر زُجِم فكسر ؛ فرجع الغلام إلى إسحاق فأخبره الخبر وسأله مسئلتى التجافى عنه ؛ فكتب إلى :

يا أحمد بن معاوية * إني رُميت بداهية

أشكو إليك فأشكني * كدّر الغلام الخابية

يالبتهاسلمت وكما * ن فدأها ابن الزانية

فبعثت إليه بأربعة أدنان ، وأعتقت الغلام بشفاعته في أمره .

صنع صوتاً أعجب
به المعتصم والوائق
وبجز المغنون عن
أخذه عنه

أخبرني جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي قال قال لي حمدون بن إسماعيل رحمه الله :

لما صنع أبوك رحمه الله هذا الصوت :

صوت

قِفْ بالديار التي عفا القِدَمُ * وَغَيَّرَتْهَا الأرواحُ والِدِيمُ

لَمَّا وَقَفْنَا بها نُسألُها * فاضتْ من القومِ أَعْيُنٌ سَهِيمٌ

ذِكْرُ العيشِ مضى إذا ذكرت * ما فات منه فذكره سَقَمُ

وكلُّ عيشٍ دامتْ غَضارَتُهُ * مُتَقَلِّعٌ مرّةً ومُتَصَرِّمٌ

— ولحنه ثقيلٌ أوّل — أُعجب به المعتصم والوائق جميعاً ؛ فقال له المعتصم : بحياتي أردده على مخارق وعلويه والجماعة ليأخذوه عنك ، وأنصَحهم فيه ؛ فإنهم إن أحسنوا فيه نُسب إليك إحسانهم ، وإن أساءوا بأن فضلك عليهم ؛ فردّه عليهم أكثر من

(١) في ب ، سه : « مسألة » . (٢) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « أدن » وجمع القلة لفعل المضعف أنعال مثل عم وأعمام ، وأفل مثل كف وأكف إلا أن الكثير الأول . والذي ورد في كتب اللثة جمعا لدن إنما هو أدنان لا غير .

مائي مرّة، وكانوا يقصّدون إلى منزله ويرّده عليهم، ومات وما أخذوا منسه علم الله
إلا رسمه . الشعر والغناء لإسحاق، ولحنه ثقيل أول .

نروجه مع الرشيد
إلى الرقة وقصته
بدير القاسم وتل
عزاز

أخبرني محمد بن مزّيد قال حدّثنا حمّاد عن أبيه قال :

خرجنا مع الرشيد يريد الرقة؛ فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم نزلنا، ونخرج
يتصيد ونخرجنا معه، فأبعد في طلب الصيد؛ ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت،
فأشرفت على صاحبه؛ فقال: هل لك في التزول بنا اليوم؟ فقلت: إني والله،
وإني إلى ذلك محتاج؛ فنزل ففتح لي الباب وجلس يحدثني، وكان شيخا كبيرا وقد
أدرك دولة بني أمية، فجعل يحدثني عن نزل به من القوم ومواليهم وجيوشهم؛
وعرض على الطعام فأجبت به؛ فقدم إلى طعاما من طعام الدّيارات نظيفا طيبا،
فاكلت منه، وأتاني بشراب ورّيحان طري فشربت منه، ووكل بي جارية تخدمني
راهبة لم أر أحسن وجهًا منها ولا أشكل؛ فشربت حتى سكرت، ونمت وأنتبهت
عشاءً؛ فقلت في ذلك :

صوت

بدير القاسم الأقفص، * غزال شادين آحوى
بري حبي له جسمي * ولا يعلم ما ألقى
وأكنم حبه جهدي * ولا والله ما يخفي

(١) كذا في ٢٠ وفي سائر الأصول: «يقصدونه إلى منزله». (٢) ورد هذا الخبر في مسالك
الأبصار لابن فضل الله العمري (ج ١ ص ٢٦٩ طبع بولاق) مع اختلاف يسير في بعض العبارات .
(٣) الدّيارات: جمع دير . وهذا المجمع لدير على كثرة وروده في معاجم البلدان وكتب الأدب، لم نعر على
نص عليه في معاجم اللغة التي بين أيدينا . (٤) دير القائم الأقصى: على شاطئ الفرات من جانبه الغربي
في طريق الرقة . وذكر ياقوت في معجمه وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار بعد تعرّفهما لهذا الدير
قالا: «قال أبو الفرج: وقد رأيته، وهو مرّقب من المراقب التي كانت بين الروم والفرس، على أطراف
الحدود» . وفيها أن هذه الأبيات لعبد الله بن مالك المنقي، وقال الخالدي: هي لإسحاق الموصلي .

١٢٤

٥

وَرَكِبْتُ فَلَاحِقْتُ بِالْمَعْسَكِ وَالرَّشِيدُ قَدْ جَلَسَ لِلشَّرْبِ وَطَائِنِي فَلَمْ أَوْجِدْ . وَأُخْبِرْتُ
بذلك ، فَعَنَيْتُ فِي الْأَبْيَاتِ وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَيَتَحَكَّ ! فَأَخْبَرْتَهُ
بِالْخَبَرِ وَغَنَيْتَهُ الصَّوْتُ ، فَطَرِبَ وَشَرِبَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكِرَ ، وَأَثَرُ الرَّحِيلِ فِي غَدِي ، وَمَضَيْنَا
إِلَى الدَّيْرِ وَنَزَلَهُ ، فَرَأَى الشَّيْخَ وَأَسْتَنْطَقَهُ ، وَرَأَى الْجَارِيَةَ الَّتِي كَانَتْ تَحْدُمُنِي بِالْأَمْسِ ،
فَدَعَا بِطَعَامٍ خَفِيفٍ فَأَصَابَ مِنْهُ ، وَدَعَا بِالشَّرَابِ ، وَأَمَرَ الْجَارِيَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَمْسِ
تَحْدُمُنِي أَنْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ وَسَقَّيَهُ فَفَعَلْتُ ، وَشَرِبَ حَتَّى طَابَتْ نَفْسُهُ ، ثُمَّ أَمَرَ لِلدَّيْرِ
بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ بِأَحْتِمَالِ خَرَاஜِهِ لَهُ سَبْعَ سِنِينَ ، فَوَحَلْنَا .

قَالَ حَمَّادٌ : خَدَعْنِي أَبِي قَالَ : فَلَمَّا صِرْنَا بَتْلَ عَرَازٍ مِنْ دَائِقٍ نَجَرْتُ أَنَا
وَأَصْحَابٌ لِي نَتَنَزَّهُ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا ، فَأَقْنَمْنَا بِهَا أَيَّامًا ، وَطَلَبَنِي الرَّشِيدُ فَلَمْ يَجِدْنِي .
فَلَمَّا رَجَعْتُ أَتَيْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ طَلَبَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛
فَأَخْبَرْتَهُ بِتَرْهَنَتِنَا بِفَضْبٍ . وَخِفْتُ مِنَ الرَّشِيدِ أَكْثَرًا مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الْفَضْلِ ، فَقُلْتُ :

صوت

إِنِّ قَلْبِي بِأَتَلِّ تَلَّ عَرَازٍ * عِنْدَ طَبِيِّ مِنَ الطَّبَّاءِ الْجَوَازِي (٢)
شَادِيْنِ يَسْكُنُ الشَّامَ وَفِيهِ * مَعَ ظَرْفِ الْعِرَاقِ شَكْلُ (٣) الْحِجَازِ
يَا لَقَوِي لَبَنَتْ قَسَّ أَصَابَتْ * مِنْكَ صَفْوُ الْهَوَى وَلَيْسَتْ تُجَازِي
حَلَفْتُ بِالْمَسِيحِ أَنْ تُخَيِّرَ الْوَعْدَ * بَدَ وَلَيْسَتْ تَهْمُ بِالْإِنْجَازِ

وَعَنَيْتُ فِيهِ ؛ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ طَلَبْتُكَ فَلَمْ
أَجِدْكَ ؛ فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنْشَدْتُهُ هَذَا الشَّعْرَ وَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فَبَسَمَ وَقَالَ : عَذْرُ وَأَيْبُكَ

(١) دَائِقٌ : قَرْيَةٌ قَرِيبُ حَلَبٍ مِنْ أَعْمَالِ عَرَازٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ .

(٢) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ دِفْعَ ٣ ص ٣٧٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٣) الشَّكْلُ (بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) : الدَّلْ .

وأى عذر ! وما زال يشربُ عليه وَيَسْتَعِيدُنِيهِ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءُ حَتَّى أَنْصَرَفْنَا مَعَ طُلُوعِ
 الْفَجْرِ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى رَحْلِي إِذَا بِرَسُولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَتَانَا يَدْعُونَا ؛ فَوَافَيْتُ
 فَدَخَلْتُ ، وَإِذَا ابْنُ جَامِعٍ يَتَزَعُّ عَلَى دُكَّانٍ فِي الدَّارِ وَهُوَ سَكْرَانٌ يَتَمَلَّأُ ؛ فَقَالَ لِي :
 يَا بْنَ الْمُوصَلِيِّ ، أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِنَا ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ؛ فَقَالَ : لَكِنِّي وَاللَّهِ
 أَدْرِي دِرَايَةً صَحِيحَةً ، جَاءَتْ بِنَا نَصْرَانِيَّتُكَ الزَّانِيَةُ ، عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ . وَخَرَجَ
 الْآذِنُ فَأَذِنَ لَنَا ، فَدَخَلْنَا . فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّشِيدَ تَلَسَّمْتُ ؛ فَقَالَ لِي : مَا يُضْحِكُكَ ؟
 فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ ابْنِ جَامِعٍ ؛ فَقَالَ : صَدَقَ ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَقَدْتُكُمْ فَأَشْتَقْتُ إِلَى مَا كُنَّا
 فِيهِ ، فَعُودُوا بِنَا ، فَعُدْنَا فِيهِ حَتَّى آتَقَضَى مَجْلِسَنَا وَأَنْصَرَفْنَا .
 لَحْنُ إِسْحَاقَ :

* بِدِيرِ الْقَائِمِ الْأَقْصَى *

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وَفِيهِ لِلْقَاسِمِ بْنِ زُرَّوْرٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلَحْنُهُ فِي :
 * إِمَّا قَلْبِي بِالتَّلِّ تَلَّ عَزَّازِ *
 خَفِيفٌ رَمَلٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

دخل على الرشيد
 ضاربا مغنيا بشعر
 له فطرب وأجازه

دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمًا فِي عِمَامَةٍ قَدْ كَوَّرْتُهَا عَلَى رَأْسِي ؛ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْعِمَامَةُ !
 كَأَنَّكَ مِنَ الْأَنْبَارِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ دَعَا بِنَا إِلَيْهِ ، فَأَمَهَلْتُ حَتَّى دَخَلَ الْمَغْنُونُ جَمِيعًا
 قَبْلِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي أَنْحَرِهِمْ ، وَقَدْ شَدَدْتُ وَسْطَى بِمَشْدَةِ حَرِيرٍ أَحْمَرَ ، وَلَيْسَتْ
 لِبَاسًا مُشْتَبَهًا ، وَأَخَذْتُ بِيَدَيِ صَفَاقَتَيْنِ وَأَقْبَلْتُ أَخْطَرُ وَأَضْرِبُ بِالصَّفَاقَتَيْنِ وَأُغْنِي :

اسْمَعْ لَصَوْتٍ مَلِيحٍ * مِنْ صَنَعَةِ الْأَنْبَارِ

صَوْتٍ خَفِيفٍ ظَرِيفٍ * يَطِيرُ فِي الْأَوْتَارِ

(١) فِي الْأَصُولِ : « مَا صَدَقَ » . وَظَاهِرُ أَنْ « مَا » مَقْبُحَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

فبسط يده إلىّ حتى كاد يقوم ، وجعل يقول : أحسنت وحياتي ! أحسنت
أحسنت ! حتى جلست ، ثم شرب عليه بقية يومه ، وما استعاد غيره ، وأمر لي
بعشرين ألف درهم . لحن إسحاق في هذا الشعر هرج .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال :
كنت عند الفضل بن الربيع ، ففني بعض من كان عنده :
غنى من بصوت
له عند الفضل بن
الربيع فأعجب به

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحزن
لا تظنني أنه غيري * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي : أتدري لمن هذا ؟ فقلت : لبعض الطنوبريين ؛ فقال : لا ولكنه لذلك
الشیطان إسحاق . لحن إسحاق في هذين البيتين رملاً بالوسطى من مجموع أغانيه .

استنق جارية وهو
في ركب الرشيد الى
طوس فأعجب فقال
شعرا

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال :

لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسيره ، فاستسقيت ماءً من متزلة
نزله يقال له سحنة ، فخرجت إلينا جارية كأنها طيبة ، فسقنتني ماءً ، فقلت هذا الشعر :

صوت

غزال يرتعي جبات واد * بسحنة قد تمكّن في فؤادي
سقاني شربة كانت شفاءً * ليلة حاتم حرّاب صادي

(١) كذا في الأصول ومعجم ياقوت . والذي في المسالك والممالك لابن حوقل ، والمسالك والممالك
للإصطخرى : « صحنه » بالصاد المهملة المضمومة . وهي موضع بين الدينور وهمدان . (٢) كذا
في ح . وفي سائر الأصول : « غرثان » . والغرثان : الجائع . والعطشان .

وغيّته الرشيدَ ؛ فقال لي : أتحبُّ أن أزوجهكها ؟ فقلت : نعم والله يا سيدي ؛
قال : فأخطبها والمهرُ عليّ وما يصلحها ؛ فخطبها ، فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم .
لحن إسحاق في هذين البيتين ثقیلاً أوّل . وفيه لعلّويه خفيفٌ رمّل .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

قال لي أبي : ما أغتممتُ بشيء قطُّ مثیل ما أغتممتُ بصوتٍ مليحٍ صنعته
في هذا الشعر :

صنع صوتاً فأخذه
أحد العامة وهو
يردّده فأغتم ولم
ينسبه لنفسه

صوت

كان لي قلبٌ أعيّش به * فأكتوى بالنارِ فأحترقاً
أنا لم أرزقُ محبّتها * إنما للعبد ما رزقاً
من يکن ما ذاق طعم ردّي * ذاقه لا شكّ إن عَشِقاً

١٠

فأتى صنعتُ فيه [لحناً] وجعلتُ أردده في جناح لي سحرّاً ؛ فأظنّ أن إنساناً من العامة
مرّ بي فسمعه فأخذه ؛ فبكرتُ من غدٍ إلى المعتصم لأُغنيّه ، فإذا أنا بسوّاطٍ يسوّط^(٢)
الناطِب وهو يُغنيّ اللحنَ بعينه إلا أنه غناء فاسدٌ . فعجبتُ وقلتُ : تُرى من أين
لهذا السوّاط هذا الصوت ! ولعلّ إذ غنيّته أن يكون قد مرّ بي هذا فسمعني أُغنيّه ؛
وبقيتُ متجيّراً ، ثم قلتُ : يا فتى ، من سمعت هذا الصوت ؟ فلم يجبني وآلتفت^(٤)
إلى شريكه ، وقال : هذا يسألني من ممّعه ! هذا غنائي ، والله لو ممّعه إسحاق
الموصلیّ لتحرّى في سَراويله ؛ فبادرتُ والله هارباً خوفاً أن يمرّ بي إنسانٌ فيسمع
ما جرى عليّ فأفّضح ، وما علم الله أني نطقتُ بذلك الصوتِ بعدها .

١٥

(١) زيادة بقتضيا السياق . (٢) ساط الشيء : خلطه . (٣) الناطف : ضرب
من الحلواء . لأنه يغلّف قبل استغراقه ، أي يقطر قبل خثورته . (٤) كذا في ب ، سه .
وفي سائر الأصول : « وقال خذ إليك . يسألني من ... الخ » .

٢٠



كتب اليه ابراهيم
ابن المهدي
في اجابة فاجابه

١٢٦
٥

مدح جعفر بن يحيى
بينين وغناه فيهما
فوصله

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

كتب إبراهيم بن المهدي الى أبي : أي شيء تصحيف : "لا يرث مثل الأستة" .
فكتب اليه أبي : تصحيفه : "لا يرث جميل إلا بئنة" ؛ فكتب اليه : وثى منك ! .

أخبرنا جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال :

دخلت يوما على جعفر بن يحيى ، فرأى شفتي تحركان بشيء كنت أعمله ؛
فقال : أتعوأم تصنع ماذا ؟ فقلت : بل أمدح ؛ قال : قل ؛ فقلت :

صوت

وكنْتُ إذا إذنٌ عليك جرى لنا * تجلَّى لنا وجهٌ أغرَّ وسيمٌ
علانيةٌ مجودةٌ وسيرةٌ * وفعلٌ يسرُّ المعفين كريمٌ
فأحببني وأمر لي بمالٍ جليل وكسوة ، وقال : زد البتين حسنا بأن تصنع
فيهما لحنا ؛ فصنعت لحنا من الثقل الثاني ؛ فلم يزل يشرب عليهما حتى سكر .

أخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه أنه حدثه قال :
غدوت يوما وأنا خجير من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها ؛ فخرجت وركبت
بكرة ، وعزمت على أن أطوف الصحراء وأتفرج ؛ فقلت لغلماني : إن جاء رسول
الخليفة أو غيره فعرفوه أني بكرت في بعض مهماتي ، وأنكم لاتعرفون أين توجهت ؛
ومضيت وطففت ما بدا لي ، ثم عدت وقد حى النهار ؛ فوفقت في الشارع
المعروف بالخرم في فناء تخين الظل وجناح رخب على الطريق لأستريح . فلم ألبث

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « لشي » . (٢) كذا في أ ، س ، م . وفي سائر
الأصول : « أم تصنع أم ماذا ؟ » . (٣) كذا في معجم ما استعجم . وهي محلة يبعد الجانِب
الشرقي . وفي الأصول : « الخرم » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .

أن جاء خادمٌ يقودُ حمرا فارها عليه جاريةٌ رَكبة، تحتها مَنديلٌ ديبقٌ^(١) وعليها من
 اللباس الفاخر ما لا غاية بعده، ورأيتُ لها قَواما حسنا وطرفا فاترا وشمائل حسنة؛
 نَحَرَصْتُ عليها أنها مُغَنِّيةٌ، فدخلتِ الدار التي كنتُ واقفا عليها . ثم لم ألبث أن جاء
 رجلان شابان جميلان ، فاستأذنا فأذن لهما فزلا ونزلتُ معهما ودخلتُ ؛ فظننا أن
 صاحب الدار دعاني وظنَّ صاحبُ الدار أني معهما ؛ فجلسنا ، وأتى بالطعام فأكلنا
 وبالشراب فوضِع ، وخرجتِ الجارية وفي يدها عودٌ فغَنَّتْ وشربنا ؛ وقتُ قومةً ،
 وسأل صاحبُ المنزل الرجلين عنِّي فأخبراه أنهما لا يعرفاني ؛ فقال : هذا طُفيليُ ،
 ولكنه ظريفٌ ، فأَجْمَلُوا عَشْرَتَهُ . وجئتُ بخلستُ ؛ وغَنَّتِ الجارية في الحِنِّي :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ * أَمَامَ الْمَطَايَا تَسْرِبُ وَتَسْنَحُ
 ١٠ من المَوْلِيَّاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حَرَّةٍ * شِعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ^(٢)
 فَأَذَنَهُ أَدَاءُ صَالِحًا وَشَرِبَتْ . ثم غَنَّتْ أصواتا شتَّى ، وغَنَّتْ في أضعافها من صنعتي :

الطَّلُولُ الدَّوَارِسُ * فَارَقَتْهَا الْأَوَانِسُ
 أَوْحَشْتُ بَعْدَ أَهْلِهَا * فَهِيَ قَفَرٌ بَسَائِسُ

فكان أمرها فيه أصلح منه في الأول . ثم غَنَّتْ أصواتا من القديم والحديث ، وغَنَّتْ
 في أنثائها من صنعتي :

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَائِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا
 قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدَ * تَ وَإِنْ كُنْتَ لِأَعِبًا

فكان أصلح ما غَنَّتْ ؛ فاستَعَدَّتْهُ مِنْهَا لِأُصَحِّحَ لَهَا ؛ فأقبل على رجل من الرجلين
 وقال : ما رأيتُ طُفيلًا أَصْفَقَ وَجْهًا مِنْكَ ! لم تَرَضْ بالتطفيل حتى اقترحتَ ، وهذا غاية

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٥ من هذا الجزء . (٢) نحرصت : ظننت وخمننت .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من هذا الجزء .



١٢٧
٥

المثل "طُفِيْلِي مُقْتَرِحٌ"؛ فأطْرَقْتُ ولم أُجِبْهُ؛ وجعل صاحبه يَكْفُهُ عَنِّي فلا يَكْفُفُ. ثم قاموا للصلاة وتأنرت قليلا، فأخذتُ عودَ الجارية، ثم شددتُ طبقته وأصلحته إصلاحا محكما، وعُدْتُ الى موضعي فصلَّيتُ، وعادوا؛ ثم أخذ ذلك الرجلُ في عَرَبْدَتِهِ عليّ وأنا صامتٌ؛ ثم أخذتُ الجاريةَ العودَ بَحْسَتِهِ وأنكرتُ حاله وقالت: مَنْ مَسَّ عودِي؟ قالوا: ما مَسَّهُ أحدٌ! قالت: بلى! والله لقد مَسَّهُ حاذقٌ متقدمٌ وشَدَّ طبقته وأصلحه إصلاحا مُتَمَكِّن من صناعته؛ فقلتُ لها: أنا أصلحته؛ قالت: فبِالله خُذْهُ وأضرب به؛ فأخذته وضربتُ به مَسِدًا صحيحا ظريفا عجيبا صعبا، فيه نَقَرَاتٌ مُحَرَّكَةٌ؛ فما بَقِيَ أحدٌ منهم إلا وَثَبَ [على قدميه] وجلس بين يدي؛ ثم قالوا: بَالله يا سَيِّدَنَا أَتُغْنِي؟ فقلتُ: نعم، وأَعَرَفْتُكُمْ نَفْسِي، أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الموصليّ، والله إني لَأَتِيَسُهُ على الخليفة إذا طلبني وأَتَمُّ تُسَمِّعُونِي ما أكره منذ اليوم لأنِّي تَمَلَّحْتُ معكم؛ فوالله لا نَطَقْتُ بِمُحْرِفٍ ولا جَلَسْتُ معكم حتى تُخْرِجُوا هذا المُعَرِّبَ المَقِيَّتَ الغَثَّ؛ فقال له صاحبه: مِنْ هذا حَذَرْتُ عَلَيْكَ؛ فأخذ يَتَذَرُّ؛ فقلتُ: والله لا نَطَقْتُ بِمُحْرِفٍ ولا جَلَسْتُ معكم حتى يُخْرِجَ؛ فأخذوا بيده فأنرجوه وعادوا. فبدأتُ وَغْنِيْتُ الأصواتَ التي غَنَّتْها الجاريةُ من صِنْعِي؛ فقال لي الرجلُ: هل لك في خَصْلَةٍ؟ قلتُ: ما هي؟ قال: تُقِيمُ عِنْدِي شهرا، والجاريةُ والجَمَارُكُ مع ما عليها من حُلِيٍّ؛ قلتُ: أفعل، فأقمتُ عنده ثلاثين يوما لا يَدْرِي أحدٌ أين أنا، والمأمونُ يَطْلُبُنِي في كُلِّ موضع فلا يَعْرِفُ لي خبرا. فلما كان بعد ثلاثين يوما أَسْلَمَ إلى الجاريةَ والجَمَارَ والخادمَ بِخَفِيٍّ بِذلك إلى منزلي، وركبتُ إلى المأمون من وقتي؛ فلما رَأَنِي قال: إسحاقُ! وَيَحْكُ! أين تكون؟ فأخبرته بخبري؛ فقال: عليّ بالرجل

(١) زيادة عن ٥. (٢) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «إذا كُنِي».

- الساعة؛ فدللتهم على بيته فأحضر؛ فسأله المأمون عن القصصة فأخبره؛ فقال له :
 أنت رجل ذو مروءة وسبيلك أن تعاون عليهما، وأمر له بمائة ألف درهم، وقال :
 لا تُعَاشِرَنَّ ذلك المعريدَ الذَّلَّ البتَّةَ؛ وأمر لي بخمسين ألف درهم، وقال: أَحْضِرْنِي
 الجارية، فأحضرها فغتنه؛ فقال لي : قد جعلتُ لها نوبةً في كلِّ يومٍ ثلثاء تُغَنِّينِي
 وراءَ الستارة مع الجوارى؛ وأمر لها بخمسين ألف درهم . فَرِحْتُ والله بترك الرِّكِيَّةِ
 ٥ وَأَرْجَحْتُ .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

- ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنَ * أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ
 ١٠ مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حَرَّةَ * شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ
 الشَّعْرُ لَدَى الرِّمَّةِ . والغناء لإسحاقَ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ والوسطى ، عن ابن المكي .
 ومن أغاني إسحاق :

صوت

- قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا
 ١٥ قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدَ * تَ وَإِنْ كُنْتَ لِأَعِيَا
 الشَّعْرُ وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ . وقد تقدَّم خبره قبل هذه الأخبار .

١٢٨
٥

صوت

- الطَّلُؤُ الدَّوَارِيسُ * فَارَقَتْهَا الْإَوَانِيسُ
 أَوْحَشْتُ بَعْدَ أَهْلِهَا * فَهِيَ قَفَرٌ بَسَائِيسُ
 ٢٠ الشَّعْرُ لِأَبْنِ يَاسِينَ ، شاعرٌ مجهولٌ قليلُ الشعرِ ، كانَ صديقًا لِإِسْحَاقَ . والغناء لِإِسْحَاقَ
 خَفِيفُ ثَقِيلُ . وهذا الصوت من أوابد إسحاق وبدائعه .

غنى صوت له أمام
الرائق فأعجب به
وحله

أخبرني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

كنت عند الوائق ؛ فغثته "شجي" التي وهبها له إسحاق هذا الصوت ؛ فقال
لخارق وعلويه : والله لو عاش مَعْبُدٌ ما شقَّ غبارَ إسحاق في هذا الصوت ؛ فقالا له :
إنه لحسنٌ يا أمير المؤمنين ؛ فغضب وقال : ليس عندك فيه إلا هذا ! ثم أقبل على
أحمد بن المكي فقال : دعني من هذين الأحمقين ؛ أول بيت في هذا الصوت أربع
كلمات : "الطلول" كلمة ، و"الدوارس" كلمة ، و"فارقتها" كلمة ، و"الأوانس"
كلمة ؛ فأنظر هل ترك إسحاق شيئا من الصنعة يتصرف فيه المعنى لم يدخله في هذه
الكلمات الأربع ! بدأ بها نشيدا ، وتلاه بالبسيط ، وجعل فيه صياحا ، وإسجاحا ،
وترجيحا للنغم ، واختلاسا فيها ، وعمل هذا كله في أربع كلمات ، فهل سمعت
أحدًا تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه ؟! فقال : صدق أمير المؤمنين ،
قد لحق من قبله وسبق من بعده .

٥

١٠

مر مع الوائق بدير
مرم فقال فيه
شعرا وغنى فيه
فوصله

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني إسحاق قال :
لمّا خرجت مع الوائق إلى النجف دُرنا بالحيرة ومررنا بدياراتها ؛ فرأيتُ دير
مريم بالحيرة ، فأعجبني موقعه وحسنُ بناءه ؛ فقلتُ :

(١) في الأصول : « فقالوا » والسابق يقتضى التثنية ، كما هو ظاهر . (٢) في الأصول :
« محمد بن المكي » . والمعروف المشهور بهذه النسبة ما أثبتناه . (٣) دير مريم أو دير مارت مريم ؛
يطلق على ديرين ، أحدهما : دير قديم من بناكم المندوق حسن الوضع بين الخورق والسدير وبين قصر أبي الخصيب
مشرف على النجف ؛ وسياق الخبر هاهنا يدل على أن هذا الدير هو المراد . والآخر : دير قديم أيضا بالشام ؛
ذكره البكري وياقوت واستشهدا بهذين البيتين . قال البكري : « هو بالشام وهو دير قديم من دياراتها لأدري
أين موضعه ؛ وقد ذكره بعض الشعراء القدماء . وغنى فيه ابن محرز قال :

١٥

٢٠

نعم المحلل لمن يسعى للذة * دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كأمثال الدمي حور

=

نعم المحل لمن يسعى لآلذته * دير لمريم فوق الظهر معمور
ظلّ ظليل وماء غير ذي آسن * وقاصرات كأمثال الدمي حور^(١)

فقال الواثق : لا نصطحبُ والله غذا إلا فيه ؛ وأمر بأن يُعدَّ فيه ما يصلح من الليل ؛
وباركناه فأصطحبنا فيه على هذا الصوت ؛ وأمر بمالٍ ففرّق على أهل ذلك الدير ،
وأمر لي بجائزة . لحنُ إسحاق في هذين البيتين ثانی ثقیل بالنصر .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

غنى عبد الله بن
طاهر فوصله

أخرج إلى عبد الله بن طاهر يوما بيتي شعير في رُقعة وقال : هذان البيتان
وجدتهما على بساط طبري^(٢) أصهبدي أهدى إلى من طبرستان ، فأحب أن تُغنياني
فيهما ؛ فقرأتهما فإذا هما :

ج بالعين واكف * من هوى لا يساعف
كلما كف غرهما * هيجه المعازف^(٣)

= قال أبو الفرج : حدثنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : نزلنا مع الرشيد بدير ماوت مريم
في بعض خرجاته إلى الشام فرأى منه موضعا حسنا فنشط للشرب وقال : غنى صوتا في معنى موضعنا ، فغنيته
* نعم المحل لمن يسعى للذته *

- البيتين ، فطرب وشرب ؛ فقال : أهذا لك ؟ قلت : لا ، هو لابن محرز ؛ فقال لي : أنت إذا صدى
توقى ما سمعت ؛ فقلت : فانا أصنع فيه لحنا ، فصنعت فيه وغنيته . قال أبو الفرج : ولحن ابن محرز وإسحاق
في هذا الشعر كلاهما من الثقليل الأول « ٥١ . ولم نجد هذه الرواية التي ذكرها البكري في أصول الأغاني
التي بين أيدينا . ولعله نقلها من كتاب الديارات لأولف . (راجع ما كتب على هذا الدير في معجم البلدان
ج ٢ ص ٦٩٢ ومعجم ما استعجم ص ٣٧١ ومسالك الأبحار في ممالك الأمصار ج ١ ص ٣١٧) .
(١) القاصرة من النساء : التي لا تمتد عينها إلى غير بعلمها . (٢) طبري : نسبة إلى طبرستان
وهي بلدان واسعة كثيرة ، قصبتها آمل . وأصهبدي : نسبة إلى أصهبذان : مدينة في بلاد الديلم بينها
وبين البحر ميلان . (٣) الغرب : الدع .

قال : فغَنَيْتَ فيهما وَغَدَوْتُ بهما إليه ، فَأُجِيبَ بالصوت ووصلني بصلة سَنِيَّةٍ ،
وكان يَسْتَمِيهِ وَيَقْرَحُهُ ، وطرحته على جميع جواريه ، وشاع خبر إعجابه [به] . فبينما
المعتصم يوما جالس يُعَرِّضُ عليه فرس الربيع ، إذ مرَّ به إساطُ ديباج في نهاية
الحسن عليه هذان البيتان ومعهما :

إنما الموت أن تَفَا * رِقَ مَنْ أَنْتَ آلِفُ

لك حُبَّانٍ في الفؤا * د تَلِيدٌ وطارفُ

١٢٩

٥

فأمرَ بالبساطِ حُجِّلَ إلى عبد الله بن طاهر ، وقال للرسول : قل له : إني قد
عرفتُ شغفك بالغناء في هذا الشعر ، فلما وقع هذا البساط أحببتُ أن أُثَمِّمَ سرورك به .
فشكر عبدُ الله ما تأذى إليه من هذه الرسالة وأعظمَ مقداره ، وقال لي : والله يا أبا
محمد لسروري بتمام الشعر أشدُّ من سروري بكل شيء ، فألحقهما في الغناء بالبيتين
الأولين ، فألحقتهما .

١٠

نسبة هذا الصوت

صوت

بجَّ بالعين واكفُ * مِنْ هَوَى لا يُسَاعِفُ

كلما كفَّ غَرْبُهَا * هيجَّته المعارِفُ

إنما الموتُ أن تَفَا * رِقَ مَنْ أَنْتَ آلِفُ

لك حُبَّانٍ في الفؤا * د تَلِيدٌ وطارفُ

١٥

ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر . والغناء لإسحاق هَزَجٌ
بالوسطى .

(١) الزيادة عن ٥

٢٠

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن أبي المكي
عن أبيه قال :

مقدار صغته

قلت لإسحاق يوما : يا أبا محمد ، كم تكون صنعتك ؟ فقال : ما بلغت مائتين قط .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال :

مرضه ووفاته

- قال لي ويكل بن الحروري : قلت لأبيك إسحاق : يا أبا محمد ، كم يكون غناؤك ؟
قال : نحوًا من أربعائة صوت . قال : وقال له رجل بحضرتي : مالك لا تكثر
الصنعة كما يكثر الناس ؟ قال : لأني إنما أنقر في صخرة .

ولإسحاق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو ، طرحتها لذلك ؛ وله أخبار أخر
حسن ذكرها في مواضع تليق بها فأخترتها وأحبستها عليها ؛ وفيما ذكرته هاهنا منها مقنع .

- ونوفى إسحاق ببغداد في أول خلافة المتوكل . فأخبرني الصولي قال ذكر إبراهيم^(١)
ابن محمد الشاهيني :

أن إسحاق كان يسأل الله ألا يتلي به بالقولنج^(٢) لما رأى من صعوبته على أبيه ؛
فرأى في منامه كأن قائلا يقول له : قد أجبت دعوتك ولست تموت بالقولنج ،
ولكنك تموت بضده ، فأصابه ذر^(٣) في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين ؛
فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم ؛ ثم ضعف عن الصوم فلم يطقه
ومات في شهر رمضان .

(١) الذي في ابن خلكان والنجوم الزاهرة أن مولده كان في سنة تسعين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الإمام
الشافعي ومات فيها الإمام أبو حنيفة رضي الله عنهما ، فتكون سنة خمسًا وثمانين سنة . (٢) القولنج :
مرض معوي مؤلم ، يعسر معه خروج الفضل والريح . (٣) الذر : داء يعرض للعدة فلا تهضم معه
الطعام ، ويفسد فيها فلا تمسكه .

أخبرنا الحسن بن عليّ قال حدثني يزيد بن محمد المهلبيّ قال :

نُعيّ إسحاق إلى المتوكل في وسط خلافته ، فغمّه وحزن عليه ، وقال : ذهب صدرٌ عظيمٌ من جمال الملك وبهائه وزينته ؛ ثم نُعيّ إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال : تكافأت الحالتان ، وقام الفتح بوفاة أحمد — وما كنت آمنُ وتبّته عليّ — مقامَ الفجعة بإسحاق ؛ فآلمد الله على ذلك .

حدثني أحمد بن جعفر بجحظة قال حدثني رجل من الكتّاب من أهل قُطْرُبُل قال حدثني أبي عن أبيه قال : رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي : مات الحسان ابن الحسا * نِ ومات إحسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي ، فلتقاني خبر وفاة إسحاق الموصلي .

وقال إدريس بن أبي حفصة يرثي إسحاق بن إبراهيم الموصليّ :

سقى الله يابن الموصليّ بوابيل * من الغيث قبراً أنت فيه مقيمٌ
ذهبت فاوحشت الكرام فمائي * بعبرته يئس عليك كريم
إلى الله أشكو فقد إسحاق إنّي * وإن كنت شيخاً بالعراق يئم

وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه :

على الجسدِ الشرقِ عوجاً فسلماً * ببغداد لما ضرب عنه عوائده
وقولاً له لو كانت للوت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده
إسحاق لا تبعُد وإن كان قد رمى * بك الموت ورداً ليس يصدرُ وارده

ما رثاه به الشعراء

١٣٠
٥

١٥



إذا هَزَلْ أَخْضَرْتُ فَنَوْنُ حَدِيثِهِ * وَرَقْتُ حَوَاشِيهِ وَطَابَتْ مَشَاهِدُهُ
وإنْ جَدَّ كَانَ الْقَوْلُ جِدًّا وَأَقْسَمْتُ * مَخَارِجُهُ أَلَّا تَأْتِيَنَّ مَعَاقِدُهُ
فَبَكَ عَلَى ابْنِ الْمُوصَلِيِّ بَعْبَةٌ * كَمَا أَرْفَضَ مِنْ نَظْمِ الْجُمَانِ فَرَائِدُهُ

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يريثيه — نسخت ذلك من كتاب جعفر
ابن قدامة ، وذكر أن حماد بن إسحاق أنشده إياها ، ونسخته أيضا من كتاب
الحري بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن عمه مصعب أنه أنشده لنفسه يريثي
إسحاق — :

أَتَدْرِي لِمَنْ تَبَكَى الْعَيُونُ الدَّوَارِفُ * وَيَنْهَلُ مِنْهَا وَإِكْفُ ثُمَّ وَإِكْفُ
نَعَمْ لَا مَرْمَى لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ * مَفِيدٌ لِعِلْمٍ أَوْ صَدِيقٌ مُلَاطِفُ
تَجَهَّزْ إِسْحَاقُ إِلَى اللَّهِ غَادِيًا * فَلَهُ مَا صُمْتُ عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
وَمَا حَمَلَ النَّعْسُ الْمَرْجَى عَشِيَّةً * إِلَى الْقَبْرِ إِلَّا دَامِعُ الْعَيْنِ لَاهِفُ
صَدُورُهُمْ مُرَضًى عَلَيْهِ عَمِيدَةٌ * لَهَا أَزْمَةٌ ^(١) مِنْ ذِكْرِهِ وَزَفَازِفُ
تَرَى كُلَّ مُحْزُونٍ تَفِيضُ جَفْوَنَهُ * دُمُوعًا عَلَى الْخَلْدَيْنِ وَالْوَجْهَ شَاسِفُ ^(٢)
جُزِيَتْ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ مُضَاعَفًا * كَمَا كَانَ جَدُّوَالِكِ النَّدَى الْمُتَضَاعِفُ
فَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ خَلَائِقٍ جَزَلَةٍ * سَبَقَتْ بِهَا مِنْهَا حَدِيثٌ وَسَالِفُ
هِيَ الشَّهْدُ أَوْ أَحْلَى إِلَيْنَا حُلَاوَةً * مِنَ الشَّهْدِ لَمْ يَمُزْجْ بِهِ الْمَاءُ غَارِفُ
ذَهَبَتْ وَخَلِيَتْ الصَّدِيقُ بَعُولَةٍ * بِهِ أَسْفُ مِنْ حَزْنِهِ مُتَرَادِفُ

(١) أزمة : ضيق وشدة . وزفازف (واحدها زفوفة) وهي في الأصل حنين الريح وصوتها
في الشجر . يريد أنه يكون بصدورهم عند ذكره نشيج وزفير من الحزن عليه . (٢) الشاسف : الابس
ضراوهر الا .

إذا خَطَرَاتُ الذِّكْرَ عَاوَدَنَّ قَلْبَهُ * تَتَابَعُ مِنْهُنَّ الشُّؤُونُ النُّوَازِفُ
 حَبِيبٌ إِلَى الْإِخْوَانِ يَرْزُونُ مَالَهُ ^(١) * وَأَتَى لَمَّا بَاتَى أَمْرُهُ الصَّدِيقَ عَارِفُ
 هُوَ الْمُنُّ وَالسَّلَوى لِمَنْ يَسْتَفِيدُهُ * وَسَمَّ عَلَى مَنْ يَشْرِبُ السَّمَّ زَاعِفُ
 بَكَتْ دَارُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَتَنَكَّرَتْ * مَعَالِمُ مَنْ آفَاقُهَا وَمَعَارِفُ ^(٢)
 فَمَا الدَّارَ بِالْدارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْتَرِي * وَلَمَّا بَهَا لَوْلَا أَفْتَادِيكَ عَارِفُ
 هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنْهَا قَدْ تَخَشَّعَتْ * وَأَظْلَمَ مِنْهَا جَانِبٌ فَهُوَ كَاسِفُ
 وَبَانَ الْجَمَالُ وَالْفَعَالُ كِلَاهُمَا * مِنَ الدَّارِ وَأَسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ ^(٣)
 خَلَّتْ دَارُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَكَأَنَّمَا * بِعَاقِبَةِ لَمْ يُعْنِ فِي الدَّارِ طَارِفُ
 وَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلصَّدِيقِ مَعْرَسٌ ^(٤) * وَامْتَسَّ إِنْ طَافَ بِالْدارِ طَائِفُ
 كَرَامَةُ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ وَزُلْفَةٌ * لِمَنْ جَاءَ تُزْجِيهِ إِلَيْهِ الرُّوَاجِفُ
 صَحَابَتُهُ الْغُرَّ الْكَرَامِ وَلَمْ يَكُنْ * لِيَصْحَبَهُ السُّودُ اللَّثَامُ الْمَقَارِفُ ^(٥)
 يَسْؤُولُ إِلَيْهِ كُلُّ أَرْبَعٍ شَاخٍ * مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ الْغَطَارِفُ
 فَلَقِيتَ فِي يَمِينِي يَدِيكَ صَحِيفَةً * إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
 يَسُرُّ الَّذِي فِيهَا إِذَا مَا بَدَأَ لَهُ * وَيَفْتَرُّ مِنْهَا ضَاحِكًا وَهُوَ وَاقِفُ
 بَمَا كَانَ مَمِيونًا عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ * يُعِينُ عَلَى مَا نَابَهُ وَبُكَائِفُ

٥

١٣١
٥

١٠

١٥

(١) يرزون : أسله يرزون ، دملت هزته ثم حذفت لإسناد الفصل الى ضمير الجمع .
 (٢) في الأصول : « آفاتنا » ، ولا يستقيم بها الكلام . وقد آثرنا ما أثبتناه لاستقامة الكلام
 به مع قرب رسمه من رسم ما في الأصول . (٣) استنبت : انصبت . (٤) المعرس : موضع
 التعريس وهو نزول القوم آخر الليل للاستراحة من السفر ، وقيل : التعريس النزول في المعهد أى حين كان
 من ليل أرنهار . (٥) المقاروف : الأنفال ، وهم أيضا الذين أهمم عربية وأبوهم غير عربي .

٢٠

سريعٌ إلى إخوانه برضائه * وعن كلِّ ماساءٍ الأخلَاءَ صارِفٌ^(١)
أرى الناسَ كالنَّسَناسِ لم يبقَ منهمُ^(٢) * خلافَكَ إلا حُشوةٌ وزَعَانِفٌ^(٣)

أخبرنا يحيى بن عليّ قال : أنشدني أبو أيوبَ لأحمد بن إبراهيم يَرثِي إسمحاقَ
في قصيدة له :

لقد طابَ الحِمَامُ غداةَ ألَوَى * بنفسِ أبي محمدٍ الحِمَامُ
فلو قيلَ الفِداءُ إذا قَدَّتْهُ * ملوكٌ كانَ يَألفُها كرامُ
فلا تَبْعَدَ فكلُّ فتيٍّ سيَّوَى * عليه التُّرْبُ يُحَيِّ والِرَّجَامُ^(٤)

قال وقال أيضا يرثيه :

لله أَى فتيٍّ إلى دارِ البلى * حملَ الرجالُ ضُحَى على الأعوادِ
كم من كريمٍ ماتَ حَيْفَ دموْعِهِ * من حاضِرٍ يبكي عليه وبادِ
أَمسى يُؤبِّنه ويعرفُ فضلَهُ * من كانَ يَثْلِبُهُ من الحُسادِ
فسقَّتْكَ يابنَ الموصلِ روائِحُ * تُروى صدالكَ بصوبها وغَوَادِ

وقد بقيتُ من أخبارِ إسمحاقَ بقايا مثلَ أخباره مع بني هاشم ، وأخباره مع إبراهيم
ابن المهدي وغيرها ، فإنها كثيرة ، ولها مواضعٌ ذُكرت فيها وحُسنٌ ذكرها هنالك ،
فأخبرتها لذلك عن أخباره التي ذُكرت ها هنا ، حسبما شَرَطْنَا في أولِ الكتاب .

(١) في ١ ، ح ، د : « نال » . (٢) النسناس : خلق في صورة الناس ، مشتق منه
لضعف خلقهم . وذكر ابن منظور صاحب لسان العرب معاني أخرى في مادة « نسس » فانظرها .
(٣) يقال : هو من حشوة بني فلان ، أى من رذالهم . (٤) الرجام : الحجارة التي تجمع
على القبور .

ومما في المسألة المختارة من صنعة إسحاق بن إبراهيم :

صوت

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ * وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ ذَلَّتْ

غَنِينَا زَمَانًا بِاللَّوَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ * عِرَاضُ اللَّوَى مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتْ

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلصَّمَّةِ الْقَشِيرَى ، وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ ، وَلِحْنُهُ الْمُخْتَارَ

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا .

اتهى الجزء الخامس من كتاب الأغاني

ويليه الجزء السادس

وأوله أخبار الصَّمَّةِ الْقَشِيرَى ونسبه

و در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه

و در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه

و در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه
در میان اینها که در این زمانه

فلسطين

الجزء الخامس من كتاب الأغاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الشعراء

الأحوص (عبد الله بن محمد) ٦٨ : ١٤ ، ١١٥ : ٧ ،

٩ : ١٩٨

الأخطل (غياث بن غوث) ١٣ : ٤ ، ٥٣ : ١٢ ،

٣٣٣ : ٣ ، ٣٣٤ : ١٥

إدريس بن أبي حفصة ٤١٠ : ١٦ ، ٤٣١ : ١١

إسحاق الموصلي ٢٥٧ : ٤ ، ٢٦٧ : ١٠ ؛ شعره في ترجمته

٢٦٨ - ٤٣٥

الأسود بن يعقوب ٢١٢ : ١٢ ، ٢١٣ : ١١

أشجع السلي ١٤٦ : ١٦

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٣٨٥ : ١٦

الأعشى ٣٨ : ٧ ، ٣٩٦ : ١٦

أعشى همدان ٣٤٤ : ١٤

إمرؤ القيس ٥٠ : ١٥

أم محمد الأعرابية ٣٥٣ : ١١

أوس بن مقراء ١١ : ١١

(ب)

بحير بن عبد الله بن سلمة ٢٠ : ٨

بشار (بن برد) ٣٥٠ : ١٦

(ج)

بحدو (زبيدة بن شبيعة بن قيس أبو المسامعة) ٤٤ : ١

جساس بن مرة ٣٩ : ٦

جميل (بن معمر) ٨٦ : ١٦ ، ١٧٧ : ١٠ ، ٤١٢ : ١٠

(ح)

الحارث بن عباد ٤٧ : ١٠ ، ٤٩ : ١ ، ٦٩ : ٦

حبيب بن وائل بن دهمان ٣ : ١٣

الحسين بن الضحاك ١٩٠ : ٥

الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس ١١٠ : ١٠

الحطيفة (جرويل) ١٢٥ : ٩ ، ١٢٦ : ١٤ ، ١٤٨ : ١

(١)

إبراهيم الموصلي ١٥٣ : ١٦ ؛ شعره في ترجمته ١٥٤ -

٢٦٧ ، ٢٨٢ : ١٠ ، ٣٢٩ : ١٥

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

ابن أذينة ٤٠١ : ١

ابن سيابة ١٧٠ : ١٦ ، ٢٥١ : ٢ ، ٢٥٦ : ٤

ابن الكويع ٢٦٤ : ١٤

ابن هرمة ٢١٢ : ١٧ ، ٢١٤ : ٨ ، ٢١٥ : ٩

٢٥٩ : ١٠ ، ٢٦١ : ٣ ، ٢٦٢ : ٧ ، ٢٦٤ : ٢

٢٦٨ : ١٦ ، ٢٦٩ : ٢

ابن ياسين ٣١١ : ١٢ ، ٣٣٤ : ٥ ، ٣٤١ : ٥

٤٢٦ : ٢٠

أبو الجناح نصيب ٣٩٣ : ٣

أبو حفص عمر بن عبد العزيز الشمرنجي ١٧٨ : ١

أبو خراش الهذلي ٤٠١ : ١٢

أبو دهل الجعفي ١١٥ : ١٤

أبو زيد الطائي ١٣٣ : ١٢ ، ١٣٦ : ٧ ، ١٣٧ : ٩

١٣٩ : ١٤

أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ٢٢٩ : ٥

أبو صفير الهذلي ١٨٥ : ١٨

أبو الصلت ١٥ : ١٢

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) ١٦٢ : ١٣ ، ٢٤١ : ٢

٣٧٤ : ١٥ ، ٣٨١ : ٤ ، ٣٩٨ : ١٦

٣٦٥ : ٩

أبو منذر العروضي ٣٨٥ : ١٦

أبو النضير (عمر بن عبد الملك البصري) ١٧٩ : ١١ ، ١٨١ : ٤

أبو نواس (الحسن بن ثابت) ١٩٧ : ١٨ ، ٢٢٨ : ٢

٣٥٧ : ٤

أحمد بن إبراهيم ٤٣٤ : ٣

أحمد بن هشام ٣٠١ : ١٠

المجاج (عبد الله بن روبة) ١٣ : ٣
عمر بن أبي ربيعة ١١٦ : ١١٢ ، ١٨٨ ، ٦٥ : ١٩٩ ، ١٣ : ١٣
(ق)

القنطاري ٣٠١ : ٧
قيس بن ذريح ١٩٣ : ٨ ، ٢٠٩ : ١٢
(ك)

كثير ١٩٨ : ٢٠
كعب بن جعيل ١٣ : ٧
كعب بن زهير ٢٩٠ : ١٢ ، ٣٣٤ : ٩

(ل)
ليل الأخيلى ١٦ : ٣ ، ١٧ : ٣
(م)

المجنون (قبس) ٣٩٩ : ١١
محمد بن عمرو الجرجاني ٤٣١ : ١٥
مدرك العبسي ٢٦ : ٦
المرار (بن سعيد الفقعسي) ٣٨٨ : ١٤
مروان بن أبي حفصة ١٨٢ : ١٨
مصعب بن عبد الله الزبيري ٤٣٢ : ٤
مضرس بن قرط الحلالى ١٩٣ : ٨
مطيع بن إياس ٤١٦ : ٤

مهلهل بن ربيعة ٣٧ : ١٣ ، ٣٨ : ١١ ، ٤١ : ٦
١٠ : ١٠ ، ٤٧ : ٦ ، ٥٠ : ١٢ ، ٥٣ : ٢
٥٧ : ٦ ، ٥٩ : ١٢ ، ٦٠ : ٤

(ن)
الناطقة الجعدى — شعرة في ترجمته ١ — ٣٤
نضلة بن مرة ٣٩ : ١٠
النميرى الثقفى ١٦٧ : ٣

(و)
وضاح الين ٣٤٥ : ٥
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١١٧ : ١٤ ، ١٢٠ : ٢
الوليد بن يزيد ٢٠٢ : ١٥

(ى)
يزيد بن الطيرة ٢٣٦ : ٥

الحليس بن نعيم التهدى ١٤٨ : ٧
حماد الراوية ٢١٠ : ٣
حزرة بن مضر ٣٧١ : ٦

(خ)
الخنسا ٤٩ : ١٨

(ذ)
ذو الرمة ٢٣٦ : ١٤ ، ٢٤٠ : ٢ ، ٢٩٢ : ١٢ ،
٣٦٣ : ١٥ ، ٤٢٦ : ١١

(ر)
الراعى ٣٤٨ : ٦
ربيعة بن مقروم الضبي ٣٩٦ : ١٩

(ز)
زبان بن سياد الفزاري ٣٨٢ : ١٧
زهير بن أبي سلمى ٤٩ : ١٥

(س)
سعد بن زيد مائة ٢ : ١٤
سعد بن مالك ٤٦ : ٦ ، ٥٢ : ٨

(ص)
الصمة القشيري ٤٣٥ : ٥

(ط)
طرفة بن العبد ٤٤ : ٨ ، ٩١ : ٢١
طياب (بن ابراهيم) الموصل ٣٨٥ : ٤

(ع)
العباس بن الأحنف ١٦٨ : ٥ ، ١٨٧ : ٨ ، ٢١٠ : ٢١١ : ٤

العباس بن مرداس السلي ٣٨ : ١
عبد الرحمن بن زيد ١٠٤ : ٥
عبد الله بن ثور ٢٢ : ١٠
عبيد الله بن قيس الرقيات ٧٢ : ١٢ ، شعرة في ترجمته
٧٣ — ١٠٠

فهرس رجال السند

(١)

ابن علي (اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم) ١٣٢ : ٥
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
 ابن مخارق ٣٨٤ : ١٦
 ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 ابن المكي المرتجل = محمد بن أحمد بن يحيى المكي
 ابن مهوريه = محمد بن القاسم بن مهوريه
 ابن وهب (عبد الله) ١٤٤ : ١٥
 أبو أيوب المدني = سليمان بن أيوب المدائني
 أبو برزة القيسي ٣٥ : ١٤٤
 أبو بكر الباهل ٢٨ : ١٢٤ : ٧
 أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر
 أبو توبة صالح بن محمد ١٧٢ : ٤٢ : ١٨٩ : ٣
 أبو جعفر محمد بن الدهقانة التميمي ٣٠٦ : ١١ : ٣٦٠
 ١١
 أبو حاتم (سبل بن محمد السجستاني) ٨ : ١٤
 أبو حاتم الباهل ٤١٠ : ٢
 أبو حارة الباهل ٣٨٥ : ١
 أبو حبيب بن جبلة ١٣٥ : ٧
 أبو حذافة (السمي أحمد بن اسماعيل) ٢٦٤ : ١١
 أبو الحسن الأسدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ٣٠ :
 ٣٨٦ : ٧ : ١
 أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى ١٧٤ : ٥
 أبو خاله الأسلي ٢٢٩ : ١٣
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمعي
 أبو دعامة (علي بن يزيد) ١٧١ : ٦
 أبو زيد = عمر بن شبة

(١) ورد هذا الاسم في ص ٣٨٥ : ١ باسم «أبرحارة الباهل» وهما شخص واحد .

ابراهيم بن عبد الله ٩٥ : ١١
 ابراهيم بن عبد الله الخزوي ١٣٢ : ٤
 ابراهيم بن علي بن هشام ٢٥٧ : ١٦
 ابراهيم بن محمد بن أيوب ١٣٣ : ٩
 ابراهيم بن محمد الشاهني ٤٣٠ : ١٠
 ابراهيم بن محمد الكرخي ٣٩٠ : ٣
 ابراهيم بن المنذر الحزامي ١٤٤ : ١٥
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي سعيد (عبد الله بن أبي سعيد الوراق) ٢٧٩ : ٨
 ابن أبي طرفة ٦٦ : ٦
 ابن أبي فتن ١٧١ : ١٣
 ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن ١٤٠ : ٩
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) ٣٤ : ٧ : ٥
 ٨٨ : ٥
 ابن جامع (اسماعيل) ٦٦ : ١٢
 ابن جناح ١٠٩ : ٧
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حدون = أبو عبد الله أحمد بن حدون
 ابن خرداذبه = عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (أبو الوليد عيسى بن يزيد) ٣٠ : ١٣
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر
 ابن سلام = محمد بن سلام الجمعي
 ابن شبيب (عبد الله) ٢٧٢ : ١٤
 ابن شاذب (عبد الله) ١٢٥ : ٤
 ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢٧ : ٥
 ابن عباد ٦٦ : ١٢
 ابن عباس (عبد الله) ١٤٠ : ٩

أبو سعيد السري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السري
 أبو سليمان ٢: ٣٠
 أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ١٤: ١٢٨
 أبو العباس البصري ١٦: ١٧٥
 أبو العباس ثوبة ٤: ٣٥١
 أبو عبد الله أحمد بن حمدون ١٨٧: ١٧٥: ٢٧٧: ٢٠
 ١١: ٢٩٥
 أبو عبد الله الحزني ١٥: ٢١٠
 أبو عبد الله الهاشمي ١١: ٣٦٦: ٥: ٣٢٧
 أبو عبد الصيرفي ١٨: ١٤١
 أبو عبيدة = معمر بن المنى
 أبو العباس بن حمدون ٢: ٣٢٧: ٢٠: ٣٥١: ١١: ٣٧١: ١٢: ٣٨٤
 أبو علقمة ٧: ١٤٥
 أبو عمران الجوني ٢: ١٤٣
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٦: ١
 أبو العيلاء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ٨: ١٧٥
 أبو غانم مولى جيلة بن يزيد السلي ٢: ٢٤١
 أبو الغراف (الضي) ٣: ١٢
 أبو لطيف ٢: ٢٦٦
 أبو مجيب الرقي ٦: ٢٧٦
 أبو محمد الناجي ٣: ١٣١
 أبو مخنف ٢: ١٤٩
 أبو مريم الثقفي ١٠: ١٤١
 أبو مسعود بن أبي جناح ١٥: ٦٦
 أبو مسكين (البردعي) ٤: ١١٨
 أبو مسلم (المستمل) ٢: ٣٣٢
 أبو معاوية بن سعيد بن سلم الباهلي ١: ٣٨٥: ١٠: ٤١٠: ٢
 أبو موسى عبد الله الهمداني ١٥: ١٤٢
 أبو الهذيل العلاف رأس المعتزلة ٤: ٢٣١
 أبو حفان (عبد الله بن أحمد الهزلي) ٩: ٣٠١
 أبو يحيى العبادي ١: ١٠٨
 أبو اليقظان (عامر بن حفص) ١: ١
 الأجلح (بن عبد الله بن حجة الكندي) ١٧: ١٣١: ٨: ١٢٥
 أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل ١٥: ٢١٠
 أحمد بن أبي طاهر ٦: ١٧١: ١٣: ٢٠١: ٤: ٢٤٤
 ٩: ٣٣٥
 أحمد بن أبي العلاء ٨: ٣٠٦: ٤: ٣٨٤
 أحمد بن محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الموصلي وسواسة ١٥: ٤
 ٧: ٢٩٦: ١٥: ١٦٠: ٤
 أحمد بن اسماعيل أبو حاتم ٥: ٣٥١
 أحمد بن ثابت العبدي ٣: ٢٣١
 أحمد بن جعفر جعظلة ١٦: ١٥٠: ١٦٧: ٦: ٢٠٥
 ١٣: ٢٧٧: ٢٠: ٣١١: ٧: ٣٢٧: ٥: ٣٢٧
 ٣: ٣٥١: ١١: ٣٦٨: ٣: ٣٧٠: ٣: ٤١٣
 أحمد بن جواس الحنفي ٢: ٣٦٤
 أحمد بن الحارث الخراز ٤: ٨٨: ١٤٣: ١٧: ٣٣٢
 أحمد بن زهير ١٠: ٨٥: ١٠: ٢٠٣
 أحمد بن الطيب السرخسي ٣: ٢٣١: ٣: ٢٤٢
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٦: ١٥٢: ٤
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٥: ٨٨: ٤: ٢٣٦: ١٠: ٢٦١
 ٣: ٣٩١: ١١: ٣٦٤: ١٦: ٣٣٩
 أحمد بن علي ١٦: ٤٠٣
 أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه ٣: ٨
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ٢: ٢٢٢
 ١٤: ٢٨٤: ١٦: ٣٧٨
 أحمد بن المزيان ٣: ٢١٨
 أحمد بن مزيد المهلي ١٠: ٣٥٠
 أحمد بن معاوية بن بكر ١١: ٣٤٢
 أحمد بن يحيى الرازي ٩: ٣٣٥
 أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب ٦: ٢٧٤
 أحمد بن يحيى المكي ١٢: ٢٠٥: ١٦: ٣١٦
 ٨: ٣٤٠: ٣: ٣٦٦: ١١
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٨: ٢٧٩
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٨٩: ١٦: ١٠٨: ١١٣: ٢
 ١٢: ١٢٦: ١٢: ١٦٠: ١٥: ١٦٧: ٧: ١٧٤
 ٩: ١٨٨: ٩: ٢١١: ٣: ٢٢٢: ١٥: ٢٥٣: ٤

أبو سعيد السري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السري
 أبو سليمان ٢: ٣٠
 أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ١٤: ١٢٨
 أبو العباس البصري ١٦: ١٧٥
 أبو العباس ثوبة ٤: ٣٥١
 أبو عبد الله أحمد بن حمدون ١٨٧: ١٧٥: ٢٧٧: ٢٠
 ١١: ٢٩٥
 أبو عبد الله الحزني ١٥: ٢١٠
 أبو عبد الله الهاشمي ١١: ٣٦٦: ٥: ٣٢٧
 أبو عبد الصيرفي ١٨: ١٤١
 أبو عبيدة = معمر بن المنى
 أبو العباس بن حمدون ٢: ٣٢٧: ٢٠: ٣٥١: ١١: ٣٧١: ١٢: ٣٨٤
 أبو علقمة ٧: ١٤٥
 أبو عمران الجوني ٢: ١٤٣
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٦: ١
 أبو العيلاء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ٨: ١٧٥
 أبو غانم مولى جيلة بن يزيد السلي ٢: ٢٤١
 أبو الغراف (الضي) ٣: ١٢
 أبو لطيف ٢: ٢٦٦
 أبو مجيب الرقي ٦: ٢٧٦
 أبو محمد الناجي ٣: ١٣١
 أبو مخنف ٢: ١٤٩
 أبو مريم الثقفي ١٠: ١٤١
 أبو مسعود بن أبي جناح ١٥: ٦٦
 أبو مسكين (البردعي) ٤: ١١٨
 أبو مسلم (المستمل) ٢: ٣٣٢
 أبو معاوية بن سعيد بن سلم الباهلي ١: ٣٨٥: ١٠: ٤١٠: ٢
 أبو موسى عبد الله الهمداني ١٥: ١٤٢
 أبو الهذيل العلاف رأس المعتزلة ٤: ٢٣١
 أبو حفان (عبد الله بن أحمد الهزلي) ٩: ٣٠١
 أبو يحيى العبادي ١: ١٠٨

(١) مر في فهرس الجزء الرابع باسم "مسعد بن إياس" وهو خطأ .

الشعبي (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ١٧ : ١٣١

شقيق بن سلمة ١٣ : ١٢٤

شيبان بن عبد الرحمن التميمي ٢ : ١٤١

(ص)

صالح بن أبي الصقر ١٢ : ١٠٨

صالح بن علي الأضخيم ٤ : ٢٢٤

الصولي = محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) .

(ض)

الضحاك (بن عثمان) ١٤ : ٧٥

ضمرة بن ربيعة ٤ : ١٢٥

(ط)

طالحة بن عبد الله أبو إسحاق الطلحي ٣ : ١٠٠

الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١٤٩

طياب بن إبراهيم الموصلي ٢ : ١٧٣ ، ٦ : ١٩٨

(ع)

عامر بن عبد الملك المسعبي ١٥٠٠

العباس بن الفضل ١٢ : ٢١٥

العباس بن ميمون طائع ٥ : ١٢٧

العباس بن هشام ٦ : ٦٢

عبد الجبار بن سعيد المساحقي ١٢ : ٩٢

عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي ٨ : ٧ ، ١٠٨ : ١١

١١ : ٣٨٥ ، ١٣ : ٢٦٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري ٧٦ : ٢

٦ : ٢٦٠

عبد الرحمن الدائقي ٤ : ١١٨

عبد الله بن أبي سعد ٨ : ١٨٨ ، ٣ : ١٨٩ ، ١٩٣ :

١٢ : ٢٠٥ ، ١٢ : ٢٢٠ ، ٩ : ٢٢٢ ، ١٤ :

٣ : ٢٢٦ ، ١ : ٢٤١ ، ١ : ٣٣٠ ، ٣٥٣ :

١٥ : ٣٧٨ ، ١٣ : ٤١٦

عبد الله بن إسحاق الجعفري ١٢ : ١٤٩

عبد الله بن البصري البربري ١٤ : ٧٦

عبد الله الداناج ٥ : ١٣٢

(ر)

الراشي (أبو الفضل العباس بن الفرغ) ٢ : ٣٠

(ز)

الزبير بن بكار ٧ : ٢٨ ، ٩ : ٦٥ ، ٦ : ٧٣ ، ٦٧ :

٨ : ٧٤ ، ١٥ : ٧٥ ، ٢ : ٧٦ ، ١٤ : ٨٠ :

١٢ : ٨٥ ، ١٠ : ٩٠ ، ١٧ : ٩١ ، ٧ : ٩١ :

٩٢ : ٩٣ ، ١٤ : ٩٥ ، ١٠ : ٩٦ :

٩ : ٩٨ ، ٦ : ٩٩ ، ٥ : ١٠٠ ، ٤ : ١٠٨ :

٨ : ١١٤ ، ١ : ١١٦ ، ٦ : ١٤٩ ، ١٢ :

٢٦٠ : ٢٦١

زفر بن محمد الفهري ٢ : ٢٦٢

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ١٣ : ١٣٠ ، ٥ : ١٤٢ ، ١٤ :

١٤٣ : ١٤٤ ، ١٨ : ١٤٤ ، ١٥ :

(س)

سعيد بن أبي عروبة ١٣٢ : ٥

سعيد بن أشوع ٧ : ١٤٥

سعيد بن جامع المجبسي ٢ : ١٤٥

سعيد بن جبير ٩ : ١٤٠

سعيد بن عبد العزيز ١٤ : ١٤٢

سعيد بن عمرو بن الزبير ١٠ : ٩٥

سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لؤي ١٣ : ٩٢

سعيد بن محمد المخزومي ٤ : ١٣٢

سليمان بن أيوب الدائقي ١١ : ١٢ ، ١١ : ١٠٨ ، ١١ :

١٢٤ : ١٢٨ ، ١٣ : ١٣٠ ، ٥ : ١٣١ :

١٦٦ : ١٧٣ ، ١٧ : ١٤٣ ، ٧ : ١٤٥ ، ٢٤٤ :

١١ : ٢٥٧ ، ١٦ : ٢٦٤ ، ١١ : ٣١٥ :

٨ : ٣١٦ ، ١٦٧ : ٣٧٣ ، ١ : ٤٢٤ ، ٣ :

سليمان بن عياش السعدي ٦ : ٩٨

سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ٨ : ٢٨

(ش)

الشي = عمر بن شبة .

شداد بن عقبة ٦ : ٢٧٦

الشرقي بن القطامي ٧ : ٦٢

عبد الله بن الربيع الريمي ٣: ١٥٤ ، ٩: ١٧٧
 عبد الله بن الضحاك ٥: ١٥٢
 عبد الله بن عاصم القحطاني ٩١ : ٧
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ١٧٥ : ١٧ ،
 ٢٢٦ : ٤
 عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٥ : ٢
 عبد الله بن عروة ٢٨ : ٨
 عبد الله بن عمر ١٧٢ : ٢
 عبد الله بن عمرو ٢٨٠ : ٤
 عبد الله بن الفرج ٤١٦ : ١٣
 عبد الله بن محمد ١٥٢ : ٦
 عبد الله بن محمد بن حكيم ١٢٢ : ١٢
 عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ١٠٩ : ٧
 عبد الله بن مسلم ١٣٣ : ١٠
 عبد الله بن مصعب ٨٥ : ١١
 عبد الله بن المعتز ٣٥٠ : ٥
 عبد الله بن النضير ٩٠ : ١٧
 عبد الله بن الوليد الأزدى ٢٦٢ : ٥
 عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٧٠ : ٥ ، ٤٠٠ : ١٠
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٦٨ : ٣ ، ٣٩٠ : ٥
 ١١
 عبيد الله بن المأمون ٣٢٨ : ٣
 عبيد الله بن (محمد اليزيدي) ٣٤ : ٧ ، ٣٢٨ : ٤
 عبيد الله بن معاوية ٤٠٢ : ٧
 عبيد الله بن موسى (بن ذام العيسى) ٩٠ : ٩ ، ١٤١ : ٩
 عبيدة بن أشعب بن جبير ٩٦ : ٩
 عثمان بن عبد الرحمن البربوعي ٧٥ : ١٥
 عدى ٧٥ : ١٤
 عدى بن حاتم ١٤٥ : ٨
 علوية الأعسر ٢٨٠ : ٥
 علي بن أبي طالب ١٤١ : ١٠
 علي بن الحسن ٣٩٠ : ٢
 علي بن الحسن بن عبد الأعلى ٣٥٣ : ٩
 علي بن سليمان الأخفش ٦٠ : ٨ ، ٢٧٥ : ٩ ، ٢٧٧ :
 ٣٦٩ : ١

علي بن صالح بن الهيثم ٣٠١ : ٩
 علي بن الصباح ٣٣٠ : ٢
 علي بن عبد العزيز الكاتب ١٧٠ : ٤
 علي بن عبد الكريم ٢٤٣ : ٦
 علي بن بجاهد ١٤٣ : ١٧
 علي بن محمد ١٤٩ : ١
 علي بن محمد الأسدي ٢٧٤ : ٥
 علي بن محمد (بن سليمان) التوفلي ٦٧ : ٦ ، ٢٢٤ : ٣ ،
 ٢٦١ : ١١ ، ٢٨٨ : ٧
 علي بن محمد بن نصر الحشاشي ٢٠٥ : ١٥ ، ٢٩٠ : ٦
 علي بن هارون ٢٨٢ : ١١ ، ٣٥٦ : ٤ ، ٣٥٩ : ٤
 علي بن هشام ٣٧٨ : ١٠
 علي بن يحيى المنجم ١٧٤ : ٥ ، ٢٨٦ : ٣ ، ٤١٣ : ٣
 عمارة ٦٦ : ٢
 عمر بن أيوب ١٤٢ : ١
 عمر بن سعيد الدهمقي ١٤٢ : ١٣
 عمرو بن شبة ٦ : ٧ ، ٩ : ١٢ ، ١٢ : ٤ ، ١١ : ٢٨
 ١ : ٣٠ ، ١٣ : ٦٧ ، ١٠ : ٦٧ ، ١٦ : ٦٩ ، ١٣٤ :
 ٥ ، ١٣٥ : ٧ ، ١٣٢ : ١٦ ، ١٤١ : ٩ ، ١٩٩ :
 ١٤٢ : ١٣ ، ١٤٣ : ١ ، ٨٩ : ١٤٤ :
 ١٤ : ١٤٥ ، ٢ : ١٤٩ ، ١ : ١٧٨ ، ٥ :
 ٢٤٣ : ٦ ، ٢٤٩ : ١٣ ، ٢٥٥ : ١٦ ، ٢٧٦ :
 ٥ ، ٣٦٥ : ٧
 عمر بن عبد العزيز بن أحمد ٢٨ : ٥
 عمرو بن أبي عمرو ٢١٠ : ٤
 العوام بن حوشب ١٢٤ : ٧
 عون بن محمد الكندي ٢٧٣ : ١٤ ، ٣١٣ : ٥ ،
 ٣٤٩ : ٦
 عيسى بن أيوب القرشي ٢١٤ : ١٢
 عيسى بن الحسين الوراق ٢٢٠ : ٩
 عيسى بن يزيد ١٥٢ : ٧

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
 غمامة بن عمرو السهمي ٧٥ : ١٦
 غيث بن عبد الكريم ٢١٤ : ١٢

عبد الله بن الربيع الريمي ٣: ١٥٤ ، ٩: ١٧٧
 عبد الله بن الضحاك ٥: ١٥٢
 عبد الله بن عاصم القحطاني ٩١ : ٧
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ١٧٥ : ١٧ ،
 ٢٢٦ : ٤
 عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٥ : ٢
 عبد الله بن عروة ٢٨ : ٨
 عبد الله بن عمر ١٧٢ : ٢
 عبد الله بن عمرو ٢٨٠ : ٤
 عبد الله بن الفرج ٤١٦ : ١٣
 عبد الله بن محمد ١٥٢ : ٦
 عبد الله بن محمد بن حكيم ١٢٢ : ١٢
 عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ١٠٩ : ٧
 عبد الله بن مسلم ١٣٣ : ١٠
 عبد الله بن مصعب ٨٥ : ١١
 عبد الله بن المعتز ٣٥٠ : ٥
 عبد الله بن النضير ٩٠ : ١٧
 عبد الله بن الوليد الأزدى ٢٦٢ : ٥
 عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٧٠ : ٥ ، ٤٠٠ : ١٠
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٦٨ : ٣ ، ٣٩٠ : ٥
 ١١
 عبيد الله بن المأمون ٣٢٨ : ٣
 عبيد الله بن (محمد اليزيدي) ٣٤ : ٧ ، ٣٢٨ : ٤
 عبيد الله بن معاوية ٤٠٢ : ٧
 عبيد الله بن موسى (بن ذام العيسى) ٩٠ : ٩ ، ١٤١ : ٩
 عبيدة بن أشعب بن جبير ٩٦ : ٩
 عثمان بن عبد الرحمن البربوعي ٧٥ : ١٥
 عدى ٧٥ : ١٤
 عدى بن حاتم ١٤٥ : ٨
 علوية الأعسر ٢٨٠ : ٥
 علي بن أبي طالب ١٤١ : ١٠
 علي بن الحسن ٣٩٠ : ٢
 علي بن الحسن بن عبد الأعلى ٣٥٣ : ٩
 علي بن سليمان الأخفش ٦٠ : ٨ ، ٢٧٥ : ٩ ، ٢٧٧ :
 ٣٦٩ : ١

محمد بن اسحاق (بن يسار) ١٨ : ١٤٣

محمد بن جبر ١٧٢ : ٣ ، ١٨٩ : ٤

محمد بن جرير الطبري ٢٨ : ٦

محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر الميرد ١٠٠ : ٣

محمد بن حاتم ١٣٢ : ٧ ، ١٤١ : ١

محمد بن حبيب ٣ : ٥ ، ٣٤ : ٧ ، ٦٠ : ٩ ، ١٢٠ : ١

محمد بن الحسن بن حرون ٣٦٩ : ١

محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ٨ : ٧ ، ١٤ : ٨ ، ١٢ : ١

٢١ : ٦٢ ، ٧٥ : ١٥ ، ٢٣٠ : ١٦

محمد بن الحسن المخزومي ٧٣ : ٨

محمد بن الحسين الكاتب ٣٨٥ : ١

محمد بن حميد ١٢٥ : ٧

محمد بن خلف بن المرزبان ١٠٩ : ٦ ، ١٧١ : ١٣

٢٤١ : ١ ، ٣٥٣ : ٩

محمد بن خلف وكيع ٢٨ : ٦ ، ٦٥ : ٢ ، ١١٧ : ١

١٧٥ : ١٦ ، ٣٧٣ : ١

محمد بن زكريا الغلابي ١٥٢ : ٥ ، ٣٧٤ : ١٥

محمد بن سعيد الكراfi ٢٦٣ : ١٣

محمد بن سلام الجمحي ٥ : ٦ ، ١٢ : ٣

محمد بن سيرين ١٤٣ : ٩

محمد بن الضحاك ٩٣ : ١٤

محمد بن طاحه ٧٣ : ٧

محمد بن العباس اليزيدي أبو عبد الله ٣٤ : ٦ ، ٧٦ : ١

٨٥ : ١٠ ، ١٢٠ : ١ ، ٢٧٢ : ٩ ، ٢٧٥ : ٨

محمد بن عبد الرحمن ١٥٢ : ٦

محمد بن عبد العزيز ٧٦ : ٢

محمد بن عبد الله البركي ٩٢ : ١١

محمد بن عبد الله السليبي ٢٤١ : ٢ ، ٢٤٩ : ١٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٩٠ : ٦

محمد بن عبد الله بن عمار ٢٧٦ : ٥

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي ٤ : ٥

الفضل بن الحسن البصري ١٤١ : ١٩

الفضل بن العباس الوراق ٢٧٣ : ٣

الفضل بن محمد اليزيدي ٢٧٥ : ٨ ، ٢٢٤ : ٤ ، ٣٩١ : ٣ ، ٤١٠ : ٩

فطر بن خليفة ١٢٨ : ١٤

فليح بن اسماعيل ٢١٤ : ١٢

(ق)

القاسم بن يوسف ١٠٢ : ١٢

القحذلي (الوليد بن هشام) ١ : ٦ ، ٥ : ١

قرة (بن خالد السدوسي) ١٤٣ : ٨

القطراني الملقب ١٧٢ : ٢

قيس بن الربيع ١٣١ : ١٦

(ك)

كثير بن أبي جعفر الحزامي الكوفي ٣٦٤ : ١

(م)

مبارك بن سلام ١٢٨ : ١٤

المبارك بن فضالة ١٤٢ : ٦

الميرد محمد بن يزيد الأزدي ٢٧٧ : ١ ، ٣٢٢ : ٣

٢٦٩ : ٨

محمد بن ابراهيم الجرجاني قريظ ٣٨٤ : ٤

محمد بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم = أحمد بن محمد بن

اسماعيل بن ابراهيم الموصل

محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠٥ : ١٤ ، ١١٤ : ١١

١٥٧ : ٥ ، ٢٧٢ : ٥

محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل ١٨٩ : ١٤ ، ٢٠٥ : ٢

٣٤١ : ٣



مغيرة بن عبد الله بن مالك الخزاعي ١٨٨ : ٨٨ : ١٩٤
 ١٢ : ٢٢١ : ١ : ٢٨٠ : ٥ : ٢٨٧ : ٦
 ٩ : ٣٨٠ : ٣ : ٣٤٦
 محمد بن عمر الجرجاني ١٣ : ٢٣٩
 محمد بن القاسم بن مهرويه ١٧٢ : ١ : ٣٣٠ : ١
 ٢ : ٣٩٠ : ١ : ٣٣٢
 محمد بن المنفى ٩ : ٣٣٥
 محمد بن محمد بن أبي قلامة العمري ٦ : ٧٣
 محمد بن مروان ٣٥٢ : ١٥ : ٣٩٧ : ٣
 محمد بن الفضل ١٢٨ : ١
 محمد بن موسى ٢٥٣ : ١١ : ٢٨٠ : ٤ : ٢٨٢
 ١١ : ٣٣٢ : ١١
 محمد بن هارون بن جناح ١٠٧ : ١١
 محمد بن يحيى أبو غسان ١ : ٦٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ١٢٨ : ١ : ١٥٢ : ٤
 ١٦٧ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢٥٣ : ٣ : ٢٥٣
 ١١ : ٢٧٤ : ٥ : ٣٣٢ : ١١ : ٣٥٠ : ٥
 ١٠ : ٤٣٠ : ١١ : ٣٩٣ : ١٠ : ٣٦٠ : ١٠
 محمد بن يزيد اللبني ١١٤ : ٥
 محمد بن يزيد المهلي ٩ : ٣٧٧
 مخارق ٦ : ٢١٧
 المخزومي ٣ : ٢٧٣
 مسور بن عبد الملك البربري ١٦ : ٧٥
 مسلمة بن محارب ١٢ : ٩
 مصعب بن عبد الله الزبيري ٨٥ : ٣ : ٨٨ : ١٥ : ١٢٦
 ١٢ : ٤٣٢ : ٦
 مصعب بن عبد الملك ٨٠ : ١٢
 مصعب بن عثمان ٧ : ١٠٩
 مطر الوزاني ٤ : ١٣١
 مطرف بن عبد الله ٧ : ١٥٢
 (معمربن المنى) أبو عبيدة ٨ : ١٤ : ٣٤ : ٤ : ٦٠ : ٩
 ٢ : ١٢٦
 المغيرة بن محمد المهلي ٦ : ٣٤٩

(ن)

نشوة الأشتانية ١٢ : ١٩٣
 نعيم بن حكيم ١٠ : ١٤١
 نوفل بن ميمون ١٦٠ : ٧ : ٢٦١ : ١ : ٢٦٢ : ١

(هـ)

هارون بن أبي بكر ٢٨ : ٧ : ٩٢ : ١٢
 هارون بن الزيات ١٢٨ : ٢
 هارون بن علي بن يحيى ٣ : ٣٥٩
 هارون بن عمرو الجرجاني ٢٣٩ : ٢٠
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢ : ٦٥ : ٩ : ٦٧
 ١٠ : ١٠٧ : ١٠ : ١٨٩ : ١٤ : ١٩٨ : ١ : ٢١٤
 ١١ : ٢٣٩ : ١٢ : ٢٦٥ : ٥ : ٣٩٠ : ١٢
 هارون بن مخارق ٦ : ٢٦٥
 هارون بن معروف ٣ : ١٢٥
 هارون اليتيم ٨ : ٣١٥
 هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف ٣٠ : ١ : ٣٦٥ : ٧
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ١٦ : ١٥٠
 هشام بن سليمان الخزوي ٨٨ : ١٥
 هشام بن محمد السائب الكلبي ١١٤ : ٤ : ١١٨ : ٣
 ٥ : ١٥٢
 هشيم ٧ : ١٢٤
 الهيثم بن عدي ٣ : ٣٠

(و)

الورداني ١٣: ١٠٢

وسواسه = أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصل

الوقاصي (عثمان بن عبد الرحمن بن عمر) ١٣٠ : ٥

(ي)

يحيى بن ابراهيم ٢٨ : ٧

يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ٢٢٦ : ٣

يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٣٠ : ١٢ ، ٧٠ : ٣

١٥٤ : ٢ ، ٢٥٧ : ١٦ ، ٢٧٣ : ٣ ، ٢٨٤ :

١٦ : ٣٢٧ ، ١ : ٤٠٢ ، ٧ : ٤٠٣ ، ١٦ :

يحيى بن محمد الطاهري ٢٩٣ : ٦

يحيى بن معاذ ٣٥٣ : ١٦

يحيى بن معين ٢٩ : ٩

يحيى المكي أبو عثمان ١٨٩ : ٤ ، ١٩٣ : ١٣

يزيد بن رومان ١٤٣ : ١٨

يزيد بن محمد المهلب ٢٠٤ : ٤ ، ٢٧٢ : ١٣ ، ٢٧٤ :

١٧ ، ٢٧٥ : ١٠ ، ٣٤٠ : ٨ ، ٣٤١ :

١٤ ، ٣٦٠ : ١٠ ، ٤٠٤ : ٨

اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي

يعقوب بن ابراهيم الكوفي ١٠٧ : ١١

يعقوب بن اسرائيل قرقارة ٣٣٩ : ١٦

يعقوب بن نعم ٣٦٤ : ١

يعلى بن الأشدق العقيلي ٨ : ٤

يونس بن محمد ١٤١ : ٢

يونس بن يزيد ١٤٤ : ١٥

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر مهلهل ٥٩ : ١٣ ، ٦٠ : ٦٦ ؛ غنى في شعر لابن أذينة ٤٠١ : ٣

إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٨٤ : ١٥
إبراهيم الموصلي — غنى في شعر الثابتة الجعدي ٢٧ : ٤٥
غنى في شعر مهلهل ٥٨ : ٤١ ؛ غنى في شعر له ١٥٣ : ١٦٦
٢٨٢ : ١٠ ، ٣٢٩ : ١٥ ؛ غناؤه في ترجمته
١٥٤ — ٣٦٧ ؛ غنى في شعر ليلشار ٣٥٠ : ١٦٦
غنى في شعر أبي العتاهية ٣٧٤ : ١٧ ؛ غنى في شعر
لابن أذينة ٤٠١ : ٣ ؛ غنى في شعر لمطبع بن أبياس
٤١٦ : ١١

ابن جامع (إسماعيل) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١١٦ :
٤١٥ ؛ غنى في شعر للوليد بن عتبة ١٥٠ : ١٤٤ ؛ غنى
في شعر قيس بن ذريح ٢٠٩ : ١٢ ؛ غنى في شعر لحامد
الراوية ٢١٠ : ٣ ؛ غنى في شعر للباس بن الأحف
٢١٠ : ١١ ، ٢١١ : ١٢ ؛ غنى في شعر لابن هرمة
٢١٤ : ٨ ؛ غنى في شعر لأبي العتاهية ٣٨١ : ٤٥
٣٩٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر المجنون ٣٩٩ : ١٢ ؛
غنى في شعر ٢٦٥ : ١٣

ابن سريج — غنى في شعر الثابتة الجعدي ٢٧ : ٦٦ ؛ غنى
في شعر مهلهل ٥٨ : ٤٤ ، ٥٩ : ١٢ ؛ غنى في شعر
الحارث بن عباد ٥٨ : ١٤ ، ٥٩ : ٧ ؛ غنى
في شعر لابن قيس الرقيات ٧٢ : ١٤ ، ٩٢ : ١٠
١٠٠ : ١ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١١٦ :
١٥ ، ٢٠٠ : ١٣ ؛ غنى في شعر أبي زيد ١٣٩ :
١١ ؛ غنى في شعر للوليد بن عتبة ١٥٠ : ٩ ؛
غنى في شعر للهميري ١٦٧ : ٣ ؛ غنى في شعر
لأبي صخر الهذلي ١٨٥ : ١٩ ؛ غنى في شعر لابن أذينة
٤٠١ : ١ ؛ غنى في شعر ٢١٣ : ٤٤ ، ٢٦٥ : ١٤
ابن طنبورة — غنى في شعر ٣٤٥ : ١٤

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٦
ابن عباد — غنى في شعر للوليد بن عتبة ١٥٠ : ٨
ابن محرز — غنى في شعر لطرفة ٤٥ : ١ ؛ غنى في شعر
مهلهل ٥٧ : ١٤ ، ٦٠ : ٤ ؛ غنى في شعر ابن
قيس الرقيات ٩٥ : ٣ ، ٩٨ : ٤ ؛ غنى في شعر
للوليد بن عتبة ١١٧ : ١٤ ، ١٥٠ : ٩ ؛
غنى في شعر ابن هرمة ٣٥٩ : ١٢ ؛ غنى في شعر
لوضاح ابن ٣٤٥ : ٥ ؛ غنى في شعر ٢٦٥ :
١٥ ، ٢٩٩ : ١٥ ، ٤٢٧ : ٢٠
ابن مـجع — غنى في شعر الثابتة الجعدي ٢٧ : ٤٧
غنى في شعر للفضل بن عباس بن عتبة ١٢١ : ٤

ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٢٤ : ١
أحمد الصبي — غنى في شعر لأعشى همدان ٣٤٤ : ١٤
أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٩١ :
٣ ، ٩٥ : ٩ ؛ غنى في شعر لإبراهيم الموصلي ١٥٣ :
١٨ ؛ غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٧٧ : ٥٥
٣٧٩ : ١١

اسحاق الموصلي — غنى في شعر الثابتة الجعدي ٢٧ : ٤٦
غنى في شعر مهلهل ٥٨ : ٢ ؛ غنى في شعر الحارث
ابن عباد ٥٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر لابن قيس
الرقيات ٧٢ : ١٣ ، ٨٧ : ٩ ، ٩٥ : ٨ ؛ غنى
في شعر أبي دهبل ١١٥ : ١٥ ؛ غنى في شعر لإبراهيم
الموصلي ١٥٣ : ١٧ ؛ غنى في شعر لأبي النصر ١٨١ :
٥ ؛ غنى في شعر له ٢٦٧ : ١٠ ؛ غناؤه في ترجمته
٢٦٨ — ٤٣٥

(ح)

حباية — غنت في شعر لابن قيس الرقيات ٨٤ : ١١
حسين بن محرز — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٧٩ : ١٢
حكم الوادي — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٨٩ : ١٤
حنين — غنى في شعر ١٨٦ : ١٧

(٢٩-٥)



عزة الميلاء — غنت في شعر لابن قيس الرقيات ١٠: ٩٤؛

غنت في شعر للهمري ١٦٧ : ٤

عطار — غنى في شعر الوليد بن عقبة ١١٧ : ١٨

علويه — غنى في شعر مهلهل ٥٨ : ٣؛ غنى في شعر

لاستحاق الموصلي ٣٧٩ : ١٢، ٤٢٢ : ٣؛ غنى

في شعر ٢٥١ : ١

عمر الوادي — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢٠٢ : ١٦

عمرو بن بانه — غنى في شعر لأبي الشيص ٢٢٩ : ٥

غنى في شعر لاستحاق المصعبي ٤١٤ : ٩؛ غنى في شعر

٨ : ٣٥٩

(غ)

الغريض — غنى في شعر مهلهل ٥٧ : ١٥؛ غنى في شعر

الحارث بن عباد ٥٨ : ١٥، ٥٩ : ٦؛ غنى في شعر

ابن قيس الرقيات ٨٧ : ٩؛ غنى في شعر للوليد

ابن عقبة ١١٧ : ١٦، ١٥٠ : ١٠؛ غنى

في شعر لابن هرمة ٢١٤ : ٩؛ غنى في شعر ١٨٦ : ١٧

(ف)

فليح بن أبي العوراء — غنى في شعر الجعدي ٦ : ١٧

فند — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٩٧ : ١٠

(ق)

القاسم بن زرزور — غنى في شعر لاستحاق الموصلي ٤٢٠ : ١١

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر مهلهل ٥٨ : ٣؛

غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٧٢ : ١٢،

٩٥ : ٨، ٩٨ : ٣، ١٠٠ : ١؛ غناؤه في ترجمته

١٠١ - ١١٧؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٠٠ :

١٤ : ١٠؛ غنى في شعر ١٩٤ : ١٠

متم الهاشمية — غنت في شعر لابن أبي ربيعة ٢٠١ : ١؛

غنت في شعر لأبي الشيص ٢٢٩ : ٦

محمد بن الحارث بن بسفر — غنى في شعر ليزيد بن الطورية

٢٣٦ : ٢؛ غنى في شعر ٢٣٤ : ٣

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ليزيد بن الطورية

٢٣٦ : ٦

(د)

داود بن العباس الهاشمي — غنى في شعر أبي زبيد الطائي

١٣٩ : ١٢

دحان — غنى في شعر ليزيد بن الطورية ٢٣٦ : ٧؛ غنى

في شعر ابن هرمة ٢٥٩ : ١٢

الدلال — غنى في شعر أبي زبيد ١٣٥ : ١

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر ليزيد بن الطورية ٢٣٦ : ٧؛

غنى في شعر لكعب بن زهير ٢٩٠ : ١٣؛ غنى في شعر

لأبراهيم الموصلي ٣٢٩ : ١٦

(س)

سعيد بن مسعود الهذلي = الهذلي

سلس — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١١٧ : ١٧

سلم (بن سلام) — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٥٠ : ١٤

سليمان أخو أحيحة — غنى في شعر لابن ياسين ٣١١ : ١٦

سياط — غنى في شعر ٢٤٤ : ٦

(ش)

شاطرة — امرأة منصور ززل، غنت في شعر لابن الأحف

٢١١ : ١٢

(ض)

ضعف — غنت في شعر للوليد بن عقبة ١٥١ : ٢

(ط)

الطاهرية — غنت في شعر لاستحاق المصعبي ٤١٤ : ٩

(ع)

عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٥٠ : ١٢؛

غنى في شعر لاستحاق المصعبي ٤١٤ : ٨

عريب — غنت في شعر لأبي حضرا الهذلي ١٨٦ : ١؛ غنت

في شعر لاستحاق الموصلي ٣٢٤ : ٣، ٣٧٧ : ٦؛

٣٧٩ : ١٠؛ غنت في شعر لأبي العاتية ٣٨١ : ٥؛

غنت في شعر ٣٥٩ : ٢

(هـ)

الهذلى — غنى في شعر مهلهل ٦:٥٨ غناؤه في ترجمته
٦٥ — ٧٢ ؟ غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ :
٦ ؟ غنى في شعر لابن هرمة ٢١٤ : ١٠٠ ، ٢٦٠ : ٣

(و)

الواثق (بالله الخليفة العباسي) — غنى في شعر لأبي صخر الهذلى
١٨٦ : ٢ ؟ غنى في شعر لذي الزمة ٣٦٣ : ١٥ ؟
غنى في شعر ٣٥٩ : ١
وجه القرعة = محمد بن حمزة وجه القرعة

(ى)

بجى المكي — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢٠٩ : ١٢ ؟
غنى في شعر ٦٩ : ٧ ؟
يعني بن واصل — غنى في شعر ابن هرمة ٢٥٩ : ١١
يزيد حوراء — غنى في شعر ١٨٦ : ١٧ ؟
يونس الكاتب — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٩٤ : ١٠ ؟
غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢٠٢ : ١٥ ؟ غنى في شعر
ابن هرمة ٢٦٠ : ٢

محمد بن حمزة وجه القرعة — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢٠٢ :
١٦ ؟ غنى في شعر لاسحاق الموصل ٣٧٩ : ١١
محمد صاحب البرام — غنى في شعر ٢١٣ : ٤ ؟
مخارق — غنى في شعر لاسحاق المصعبي ٤١٤ : ٨ ؟ غنى في شعر
٣٥٩ : ١

مرزوق الصراف — غنى في شعر ابن هرمة ٢٥٩ : ١٠ ؟
معبدين وهب أبو عباد — غنى في شعر النابتة الجعدى ٢٧ : ٥ ؟
غنى في شعر لطرفة ٤٥ : ٢ ؟ غنى في شعر مهلهل ٥٧ :
١٦ ؟ غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٧٢ : ١٥ ؟
٨٣ : ٨٦ ، ١٠ : ١١٥ ؟ غنى في شعر للاحوص ١١٥ :
٨ ؟ غنى في شعر الوليد بن عقبة ١١٧ : ١٦ ؟
١٥٠ : ١٢ ؟ غنى في شعر لأبي صخر الهذلى ١٨٥ :
١٨ ؟ غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٥ ؟ غنى
في شعر لمضر بن قوط الحلالى ١٩٣ : ١٠ ؟ غنى
في شعر ابن هرمة ٢٦٠ : ٣ ؟ غنى في شعر ١٨٦ :
٣١٣ ، ١٦ ؟
منصور زلز الضارب — غنى في شعر لبراهيم الموصل ١٩٧ : ٨

فهرس رواة الألفان

(د)	(١)
دقائير — ٢٦٥ : ١٤	ابراهيم الموصلى — ٢٣٦ : ٦
(ذ)	ابن المكى = أحمد بن المكى
ذكاء وجه الرزة — ٣٢٤ : ٢	أبو العيس — ١١٧ : ٨
(ع)	أحمد بن عبيد — ١٥٣ : ١٤ : ١٥٠ : ١٨
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ٤١٤ : ٨	أحمد بن المكى — ٢٧ : ٤٥٤ : ٢ : ١١٧ : ٨ ... الخ
عمرو بن بانه — ٥٨ : ٨ : ١٥٨ : ٥٩ : ١٤ : ٨٧ : ١٠ ... الخ	إسحاق بن ابراهيم الموصلى — ٢٧ : ٤٤ : ٥٨ : ١٤
	٥٩ : ١٣ ... الخ
	إسحاق بن عمرو — ٢٦٧ : ١٠
(ف)	(ب)
فليصح بن أبي العوراء — ٢٦٥ : ١٤	بدعة الكبيرة — ٣٢٤ : ٢
(هـ)	بذل — ٩٥ : ٩
هارون بن الحسن بن سهل — ١١٧ : ٨	(ج)
الحشامى — ٢٧ : ٥٥ : ٤٥ : ١٠٠ : ٢ ... الخ	جفلة — ٧٢ : ٦
(ى)	(ح)
يحيى المكى — ١٦٧ : ٤٤ : ١٩٤ : ١٠ : ٢٠٠ : ١٥ ... الخ	حبش — ٢٧ : ٥٥ : ٩٧ : ١٠ : ١١٧ : ١٨ ... الخ
يونس الكاتب — ١١٧ : ١٥ : ١٥٠ : ١١	حماد بن إسحاق — ٥٨ : ٧ : ٢٢٠ : ٧

فهرس الأعلام

(١)

أبان الخادم — وثى إبراهيم الموصلي عند المهدي ١٦٠ :

١٥ — ١٦٢ : ٥

إبراهيم (الذي عليه السلام) — كان الجعدي يدين به

في الجاهلية ٩ : ٤

إبراهيم بن أبي العيس — ممن أخذ عنه جوارى

المقتدر ٢٢١ : ١٤ — ٢٢٢ : ١٣ : أنب جحفلة

لاسترساله في الباع والثرثرب بحضرة المقتدر ٢٢٢ :

٩ — ١١

إبراهيم ابن أنس سلمة الوصيف — نازع اسحاق

الموصلي وضربه وبقاعه الرشيد ٣٨٠ : ٨ — ٣٨١ :

٨ : قصته مع اسحاق الموصلي بسبب الدخول على الرشيد

٣٨١ : ٩ — ٣٨٢ : ١١

إبراهيم الحراني — أمره الهادي بإعطاء إبراهيم الموصلي

ما يشاء من المال ١٨٥ : ٧ — ٨

إبراهيم بن سعد — من شيوخ اسحاق الموصلي في الحديث

٢٦٩ : ١ — ٢

إبراهيم بن قاسم — ممن أخذ عنه جوارى المقتدر

٢٢١ : ١٤ — ٢٢٢ : ١٣

إبراهيم بن المهدي — غناؤه هو واسحاق الموصلي عند الأمين

وحديث الطرّف ٧٠ : ٤ — ٧٢ : ٣ : قصته

في ادعائه الحنا غنى به الموصلي الرشيد ١٧٢ : ١ — ١٧٣ :

قصته مع إبراهيم الموصلي وابن جامع عند الرشيد ١٧٣ :

٦ — ١٧٤ : ٤ : احتكم هو واسحاق في صوت لخارق

إلى إبراهيم الموصلي لحكم لاسحاق ١٩١ : ٧ — ١٩٢ :

٥ : سرق من الموصلي شعره ولحنه وغنى به الرشيد

٢١٥ : ١٢ — ٢١٧ : ٥ : بكى لموت الموصلي

٢٥٦ : ١ — ١٠ : اختلف هو واسحاق عند المأمون

في صوت غناه عقيد ٢٧٧ : ١ — ١٩ : غنى عند

المعتصم صوتا لابن جامع فأظهر اسحاق الموصلي خطأ فيه

وهزأ به ٢٨٣ : ١٥ — ٢٨٤ : ١٥ : عرف

اسحاق في مجلس المأمون خطأ في وتر بين ثمانين وترا

وعشرين جارية بفتين لم يسرفه هو ٢٨٤ : ١٦ —

٢٨٥ : ١٤ : لم يبلغ شأرا لاسحاق ٢٨٧ : ٣ — ٤٥ :

عاب إسحاق الموصلي بترك التحريك في الغناء فبعث إليه

بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ — ٢٨٩ : ٨ : ماله محمد بن

راشد على اسحاق ٢٨٩ : ٩ — ٢٩٠ : ٥ : أخذ صوتا

لاسحاق وغيره فلما عرف ذلك اسحاق غضب ٢٩٠ :

٦ — ٢٩١ : ١٥ : مناظرة اسحاق له في الغناء بين يدي

المعتصم ٢٩١ : ١٦ — ٢٩٢ : ٩ : قصته مع اسحاق

في مجلس الرشيد ٢٩٦ : ٧ — ٢٩٩ : ١٥ :

فصد يوما فأرسل إليه اسحاق غلاما يديحا يلحن له بغنيته

إياه ٣٠٥ : ١٧ — ٣٠٦ : ٧ : حاول هو

والغنون أن يأخذوا الحنا عن اسحاق فلم يفلحوا

٣١٥ : ٨ — ٣١٦ : ٦ : عاب اسحاق على ترك

الحبيء إليه فكان بينهما حوار لأليف ٣١٩ : ٩ —

٣٢٠ : ٥ : هو وغيره أحسن صوتا من اسحاق وكان

إسحاق يلقبهم بمجذبه ٣٢٦ : ٧ — ١٢ : تحدا

إسحاق الموصلي في مجلس المعتصم بأن يضرب على عود

مشوش فلم يفعل ٣٥٣ : ١٥ — ٣٥٤ : ١٧ :

رآه ابن بابة يتأخر اسحاق الموصلي فلم يفهم ما يقولان

٣٧١ : ١٢ — ١٥ : فضل يحيى بن علي اسحاق عليه

٣٧٦ : ١١ — ١٦ : غير الحنا لإبراهيم الموصلي

٣٩٤ : ١ — ١٢ : سئل عنه اسحاق الموصلي فقال

لا يضمن شيئا ٤١٠ : ٦ — ٨ : أغرى ابن أبي عينة

بغناء اسحاق الموصلي فرد عليه ٤١١ : ٤ — ١٦ :

كتب إلى اسحاق الموصلي في أجيبة فأجابته ٤٢٣ :

١ — ٤٣ : ذكر عرضا ٤٣٤ : ١٣ :



ابراهيم الموصلى — حمرته على نواته سماع ابن أبي السمع
 ١٠٦: ١١-١٣؛ بحثه ١٥٤-٢٦٧؛
 إخباره عن والده وأب أصله من فارس ١٥٤؛
 ١٣-٢؛ نسبه ونشأته ومولده وماتته ١٥٤-٢-
 ١٥٥: ٢؛ مات أبوه وهو صغير فكفله آل خزيمه
 ابن خازم ١٥٥: ٣-٧؛ لإجابته الرشيد عن نسبه
 لبنى تميم ١٥٥: ٨-١٥٦: ٣؛ ما قيل في سبب
 نسبه الى الموصلى ١٥٦: ٤-١٥٨: ٥؛ تزوج
 شاكح ودشار وقال في الثانية شعرا ١٥٧: ٨-
 ١٥٨: ٥؛ أول مال وصله على الغناء من خادم
 لأنبي جعفر أوقفه في تعلم الغناء ١٥٨: ٦-١٥٥؛
 قصته مع جوفويه الذى أراد أن يتعلمه ثم سبب اتصاله
 بالمهدى ١٥٨: ١٣-١٥٩: ١٧؛ أول هاشي
 صحبه بن على سليمان وأول خليفة سببه المهدى ١٥٩:
 ١٨-١٦٠: ٥؛ نهاء المهدى عن الشرب ومصاحبه
 ابنه موسى وهارون فلما أبى ضربه وحبسه ١٦٠: ٦-
 ١٦٢: ١٢؛ حديثه مع جشة التى وكلت به في حبسه
 ١٦١: ١٠-١٦٢: ٤؛ طلبه الهادى لما ولى
 الخلافة وكان استمره برأيه للمهدى ١٦٣: ٣-١٣؛
 ما وصل اليه من الأموال وما تركه وشي عن مروءته
 ١٦٣: ١٤-١٦٤: ٩؛ اشتري منه الرشيد جارية
 رساله الخطيطة من ثمنها فكان منه مادل على ستون نفسه
 ١٦٤: ١٠-١٦٥: ١٠؛ عاتبه الفضل بن يحيى
 لدخوله على الفضل بن الربيع فأجابته ١٦٥: ١١-
 ١٦٦: ٢؛ حبسه الرشيد بالزفة ثم أطلقه وغناه فأجازه
 ١٦٦: ٣-١١؛ أنشد به يحيى بن خالد بيتا فغناه
 وغنى فيه فأجازه ١٦٧: ٦-١٦٨: ١٧؛ غنى
 الرشيد وهو في طريقه الى طوس شعره فاستحسن الغناء
 دون الشعر ١٦٨: ١٨-١٦٩: ٨؛ كان كثير
 الأصدقاء من الأشراف ١٦٩: ٩-١١؛ كان مع
 الغناء كتابا وشاعرا ونظيبا ١٦٩: ١٢-١٧٠:
 ٣؛ أول من علم الحسان الغناء وشعر أبي عبيدة في ذلك
 ١٧٠: ٤-١٥؛ شعر ابن سيابة فيه ١٧٠: ١٦-
 ١٧١: ٣؛ شعر أبي العتاهية فيه وهو محبوس ١٧١:
 ٦-١٨؛ قصته مع ابراهيم بن المهدى في لحن غناه عند

الرشيد ١٧٢: ١-١٧؛ قصته مع ابراهيم بن المهدى
 وابن جامع عند الرشيد ١٧٣: ٦-١٧٤: ٤٤؛ غنى
 الرشيد بالحيرة فأمر له بمال يشتري به شمارى فلما أخذه
 ضن به ١٧٤: ٥-١٧٥: ٧؛ عرض الرشيد أبياتا
 ليجيزها الشعراء ثم أمره فغنى فيها ١٧٥: ٨-١٥؛
 انقطع عن الرشيد في سفره عند خمار وشعره في ذلك
 ١٧٥: ١٦-١٧٦: ١٨؛ قصته مع ابن جامع
 ورؤياه ١٧٧: ١-٨؛ ألقى على جارية عبد الله
 ابن الربيع صوتا أعجب به ابن جامع فأخذ يستعيدده إياه
 ١٧٧: ٩-١٧٨: ٤؛ قصته مع مخارق في أخذهما
 جوائز يحيى البرمكي وأولاده ١٧٨: ٥-١٨٤:
 ٢؛ طلب اليه موسى الهادى أن يغنيه وله حكمه
 ١٨٤: ٣-١٨٥: ٨؛ اشتري جارية لجعفر بن
 يحيى فاستكثر ثمنها فأجابته ١٨٦: ٥-١٠؛ عدد
 أصواته ١٨٧: ١-١٥؛ سئل ابنه اسحاق عن
 طعنه عليه في صوت له فأجاب ١٨٧: ١٦-
 ٢١؛ قصته بالرى مع جارية من تلبذاته ١٨٨:
 ٨-١٨٩: ٢؛ أرسل وهو في الحبس شعرا لبعض
 إخوانه فلما وقف عليه المهدى رق له وأطلقه ١٨٩:
 ٣-١٣؛ شغف بجارية على اليأسى وقال فيها شعرا
 ١٨٩: ١٤-١٩٠: ٥؛ نصيح ابنه اسحاق بعض
 آل نهيك في الغناء فلامه فلما عرف هو أدب النبيكى
 غنى به ١٩٠: ٦-١٩١: ٦؛ احتكم اليه ابنه
 اسحاق وابراهيم بن المهدى في صوت لمخارق فحكم لابنه
 ١٩١: ٧-١٩٢: ٥؛ حديث بين ابنه اسحاق
 والرشيد في المال الذى أخذه هو من الرشيد ١٩٢:
 ٦-١٩٣: ٢؛ أخذ وهو تائم صوتا عن سنورتين
 ثم ألقاه على جارية له فغنت ١٩٣: ١٢-١٩٤:
 ٨؛ طلب من الفضل بن يحيى مالا ففصل له عليه من
 قضى حوائجهم ١٩٤: ١١-١٩٦: ١٦؛ سمع
 أحد الخمارين غناء فمبته ١٩٦: ١٧-١٩٧: ١٢؛
 ألقى على مخارق صوتا فلما أخذه بكى ومدحه ١٩٨:
 ١-١١؛ استغزاه ابنه اسحاق فغناهما في الغناء فحكم له
 ١٩٩: ١-٢٠٠: ٤؛ كان زلزل في الحبس فعمل
 فيه شعرا غنى به الرشيد فأطلقه ٢٠١: ٤-٢٠٢:

حوراء مصطبحين بنين فأعجب بما كانا فيه ٢٣١ :
 ٣- ١٠ : طلب الخلوة في بيته يوما فرم أن ابليس
 زاره وطارحه الغناء ٢٣١ : ١١- ٢٣٦ : ٧ :
 رأى في منامه من أرشده الى الغناء في شعر ذى الرمة
 فغنى به الرشيد فأجزل صلته ٢٣٦ : ١٠-
 ٢٣٧ : ١٠ : ٢٣٩ : ١٢- ٢٤ : ١٢ :
 سأل الرشيد أن يخصه بالغناء في شعر ذى الرمة وكان
 الرشيد يؤثره ٢٣٨ : ١- ٢٣٩ : ١١ : غنى الرشيد
 ومعه زلزل وبرصوما فأطربوه ٢٤١ : ١- ١٠ :
 غاضب الرشيد جارية يحيا فغناهم بشعر اللباس بن الأحنف
 فترضاها ٢٤١ : ١٢- ٢٤٢ : ٣ : نال أول جائزة
 خرجت لشاعر من الرشيد ٢٤٢ : ٤- ١٠ : قامر
 الرشيد بالترد فقامر به ٢٤٢ : ١١- ٢٤٣ : ٥ :
 فظنته وابن جامع في صناعة الموسيقى ٢٤٣ : ٦-
 ١١ : غناؤه عند تخار بالرقعة ٢٤٣ : ١٢- ٢٤٤ :
 ١٠ : قصته مع الجوارى اللاتي عفته عن موعد الرشيد
 وتزوج الرشيد معه الهن متخفيا ٢٤٤ : ١١-
 ٢٤٧ : ١٥ : غنى الرشيد فأجزل صلته ٢٤٧ :
 ١٦- ٢٤٨ : ٥ : طلب اليه يحيى بن خالد أن يتحنن
 صوتا لدنانير ثم أجازوه ٢٤٨ : ٦- ٢٤٩ : ١١ :
 قصته مع فتاة شاعرة بحضرة الرشيد ٢٤٩ : ١٢-
 ٢٥١ : ٣ : غنى الرشيد وغناه غيره فأجازهم وغناه
 علويه فغضب عليه ٢٥١ : ٤- ٢٥٢ : ١٣ :
 قصته مع ذات النخل ٢٥٢ : ١٤- ٢٥٣ : ٢ :
 مرضه وشعره وزياوة الرشيد له وموته ٢٥٣ : ٣-
 ١٥ : أمر الرشيد ابنه المأمون أن يصل عليه مع آخرين
 ٢٥٤ : ١- ٢٥٥ : ٢ : ذهب برصوما الزامر
 مع ابنه إسماعيل الى المجلس الذي كان يجلس فيه وبكاهه
 عليه ٢٥٥ : ٣- ١٥ : المراتى التي قتل فيه ٢٥٥ :
 ١٦- ٢٥٨ : ٤ : ذكره بعد وفاته ابنه إسماعيل عند
 الرشيد وبكى فلافطه ووصله ٢٥٨ : ٥- ١٤ :
 غنى ابن جامع الرشيد ما شغله به عن غيره فعلم هو بخارفا
 لحفا تفوق به عليه ٢٦٥ : ٥- ٢٦٧ : ٥ :
 كان يصفى للآخر من كتاب يحيى المكي ٢٦٩ : ١٧-
 ٢٧٠ : ٣ : أولاد دوشار بنوا وأولاد شاهر سائر أولاده

٤٢ : كانت أخت زلزل تحبته وولدت له ٢٠٢ :
 ٤ : حديثه عن أول أساذ له في الغناء ٢٠٢ : ٥-
 ١٤ : خرج مع الرشيد الى الشام فأحسن اليه وخلع عليه
 ثيابه ٢٠٣ : ١- ٩ : دو أول من غنى الرشيد بعد
 أن ولي الخلافة بشعر له فيه ٢٠٣ : ١٠- ٢٠٤ :
 ٣ : دخل على قوم يغتنهم هاشم بن سليمان فلما عرفوه
 أكرموه وشعره في ذلك ٢٠٤ : ٤- ٢٠٥ : ٢ :
 سرق عتق لانه إسماعيل خاتما له فجهاد ٢٠٥ : ٣-
 ١١ : قصته مع ابن جامع بين يدى الرشيد وما كان به
 في رضا الرشيد عن محمد الزف ٢٠٥ : ١٢- ٢٠٩ :
 ٥ : عارض ابن جامع في صوت فلم يلحقه ٢١٠ :
 ١١- ١٣ : سرق إبراهيم بن المهدي شعره ولحنه
 وغنى به الرشيد ٢١٥ : ١٢- ٢١٧ : ٥ :
 سأله محمد بن يحيى أن يقيم عنده في يوم مهرجان وله كل
 الهدايا التي تهدي اليه فلما صارت اليه فرحها جميعا ٢١٧ :
 ٦- ٢١٨ : ٢ : زاره الرشيد ليلا وغته جواربه
 ٢١٨ : ٣- ٢١٩ : ١١ : شعره في ابنة خاتمة كان
 يألهاها ٢١٩ : ١٢- ٢٢٠ : ٨ : أغانيه في السجن
 ٢٢٠ : ٩- ١٦ : زعم طوبى الأصم أنه دخل عليه
 في مرض الموت وهو يترنم فأنكر ابنه إسماعيل ذلك
 ٢٢١ : ١- ١٣ : غنت المقداد احدى جواربه بلحن
 له فطرب ٢٢١ : ١٤- ٢٢٢ : ١٣ : رأى سوداء
 بمكة تبكي زوجها بشعر فبحث عنه حتى رده اليها ٢٢٢ :
 ١٤- ٢٢٤ : ٢ : كان يبنى الرشيد ليلة فبلغه
 ما أغضبته فزال يغني حتى سر الرشيد وأجزل صلته
 ٢٢٤ : ٣- ٢٢٦ : ٢ : أخذ عن ابن جامع
 في سكره صوتا غنى به الرشيد فطرب وقربه ٢٢٦ :
 ٣- ١٤ : كانت زلزل جارية مطبوعة فلما مات عنها
 أخبر هو بها الرشيد فابانعا وأعتقها ٢٢٧ : ١-
 ٢٢٨ : ٥ : قصته مع الرشيد بشأن الجارية التي
 عرض بها في مجلسه ٢٢٨ : ٦- ٢٣٠ : ٦ : سألها
 الرشيد كيف يصنع الخلاء فأجابته ٢٣٠ : ٧- ١٢ :
 فراسة يونس الكاتب فيه ٢٣٠ : ١٣- ١٥ : كان
 أحد من يتصرفون في كل مذهب من الأغاني ٢٣٠ :
 ١٦- ٢٣١ : ٢ : رآه نسيمة بن أنس مع يزيد

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — قصته مع إبراهيم
الموصلى وإبراهيم بن المهدي عند الرشيد ١٧٣ : ٦ —
١٧٤ : ٤ : قصته ورؤياه مع إبراهيم الموصلى ١٧٧ :
١ — ٨ : قصته مع إبراهيم الموصلى ومحمد الزف عند
الرشيد وجعفر ٢٠٥ : ١٢ — ٢٠٩ : ٥٥ : الأصوات
التي غنى بها وبين ما يتصل بها ٢٠٩ : ٦ — ٢١٥ :
١١ : أمره الرشيد بالكورالية مع المغنين ٢١٥ : ١٢ —
١٥ : أخذ عنه في سكره إبراهيم الموصلى صوتا غنى به
الرشيد فطرب وقر به ٢٢٦ : ٣ — ١٤ : فطنته وإبراهيم
الموصلى في صناعة الموسيقى ٢٤٣ : ٦ — ١١ : غنى
الرشيد بعد إبراهيم الموصلى حسدا له فأجازه ٢٥١ :
٤ — ٢٥٢ : ١ : غنى الرشيد ما شغله به عن غيره فعلم إبراهيم
الموصلى بخارقا لحنا تفوق به عليه ٢٦٥ : ٥ — ٢٦٧ :
٥ : كان يأخذ الثامن كتاب يحيى المكي ٢٦٩ : ١٧ —
٢٧٠ : ٢ : نازع إسماعيل وجعله يتولى خازم بن خزيمة
٢٧٨ : ٦ — ٢٧٩ : غنى إبراهيم بن المهدي صوتا له
عند المعتصم فأظهر إسماعيل الموصلى خطأ فيه ٢٨٣ :
١٥ — ٢٨٤ : ١٥ : حضر وهو سكران مع إسماعيل
الموصلى عند الرشيد ٤٢٠ : ٣ — ٨
أبن حبيب — نقل عنه ٣٦ : ١٨
أبن حوقل — نقل عنه ١٦٩ : ١٦
أبن الحيا = سوار بن أوفى .
أبن خرداذبه (عبيد الله بن عبد الله) — كلامه عن
نسبة إبراهيم إلى الموصل ١٥٦ : ١١ — ١٥٧ : ٤ :
وصفه أبو الفرج بقلة التحصيل والكلام في ذلك ١٥٦ :
١٩ — ٢٣ : ١٥٧ : ٩ — ٢٣
أبن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عنه
١٧ : ٣٦ ، ١٧٣ : ٢٠ : ذكر عرضا ٥١ : ١٣
أبن الزبير = عبد الله بن الزبير .
أبن سريخ — تزوج المذل ابنته وأخذ عنها غناؤه وانتحل
أكثره ٦٦ : ١١ — ١٦ : ٦٩ : ١٨ — كان موسى
الحادي يفضل مذهبه على مذهب معبد ١٨٤ : ١٠ :
عاب إسماعيل على أبيه معارضته له في غنائه ١٩٩ : ١ — ٩٨ :

٢٧١ : ١١ — ١٣ : أنشد ابنه إسماعيل مروان بن
أبي حفصة شعرا بحضرة فأعجب به ٣٦٩ : ٨ —
٣٧٠ : ٢ : غير إبراهيم بن المهدي غناؤه ٣٩٤ :
١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦
إبراهيم النديم = إبراهيم الموصلى .
إبراهيم بن وهب — غلبه عبد الله بن طاهر في الشطرنج
فكأبه إسماعيل الموصلى بشعر ٣٥٣ : ٢ — ٨
إبليس — زعم إبراهيم الموصلى أنه دخل عليه في صورة شيخ
وغناه ٢٣١ : ١١ — ٢٣٦ : ٧
أبن أبي أمية (محمد) — كان أحد السلي يذهب في الشعر
مذهبه ١٤٧ : ١٥
أبن أبي ربيعة = عرب بن أبي ربيعة .
أبن أبي عتيق — نقد شعرا لابن قيس الرقيات ٨٨ :
١٠ — ٨٩ : ٦ : فضل شعر أبن أبي ربيعة وابن
قيس الرقيات على شعر كثير ٩٥ : ١٠ — ٩٦ : ٤ :
فضل أبن قيس الرقيات على كثير ٩٨ : ٦ — ٩٩ : ٤ :
أبن أبي الككات — أمره الرشيد بالكورالية مع المغنين
٢١٥ : ١٢ — ١٥
أبن أبي مري = مري بن أوس .
أبن الأثير — نقل عنه ٢ : ١٢
أبن أروى = عثمان بن عفان رضي الله عنه .
أبن أروى = الوليد بن عقبة .
أبن الأعرابي — كلامه عن نسب الجعدي ٤ : ٧ — ٤٨ :
كان إسماعيل الموصلى يجرى عليه في كل سنة ثلثمائة دينار
وأجاره لإسماعيل ٢٧٤ : ٥ — ١٦ : كان يعجب
بإسماعيل ويستحسن شعره ٣٣٢ : ١ — ١٠
أبن أم حريث = مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .
أبن الأثير — نقل عنه ٢٨٢ : ٢٢
أبن برى — نقل عنه ١٧٣ : ١٩ — ٣٦٥ : ١٨
أبن البيطار — نقل عنه ٤٠٦ : ٢٠ :

ابن فيلا الطنبورى — غنى اللائق وتكلم عن إكرام
الائق لإسحاق الموصل ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ : ٦
ابن القبيصة — قتله سعد بن مالك يوم قضة ولم يذكره
مهلهل في شعره ٨ : ٥٥ - ١١

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عن
كتابه طبقات الشعراء ٢٢ : ٢٢ روى أن الجعدي
عاش مائتين وعشرين سنة ٧ : ١٢ - ٨ : ٢

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبي — كلامه عن نسب مالك بن أبي السمح ١٠١ :
٧ - ٥

ابن الكوسج مولى آل حنين — ناقض شعرا لابن هرمة
تهدّد مواله إن لم يأقوا به مربوطا ٢٦٤ : ١١ -
٣ : ٢٦٥

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان .

ابن محرز — ذكره إسحاق الموصل لإبراهيم بن المهدي
في عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٦ طلب
الرشيد من إسحاق أن يغنيه بلحه ٩ : ٣٠٠ - ١٠
ابن المولى (محمد بن عبد الله) — كان مع أبي السائب
اذم عن ابن أبي عتيق فضيله لابن أبي ربيعة على
كثير ٩٦ : ٥ - ٩٦

ابن ميادة (الرماح بن أبرد) — فضل الأصمى ابن هرمة
عليه ٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٦

ابن النهاضة — كمر أنف زهير الجعفي يوم وادي ناسح
١٠ : ١٨ - ١٤

ابن هرمة إبراهيم بن علي — حصر في العظم فسرت به
جارية فقتل أذنبا وورم وجهها ففتح عليه ٢١٤ :
١١ - ٢١٥ : ١١ طلب يحيى بن عروة من ابنته
زادافدته فذكرها بقول أبيها ٢٦٠ : ٥ - ١٧ : ٤
ذكر بشعره في الكرم وكان بجيلا فأهبط غنمه الناس
٢٦١ : ١ - ١٧ : ٤ أول شعر قاله ٢٦٢ :
١ - ٣٣ سمع مزيد بيتا له في الفخر فتهكم به ٢٦٢ :
٤ - ٩ ذهب إليه قوم من قرش للعبث فكان بينهم
حوار ظريف ٢٦٢ : ١٠ - ٢٦٣ : ١٢ إعجاب

كان ينفرد بالزلل ويتصرف في كل مذهب ٢٣٠ :
١٦ - ٢٣١ : ٤٢ نسب له صوت لإبراهيم الموصل
٢٤٦ : ١ كان إسحاق يغني الائق غناؤه فيظننه
هو ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٢ عارضه إسحاق
فانصت منه ٢٨٧ : ٣ - ٥ : ٤ ذكره إسحاق الموصل
لإبراهيم بن المهدي في عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ -
٢٩٢ : ٦ طلب الرشيد من إسحاق أن يغنيه بلحه
٣٠٠ : ٢ - ١٣ : ٤ فضل يحيى المكي إسحاق الموصل
عليه ٣٤١ : ٣ - ١٧ : ٤ فضل لحن إسحاق على لحنه
٣٧٥ : ١ - ١٣ : ٤ فضل يحيى بن علي إسحاق عليه
٣٧٦ : ١١ - ١٦ : ٤ عارض إسحاق الموصل بهزجه
نقيلاً له ٤٠٠ : ١٠ - ٤٠١ : ٧

ابن السعدية = جساس بن مرة .

ابن سيابة — شعره في إبراهيم الموصل ١٧٠ : ١٦ -
١٧١ : ٣ روى الموصل بشعر غني فيه إبراهيم بن المهدي
٢٥٦ : ١ - ٨

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل) — قتل عه
٦٠ : ١٠ - ٨٧ : ٢٣

ابن طيار = عبد الله بن جعفر .

ابن عائشة (محمد أبو جعفر) — غنى يزيد بن عبد الملك
هو وابن أبي السمح ومعد فأمر لكل بالف دينار وتساعها
فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ : ٦ - ١٦ : ٤ غاب
الوليد غناه هو ومعد فذلاه على أبي السمح فسمعه
فطرب وأجازه ١١١ : ٤ - ١١٢ : ٩ هرب معه
ابن أبي السمح يوم مقتل الوليد ١١٦ : ١ - ٥ : ٥
غاب إسحاق صوتا لأبيه تعرض فيه له ١٨٧ : ١٦ -
٢١ : ٢ جاءه إسحاق الموصل فأكرمه ٢٧٢ : ٩ -
١٢ : ٤ ذكره إسحاق الموصل لإبراهيم بن المهدي
في عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٦

ابن عناق — قتله بجدر بن ضبيعة في حرب البسوس ٤٣ :
١١

ابن غزالة (عبد الواحد بن أحمد) — من شيوخ
إسحاق الموصل ٢٧١ : ١٦

أبو الحسن = علويه

أبو الحسن = علي بن يحيى المنجم

أبو حنيفة الامام — سنة موته ٤٣٠ : ١٧ - ١٨

أبو حنيفة الدينورى — نقل عنه ٤٠٦ : ١٨ - ٢٠

أبو خالد الأسلمى — كان يمدح اسحاق الموصلى ويقدم

شعره ٣٩٠ : ١١ - ٣٩١ : ٢

أبو خراش الهذلى — بحث فى شعره بين المعتمد واسحاق

الموصلى ٤٠١ : ٨ - ٤٠٢ : ٦

أبو دهبيل الجهمى — فتنى حائك فى شعره فأخذته عنه

ابن أبي السمح ١١٤ : ١٠ - ١١٥ : ٢

أبو ربيعة — عاد الأصمعى فى مرضه وأرسل له ما طلب

منه ٣٨٧ : ٧ - ١٢

أبو زبيد الطائى — كان من ندماء الوليد فلما عزل قال

فيه شعرا ١٣٣ : ٧ - ١٣٤ : ١٣

الكوفة الوليد لأنه أنزله بدار على باب المسجد ١٣٥ :

٣ - ١٣ : مدح الوليد لأنه استخلص له إبلا وأودعها

بني تغلب ١٣٦ : ٥ - ١٦ : أقطعه الوليد أرضا

واسعة فذحه بشعر ١٣٧ : ١ - ١٣٨ : ٢ : نزع

منه سعيد بن العاص الجنيبة فقال شعرا ١٣٨ : ٣ -

١٣٩ : ٣ : شعره فى تشوقه للوليد بعد تخرجه عن

الكوفة ١٣٩ : ١٤ - ١٤٠ : ٧ : دفن هو والوليد

فى موضع واحد وشعر أشجع فى ذلك ١٤٦ : ١٤ -

١ : ١٤٧

أبو زياد الكلأبى — تنازه على اسحاق الموصلى حين أجاز

له بيتا ارتجالا ٢٧٥ : ٨ - ٢٧٦ : ١١

أبو زئيب الأزدى — أخذ هو وأبو مورع خاتم الوليد

ابن عقبة وهو سكران وشكواه الى عثمان فأمر بحمله

١٢٨ : ١٣ - ١٣٠ : ٤

أبو السائب المخزومى — واقع ابن أبي عتيق على تفضيل

ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات على كثير ٩٥ : ١٠ -

٩٦ : ٨ : أنشده عبد الرحمن الزهرى شعرا لابن قيس

الرقيات فذحه ٩٩ : ٥ - ١٤

الأصمعى به ٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٤٦ : تفضيل

مروان بن أبي حفصة له ٢٦٤ : ٧ - ١٠ : ناقض

ابن الكوتيج شعرا له قهدهد مواله ان لم يأتوه به مربوطا

٢٦٤ : ١١ - ٢٦٥ : ٤٣ : سأل الواق اسحاق الموصلى

وهو يغنيه من شعره عن أحسن ما فيه ٣٦٨ : ١٠ - ١٩

أبو أحمد بن الرشيد — دس الى اسحاق غلامين ليعلمهما

الفناء وقصة ذلك أمام الواق ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ :

١٠

أبو اسحاق = ابراهيم بن المهدي .

أبو اسحاق = ابراهيم الموصلى .

أبو اسحاق = ابراهيم بن وهب .

أبو اسحاق = ابن هرة .

أبو اسحاق = سعد بن أبي وقاص .

أبو اسحاق = المعتمد .

أبو أسد (نباتة بن عبد الله الحمانى) — قيل ان شعر

ابن سابة فى رثاء الموصلى له ٢٥٦ : ٤ - ٨

أبو الأشعث الأعرابى — أنشده اسحاق الموصلى شعرا له

فأعجب به ٣٢٨ : ١١ - ١٥

أبو البصير — كان يدعى الفناء بغير علم فقال فيه اسحاق

الموصلى شعرا ٣٩١ : ١٥ - ٣٩٢ : ٢

أبو بكر الصديق رضى الله عنه — هو من تميم وجد

ابن الزبير لأنه ٢٩ : ١٧ : جلد فى النمر أربعين

وأتمها عمر ثمانين ١٣٣ : ١ - ٢ : ذكر عرضا

٢٠ : ١٠٨ : ١١ : ٢٨

أبو بكر بن عياش — تأسى بشعر ذى الرمة فى البكاء عند

المصاب ٣٦٤ : ١ - ٩

أبو جعفر = أحمد بن هشام

أبو جعفر = محمد بن الحارث بن بسفر

أبو جعفر = المنصور

أبو الحجاج = نصيب

أبو حرب بن خويلد — تهكم بمقتل زهير الجعفى يوم

وادی نساخ ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق

أبو سعيد السكري — رواية عنه ١٤٨: ١٠ — ١٤

أبو سعيد النهدي — كان مع قوم يغنيهم هاشم بن سليمان
في بستان فدخل عليهم إبراهيم الموصلي فأكرموه

٢٠٤: ٤ — ٢٠٥: ٢

أبو سفيان — أولم الكلابي ونسبه فقال فيه شعرا

٢٧٥: ٨ — ٢٧٦: ١١

أبو سفيان بن حرب — كان عثمان يجلبه معه على مريره

١٢٢: ١٤ — ذكر عرضا ٣٨: ١٤

أبو السمح جابر بن ثعلبة الطائي — أمه بنت مدرك

ابن عوف ١٠١: ٦ — ١٠٦: ٧

والسبب في ذلك ١٠٢: ١ — ١٠٦: ١٤

أبو شيبان — سارح كان عند الوليد فقتله جندب ١٤٤:

٩ — ١٣

أبو صفوان = اسحاق الموصلي

أبو صفوان = عبد الله بن مالك بن عدس

أبو العاصي — كنية مروان بن الحكم ، وردت في شعر

ابن قيس الرقيات ٧٩: ٩

أبو العباس = السجاح

أبو العباس = عبد الله بن مالك الخزازي

أبو العباس = الفضل بن الربيع

أبو العباس = الفضل بن يحيى

أبو العباس = الفضل البيهقي

أبو عبد الرحمن = سعيد بن مسعود الهذلي

أبو عبد الله = محمد بن حدون

أبو عبد الله بن الأعرابي = ابن الأعرابي

أبو عبد الله الهلالي — حديثه عن علي بن هشام وأحد

ابن يحيى في يوم معار ٣٧٨: ١٠ — ٣٧٩: ٤

أبو عبيد البكري = البكري

أبو عبيد (القاسم بن سلام) — له تفسير لنوى

٢٦٤: ١٩

أبو عبيد الله = محمد بن عمران المزياني

أبو عبيدة معمر بن المنفي — سمع شمرا في رثاء ابن أبي

السمح ١١٧: ١ — ٤٥: ٤

الشعر ويخاطبه ٢٧١: ١٤ — ٢٧٢: ٢

اسحاق الموصلي عند الرشيد والفضل بن الربيع فطابا وقرابا

٣٨٦: ١ — ٤١٦: ١

نقل عنه ٣٨٧: ١٩ — ٣٩١: ٤

ذكر عرضا ٤٤: ١٦

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) — صنع إبراهيم

الموصلي وهو في حبه لحنا في شعره ١٦٢: ١٣ —

١٦٣: ٢ — شعره في إبراهيم الموصلي وهو محبوب

١٧١: ٦ — ١٨: ٤

قال إن له شعرا صنع في حبه

٣٧٤: ١٣ — ١٦

أبو عثمان = سعيد التركي

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ = الجاحظ

أبو العجاج — قاضي البصرة ، كان محققا وشهد عنده

رجل وقال شعرا فقلته قرأنا ١٢٨: ١ — ١٢

أبو علي = يحيى بن خالد .

أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) — له تفسير

لنوى ٢٤٠: ٢٠ — ذكر عرضا ٤٤: ١٦

أبو عمرو بن العلاء — شئ عنه ٣٨٧: ١٨ — ٢١

أبو العوام = الزبير بن دحمان .

أبو عيسى بن الرشيد — أول من غنى للأموه ٣٨٢:

١٩: ٣٨٣ — ٢

أبو عينية — شعره في إبراهيم الموصلي لتعليمه الجوازي

الحسان الفراء ١٧٠: ٤ — ١٥

أبو الفرج الأصفهاني — تكلم عن حرب بن أمية والقرية

٣٨: ١٥ — ٢٢: ٢

أبو قطيفة (عمرو بن الوليد بن عقبة) — ذكر عرضا

١٢٢: ٢

أبو القنافذ — مدح المعصم بشعر غني فيه اسحاق الموصلي

فأجازها ٣٦٥: ٧ — ٣٦٦: ٦

أبو ليلى = النافعة الجعدى .
 أبو محمد = ابن أبي عتيق .
 أبو محمد = اسحاق الموصل .
 أبو محمد = الأشعث بن قيس .
 أبو محمد = روح بن عباد .
 أبو الحبيب الربيعي — نَحْلَه اسحاق الموصل صدافا
 وداعه شعر ٣٤٩ : ٦ - ١٤
 أبو مسعود = سعيد بن مسعود الهذلي .
 أبو مسلم الخراساني — فرمه عبد الله بن علي ونزل على
 سليمان بن علي بالبصرة ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ١٤
 أمر المنصور عثمان بن نهيك بقتله ١٩٠ : ١٩٠
 أبو معاوية الضرير محمد بن خازم — من شيوخ
 اسحاق الموصل في الحديث ٢٦٩ : ١ - ٣ ؛ تقديره
 لاسحاق الموصل ٢٧٣ : ١٤ - ٢٧٤ : ٤
 أبو معبد — ذكر عمره ١١٠ : ٨
 أبو مكنف — قتله بحدريوم قضة ٥٠ : ٤٤ ، ٥٥ :
 ٤٩ لم يذكره مهمل في شعره فيمن ذكر من قتل تغلب
 ٥٥ : ٨ - ١١
 أبو المنذر العروضي — قيل إن له شعرا في اسحاق الموصل
 ٣٨٥ : ١٠ - ١٦
 أبو منصور — له تفسير لغوى ١٦ : ٢٢ - ٢٣
 أبو المهنا = غارق .
 أبو موزع — أخذ هو وأبو زنب الأزدى خاتم الوليد
 ابن عقبة وهو سكران وشكواه إلى عثمان فأمر بحده ١٢٨ :
 ١٣ - ١٣٠ : ٤
 أبو موسى = هارون النخعي .
 أبو موسى الأشعري — بعث في طلب بني عامر لرعيهم
 ذرعا بالبصرة وضرب النافعة الجعدى فجهاد ٣٠ : ١ -
 ١١ ؛ كان في زمنه طاعون الكوفة ١٥٥ : ١١
 أبو نواس — تكانته عز، اسم من يعني بغيره وشعره في ذلك
 ٢٧ : ١١ - ١٥ ؛ غنت جارية للرشد في شعره فكاد
 الموصل يمين ٢٢٨ : ١٠ - ١٣

أبو الهيثم — له تفسير لغوى ١٦ : ١٧ - ٢٠
 أبو الوليد = مالك بن أبي السمع .
 أبو وهب = الوليد بن عقبة .
 أبو يحيى = حكم الوادي .
 أبو يوسف القاضي — حضر زواج العالية بابن عبد الملك
 ابن صالح ٤٠٨ : ١ - ٤٠٩ : ١١
 أحمد بن إبراهيم — اعترض على شعر لاسحاق الموصل
 ٣٧٢ : ١٤ - ١٦ ؛ رقى اسحاق الموصل بشعر
 ٤٣٤ : ٣ - ١٢
 أحمد بن أبي خيثمة — كان عند ابن عائشة اذ زاره
 اسحاق الموصل فأكراه ٢٧٢ : ٩ - ١٢
 أحمد بن أبي دواد — دخل معه اسحاق الموصل على
 الواثق فذكر غنار وعلو به ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ : ٦
 أحمد بن جعفر حجة = حجة .
 أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء — غنى لنا لاسحاق
 فظفر إليه غنار شرا ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ - ١٠
 أحمد (بن عمرو السلمي) — شئ عنه وعن شعره
 ١٤٧ : ١ - ١٣٤ : ١٦
 أحمد بن عيسى — مات هو واسحاق الموصل في خلافة
 المتوكل في يوم واحد ٤٣١ : ١ - ٦
 أحمد بن المدبر — أمر مفتيا أن يزيد بيتا على لحن لاسحاق
 ٣٦٩ : ١ - ٧
 أحمد بن معاوية — استسقاء اسحاق الموصل نبذا فزحم
 حامل الدن فكسره وشعر اسحاق في ذلك ٤١٦ : ١٣ -
 ٤١٧ : ٧
 أحمد بن هشام — أهدى إلى اسحاق زعفرانا وكتب له
 شعرا فرد عليه شعر ٣٠١ : ٩ - ١٥
 أحمد بن يحيى بن معاذ — رقى عنه على بن هشام دينه
 واعتذر له ٣٧٨ : ١٠ - ٣٧٩ : ٤
 أحمد بن يحيى المكي — دعاه الفضل مع الغنين مجلس
 غناء وشرب ٣٠٦ : ١١ - ١٣ ؛ حوار مع الفضل
 ابن الربيع عن بيتين لاسحاق الموصل ٤٢١ : ٤ -

مزيله في العلم وتقدير الخلقاء والناس له ٢٦٨ : ٤ -
 ١٤ : مشايخه الذين تلقى عنهم ٢٦٩ : ١ - ٤٤ :
 هو الذي صحح أجناس الغناء بطبعه من غير أن يطلع على
 كتب القدماء ٢٦٩ : ٥ - ٢٧١ : ١٠ : اسم أمه
 وجنسها ٢٧١ : ١١ - ١٣ : برنامج دراسته اليومية
 ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٤٤ : تعلم الضرب بالعود
 من زلزل ٢٧٢ : ٥ - ٤٨ : جاء الى ابن عائشة
 فأكرمه ٢٧٢ : ٩ - ١٢ : تقدير المسامون له
 ٢٧٢ : ١٣ - ٢٧٣ : ٤٢ : سأل الفضل بن الربيع
 أن يوصي به سفيان بن عيينة في رواية الحديث وتقدير
 سفيان له ٢٧٣ : ٣ - ١٣ : تقدير أبي معاوية
 الضرير له ٢٧٣ : ١٤ - ٢٧٤ : ٤٤ : كان يجري
 على ابن الاعراب ثمانية دينار في كل سنة وإكبار ابن
 الأعرابي له ٢٧٤ : ٥ - ١٦ : رأى في المنام جبراً
 تلقى كية شعر في فيه فأول ذلك بتورثه الشعر ٢٧٤ :
 ١٧ - ٢١ : تعلم الضرب بالعود من زلزل وأعطاه مالا
 كثيراً ٢٧٥ : ١ - ٧ : شأه أي زياد الكلابي
 عليه حين أجاز بيتا له ارتجالاً ٢٧٥ : ٨ - ٢٧٦ :
 ١١ : أشهد أعرابيا شعرا له فده ٢٧٦ : ١٢ -
 ١٤ : دخل على المأمون وعقيد يغنيه فنبه خطأ في الغناء
 لم يثبه أحد من حضرة ٢٧٧ : ١ - ١٩ : إعجاب
 الأصمى ببنيته له في الفخر ٢٧٧ : ٢٠ - ٢٧٨ : ٥٠ :
 سبب ولادته لخازم بن خزيمة ٢٧٨ : ٦ - ٩ : امتنحه
 المنعم في صوت فأجاب بأنه محدث لامرأة وكان
 لعريب ٢٧٨ : ١٠ - ٢٧٩ : ٧ : امتنح بإدخال
 لحن رومي في شعر عربي وغنى في درج أصوات فلها
 سمعته عرفة واستخرجها ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٣ :
 فضل في مجلس الواثق زلزالا على ملاحظ فتعدها ملاحظ
 فأظهره براعة فائقة ٢٨٠ : ٤ - ٢٨٢ : ١٠ :
 أخذته جاريته دمن صوتا على غرة منه لبخله بالغناء
 ٢٨٢ : ١١ - ٢٨٣ : ١٤ : غنى إبراهيم بن المهدي
 عند المنعم صوتا لابن جامع فأظهر هو خطأ فيه وحرأ
 بإبراهيم ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ : عرف
 في مجلس المأمون خطأ في وترين ثمانين ورا وعشرين
 جارية ينفين ٢٨٤ : ١٦ - ٢٨٥ : ١٤ : شأه
 وذكره فضل البرامكة عليه ٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤ :

الواثق عليه ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٤٢ : سأل المأمون
 أن يكون دخوله اليه مع العلماء ثم مع الفقهاء ٢٨٦ :
 ٣ - ١٣ : ما كان يمتاز به في مجلس الواثق ٢٨٦ :
 ١٤ - ٢٨٧ : ٢٢ : تقوقه في فته ٢٨٧ : ٣ - ٥ :
 عابه إبراهيم بن المهدي بترك التحريك في الغناء فبعث هو اليه
 بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ - ٢٨٩ : ٨ : كان محمد
 ابن راشد صديقا له فنقل عنه حديثا لابن المهدي ففسد
 ما بينهما وشعره في ذلك ٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ : ٥ :
 أخذ إبراهيم بن المهدي صوتا له وغير فيه فلها عرف
 ذلك غضب ٢٩٠ : ٦ - ٢٩١ : ١٥ : مناظرته
 إبراهيم المهدي في الغناء بين يدى المنعم ٢٩١ :
 ١٦ - ٢٩٢ : ٩ : غنى المأمون بشعر ذي الرمة فأجازه
 ٢٩٢ : ١٠ - ٢٩٣ : ٥ : دس اليه أبو أحمد بن
 الرشيد غلامين ليعلمهما الغناء وقصة ذلك أمام الواثق
 ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ : ١٠ : كان في مجلس الواثق
 مع التمداء لا مع المغنين فاذا أمره الواثق بالغناء أتى
 له يعود فنغاه ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ : ٦ : قصته
 مع إبراهيم بن المهدي في مجلس الرشيد ٢٩٦ : ٧ -
 ٢٩٩ : ١٥ : أرسل اليه الرشيد ذات ليلة فحضر
 ثم غناه وناداه ٢٩٩ : ١٦ - ٣٠١ : ٢ :
 نزل على عبيد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة وناداه ٣٠١ :
 ٣ - ٨ : أهدى له أحمد بن هشام زعفرانا وكتب له
 شعرا فرد هو عليه بشعر ٣٠١ : ٩ - ١٥ : ودع الفضل
 ابن يحيى في خروجه الى خراسان بشعر فوصله ٣٠١ :
 ١٦ - ٣٠٢ : ٧ : حديثه عما حله الأصمى من كتب
 حين خرجا مع الرشيد الى الرقة ٣٠٢ : ٨ - ١٢ :
 شعره في المنعم حين ولي الخلافة ثم حين قدم من غزاته
 ٣٠٢ : ١٣ - ٣٠٤ : ١١ : غنى أحمد بن عبيد الله
 ابن أبي العلام لحنه له فظفر اليه بخارق شذرا ثم بين له
 السبب ٣٠٥ : ١٠ - ١٠ : بنى لحنه في «هزئت أسماء»
 على أذان عبد الوهاب المؤذن ٣٠٥ : ١١ - ١٦ :
 فصد إبراهيم بن المهدي يوما فأرسل هو اليه غلامه بديحا
 بلحن له يغنيه إياه ٣٠٥ : ١٧ - ٣٠٦ : ٧ :
 محاورته له في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن هشام
 وذكره فضل البرامكة عليه ٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤ :

قال عبد الله الربيعي إنه لا يقاربه في الصنعة أحد
 ٣١٣ : ٥ - ٣١٤ : أخبره أحد الخلفاء بظهور
 الشيب فيه فبكى وقال في ذلك شعرا وغنى فيه ٣١٤ :
 ٤ - ١٢ : جهده المنون أن يأخذوا لحنا له فلم يستطيعوا
 أن يغوا به ٣١٤ : ١٣ - ٣١٦ : ٤٦ : مر على
 المعتصم شعرا أعجبه وزنه دون معناه فصاعق هو فيه معنى
 أعجبه فأجازه ٣١٦ : ٧ - ١٥ : غضب عليه الأمين
 فتشفع اليه بالفضل بن الربيع ثم دخل عليه بالأنبار وغذاء
 فأطربه فأجازه ٣١٦ : ١٦ - ٣١٧ : ١٠ : سبب
 تسميته بالأنباري ٣١٧ : ٨ - ١٢ : أنشد الأصمعي
 شعرا له فأعجب به فلما علم أنه له غير رأي فيه ٣١٧ :
 ١٣ - ٣١٨ : ٧ : كان يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق
 اليه فلما أنشد له هذا المعنى لأعرابي حلف أنه ما سمعه
 ٣١٨ : ٨ - ٣١٩ : ٨ : عاتبه إبراهيم بن المهدي
 في ترك المحب له فكان بينهما حوارا لطيف ٣١٩ : ٩ -
 ٣٢٠ : ٥ : عتب عليه الفضل بن الربيع فكسب اليه
 ٣٢٠ : ٦ - ٩ : جواب الأعرابي الذي كان عنده
 للفضل بن الربيع حين سأله عما كانوا فيه ٣٢٠ :
 ١٠ - ١٤ : كان يصنع الشعر ويخجله الأعراب ٣٢٠ :
 ١٥ - ٣٢٢ : ٢ : دخل هو والأصمعي عند الرشيد فأنشده
 شعرا له فأعجبه فأجازه ٣٢٢ : ٣ - ٣٢٣ : ٣ : كان أحذق
 من الأصمعي في صيد الدرام ٣٢٣ : ١ : دخل على الفضل
 ابن الربيع ابن ابنه فقال هو فيه شعرا سره وقيل بل قاله
 للفضل بن يحيى في ابنه ٣٢٣ : ٤ - ١٧ : دخل على
 الفضل بن الربيع عاتدا وقال فيه شعرا سره به ٣٢٤ :
 ٤ - ١١ : غضب عليه الفضل بن الربيع مرة فأسر ضاه
 بشعر ٣٢٤ : ١٢ - ٣٢٦ : ٦ : كان المنون يجهلون
 ويطمعون في غلبه فاذا غنى هو بدم ٣٢٦ : ٧ - ١٢ :
 هو أول من أحدث التخت في الغناء لوافق صوته
 ٣٢٦ : ١٣ - ٣٢٧ : ٤ : كان المنون يتأوتون
 في غيبتهم فاذا حضر جدوا ٣٢٧ : ٥ - ٧ : قصته
 مع جعفر بن يحيى وتألف حاجه ٣٢٧ : ٨ - ٣٢٨ : ٢ :
 غضب المأمون عليه وشك أبي الفرج في ذلك ٣٢٨ :
 ٣ - ١٠ : أنشد أبا الأشت الأعرابي شعرا له
 فأعجب به ٣٢٨ : ١١ - ١٥ : حديث له مع

زهراء الكلابية ٣٢٨ : ١٦ - ٣٢٩ : ٣ : غنى
 المعتصم وهو لقس النفس فأطربه فأجازه ٣٢٩ : ٤ -
 ١٨ : أول جائزة ألحها من الرشيد ألف دينار ٣٣٠ :
 ١ - ٦ : أبي أخذ القدر من يد غلام قبيح الوجه وقال
 شعرا بخي له بوصيفة ٣٣٠ : ٧ - ١٦ : كانت بينه
 وبين زهراء الكلابية مودة فكسبت اليه شعرا فرد عليها
 ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣١ : ٩ : كانت زهراء الكلابية صاحبة
 تكتيه بجبل ٣٣١ : ١ - ٥ : أنشد محمد بن عبد الله
 ابن مالك شعرا فأسأله عن قصته فلم يجزئه ٣٣١ : ١٠ -
 ١٦ : كان ابن الأعرابي يجب به ويستحسن شعرا له
 ٣٣٢ : ١ - ١٠ : أول صوت وآخر صوت صنعه
 ٣٣٢ : ١١ - ١٨ : اتهمه المنون بالخلل فغناه أبيه
 بعد وفاته فاتحه الرشيد ثم أذعوا ٣٣٢ : ١٩ -
 ٣٣٥ : ٣ : حديثه مع الواثق بشأن الأهرجاء من
 الأخاف ٣٣٥ : ٤ - ٨ : غنى للطلعة بن طاهر مرارا
 وأخذ جوائز ٣٣٥ : ٩ - ٣٣٦ : ١٥ : مهاجاته
 محمد بن راشد وما كان بينهما ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٩ :
 ١٥ : ذكر في مجلس محمد بن عمر الجرجاني فأنشده
 ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ٧ : أمره المأمون أن يغنى
 في شعره وأمكنوا في بساط فأعجبه ٣٤٠ : ٨ - ٣٤١ :
 ٢ : أعجب يحيى المكي والواثق بصنعة له ٣٤١ :
 ٣ - ١٧ : لأمه الزبير بن دحان على ضته بقتاله بعد
 ما سمعا خبايا يتنقله ٣٤١ : ١٨ - ٣٤٢ : ٩ : غنى
 فأمون بأصوات له فأعجب بها فلما غناه دولم يستحسنها
 منه، وحواره للفتن ٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ :
 دخل على المعتصم وبين يديه صيد فغناه فطرب وأجازه
 ٣٤٤ : ٧ - ٣٤٥ : ١٥ : دقته في الوصف وإعجاب
 فضل اليزيدي به ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٦ : ٢ : تبرمه
 بالغناء وبالتسبية به ٣٤٦ : ٣ - ٦ : صنع لحنا على
 لحن أذان سمعه ٣٤٦ : ٧ - ٨ : كثرة حفظه لأهراج
 القدماء ٣٤٦ : ٩ - ١٢ : تقدير زرزور لقدرته
 في الغناء ٣٤٦ : ١٣ - ١٦ : غضب عليه الفضل بن
 الربيع فدحه بشعر وتوسل له يعون حاجه ٣٤٦ : ١٧ -
 ٣٤٧ : ١٥ : شكاه المأمون أصحابه ثم غناه وأطربه
 فأجازه ٣٤٧ : ١٦ - ٣٤٨ : ١٧ : مدحه

٣٦٩ : ١-٧ ؟ أنشد مروان بن أبي حفصة شعرا له فأدشسه ٣٦٩ : ٨-٣٧٠ ؟ ٢ ؟ طرب لشعر أعرابي وسكر حتى انصرف محمولا ٣٧٠ : ٣-١٥ ؟ قصته مع الفضل بن الربيع بشأن البساط ٣٧٠ : ١٦-٣٧١ ؟ ١١ ؟ رآه ابن يافع يناظر ابراهيم بن المهدي فلم يفهم مايقولان ٣٧١ : ١٢-١٥ ؟ شعره في الواثق ٣٧١ : ١٦-٣٧٢ ؟ ١٦ ؟ كتب اليه ابراهيم بن المهدي بأسف لفقدان من يحكم بينهما ٣٧٢ : ١٧-١٩ ؟ قصة ذهابه الى تل عزاز حين خرج مع الرشيد ٣٧٣ : ١-٣٧٤ ؟ ٨ ؟ شعره الى المأمون حين وجد عليه لما ترك الغناء ٣٧٤ : ٩-١٧ ؟ تفضيل لحين له على لحنى ابن سريج ومعبود ٣٧٥ : ١-١٣ ؟ تحليل غنائه ٣٧٥ : ١٤-٣٧٦ ؟ ١٦ ؟ تشبيه لصوت له ٣٧٦ : ١٧-٣٧٧ ؟ ٨ ؟ قصته مع يحيى بن معاذ والأمين ٣٧٧ : ٩-٣٧٨ ؟ ٢ ؟ شعر على بن هشام الذي غنى فيه ٣٧٨ : ٥-٣٧٩ ؟ ٤ ؟ تذكر في كبره شعرا له في صباه فبكي ٣٧٩ : ٥-١٥ ؟ حكم يحيى المكي على لحن له عند المأمون ٣٧٩ : ١٦-٣٨٠ ؟ ٧ ؟ ضعف بصره والسبب في ذلك ٣٨٠ : ٨-٣٨١ ؟ ٨ ؟ قصته مع ابراهيم ابن أخى سلمة بسبب الدخول على الرشيد ٣٨١ : ٩-٣٨٢ ؟ ١١ ؟ كان له صوت اذا غناه أخذ بلحنه وبكى ٣٨٢ : ١٢-١٨ ؟ جفاه المأمون فأمره هو علويه أن يغنيه بشعره فرفض عنه ٣٨٢ : ١٩-٣٨٤ ؟ ٣ ؟ غنى المعتضد بشعره فدحه ٣٨٤ : ٤-٨ ؟ صوت في شعره كان الناس يتسأدون كالفرف ٣٨٤ : ٩-٢٠ ؟ كان يحب الشجاعة والفروسية وشعر أخيه فيه حين أصابه سهم ٣٨٥ : ١-٦ ؟ حديث حمزة الزيات معه ٣٨٥ : ٧-٩ ؟ شعر الأصمعي أو ابن المنذر العروضي فيه ٣٨٥ : ١٠-١٦ ؟ فسدا بينه وبين الأصمعي وسبب ذلك وتناحجه وشعره فيه ٣٨٦ : ١-٣٨٨ ؟ ٧ ؟ أعجبه وصيفة عند الواثق فأنشده شعرا للرارو غناه فيه فوهها له ٣٨٨ : ٨-٣٨٩ ؟ ٥ ؟ غنى الواثق وهو لقس النفس فأطربه ٣٨٩ : ٦-٣٩٠ ؟ ٤ ؟

أعرابية ٣٤٩ : ١-٥ ؟ نخل أبا الحبيب الربعي صداقا وداعبه بشعر ٣٤٩ : ٦-١٤ ؟ غائب الخليل بن هشام بشعر وكان بينهما تاجر فعادا الى ما كانا عليه ٣٤٩ : ١٥-٣٥٠ ؟ ٤٤ ؟ تعقب فيا يرويه من الأخبار فوجد صادقا ٣٥٠ : ٥-٩ ؟ غنى علويه لحنا لأبيه فخطأه هو في مجلس المأمون ٣٥٠ : ١٠-٣٥١ ؟ ١٠ ؟ حوار مع علويه حين أغرى الواثق بينهما ٣٥١ : ١١-٣٥٣ ؟ ٢ ؟ قصته مع عبد الله بن طاهر في لعبه الشطرنج مع ابراهيم ابن وهب ٣٥٣ : ٣-٨ ؟ صنع لحنا في بيتين وغانه الواثق فاستعاده حتى أخذه وأجازه ٣٥٣ : ٩-١٤ ؟ شوش عودا في مجلس المعتصم وتحدث ابن المهدي أن يضرب به ثم أظهر هو براعة فافقه ٣٥٣ : ١٥-١٧ : ٣٥٤ ؟ أعجبه يوم فتمثل فيه بشعر ٣٥٤ : ١٨-٣٥٥ ؟ ٥ ؟ غنى الواثق فشر به وخلع عليه ٣٥٥ : ٦-١٢ ؟ خرج مع الواثق الى الصالحية فغن الى بغداد وأنشده شعرا فأجازه وصرنه ٣٥٥ : ١٣-٣٥٨ ؟ ٤ ؟ صنع الواثق لحنا وأمره أن يغنى فيه فصنع هو لحنا أحسن منه ٣٥٨ : ٥-٣٦٠ ؟ ٩ ؟ كاده مخارق عند الواثق فغضب عليه ولما عرف الحق من أمره رضى عنه ٣٦٠ : ١٠-٣٦١ ؟ ١٦ ؟ قصة له مع الواثق بشأن الغناء والألحان ٣٦١ : ١٧-٣٦٢ ؟ ١٦ ؟ سئل أيهما أجود لحنك أم لحن الواثق فأجاب ٣٦٤ : ١٠-١٥ ؟ فضل ابن المعتز لحنا للراقي على لحنه ٣٦٤ : ١٦-٣٦٥ ؟ ٢ ؟ كان الواثق يعرض عليه صنعه فيصلح فيها ٣٦٥ : ٣-٤ ؟ آخر صوت صنعه ٣٦٥ : ٥-٦ ؟ غنى للمعتصم بشعر أبي القنافة فأجازه ٣٦٥ : ٧-٣٦٦ ؟ ٦ ؟ طلب من علي بن هشام نبيا فأرسله اليه ٣٦٦ : ٧-١٠ ؟ ١٠ ؟ تخلف عن عبيد الله بن طاهر فكلف ليس أن تسرق لحنا له وتذيعه ٣٦٦ : ١١-٣٦٨ ؟ ٢ ؟ غنى محمدا الأمين في شعره فيه فأجازه ٣٦٨ : ٣-٩ ؟ سألته الواثق وهو يغنيه شعرا عن أحسن ما فيه فأعجب بجوابه وأجازه ٣٦٨ : ١٠-١٩ ؟ أمر ابن المدبر مغنيا أن يزيده بيتا على لحن له



٤٠٩ : ١١ : حل علويه لحنا له الى أبيه فأعجب به
 وأثنى عليه ٤٠٩ : ١٢ : ٤١٠ : ٥ : سئل عن
 ابراهيم بن المهدي فقال لا يحسن شيئا ٤١٠ : ٦ :
 ٤٨ : قضى حاجة لادريس بن أبي حفصة فندحه ٤١٠ :
 ١٥ : ٤١٩ : عاتب علي بن هشام بشعر لأنه مرض ولم يعده
 ٤١١ : ١٧ : ٤٢٠ : شعره حين عودته من البصرة
 ٤١٢ : ١ : ٤٨ : أنشده شقار بن عقبة شعرا لجميل
 فزاد عليه ٤١٢ : ٩ : ٤١٣ : ٢ : اجتمع هو
 وجماعة من المنين عند إسماعيل المصعبي ٤١٣ : ٣ :
 ٤١٤ : ٩ : سأل عنه المتوكل حين كف فأخضره ثم
 غناه فوصله ٤١٤ : ١٠ : ٤١٦ : ٣ : أمره
 الواق أن يثني صوتا قطير منه وغناه ٤١٦ : ٤ :
 ٤١٢ : استسقى أحمد بن معاوية ثيبا فزعم حامل الدن
 فكسره وشعره في ذلك ٤١٦ : ١٣ : ٤١٧ : ٤٧ :
 صنع صوتا أعجب به المعصم والواق وعجسز المنون عن
 أخذه عه ٤١٧ : ٨ : ٤١٨ : ٢ : خورجه مع الرشيد
 الى الرقة وقصته بدير القائم وتل عزاز ٤١٨ : ٣ :
 ٤٢٠ : ١٣ : دخل على الرشيد ضاربا مغنيا بشعره فطرب
 وأجازه ٤٢٠ : ١٤ : ٤٢١ : ٣ : غنى مغن بصوت
 له عند الفضل بن الربيع فأعجب به ٤٢١ : ٤ : ١٠ :
 استسقى جارية وهو في ركب الرشيد الى طوس فأعجبه فقال
 شعرا ٤٢١ : ١١ : ٤٢٢ : ٣ : صنع صوتا فأخذه
 أحد العامة وهو يرقده فاعتم ولم ينسبه لنفسه ٤٢٢ :
 ٤ : ١٨ : كتب اليه ابراهيم بن المهدي في أحجية
 فأجابها ٤٢٣ : ١ : ٤٣ : مدح جعفر بن يحيى بيتين
 وغناه فيها فوصله ٤٢٣ : ٤ : ٤١١ : قصة دخوله
 بيتا طليبا ٤٢٣ : ١٢ : ٤٢٦ : ٦ : غنت شيئا
 صوتا له أمام الواق فأعجب به وحله ٤٢٧ : ١ :
 ٤١١ : مرع الواق بدير مريم فقال فيه شعرا وغنى
 فوصله ٤٢٧ : ١٢ : ٤٢٨ : ٥ : غنى عبد الله
 ابن طاهر فوصله ٤٢٨ : ٦ : ٤٢٩ : ١٩ : مقدار
 صنعته ٤٣٠ : ١ : ٧ : مرضه ووفاته ٤٣٠ :
 ١٠ : ٤٣١ : ١٠ : مارتاه به الشعراء ٤٣١ :
 ١١ : ٤٣٤ : ١٢ : ذكر عرضا ٢٠٩ : ٧ :
 ٢١٩ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٢٠ :

(٥٠-٣٠)

طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة
 فاشتري ذلك منه بمال ٣٩٠ : ٥ : ٤١٠ : كان
 أبو خالد الأسلمي يمدحه ويقدم شعره ٣٩٠ : ١١ :
 ٣٩١ : ٢ : غنى المأمون بشعر في الذوات فرد عليه
 ٣٩١ : ٣ : ٨ : أعنت غلامه فنحاه لحسن جوابه
 ٣٩١ : ٩ : ١٤ : شعره في أبي البصير الذي كان
 يدعى الغناء بغير علم ٣٩١ : ١٥ : ٣٩٢ : ٢ : نهاه
 الرشيد عن الغناء إلا له أو يلغف عن يحيى وقصته
 مع الفضل في ذلك ٣٩٢ : ٣ : ١٥ : تحدثت
 بمحدث لا إسناد فيه وسئل عن ذلك فأجاب ٣٩٢ :
 ١٦ : ١٨ : أنشد الفضل شعر نصيب فأجازه ٣٩٣ :
 ١ : ١٠ : عتب عليه المأمون في شيء فاسترضاه بشعر
 ٣٩٣ : ١١ : ١٧ : ما كان ينسبه وبين ابن بانة
 في مجلس الواق وقصيدته في ذمه ومدح الواق ٣٩٤ :
 ١ : ٣٩٦ : ١٤ : أنشده الأصمعي جملة أشعار
 في القروسية ٣٩٦ : ١٥ : ٣٩٧ : ٢ : سرلغناه
 ملاحظ ومدهحا بشعر ٣٩٧ : ٣ : ٣٩٨ : ٤ :
 حدث الرشيد عن البرامكة فجزه ٣٩٨ : ٥ : ١٧ :
 غنى هو وعلويه وخارق عند المعصم فأجازهما دون خارق
 ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ١٥ : غنى علويه للواق
 بلعن له فأجازهما ٣٩٩ : ١٦ : ٤٠٠ : ٩ : عارض
 نقيلا لابن سريج بهزج له ٤٠٠ : ١٠ : ٤٠١ : ٧ :
 أخطأ المعصم في شعر لابي خراش فصره له ٤٠١ :
 ٨ : ٤٠٢ : ٦ : غنى المأمون ثلاثين صوتا من أمزاج
 القديما ٤٠٢ : ٧ : ١٠ : أثنى عليه العباس بن
 جرير ٤٠٣ : ١١ : ٤١٢ : أنشد بعض الأعراب شعرا له
 فندحه ٤٠٢ : ١٢ : ٤٠٣ : ١٥ : كان المنون
 يتلاشون أمامة إذا غنى ٤٠٣ : ١٦ : ٤١٩ : شعره
 للفضل بن الربيع في الشيب ٤٠٤ : ٦ : قصته مع
 الفضل بن يحيى ونافذ حاجبه ٤٠٤ : ٧ : ٤٠٥ : ٢ :
 سأل المعصم عن رجل غائب ماذا يعمل فأجاب هو ٤٠٥ :
 ٣ : ٤١٦ : مدح سفينة للأمين فأجازه ٤٠٥ : ١٧ :
 ٤٠٦ : ٧ : عرض الواثق بشعر في تشوقه الى أهله
 ٤٠٦ : ٨ : ٤٠٧ : ٧ : حديثه عن جعفر بن
 يحيى البرمكي وعبد الملك بن صالح الهاشمي ٤٠٧ : ٨ :

إسحاق الخرمي - صاحب هور أخوه بابك في أيام المنصم
٤١٣ : ٢٠ - ٢١
أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنه) - أمرت ابنا
بمارة الفرع ٦٨ : ٢٠
الإسود بن يعفر - شعره في رثاء الخالدين ٢١٣ : ٩ - ١٣
أشجع السلمي - شعره في الوليد بن عقبة وأبي زيد وقد دفنا
في موضع واحد ١٤٦ : ١٤ - ١٤٧ : ١
أشعب بن جبير - رقص ابن الهذلي عند فتية من
قريش وقال هذا ابن مزامر دارد ٦٩ : ١٨ -
٧٠ : ٢ ؟ أنشد محمد بن عبد الله من شعر ابن قيس
الزقيات فدحه ١٠٠ : ٣ - ١٤
الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي
أبو محمد - من الذين يضرب المثل بقدامهم في الوفرة
٢٥ : ١٧ - ١٩ ؟ قال أهل الكوفة انه أفضلهم
١٤٣ : ١٣ - ١٥ ؟ ينسب اليه الأشاعة وشي. عنه
١٧٤ : ١٧ - ٢٠
الأصمعي - له تفسير لقوى ١٩ : ٥ - ٢٠ ، ١٤٨ :
١٦ ، ١٧٣ : ١٩ ، ٢٩٢ : ٢٣ - ٢٤ ؟
تحدث عن شعر الجعدي ووافق الفرزدق ٢٨ : ٢ -
٤ و ١٨ - ٢١ ؟ زعم أن أبياناً لطرفة مصنوعة وأنه
أدرك قائمها ٤٤ : ١٧ ؟ إعجابه بآبن هرمة ٢٦٢ :
١٣ - ٢٦٤ ؟ كان إسحاق الموصلي يناديه الشعر
ويحاو به ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢ ؟ إعجابه
ببنتين لإسحاق في الغفر ٢٧٧ : ٢٠ - ٢٧٨ : ٥ ؟
ماحله من الكتب حين تخرج مع الرشيد إلى الرقة ٣٠٢ :
٨ - ١٢ ؟ أنشد إسحاق شعرا له فأعجب به فلما علم
أنه له غير رأيه فيه ٣١٧ : ١٣ - ٣١٨ : ٧ ؟
دخل هو وإسحاق الموصلي على الرشيد فأشده إسحاق
شعرا له فأعجب وأجازه ٣٢٢ : ٣ - ١٧ ؟ كان إسحاق
الموصلي أخذق منه في صيد الدراهم ٣٢٢ : ١٧ -
٣٢٣ : ١ ؟ قيل إن له شعرا في إسحاق الموصلي
٣٨٥ : ١٠ - ١٦ ؟ فسد ما بينه وبين إسحاق
الموصلي بسبب ذلك وتناجبه وشعر إسحاق فيه ٣٨٦ :

١ - ٣٨٨ : ٧ ؟ أنشد إسحاق الموصلي جملة أشعار
في الفروسية ٣٩٦ : ١٥ - ٣٩٧ : ٢ ؟ ذكر
عرضا ٨٧ : ٢٤
الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) - كان يمدح هودّة
ابن علي الحنفي ٢٠ : ١٨ ؟ يغزل له شعر ٣٨ :
٧ - ٩ ؟ أنشد الأصمعي من شعره لإسحاق الموصلي
٣٩٦ : ١٥ - ١٧
إقليدس - لم يأخذ إسحاق في غناائه عنه ٢٧٠ : ١٠ - ١١
إلياس بن مضر - شي. عن زوجه ختند وأولادهما
٢ : ٣ - ٤ و ٦ - ١٠
أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان - زوج
الوليد بن عبد الملك ، توسط بها ابن جعفر عند عبد الملك
في الغزو عن ابن قيس الزقيات ٧٨ : ٣ - ١١
أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء = البيضاء بنت
عبد المطلب
أم زيد - ذكرت عرضا ١٢٣ : ١٨
أم سلمة - ذكرت عرضا ٢٨ : ١٥
أم فيعل - أم سعيد الهذلي وكان ينسب اليها ٦٥ : ٥ - ٦
أم محمد الأعرابية - سمع إسحاق منها شعرا في الحج
فغنى فيه ٣٥٣ : ٩ - ١٤
أمان - زاد مولاه في السوق لتعلمها الغناء وشعر أبي عبيدة
في ذلك ١٧٠ : ٤ - ١٥
أمروء القيس = مهلهل بن ربيعة بن الحارث
أمروء القيس بن أبان التغلبي - رأى في منامه أن
رجلا يقتل بغير مكان هو المقتول به ٤٦ : ١١ -
٤٨ : ١٠ ؟ قتله الحارث بن عباد بغير بعد أن أمن
مهلهلا وشعره في ذلك ٤٩ : ١ - ٧ ؟ ذكره مهلهل
فيمن قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر ٥٤ : ٩ - ٥٥ :
أمروء القيس بن حجر الكندي - خاله مهلهل ٥٧ :
١١ - ١٣
أمروء القيس بن عمرو المحرق الأكبر - من ملوك
الحيرة ٢١٢ : ١٠ - ١١

بلديج — غلام محمد بن راشد الخناق، طلب استحاق الموصل

من سيده سماعه ٢٨٨ - ٧ - ١٢

برصوما الزامر — زمر على صوت لآبراهيم الموصل غنى به

الرشيدة ١٧٦ : ١٠ - ١٦ ؛ كان من سواد أهل

الكوفة وعليه الموصل الفناء ٢٢٧ - ١ - ٩٦

أطرب هو وزلزل الموصل الرشيد ٢٤١ - ١ - ١٠

ذهب مع استحاق الموصل الى المجلس الذي كان يجلس فيه

ابراهيم الموصل وبكى عليه ٢٥٥ : ٣ - ١٥

البرك = عوف بن مالك بن ضبيعة .

بسر بن أوطاة — أرسله معاوية لقتل شيعة على ومنعه عن

قيس ١٠ : ١٤ - ١١ : ٤٤ ؛ بعثه عمر بن الخطاب

لمعاوية عمرو بن العاص في فتح مصر ١٠ : ٢١

بسطام بن قيس — من الذين يضرب المشرك بقداهم

في الوفرة ٢٥ : ١٨

البسوس بنت منقذ — خالة جساس وكان حرب البسوس

بسبب قتل كليب ناقها ٣٥ - ١١ - ٣٧ : ١٠

البسوسية = البسوس بنت منقذ

بشار بن برد — مدح شعر العباس بن الأحنف ٢١٠ :

١٥ - ٢١١ : ٢

بشرة — حارة ألفت أيتها ابراهيم الموصل وقال فيها شعرا

٢١٩ : ١٢ - ٢٢٠ : ٨

البكرى — نقل عن كتابه معجم ما استعجم ٢٩٠ : ٢٣

٤٢٧ : ١٩ - ٤٢٨ : ١٢ - ١٧

البلاذرى — نقل عنه ١٦٦ : ١٩

البيضاء بنت عبد المطلب أم حكيم — أم أروى

بنت كزير ١٢٢ : ٤ : ١٤٨ : ١٢ - ١٣

(ث)

ثابت بن الحجاج — ذكر عمرنا ١٤٢ : ١٩

ثعلبة بن سعد بن ضبيعة — أم هبلبة بنت منقذ ٣٥ :

٨ - ١٠

ثعلبة الطائي — ارتحل إلى المدينة وولد له أبو السمح بها

٢ - ٣

أمية بنت عمرو بن عامر — أم عبد الله بن جمدة

وعمة خدش بن زهير ٢٣ : ٨ - ٩

أمية بن أبي الصلت — نسب له الحسن والحسين شعرا

أشندهما إياه الجعدى ١٠ : ٥ - ١٠ ؛ لأبيه شعر

في مدح سيف بن ذي يزن ١٥ : ١٢ - ١٤

الأبجاري = استحاق الموصل

أنس بن زياد — أسر الجعديون ابنه له رجاء فدائه

٢٤ : ١٧ - ٢٥ : ٧

أوس بن مغراء — حاجى الجعدى وظله ٨ : ١ - ٢

١٠ : ١١ - ١٣ : ١٠ ؛ شعره حين أغار بسرين

أوطاة على من بنى سمعد ١١ : ١١ - ١٣ : ٤١

حكم له الأخطل على الثابتة الجعدى ١٣ : ٤ - ٦

الإباضى — نقل عنه ٢٢ : ٢١

(ب)

بابك الخرمى — أمر المأمون استحاق بن ابراهيم المصعبى

بالذهاب إليه ٤١٣ : ١٠ - ١١ : ٤١ ؛ خرج على بنى

العباس فضليه المعتصم ٤١٣ : ٢٠ - ٢١

بجاد — مولى عثمان، أخبر الوليد بن عقبة بمقتل عثمان فقال

شعرا ١٤٩ : ١٢ - ١٥٠ : ٧

بجير بن الحارث بن عباد — مقتلته وشعره مهلهل في ذلك

٤١ : ١٠ - ١٢ ؛ قتله مهلهل فقتل أبوه به

امراً القيس ٤٦ : ١٠ - ٤٩ : ١١ ؛ ذكره مهلهل

فيمن قتلوا من بكرى في حربهم مع تغلب ٥٣ : ٢ -

٥٤ : ٧

بجير بن عبد الله بن سلمة — شعره في حرب شراحيل

٢٠ : ٨ - ١١ ؛ خطب ضباعة بنت عامر ولما

تزوجت عبد الله بن جعدان قال شعرا ٢٠ : ١٧ -

٢٢

بلديج — غلام استحاق الموصل، أرسله مولاه لآبراهيم

ابن الهدي لما قصد بلحن له يغنيه إياه ٣٠٥ : ١٧ -

٣٠٦ : ٧

٦٠ : ٨ - ٦٢ : ٥٠ طردت أخته جليمة عن مآتم
زوجها فقالت شعرا ٦٢ : ٦ - ٦٤ : ٤ : ٤
عرضا ٣٤ : ١

جشة - جارية ، ركلت بإبراهيم الموصلي في حبسه فبرّت
به فكفأها ١٦١ : ١٠ - ١٦٢ : ٤

الجلعد بن ورد - قيل إن عمه الرقاد أشار عليه بقتل
شراحيل غيلة ١٩ : ١١ - ١٥

جعفر بن أبي طالب - لقب بالطيار وسبب ذلك
١٧ : ١٧ - ١٨

جعفر بن سليمان بن علي - رأى أبوه بياض ابن أبي السبح
فسأله عنه فقال له ١٠٦ : ٤ - ١٠ : ٤ رأى إبراهيم
الموصلي ابن أبي السبح بياضه بالبصرة ١٠٦ : ١١ -
١٣ : ٤ لاه أبوه لساها هو وأخيه محمد غناء ابن أبي السبح
١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩ : ٤ ذكر عرضا ١٦٠ : ١
جعفر بن محمد = المتوكل

جعفر بن يحيى البرمكي - أمره الرشيد باعطاء مال
للموصلي فزاده عليه ١٧٥ : ٣ - ٦ : مدحه مروان بن
أبي حفصة بشعر ١٨٢ : ١٤ - ١٨ : قصة إبراهيم
الموصلي ومخارقه معه وأجازته لها ١٨٣ : ١ - ١١ : ٤
استنكر على إبراهيم الموصلي ثمن جارية اشتراها له
فأجابها ١٨٦ : ٥ - ١٠ : فاسمه الرشيد المغنين وقصة
ذلك ٢٠٥ : ١٢ - ٢٠٩ : ٥ : نصح الموصلي بأن
يفنى الرشيد بشعر ذي الرمة ٢٢٨ : ١ - ٢٣٩ : ١١ : ٤
صالح الرشيد ماردة بشعر أمره بصنعه والغناء فيه ٢٤١ :
١٢ - ٢٤٢ : ٣ : عدد استحقاق الموصلي فضله وفضل
أسرته عليه في مجلس الفضل بن الربيع أو علي بن هشام
٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤ : منع حاجبه استحقاق الموصلي
فتذكر ٣٢٧ : ٨ - ٣٢٨ : ٢ : نهى الرشيد
استحقاق الموصلي عن الغناء لغيره فاستأذنه هو فيه فأذن له
٣٩٢ : ٣ - ١٥ : قسعه مع عبد الملك بن صالح وتجاره
على الرشيد ٤٠٧ : ٨ - ٤٠٩ : ١١ : مدحه
استحقاق الموصلي ببنتين وغناء فيهما فوصله ٤٢٣ :
٤ - ١١

ثعلبة بن عكابة - ذكر عرضا ٥٧ : ١٧

ثعلبة بن مالك بن ثعلبة - أمه الناقية ٢ : ١٢

ثعلبة بن مرة - جد آل عباد وينتهي نسبه إلى بكر بن
وائل ٤٨ : ١٦ - ١٧

ثمامة بن أشرس - رأى الموصلي ويذحجوا مصطبجين
ينغيان فأعجب بما كانا فيه ٢٣١ : ٣ - ١٠

(ج)

الحافظ عمرو بن بحر أبو عثمان - نقل عنه ١٥٧ :

١٥ - ٢٣

جمندر بن ضبيعة - في حرب البسوس وسبب تسميته بجمندرا
٤٣ : ٨ - ٤٤ : ٤٤ : فارس بكر يوم قضة ٤٨ :
١١ : قتل عمرا وعامرا في حرب بكر وتغلب ٤٩ :
١٢ - ٥٠ : ٤٤ : قتل أبا مكثف يوم قضة ٥٠ :
٤ : ٥٥ : ٩

جمحة (أحمد بن جعفر) - ممن أخذ عنه جوارى
المقتدر ٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣ : أنه إبراهيم
ابن أبي العيس لاسترساله في السباع والشرب بمحضرة المقتدر
٢٢٢ : ٩ - ١١

جرير بن عبد الله - قال أهل الكوفة إنه أفضلهم
١٤٣ : ١٣ - ١٥

جرير العجلي - ذكر عرضا ٥٦ : ١٩

جرير (بن عطية) - نسب له بيت شعر غنى فيه ١٩٣ :
١٢ - ٥ : رآه استحقاق الموصلي في المنام يلقى كبة
شعر في فيه فأول ذلك بتورينه إياه الشعر ٢٧٤ :
١٧ - ٢١

جساس بن مرة - كانت حرب البسوس بسبب قتله كليب
٣٥ : ٣ - ٦٤ : ٤ : أصغر إخوته العشر ٣٥ :
٥٧ : قالت أخته إنه أعز وائل ٣٥ : ١٤ - ٣٦ : ٤ :
قال لأخيه نضلة شعرا بعد مقتل كليب فأجابها ٣٩ :
١١ - ٦ : قيل إنه مات خنق أنه ٥٢ : ١٧ :
كبر في حجره ابن أخته الهجرس وقتله بياضه كليب

جليلة بنت مرة — سألها زوجها كليب عن أعز وائل
فأجابته ٣٥ : ١٤ - ٣٦ : ٤٩ لما قتل جساس
كليباً طردتها أخته عن مائمه فقالت شعرا ٦٢ : ٦ -
٤ : ٦٤
جمعة بنت جشة — زوجها اسحاق الموصل مول له
١٦٢ : ٤ - ٥
جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) — أنشد
شداد بن عقبة من شعره لاسحاق الموصل فراد عليه
٤١٢ : ٩ - ٤١٣ : ٢
جميلة — أخذ عنها ابن أبي السمع الغناء ١٥ : ١٠١
جنادة بن سعد بن زيد مناة — أمه النافقة ٣ : ٣
جنان — صاحبة أبي نواس، ذكرت في شعره ٢٧ : ١٤
جندب بن كعب الأسدي — شهد عند عثمان بشرب
الوليد بن عقبة الخمر ١٢٩ : ١٣ - ١٣٠ : ٤١
١٣١ : ١٧ - ١٣٢ : ٤٣ قتل كاهنًا عند الوليد
خشيعة الفتنة ١٤٢ : ٦ - ١٤٣ : ٩١
ثي. بن سيرة ١٤٣ : ١ - ١٤٤ : ١٣ كان
الموكل بسجته نصرانيا فرأى حسن دينه فأسلم ١٤٣ :
٨ - ١٦ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لمأحدا
بقومه ١٤٤ : ٣ - ١٣
جوانويه — ممن مجوسى بالأبلة أراد إبراهيم الموصل أن
يتعلم منه الغناء ١٥٨ : ١٣ - ١٥٩ : ٩
الجوهري (أبو النصر اسماعيل بن حماد) —
له تفسير لغوى ٢ : ١٤٤ ، ٢٩ : ١٣ ، ٨٧ :
٢٢ ، ٩٥ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٨ ، ٢٩١ : ٢١
(ح)
حاتم الطائي — شعره في ماوية بنت عفزر وقد خطبها إلى
أهلها ٣٦٦ : ١١ - ١٤ : ١٨ ، ٢٠
حاجب بن زرارة — يضرب بفدائه المثل ٢٥ : ٥
الحارث — من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١
الحارث بن خالد — أجاز الهذلي لما سمع غناه ٦٦ :
٦ - ١٠ ، أبعد الهذلي من بني نم أذن له فرجع إليها
٦٧ : ١ - ٥

الحارث بن ظالم — ذكر شعرا ٢١ : ٢
الحارث بن عباد — احتكم إليه في حرب البسوس فرد بمنزل
٤١ : ٢ - ٤٣ رئيس بكر في حرب البسوس ٤٢ :
١ - ٢١ ، ٤٦ : ١ - ٤٥ حرّض سعد بن مالك بشعر
٤٦ : ٦ - ٤٩ شعره في العامة فرسه ٤٧ :
١٠ - ١٤ كان حكم بكر يوم قضة ٤٨ : ١٠
أسر مهلهلا فنجبا منه ٤٨ : ١٤ - ٤٩ : ١١ :
قتل بجبر امرأ القيس بعد أن آمن مهلهلا وشعره في ذلك
٤٩ : ١ - ٤٧ خير مهلهلا فيمن يمجيره فاستجار
بعوف بن محلم ٤٩ : ٨ - ١٠
الحارث بن عمرو بن أبي شمر — ملك الشام وهو أول
من حرق العرب في ديارهم ٢١٢ : ١٤
الحارث بن مارية الغساني — قتل حزنا وسهلا وأباها
رزاحا وبوشاية زهير بن جناب وابنه عامر ١١٨ :
٣ - ١١٩ : ١٨
حيان بن قيس بن عبد الله = النافقة الجعدى .
حبیب — قتل يوم واردات ٥٥ : ٨ - ١١
حبیب — أم أبي جعفر محمد بن حبيب نسب إليها لعدم
معرفة أبيه ١٣٥ : ٢٠ - ٢١
حجل الباهلي — كان على بني تميم لما لحقوا بيزيد بن
عمرو الكلابي ٣٢ : ١٣ - ١٥
حديفة بن بدر — في بحث حرب داحس ٣٣ : ١٣ - ١٦
الحرقاني — كان مع اسحاق بن إبراهيم المصمعي في أنه جفري
ذكر اسحاق الموصل قدحه ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٧ : ٥
حرب بن أمية — لما مات قال العباس بن مرداس شعرا
يحذره كليب بن عمة السلي منية الظلم ٣٨ : ١ - ٦٦
أحرق غيضة نرجت منها حيات فأت ٣٨ : ١٦ - ٢٠
الحربي — له تفسير لغوى ٢٩ : ١٢
حرمي بن أبي العلاء — قتل عنه محمد بن عمران المرواني
في كتابه أشعار النساء ٦٣ : ١٥ - ١٨
حزن بن رزاح — وشاية زهير به لدى الحارث وحديث
مقتله ١١٨ : ٣ - ١٦

حكم الوادى — أمره يحيى بن خالد بتعليم دنانير صوتا
وأعطى كلا منهما جائزة ٨٩ : ١٥ - ٩٠ : ١٥
مدح اسحاق الموصلى غناء أربعة هو أحدهم وفضل عليه
أباه إبراهيم ١٦٩ : ١٢ - ١٧٠ : ١٣ كان ينفر
بالخرج ١٧ : ٢٣٠ مدح يحيى المكي حسن أهزاجه
٣٤١ : ١ - ٢

الحليس بن نعيم النهدي — شعره في تكذيب الخطيئة
حين مدح الوليد ١٤٨ : ١ - ٩

حماد بن اسحاق الموصلى — نسب شعر أبي العتاهية لجلده
إبراهيم ١٦٢ : ١٥ - ١٦٣ : ١ كان دميم الخلقة
٣٧٢ : ١٥

حماد عجرد — انكافى الفضل بن الربيع بساطا له أمر بصنعه
وكتب اسمه عليه ٣٧١ : ١ - ٤

حمزة الزيات القارئ — حديثه مع اسحاق الموصلى
٣٨٥ : ٧ - ٩ توفي في خلافة أبي جعفر المنصور
٣٨٥ : ١٨ - ١٩

حمزة بن عبيد الله بن الزبير — وفد عليه ابن قيس
الزيات وأخيره بزواج أولاده فوصله ٩٣ : ١٤ -
٩٤ : ٦ كان معبد متقطعا اليه فلازمه مالك بن
أبي السمح لهماه ١٠٢ : ١٢ - ١٠٥ : ١٤
غناه ابن أبي السمح فطرب ١٠٤ : ١٢ - ١٠٥ : ٥
حيى — ذكره مهلول فيمن قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر
٥٤ : ٩ - ٥٥ : ٥

(خ)

خازم بن خزيمة بن خازم — سبب ولادته اسحاق له
٢٧٨ : ٦ - ٩

خالد بن ذى الجدين — هو حكم ربيعة وقد قرعت له
العصا ٣ : ١٩

خالد بن عثمان — ذكره الوليد بن عقبة في شعره لأبيه عثمان
داعيا له ١٢٣ : ٤

خالد بن المضال — عاه الأسود بن يعفر بشعر ٢١٣
١٣ - ٩

الحسن بن علي (بن أبي طالب رضى الله عنهما) —

ودعه الجعدى وأشدته من شعره ١٠ : ٥ - ١٠
أمره أبوه بجملد الوليد بن عقبة فاعتذر ١٣٠ : ٢ - ٣

حسين — خادم الرشيد، شهد لديه بما كان بين إبراهيم بن
المهدى وبين اسحاق الموصلى ٢٩٦ : ٧ - ٢٩٩ : ١٥

الحسين بن الضحاك — نسب له شعر لإبراهيم الموصلى
١٩٠ : ٥٠ اجتمع مع الزبير بن دحمان وعلويه عند

اسحاق الموصلى في يوم أنش ٣٥٤ : ١٨ - ٣٥٥ : ٥
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس —

مدح ابن أبي السمح بشعر ١٠١ : ١٠ - ١١٢ : ١١٠
١٠ : ١١١ : ٣ سبب صداقة أبي السمح له

١٠٢ : ١ - ١٠٢ : ٧ تزوج عابدة السمية ١٠٢ : ٥٥
١٠٦ : ١٨ - ١٠٧ : ٣

الحسين بن علي (بن أبي طالب رضى الله عنهما) —

ودعه الجعدى وأشدته من شعره ١٠ : ٥ - ١٠
نرج من المدينة بولاية عمرو بن معبد عليها ٧٤ : ١٥

الحضن = ثعلبة بن عكابة .

حضير بن المنذر الرقاشى أبو ساسان — صاحب
راية على يوم صفين ١٣٢ : ٢٠

الخطيئة — ذب عن الوليد بن عقبة فيما قيل عنه من شرب
الخمر ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ : ١٤ - ١٨

١٢٧ : ٩ - ١٢٧ : ١٢ مدح الوليد بن عقبة فكذبه الحليس
النهدى ١٤٨ : ١ - ٩

الحكم بن أبي العاص الثقفى — سميت ضبعة باسمه

٢٧ : ٢٠ - ٢١ : ٢١ كان عثمان يجلسه معه على سرير
ويقدمه فقال الوليد في ذلك شعرا ١٢٢ : ١١ -

١٢٣ : ٦

الحكم الخضرى — فضل الأصمى ابن هرمة عليه

٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٦

الحكم بن عبلد — ذكره رضى ١٢٧ : ١٩

الحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة — أسرامرة
من بني أسد فصنعه تغلصه منها عبد الله بن مالك ٢٥ :

١٢ - ١٤

خنت ذات الخلال - قصبا مع ابراهيم الموصل ٢٥٢ :
 ١٤ : ٢٥٣ : ٢ : جارية الفضل بن الربيع أهداها
 الى الرشيد ٣٠٠ : ١٥ : ٣٠١ : ٢ :
 خندف بنت حلوان - زوجها إلياس بن مضر ٣ : ٢ :
 الخنساء - اختبرت بجزنواصي أنداء قومها ٤٩ :
 ١٨ - ١٩

(د)

درماء - أم أولاد عمرو بن عوف ١٠١ : ١٨ :
 دمن جارية إسحاق الموصل - أخذت عن سيدها
 صوتا على غرة منه لجله بالغنا ٢٨٢ : ١١ -
 ٢٨٣ : ١٤ :
 دنانير - أمر يحيى بن خالد حكا الوادي بتعليمها صوتا
 وأعطى كلا منهما جائزة ٨٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥ :
 طلب يحيى بن خالد من ابراهيم الموصل أن يمنح صوتا
 لها فقدمها ٢٤٩ : ٦ : ٢٤٨ : ١١ :
 دوشار - تزوجها ابراهيم الموصل وقال فيها شعرا ١٥٧ :
 ٨ - ١٥٨ : ٥٠ : لم تله إلا بنتا ٢٧١ : ١١ : ١٣ :
 دينار بن دينار - قتله الوليد بن عقبة لاطلاقه رجلا أمر
 بحبه ١٤٢ : ١٣ - ١٧ :

(ذ)

الذهبي - قتل عه ٢٦٢ : ١٩ :
 ذو الحلم = عامر بن الظرب العدواني
 ذو الرمة - صنع في شعره ابراهيم الموصل ألحانا كان يفتي
 بها الرشيد ٢٣٦ : ١٠ : ٢٤٠ : ١٢ : كان
 الرشيد يحفظ شعره ويعجب به ٢٣٨ : ١ : ٢٣٩ :
 ١١ : غنى اسحاق بشعره المأمون ٢٩٢ : ١٠ -
 ٢٩٣ : ٥٠ : تأسى ابن عياش بشعره في البكاء عند
 المصاب ٣٦٤ : ١ : ٩ - نظم اسحاق شعرا ونسب له
 فلم يعرفه أحد ٣٩٠ : ١١ : ٣٩١ : ٢ :
 ذو القرنين = المنذر الأكبر بن ماء الساء

خالد بن فضلة الأسدي - أوصاه النابغة الجعدي
 بوجوح فدأوى طمته ٢٥ : ١٢ - ٢٦ : ٥٠ :
 زناه رجل من بني أسد ٢١٢ : ٨ - ٢١٣ : ١ :
 عنه الأسود بن يعفر شهر ٢١٣ : ٩ - ١٣ :
 خالد بن الوليد - أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على
 بني المصطلق فأخبره بما كذب الوليد بن عقبة ١٤١ :
 ١ - ٨ : لم تدخل القرية في صلحه يوم قتل مسيلة
 الكذاب ٢١٢ : ١٩ :

الخالدان = خالد بن فضلة وخالد بن المضال

الخالدي - نسب أبا ناسا لاسحاق الموصل ٤١٨ : ٢٣ :
 خدش بن زهير البكائي - تنافروا وهيرة بن عامر
 الى رجل من بني ذي الجدين فغلبه هيرة ٢٣ : ٥ - ١١ :
 خديجة بنت هارون بن عبد الله - حدثها عن
 نمار جارية أبيها ١٧٧ : ٩ - ١٧٨ : ٤ :
 خراش الهذلي - نجاته وشعر أبيه فيه ٤٠١ : ١٢ - ٢١ :
 خزيمية بن خازم - شعر اسحاق الموصل في ذكر ولاته له
 ٢٧٨ : ١ - ٣ :
 خسرو شاه - تسب اليه الثياب الخسروانية ٣١٨ :
 ١٨ - ١٩ :
 خصيفة - أم عكرمة جد الجعدي وقيل حاضنته ١٠٠ : ١ -
 ٣ : ٢ :

الخليع = رياح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل
 خليف النهدي - قتل كعب القوارس قتلته مالك بن
 عبد الله بن جعدة ٢١ : ٨٠ : ٢٢ : ٦ :
 الخليل بن أحمد - ذكر في شعر لاسحاق الموصل
 ٣٨٧ : ١٤ :
 الخليل بن هشام - عاتبه اسحاق الموصل بشعر وكان
 بينهما تاجر فنادا الى ما كانا عليه ٣٤٩ : ١٥ -
 ٣٥٠ : ٤ :
 نمار جارية عبد الله بن الربيع - ألقى عليها ابراهيم
 الموصل صوتا أعجب ابن جامع فأخذ يستعبد لها اياه
 ١٧٧ : ٩ - ١٧٨ : ٤ :

ريطة بنت قنفذ بن مالك — أم جعدة وقشير ١٩ :

١٢ - ١٣

(ز)

زبان بن سيار الفزاري — له شعر كان إسحاق يبيكي

إذا غناه ٣٨٢ : ١٢ - ١٨

زبيدة زوج الرشيد — سرقتم لميس لحنا لإسحاق الموصلي

وعلمته إحدى جوارها ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٨ : ٢٢

ذكرت عرضا ٢١٦ : ١٧

الزبير بن بكار — سأل جماعة عن شاعر قريش في الاسلام

فقالوا ابن قيس الرقيات ٧٥ : ١٢ - ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦

ابن قيس الرقيات بيتا له ٨٧ : ١ - ٤ : أنشده إسحاق

الموصلي شعرا بلجل فدهه ٤١٢ : ٩ - ١٤

الزبير بن دحمان — أنزه إسحاق الموصلي عن الذهاب للفضل

ابن الربيع ففضب الفضل على إسحاق قترضاه ٣٢٤ :

١٢ - ٣٢٦ : ٦ : لام إسحاق على ضته بعتائه بعد

ما سمعا خبازا للفضل يتذله ٣٤١ : ١٨ - ٣٤٢ :

٩ : اجتمع مع علويه والحسين بن الضحاك عند إسحاق

في يوم أنس ٣٥٤ : ١٨ - ٣٥٥ : ٥

الزبير بن العوام — من بني أسد ٢٩ : ١٦

زرزور الكبير — مدح غناه إسحاق بحركاته لا بصوته

٣٢٦ : ٧ - ١٢ : تقديره لقدرة إسحاق في الغناء

٣٤٦ : ١٣ - ١٦ : غنى وضرب مع إسحاق عند

المعتمض بأعواد مشوشة ٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ :

١٧ : مدح لعافية غناه إسحاق ٤٠٣ : ١٦ - ١٩

زرياب (علي بن نافع) — اشترى المقتر منه جاريته

صلفة ٢٢٢ : ٧ - ١٣

زلزل منصور الضارب — كان في الحبس فعمل فيه

ابراهيم الموصلي شعرا وغنى به الرشيد فأطلقه ٢٠١ :

٤ - ٢٠٢ : أول من أحدث العيدين الشبايط

٢٠٢ : ٢ - ٤٤ : كانت أخته تحت ابراهيم وولدت

منه ٢٠٢ : ٤ : كان من سواد أهل الكوفة وعلمه

الموصل الغناء ٢٢٧ : ١ - ٤٥ : كانت له جارية

(ر)

الراعي — صنع إسحاق الموصلي لحنا في شعره وغنى به المأمون

قطرب ٣٤٨ : ٥ - ١٧

ربيع الصدوف — ذكره مهلهل فمين قتلوا من تغلب

في حربهم مع بكر ٥٤ : ٩ - ٥٥ : ٥

الربيع بن مري بن أوس بن حارثة — قبل ان الوليد

ولاه حمى الجزيرة فنع أبازيد فهجاه ١٣٧ : ١ -

١٣٨ : ٢

ربيعه = جدر بن ضبيعة

ربيعه بن محاشن — هو حكم تسم وقد قرعت له العصا

١٩ : ٢٠ - ٣

ربيعه بن مقرون الضبي — أنشد الأصمعي من شعره

لإسحاق الموصلي ٣٩٦ : ١٩ - ٣٩٧ : ٢

ردينة — اليها تسب الرماح ١٤٨ : ١٧ - ١٩

رزاح — وثى به عامر الكبي لدى الحارث النسائي فقتله

١١٩ : ١٦ - ١١٩ : ١٧

الرقاد بن عمرو — أشار على أخيه ورد بقتل شراحيل

غيلة ١١ : ٢٠ - ١١ : ١٩

رقاش بنت عامر = الناقية بنت عامر بن مالك

رقية — ثلاث نوسة شبيب بن ابن قيس الرقيات والي بن نسب

١٢ : ٧٤ - ١٢ : ٧٣

رقية بنت عبد الواحد العامرية — إحدى رقيات

ابن قيس ٧٣ : ١٣ - ٧٤ : ١ : صادفها ابن

قيس الرقيات في الطواف فشبيبها ٩٦ : ٩٨ - ٩٦ : ٢

رؤبة بن العجاج — فضل الأصمعي ابن حرمة عليه

٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٦

روح بن عبادة أبو محمد — من شيوخ إسحاق الموصلي

في الحديث ٢٦٩ : ١ - ٣

رياح بن عمرو بن ربيعة المعروف بالخليع —

طرد القشيري لما ذب عبد الله بن جعدة عن إناوة

بمكاظ ٢٣ : ١٢ - ٢٤ : ٦ : سبب تسميته بالخليع

٢٣ : ١٥ - ٢٤ : ١

سائب خاثر — استأذن لابن قيس الرقيات على عبد الله
ابن جعفر ليستشفع له عند عبد الملك ٨١ : ٦٠ - ٨٢ : ٩٠
سحر — جارية للفصل بن الربيع أهدها إلى الرشيد
٣٠٠ : ١٥٠ - ٣٠١ : ٢٠
سعد بن أبي وقاص — ولبعده الكوفة الوليد بن عقبة
١٢٢ : ٥٠ - ٦٠ : قصته معه حين قدومه عليه ١٢٣ :
١٧ - ١٢٥ : ٢
سعد بن زيد مناة — تزوج الناقبة وولد منها ٢ : ٤ -
٣ : ٣
سعد بن الطرب العدواني — تزوج معصمة بن معاوية
عمر بنت أخيه ٣ : ٦
سعد بن مالك بن ضبيعة — تزوج هيلة بنت منشد
٣٥ : ٩ : قال شعرا يحرض به الحارث بن عباد
٤٦ : ٦٠ - ٩ : شاعر بكر يوم قضت ٤٨ - ١١
شعره في قصير القبائل عن مساعدة بكر في حربهم مع
تغلب ٥٢ : ٨ - ١٣ : قتل ابن القتيبة يوم
قضة ٥٥ : ٨ - ١١ : ذكر عرضا ٣ : ١٩
سعد بن مالك الأشعري — شهد عند عثمان بسكر الوليد
ابن عقبة ١٢٩ : ١٣ - ١٣٠ : ١
سعد بن مالك بن ثعلبة — أمه الناقبة ٢ : ١٢
سعد بن مالك الكفائي = سعد بن مالك بن ضبيعة
سعدى — ذكرت عرضا ٦٨ : ٦٩٢ : ١١ : ٧٢ :
٩٨ : ١٠
سعيد التركي أبو عثمان — حبس إبراهيم الموصلي بأمر
سيده عبد الله بن مالك الخزازي ٩٦ : ٩ - ١٠
سعيد بن العاص — ولي الكوفة بعد الوليد فزح الحنيفة
من أبي زيد فقال شعرا ١٣٨ : ٣ - ١٣٩ : ٣
انتقاصه الوليد وشجرا أهل الكوفة به ١٤٤ : ١٤ -
١٤٥ : ١٧
سعيد بن المسيب — جاءه ابن قيس الرقيات فهدى له
واستنشد ٩١ : ٧ - ٩٢ : ٥٥ : سأله نوفل بن مساحق
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجابه ٩٢ : ١١ - ٩٣ : ٩

مطبوعة فلما مات أخير الموصلي عنها الرشيد فابتاعها
وأعتقها ٢٢٧ : ٥٠ - ٢٢٨ : ٥٠ : أطرب هو وبرصوما
والموصلي الرشيد ٢٤١ : ١٠ - ٢٤١ : ١٠ : تعلم منه إسحاق
الضرب بالعود وأعطاه في ذلك ما لا كثيرا ٢٧١ :
١٦ - ٢٧٢ : ١ : ٢٧٢ : ٥٠ - ٢٧٥ : ٢٧٥ :
٧ - ١ : فضله إسحاق عند الواثق على ملاحظ
٢٨٠ : ٤ - ٢٨٢ : ١٠
زهراء الكلجية — حديث لها مع إسحاق الموصلي
٣٢٨ : ١٦ - ٣٢٩ : ٤٣ : كانت بينها وبين
إسحاق الموصلي مودة وكانت تكتبه بجل فكتبت إليه شعرا
فرد عليها ٢٣٠ : ١٧ - ٢٣١ : ٩
زهير بن أبي سالمى — مدح هرم بن سنان ٤٩ :
١٥ - ١٧
زهير الجعفي — قتله غيلة ابن الهذيلة وعقال بن خويلد
يوم وادي نساح ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢
زهير بن جناب الكبي — وثى هو وابنه عامر لدى
الحارث النسائي يحرض وسهل وأبيهما رزاح فقتلهم
١١٨ : ٣ - ١١٩ : ١٨
زياد — غلام إسحاق الموصلي وذكره في شعره ٣٧٠ :
٥ - ٧
زياد بن الأشهب — رجا معارية بن منع بسر عن التعرض
لقيس فأجابه ١١ : ١ - ٤
زيادة بن زيد — قتله هذبة وناحت امرأة عليه بشعر
لأخيه ١٠٤ : ٤ - ١٠
زيد بن صوحان — ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
لمحدا بقومه ١٤٤ : ٤ - ١٣
زيد بن مالك — ذكر عرضا ١٠٤ : ٨
زينب بنت يوسف بن الحكم — هي أخت الحجاج،
وكان يشبب بها محمد بن عبد الله القيرى ١٦٧ :
١٦ - ١٨
(س)
سائب (بن الحكيم السدومي) — رواية كثير،
ورى أن كثيرا أنشد لابن أبي عتيق شعرا فأنشد من شعر
ابن قيس الرقيات وفضله عليه ٩٨ : ٦ - ٩٩ : ٤

سهل بن رزاح — وشاية زهير به لدى الحارث وحديث

مقتله ١١٨ : ٣ - ١٦

سهل بن هارون — كان الجاحظ يخله كتبه فيقبل عليها

الناس ١٥٧ : ١٦ - ١٩

سوار بن أوفى بن سبرة — ذم بنى جعدة فعارضه الجعدى

بقصيدته المعروفة بالقاضحة ١٣ : ١٢ - ١٦ : ٢

سياط — مدح اسحاق الموصلى غناء أربعة هو أحدهم وفضل

عليهم ابراهيم الموصلى ١٦٩ : ١٢ - ١٧٠ : ٣ غنى

علوه الفضل بن الربيع يلحن له ٣٠٧ : ١ - ٥ : ٤ ذكر

عرضا ١٦٠ : ٤

سيديويه — نقل عنه ١٢ : ١٤ ، ١٦ : ٢٢ ، ٤٦ : ١٤

سيحان — من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١

سيدان بن المنتشر — قتله بنو جعدة فأغار عليهم أبوه

٣٢ : ٩ - ١٣

سيف بن ذى يزن — مدحه أمية بن أبي الصلت بشعر

١٥ : ١٠ - ١٤

السيوطى (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر) —

نقل عنه ٢٩ : ٢٠

(ش)

الشافعى (الامام محمد بن إدريس) — ولد فى السنة

التي مات فيها اسحاق الموصلى وأبو خنيفة ٤٣٠ : ١٧ - ١٨

شاهك — زوج ابراهيم الموصلى وهى أم اسحاق وأكثر

أولاده ١٥٨ : ١ - ١٢ ، ٢٧١ : ١١ - ١٣

شجاء — غنت اللواتق لحنا لاسحاق الموصلى فأعجب به وحلله

٣٤١ : ١٤ - ١٧ ، ٤٢٧ : ١ - ١١ : ٤١ جارية

لاسحاق الموصلى أهداها الى الراقيق ٣٦٢ : ٩ - ١٣

شداد بن عقبة — أشهد اسحاق الموصلى شعرا بلجليل فزاد

عليه ٤١٢ : ٩ - ٤١٣ : ٢

شراحيل بن الأصهب الجعفى — نغر الجعدى بقتله

٨٠ : ١٥ خبزه فى اليوم الذى سمى باسمه ١٩ : ٣ -

٢٠ : ١١

السفاح أبو العباس — ذهب له الى العراق عبد الرحمن

ابن محمد واستصحب معه مالك بن أبي السمع ١٠٥ :

١٥ - ١٠٦ : ٣ ، ١١٣ : ٥ - ٩

سفيان بن عيينة — من شيوخ اسحاق الموصلى فى الحديث

٢٦٩ : ٢ : أوصاه به الفضل بن الربيع ٢٧٣ : ٣ - ١٣

سلام — خادم يحيى بن خالد ، علم حكم الوادى دنانير صونا

فأعطاهما مالا بأمر سيده ٨٩ : ١٥ - ٩٠ : ١٥

سلام الأبرش — ضرب ابراهيم الموصلى بأمر الرشيد

١٦١ : ٥ - ٦

سلم الخالمر — أخبر أبا العاتية بحبس الرشيد لابراهيم

الموصلى ١٧١ : ٧

سلمان بن ربيعة — استغفر المسلمين لمعاونة جيوش

الوليد بن عقبة فى حرب الروم ١٤٧ : ٢ - ٩

سليمان — غلام محمد بن راشد الخنق ، طلب اسحاق الموصلى

من سيده فمناه ٢٨٨ : ٧ - ١٢

سليمان بن جعفر — كان مع الأمين آخر أيامه لما قتل

من غناء جاريته ضعف ١٥٠ : ١٦ - ١٥٣ : ٣

سليمان بن على — وفد عليه مالك بن أبي السمع فأجازه

١٠٢ : ٨ - ١١ : ١١ : إنجابه بأبن أبي السمع وحرصه على

الانفراد به دون ابنه جعفر ١٠٦ : ٤ - ١٠ : ٤ لام

ولديه جعفرا ومحمدا لمعاهما الفناء من ابن أبي السمع

ثم سمعه ففكت ١٠٩ : ١٥ - ١١٠ : ٩

سليمة بن مالك بن فهم — روى أباه يسلم فقتله ١٧٣ :

٢٠

السمعانى — نقل عنه ٦٢ : ٢٠

سمهر — زوج ردينة ، كان يبيع الرماح وإليه تنسب ١٤٨ :

١٧ - ١٩

سمير بن سلمة القشبرى — طرده رباح بن عمرو لما دفع

عبد الله بن جعدة عن إمارته بعكاظ ٢٣ : ١٢ - ٢٤ : ٦٠

ستان بن أبي حارثة — كان مدوح زهير بن أبى سلمى

٢٩٠ : ١٩ - ٢٠

سنابل = عبد الرحمن بن محمد الهاشمى

(ض)

ضباعة بنت عامر بن قرط — خطبها بغير بعد وفاة زوجها ولكنها تزوجت عبد الله بن جدعان فقال

شعرا ٢٠ : ١٧ - ٢٢

ضعف — جارية الأمين، غته فتشام من غناها ١٥١ :

١٣ - ٢

ضياء — جارية ابراهيم الموصل، باعها سيدها بحسين ألف دينار ورددا له الفضل بن يحيى فأعتقها وتزوجها ١٩٥ :

١٦ : ١٩٦ - ٥

ضياء — جارية للفضل بن الربيع أهداها الى الرشيد ٣٠٠ :

٢ : ٣٠١ - ١٥

(ط)

طابحة بن الياس بن مضر = عامر بن إلياس بن مضر.

طاهر بن الحسين — ذكر الأمين لابراهيم بن المهدي سكنوا الحرب معه ١٥٠ : ١٩٩ ينسب اليه اسحاق

ابن ابراهيم بن مصعب ٢٧٩ : ٢٠

طرفة بن العبد — شعره في يوم التعلق ٤٤ : ٨ - ١١

طفيل الكنانى — فضل الأصمى ابن هرمة عليه ٢٦٣ :

١٣ - ٢٦٤ : ٦

طلحة بن طاهر — غناه اسحاق الموصل مرارا وأخذ

جوائزه ٩ - ٣٣٦ : ١٥

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى — عرض

عليه ابن قيس الرقيات شعره فده ٧٦ : ١ - ٩

الطاح الحنفى — أغار على بن الحريش وغيرهم يوم رحمان

الثانى ٢١ : ٧ - ٢

طياب بن ابراهيم الموصلى — شعره في أخيه اسحاق

حين أصابه سهم ٣٨٥ : ٤ - ٦

(ظ)

ظبية — رأت ابن أبي السمع في كبره يعلم ابنه الفتاة ١١٦ :

١١ - ٦

شعثم بن معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة —

قتل في يوم الشثنين ٥٣ : ١١ - ١٩

الشعثان = شعثم وعبد شمس .

شعيب بن محمد السهمى — كانت بينه وبين حسين

ابن عبد الله مودة ١٠٧ : ٣

شمران — من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١

الشنقيطى (محمد محمود بن التلاميذ) — قتل عنه

١٥ : ١٨ : ١٩ : ٢٣ : ٣١ : ١٧

٥١ : ١٢ : ٥٦ : ١٥ : ٧٢ : ١٦ : ٧٣ : ١٥

٧٨ : ٢٠ : ٨٠ : ١٥ : ٩٠ : ٢١ : ٩٤ : ١٥

٩٩ : ١٨ : ٢٣٤ : ١٢ : ٢٧٦ : ١٩ : ٢٧٩

١٨ : ٢٨٣ : ١٩ : ٢٩٠ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣

١ : ١٨ : ٣٢١ : ٢٠ : ٣٢١ : ١٦ : ١٦

٩ : ٣٨٩

شموهات الصناجعة — أهداها إسحاق الموصل الى الواثق

٣٦٨ : ٣ - ٤

(ص)

الصباغانى — قتل عنه ١٥٦ : ١٨

صالح بن الرشيد — كان عند المأمون والمعتون عنده

٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦

صالح بن منصور المعروف بالمسكين — تنسب

اليه الصالحية ببغداد ٣٥٥ : ٢٢

صخر بن عمرو السامى — نسب له رجب بخدر ٤٤ : ٣

صداء — جانبه إخوته ٥٠ : ٢١

صعصعة بن معاوية — ولده الناقية على فراش سعد بن

زيد مائة وقصته في نسبه وزواجه ٢ : ٤ - ٤ : ٣

صلفة — جارية زرياب، غنت المقتدر بصوت للوصل

فطرب ٢٢٢ : ٧ - ١٣

الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) — قتل عنه ١٤٧ :

١٥

عامر بن مالك — هو الناقم وسبب تلقيبه بذلك ٢ :

٥-٤

عائشة (بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما) —

ما وقع بينها وبين عثمان بسبب الوليد بن عقبة ١٣٠ :

١٠-٥

العباس بن الأحنف — ترضى يحيى بن خالد بيت ثناء

الموصلى وغنى فيه ١٦٨ : ٥-١٧ ؛ لابراهيم بن شعره

صوت كان يكرهه اسحاق ١٨٧ : ٧-١٠ ؛ مدح

بشار شعره ٢١٠ : ١٥-٢١١ ؛ ٢٢ ؛ رد الرشيد

على شعره في إغارة العين للبكاء ٢١١ : ٣-٦ ؛

أمره جعفر بن يحيى بنظم شعر ترضى به الرشيد ماردة

٢٤١ : ١٢-٢٤٢ ؛ ٣ ؛ أمر الرشيد المأمون أن

يصلى عليه مع آخرين ماتوا معه في يوم واحد فقدمه

٢٥٤ : ١-٢٥٥

العباس بن جرير — أثنى على اسحاق الموصلى ٤٠٢ :

١١-١٢

العباس بن عبد المطاب — كان عثمان رضي الله عنه

يجلسه معه على سريره ١٢٢ : ١٣

العباس بن عتبة — قيل إن له شعرا في الرد على الوليد بن

عقبة ١٢٠ : ١٣-١٢١ ؛ ٣

العباس بن مرداس السلمى — غصبه كليب السلمى

أرضا فقال شعرا يحذره عقبة الظلم ٣٨ : ١-٦

عبد آل بن مسعود الهذلى — أخو سعيد الهذلى

الأصفر وقيل الأكبر ٦٥ : ٤-٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — نسب له شعر

للأخوص ١١٥ : ٧

عبد الرحمن بن زيد — له شعر في رثاء أخيه زيادة غنى

فيه ابن أبي السمع ١٠٤ : ٤-١١

عبد الرحمن بن غرير الزهرى — أنشد أبا السائب

شعرا لابن قيس الرقيات فدحه ٩٩ : ٥-١٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي —

حديثه عن غناء ابن أبي السمع ليلة الجمعة ١٠٥ : ١٥-

١٠٦ ؛ ٣ ؛ سأل ابن أبي السمع وقد حمله معه الى

العراق عما ينسب اليه من الغناء فأجابه ١١٣ : ٥-١١

(ع)

عابدة بنت شعيب السهمية — تزوجها الحسين بن

عبد الله ١٠٢ : ٥٠ ؛ ١٠٦ : ١٨-١٠٧ ؛ ٣

عاتكة بنت شهدة — كان اسحاق يأخذ عنها الغناء

٢٧١ : ١٤-٢٧٢

عافية بن شبيب — مدح له زرزور غناء اسحاق الموصلى

٣٤٦ : ١٣-١٦ ؛ ٤٠٣ : ١٦-١٩

العالية بنت هارون الرشيد — زوجها جعفر بن يحيى

بإذن عبد الملك بن صالح فأجاز الرشيد ذلك ٤٠٨ : ١-

٤٠٩ : ١١

عامر بن إلياس بن مضر — سمي طابخة وسبب ذلك

٦٢ : ١٠

عامر (التغلبى) — قتله جندى في حرب بكر وتغلب ٤٩ : ١٢-

٤٤ : ٥٠ ؛ ذكره مهلهل فيمن قتلوا من تغلب في حربهم

مع بكر ٥٤ : ٩-٥٥

عامر بن زهير — دسه أبوه لدى الحارث الغساني لحمله

على قتل رزاح وأرضاه عن أبيه ١١٨ : ١٦-

١١٩ : ١٨

عامر بن صعصعة بن معاوية — أمه عمرة بنت عامر

ابن الظرب ٣ : ١٢

عامر بن الظرب العدواني — تزوج أخوه سعد ابنته

عمرة لصعصعة بن معاوية ٤٣ : ٤٧ ؛ كانت تفرع

له العصا ٣ : ٧-٩ ؛ سمي صعصعة ابنه باسمه وشعر

حبيب في ذلك ٣ : ٩-٤ ؛ ٣

عامر بن عبد الملك المسمعى — نفي عن جندى رجزا

له فكذبه سمع ٤٤ : ١-٤ ؛ زعم أن القندرئيس بكر

يوم قضة فكذبه فراس بن خنلق ٤٥ : ١٢-٤٦ ؛

٣ ؛ لم يصحح إلا ثلاثة أبيات للحارث بن عباد ٤٧ :

١٠-٤٨ ؛ ١ ؛ عذ القتل من بكر وتغلب واستشهد

بقصديق مهلهل ٥٣ : ١-٨٥ ؛ ٨ ؛ اختلف هو

وأخوه سمع في قتل بكر وتغلب وذكر كل جمعة ٥٥ :

٨-٥٦ ؛ ٩

عبد الله بن حبش الأسدي — أخيه أبو زنب
وصاحبه بسر الولد فخرها على شكائنه الى عثمان

٤: ١٣٠ - ٦: ١٢٩

عبد الله بن خرداذبه — أخبر إسحاق الموصلي زمره

الكلاية بموته فترحت عليه ١٨-١٦: ٣٢٨

عبد الله بن المدينة — نسب له شعر ١٧: ٢٣٦

عبد الله بن الربيع — ألقى إبراهيم الموصلي على جاريته

صوتا أعجب به ابن جامع ٩: ١٧٧ - ٤: ١٧٨

عبد الله بن الزبير — عاش الجعدي الى أيامه وقدم عليه

بمكة ومده ١٦: ٧؛ وفد عليه التابعة الجعدي ومده

فوصله ٥: ٢٨ - ١٠: ٢٩؛ جدّه أبو بكر الصديق

لأمه ١٧: ٢٩؛ عمر القريع ٦٨: ٢٠ - ٢١: ٢١

خرج من المدينة بولاية عمرو بن سعيد عليها ١٥: ٧٤

حتى الفارين من عمرو بن الزبير وأقامه له ما أفضى

إليه الأمر ١١-٢: ٧٥

عبد الله بن طاهر — غلب إبراهيم بن وهب في الشطرنج

فكايده إسحاق الموصلي بأمره بشعر فندحه ٣٥٣:

٣-٨؛ تخلف عنه إسحاق الموصلي فكلف ليس أن

تسرق لحنا لإسحاق وتذيعه ٣٦٦: ١١ - ٣٦٨:

٢؛ كان عند إسحاق المصمعي وعنده إسحاق الموصلي

وجامعه من الغنين ٤١٣: ٣ - ٤١٤: ٩٩؛ غناه

إسحاق الموصلي في شعر كان مكتوبا على بساطه فوصله

٤٢٨: ٦ - ٤٢٩: ١؛ أهدى إليه المتصم بساطا

عليه شعر كان يحبه ٣٩: ٩

عبد الله بن عامر — كان عند معاوية حين وفد عليه التابعة

الجعدي ١١-١٠: ٣١

عبد الله بن العباس الربيعي — عفاه جدّه الفضل

ابن الربيع على تعليمه الفناء ١٨٣: ١٨ - ١٩؛ قال

إنه لا يقارب إسحاق في صنعة أحد ٣١٢: ٥ -

٣١٤: ٣؛ أجله جدّه في جهره فندحهما إسحاق

٣٢٣: ٤ - ١٦؛ سمع حوار إسحاق الموصلي وطويه

لدى المتصم ٣٥١: ٤ - ١٠؛ كانت ملاحظ في منزله

أر منزل بسخر فسمها إسحاق الموصلي فسر ومدها بشعر

٣٩٧: ٣ - ٣٩٨: ٤

عبد الرحيم بن حرمله — كان عند سعيد بن المسيب لما
أنشده ابن قيس الرقيات شعرا وأجابه ٩١: ٧ - ٩٢: ٥

عبد السلام — راقص مشهور ١: ٣٥٣

عبد شمس بن معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة —

قتل في يوم الثعنين ١١: ٥٣ - ١٩

عبد العزيز بن مروان — مدحه ابن قيس الرقيات بشعر

٧: ٨٧ - ١: ٨٨

عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة — غزا بني

نهد وجرم فغنم وقال شعرا ٢٢: ٦ - ١٢

عبد الله بن جعدان التيمي — تزوج ضباعة بنت عامر

بعد موت زوجها ١٧: ٢٠ - ١٩

عبد الله بن جعدة — اخترجه الجعدي في نصيده الفاختة

١١: ١٤ - ١٥: ٢٣؛ ٤: ٢٣؛ كانت له إناوة

في عكاظ فذاده عنها سحر فطرده بمؤنة رياح بن عمرو

١٢: ٢٣ - ٢٤: ٦؛ هو أول من صنع الدبابة

في الحرب ٧: ١٦ - ٢٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — توسط عند

عبد الملك في القوع عن ابن قيس الرقيات ٧٦: ١١ -

٧٩: ٢؛ قطع عبد الملك عطاءه عن ابن قيس الرقيات

فكفل هوله ما يكفيه طول حياته فندحه ٧٩: ١٦ -

٨٠: ١١؛ ٨٢: ١٠ - ٢١؛ استأنذ منه سائب

خازن لابن قيس الرقيات فأكرمه وشفع فيه عند عبد الملك

٨١: ٦ - ٨٢: ٩؛ مدحه ابن قيس الرقيات بشعر

٧: ٨٦ - ٩؛ فتأ ابن أبي السرح يتقيا في حجره فكفله

وأدخله في دعوة بني هاشم ١٠١: ٥ - ٩٥: ١٠٦؛

١٤-١٨؛ انقطاع أبي السرح اليه والسبب في ذلك

١٠٢: ١ - ٧؛ قدم ابن أبي السرح على سليمان بن

علي ومث اليه باقطاعه اليه فأجازته ١٠٢: ٨ - ١١؛

١٠٧: ٤ - ٩؛ جلد الوليد بن عقبة في النمر أربعين

بأمر على كرم الله وجهه ١٣٠: ٣ - ١٣٢: ٤؛

١١-١٢؛ دخل إبراهيم الموصلي بغير إذن على قوم

يفتون وذكر أنه أفتدى به ٢٠٤: ٤ - ١٣

عبد الله بن المقفع — كان الجاحظ يحمله مؤلفاته
 فيقبل عليها الناس ١٥٧ : ١٦ - ١٩
 عبد الملك بن صالح الهاشمي — قصته مع جعفر البرمكي
 والرشيد ٤٠٧ : ٨ - ٤٠٩ : ١١ : اختط الصالحية
 ٢٠ : ٤١٥
 عبد الملك بن مروان — حديث غفوه عن ابن قيس
 الرقيات ٧٦ : ١٠ - ٧٩ : ٢ : مدحه ابن قيس
 الرقيات بما لم يرقه فأمنه وقطع عطاءه ٧٩ : ٢ - ١٥ :
 اعترض على ابن قيس الرقيات في شعره فأجابته ٨٠ :
 ١٢ - ٨١ : ٥٥ : قطع عطاء ابن قيس الرقيات وطلبه
 ليقنله فشفع فيه ابن جعفر ٨١ : ٦ - ٨٢ : ٩ :
 ترك ابن قيس الرقيات الكوفة حين سمع مناديه ٨٤ :
 ١٥ - ٨٥ : ٢ : أقر عبد العزيز بن مروان على مصر
 ٨٧ : ١٨ - ١٩
 عبد الواحد — والد رقية، غناه ابن قيس الرقيات بشعر
 ٧٤ : ١ - ٤
 عبد الوهاب المؤذن — على أذانه بنى إسحاق الموصلي
 لحنا له ٣٠٥ : ١١ - ١٦
 عبيد بن الأبرص — ذكر عرضا ٢١٣ : ٢٣
 عبيد الله بن العباس — قتل ابنه بسر بن أرملة ١١ : ٥
 عبيد الله بن قيس الرقيات — له شعر من المائة الصوت
 المختارة ٧٢ : ٧ - ١٢ : ١٠٠ : ١٥ - ١٨ :
 بحثه ٧٣ - ١٠٠ : نسبه من قبل أبويه ٧٣ : ١ -
 ٥٥ : سبب تلقيبه بالرقيات ٧٣ : ١٢ - ٧٤ : ١ :
 دوشاعر قريش في الاسلام ٧٥ : ١٢ - ١٦ :
 عرض شعره على طلحة الزهرى فذمه ٧٦ : ١ - ٩ :
 سبب خروجه على عبد الملك وغزو عبد الملك عنه ٧٦ :
 ١٠ - ٧٩ : ٢ : نزل الكوفة على امرأة يقال لها
 كثيرة فأكرمته وهي لاتعرفه فقال فيها شعرا ٧٦ : ١٣ -
 ٧٧ : ١٣ : ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ٢ : ٩٠ : ١٧ -
 ٩١ : ٦ : مدح عبيد الملك بما لم يرقه فأمنه وقطع
 عطاءه فتهدهد له ابن جعفر بما يكفيه طول حياته فذمه
 ٧٩ : ٢ - ٨٠ : ١٢ : ٨٢ : ١٠ - ٢١ : اعترض
 عليه عبد الملك بن مروان في شعره فأجابته ٨٠ :

عبد الله بن عبد المطالب — أم حكيم البيضاء توأمنه
 ١٤٨ : ١٣ - ١٤
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — فك يني
 أمية لشعر لابن قيس الرقيات في مدحهم ٨٥ : ٩ - ٣ :
 نزل بعد فراره من أبي مسلم على سليمان بن علي بالبصرة
 وسمع غناء ابن أبي السمح ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩ :
 عبد الله بن عيسى الماداني — دخل على إسحاق
 الموصلي فأخبره عن مطرف أخذه من إبراهيم بن المهدي
 عند الأمير ٧٠ : ٣ - ٧٢ : ٣ :
 عبد الله بن مالك الخزازي — حبس إبراهيم الموصلي
 وضربه بأمر الرشيد ١٦١ : ٤ - ٩ : دفع إبراهيم
 الموصلي الى خادمه أبي عثمان سعيد التركي فحبسه ١٦١ :
 ٩ - ١٠ : حبس الرشيد عنده إبراهيم الموصلي أيضا
 فصنع ألحانا ٢٢٠ : ٩ - ١٦
 عبد الله بن مالك بن عدس الجعدي — أسر هو ووالدك
 ابن عبد الله ابنه لأس بن زياد وطلباً فداءه ٣٤ :
 ١٧ - ٢٥ : ٧ : قطع يد امرأة بن أبي أسد وخلص
 منها الحكم بن عمرو ٢٥ : ١٢ - ١٤
 عبد الله بن مالك المغني — ذكر عرضا ٤١٨ : ٢٣
 عبد الله بن محمد بن أبي عيينة — تشاغل إسحاق
 الموصلي عن دعوة لعل بن هشام فكتب له شعرا نال منه
 فرد إسحاق عليه ٤١١ : ٤ - ١٦
 عبد الله بن مسعود — كان على بيت مال الكوفة فأغراه
 الوليد بمطالبة سعد بن أبي وقاص بمال عليه ١٢٤ : ١٢ -
 ١٢٥ : ٢ : أنكر على الوليد استناده بالصلاة ١٢٥ :
 ٢ - ٦
 عبد الله بن المسيب الضبي — أحد ولاة مصر ٤٠٩ :
 ٢١
 عبد الله بن مطيع — هدم داره عمرو بن الزبير ٧٥ :
 ٣ - ٤ : أخبرني سعد، ولى الكوفة لعبد الله بن الزبير
 ٧٥ : ١٨ - ١٩
 عبد الله بن المعتز — فضل لحنا للواثق على لحن لاسحاق
 الموصلي ٣٦٤ : ١٦ - ٣٦٥ : ٢

١٠-٥ ضرب رجلا شهد على الوليد بشرب الخمر
فقتله الناس ١٣١: ٣-٧ أمر الوليد بالشخص
نفرج معه من الكوفة عدى بن حاتم ١٣١: ٨-١٥
حبس الوليد لشربه الخمر ١٣١: ١٦-١٣٢: ٣
في خلافه سجن الوليد جندبا لقتله سحرا ١٤٣:
١-٧ تزوج الوليد عن الكوفة وولاه سعيد بن
العاص ١٤٤: ١٤-١٤٥: ١: ٤ أمه أروى
بنت كزب ١٤٨: ١٣: ٤ ذكر عرضا ٢٨: ١١

عثمان بن نهيك — أمره المنصور بقتل أبي مسلم الخراساني
١٩٠: ١٩

العجاج — حضر مهاجرة الجعدى وأوس ٨: ١
١٢: ١٢

عجاجة الخنثى — دعا ابن أبي السمح وغناه بصوت نسيه
له فأنكره عليه ١٠٨: ١١-١٠٩: ٥

عجيف بن عنبسة — كان في مجلس للعصم روى أن
الفتين فيه لم يستطيعوا أن يأخذوا الخنا لصحاق أعاده
عليهم خمسين مرة ٣١٥: ٨-٣١٦: ٦

عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم — ذكر عرضا
١٧: ١

عدي = مهلهل بن ربيعة بن الحارث .

عدي بن حاتم — تروجه من الكوفة مع الوليد ١٣١:
١٥-٨

عروة بن الزبير — عمل عين التهد وعين عسكر ٦٨: ٢١
أراد عمرو بن الزبير ضربه فتحمل عنه الضرب محمد بن
المنذر ٧٥: ٥-٨

عروة بن مرة الهذلي — مقتله وشعر أخيه في رثائه
٤٠١: ١٢-٢١

عريب — انتحن النعمم اسحاق الموصل في صوت لها
٢٧٨: ١٠-٢٧٩: ٧

عضد الحمار = فضلة بن مرة .

عطاء الملك — دل جماعة من أهل البصرة على أبي الأصبغ
ليحرقه عندهم ٣٨٧: ١-٧

١٢-٨١: ٥: استأذن له سائب خاثر على عبد الله
ابن جعفر فأكرمه وشفع فيه عند عبد الملك ٨١: ٦-
٨٢: ٩: سمع عبد الله بن علي مدحه في بني أمية فقتل
٨٥: ٣-٩: شئ. مما عيب عليه في شعره
٨٧: ١-٨٨: ٣: قال عنه يونس إنه ليس بفصيح
ولا ثقة ٨٨: ٤-٩: انتقد ابن أبي عتيق شعرا له
٨٨: ١٠-٨٩: ٦: دخل على سعيد بن المسيب
وأشده من شعره فأجابه ٩١: ٧-٩٢: ٥

سأل سعيد بن المسيب فوفل بن مساحق أو أشعر
أم ابن أبي ربيعة فأجابه ٩٢: ١١-٩٣: ٩:
وقد على حزة بن الزبير وأخبره بزواج أولاده فوصله
٩٣: ١٤-٩٤: ٦: فضل ابن أبي عتيق شعره وشعر
ابن أبي ربيعة على شعر كثير ٩٥: ١٠-٩٦: ٤:
صادف رقية بنت عبد الواحد في الطواف فشبب بها
٩٦: ٩-٩٨: ٢: أنشد أبو السائب الخزرمي من
شعره فلدحه ٩٩: ٥-١٤: أنشد أشعب من
شعره محمد بن عبد الله فلدحه ١٠٠: ٣-١٤

عبيد الله بن محمد بن عائشة — نزل عليه إسحاق
بالبصرة ونامده ٣٠١: ٣-٨

عقبة بن فرقد — كان على مقدمة جيوش الوليد بن عقبة
في غزو الروم ١٤٧: ٢-٩

عثمان بن عفان رضى الله عنه — عاش الجعدى الى
ما بعد أيامه ١٦٧: ١: استأذنه الجعدى في سكنى البادية
١١: ١٠-٥٠: ٩: شعر الوليد بن عقبة في مقتله
١٢٠: ١-١١: ١٤٩: ١-١٠٠: ٧:
يمت الى بني هاشم بالخزولة والعمومة ١٢٠: ١٦:
أخو الوليد لأمه ١٢٢: ٣: ول الوليد الكوفة بعد
سعد ثم عزله ورحله ١٢٢: ٥-٦: كان يجلس
معه على سرير العباس وأبو سفيان والحكم والوليد
١٢٢: ١١-١٤: رأى الوليد الحكم معه على
السرير فقال شعرا فولاه الكوفة ١٢٢: ١٤-
١٢٣: ٦: حد الوليد لشربه الخمر ١٢٦: ٧-١٤:
١٢٨: ١٣-١٣٠: ٤: ١٣٢: ٩-١٠:
ما وقع بينه وبين عائشة بسبب الوليد ١٣٠:

إسحاق الموصلي فأمره إسحاق أن يغني المأمون بشعره
فرض عنه ٣٨٢ : ١٩ - ٣٨٤ : ٣ : كان مع
الوائق والمغنين بالقاطول للصيد ٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ :
١٤ : غني هو وإسحاق الموصلي وخارق عند المعتصم
فأجازهما دون خارق ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ :
غني الوائق بلعن لإسحاق فأجازهما ٣٩٩ : ١٦ - ٤٠٠ :
٩ : غني للفتح بن الحجاج لحنا لإسحاق وكأنت حاضرا
وحديث الفتح مع إسحاق في ذلك ٤٠٠ : ١٠ - ٤٠١ :
٧ : حمل إلى إبراهيم الموصلي لحنا لابنه إسحاق فأعجب
به وأثنى عليه ٤٠٩ : ١٢ - ٤١٠ : ٥ : اجتمع
هو وإسحاق الموصلي وغيرهما من المغنين عند إسحاق المصعبي
٤١٣ : ٣ - ٤١٤ : ٩ : غني عند أحمد بن معاوية
٤١٦ : ١٣ - ٤١٨ : كان عند الوائق مع المغنين
اذ مدح إسحاق وفضله على معبد ٤٢٧ : ١ - ١١ :

العلي - من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١ :

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - عاش الجعدي
إلى ما بعد أيامه ٧ : ١٦ : شهد النافذة الجعدي
معه صفين ٩ : ١٠ : أرسل معاوية بسرا لقتل شيعته
١٠ : ١٥ : خرج معه النافذة الجعدي إلى صفين
ومدحه وهجا منافسيه ٣٠ : ١٢ - ٣١ : ٦ : جلد
الوليد في خلافة عثمان ١٢٦ : ٧ - ١٤ : ثبت
بمحضرته عند عثمان سكر الوليد فأمره عثمان بحده ١٢٩ :
١١ - ١٣٠ : ١٣ : ٢ : ١٣٢ : ٩ - ١٠ : أمر ابنه
الحسن بجلد الوليد بن عقبة فاعتذر فأمره عبد الله بن جعفر
بذلك ١٣٠ : ٢ - ٤ : ١٣٢ : ١١ - ١٣٣ :
٢ : صاحب رأيته يوم صفين أبو ساسان ١٣٢ :
٢٠ : افتخر عليه الوليد بن عقبة فأجابه وأسكنه
١٤٠ : ٨ - ١٤ : أخذ أموال الخلافة من بيت
عثمان بعد قتله فقال الوليد بن عقبة شعرا ١٤٩ : ١ - ١١ :
علي بن سليمان بن علي - أول هاشمي صاحب إبراهيم
الموصلي ١٦٠ : ١ - ٥ :

علي بن محمد بن نصر الهشاشي - سأل خاله أبا عبد الله
ابن حمدون عن أصوات ابن جامع فأجابه ٢٠٩ :
١٤ : ٢١٠ - ٦ :

عقال بن خويلد العقيلي - قتل زهير الجهمي يوم
وادي ناسح ١٨ : ٨ - ١٩ : ٢ : شعر النافذة الجعدي
فيه وسببه ٣٢ : ٦ - ٣٤ : ٢ :

عقيد - دخل إسحاق على المأمون وهو يغنيه فتبين إسحاق
خطأ في الغناء لم يتبينه أحد من حضر ٢٧٧ : ١ - ١٩ :
خرج مع الوائق والمغنين إلى القاطول للصيد ٣٩٤ : ١ -
٣٩٦ : ١٤ :

عقيل بن علفة - نسب له شعر يقول في ابنه عميس
١٧٣ : ٢١ - ٢٢ :

عكرمة بن قيس بن عيلان - مات أبوه في صغره
نسب لأمه خصة ١ : ١٣ - ٢ : ٣ :

علقمة الجعفي - نخر الجعدي بقتله ١٥ : ٨ : عرف
باسم يوم وادي ناسح ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢ :

علقمة بن يزيد البركري - أخبره أبو زينب وصاحبه
بسكر الوليد فخرم ما على شكايته إلى عثمان فحد ١٢٩ :
٦ - ١٣٠ : ٤ :

علوية الأعصر - زم أنه دخل على إبراهيم الموصلي
في مرض موته فكذب إسحاق ٢٢١ : ١ - ١٣ :
غني الرشيد في مدح المرد وذم الشيب فأدبه ٢٥٢ :
٦ - ١٣ : حده لإسحاق على تقديم المأمون له
٢٨٦ : ٣ - ١٣ : قال لإسحاق إن إبراهيم بن
المهدي يبيع غناه ٢٨٧ : ٦ - ٢٨٨ : ٦ :
ناظته منزلة إسحاق الموصلي لدى الوائق ٢٩٥ : ١١ -
٢٩٦ : ٦ : محاولة إسحاق له في مجلس الفضل أزعج
ابن هشام ودفع إسحاق ما اتهم به ٣٠٦ : ١١ -
٣١٣ : ٤ : حاول هو والمغنون أخذ لحن عن إسحاق
عند المعتصم فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ :
غني للمأمون بصوت لإسحاق فدحه ٣٤٢ : ١٠ -
٣٤٤ : ٦ : غني للمأمون بصوت لإبراهيم الموصلي
لخطئه فيه إسحاق ٣٥٠ : ١٠ - ٣٥١ : ١٠ :
حوار إسحاق الموصلي معه حين أغرى الوائق بينهم
٣٥١ : ١١ - ٣٥٣ : ٢ : اجتمع مع الزبير بن
دحمان والحسين بن الضحاك عند إسحاق الموصلي في يوم
أنس ٣٥٤ : ١٨ - ٣٥٥ : ٥ : جفا المأمون

طاعوت عمواس كان في عهده ١٥٥ : ١١ :
مصرت في أيامه البصرة ١٥٨ : ٢٠ : روى عنه الأشعث
ابن نيس ١٧٤ : ١٩ : ذكره عرضا ٩ : ١١ :
٢٨ : ١١ :

عمر الوادى — أخذ ابن أبي السمح عنه الفناء ١٠١ :
١٥

عمرة بنت عامر بن الظرب — تزوجت معصمة بن
معاوية وكانت قبله تحت الملقب الأزدي ٣ : ٦ : ١٢

عمرو = المزدلف بن أبي ربيعة .

عمرو — هجر زوجته له تحبه فرداه إليها الموصل ٢٢٢ :
١٤ : ٢٢٤

عمرو بن إلياس بن مضر — سمى مدركة بسبب ذلك
٢ : ٦ : ١٠

عمرو بن بانه — من تلاميذ إسحاق الموصل ٢٦٩ :

٤٨ حاول هو والمعتون أخذ لحن عن إسحاق عند المعصم
فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ : ٣١٦ : ٦ : كان عند

المامون اذ غناه بخاقوق وعلويه بصوت لاسحاق ٣٤٢ :
١٠ : ٣٤٤ : ٦ : عارض إسحاق الموصل عند المامون

في كثرة المخرج في الفناء القديم ٣٤٦ : ٩ : ١٢ :
٤٠٢ : ٧ : ١٠ : رأى إسحاق الموصل وبرايم

ابن المهدي يتناظران فلم يفهم ما يقولان ٣٧١ :
١٢ : ١٥ : ما كان بينه وبين إسحاق الموصل

في مجلس الواثق وقصيدة إسحاق في ذمه وملح الواثق
٣٩٤ : ١ : ٣٩٦ : ١٤ :

عمرو (التغلبى) — قتله بحدري حرب بكر وتغلب ٤٩ :
١٢ : ٥٠ : ذكره مهلهل فيمن تغلبوا من تغلب

في حربهم مع بكر ٥٤ : ٩ : ٥٥ :

عمرو بن الحارث بن ذهل — ابن عم جساس، وهو
الذى طعن كلبا فقتله ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ١٢ : ١٤

عمرو بن حمزة الدوسي — هو حاكم اليمن وقد قرعت
له العصا ٣ : ٢٠ :

عمرو بن الزبير بن العوام — توليه شرطة المدينة وهدمه
دور بني هاشم وآل الزبير ونحصر الناس به وموته ٧٥ :

٢ : ١١ :

على بن هشام — في مجلسه حاور إسحاق وعلويه وذكر إسحاق
فضل البرامكة عليه ٣١١ : ٦ : ٣١٣ : ٤ : طلب

منه إسحاق الموصل نبذا فأرسله إليه ٣٦٦ : ٧ : ١٠ :
شعره الذى غنى فيه إسحاق الموصل ٣٧٨ : ٥ :

٣٧٩ : ٤ : تشاغل إسحاق الموصل عن دعوة له
فغوتب فرد بشعر ٤١١ : ٤ : ١٦ : غاب إسحاق

الموصل بشعر لأنه مرض ولم يعبه ٤١١ : ١٧ : ٢٠ :

على بن يحيى المنجم — سئل إسحاق الموصل بحضرة عن
زيادة وتر للعود فأجاب ٢٧٠ : ١٢ : ٢٧١ : ١٠ : ٤

سأل إسحاق الموصل أيهما أجود حنك أم لحن الواثق
فأجاب ٣٦٤ : ١٠ : ١٥ : حادثه أحمد بن ابراهيم

عن شعر لإسحاق الموصل ٣٧٢ : ١٤ : ١٦ :
سأل إسحاق الموصل عن ابراهيم بن المهدي فأجابه

٤١٠ : ٦ : ٨ :

على اليماني — شغل ابراهيم الموصل بخاريته وقال فيها
شعرا ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ٥ :

علية — أم اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ١٣٢ : ١٣ :

علية بنت المهدي — انقطع إليها أبو حفص الشطرنجي
بعد موت أبيها ١٧٨ : ١٨ : ١٩ : سمع الرشيد

جارية لها غنم بلحن لها عند الموصل فغار ٢١٩ :
٢ : ١١ :

عمارة بن زياد — أسره بيرة بن عامر القشيري بحيلة
وافندي ابن أخيه به ٢٤ : ١٧ : ٢٥ : ٧ :

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر لأخوص ١٤ : ٦٨ :

سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق أهوا شعر أم ابن
قيس الرقيات فأجابه ٩٢ : ١١ : ٩٣ : ٩ : فضل ابن

أبي عتيق شعره وشعر ابن قيس الرقيات على شعر كثير
٩٥ : ١٠ : ٩٦ : ٤ :

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — أنشده الجعدي
شعرأفاله عن سنة ٧ : ٥ : ٧ : عاش الجعدي الى

ما بعد أيامه ٧ : ١٥ : بحث بسر بن أوطاة لمعاوية
عمرو بن الناص في فتح مصر ١٠ : ٢١ : زاد حة انخر

من أربعين الى ثمانين ١٣٣ : ١ : ٢ : ولي الوليد
ابن عقبة صدقات بن تغلب ثم عزله ١٣٦ : ١ : ٤ :

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق — ولي المدينة
وأمر صاحب شرطته بهدم دور بني هاشم وآل الزبير
١١: ٧٤ — ١٤: ٧٥

عمرو بن العاص — بعث عمر بن الخطاب مددا له عند
فتح مصر ١٠: ٢١؛ فتح حصن بابلون ١٧: ٨٧
عمرو بن عثمان — ذكره الوليد بن عقبة في شعره لأبيه
عثمان داعيا له ٤: ١٢٣

عمرو بن عوف بن ثعلبة — أولاده بنودرما ١٨: ١٠١
عمرو بن مالك بن ضبيعة — قبل هو أول من قرعت
له العصا ٣: ١٩؛ قصته في قتل مهلهل بن ربيعة
٥: ٥٢ — ٦: ٥١

عمرو بن مرثد — أبو برزة القيسي من ولده ٤: ٣٥
عمرو بن مسعود — مقتله وما قيل في رثائه ٢١٣:
١ — ١٤٢ — ١٧

عمرو بن هندد المحرق الثاني — من ملوك التميميين
١١: ٢١٢

عمير بن إلياس بن مضر — سمى قعة والسبب في ذلك
١٠: ٦: ٢

عميس بن عقيل بن علفة — رى أباه بسهم فقال فيه
شرا ١٧٣: ٢١ — ٢٢

عناق — ذكر مهلهل ولديه فبين قتلوا من تغلب في حربهم
مع بكر ٥٤: ٩ — ٥٥: ٥٥

عوف بن سعد بن ضبيعة — أخو جساس لأمه،
أهبا هيلة بنت منقذ ١٠: ٣٥

عوف بن كعب — ذكر عرضا ٦: ١٣

عوف بن مالك بن ضبيعة — حارب يوم قضة وسبب
تسميته بالبرك ٤٣: ٤ — ٤٨؛ سد الثانية يوم قضة
وهو أنه من أخيه سعد ١٢: ٤٨

عوف بن محلم — استجار به مهلهل ١٠: ٨: ٤٩

عون — حاجب الفضل بن الربيع، أمره الفضل ألا يدخل
إسحاق إليه فدخله ٣٢٥: ٢ — ١٤؛ تذكره
إسحاق الموصلي فهجاه ثم مدحه وصالحه ١٥: ٦: ٣٤٧

عون بن عبد الله — ذكر عرضا ٢٠: ٢١٩
عيسى بن جعفر — ذكر الرشيد بإبراهيم الموصلي فأحضره
من حبسه فغناه فأجازه ١١: ٣: ١٦٦

عيسى بن المهدي — ذكر عرضا ١٩: ١٦١

العيني (محمود) — له تفسير لغوى ١٤: ٥٥

(غ)

الغافق بن العاصي الأزدي — تزوج عمرة بنت عامر
ابن الظرب وطلقها ١١: ٦: ٣

غبر بن غنم بن حبيب — أمه الناقية بنت عامر ٢٠: ٢

الغريض — فضل يحيى المكي استحاق عليه ٣: ٣٤١

١٧؛ ذكر عرضا ١٦: ٢٤٥

الغمر بن يزيد — أدخل ابن أبي السمع على الوليد ففنى

له ٩: ١١١ — ٩: ١١٢

غنم بن حبيب بن كعب — تزوج الناقية وولد منها غبر

٢: ١٣ — ٢٠

(ف)

فانخرة بنت عمرو بن جابر — أم الناقية الجعدى ٤:

١١

الفاروق = عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة —

نسب لها شعر ١٧: ٦٣

فتح — غلام إسحاق الموصلي، أعتقه لحسن جوابه ٣٩١:

٩ — ١٤

الفتح بن الحجاج الكنخي — غناه علويه بلحن لاسحاق

وكان حاضر أرحديه مع إسحاق في ذلك ٤٠٠: ١٠:

٧: ٤٠١

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) — من شيوخ

إسحاق الموصلي ٢٧١: ١٦

فراش بن خندق البسوسي — صلته بهيلة بنت منقذ

٣٥: ٨ — ١١؛ كلامه عن سبب حرب البسوس

البساط ٣٧٠: ١٦ - ٣٧١: ١١ شفع في إسحاق
الموصل عند الرشيد وذكر أن إبراهيم ابن أخي سلمة
يحمده ٣٨١: ٩ - ٣٨٢: ١١ طعن له إسحاق
الموصل في الأصمى وذكر له أبا عبيدة فضله ٣٨٦:
١ - ١٦ أخبر إسحاق الموصل الرشيد بشيوع القبض
على البرامكة وتوليته الوزارة بعدهم ٣٩٨: ٥ - ١٧:
شعر إسحاق الموصل له في الشيب ٤٠٤: ١ - ٤٦ غضب
على إسحاق الموصل لتأخره عن الرشيد ٤١٩: ٨ - ١١:
غنى مغل بصوت لاسحاق الموصل عنده فأعجب به ٤٢١:
٤ - ١٠
الفضل بن العباس بن عتبة - شعره في الرد على الوليد
ابن عقبة ١٢٠: ١ - ١٢١: ٣
الفضل بن يحيى البرمكي - عاتب إبراهيم الموصل لدخوله
على الفضل بن الربيع فأجابه ١٦٥: ١١ - ١٦٦:
٤٢ مدح أبو النضر آله بشعر غنى فيه ١٨١: ٢ -
٤ قصة إبراهيم الموصل ومخارقه معه وإجازته لها
١٨١: ٧ - ١٨٢: ١٢ طلب منه إبراهيم الموصل
مالا فحصل له عليه من قضي حوائجهم ١٩٤:
١١ - ١٩٦: ١٦ ودعه إسحاق بشعر وهو خارج
الى خراسان فوصله ٣٠١: ١٦ - ٣٠٢: ٤٧:
عدد إسحاق الموصل فضله وفضل أسرته عليه في مجلس
الفضل بن الربيع أو على بن هشام ٣٠٦: ١١ - ٣١٣:
٤ شعر لاسحاق قيل إنه فيه أوفى الفضل بن الربيع
٣٢٣: ٤ - ١٧: ٤ بذلك لاسحاق مائة ألف درهم
لبنفيه فأبى إذ كان الرشيد منعه ٣٩٢: ٣ - ١٥:
أنشده إسحاق الموصل شعر نصيب فأجازه ٣٩٣: ١ -
١٠ قصته هو وثاقه حاجبه مع إسحاق الموصل
٤٠٤: ٧ - ٤٠٥: ٢
الفضل اليزيدي - إعجابه بدهة إسحاق الموصل في الوصف
٣٤٥: ١٦ - ٣٤٦: ٢ شارك إسحاق الموصل
وغیره في يوم أنش ٣٥٤: ١٨ - ٣٥٥: ٥
فليح بن أبي العوراء - أوصله الفضل بن الربيع الى
المهدى ١٦٠: ٤ - ٥ مدح إسحاق الموصل غناء أربعة
هو أحدهم وفضل عليهم أباه إبراهيم ١٦٩: ١٢ -

٣٦: ١٠ - ١٣: ٤ قال إن رئيس بكر يوم قضة
الحارث بن عباد ٤٥: ١٢ - ٤٦: ٤٦: ٤٨: ١٣:
الفردق (همام بن غالب) - ذكر النابتة الجعدى
وتحدث عن شعره ٢٨: ١ - ٤٤: ٤ مدح أبا عمرو بن
الاعلا ٣٨٧: ٢٠
فرعون - ذكر عرضا ١٤٤: ١٣
فريدة - شغفت لاسحاق الموصل عند الوائى لما كاد له
مخارق ٣٦٠: ١٠ - ٣٦١: ١٦
الفضل بن إسحاق الموصل - كان دميم الخلقه
٣٧٢: ١٥
الفضل بن الربيع - أوصل فليحا وسباطا الهدى
١٦٠: ٤ - ٥٥: ٤ سأل إبراهيم الموصل الحط من
ثمن جارية له يريد الرشيد شراء فأجابه ١٦٤: ١٠ -
١٦٥: ١٠: ٤ عاتب الفضل بن يحيى إبراهيم الموصل
لدخوله عليه ١٦٥: ١١ - ١٦٥: ٤١٥ عرض على الشعراء
بأمر الرشيد شعرا ليحيزوه فلم يقدروا ١٧٥: ٨ - ١٥:
عنف حفيده عبد الله بن عباس لتلهه الغناء ١٨٣:
١٨ - ٢٠ سأل إسحاق الموصل أن يوصى به سفيان بن
عيبة ففعل ٢٧٣: ٣ - ١٣: ٤ وصف للرشيد ثلاث
جوارح حسان عنده وأهداهن له ٣٠٠: ١٥ -
٣٠١: ٢: ٤ محاورة إسحاق لعلويه في مجلسه ودفع
إسحاق ما أتته به علويه ٣٠٦: ١١ - ٣١١: ٥:
شفع لاسحاق الموصل عند الأمين ٣١٦: ١٦ - ١٩:
عتب على إسحاق الموصل فكتب اليه ٣٢٠: ٦ - ٩:
جواب الأعرابي الذي كان عند إسحاق له حين سألها عما
كانوا فيه ٣٢٠: ١٠ - ١٤: ٤ دخل عليه ابنه فقال
فيه إسحاق الموصل شعرا سره ٣٢٣: ٤ - ١٦: ٤ دخل
عليه إسحاق عائدا وقال فيه شعرا سره ٣٢٤: ٤ - ١١:
غضب على إسحاق الموصل فاسترضاه بشعر وتوسل له
بعون حاجبه ٣٢٤: ١٢ - ٣٢٦: ٤٦: ٢٤٦:
١٧ - ٣٤٧: ١٥ صنع شعرا غنى به إسحاق الموصل
الرشيد ٣٣٣: ٨ - ٩ اجتمع عنده إسحاق الموصل
والزبير بن دحان فسمعا خبازه يفتى ٣٤١: ١٨ -
٣٤٢: ٩: ٤ قصته مع إسحاق الموصل بشائر

قيس بن عيلان — ترك عكرمة صغيراً فربته أمه ١: ٢

(ك)

كبيش — رافض مشهور ١: ٣٥٣

كثير عزة — فضل ابن أبي عتيق شعر ابن أبي ربيعة

وابن قيس الرقيات على شعره ٩٥: ٩٦-١٠٠: ٩٦

فضل ابن أبي عتيق عليه ابن قيس الرقيات ٩٨: ٦-

٩٩: ٤٤؛ نسب له شعر خطأ ١٦: ٣٥٨-١٦: ٣٥٩

كثيرة — نزل بها ابن قيس الرقيات بالكوفة فأكرمه وهي

لا تعرف فقال فيها شعراً ٨٣: ٤-٤٧: ٨٤-١٢-

٨٥: ٢٢: ٩٠-١٧: ٩١-٦:

الكسائي النحوي (أبو الحسن على بن حمزة) — مات

مع الموصلي وآخرين في يوم واحد فصل عليهم المأمون

١: ٢٥٤-١: ٢٥٥؛ من شيوخ إسحاق الموصلي

١٦: ٢٧١

كسرى أنو شروان — ضرب بين يديه الفهليل على عود

مشوش فأكرمه ٢٨١: ٨-١٥؛ حفر نهر القاطول

١٧: ٣٩٤

كعب بن جعيل — حضر مهاجرة الجعدى وأوس وقال

شعراً ٨: ٢٢: ١٢: ١٢-١٣: ١٠؛ هاجى

الجعدى وظله ١٠: ١٣

كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة — قتله خليف

الهدى وسلبه ٢١: ٨-٢٢: ١

الكلي — نقل عنه ٢: ١٢-١٥

كليب بن ربيعة — بغيه ومقتله وحرب البسوس

وما قبل فيها من الشعر ٣٤: ٣-٦٤: ٤٤؛ سبب

تسميته بكليب ٣٤: ٢٢-٢٥؛ زوجته أخت

جاس بن مرة ٣٥: ٧؛ سأل زوجته عن أعز وائل

فأجابته ٣٥: ١٤-٣٦: ٩؛ مقتله وقبره بالذئاب

وشعر مهلهل في ذلك ٣٨: ١٠-١٢؛ ذكره مهلهل

فيمد قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر ٥٤:

٩-٥٥: ٥٥؛ بكاه المهلهل شعر ٥٦: ١٢-

٥٧: ٥٥؛ كان يسمى مهلهلاً زير النساء ٥٧: ١٢؛

١٧: ٣؛ أخذت عنه ملاحظ صوتاً ٣٩٧:

١٠: ٢١؛ ذكر عرضاً ٢٥٩: ٢١

فند — مولى عائشة بنت سعد، كان مع ابن قيس الرقيات

لما قابل رقية بنت عبد الواحد في الطواف وشب بها

٩٦: ٩٧-٩: ٩٦

الفند الزماني — كان رئيس بكر يوم فقة ٤٥: ١١-

٤٦: ٤٨-٤١: ٤١؛ جاء معه ناس من بني لجم

يوم فقة لمساعدة بكر ٥٢: ٨

الفهليل — عواد عند كسرى ضرب على عود مشوش فأكرمه

٢٨١: ٨-١٥

(ق)

القاسم بن يزيد — دخل على إبراهيم بن المهدي فسمعه

يفنى شعره في رثاء إبراهيم الموصلي ٣٥٥: ١٦-

٢٥٦: ١٠

قيصة بن جابر — ما حصل بينه وبين الوليد بن عقبة

بحضرة معاوية ١٤٦: ٦-١٣

قتادة بن دعامه — فسر آية ١٤١: ١-٨

قتيلة بنت وهب — أم ابن قيس الرقيات ٧٣: ٣

قريب (أبو الأصمعي) — رآه عطاء الملك لخرقه وأظهر

جهله كيداً لابنه ٣٨٧: ١-٧

قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب —

من بني عامر، قتل حين غزاهم يربى بن عدس ٢١:

١١-١٣

قضيب — جارية الفضل بن يحيى، علمها تخارق صوتاً

بأمر سيدها ١٨١: ٧-٨

القطامي — تمثل إسحاق بشعره في مدح فريش ٣٠١:

٧-٨

قعة بن إلياس بن مضر = عمير بن إلياس بن مضر

قيس بن ذريح — نسب له شعر ١٩٣: ٥-٩

قيس بن زهير — في بحث حرب داحس ٣٣: ١٢-١٦

قيس بن عبد الله بن الزبير — عبد الله بن البصير مولاه

٧٦: ١٤

قتل ابنه الحجرس خاله جاسا به بعد أن ترى عنده
٦٠ : ٨ - ٦٢ : ٤٥ لما قتله جاسا طردت أخته
زوجته جلية عن أمته فقالت جلية شعرا ٦٢ : ٦ -
٦٤ : ٤٤ ذكر عرضا ٣٣ : ٤٧ : ٥٣ : ٥٥
٥٩ : ٦٠ : ٧١ : ٦٣ : ١٥١ : ١٢
كليب بن عهمة السلمي — ادعى أرضا فقال العباس
ابن مرداس في ذلك شعرا ٣٨ : ٦ -
كنيز — دعاه المختصر مع المغنين وأخذ عنه جواريه
٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣
كودن — صنع عبد الله بن جمعة الدبابة لحرب غلامه
بالحرين ٢٤ : ٧ - ١٦
(ل)
لميس — جارية عبادة بن طاهر، كلفها مولاه أن تترك
لحنا لاحتاق الموصل وتذيقه ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٨ : ٢
ليلي الأخيلية — حاجها الجعدي فغلبه ١٠ : ١١ -
١٣ : ١١ : ١٣ : ١٨ : ٤
ليلي بنت حلوان = خندف بنت حلوان
(م)
المأمون — أمره الرشيد بأن يصلى على إبراهيم الموصل والعباس
ابن الأحف وغيرهما فقدم ابن الأحف ٢٥٤ : ١ -
٢٥٥ : ٢ : تقديره لاحتاق الموصل ٢٧٢ :
١٣ : ٢٧٣ : ٢ : دخل عليه إتحاق وعقيد يغنيه
فتين غطا في الغناء لم يتبينه أحد من حضر ٢٧٧ :
١٩٠ : ١ : حكم بندي في أيامه إتحاق بن إبراهيم بن
مصعب ٢٧٩ : ١٩ : عرف إتحاق الموصل في مجلسه
خطا في وتر بين ثمانين ورا وعشرين جارية يغنين ٢٨٤ :
١٦ : ٢٨٥ : ١٤ : سأل إتحاق أن يكون دخوله
اليه مع العباس ثم مع الفقهاء ٢٨٦ : ٣ - ١٣ :
غناه إتحاق بشعر ذي الرمة فأجازه ٢٩٢ : ١٠ -
٢٩٣ : ٥ : غضب على إتحاق الموصل أو الطاهري
فاسترضاه فرضي ٣٢٨ : ٣ - ١٠ : أعجب شعر
مكتوب في بساط فأمر إتحاق الموصل أن يغني فيه

٣٤٠ : ٨ - ٣٤١ : ٢ : غناه المغنون بأصوات
لاحتاق فاستحسنها ثم غناه بها إتحاق فلم يستحسنها منه
٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ : تذاكر المغنون عنده
الخرج ٣٤٦ : ٩ - ١٢ : شككا إلى إتحاق أصحابه
فغناه فأطربه فأجازه ٣٤٧ : ١٦ - ٣٤٨ : ١٧ :
غناه علويه بصوت لابراهيم الموصل فخطاه فيه إتحاق
٣٥٠ : ١٠ - ٣٥١ : ١٠ : لم يغني إتحاق بعد
موته إلا خليفة أوولى عهد ٣٥١ : ١١ - ١٣ :
شعر إتحاق الموصل له حين وجد عليه لما ترك الغناء
٣٧٤ : ٩ - ١٧ : حكم يحيى المكي على لحن لاحتاق
الموصل عنده ٣٧٩ : ١٦ - ٣٨٠ : ٧ : بقا
إتحاق الموصل فأمر إتحاق علويه أن يغنيه بشعر فرضي
عنه ٣٨٢ : ١٩ - ٣٨٤ : ٣ : طلب منه إتحاق
الموصل أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة فاشترى
ذلك منه بمال ٣٩٠ : ٥ - ١٠ : غناه إتحاق
الموصل بشعر في اللذات فردة عليه ٣٩١ : ٣ - ٨ :
عتب على إتحاق الموصل في شيء فاسترضاه بشعر
٣٩٣ : ١١ - ١٧ : غناه إتحاق الموصل ثلاثين
صوتا من أهزاج القدماء ٤٠٢ : ٧ - ١٠ : قصة
إتحاق الموصل معه بعد تغيبه عنه شهرا ودخوله بيتا
طقيلا ٤٢٣ : ١٢ - ٤٢٦ : ٦ : ذكر عرضا
٢٦٨ : ١٧ : ٢٧٨ : ١١ : ٣ : ١٣ :
٣٤١ : ٤ : ٣٦٧ : ٢ : ٤١٣ : ١٠ :
ماردة — غاضبا الرشيد وكان يحيا فتناه إبراهيم الموصل
بشعر للعباس بن الأحف فترضاها ٢٤١ : ١٢ -
٢٤٢ : ٣ :
مالك بن أبي السمح — بحثه ١٠١ - ١١٧ :
نسيه وكنيته وبعض صفاته ١٠١ : ٢ - ١٤ :
كان يتيا في حجر عبد الله بن جعفر فنقله وأدخله
في دعوة بني هاشم ١٠١ : ٥ - ١٠٦ : ١٤ - ١٨ :
مدح الحسين بن عبد الله صورته بشعر وذمها الوليد بن يزيد
١٠١ : ١٠ - ١٤ : أسأته في الغناء وموته في خلافة
المنصور ١٠١ : ١٥ - ١٦ : كان أبوه مقطعا إلى ابن
جعفر والسبب في ذلك ١٠٢ : ١ - ٧ : أدرك الدولة
العباسية وقدم على سليمان بن علي فأجازه ١٠٢ : ٨ -

مالك بن عبد الله بن جعدة — قتل خليفاً قاتل كعب
القوارس بعد أن رأى عليه جبينه ١٠٢٢ : ١٠٢٦
أسره وعبد الله بن مالك الجعدي ابن أنس بن زياد
وطلباً فذاه ٢٤ : ١٧ - ٢٥ : ٧

مالك بن فهم الأزدي — نسب له شعر ١٧٣ : ٢٠
مالك بن المتفق — أراد أصحاب شراحيل قتله فوعدهم
بتسليمهم ورد بن عمرو ٢٠ : ٤ - ١١

ماهان = ميون (أبو إبراهيم الموصلي)

ماوية بنت عفر — لحاتم فيها شعر غني فيه إسحاق
الموصلي ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٧ : ١
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — نقل عنه
١٥٥ : ١٩

النامس (جرير بن عبد المسيح) — نسب له شعر
٣ : ٢٣

المتوكل (جعفر بن محمد) — محمد بن إبراهيم بن مصعب
من قواده وقتل في خلافته ٣٦٢ : ١٩ - ٢٠ : سال
عن إسحاق الموصلي حين كف وأحضره فغناه فوصله
٤١ : ١٠ - ٤١٦ : ٣ : مات إسحاق الموصلي
في أول خلافته ٤٣٠ : ١٠ - ١١ : مات إسحاق
الموصلي وأحمد بن عيسى في يوم واحد فتذكر للاً ول
وفرغ للثاني ٤٣١ : ١ - ٦

مخرق = الحارث بن عمرو أبو شمر .

المخرق الأكبر = امرؤ القيس بن عمرو .

المخرق الثاني = عمرو بن هند .

المحلل — شب المهلل بابنه في شعر ٥٤ : ٩ - ٥٥ : ٥
محمد بن إبراهيم بن مصعب — أرسله الواثق ليخرج
إسحاق الموصلي ليفني له ٣٦١ : ١٧ - ٣٦٢ : ٦
من القواد في أيام المعتصم والواثق والمتوكل ، وقتل
في خلافة المتوكل ٣٦٢ : ١٩ - ٢٠

محمد الأمين — غنا إسحاق وإبراهيم بن المهدي عنده
وحدث الطرف ٧٠ : ٤ - ٧٢ : ٣ : غته ضعف
جاريته بعد سكون الحرب بينه وبين طاهر قشام بفنائها

١٠٧ : ٤ - ٩ : ملازمته في أول أمره
باب حزة بن الزبير وأخذ الغناء عن معبد ١٠٢ :
١٢ - ١٥ : ١٤ : صنع في شعر توح به امرأة
لحنين وغنى بهما حزة فطرب ١٠٤ : ٤ - ١٠٥ :
٥ : ندم معبد على تعليمه إياه وغضب فاسترقاه
١٠٥ : ٢ - ١٤ : كان يغني ليلة الجمعة ١٠٥ :
١٥ - ١٠٦ : ٣ : رآه سليمان على باب ابنه
جعفر فقال له به ١٠٦ : ٤ - ١٠ : فات إبراهيم
الموصل سماعه فنقدم ١٠٦ : ١١ - ١٣ : دخل
الحمام في كبره فسأله رجل عن أحسن الناس صوتاً
فأجاب به ١٠٧ : ١٠ - ١٧ : حاول أن يغني
في كبره فغنى من قريش فلم يقدر فبكى شبابه ١٠٨ :
١ - ٧ : دعاه بحاجة وغناه بصوت نسب له فأنكره
عليه ١٠٨ : ١١ - ١٠٩ : ٥ : غنى يزيد بن
عبد الملك هو ومعبد وابن ثائرة فأمر لكل ألف دينار
وقسطها فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ : ٦ - ١٦ :
غنى جعفرًا ومحمدًا ابني سليمان بن علي فلامهما أبوهم
١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩ : مدحه الحسين بن عبد الله
بشعر فأجاب به ١١٠ : ١٠ - ١١١ : ٣ : قدمه
العمر إلى الوليد فغناه فلم يطربه ثم غناه ثانياً فأطربه فأعجبه
وأجازه ١١١ : ٤ - ١١٢ : ٩ : كان يأخذ أغاني
غيره ويغيرها ، ورأى إسحاق في ذلك ١١٢ : ١٠ -
١١٤ : ٣ : سمع الوليد المحلى وسبب ذلك ١١٣ :
١ - ٤ : قال سائل إنه أخبره بأن ليس له لحن أبداً
١١٣ : ٥ - ١١ : أخذ صوتاً من حمار ١١٤ :
٤ - ٩ : أخذ صوتاً من حائك ١١٤ : ١٠ -
١١٥ : ٢ : هرب مع ابن عائشة يوم مقتل الوليد
١١٦ : ١ - ٥ : رآه ظلية في كبره يعلم ابنه الغناء
١١٦ : ٦ - ١٢ : شعر في رثائه ١١٧ : ١ - ٥ :
ذكره إسحاق الموصلي لإبراهيم بن المهدي في تعداد
الحسين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٦

مالك بن أنس — من شيوخ إسحاق الموصلي في الحديث
٢٦٩ : ١ - ٢

مالك بن سعد بن ضبيعة — أمه هيلة بنت مقعد
٣٥ : ١٠

٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ : ٤٥ مهاجة إسماع الموصلي
له وما كالت بينهما ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٩ : ١٥٠
وكله إسماع المصمعي أن ينقل له ما كان من الأصوات
في مجله في غيته ٤١٣ : ٣ - ٤١٤ : ٩

محمد بن زبيدة = محمد الأمين

محمد الزف - دسه ابراهيم الموصلي على ابن جامع ليسرق
منه أصواتا ورضا الرشيد عنه ٢٠٥ : ١٢ - ٢٠٩ : ٥

محمد بن سلام الجمحي - كلامه عن نسب الجعدي
٥ : ٤ - ٧

محمد بن سليمان بن علي - رأى ابراهيم الموصلي بن
أبي السمح بياض أو بياض أخيه جعفر ١٠٦ : ١١ - ١١٣ : ٤
لامه أبوه ولام أخاه جعفر الساعها غنا من أبي السمح
١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩٩ لازمه ابراهيم الموصلي
ثم طلبه المهدي فأخذ ١٥٩ : ٩ - ١٧ : ٤ ذكره صرا
١ : ١٦٠

محمد بن الضحاك - سئل عن شاعر قرشي في الاسلام
فقال ابن قيس الرقيات ٧٥ : ١٢ - ١٦

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - أنشده أشعب
من شعر ابن قيس الرقيات فذحه ١٠٠ : ٣ - ١٤

محمد بن عبد الله بن مالك - أنشده إسماع الموصلي
شعرا فساله عن قصته فلم يخبره ٣٣١ : ١٠ - ١٦

محمد بن عمر الجرجاني - ذكر إسماع الموصلي في مجله
فأثنى عليه ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ٧ : ٤ رقى إسماع

الموصلي بشعر ٤٣١ : ١٥ - ٤٣٢ : ٣

محمد بن عمران المرزباني أبو عبيد الله - نقل عن
كتابه أشعار النساء ٦٣ : ١٥ - ١٨

محمد بن المكي المرحلي - سأل زوزدوا الكبير عن ظهور
إسماع عليه هو وابن المهدي ومخارق فأجاب ٣٢٦ : ٣

١٢ - ٧

محمد بن المنذر بن الزبير - ضربه عمرو بن الزبير
بالبساط ٧٥ : ٤ - ٥

محمد النبي صلى الله عليه وسلم - أنشده الجعدي
شعره فدعا له ٨ : ٣ - ١٣ : ٤ وقد طبعه النابتة الجعدي

١٥٠ : ١٦ - ١٥٢ : ٣٤ غضب على إسماع الموصلي
فتشبع اليه بالفضل بن الربيع ثم دخل عليه بالأنبار وغناه
فأطربته وأجازه ٣١٦ : ١٦ - ٣١٧ : ١٠ : ٤ غناه
إسماع الموصلي بشعر له فيه فأجازه ٣٦٨ : ٣ - ٩ : ٤
قصته ويحيى بن معاذ مع إسماع الموصلي ٣٧٧ : ٩ -
٣٧٨ : ٢ مدح إسماع الموصلي سفيقة له فأجازه
٤٠٥ : ١٧ - ٤٠٦ : ٧

محمد بن الحارث بن بسخر - قال إن إسماع دخل
على المأمون مع يحيى بن أكرم ٢٨٦ : ٦ - ٤٩ : ٤ غنى
بصوت لإسماع أمام مخارق فأعجب به ٣٠٦ : ٨ -
٤١ : ٤ صدق عجيفا في عجز المتنين عن أخذ لحن لإسماع
٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦

محمد بن حبيب - سئل عن أيام الختان فأجاب ٥ :
١٢ - ٦ : ١

محمد بن الحسن بن مصعب - سأل هو أو إسماع بن
ابراهيم المصمعي لإسماع الموصلي عن زيادة وتر للعود
فأجابه ٢٧٠ : ١٢ - ٢٧١ : ١٠ : ٤ فضل لحنين
لإسماع الموصلي على لحنين لابن سريج ومعه ٣٧٥ :
١ - ٧ : ٤ حلا غنا إسماع ومدحه وفضله على غيره
٣٧٥ : ١٤ - ٣٧٦ : ١١

محمد بن حمدون أبو عبد الله - سئل عن أصوات
ابن جامع فأجاب ٢٠٩ : ٦ - ٢١٠ : ١٤ : ٤
ورى أن الموكل طلب لإسماع الموصلي أكرمه وهو كفيف
٤١٤ : ١٠ - ٤١٦ : ٣

محمد بن حمزة وجه القرعة - غنى الرشيد فاستحبه
وأجازه ٢٥٢ : ١ - ٦

محمد بن خازم = أبو معاوية الضرير .

محمد بن خلف بن المرزبان - نسب شعرا لفاطمة بنت
ربيعة أخت كليب ٦٣ : ١٦ - ١٨

محمد بن راشد الخنق - بنه إسماع الموصلي إلى ابراهيم
ابن المهدي لما عاب غناؤه بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ -
٢٨٩ : ٨ : ٤ كان صدقا لإسماع الموصلي فنقل عنه
حديثا لابن المهدي قصده ما بينهما وشعر إسماع في ذلك

والرشيد ٢٦٥ : ٥ - ٢٦٧ : ٥ : كان مع المغنين عند
الأمون إذ دخل إسحاق مع قاضي القضاة ٢٨٦ : ٧ - ١٣ :
غاضبه منزلة إسحاق الموصل لدى الواثق ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ :
٦ : نظر شزرا الى أحمد بن عبيد الله بن أبي العلام لغناه
في صوت لإسحاق ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ - ١٠ :
غنى أمامه ابن بسخر بصوت لإسحاق فأعجب به ٣٠٦ :
٨ - ١٠ : كان مع المغنين عند الفضل أو على بن
هشام لما عدد إسحاق فضل البرامكة ٣٠٦ : ١١ -
٣١٣ : ٤ : حاول هو والمغنون أخذ لحن عن إسحاق
عند المعتمد فلم يفتحوا ٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ :
هو وغيره أحسن صوتا من إسحاق وكان إسحاق ينالهم
بجذبه ٣٢٦ : ٧ - ١٢ : غنى للأمون بصوت لإسحاق
فدحه ٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ : أغرى الواثق
بينه وبين علويه ثم حكم إسحاق لحكم له ٣٥١ : ١١ -
٣٥٣ : ٢ : قال إسحاق الموصل عند المعتمد إنه لا يعبه
لأنه تلهيه أبيه ٣٥٣ : ١٩ - ٣٥٤ : ٥ :
كاد لإسحاق الموصل عند الواثق فضضب عليه ثم عرف
الحق فرضي عن إسحاق ونكر له ٣٦٠ : ١٠ - ٣٦١ :
١٦ : أمره الواثق أن يتعلم صوتا من إسحاق فعلمه وهو
عليل ٣٨٤ : ١٦ - ٢٠ : كان مع الواثق والمغنين
بالقاهل للصيد ٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ : ١٤ : غنى
هو وإسحاق الموصل وطلوه عند المعتمد فأجازهما دونه
٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ : اجتمع هو وإسحاق
الموصل وغيرهما من المغنين عند إسحاق المصدي ٤١٣ :
٣ - ٤١٤ : ٩ : كان عند الواثق مع المغنين إذ مدح
إسحاق وفضله على معبد ٤٢٧ : ٤ - ١ - ١١

مخارق — مولاة إسحاق الطاهري، غنت لإسحاق الموصل
بصوت روى دسته في ضمن أصواتها فعرفه واستخرجها
٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٣
المدائني — مدح ابن الأعرابي إسحاق الموصل بحضرته
٢٧٤ : ٥ - ١٦
مسدرك بن عوف — جد مالك بن أبي السمح لأمه
١٠١ : ٦ - ٧
مدركة بن إلياس بن مضر = عمرو بن إلياس بن مضر.

وأسلم ٩ : ٥ - ١٠ : أعطى ابن الزبير من بيت المال
ثابتة بن جعدة لصحبته له ٢٩ : ١ - ١٠ : كان
يحنك أولاد الأنصار ٧٠ : ١٧ - ١٨ : قبر صاحبه
دحية الكلبي بمزة كلب ٩٩ : ١٧ - ٢٠ : رفعت نعله
عائشة لعثمان لما حدد من شكوا اليه الوليد ١٣٠ :
٥ - ١٠ : توسط جماعة من أصحابه لدى عثمان في عزل
الوليد فعزله ١٣٠ : ١٢ - ١٣١ : ٢ : جلد في الخمر
أرويين وأتمها عمر ثمانين ١٣٣ : ١ - ٢ : أرسل
الوليد على صدقات بن المصطلق فأخبره بردهم فأرسل
خالدا فكذبه ١٤١ : ١ - ٨ : شكت الوليد زوجته اليه
فأجارها منه فأخبر جواره فدعا عليه ١٤١ : ٩ -
١٧ : مسح على رموس الصبايف يوم الفتح ولم يمض
الوليد ١٤١ : ١٨ - ١٤٢ : ٥ : استنكر رجل من
الأنصار الإعلان بالسحر في دينه فغيبه الوليد ١٤٢ :
١٣ - ١٧ : يرجوه من غزو بن المصطلق حدا بالابل
بكلام مثل عنه ففسره ١٤٣ : ١٧ - ١٤٤ : ١٣ :
كان في عهده أول طاعون ١٥٥ : ١٠ : اغتسل بفخ
قبل وصوله مكة ١٦٦ : ٢١ - ٢٢ : وفد عليه
الأشعث بن قيس وروى عنه ١٧٤ : ١٨ - ١٩ :
ذكر عمرضا ١١ : ٤ : ٣٩٧ : ١٦

محمد بن يحيى بن خالد البرمكي — أكرم إبراهيم الموصل
بما وصله من الهدايا يوم النهرجان ٣١٧ : ٦ -
٢١٨ : ٢ : عدد إسحاق الموصل فضله وفضل أسرته
عليه في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن هشام ٣٠٦ :
١١ - ٣١٣ :

محمود — مولد أبي أحمد بن الرشيد، دسه مولاة الى إسحاق
الموصل ليتعلم الغناء وقصة ذلك أمام الواثق ٢٩٣ :
٦ - ٢٩٥ : ١٠

مخارق — قصته مع إبراهيم الموصل في أخذها جوائز يحيى
البرمكي وأولاده ١٧٨ : ٥ - ١٨٤ : ٢ : غنى صوتا
احتكم بسببه إسحاق الموصل وإبراهيم بن المهدي الى
إبراهيم الموصل ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ٥ : أتى عليه
إبراهيم الموصل صوتا فلما أخذه بكى ومدحه ١٩٨ :
١ - ١١ : عليه الموصل لحنًا تفوق به على ابن جامع عند

المزدلف عمرو بن أبي ربيعة — ادعت زوجة كليب أنه أغز وائل ١٤: ٣٥ — ٣٦: ٤١ ابن عم جساس، وسب تلقية بالمزدلف ٣٦: ١٦ — ١٩ اشترك مع جساس في قتل كليب ٣٧: ٦ — ١١

مسرور الفرغاني — خادم الرشيد، كان جريشا على مولاه وكان معه لما زار الموصل ٢١٨: ٣ — ٢١٩: ١١ أسر إلى الرشيد كلاما أغضب على آل على ثم أمره الرشيد بأكرام الموصل ٢٢٤: ٣ — ٢٢٦: ٢ شهد لدى الرشيد بما كان بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصل ٢٩٦: ٧ — ٢٩٩: ١٥

المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين) — نقل عنه ١٥٦: ٢٣، ١٥٧: ٩ — ١٣١: ٢٣

المسكين = صالح بن منصور

مسلم بن وهب — قال إن سعيد بن المسيب سأل نوقلا عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر فأجاب ٩٢: ١١ — ٩٣: ١٣

مسلمة بن عبد الملك — ذكر الرشيد لإبراهيم الموصل من جلة ياديه عليه إجلاله بإياه في إيوائه ٢٠٣: ٥ — ٧

مسمع بن عبد الملك — مدحه رجل من بكر بصرى ٤٣: ١١ — ١٧: ١٧ كذب عامرا في قبه عن جحدر رجلا قاله في حرب البسوس ٤٤: ١ — ٤٤: ٤ لم يصح إلا ثلاثة أبيات لهارث بن عباد ٤٧: ١٠ — ٤٨: ١١ اختلف هو وأخوه عامر في قتل بكر وتقلب وذكر كل جهة ٥٥: ٨ — ٥٦: ٩

المسور بن مخزومة — أخبر مروان بن الحكم بشكوى الناس من مصعب رئيس شرطته ٧٤: ١١ — ١٣: ١٣ أحد الحارثيين من المدينة نظم عمرو بن الزبير بها ٧٥: ٧ — ٨

المسيح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٧٣: ١٤ مسيلم الكذاب — ذكر عرضا ٢١٢: ١٩

مصعب بن الزبير — نروجه وابن قيس الرقيات على عبد الملك ومقتله ٧٦: ١٠ — ٧٧: ٣ مدحه ابن قيس الرقيات بأحسن مما مدح به عبد الملك ٧٩: ١٢ — ١٤

المراذ بنت ثعلبة الشكرية — أم مهلهل وأخت منة بنت ثعلبة ٥١: ٧ — ٨

المرار (بن سعيد الفقعسي) — أعجبت إسحاق الموصل جارية للراقي فمثل بشعره وغنى فيه ٣٨٨: ٣ — ٣٨٩: ٥

مراقش — جارية الفضل بن يحيى، عليها خارق صوتا بأمر سيدها ١٨١: ٧ — ٨

مرداس بن أبي عامر — خففته الجبن فقال ابنه العباس شعرا يحذره كليب بن عمة السلي مغبة الظالم ٣٨: ١ — ٦ شارك حرب بن أمية في إحراق غيضة فقتلته الجبن ٣٨: ١٦ — ٢٠

المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران) — نقل عنه ٢٠: ١٦

مرقع — ذكر ابن هريرة بشعره في الكرم فأتهب عنه الناس ٢٦١: ١ — ١٧

مرة بن ذهل — أوله هيلة بنت منقذ جساسا ٣٥: ٦ — ٩ عرض عليه بنو تغلب بدم مقتل كليب شروطا فأجابهم ٤٠: ٧ — ٤١: ٢

مروان بن أبي حفصة — مدح جعفر بن يحيى بصرى غنى فيه ١٨٢: ١٤ — ١٨: ١٨ تفضله لابن هريرة ٢٦٤: ٧ — ١٠ أنشد إسحاق الموصل شعرا له فأدهشه ٣٦٩: ٨ — ٣٧٠: ٢

مروان بن الحكم — أخذ أهل النابتة وماله ثم ردهما عليه بأمر معاوية ٣١: ١٠ — ٣٢: ٥٥ ولي مصعبا شرطة المدينة فشكاه إليه الناس فذاع عنه ٧٤: ٦ — ١٣ ولي ابنه عبد العزيز مصر ٨٧: ١٨ — ١٩ ذكر عرضا ١٨٥: ٥

مرى بن أوس بن حارثة بن لأم — ذمه أبو زيد في شعره ١٣٦: ١٠ — ١١ ولده الوليد حى الجزيرة فنماها أبا زيد فهما ١٣٧: ١ — ١٣٨: ٢

مزبد — سمع بيتا لابن هريرة في الفجر فتهكم به ٢٦٢: ٩ — ٤

مه. ٢٨٧ : ٣ - ٤ ؛ ذكره إسحاق الموصلي لأبراهيم
ابن المهدي في عداد الحسينين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ :
٦ ؛ فضل يحيى المكي إسحاق عليه ٣٤١ : ٣ -
١٧ ؛ فضل محمد بن الحسن بن مصعب لحن لإسحاق
على لحن له ٣٧٥ : ١ - ١٣ ؛ فضل يحيى بن علي
إسحاق عليه ٣٧٦ : ١١ - ١٦ ؛ فضل الوراق إسحاق
عليه ٤٢٧ : ١ - ٣ ؛ ذكره عرضاً ٢٤٥ : ١٤
المعتصم بالله - أعجب بصوت لابن جامع فكان يسكت
المغنين إذا غنى به ٢١٠ : ٤ - ٦ ؛ امتحن أسحاق
الموصلي في صوت فأجاب بأنه محدث لامرأة وكان
لعريب ٢٧٨ : ١٠ - ٢٧٩ : ٧ ؛ كان إسحاق المصعبي
حاكاً لبغداد في أيامه ٢٧٩ : ١٨ - ١٩ ؛ غناه إبراهيم
ابن المهدي صوتاً لابن جامع فأظهر إسحاق الموصلي خطأ فيه
وهزأ به ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ ؛ تناظر بين يديه
إسحاق وإبراهيم بن المهدي في الغناء ٢٩١ : ١٦ -
٢٩٢ : ٩ ؛ غناه إسحاق الموصلي بشعر حين ولي
الخلافة ثم حين قدم من غزاة ٣٠٢ : ١٣ - ٣٠٤ :
١١ ؛ بات عنده إسحاق فسمع لحناً من مؤذن فأخذه
عنه ٣٠٥ : ١١ - ١٦ ؛ أخبره الوراق إسحاق
الموصلي بظهور الشيب فيه فيكي وقال في ذلك شعراً وغنى
فيه ٣١٤ : ٤ - ١٢ ؛ غناه إسحاق بلحن أعجبه
وحاول المغنون أخذه عنه فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ -
٣١٦ : ٦ ؛ مر عليه شعر أعجبه وزنه دون معناه فصاغ
إسحاق الموصلي فيه معنى أعجبه فأجازه ٣١٦ : ٧ -
١٥ ؛ ضاعف لأبراهيم بن المهدي ما أعطاه لإسحاق
الموصلي إذ أطلقه ٣١٩ : ٩ - ٣٢٠ : ٥ ؛ كان
لقس النفس فغناه إسحاق الموصلي فأطرب به فأجازه ٣٢٩ :
٤ - ١٨ ؛ دخل عليه إسحاق الموصلي وبين يديه صيد
فغناه فطرب وأجازه ٣٤٤ : ٧ - ٣٤٥ : ١٥ ؛
وصف إسحاق ثوباً من نسج مصري كان عليه ٣٤٥ :
١٦ - ٣٤٦ : ١ ؛ غناه علويه بصوت لأبراهيم
الموصلي لخطأ فيه إسحاق ٣٥١ : ٤ - ١٠ ؛ اجتمع
المغنون عند الوراق وهو ولي عهده ٣٥١ : ١٣ -
١٤ ؛ شوش في مجلده إسحاق الموصلي عوداً ويحدي
ابن المهدي أن يضرب به ثم أظهر إسحاق براعة فأنقذ

مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري -
توليه شرطة المدينة وسبب عزله ٦٧٤ : ٦ - ٧٥ : ١٢ ؛
ذكره عرضاً ٧٢ : ١٠
مصعب بن عبد الله الزيري - سئل عن شاعر
قريش في الاسلام فقال ابن قيس الرقيات ٧٥ :
١٢ - ١٦ ؛ رثى إسحاق الموصلي بشعر ٤٣٢ :
٤ - ٤٣٤ : ٢
مضر بن قوط الهلالي - نسب له شعر ١٩٣ :
٥ - ٩
معاوية بن أبي سفيان - عاش الجعدي الى ما بعد
أيامه ١٦٧ : ١٦ ؛ أرسل بسر بن أوطاة لقتل شيعة على
ومنته عن قيس ١٤٠ : ١١ - ١٤٠ : ٤ ؛ شهد معه بسر
ابن أوطاة صفين ٢٠ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٢ ؛ جاءه الثانية
الجعدي فرد عليه ما أخذ منه فخرجه لصفين ٣١ : ٧ -
٣٢ : ٥ ؛ حرّضه الوليد بشعر على الأخذ بنار عتات
١٢٢ : ٦ - ١٠ ؛ ما حصل بين الوليد بن عقبة وقبيصة
ابن جابر بحضرة ١٤٦ : ٦ - ١٣ ؛ وفد عليه الوليد
لخذه عن مال له ثم استجده الوليد فوجّه فقال شعراً
فوصله ١٥٢ : ٤ - ١٥٣ : ٦
معاوية بن بكر بن هوازن - تزوج الثانية ثم طلقها
٤ : ٣ - ٢ : ٢
معبد - أخذ عنه الغناء ابن أبي السمح ١٠١ : ١٥ ؛
١٠٢ : ١٢ - ١٠٣ : ١٥ ؛ فحانحوه ابن أبي السمح
في شعر تروح به امرأة وغنى بحزمة بن عبد الله بن الزبير
فطرب وأجازه ١٠٤ : ٤ - ١٠٥ : ٢ ؛ تدم على تعليمه
ابن أبي السمح وغضب فترضاه ١٠٥ : ٢ - ١٤ ؛ غنى
يزيد بن عبد الملك هو وابن أبي السمح وابن عائشة فأمر
لكل ألف دينار وقسطها فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ :
٦ - ١٦ ؛ غاب الوليد غناءه هو وابن عائشة فدلّاه على
ابن أبي السمح فسمعه فطرب وأجازه ١١١ : ٤ -
١١٢ : ٩ ؛ كان ابن أبي السمح يغير في ألحانه
وبغتها ١١٢ : ١٣ - ١٦ ؛ كان موسى الهادي يفضل
مذهب ابن مبريق على مذهبه ١٨٤ : ١٠ ؛ كان يتفرد
بالغناء الثقيل ٢٣٠ : ١٧ ؛ عارضه إسحاق فأنقذ

ابن مصعب من القواد المشهورين في أيامه ٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ : ١٧ كان محمد بن ابراهيم
 ابن مصعب من القواد المشهورين في أيامه ٣٦٢ :
 ١٩ - ٢١ غناه إسحاق الموصلي بشعر أبي القنافة
 فأجازهما ٣٦٥ : ٧ - ٣٦٦ : ٤ غنى عنه
 إسحاق الموصلي وعلويه وبخارق فأجازهما دون بخارق
 ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ أخطأ في شعر لأبي
 خراش فصوبه له إسحاق الموصلي ٤٠١ : ٨ -
 ٤٠٢ : ٦ سأل عن رجل غائب ماذا يعمل فأجاب
 إسحاق الموصلي ٤٠٥ : ٣ - ٤١٦ : صلب في أيامه
 بابل الخرمي وأخوه إسحاق ٤١٣ : ٢١ ذكر المتوكل
 إكرامه لإسحاق الموصلي وأكرمه ٤١٤ : ١٠ -
 ٤١٦ : ٣ غناه إسحاق الموصلي بصوت أعجب به
 وبجز الغنون عن أخذه عنه ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ : ٢
 صنع إسحاق الموصلي لحنا له ثم سمعه من تاطفي فتركه ٤٢٢ :
 ٤ - ١٨ أهدي لعبد الله بن طاهر بساطا عليه شعر
 كان يحبه ٤٢٩ : ٣ - ٤٩ : ذكر عرضا ٣٠٦ :
 ٣٩٤ : ١٨
 المعتضد - غناه إسحاق الموصلي بشعر له فدحه ٣٨٤ :
 ٨ - ٤
 المعتمد - ولد له ولد فصنع أبو عيسى لحنا غناه به ٣٢٤ :
 ٣ - ١
 معتمد - أبو حن من العرب واليه ينتسب أوس بن مفرأ
 ١٦٤٢ : ٢٠ - ١٣
 معن بن أوس - نسب له شعر ١٧٣ : ١٩
 معن بن يزيد بن الأخنس السلمي - رجا معاوية
 في منع بسر عن العرض لقيس فأجابه ١١ : ١ - ٤
 المغيرة بن شعبة - زيارة الوليد له بالكوفة وما حصل
 بين الوليد وبين أهلها ١٤٦ : ١ - ٥٠ : كان في زمة
 الطاعون الرابع بالكوفة ١٥٥ : ١٢
 الفضل - ذكر عرضا ٤٤ : ١٦
 مقاتل - ذكر القبائل التي انضمت الى بكر في حربهم
 مع قليب وما قيل في ذلك من شعر ٥٢ : ٦ - ١٦
 المقنن (بالله جعفر بن المعتضد) - كان يدعو
 المقنن لتأخذ جواربه ما يستحسنه من أصواتهم ٢٢١ :

١٤ - ٢٢٢ : ١٣ غنته إحدى جواربه بلحن
 لبراهيم الموصلي فطرب ٢٢٢ : ٧ - ١٣
 المقوقس - بعد فتح عمرو بن العاص حصن باليون ثم الصلح
 بينهما ٨٧ : ١٥ - ١٧
 مكين العذري - فضل الأصمعي ابن حرمة عليه ٢٦٣ :
 ١٣ - ٢٦٤ : ٦
 ملاحظ (الضارب) - فضل عليه إسحاق الموصلي زلزلا
 عند الواثق فتعداه فأظهر إسحاق براعة فالتقى ٢٨٠ :
 ٤ - ٢٨٢ : ١٠
 ملاحظ (المغنية) - سر إسحاق الموصلي لغنائها ومدحها
 بشعر ٣٩٧ : ٣ - ٣٩٨ : ٤
 منبه - من جنب ٥٠ : ٢١
 المنتشر الباهلي - أغار على بني جعدة وبني سبيع لقطهم
 ابنه حين أغار على اليمن ٣٢ : ٩ - ١٣
 المنذر الأكبر بن ماء السماء - وقع الختان في عهده
 ٥ : ١٩ اتهم زهير بن زنا وسلا لدى الحارث بأنها
 عيتان له ١١٨ : ٦ - ١١ : قتل نديمه في سخطه فزناهما
 رجل من بني أسد ٢١٣ : ١ - ٢
 المنذر بن المحرق - عاصره النابتة الجعدى ٦ : ١
 المنصور (أبو جعفر الخليفة) - مات ابن أبي السبح
 في خلافته ١٠١ : ١٦ : سمع أحد خدمه إبراهيم
 الموصلي نطق عليه ١٥٨ : ٨ - ١٢ : ابن نبيك من
 قواده وقد كلفه بقتل أبي مسلم ١٩٠ : ١٨ - ١٩
 ولي حازم بن نزيمة خراسان ورمضان ٢٧٨ : ١٧ - ١٨
 توفى في خلافته حزة القارئ ٣٨٥ : ١٨ - ١٩
 منة بنت ثعلبة - خالة مهلهل ٥١ : ٧ - ٨
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) - أول خليفة
 سمع إبراهيم الموصلي ١٥٩ : ١٣ - ١٧ : ١٦٠
 ٢ - ٥٠ نهى إبراهيم الموصلي عن الشراب ومصاحبة
 ابنه موسى وهارون فلما أبي ضربه وجبسه ١٦٠ :
 ٦ - ١٦٢ : ١٢ بره له الموصلي بميمه فاختفى عن
 الهادي لما ولي الخلافة ١٦٣ : ٣ - ١٣ : ربي محمد

مات وترك ابنه ابراهيم صغيرا فكفله آل خزيمه بن حازم
١٥٥ : ٣ - ٧

(ن)

الناطقة الجعدى — بحثه ١-٣٤ : نسبه وكنيته ١ :

٦-٤ : ١١ : سبب تلقبه بالناطقة ٤ : ١٢ -

٥ : ٤٤ : عمره وشعره فيه ٥ : ٥ : ٧ : ٧ : سمع

أجمعى شعره فقال إنه مشوم ٧ : ٨ : ١٢ : قيل

إنه عاش مائتين وعشرين سنة ٧ : ١٢ : ٨ : ٢ :

أشهد النبي صلى الله عليه وسلم شعره فدعا له ٣ : -

١٣ : أنكر الخمر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان

٨ : ١٤ : ٩ : ٤٤ : وقد على النبي صلى الله عليه وسلم

وأسلم ٩ : ٥ : ١٠ : استأذن عثمان في سكنى البادية

٩ : ١١ : ١٠ : ٥ : حاجاه الشعراء فقبلوه ١٠ :

١١-١٣ : مهاجراته أوس بن مفرأ ومناشدتها

عند الحجاج والأخطل وابن جعيل ١٠ : ١٤ : ١٣ :

١٠ : مهاجراته لى الأخيلية ١٣ : ١١ : ١٨ : ٤٤ :

مدح نفسه وغر بقرمه بقصيدته الفاضحة ١٤ : ١ -

١٦ : ٢ : عبد الله بن جعدة خاله ١٤ : ٢٥ :

الكلام عن الأيام التى افتخر بها ١٨ : ٥ : ٢٦ : ٨ :

أوصى خالد بن فضلة بأخيه وحوح فداوى طعته ٢٥ :

١٤-٢٦ : ٥ : افتخر بشعر غنى فيه ٢٦ : ٩ -

٢٧ : ٧ : أول من سبق الى الكاية عمن يعنى بغيره

٢٧ : ٨ : ١١ : ذكره الفرزدق وتحدث عن شعره

٢٨ : ١ : ٤ : وقد على ابن الزبير ومدحه فوصله

٢٨ : ٥ : ٢٩ : ١٠ : ضربه أبو موسى الأشعرى

أسواها فهجها ٣٠ : ١ : ١١ : خرج مع على كرم

الله وجهه إلى صفين ومدحه وهجا منافسه ٣٠ : ١٢ -

٣١ : ٦ : وفدلى معاوية وقال شعرا فرد عليه ما أخذ

منه لغرضه لصفين ٣١ : ٧ : ٣٢ : ٥ : شعره

فى عقاب بن خويلد وسببه ٣٢ : ٦ : ٣٤ : ٢ :

الناطقة الذيباني — مقارنة منه بسن الجعدى ٥ : ٥ -

٦ : ٦ : عاصر النعمان بن المنذر ٦ : ٢ :

ناشرة (التغلي) — لقيط رياه همام بن مرة فقتله ورجع

الى قومه بنى تغلب ٤٥ : ٥ : ٩٠ : قتل رجل من بنى

ابن جبر ١٧٢ : ٢ - ٣ : بعد موته انقطع أبو حفص
الشرنجي إلى عليا ابنته ١٧٨ : ١٨ - ١٩ : وقف
على شعر أرسله ابراهيم الموصلى وهو فى الحبس لبعض
إخوانه فرق له وأطلقه ١٨٩ : ٣ - ١٣ : كان
عبد الله بن مالك صاحب الشرطة فى أيامه ٢٢٠ :
١٩ : ذكره الفضل بن الربيع بإتحاق الموصلى وحقوق
أبيه معه اذ ساواه بابراهيم ابن أنس سلمة ٣٨١ :
٩ - ٣٨٢ : ١١

مهلهل بن ربيعة — بحثه فى حرب البسوس وقتل أخيه
كليب وشعره فى ذلك ٣٧ : ١٣ - ٦٤ : ٤ :
شعره فى مقتل بجير ٤١ : ١٠ - ١٢ : قتل بغيرا
فطلب أبوه بثأره ٤٦ : ١١ : ٤٩ : ١١ : أسره
ونجاه ثم خلفه بإبن وشعره فى ذلك ٤٨ : ١٣ -
٥٢ : ٥ : استجار بعوف بن حنبل ٤٩ : ٨ - ١٠ :
سأله قومه عن أهلهم بعد عودته من الأسر فقال شعرا
٥٠ : ٥ : ١٠ : نزل فى جنب فأكرهه على الزواج
منهم فقال شعرا ٥٠ : ١١ : ٥١ : ٥ : قتله
وسببه ٥١ : ٦ - ٥٢ : ٥ : عدد فى قصيدتين
له قتل بكر وتغلب ٥٣ : ٢ - ٥٥ : ٥ : بكى كليب
بشعر ٥٦ : ١٢ - ٥٧ : ٦ : الاختلاف فى اسمه
وسبب تسميته مهلهلا ٥٧ : ٦ - ١٠ : هو أول من كذب
فى شعره ٥٧ : ١٠ : هو خال امرئ القيس بن حجر
الكندى ٥٧ : ١٠ - ١١ : كان فيه خنث ولين
وكان يسميه كليب زير النساء ٥٧ : ١١ - ١٣ :
موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة — كان مع إتحاق
ابن ابراهيم المصعبى فى أنه بخرى ذكر إتحاق الموصلى
فدحه نكبه له إتحاق الموصلى شعرا ٣٣٦ : ١٦ -
٢٣٨ : ١٢

موسى الهادى = الهادى موسى بن المهدي
موسى بن يحيى البرمكى — عدد إتحاق الموصلى فضله
وقضى أسرته عليه فى مجلس الفضل بن الربيع أروى
ابن هشام ٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤ :
ميمون (أبو ابراهيم الموصلى) — هرب من جور عمال
بن أمية بفارس الى الكوفة ١٥٤ : ٩ - ١١ : ٤

يشكر ٤٥ : ١٠ : لم يذكره مهلهل في شعره ٥٥ :

١١-٨

نافذ — حاجب جعفر بن يحيى، حب إسحاق فكتب فيه شعرا

أبكاه ٣٢٧ : ٨-٣٢٨ : ٤٢ : قيل إنه حاجب

الفضل وهذه القصة ٤٠٤ : ٧-٤٠٥ : ٢ :

الناقم = عامر بن مالك

الناقية بنت عامر بن مالك — ذكر أزواجها وأولادها

٤ : ٣-٤ : ٢

نجدة بن سعد بن زيد مناة — أمه الناقية ٣ : ٣

نصيب بن رباح أبو الحناء — افتد من شعره إسحاق

الموصل للفضل فأجازهما ٣٩٣ : ١-١٠ :

نضلة بن مرة — قال له أخوه جاسس شعرا بعد مقتل

كليب فأجاب ٣٩ : ٦-١١ :

نضلة بن نعيم — بين ولده وبين إبراهيم الموصل رضاع

١١ : ١٥٤

النعمان بن المنذر — عاصره النافقان الجعدي والقياني

٦ : ٢ : المنذر الأكبر جده ١١٨ : ١٠ :

ذكر عرضا ٢١٣ : ٢٢ :

نوفل بن مساحق — سألهم سعد بن المسيب عن ابن قيس

الزيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر فأجاب ٩٢ :

١١-٩٣ :

(هـ)

الهادي موسى (بن المهدي) — كان عيسى بن يزيد أثيرا

عنده ٣٠ : ١٨ : نهي المهدي إبراهيم الموصل ألا

يدخل عليه فلما أتى الموصل ضربه وجبه ١٦٠ : ٦-

١٦٢ : ١٢ : لما روى الخلافة طلب الموصل وكان

استمر منه برايمته لأبيه ١٦٣ : ٣-١٣ : طلب

إلى إبراهيم الموصل أن يغنيه وله حكمه ١٨٤ : ٣-

١٨٥ : ٨ : كان عبد الله بن مالك صاحب شرطته

١٩ : ٢٢٠ :

هارون الرشيد — أحد المائة الصوت المخنارة له من لحن

الهدلي ٦٩ : ٢-٨ : سمع قبة تغني بشعر ابن قيس

الزيات في مدح بني أمية فغضب غرقت فاتباعها وأكرمها

٨٥ : ١٠-٨٦ : ٤٤ : سأل إبراهيم الموصل عن

ولائه في بني تميم فأجاب ١٥٥ : ٨-١٥٦ : ٤٣ :

نهي المهدي إبراهيم الموصل ألا يدخل عليه فلما أتى ضربه

وجبه ١٦٠ : ٦-١٦٢ : ١٢ : اشتري من

إبراهيم الموصل جارية وسأله الخطيئة من ثمنها فكان

من الموصل مادل على سمو نفسه ١٦٤ : ١٠-

١٦٥ : ١٠ : حبس الموصل بالرقعة ثم ذكر به

فأحضره فغناه فأجازته ١٦٦ : ٣-١١ : غناه

الموصل في طريقه إلى طوس بشعر له فاستحسن الغناء

دونت الشعر ١٦٨ : ١٨-١٦٩ : ٤٨ : دفن

بطوس ١٦٩ : ١٦ : حبسه لإبراهيم الموصل وشعر

أبي الناقية في ذلك ١٧١ : ٦-١٨ : غناه

الموصل لطم ادعاه إبراهيم بن المهدي وحدث ذلك

١٧٢ : ١-١٧ : قصة إبراهيم الموصل وإبراهيم

أبن المهدي وأبن جامع عنده ١٧٣ : ٦-١٧٤ : ٤٤ :

غناه إبراهيم الموصل بالحيرة فأمر له بالمشترى به شئرا

١٧٤ : ٥-١٧٥ : ٧ : عرض على الشعراء

شعرا ليعيروه ثم أمر الموصل فغنى فيه ١٧٥ : ٨-

١٥ : اقتطع عنه الموصل في سفره عند حمار وشعره في ذلك

١٧٥ : ١٦-١٧٦ : ١٨ : أذن للثنين بثلاثة أيام

في بيتهم ١٧٨ : ٥-١٠ : غنى غمارق صوته عنده احتكم

بسيبه إسحاق وإبراهيم بن المهدي إلى إبراهيم الموصل ١٩١ :

٧-١٩٢ : ٥٠ : حديث بينه وبين إسحاق في الأموال

التي أخذها منه أبوه إبراهيم ١٩٢ : ٦-١٩٣ : ٤٢ :

حبس زلزلا فغناه إبراهيم الموصل بشعر عمله فيه فأطلقه

٢٠١ : ٤-٢٠٢ : ٤٢ : خرج معه إبراهيم الموصل

إلى الشام فأحسن إليه وخلع عليه ثيابه ٢٠٣ : ١-

٩ : أول من غناه عند توليه الخلافة إبراهيم الموصل

بشعر قاله فيه ٢٠٣ : ١-٢٠٤ : ٤٣ : قصة

الموصل وأبن جامع عنده ورضاه عن محمد الوفاء ٢٠٥ :

١٢-٢٠٩ : ٤٥ : ردة على شعر أبن الأختف

في إعارته العين للبكاء ٢١١ : ٣-٤٦ : سرق إبراهيم

أبن المهدي شعر إبراهيم الموصل ولحنه وغناه به ٢١٥ :

١٢-٢١٧ : ٤٥ : زار الموصل ليلا وغتته بجواريه

به عليه ٢٦٥: ٥ - ٢٦٧: ٥٥؛ كان يكنى إسمحاق
الموصلى أبا صفوان ٢٦٨: ٢ - ٣؛ مات في خلافته
هشيم بن بشر ٢٦٩: ١٨؛ قال إسمحاق الموصلى إنه
كان يتادمه أيام تحصيله الصناعة والعلم ٣٧١: ١٤٠ -
٢٧٢: ٤٤؛ تنازع بمحضرة ابن جامع وإسمحاق الموصلى
٢٧٨: ٦ - ٩؛ كان خزيمه بن خازم من قواده
المبرزين ٢٧٨: ١٨؛ قصة إسمحاق الموصلى وإبراهيم
ابن المهدي في مجلسه ٢٩٦: ٧ - ٢٩٩: ١٥؛
أرسل إلى إسمحاق ذات ليلة فحضر وغناه وفادته ٢٩٩:
١٦ - ٣٠١: ٤٢؛ سأل الأصمعي لما خرج معه
إلى الرقة عما حله من كتب فأجاب ٣٠٢: ٨ - ١٢؛
مات إبراهيم الموصلى في حياته ٣٠٦: ٧؛ أنشده إسمحاق
شعره له فأعجبه وأجازه ٣٢٢: ٣ - ٣٢٣: ٣؛
أول جائزة نالها منه إسمحاق الموصلى ألف دينار ٣٣٠:
١ - ٦؛ اتهم المغنون عنده إسمحاق الموصلى بالنمالة
غناه أبيه فامتنحه فأذعنوا ٣٣٢: ١٩ - ٣٣٥: ٣؛
قصة ذهاب إسحاق معه إلى نسل عزاز ٣٧٣:
١ - ٣٧٤: ٨؛ حبس أبا الناهية وأمره بأن يقول
الشعر ٣٧٤: ١٦؛ صنع في آخر أيامه إسمحاق الموصلى صوتا
٣٧٧: ٩ - ١١؛ تنازع بمحضرة إبراهيم ابن أنس
سلة مع إسمحاق الموصلى فطرد إبراهيم فصالحه بشعر غنى فيه
٣٨٠: ٨ - ٣٨١: ٨؛ قصة إسحاق الموصلى وإبراهيم
ابن أنس سلة بسبب الدخول عليه ٣٨١: ٩ - ٣٨٢:
١١؛ قسر المأمون في سماع الغناء أول أمره متشبها به
٣٨٣: ١ - ٤؛ لمح إسحاق الموصلى بشعر ٣٨٤:
١٢ - ١٤؛ طعن في إسمحاق في الأصمعي وذكر له أبا عبدة
فطلبه ٣٨٦: ١ - ٦؛ نهى إسحاق الموصلى عن الغناء
إلا له أو لجعفر بن يحيى وقصة إسحاق مع الفضل في ذلك
٣٩٢: ٣ - ١٥؛ حدثه إسحاق الموصلى عن البرامكة
فرجزه ٣٩٨: ٥ - ١٧؛ قصة جعفر اليربكي وتبرعه
عنه بالغو لعبد الملك بن صالح ومصارفته ٤٠٧:
٨ - ٤٠٩: ١١؛ خرج معه إسحاق الموصلى إلى الرقة
وقصته بدير القائم وتل عزاز ٤١٨: ٣ - ٤٢٠:
١٣؛ دخل عليه إسحاق الموصلى ضاربا مغنيا بشعر له
فطرب وأجازه ٤٢٠: ١٤ - ٤٢١: ٣؛ استسقى

٢١٨: ٣ - ٢١٩: ١١؛ رحل عن الرقة فقال
إبراهيم الموصلى شعرا في ابنة ناعرة كان يلقبها ٢١٩:
١٢ - ٢٢٠: ٨؛ حبس الموصلى فصنع في السجن
ألحانا ٢٢٠: ٩ - ١٦؛ كان يقنيه الموصلى لبسلة
فيلفه ما أغضبه فزال الموصلى يقنيه حتى سره فأجزل
صله ٢٢٤: ٣ - ٢٢٦: ٢؛ غناه الموصلى بصوت
أخذه عن ابن جامع في سكره فطرب وقربه ٢٢٦:
٣ - ١٤؛ اتباع جارية لزلزل بعد موته وأعتقها
٢٢٧: ١ - ٢٢٨: ٥؛ قصة الموصلى معه
بشأن الجارية التي عرض بها في مجلسه ٢٢٨: ٦ -
٢٣٠: ٦؛ سأل إبراهيم الموصلى كيف يصنع ألحانه
فأجاب ٢٣٠: ٧ - ١٢؛ غناه الموصلى بصوت زعم
أنه أخذه عن إلياس ٢٣١: ١١ - ٢٣٥: ١٤؛
طلب إليه الموصلى أن يخنصه بالغناء في شعر ذى الرمة
ففعل وكان يؤثره ٢٣٨: ١ - ٢٣٩: ١١؛
كان يقنيه الموصلى بشعر ذى الرمة فيجزل صله ٢٣٩:
١٢ - ٢٤٠: ١٢؛ غناه الموصلى ومعه برصوما
وزلزل فطرب ٢٤١: ١ - ١٠؛ غاضب ماردة
فغناه إبراهيم الموصلى بشعر للعباس بن الأحف فترضاها
٢٤١: ١٢ - ٢٤٢: ٣؛ نال إبراهيم الموصلى
أول جائزة خرجت منه لشاعر ٢٤٢: ٤ - ١٠؛
قامه الموصلى بالترد وتقامر له ٢٤٢: ١١ - ٢٤٣:
٥؛ ذكر له الموصلى بالرقه حاله مع خمار فضحك ٢٤٣:
١٢ - ٢٤٤: ١٠؛ أمر الموصلى بالحضور فأنشأ
وذكر له قصة الزنبيل والجواري فخرج إليهن معه متخفيا
٢٤٤: ١١ - ٢٤٧: ١٥؛ كان كسلان فغناه
الموصلى فشطرا وأجزل صله ٢٤٧: ١٦ - ٢٤٨: ٥؛
قصة الموصلى مع فتاة شاعرة بمحضرة ٢٤٩: ١٢ -
٢٥١: ٣؛ غناه الموصلى وغيره فأجازه وغناه
علويه فغضب عليه ٢٥١: ٤ - ٢٥٢: ١٣؛
زيارته للموصلى في مرض موته ٢٥٣: ١١ - ١٥؛
أمر المأمون بأن يصلي على الموصلى وآخرين ٢٥٤: ١ -
٢٥٥: ٢؛ ذكر إسمحاق الموصلى أباه عنده وبكى
فلاطفه ووصله ٢٥٨: ٥ - ١٤؛ غناه ابن جامع
ما شغل به عن غيره فلم إبراهيم الموصلى بخارقا لحنا تفوق

هرم بن سنان المري — مدحه زهير ٤٩ : ١٥ - ١٧
 هشام بن عبد الملك — حفر الخني والمري. وأحدث
 فيها مدينة واسط الرقة ١٦٦ : ١٧ - ١٩

الهشامى — حديثه عن صدق إسحاق الموصلى لما يرويه
 من الأخبار ٣٥٠ : ٥ - ٩

هشيم بن بشير أبو معاوية — من شيوخ إسحاق الموصلى
 فى الحديث ٢٦٩ : ١ - ٢٧١ : ١٥

هشيمة الخمارة — مات مع الموصلى وآخرين فى يوم واحد
 فصلى عليهم المأمون ٢٥٤ : ١٥ - ١٠ كانت جارة إسحاق
 الموصلى وراثته على عاتق موتها ٢٥٤ : ١٦ - ١٧
 ٤١٠ : ٩ - ١٤

هفان — من جنب ٥٠ : ٢١

همام بن مرة — ادعت أخته أنه أعز وأثقل ٣٦ : ٢ - ٤٤
 بحبسه فى حرب البسوس ٣٩ : ١٣ - ٤١ : ٢٢
 مقتله ٤٢ : ٦٦ : ٤٥ : ٣ - ٤٨ : ٨ - ٩٩
 ذكره مهلهل فيمن قتلوا من بكرى حربهم مع تغلب
 ٥٣ : ٢ - ٥٤ : ٧

المعداني — قتل عه ٣٧ : ١٨ : ٤٢ : ٢٦
 هند بنت معبد بن نضلة — شعرها فى رثاء يذمى المنتثر
 ٢١٣ : ١٤ - ١٧

هوذة بن علي الحنفي — تزوج زوجته بعد موته عبد الله
 ابن جلدان ٢٠ : ١٧ - ٢٢

هيلة بنت منقذ — أم جاس بن مرة ٣٥ : ٨

(و)

الوائق — موت من المائة التى اختيرت له ٦٩ : ٢ -
 ٤٨ فى أيامه حكم بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب
 ٢٧٩ : ١٩ : تناظر المغترب فى الضراب عنده
 ٢٨٠ : ٤ - ٢٨٢ : ١٠ : تناوذه على إسحاق
 الموصلى ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٢ : ماكان
 يتنازبه إسحاق فى مجله ٢٨٦ : ١٤ - ٢٨٧ :
 ٢ : قصة أبي أحمد بن الرشيد ونظاميه وإسحاق
 الموصلى بحضرته ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ : ١٠

إسحاق وهو فى ركب إلى طوس جارية فأعجبته فقال
 شعرا ٤٢١ : ١١ - ٤٢٢ : ٢ : نزل مع إسحاق
 الموصلى بدير مارت مريم ٤٢٨ : ١٢ : ذكر عرسا
 ١٧٩ : ٦

هارون اليتيم — نقل عجز المغنين عن أخذ لحن لإسحاق
 ٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦

هاشم بن سليمان المغنى — كان يفتي المهلبى وقوما معه
 فدخل عليهم إبراهيم الموصلى فأكرموه ٢٠٤ : ٤ -
 ٢٠٥ : ٢

هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى — سأل المأمون
 عن تقديمه العباس بن الأحف فى الصلاة عليه فأجابته
 ٢٥٤ : ١ - ٢٥٥ : ٢

هامان — ذكر عرسا ١٤٤ : ١٣

هيرة بن سعد بن زيد مناة — أمه النافقة ٣ : ٣
 هيرة بن عامر بن سلامة بن قشير — تنافر هو وخدامش
 إلى رجل من بني ذى الجدين فقتل ٢٣ : ٥ - ١١ :
 أمره عمارة بن زياد بحيلة وافدى ابن أخيه به ٢٤ :
 ١٧ - ٢٥ : ٧

المجوس بن كليب بن ربيعة — قتل خاله جاسا
 قاتل أبيه بعد أن تربى عنده ٦٠ : ٨ - ٦٢ : ٥
 هدبة بن خشرم — مهران أبي السمع وحذق بعقب مقتله
 ١٠٤ : ٣ - ٤٤ : قتل زيادة بن زيد ١٠٤ : ٤ - ٥
 الهذلى سعيد بن مسعود أبو مسعود — بحبسه
 ٦٥ - ٧٢ : نسبه وكنيته وصناعته ٦٥ :

٨ - ١ : كان يفتي فيان قریش وهو يراول صناعته
 فى نقش الحجارة فيساعده ٦٥ : ٦ - ٦٦ : ٥٥ :
 أجازته الحارث بن خالد لما سمع غناه ٦٦ : ٦ -
 ١٠ : أخذ عن زوجته بنت ابن سريج غناه أبيها
 وانخل أكثره ٦٦ : ١١ - ١٦ : ٦٩ : ١٨ :
 حدره الحارث بن خالد من منى ثم أذن له فرجع إليها
 ٦٧ : ١ - ٥٥ : قصته مع فتية من قریش غنم فطربوا
 له واستعادوه ٦٧ : ٦ - ٦٨ : ٤٨ : رقص أشعب
 ابنه وقال هذا ابن مزامير داود ٦٩ : ١٦ - ٧٠ : ٢

٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ : ١٤ : كان هو والمغنون
عند المعتصم بصر من رأى ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ١٥ :
غناه علويه بلحن لإسحاق فأجازهما ٣٩٩ : ١٦ -
٤٠٠ : ٩ : عرض له إسحاق الموصلي بشعر
في تشوة الى أهله ٤٠٦ : ٨ - ٤٠٧ : ٧ : ذكر
التوكل إكرامه لإسحاق الموصلي وأكرمه ٤١٥ : ١٢ -
٤١٦ : ٣ : أمر إسحاق الموصلي أن يفتي صوتا
فتطير منه وغناه ٤١٦ : ٤ - ١٢ : استحسن هو
والمعتصم شعرا غناه إسحاق الموصلي ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ :
٢ : غنت شجاصوتا لإسحاق الموصلي أمامه فأعجب
به وحلله ٤٢٧ : ١ - ١١ : مرمره إسحاق الموصلي
بدير مريم فقال فيه شعرا وغنى فيه فوصله ٤٢٧ :
١٢ - ٤٢٨ : ٥ :

واثل = كليب بن ربيعة

وحوح بن قيس — أخو النافذة الجعدي وقد قتله بنو أسد
٤ : ٩ - ١٠ : طعن في غارة بنى كعب على بنى أسد
فأخذه خالد بن فضلة وداواه وشعر مدرك العبي في ذلك
٢٥ : ١٤ - ٢٦ : ٨ :

ورد بن عمرو — قتل شراحيل غيلة بمشورة أخيه الرقاد
١٩ : ١١ - ٢٠ : ١١ : دخن قتل بنو قشير من
أدركوا من أصحاب شراحيل ٢٠ : ٢ - ٤ : امتنع
بنو جعدة وقشير عن تسليمه في يوم شراحيل ٢٠ :
٤ - ١١ :

وصيف الزامر — كانت يدخل على المقنن مع المغنين
ليعلموا جواريه ٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣ :
وضاح اليمن — نسب له شعر لابن قيس الرقيات ١٠٠ :
١٨ - ١٩ :

ويكل بن الحروفي — سأل إسحاق الموصلي عن صنعه
فقال أربعمائة صوت ٣٠ : ٤ : ٥ - ٧ :

الوليد بن عبد الملك — توسط بزوجه ابن جعفر عند
عبد الملك في العفو عن ابن قيس الرقيات وحديث ذلك
٧٨ : ٣ - ١١ :

كان إسحاق في مجلسه مع النداء لا مع المغنين فاذا
أمره بالغناء أتى له يعود فغناه ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ :
٦ : غنى بين يديه أحمد بن عبيد الله لحننا لإسحاق
فغنى اليه بخارق شررا ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ -
١٠ : أخبر إسحاق بظهور الشيب فيه فبكي وقال شعرا
غنى فيه ٣١٤ : ٤ - ١٢ : أمر إسحاق الموصلي
بتلحين شعر ٣٣٢ : ١٧ - ١٨ : حديث إسحاق
مع بشأن الأخران من الأغاني ٣٣٥ : ٤ - ٨ :
أعجب بصنعة لإسحاق ومدحه ٣٤١ : ١٤ - ١٧ :
أغرى بين بخارق وعلويه وإسحاق ثم صالح بينهم
٣٥١ : ١١ - ٣٥٣ : ٢ : صنع إسحاق الموصلي
لحننا في بيتين وغناه به فاستعاده حتى أخذه وأجازه
٣٥٣ : ٩ - ١٤ : غناه إسحاق الموصلي فشرّب
وخلع عليه ٣٥٥ : ٦ - ١٢ : حنّ إسحاق الموصلي
الى بغداد بعد خروجه معه الى الصالحية وأنشده
شعرا فأجازه وصرفه ٣٥٥ : ١٣ - ٣٥٨ : ٤ :
صنع لحننا وأمر إسحاق الموصلي أن يفتي فيه فضع لحننا
أحسن منه ٣٥٨ : ٥ - ٣٦٠ : ٩ : كاد بخارق
لإسحاق عنده فغضب عليه ولما عرف الحق من أمر
إسحاق رضى عنه ونكر بخارق ٣٦٠ : ١٠ - ٣٦١ :
١٦ : قصة له مع إسحاق الموصلي بشأن الغناء
والألحان ٣٦١ : ١٧ - ٣٦٣ : ١٦ : سئل
إسحاق الموصلي أيهما أجود لحننا أم لحنه فأجاب
٣٦٤ : ١٠ - ١٥ : فضل ابن المعتز لحننا له على
لحن لإسحاق الموصلي ٣٦٤ : ١٦ - ٣٦٥ : ٢ :
كان يعرض صنعه على إسحاق فوصلح فيها ٣٦٥ : ٣ -
٤ : أهدى اليه إسحاق الموصلي جارية شهوات الصناجة
٣٦٨ : ٣ - ٤ : شعر إسحاق الموصلي فيه ٣٧ :
١٦ - ٣٧٢ : ١٦ : أمر بخارق أن يتعلم صوتا
من إسحاق فتعلمه وهو عليل ٣٨٤ : ١٦ - ٢٠ :
كانت عنده وصيفة أعجبت إسحاق الموصلي فأنشده شعرا
للرار وغناه فيه فوهبها له ٣٨٨ : ٨ - ٣٨٩ : ٥ :
كان لقس النفس فغناه إسحاق فأطرب به ٣٨٩ : ٦ -
٣٩٠ : ٤ : ما كان في مجلسه بين إسحاق الموصلي
وبين ابن بانة وقصيدة إسحاق في مدحه وذم ابن بانة

عنده كاهن فقتله جندب خشية الفتنة ١٤٢ : ١٢-٦
 ١٤٤ : ٩-١٣ قتل ديتار بن ديتار لاطلاقه
 رجلا أمر بحبه ١٤٢ : ١٣-١٧ قتل جندب
 ساحرا فسجه ١٤٣ : ١-٧ كان ابن جانيا
 من سعيد بن العاص وأبشع وشعر في ذلك ١٤٥ :
 ١٠-١٧ زيارته الكوفة بعد عزله وما حصل بينه
 وبين أهلها ١٤٦ : ١-٥ ما حصل بينه وبين قبيصة
 ابن جابر بحضرة معاوية ١٤٦ : ٦-١٣ دفن
 هو وأبو زيد في موضع واحد وشعر أشجع في ذلك
 ١٤٦ : ١٤-١٤٧ : ١ غزى الروم فهزمهم
 وشعره في ذلك ١٤٧ : ٢-١٢ مدحه الخطيئة
 وكذبه الخليلس الهدي ١٤٨ : ١-٩ بعض شعره
 في مقتل عثمان لما أخذ على أموال الخلافة من بينه
 ١٤٩ : ١-١١ أخرجه بجاد مولى عثمان بمقتل عثمان
 فقال شعرا ١٤٩ : ١٢-١٥٠ : ٧ غنت جارية
 للاثمين من شعره فظهير ١٥٠ : ١٦-١٥١ : ٨
 وفد على معاوية فغذعه عن مال له ثم استبدى معاوية
 فوجبه وشعره في ذلك وصلة معاوية له ١٥٢ : ٤-
 ١٥٣ : ٦ ذكر عرضا ١١٨ : ٢

الوليد بن يزيد — سأل عن قتل عمرو وعامر ٥٠ :
 ١-٤ : ٤ ذم صورة ابن أبي السمح بشعر ١٠١ :
 ١٠-١٤ : ٤ كان ابن أبي السمح يقدم عليه فيعدل
 إلى سليمان بن علي في بدايته وعودته ١٠٦ : ٤-١٠
 عاب غناه معبد وابن عائشة ثم منع مالك فطرب وأجازوه
 ١١١ : ٤-١١٢ : ٩ سمى ابن أبي السمح المحلى
 وسبب ذلك ١١٣ : ١-٤ : ٤ هرب يوم مقتله ابن
 أبي السمح وابن عائشة ١١٦ : ١-٥ : ٥ أم طائكة
 المغنية جاريته ٢٧٢ : ١٩

(ى)

ياقوت الحموى (بن عبد الله) — نقل عن كتابه معجم
 البلدان ٤٢ : ٢٢، ٩٩ : ١٩-٢٠ : ١٦٦
 ١٩ : ٢١، ٢١٢ : ١٧، ٢٩٠ : ٢٢-٢٣ : ٢٣
 ٤٠٢ : ١٩-٢٠ : ٢٠٧ : ٤٩٩ : ٤٩٩ : ٢٣
 ١٥٦ : ٢٢

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — له شعر أجابه
 عنه الفضل بن العباس ١٢٠ : ١-٢١ :
 ٣ بجثله ١٢٢ : ١٥٣ : ٤ نسبه وولايته الكوفة
 ثم عزله وحده بالشراب ١٢٢ : ٢-٦ : ٦ رثاه
 عثمان وتحريضه معاوية على الأخذ بثاره ١٢٢ :
 ٦-١٠ : ٤ كان يجالس عثمان على سريره فقال
 شعرا وولاه به الكوفة ١٢٢ : ١١-١٢٣ :
 ٦ خلف سعد بن أبي وقاص على الكوفة وقصته معه
 حين قدم عليه ١٢٣ : ٧-١٢٥ : ٢ شرب الخمر
 وصلى بالناس الصبح أربع ركعات ١٢٥ : ٣-٦ :
 ١٢٦ : ١-١٢٧ : ١٧ شعر الخطيئة فيه ١٢٥ :
 ٧-١٧ : ٤ دافع عنه الخطيئة بشعر فرد عليه رجل
 من بني مجل ١٢٦ : ١٤-١٢٧ : ١٦ : ٤ ثبت سكره
 لدى عثمان فأمر بجذبه ١٢٨ : ١٣-١٣٠ : ١٤ :
 ١٣١ : ١٦-١٣٣ : ٦ ما وقع بين عثمان وعائشة
 بسببه ١٣٠ : ٥-١٣١ : ٢ ضرب عثمان رجلا شديدا عليه
 بشرب الخمر فقتله الناس ١٣١ : ٢-٧ : ٤ كان معه عدى
 أين حاتم حين تروجه من الكوفة ١٣١ : ٨-١٥ :
 كان أبو زيد من ندمائه وقال شعرا فيه لما عزل ١٣٢ :
 ٧-١٣٥ : ٢ : ٤ لاه أهل الكوفة لأنه أنزل
 أبازييد بدار على باب المسجد ١٣٥ : ٣-١٣ :
 وولاه عمر صدقات بنى تغلب ثم عزله ١٣٦ : ١-
 ٤ مدحه أبو زيد لأنه استخلص له إبلا وأدعها
 بنى تغلب ١٣٦ : ٥-١٦ : ٤ أقطع أبازييد أرضا راسعة
 فذمه بشعر ١٣٧ : ١-١٣٨ : ٢ : ٤ ولئ الكوفة
 بعده سعيد بن العاصى ١٣٨ : ٣، ١٤٤ : ١٤-
 ١٤٥ : ١٠ : ٤ لما خرج عن الكوفة قال أبو زيد
 شعرا يشوق إليه ١٣٩ : ١٤-١٤٠ : ٧ :
 افتخر على بن أبي طالب فأجابه وأسكنه ١٤٠ : ٨-
 ١٤ : ٤ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى
 المصطلق فأخبره بردهم فأرسل خالدًا فكتبه ١٤١ :
 ١-٨ : ٤ شكته زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فأجارها منه فأخبر جواره فذمها عليه ١٤١ : ٩-١٧ :
 مسح النبي صلى الله عليه وسلم على رؤوس الصبيان يوم
 الفتح ولم يحسه ١٤١ : ١٨-١٤٢ : ٥ : ٤ كان

يثرى بن عدس — غز ابن عامر بن صمصمة قتل ٢١ :

١١-١٣

يحيى بن أكرم — دخل معه إسماعيل إلى المأمون ٢٨٦ :

٦-٩

يحيى بن خالد البرمكي — مدح الرشيد لما عمل برأيه

في ابتياع جارية وإكرامها ٨٦ : ١-٤ ؛ أمر

حكما الوادى بتعليم دنانير صوتا وأعطى كلا منهما جائزة

٨٩ : ١٥-٩٠ ؛ أنشد إبراهيم الموصلي

بيتا فتناء وغنى فيه فأجازه ١٦٧ : ٦-١٦٨ ؛ ١٧ :

نصه إبراهيم الموصلي ومخارق معه وأخذها منه جوارزه

١٧٨ : ١٥-١٨٠ ؛ مدحه إبراهيم الموصلي

فكافاه ٢٤٢ : ٥-١٠ ؛ طلب إلى الموصلي أن

يمنح صوتا لدنانير ثم أجازه ٢٤٨ : ٦-٢٤٩ :

١١ ؛ كلمة مأثورة عنه ٢٦٦ : ١٧-١٩ ؛ عدد

إسماعيل الموصلي فضله وفضل بيته عليه في مجلس الفضل

ابن الربيع أو على بن هشام ٣٠٦ : ١١-٣١٣ ؛

يحيى بن عروة بن أذينة — طلب من ابنه ابن هرمة

زادا فودته فذكرها بقول أبيها ٣٦٠ : ٥-١٧

يحيى بن علي بن يحيى — مدح غناء إسماعيل وفضله على

غيره ٣٧٦ : ١١-١٦

يحيى بن معاذ — قصته والأمين مع إسماعيل الموصلي

٣٧٧ : ٩-٣٧٨

يحيى بن معين — وثق أبا عمرو بن العلاء ٣٨٧ : ١٩-٢٠

يحيى المكي — هوشيع المغنين وألف كتابا أخذ عنه كثيرون

٢٦٩ : ١٧-٢٧٠

يزيد حوراء — رآه ثمامة بن أثرس مع إبراهيم الموصلي

مصطبحين بفتيان فأعجب بما كانا فيه ٢٣١ : ٣-١٠

يزيد السلمي — ذكر في شعر أخيه أشجع ١٤٧ : ١

يزيد بن عبد الملك — غناه ابن أبي السمع ومعبد وابن

عائشة فأمر لكل بألف دينار وقسطها فلم يستوفوها حتى

مات ١٠٩ : ٦-١٦ ؛ كان يترنل موضعا يقال له

الرقم ١٩٨ : ١٨

يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي — أجاز ابن قتيبة

١٤ : ٣٢-١٥

يزيد بن محمد المهلهي — قال إن الواقع أعجب بصنعة

لاسماعيل الموصلي ومدحه ٣٤١ : ١٤-١٧ ؛

كان مع الراقي في القاطول للصيد ٣٩٤ : ١-٣٩٦ ؛

١٤ ؛ كان عند الواقع اذ غته شجرا صوتا لاسماعيل

الموصلي ٤٢٧ : ١-١١

يزيد بن معاوية — عاش الجعدي الى ما بعد أيامه ٧ :

١٦ ؛ ولي عمرو بن سعيد بن العاص إمرة المدينة

٧٤ : ٢٠ ؛ وهبه الوليد مالاً له استوهبه منه معاوية

خديعة ١٥٢ : ٤-١٢

يعقوب بن بشر — كان مع إسماعيل الموصلي حين طرب

لشعر أعرابي وسكر حتى انصرف محمولا ٣٧٠ : ٣-١٥

يعقوب بن السكيت — ذكر عرضا ٥٧ :

يلشوا — مولى أبي أحمد بن الرشيد، دسه مولاه الى إسماعيل

الموصلي ليتعلم الغناء وقصة ذلك أمام الواقع ٢٩٣ :

٢٩٥-١٠

يونس (بن حبيب النحوي) — قال عن ابن قيس

الزيقات إنه ليس بفصيح ولا ثقة ٨٨ : ٤-٩

يونس (بن سليمان الكاتب) — فراسته في إبراهيم الموصلي

٢٣٠ : ١٣-١٥

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأسد = الأزد

أسد شنوءة = أزد شنوءة

الأشاعنة — كانت شماری لبعضهم ١١: ١٧٤

الأشعر — من الين ١٥: ١٣٠

أهل الأنبار — شيت عمارة إتحاق الموصل بمائهم

١٢: ٣١٧

أهل البصرة — دل علماء الملك جماعة منهم على أبي الأصمى

ليحقره عندهم ١٣: ٣٨٧ - ٧: ٤٧ ذكروا عرضا ١٨: ٣٨٧

أهل بغداد — ذكروا عرضا ٤: ٤٠٧

أهل بوشنج — منهم إتحاق الموصل وأهل بيته ٢٦٨:

١٦

أهل الحجاز — مقدار الوسق عندهم ١٠٢: ٢٠: أخذ

ابراهيم الموصل في أول أمره أصواتا عن رجل أخذها

عهم ٧: ٢٠٢

أهل الحجز — ذكروا عرضا ١٥: ١٤٥

أهل خراسان — ادعى أبو أحمد بن الرشيد أن الغلامين

الذين أرسلهما الى إتحاق ليعلمها الرجل من وجوههم

١٠: ٢٩٥ - ٦: ٢٩٣

أهل الرى — أم إتحاق منهم ١١: ٢٧١

أهل الشام — أنزلهم عبد الملك الإذن لابن الرقيات

ليقتلوه فلم يعرفوه ١١: ٧٨ - ٢: ٧٩

أهل العراق — مقدار الوسق عندهم ١٠٢: ٢٠:

ذكروا عرضا ٥: ٩١

أهل الكوفة — صلى بهم الوليد الصبح أربع ركعات

١٣٥: ٣ - ٦: شهدوا على الوليد شرب الخمر عند

عنان فأمر بجمه ١٢٦: ١ - ١٢٧: ١٧: شك جماعة

منهم الوليد الى عنان فهددهم فاستجاروا بعائشة فأغلظت

له القول ١٣٠: ٥ - ١٠: ١٠: لاموا الوليد لأنه أنزل

(١)

آل أبي حفصة — كان ادريس بن أبي حفصة سخيا من

بينهم ١٠: ٤١١

آل بكر = بكر بن وائل .

آل جفنة — منهم الحارث بن عمرو المحرق ١٤: ٢١٢

آل حنين — مولا بن الكويج وقد ناقض شعرا لابن هزيرة

فتهددهم إن لم يأتوا به مريوطا ١٢: ٢٦٤ - ٣: ٢٦٥

آل خزيمه بن خازم — كفلوا ابراهيم الموصل صفيرا بعد

موت أبيه ١٥٥: ٣ - ٧

آل الزبير — قال عبد الله بن الزبير: صفوة مالنا لم

٢٩: ١ - ٢: الحسن بن عباد الكاتب، ولامه ٦٦: ٦٦

خالف مصعب أمر عمرو بن سعيد في هدم دورهم فهدمها

عمرو بن الزبير ٧٥: ١ - ٥

آل شعيب السهميون — تزوج منهم الحسين بن عبد الله

١٠٢: ٤ - ٥

آل شيان — ذكروا عرضا ١٨: ٤٧

آل عباد = بنو عباد

آل محرق — هم ملوك الحيرة ١٠: ٢١٢ هم آل جفنة

١٥: ٢١٢

آل مرة = بنو مرة

آل المنذر — من بناتهم دير مارت مريم ١٧: ٤٢٧

آل همام — ذكروا عرضا ٧: ٤٧

الأراقم — حى من تغلب ١١: ٥١

الأزد — كان الملك فيهم ومنهم العاق بن العاصي ١١: ٣

أحوال الجعدى منهم وقد مجاهم ابن الحيا لمعاداة بين

قشيري بن جعدة ١٣: ١٣

أزد شنوءة — من الين ١٣٠: ١٥

بنو أبي بكر بن كلاب — لم يشهد من بنى كلاب غيرهم
يوم رحان الثاني وقد هزموا فيه الطاح ٢١ : ٤ - ٧
بنو أبي طالب — توعدهم الرشيد بقتلهم وقتل شيعتهم
٢٢٥ : ٤ - ٧

بنو أسد — قتلوا وحوح بن قيس ٤ : ١٠ : أغار عليهم
بنو كعب فأصابوا أسيراً ٢٥ : ٨ - ٩ : قتل منهم
بنو عدس ثلاثين رجلاً ٢٥ : ٩ - ١١ : أسر الحكيم
ابن عمرو امرأة منهم فصرعته فخلصه منها عبد الله بن مالك
٢٢٥ : ١٢ - ١٤ : لرجل منهم شعر غنى فيه ٢١٢ :
٨ - ٢١٣ : ٥ : ذكروا عرضاً ١٣ : ١٠
بنو أسد بن عبد العزى — منهم الزبير بن العوام ٢٩ :
١٧ - ١٦

بنو أمية — فسك بهم عبد الله بن علي لشعر ابن قيس
الرقيات في مدحهم ٣٥ : ٣ - ٩ : إحدى رقيات
ابن قيس منهم ٧٤ : ١ : هرب من جور عماله ميمون
جد إسحاق الموصلي ونزل الكوفة ١٥٤ : ٩ - ١١ :
حدث إسحاق الموصلي عن أيامهم أحد الرهبان المعاصرين
لهم ٤١٨ : ٨ : ذكروا عرضاً ٨٢ : ٨٤٦٥ :
٩ : ٣٦٣ : ١٧

بنو بجلة — من سليم، أغار عليهم علقمة الجعفي فسي ونهب
١٨ : ٥ - ٧

بنو بكر = بكر بن وائل

بنو البكاء — نادوا جرماً ونهذوا للقتال ٢٢ : ٧ - ١٠

بنو تغلب = تغلب بن وائل

بنو تميم — ربيعة بن خاشن حكمهم ٣ : ٢٠ : سبب ولاه
ابراهيم الموصلي لهم ١٥٥ : ٨ - ١٥٦ : ٣ : ذكروا
عرضاً ٣٤٨ : ١٨

بنو تميم اللات بن ثعلبة — طعن رجل من الأوس غلاماً
منهم بالرخ في بطنه ٤٣ : ٢

بنو ثعل — منهم مالك بن أبي السمح ١٠١ : ٢ - ٦

بنو ثعلبة = ثعلبة بن عكابة

بنو جحوان — ذكروا عرضاً ٢١٣ : ١٣

أبا زبيد يدار على باب المسجد ١٣٥ : ٣ - ١٣ : قالوا
إن الأشعث بن قيس وجري بن عبد الله أفضلهم ١٤٣ :
١٣ - ١٥ : ما حصل بين أشراقتهم وبين الوليد بعد
عزله ١٤٦ : ١ - ٥ : برصوما ووزل منهم ٢٢٧ : ٢
أهل المدينة — ذكروا عرضاً ٤٠٦ : ١٦
أهل مكة — فرجهم بقاء ابن الرقيات بعد قتلهم عليه
٧٧ : ١٣ - ١٦ : مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رؤوس صبيانهم يوم الفتح - سوي الوليد بن عقبة ١٤١ :
١٨ - ١٤٢ : ٥ : ذكروا عرضاً ٤٠٦ : ١٦
أهل نهبك — أخذ بعضهم الفناء عن ابراهيم الموصلي ١٩٠ :
٦ - ١٩١ : ٦

الأوس بن تغلب — طعن رجل منهم غلاماً من بنى تميم
اللات بالرخ في بطنه ٤٣ : ٢

(ب)

باهلة — كانوا في بنى كعب ثم في بنى جعدة لما أغاروا المنشتر
على الجعديين ٣٢ : ٩ - ١٣ : منهم وائل وبنو قتيبة
٣٢ : ١٣ - ١٤

البرامكة — انقطع اليهم أبو النضير ١٧٩ : ٢٠ : حدث
إسحاق الموصلي الرشيد عنهم فخره ٣٩٨ : ٥ - ١٧
ذكروا عرضاً ١٨١ : ٢ : ٣٩٣ : ٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — أودادوا الإغارة على بنى كعب في الفلج

فخسروا حبلاً ورجلاً ٢٢ : ١٣ - ٢٣ : ٢ : منهم
كليب الماء ويحتمهم في حرب البسوس ٣٧ : ١ -
٦٤ : ٤ : لرجل منهم شعر يملح للأعشى ٣٨ : ٧ -
٩ : هزمهم تغلب يوم واردات ٤١ : ٩ - ٤٢ :
٤٣ : هزمهم تغلب يوم القصيات ٤٢ : ٤ - ٤٦ :
هزموا تغلب يوى قصة والفصيل ٤٢ : ٦ - ٤٤ :
٤١ : مدح رجل منهم سمع بن مالك ٤٣ : ١١ -
١٧ : حكمهم ورؤسهم وفارسهم وشاعرهم يوم قصة
٤٨ : ١٠ - ١١ : عداقتهم منهم ومن تغلب عامر بن
عبد الملك واستنشد بقصيدته مهلهل ٥٣ : ١ -
٥٥ : ٨ : ذكروا عرضاً ٣٤ : ١٩

بنو جعدة بن قيس — نزل عليهم بسر الفلج ومعهم
بنو سعد ١١ : ١١ — ١٣ ؟ كان الفلج موضعا لهم
١٩ : ١١ ؟ تعادوا مع تشر بأصهان ١٣ : ١٣ ؟
نفر سوار على الجعدى بأنه سق رجلا منهم فغاش ١٥ :
٣ — ٥ ؟ بلغهم بجاء ليل الأخييلة فاجتمع ناس منهم
لشكايتها ١٧ : ٨ — ١٠ ؟ شوران جبل في ديارهم
١٨ : ١٦ ؟ قروا شرارجل ولما اعتدى أصحابه على
إيلهم كادوا لقتله وأصحابه ١٩ : ٣ — ٢٠ : ١١ ؟
هم وقشيرا منهم ربيعة بنت قنفذ بن مالك ١٩ : ١٢
و ١٣ ؟ امتنعوا هم وقشير عن تسليم ورد في يوم شرارجل
٢٠ : ٤ — ١١ ؟ هزمو الطاح يوم رجحان الثاني
٢١ : ٤ — ٧ ؟ مر بهم خليف فأنزل كعب الفوارس
قرصه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى قتله ٢١ : ٨ —
٢٢ : ٦ ؟ استوهب منهم بنو قشير ابن أنس بن زياد
ليفندوا به هيرة بن عامر ٢٥ : ١ — ٧ ؟ قتل
بنو وائل رجلا منهم ٢٢ : ٧ ؟ أغار عليهم المنتشر الباهل
لما قتلوا ابنه ٢٢ : ٩ — ١٣ ؟ كانت باهلة في بني كعب
ثم فيهم ٣٢ : ١١ ؟ منعهم عقاب من محاربة وائل
وحلهم على قبول الدية منهم ٢٢ : ١٦ — ٣٣ :
٣ ؟ ذكروا عرضا ١٣ : ١ ؟ ٢٦ : ١٩

بنو جمح — مولاهم أبو النضير ١٧٩ : ١٧

بنو الحارث — حاربهم بنو عامر يوم فيف الريح ٢١ ؟
١٩ ؟ فيهم جرم ونهذ ٢٢ : ٧

بنو الحارث بن عبد المطلب — منهم عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله ١٠٥ : ١٦

بنو حذيفة — من بني عبس أغار عليهم الطاح يوم رجحان
الثاني ٢١ : ٢ — ٧ ؟ ذكروا عرضا ١٥ : ٧

بنو الحريش بن كعب — أغار عليهم الطاح يوم رجحان
الثاني ٢١ : ٢ — ٧ ؟ ذكروا عرضا ١٥ : ٧

بنو الحصن — ذكروا عرضا ٥٧ : ١

بنو حنيفة — أغار بهم الطاح على بني الحريش وغيرهم يوم
رجحان الثاني ٢١ : ٢ — ٧

بنو الخرج — ذكروا عرضا ٩١ : ٦

بنو ذهل بن ثعلبة — انضم منهم أناس إلى بكرى حريم
مع تغلب ٥٢ : ٦ — ١٦

بنو ذى الجدين — حكم رجلا منهم هيرة بن عامر
وخداش بن زهير في تافر ٢٣ : ٥ — ١١

بنو ذريق — ذكروا عرضا ٢١٥ : ١

بنو زمان بن مالك — منهم الفتد الزماني ٤٥ : ١١

بنو زياد العيسيين — أسر الجعديون منهم ابن أوس بن
زياد راجين فداءه ٢٤ : ١٧ — ٢٥ : ٧

بنو سبيع — أغار عليهم المنتشر الباهل لما قتل الجعديون
ابنه ٣٢ : ٩ — ١٣

بنو سعد — أغار عليهم بسر وشمر أوس في ذلك ١١ :
١٠ — ١٣ ؟ ناقة البسوس من نعمهم ٣٥ : ١٣ ؟
ذكروا عرضا ٧ : ٣ ؟ ١٣ : ٥

بنو سليم — قتلوا من فهد وكثانة يوم الفتح ١١ : ٣ ؟
أغار على بني بجلة منهم عقمة الجعفي فسي ونهب ١٨ :
٥ — ٧ ؟ مدح رجل منهم المعصم بشر غنى فيه لإحقاق
الموصل فأجازهما ٣٦٥ : ٧ — ٣٦٦ : ٦

بنو سليمان بن علي — كان ابن أبي السمح منقطعا إليهم
١٠١ : ١٥ — ١٦

بنو شهاب — ذكروا عرضا ٣٤٣ : ١٧

بنو عامر بن صعصعة — مدحهم الجعدى بقصيدته
الفاضة ١٤ : ١ — ١٦ : ٢ ؟ صالحهم شرارجل قبل
غزو العرب ١٩ : ٤ — ٦ ؟ غزاهم يثرب بن عدس
فقتل ٢١ : ١١ — ١٣ ؟ حاربوا بني الحارث ومن
معهم يوم فيف الريح ٢١ : ١٩ ؟ دعوا زردا بالبصرة
فقطلهم أبو موسى الأشعري وضرب النابتة الجعدى فجماه
٣٠ : ١ — ١١ ؟ ذكروا عرضا ١٢ : ١٣ ؟ ٩١ : ١٣

١٠١ : ١٣٨٤٠٦

بنو عباد — نسبهم ٤٨ : ١٦ — ١٧ ؟ ذكروا عرضا
٤١ : ١٢ ؟ ٥٣ : ٨

بنو جعدة بن قيس — نزل عليهم بسر الفلج ومعهم
بنو سعد ١١ : ١١ — ١٣ ؟ كان الفلج موضعا لهم
١٩ : ١١ ؟ تعادوا مع تشر بأصهان ١٣ : ١٣ ؟
نفر سوار على الجعدى بأنه سق رجلا منهم فغاش ١٥ :
٣ — ٥ ؟ بلغهم بجاء ليل الأخييلة فاجتمع ناس منهم
لشكايتها ١٧ : ٨ — ١٠ ؟ شوران جبل في ديارهم
١٨ : ١٦ ؟ قروا شرارجل ولما اعتدى أصحابه على
إيلهم كادوا لقتله وأصحابه ١٩ : ٣ — ٢٠ : ١١ ؟
هم وقشيرا منهم ربيعة بنت قنفذ بن مالك ١٩ : ١٢
و ١٣ ؟ امتنعوا هم وقشير عن تسليم ورد في يوم شرارجل
٢٠ : ٤ — ١١ ؟ هزمو الطاح يوم رجحان الثاني
٢١ : ٤ — ٧ ؟ مر بهم خليف فأنزل كعب الفوارس
قرصه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى قتله ٢١ : ٨ —
٢٢ : ٦ ؟ استوهب منهم بنو قشير ابن أنس بن زياد
ليفندوا به هيرة بن عامر ٢٥ : ١ — ٧ ؟ قتل
بنو وائل رجلا منهم ٢٢ : ٧ ؟ أغار عليهم المنتشر الباهل
لما قتلوا ابنه ٢٢ : ٩ — ١٣ ؟ كانت باهلة في بني كعب
ثم فيهم ٣٢ : ١١ ؟ منعهم عقاب من محاربة وائل
وحلهم على قبول الدية منهم ٢٢ : ١٦ — ٣٣ :
٣ ؟ ذكروا عرضا ١٣ : ١ ؟ ٢٦ : ١٩

بنو جمح — مولاهم أبو النضير ١٧٩ : ١٧

بنو الحارث — حاربهم بنو عامر يوم فيف الريح ٢١ ؟
١٩ ؟ فيهم جرم ونهذ ٢٢ : ٧

بنو الحارث بن عبد المطلب — منهم عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله ١٠٥ : ١٦

بنو حذيفة — من بني عبس أغار عليهم الطاح يوم رجحان
الثاني ٢١ : ٢ — ٧ ؟ ذكروا عرضا ١٥ : ٧

بنو الحريش بن كعب — أغار عليهم الطاح يوم رجحان
الثاني ٢١ : ٢ — ٧ ؟ ذكروا عرضا ١٥ : ٧

بنو الحصن — ذكروا عرضا ٥٧ : ١

بنو حنيفة — أغار بهم الطاح على بني الحريش وغيرهم يوم
رجحان الثاني ٢١ : ٢ — ٧

بنو قتيبة - من باهلة، لحقوا بيزيد بن عمرو الكلابي ٣٢ :
١٣ - ١٥

بنو قشير - منهم سوار بن أوفى ١٣ : ١٢؛ تعادوا
مع بني جعدة بأصهان ١٣ : ١٣؛ ذكر الجعدي
مساريم في قصيدته الفاضحة ١٤ : ١٦ - ٢ : ٤
استنجد بهم الرقاد الجعدي يوم شراحيل فنصروا قومه
١٩ : ١١ - ٢٠ : ١١؛ هم وجعدة أهمهم ربيعة بنت
قتل بن مالك ١٩ : ١٢ و ١٣؛ قتلوا في يوم شراحيل
جماعة من صحبه ٢٠ : ٢ - ٤؛ امتنعوا هم وجعدة عن
تسليم ورد في يوم شراحيل ٢٠ : ٤ - ١١؛ استوهبوا
من بني جعدة بن أنس بن زياد ليفتدوا به هيرة بن عامر
٢٥ : ١ - ٧؛ ذكروا عرضا ١٥ : ٢٦ - ١٩
بنو قيس بن ثعلبة - أغار بهم الطاح على بني الحرث
وغيرهم يوم رحان الثاني ٢١ : ٢ - ٧؛ مقاتل
الأحول أخوهم ٣٤ : ٥

بنو كعب بن ربيعة بن عامر - حاربوا الجعفيين
يوم وادي نباح ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢؛ أصابوا
خيلا ورجالا لما حاولت بكر بن وائل الاغارة عليهم
في الفالج ٢٢ : ١٣ - ٢٣ : ٢؛ أتاهم عمارة بن زياد
فأسر هيرة وفندي بن أنس بن زياد به ٢٤ : ١٧ -
٢٥ : ٧؛ أغاروا على بني أسد فاصابوا أسرى
٢٥ : ٩ - ١١؛ كانت باهلة فيهم ثم في بني جعدة
لما أغاروا المتشر على الجعديين ٣٢ : ٩ - ١٣؛ ذكروا
عرضا ٢٦ : ١٩

بنو كلاب - لم يشهد منهم يوم رحان غ. بنى أبي بكر
٢١ : ٤ - ٧؛ منهم زهراء صاحبة إتحاق الموصل
٣١ : ١

بنو كنانة - قتل منهم سليم يوم الفتح ١١ : ٣ - ٤

بنو كنانة بن تيم = بنو قنبل

بنو لخم - انضم منهم ناس الى بكر في حربهم مع قنبل
٥٢ : ٦ - ١٦

بنو محارب بن فهر - هم وبنو معيص يسمون الأجرين
لأسماء ٧٣ : ٦ - ١١

بنو عبادة بن عقيل - منهم أذلق بن شداد ١٧ : ١٢
و ١٣؛ أغار عليهم الطاح يوم رحان الثاني ٢١ :
٢ - ٧

بنو العباس = بنو هاشم

بنو عبد الله بن دارم - نزل بهم ميمون بالكوفة ١٥٤ :
٩ - ١٣

بنو عبد الله بن غطفان - ذكروا عرضا ٢٩ : ١٧
بنو عبد الوهاب الثقفيون - هم موالى جنان صاحبة
أبي نواس ٢٧ : ٢٢

بنو عبس - أغار الطاح على بني حذيفة منهم يوم رحان
الثاني ٢١ : ٢ - ٧؛ حرب داحس بينهم وبين ذبيان
وسبب ذلك ٢٣ : ١٢ - ١٦؛ ذكروا عرضا ١٣ : ١٠
بنو عجل - شعر رجل منهم في الرد على الخطبة حين دافع
عن الوليد ١٢٧ : ١ - ١٦

بنو عدس - قتلوا من بني أسد ثلاثين رجلا ٢٥ : ٩ - ١١
بنو عدي بن كعب - عبد الله بن مطيع أخوهم
٧٥ : ١٨

بنو عقيل بن كعب - ذكر الجعدي مساريم في قصيدته
الفاضحة ١٤ : ١ - ١٦ : ٢؛ خبرهم في يوم شراحيل
٢٠ : ٤ - ١١؛ أغار عليهم طرفة الجعفي وفيهم بنو بجلة
من سليم ١٨ : ٥ - ١٧؛ لم يحارب منهم يوم رمدى
نجاح إلا عقيل بن خويلد ١٨ : ٨ - ١٤؛ كان
إتحاق الموصل يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق إليه فلما
أنشده على بن يحيى هذا المعنى لأعرابي منهم حلف أنه
ما سمعه ٣١٨ : ٨ - ٣١٩ : ٨

بنو عمرو بن درماء - منهم مالك بن أبي السمح ١٠١ :
٦٠٣

بنو عمرو بن سعد - محمد بن خازم مولاهم ٢٦٩ : ٢١
بنو فزارة - رط حذيفة بن بدر، في بحث حرب داحس
٣٣ : ١٣ - ١٦

بنو فهر - قتل منهم سليم يوم الفتح ١١ : ٣ - ٤

بنو وائل — أجارهم عقاب بن خويلد ٦: ٣٢-٧؛ من
باحلة لحقوا بعقاب بن خويلد فأجازهم وشعر الجعدى
فى ذلك ٣٢: ١٣-٢: ٣٤؛ ذكروا عرضا ٣٩: ٤

بنو ينجى بن معاذ — اشترى منهم عبد الله بن الربيع

نمار ١٧٧: ١١١٠

بنو ليشكر — قتل رجل منهم ناشرة ٥٥: ١٠؛ أخوال

مهلهل ٥١: ٦-٧؛ انضم منهم ناس الى بكرى حريمهم

مع تغلب ٥٢: ٦-١٦

(ت)

تغلب بن وائل — شيت ماء لهم ٣٤: ١٤؛ فى حرب

البسوس ٣٧: ١-٤٤: ٦٤؛ عرضوا على مرة بن

ذهل شروما بعد مقتل كليب فأجازهم ٤٠: ٧-٤١:

٤٢ هزموا بكرا يوم واردات ٤١: ٩-٤٢:

٤٣ هزموا بكرا يوم القصصيات ٤٢: ٤-٤٦:

هزمهم بكرا يوم قصة والفصيل ٤٢: ٦-٤٤: ١١:

منهم ناشرة لقيط همام وقاتله ٤٥: ٥-٩٠: ٩٠: ٩٠:

الأراقم ٥١: ١١؛ عقد القتلى منهم ومن بكر عامر بن

عبد الملك واستشهد بقصيدى مهلهل ٥٣: ١-٥٥:

١٨ من منازل البشر ٩٤: ١٨؛ ولّى عمر الوليد

صدقاتهم ثم عزله ١٣٦: ١-٤٤؛ مدح أبو زيد

الوليد لأنه استخلص له إبلا وأودعها عندهم ١٣٦: ٥-

١٦؛ خرج بهم أبو زيد ليرعيهم فنه الربيع بن مري

١٣٧: ٣-٥؛ ذكروا عرضا ٣٤: ١٩: ٦٦:

١٥، ٣٨، ٨

تميم = بنو تميم

تيم (بن مرة) — منهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ٢٩:

٣، ١٧

(ث)

ثقيف — تركهم بسر لأنهم من قيس ١١: ٦-٧؛

شعر أحمدم فى الشيب ٤٠٤: ٣-٥

ثعلبة بن عكابة — فى حرب البسوس ٤٢: ١-٣،

٤٨، ٧

ثمود — ديارهم الحجر ١٤٥: ٢١

بنو مخزوم — منهم جدة ابن أبي السمح ١٠١: ٣-٧

بنو مرة — كانت البسوس خالة جساس فى جوارهم ٣٥:

١٢، ٣٦: ٥؛ تهديد أخت كليب لهم ٦٢: ١٦؛

ذكروا عرضا ٣٧: ٤٨، ٤٧: ٩

بنو المصطلق — أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الوليد على

صدقاتهم فأخبره بردهم فأرسل خالدًا فكذبه ١٤١:

٨-١؛ يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه

حدا بالأبل بكلام سئل عنه ففسره ١٤٣: ١٧-

١٤٤: ١٣

بنو معاوية بن بكر — أفروا بنسب مصعصة وأنكروا ميراثه

٣: ٥

بنو معيص بن عامر بن لؤى — هم وبنو محارب

يسمون الأجرين لآسهما ٧٣: ٦-١١

بنو نمير — ذكروا عرضا ٢٥: ٢١

بنو نهد بن زيد — مر بهم كعب القوارس فقتله رجل

منهم ٢١: ٨-٢٢: ١؛ ساعدوا بنى الحارث يوم

فيف الريح ٢١: ٢٠؛ غزاهم عبدالله بن نور فغنم

وقال شعرا ٢٢: ٦-١٢؛ منهم حزن وسهل ابنا

رزاح ١١٨: ٧-٤٨؛ ذكروا عرضا ١١٧: ١٣

بنو هاشم — خالف مصعب أمر عمرو بن سعيد فى حدم

دورهم فهدمها عمرو بن الزبير ٧٥: ١-٥؛ مدحهم

ابن قيس ٨٥: ٥-٧؛ دخول ابن أبي السمح

فى دعوتهم وسبب ذلك ١٠١: ٥-٩، ١٠٦:

١٤-١٨؛ قدم ابن أبي السمح على سليمان بن علق

ومنت اليه بدعوتة فيهم فأجازهم ١٠٢: ٨-١١،

١٠٧: ٤-٩؛ كان ابن أبي السمح ينتفى من الغناء

لمحله فيهم ١١٣: ١٣-١٥؛ عيان بن عفان يموت

اليهم بالهزولة والعمومة ١٢٠: ١٦؛ أبو الحفص

الشرطنجي مولاهم ١٧٨: ١٨؛ كان السواد شعارا

لهم ٢٨٦: ١٨؛ مرض الفضل ابن الربيع فعادوه

٣٢٤: ٤-١١؛ ذكروا عرضا ١١٧: ١٢،

١٢٠: ٤، ١٤٩: ٥، ٢٨٦: ١٨، ٣٠٣:

٤، ٣٠٤: ٥، ٤٣٤: ١٣

(ج)

جرم — هزمهم عبد الله بن نورد قال شعرا ١٢-٦: ٢٢

جشم — ذكروا عرضا ٥١ : ٤

جعدة = بنو جعدة

الجعفيون — استحث عقال بن خويلد بن كعب على ادراكهم يوم وادي نساخ ١٨ : ٨ - ١٠ : ١٠ ساعدوا

بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

جنب — أكرهوا مهلهلا على الزواج منهم فقال شعرا

١١ : ٥١ - ٥٥ : ٥٥ من مذبح وهم ستة رجال

٢٠ : ٥٠

جوشن — بطن من غلفان ١٠٩ : ١٩

(ح)

الحريش بن كعب = بنو الحريش بن كعب

(خ)

خشم — ساعدوا بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(ذ)

ذبيان — حرب داحس بينهم وبين عيس وسبب ذلك

١٢ : ٢٣

(ر)

ربيعة — خالد بن ذي الجدين حكمهم ٣ : ٢٠ : هو

وأخوه عمدة أولادهم كلهم ١٣ : ٢١ : ساد فيهم كليب

وأثلف بنو حتى ضرب بالمثل ٣٤ : ٣٥ - ٣٦ : ٣٦

أقسم هو وأخوه مضر الميراث فأعطى الخيل ٣٦ : ٣٦

الروم — غزاهم الوليد فهزمهم وقال شعرا ١٤٧ :

١٢ : ٢ : ذكروا عرضا ١٤٨ : ٤٨ : ٤١٨ : ٢٢

(ز)

زبيد — ساعدوا بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(س)

سعد = بنو سعد

سعد العشرة — ساعدوا بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

سليم = بنو سليم

(ش)

الشراة — جرح طلحة بن طاهر في حربهم ٣٣٥ : ١١ - ١٢

(ص)

صداء — ساعدوا بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(ض)

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة — منهم آل عباد ٤٨ : ١٧

(ط)

الطاهرية — إسحاق بن إبراهيم الطاهري منهم ٣٥١ : ١٣

طيئ — بنو ثعل منهم ١٠١ : ١٧ : ثعلبة جد مالك بن

أبي السمح منهم ١٠٢ : ٣٠ : منهم مالك بن

أبي السمح ١٠٢ : ١٤ : ١٠٣ : ٧ - ٨ : منهم

بنو شهاب ٣٤٣ : ٧ : ذكروا عرضا ١٤٠ : ٢

(ع)

عاصر = بنو عامر بن مصصة

العباد — قوم من العرب نزلوا الحيرة وكانوا يدينون بالنصرانية

٣٥٢ : ١٥

عبد القيس — بنو الناقية بطن منهم ٢ : ١١

عيس = بنو عيس

العجم — سبع رجل منهم شعر الجعدى فقال انه مشنوم : ٧

٨ - ١٢ : أنكر عبد الملك على ابن الرقيات حين مدحه

تشبيه له بهم في لبس التاج ٧٩ : ٢ - ١٥ : من بنائهم

حصن باليون ٨٧ : ١٥ : انتصر المسلمون عليهم في وقعة

جولاء ١٤٤ : ١٨ : أصل إبراهيم الموصلي منهم ١٥٤ :

٩ : ذكروا عرضا ٢٢٦ : ١٩ : ٤١٨ : ٢٢

العرب — صالح شراحيل بنو عامر قبل غزوهم ١٩ :

٤ - ٦ : كان لهم في رحبان يومان ١٥ : ٢٢ : غفرهم

بجز نواصي أسراهم ٤٩ : ١٣ - ٢٠ : المهلهل أحد

من غنى منهم في شعره ٥٧ : ٩ : عادتهم عند التحالف

٦٢ : ١٨ : تسميتهم لحصن باليون ٨٧ : ١٦ : شاهد

من تشبيباتهم ٩١ : ٢١ : منهم الجوشن ١٠٩ : ١٩ :

نصح رجل نصراني منهم الوليد في غزو الروم ١٤٧ :

٤ - ٦ : أول من حرق منهم في ديارهم الحارث بن عمرو

٢١٢ : ١٤ : كنييتهم عن المرأة ٣٨٣ : ١٨ : من



(ل)

لحم — منهم آل محرق ٢١٢ : ١٠

(م)

مذحج — غدا فيهم علقمة الجعفي في يوم علقمة ١٨ : ٥

— ٥٠ : ٢٠ منهم جنب

مراد — ساعدرا بن الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

مضر — هو وأخوه ربيعة عمدة أولاد معة كلهم ١٢ :

٢١ ؛ افتخروا بيوم شراحيل ١٩ : ٣ ؛ انقسم هو

وأخوه ربيعة الميراث فأعطى الذهب ٣٦٩ : ١٦ ؛

ذكروا عرضا ٣٦٩ : ١٢

مضر الحمراء = مضر

معد — عمدة أولاده كلهم ربيعة ومضر ١٣ : ٢١ ؛

ذكروا عرضا ٣٣٧ : ٩

المعيطون — شهد على أحد منهم أحد الشهود وكان سكران

١٢٨ : ٤

(ن)

نهد = بنو نهد

(هـ)

همدان — شام جبل لهم ١١ : ٧-٨ ؛ جامهم بشرين

أرطاة فتحصنوا منه بشيام ١١ : ٧-٩ ؛ سي

نسامهم بشرين فكان أول مسلمات سين في الاسلام ١١ :

٩-١٠

هوازن — ذكروا عرضا ١٥ : ١٠

(ي)

اليمن — نرج شراحيل مغيرا في جمع منهم يوم شراحيل

١٩ : ٣-٢٠ : ١١ ؛ حين أغار عليهم المنشر

الباهلي قتل ابنه بنو جملة ٣٢ : ٩-١١ ؛ الأشعر

والأزد منهم ١٣٠ : ١٤

أشرافهم أبو عمرو بن العلاء ٣٨٧ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا

٣٠ : ١٨ ؛ ٣٨ : ٢٢ ؛ ٤٠ : ١٧ ؛ ٦٠ : ١١ ؛

٨٤ : ١٠ ؛ ٨٥ : ١٧ ؛ ٣٥٢ : ١٥

(غ)

غطفان — ورحان جبل لهم ١٥ : ٢١ ؛ ذكروا عرضا

١٠٩ : ١٩

(ف)

الفرس = العجم

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٣٣٧ : ٩

قريش — كانت الهذلي يفتي فيناهم وهو يزارل صناعته

في نقش الحجارة فيساءدونه ٦٥ : ٦-٦٦ : ٥ ؛

كان الهذلي يفتي فيناهم فأجازه الحارث ٦٦ : ٦-

١٠ ؛ كان باقي فيناهم الهذلي بمنزله بنى فيغنيهم ٦٧ :

١-٥ ؛ قصة الهذلي مع فتية منهم غنام فطربوا له واستعادوه

٦٧ : ٦-٦٨ : ٨ ؛ رفض أشعب عند فتية منهم

ابن الهذلي وقال هذا ابن مزامر داود ٦٩ : ١٨-

٧٠ : ٢ ؛ ابن الرقيات شاعرهم في الاسلام ٧٥ : ١٢-

١٦ ؛ قدم ابن أبي السمح على سليمان بن علي ومث إليه

بجنوولته فيهم فأجازه ١٠٢ : ٨-١١ ؛ سال فتية

منهم ابن أبي السمح في كبره أن يغنيهم لخالو فلم يقدر

١٠٨ : ١-٧ ؛ منهم الوليد بن عقبة ١٢٢ : ٤ ؛ قال

عثمان إن شيوخهم الحكم بن أبي العاص ١٢٣ : ١ ؛

ذهب قوم منهم إلى ابن هرمة للعب به فكان بينهم حوار

نظريف ٢٦٢ : ١٠-٢٦٣ ؛ ١٢ ؛ ذكروا عرضا

١٤٥ : ١٦ ؛ ٣٠١ : ٨

قشير = بنو قشير

قيس — منع معاوية بيرا عن التعرض لهم ١١ : ٣-٤ ؛

نقيف منهم ١١ : ٧

قيس بن عيلان بن مضر — ذكروا عرضا ٢٦ : ١٩

(ك)

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة = بنو كعب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة

فهرس أسماء الأماكن

(١)

آمل ٢١:٤٢٨

أبان الأبيض ١٤٢:٥١

أبان الأسود ١٤٢:٥١

أبانان = أبان الأبيض وأبان الأسود

أبرق حجر ٢٤:٣٨

الأطلح ١٣:٦٥

الأهلة ١٣:١٥٨

أبرقيس ٦:٦٥

أجا ٨:١٠٣ ٢١:١٠٢

أجل ١٧:٣٧

الأحص ٢:٣٧ ٢:٣٤

أذربجان ٢٠:٤١٣ ٢٠:٢٢٠

أرطاة ٢٤:٤٢

أرمينية ١٩:٢٢٠ ٣:١٩٦

أروند ١٩:٢٣١

أصهان ٢٠:١٥١ ١٣:١٣ ١٤:٧

أصميدان ٢١:٤٢٨ ١٩:٣٤٠

إمرة ٢١:٤٢

الأنبار ١٦:٤٢٠ ١:٤٠٦ ١٨:٣١٧ ١٩:٣١٦

أران ٢٠:٧٦

أودبا ٢٠:٢٤٢ ٢:١٤٣ ١٦:١٥ ... الخ

أهلة ١١:٧٤

(ب)

باب البردان ٩:١٦٧

باب الشاسية ٨:١٦٧

بابليون = حصن بابليون

بازي ٢:١٩٧

البحرات ١٧:١٨

بحر القلزم ١٦:٧٤

البحرين ٨:٢٤

براقش ٢:٢٧

البردان ١٩:١٦٧ ٢٤:٤٢

برقة نهمد ٢٢:٩١

برقة الرحان ٩:١٨٦

البشر ٩:٩٤

البصرة ١٢:٢٢ ٢٧:٢٠ ٤٤:٣٠ ٣١:١٤

٢٤:٣٨ ٢١:٤٢ ١٦:٨٠ ١٠:٢ ٩:١٠٢

١١:١٠٦ ١٠:٧ ٤:١٠٧ ١:١١٠ ١٢٨:٤٤

١٥٥:٩ ١٥٨:١٩ ١٧٩:١٧ ١٩٤:٢٠

٢٨:١٩ ٣٠:١ ٤٤:٣٨ ١٦:٤١٢

بطحاء، قریش ٤:٦٦ ٧:٦٥

بطن الحارة ٨:٤٢

بطن شيبث ٢:٣٤

بطن نعمان ٩:١٦٦

بغداد ١٩:٦٨ ١٩:٨٨ ١٤٤:١٧ ١٥١:

٢٠:١٥٥ ٢:١٦١ ١٩:١٦٥ ٢٠:

١٦٩:١٩ ١٩٧:١٤ ٢٤٦:٩ ٢٦٨:

١٥:٢٧٣ ١٩:٢٧٧ ٢:٢٧٩ ١٩:

٢٩٣:٩ ٣١٧:١٨ ٣٤٢:١٨ ٣٥٥:

١٤:٣٥٧ ٦:٣٥٨ ٣:٣٦١ ٤:

٣٦٢:١٦ ٣٦٣:٢ ٣٧١:٢٠

٣٩٢:١٠ ٤١٤:١١ ٤١٥:١٩

٤١٦:٢ ٤٢٣:١٩ ٤٣٠:١٠

البقيع ٦:٢٢٦

بلاد الديلم ٢١:٤٢٨ ١٩:٣٤٠

بلاد الروم ١٥:٢١٩

بلاد قيس ٢٠:١١

البلاط ٥:١٥٠ ١٧:١٤٩

الحجاز ١٦: ٧٤ ، ٨: ١١١ ، ١٥٣: ٦٦ ، ٢٦٩: ٣
١٤: ٤١٩ ، ١٢: ٣٧٣ ، ١: ٢٧٠

الحجر ٢١: ١٤٥

الحجر الأسود ١٢: ٩٦ ، ١٣: ٩٧ ، ١: ٩٧

حجر البياض ٨: ٤١ ، ٥٤: ٢٣ ، ٥٧: ٢٠ ، ٦٠: ٢٠

حراث ٨: ١٧ ، ٩٤: ٢١ ، ١٦: ١٦٦

الحرمين ١٦: ١٩٨

حرة بنى سليم ٦: ١١

الحريم ١٨: ٦٨

الحريان ١٨: ٦٨

حزى ١٣: ٣٦٣ ، ٦: ٣٦٤

حصن بابلون ١١: ٨٧ ، ١٥: ١٦٦

حكان ٢٧: ١٣

حلال ١٩٤: ٥

حلب ١٩: ٤١٩

حلوان ١٧: ١٦٩ ، ١٩: ٣٨٥

الحادة ٤٢: ٢٧

الحارة ٤٢: ٢٦

حررا. الأسد ١٦: ١٩٨

حمى ضرية ٤٢: ٢١

الخنو ٤٢: ٢

الحيرة ١٣٧: ٣ ، ١٧٤: ٨ ، ٢١٢: ١٠

١٦: ٣٥٢ ، ١٣: ٤٢٧

(خ)

خاخ ١٦: ١٩٨

خاقين ١٨: ١٤٤

خبت الجيش ١٩: ٣٦٠

خراسان ١٧: ١٤٤ ، ١٦٩: ١٥ ، ٢٦٨: ١٦

١٨: ٢٧٨ ، ٢٩٤: ١٤ ، ٣٠١: ١٧

١٧: ٤٠٦

خرزاي ٨: ٤٢

الخرضاء ١٨: ٦٦

الخط ١٨: ١٤٨

خفاف ٤: ٣٣٩

البقاء ١٢: ١٩٨

بنى ١٧: ١٩٧

بولاق ١٨: ٣ ، ٨: ١٦ ، ٢١: ١٤ ... الخ

البيت = المسجد الحرام

بروت ٢٠: ٨٧

(ت)

تكريت ٩: ٨٨ ، ٢: ٩٢

تنيس ٢٠: ٢٤٥

تهامة ١٣: ١٢ ، ٣٧: ١٩ ، ١١: ١٦٧

(ث)

ثير ٣: ٣٠٣

ثودا. ٤٢: ٢٥

الثنية = الخضراء

(ج)

جلالطي = أجا وسلمى

جدة ٢٢٣: ٦

جرب تهامة ١٩: ٢٧

جرب نجد ٣٧: ١٨

الجريان ١٢: ٦٨

الجزيرة ٥٧: ٢٠ ، ٧٤: ٤ ، ٩١: ١ ، ٩٤: ١

٢١: ١٣٧ ، ١٥٢: ١٥ ، ١٥٣: ١

١٩: ٤١٥

جلولا. ١٧: ١٤٤

جرة العقبة ٦٧: ٤

الجدل = النجف

الجنية ١٣٧: ٨

جوتين ١٩: ٧٢

(ح)

الحاضرة ٥: ٥٢

حبر ١٧: ٣٧

(ذ)

الذئائب ٤٤:٣٧ ، ٤١٠:٣٨ ، ٤٤:٥٣ ، ١٨٠:٥٩
ذوحض ١٠:٢٩٠
ذوحسم ١٧:٥٩ ، ٣:٥٣

(ر)

الرافقة ١٨:١٦٦ ، ١٦:٨٠
رححان ٢١:١٥
الرصافة ١٠:١٧٦
الزغام ١٦:٢٠٩ ، ٤٢:٤٨
الزقة = الرقة والرافقة
الزقة ١٤٦:٧٤ ، ١٦:٨٠ ، ٩:٨٩ ، ١٤٦:١٥
١٣:٢١٩ ، ١٠:١٧٦ ، ٥٥:١٦٦
١٣:٢٢٧ ، ١٤:٢٤٣ ، ٢٦٥:٢٨ ، ٣٠٢:٢٨
٩:٣٩٢ ، ١٨:٣٤٢ ، ١٨:٣٧٣ ، ١٨:٣٩٢
٤:٤١٨ ، ٩
رقة بوصرا ٨:٤١٥
الرقة البيضاء ٢٠:٩٤
الرقة السوداء ٩:٩٤
الرقم ١٧:١٩٨
رقم قيس ٨:١٩٨
الركن الأسود = الحجر الأسود
الرمة ١٨:٣٧
الرها ١٩:٤١٥
روذبار ٢٠:١٥١
الري ٦:١٥٨ ، ٧:١٥٧ ، ١٤:١٥٣ ، ١٦٩:١٥
٢:١٨٩ ، ١٠:١٨٨ ، ١٥:١٦٩

(ز)

زباله ١٨:٣٤٣
الزرق ١٤:٢٣٧

(س)

سحنة ١٣:٤٢١
السد ١٦:١٨

خوارزم ٢٠:٢٨٠
الخوري ١٧:٤٢٧

(د)

دابق ٨:٤١٩
دار ابراهيم الموصل ١:٢١٦ ، ٤:١٧٢
دار الرشيد ٢:٤٠٩ ، ٩:٣٢٧ ، ١٣:٢٦٦
دار الروم ٢٠:١٦٥
دارسلي ١٦:٢٠٩
دارسليمان بن علي ٣:١١٠
دار شلجان ٢:١٠٦
دار عبد الله بن طاهر ٩:٣٦٧
دار عقيل بن أبي طالب ٤:١٣٥
دار العقيل = دار عقيل بن أبي طالب
دار الكتب المصرية ١٩:٣٩ ، ١٠:١٦ ، ١٥:١٤
... الخ
دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه ٢١:١٦٥
دار المهدي ١٨:١٧٨
داري ١:٢٣٧
دار الحمد ٤:٦٦
دار يزيد بن منصور ١٩:٦٦
ديسق ٢٠:٣٤٥
دجلة ٢٠:١٦٧ ، ٢٨:١٥٨ ، ١٦:١٥١
١٩:٣٩٤ ، ١٧:١٩٧
دمشق ٧:٨٠ ، ٨٦:٩٩ ، ١٩:٩٩ ، ١٩٨:١٢

الدهاء ٢٠:٣٦٣ ، ١٥:٢٣٧

ديار بني عامر ١٨:٣٤٨

ديار تميم ٢٠:٣٦٣

دير الجاليتي ٢٠:٧٦

دير القائم الأقصى ١٤:٤١٨ ، ٥:٣٤٢

دير مارت مريم = دير مريم

دير مريم ١:٤٢٨ ، ١٦:١٣ ، ٤٢٧:١٣

الدينور ١٨:٤٢١

(ط)

الطائف ١١ : ٦ ، ١٦٦ : ١٧ ، ١٦٧ : ١٧
طبرستان ٤٣٨ : ٨
طوس ١٦٩ : ١ ، ٤٣١ : ١٢
الطويل ٤٢ : ٢٤

(ع)

عارمة ٣٤٨ : ١٣
عاقل ٤٢ : ٢١ ، ٢١٢ : ١٨
العالية ٣٣٩ : ٢٠
العراق ٣١ : ١ ، ٩١ : ١٨ ، ١٠٥ : ١٨
١٢٣ : ٥٠ ، ١٨٨ : ١٢ ، ٢٦٩ : ٣ ، ٢٧٦ : ٣
٣٢٨ : ١٤ ، ٣٧٣ : ١٢ ، ٣٨٥ : ١٩
٤١٢ : ١٣ ، ٤١٩ : ١٤

العرافان = البصرة والكوفة

عرض ٩٤ : ١٧

عرفات = عرة

عرفة ١٥ : ٢١ ، ٦٧ : ١٧ ، ٦٨ : ١٢ ، ٣٠٣ : ٢٠

عزاز ٣٧٣ : ٤ ، ٤١٩ : ٨

عزور ١٩٨ : ١٤

العقبة ١٩٤ : ١٧ ، ٣٤٣ : ١٧

عكاظ ١٥ : ٢١ ، ٢٣ : ١٢ ، ٣٨ : ١٦

عكبرا ١٩٧ : ١٤

عمان ٣٧٨ : ١٨

العطاء (دار ابن مطيع) ٧٥ : ٤

عنيزة ٥٤ : ٦

عيسى ياذ ١٦١ : ١٩

عين عسكر ٦٨ : ٢١

عين القارة ٦٨ : ٢١

(غ)

الغريان ٢١٣ : ١٩

غمدان ١٥ : ١٥

الغمر ٩٤ : ٩

السدير ٤٢٧ : ١٧

السراة ١٠٦ : ٥

سمرن رأى ٢٩٤ : ١٠ ، ٣٦٥ : ٩ ، ٣٩٤ :
١٨ ، ٣٩٩ : ١ ، ٤٠٦ : ٩ ، ٤١٥ : ١٦

سفوح ٤٢ : ٢٤

سقيفة أم أذينة ٢٦٦ : ٣

سلى ١٠٢ : ٢١ ، ١٠٣ : ٨

السنام ٦٨ : ٢١

السند ١٧٧ : ١٧

السواد = العراق

سوسنجد ٣٧١ : ٢٠

سوق المدينة ١٤٩ : ١٨

سوفة ٢١٢ : ١٨

السيالة ٢٦٠ : ٩

السيب ٢٨٠ : ١٣

(ش)

شالون ٤٤ : ١٧

الشام ٧٤ : ١٦ ، ٩٤ : ١٧ ، ١٠١ : ١٩

١٠٦ : ٦ ، ١١٤ : ٨ ، ١١٩ : ١ ، ١٣٧ : ٦

١٤٥ : ٢١ ، ١٥٥ : ١٣ ، ١٩٨ : ١٨

٢٠٣ : ٢ ، ٢١٢ : ١٤ ، ٣٧٣ : ١٢

٤٠٦ : ٢٢ ، ٤١٩ : ١٤ ، ٤٢٧ : ١٨

٤٢٨ : ١٣

شباب ١١ : ٨

شبداز ١٦٩ : ٤

شيث ٣٧ : ١

الشريف ٢٥ : ١٠

شمارى ١٧٤ : ١٣ ، ١٧٥ : ٢

الشمسية ١٦٥ : ١٣ ، ١٧٢ : ٤

شوران ١٨ : ١

(ص)

الصالحية ٣٥٥ : ١٤ ، ٣٥٧ : ٤ ، ٤١٥ : ١٣

صيب ١٩٤ : ١٧

صفين ٩ : ١٠ ، ٢٢ : ١٠ ، ٣٠ : ١٤

(ف)

فارس ٩ : ١٥٤

فخ ١٥ : ١٦٦

الفرات ١٦ : ٨٠ ، ٩ : ٨٩ ، ١٧ : ٩٤ ، ١٦٦ :
١٦ ، ٣١٧ : ١٨ ، ٣٤٢ : ١٨ ، ٤١٨ : ٢٠

الفرع ١٩ : ٦٨

الفرك ١٩ : ٣٥٧

الفرما ٢٠ : ٣٤٥

الفلسج ١١ : ١١ ، ٢٢ : ١٤ ، ٢٦ : ١٨

فلج الأفلاج = فلج الفلاج

فلج الفلاج ٢٦ : ١٩٠٨ ، ٢٠

فلجة ٣٨ : ١٠ ، ٤١ : ٦

فينا ١٦ : ٧٣ ، ٨٧ : ١٥ ، ٩٠ : ٢٢

(ق)

القاطول ٢ : ٣٩٤

قاع القير ٥ : ١٩٤

القائم ٤ : ٤١٨

قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٣٥٦ : ١٤

قبر دحية الكلبي ٢٠ : ٩٩

قبر علي بن موسى ١٦ : ١٦٩

قديد ١٤ : ١٩٨

القرعاء ١٧ : ٣٤٣

قريمين ١٧ : ١٦٩

القرية ٢ : ٣٨ ، ٢ : ٢١٢ ، ٢ : ٢١٤

قزوين ٢١ : ١٨٨

القسطنطينية ١٩ : ٤٠

قصر أبي الخصب ١٧ : ٤٢٧

قصر الشمع = حصن بابلون

قناريل ١٩٧ : ١٣ ، ٢ : ٣٣٧ ، ٣٥٧ : ١٩

قلعة الداروم ١٩ : ١٠١

قندهار ١٧ : ١٧٧

(ك)

الكثيب ٢ : ٢١٢

الكرخ ٢٠ : ٣٥٧

كلواذى ١٩٧ : ١٦ ، ٣٥٧ : ٥

كبردج ٢١ : ٢٩٢

الكثاسة ٤ : ٣٦٤

الكنيسة المعلقة ٨٧ : ١٦

كوفان = الكوفة

الكوفة ١١ : ١٨ ، ٣١ : ١٠٧ ، ١٤٧ : ١٩

١٨ : ٧٥ ، ٣ : ٧٧ ، ٨٠ : ١٦ ، ٨٤ : ١٦

١٣ : ١٢٢ ، ٥ : ١٢٣ ، ٦ : ١٢٤ ، ١٣ : ١٢٦

١٥ : ١٤٣ ، ١٠ : ١٤٥ ، ١ : ١٤٦ ، ٢ : ١٤٦

١٥٤ : ١٥٥ ، ٢ : ١٥٦ ، ٦ : ١٥٩ ، ١١ : ١٧٤

١٩ : ١٧٦ ، ١٩ : ١٧٦ ، ٢٦ : ٢٦٩ ، ٢١ : ٢٨٠

١٩ : ٢٨٠ ، ٢٣٩ : ١٩ ، ٣٥٦ : ٢١

١٩ : ٣٦٤ ، ١٤ : ١٩

(ل)

لصف ١٦ : ١٩٤

لصق ٤ : ١٩٤

لينج ٢١ : ١٢٦ ، ١٦ : ٦٨ ، ٢٠ : ٢٠٠

ليدن ٤ : ١٦ ، ٢١ : ١٠ ، ٤٢ : ٢٣ ، الخ

(م)

الماوشان ١٢ : ٣٣١

مناح ١٥ : ٥١

المخرم ١٧ : ٤٢٣ ، ١٩ : ٢٧٣

المدينة ١١ : ٥٥ ، ٤٢ : ٢١ ، ٦٨ : ٢٠ ، ٧٤ : ٧٤

٧ : ٧٧ ، ١٦ : ٩٨ ، ٨٨ : ١٠٥ ، ١٨ : ١٠٥

١٧ : ١٠٧ ، ٩ : ١٣١ ، ٥ : ١٤٥ ، ٢١ : ١٤٩

١٨ : ١٨٥ ، ٥ : ١٩٤ ، ١٤ : ١٩٨

١٦ : ٢١٢ ، ١٧ : ٢٥١ ، ٢٥ : ٢٥٩

١٥ : ٢٦٠ ، ١٩ : ٢٦٣ ، ١٢ : ٣٦٠

مدينة السلام = بغداد

المربد ١١ : ١٢

المري ١١ : ١٦٦ ، ١٣ : ٢١٩

منج ٤ : ١٩٤

نجد ١١: ١٩٠٠: ٢٥: ٢١: ٣٤: ١٤: ٣٧: ١٦: ١٦٧:

١١: ٢٣٤: ٢٤: ١٨: ٣٤٩: ٢٠: ٢٣٦:

التجف ٦٧: ٣٥٦: ١٣: ٤٢٧:

النخيل ١٨: ١٠:

نعمان ٢٣١: ٨:

النهد ٦٨: ١٢: ١٩:

نهر أبي فطرس ٨٥: ٤:

نهر دجيل ٧٦: ٢٠:

نيسابور ١٦٩: ١٥: ١٨٨: ٢١:

النيل ٨٧: ١٦: ٤٠٦: ٢٠:

(هـ)

هجر ١: ١٣: ١٩٤: ٢٠:

هراة ٣١: ٢٠:

هضاب وبيب ٥٢: ٦:

هكر ١٩٤: ٤:

هذان ٣٣١: ١٩: ٤٢١: ١٨:

الهند ١٢٧: ١٨:

الحنى ١٦٦: ١١: ٢١٩: ١٣:

هيلان ٢٧: ٢:

(و)

وادي القرى ١٤٥: ٢١:

وادي نساخ ١٥: ٢٠:

واردات ٤١: ٢٠: ٤٢: ١٦: ٥٣: ٧:

واسط ١٥٥: ١٤:

واسط الزقة ١٦٦: ١٩:

واقصة ١٩٤: ١٧: ٣٤٣: ١٧٩: ١٧:

واقصة الحزون = واقصة

(ي)

يبر ٣٢١: ٥:

الجمامة ١٥: ١٩: ٢٠: ٢٦: ١٩: ٤٢: ٢٢:

٤٥: ١٢: ٥٧: ٢٠: ١٨٦: ١٩: ٢١٢: ١٩:

اليمس ٣: ١٠: ١١: ١٨: ٢٧: ١٧: ٣٧:

١٧: ٤١: ١٩: ٥٠: ١١: ١٩٤: ٢١:

١٩٥: ٢: ١٩٨: ١٣: ٣٣٩: ٢٠:

مزة كلب ٩٩: ١٠: ١٠٠: ١٠:

المسجد الجامع ١٢٦: ٤: ١٣٥: ٥:

المسجد الحرام ٢٨: ١٠: ٩٦: ١٢: ٩٧: ٤:

١٩٣: ١٧:

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٢: ١٤: ١٤٩: ١٨:

مسكن ٧٦: ١٧:

المصايف ٦٧: ١٧: ٦٨: ١٢:

مصر ١٠: ٢٢: ٨٧: ١٦: ١٣٥: ٢٢: ... الخ:

المصران = الكوفة والبصرة

مصر القديمة ٨٧: ١٦:

المصل ٢٢٦: ٦:

معدن القفرة ٢٩٠: ١٧:

المغنية ١٩٤: ١٧:

المفجر ٦٦: ٩:

مقابر المهاجرين ١٦٦: ٢٢: ٢٣:

مسكة ٧: ١٦: ١١: ٤: ٣٨: ١٠: ٤١:

٢٠: ٥٣: ٢٢: ٦٦: ٤٨: ٦٧: ٥٥:

٦٨: ١٩: ٧٤: ١٧: ١٠٥: ١٨: ١١٣:

٤٨: ١١: ١١٤: ٣: ١٤٢: ١٦: ١٧:

١٩٤: ١٧: ٢٢٣: ١: ٢٥٩: ١٥: ١٥:

٢٦٠: ١٩: ٣٠٣: ٢٠: ٣١٩: ١٠:

٣٤٣: ١٧: ٣٦٠: ١٩:

ملحاء ٢١٢: ٢٠: ٢١٤: ٣:

ملا ٢٥٩: ٣: ٢٦٤: ١٦: ٢٦٦: ١١:

منزل إبراهيم بن علي بن حرمة ٢٦٠: ٩:

منزل محمد بن الحارث بن بسخر ٣٩٧: ٥:

منج ٤٢: ٢١:

منى ٦٧: ٣:

الموصل ٨٨: ١٩: ١٥٦: ٦: ١٥٧: ٧: ١٥٨:

٤٨: ١٥٩: ١٢: ٢٠٧: ١٩: ٢٢٦: ٦:

الموقر ١٩٨: ٦:

موية ٤٣: ١:

(ن)

ناصفة الشجنا ٤٠٣: ٢٠:

ناصفة العقين ٤٠٢: ٢٠:

ناصفة الوى ٤٠٢: ١٧:

فهرس أسماء الكتب

(١)

- أساس البلاغة للرخشى — ٢٣: ١٥٥ ، ١٨: ١٥٦
 ١٩: ٢٠٨
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٦: ١
 ١٠: ٢١ ، ١٥: ١٢٠ ... الخ
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٥: ١
 ٢٠: ١٠
 الاشتقاق لابن دريد — ١٩: ١٥
 أشعار النساء للرزباني — ٩: ١٦ ، ١٨: ١٧ ، ١٨:
 ١٨ ... الخ
 الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني —
 ١٥: ١ ، ١٩: ٤ ، ٢٠: ٩
 الأغاني — ١٣: ٢١ ، ٢٠: ٢٥ ، ١٤: ٣٨ ... الخ
 الألفاظ الفارسية المعربة للقس أدي شير الكلداني — ١٨٣:
 ٢٠
 الأمالي لأبي علي الغالي — ١٧: ٤١ ، ١٧: ٥٣ ، ١٧:
 ١٣: ٥٤ ... الخ
 أمثال العرب لفضل الصفي — ١٥: ٤١
 إنباء الرواة للقفطي — ٢٢: ١٣٥

(ب)

- الخلاص للماحظ — ١٧: ٢٦٢
 بنية الوعاة للسيوطي — ٢٢: ١٣٥

(ت)

- التاج في أخلاق الملوك للماحظ — ٢٠: ٢٢٠ ، ٢٢٦:
 ١٨ ، ١٩: ٢٦٨ ... الخ
 تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
 ١٠: ٢ ، ١٤: ٣ ، ١٦: ٥ ... الخ
 تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) — ١١: ١٧ ،
 ١٦: ١٥ ، ٣٥: ١٩ ... الخ
 تجريد الأغاني لابن واصل الحموي — ٣٠: ١٨
 تذكرة داود — ٤٠: ٢٢
 التنبيه والاشراف للسعودي — ١٥: ٩
 تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٢١: ٦٢ ، ١٢٤:
 ١٩ ، ١٢٥: ١٩ ... الخ

(ج)

- جمهرة ابن دريد — ١٧: ١٥٦
 جمهرة أشعار العرب — ٦: ١٨ ، ٨: ١٦

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى — ١٥: ١ ، ٥٥: ١٣
 ١٦: ٧٣ ... الخ
 الخطط للقريري — ٨٧: ٢٠
 خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للزرجي —
 ٢١: ٦٢ ، ١٢٨: ١٩ ، ١٣٢: ١٨

(د)

- الدر الثمير في تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطي — ٢٠: ٢٩
 ديوان ابن الدميني — ٢٣: ١٥
 ديوان الخطيب — ١٢: ٢١
 ديوان الحماسة لأبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة للثريزي
 ديوان ذي الرمة — ٢٣: ١١ ، ٢٤: ٢١
 ٢٩: ٢١ ، ٢٩: ١٨
 ديوان طرفة — ٤٤: ١٦
 ديوان عمر بن أبي ربيعة — ٦٨: ١٦

(س)

سيرة ابن هشام — ١٨: ٧٨ ، ٢١٣ : ٧

(ش)

شرح ديوان أشتار الخاسمة للبريزي — ٢٣٤ : ١٤

٢٣٦ : ١٦ ، ٣٩٧ : ١٧ ، ٤٠١ : ١٩

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى للا علم الشعري — ٢٩٠ :

١٩

شرح الشفاء (تسيم الرياض) لشهاب الدين الخفاجي — ١٥٥ :

٢١

شرح الشواهد الكبرى للعري — ٥٥ : ١٣ ، ٢٤٠ :

١٥

شرح شواهد المعنى للبغدادى — ٥٣ : ١٨ ، ٥٤ : ١٩

شرح القساموس = تاج العروس في شرح القساموس

شرح قصيدة ابن عدون — ٢١٣ : ٨

شعر النافذة الجعدى — ١٥ : ١٥

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٥ : ١٦ ، ١٥ : ١٥

٢١ : ٥٧ ... الخ

شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي — ١١١ : ٢٠ ،

١٩٢ : ٢١

(ص)

صبح الأعشى للفلقشندى — ٢٩٤ : ٢٠

الصباح للبوهرى — ٢ : ٢٦ ، ١٥٥ : ١٨ ،

١٩٢ : ٢٠

صفة جزيرة العرب للهمداني — ٤٢ : ٢٢

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام الجبلى — ٤ : ١٥ ، ٥ :

١٩ : ١٢ ، ١٤

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٠ : ٢٠ ، ١٣٢ :

١٥ ، ٣٨٥ : ٢٠

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٥ : ١٢ ، ٥٣ : ١١

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٥١ : ١١ ، ٢٦٢ : ١٧

(ف)

الفخرى لابن طباطبا — ٤٠٩ : ٢٢

الفهست لابن النديم — ١٥٦ : ٢٠ ، ٣٨٥ : ٢٠

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى — ٣ : ١٧ ، ١٥ : ١٩

٣٣ : ١٦ ... الخ

قرة النواظر في شرح النوادر للبكرى — ٥٤ : ٢٠

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٤٢ : ١٣ ، ٦١ : ١٧ ، ١٢٩ :

١٤ ، ٤٠٩ : ١٩

الكامل للبرد — ١٦٧ : ١٤ ، ٢٠٠ : ١٩

كتاب أقليدس الأول في الهندسة — ٢٧١ : ٦

كتاب الأرائل لاسماعيل بن هبة الله الموصل — ٢١٣ : ١٨

كتاب بكر وتقلب — ٣٩ : ١٨ ، ٥٨ : ١٦ ، ٥٩ :

٤٢١ : ١٦

كتاب الديارات لأبي الفرج الأسفهانى — ٣٧٣ : ١٧ ،

٤٢٨ : ١٨

كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني — ٤ : ١٧

كتاب النوادر لابن الأعرابي — ١٣٥ : ٢٠

(ل)

لسان العرب لابن منظور — ٣ : ١٧ ، ٨ : ١٩ ،

١٧ : ١٤ ... الخ

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحي — ٢٥ : ١٩ ،

١٩٥ : ٢٠

مجمع الأمثال للبداني — ٣ : ١٧ ، ٣٤ : ١٧ ، ٣٥ :

٢١ ، ٤٨ : ٢٠ ، ٣٥٢ : ١٨

الحاسن والمساوى للبيق — ٣٠ : ١٩

مختار الأغاني لابن منظور — ١٦١ : ١٧ ، ١٦٣ : ١٩ ،

٢١٩ : ١٦ ... الخ

مختلف القبائل وموتلقها لابن حبيب — ١ : ١٨ ، ٢ :

٢٣ ، ٣ : ١٤

الموشح للرزباني — ١٧ : ٣٣

المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لأبي محمد عبد الغني

الأسدي — ١٤ : ١٣٢

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي — ١٨ : ٨٧ ، ١٥٥ :

١٧ : ٤٣٠ ، ١٥

النقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ١٩ : ١٢ ، ٢٠ :

١٣ ، ٢١ : ١٠ ... الخ

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير — ١١ : ٢٩

نهاية الأرب للتوريري — ٢١ : ٦٣ ، ٤٥ : ٦٤ ، ١٣٠ :

١٥ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٠ : ١٢٥ ، ١٦ : ٢٤٢ ،

١٧ : ٤٣٠ ، ٢١ : ٣٨٥

ولاة مصر وقضاتها للكتندي ١٩ : ٨٧

المختص لابن سيده — ١٩ : ١١١ ، ١٨ : ٢٣٧

مروج الذهب للسعودي — ١٨ : ٣٠

الزهر للسيوطي — ١٣ : ٥١

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٧ : ٤١٨ ،

١٩ : ٤٢٨

المسالك والممالك لابن حوقل — ١٧ : ٤٢١

المسالك والممالك لابن خرداذبة — ٢١ : ١٥٦ ، ١٥٧ :

١٨ : ١٦٩ ، ١٠

المسالك والممالك للأصطخري — ١٧ : ٤٢١

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٣ : ٢

المصباح المنير للقيومي — ١٩ : ١٦٥ ، ١٩ : ١٩٢

المعارف لابن قتيبة — ١١ : ١٧ ، ١٨ : ٧٢ ،

١٠٢ : ١٨ ... الخ

معجم الأدباء لياقوت — ٢٢ : ١٣٥

معجم البلدان لياقوت — ١٥ : ١٥ ، ١٨ : ٢٧ ،

١٩ : ٣٧ ... الخ

معجم ما استعجم للبكري — ١١ : ٢٢ ، ١٨ : ١٧ ،

١٧ : ٢٧ ... الخ

فهرس القـوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
(٤)				
إذا	ضياءُ	وافر	١٤ : ٢٠٣	
كعب	شعواءُ	خفيف	١٥ : ٧٨	
إنما	الطلباءُ	»	١٣ : ٧٩	
فعدى	الرجاءُ	»	١٨ : ٩٥	
ولقد	خنساءُ	»	٥ : ١٣٨	
(١)				
فلم	هوى	طويل	٩ : ٣٣٨	
ما أبعد	فلكواذى	بسيط	١٩ : ١٩٧	
أحين	لكلواذى	»	١٥ : ٣٥٧	
بدير	أحوى	مجزوء الوافر	٤١٨ : ٣٤٢ : ٤١٨	
١٤				
لأسماء	البلى	مقارب	٣٨٤ : ١٥ : ٣٠٣	
١٢				
مراض	الخطأ	»	١١ : ٣٦٥	
(ب)				
أتلبت	قريبُ	طويل	٢ : ٩٢	
جانان	طيبُ	»	١٥ : ١٧٤	
من	وتجلبُ	»	١٢ : ٣١	
وأبلغ	تغاربُ	»	٨ : ١٤٨	
فإلا	راكبةُ	»	١٤ : ١١٨ : ١٠ : ١١٧	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	يراقبةُ	طويل	٣ : ١٢٠	
فلا	صاحبةُ	»	٢ : ١٢١	
بنى	مناهجةُ	»	٥ : ١٤٩	
هم	مرأزبةُ	»	٤ : ١٥١	
سلام	ونخاطبةُ	»	٥ : ٢٥٧	
إذا	جوائبةُ	»	٥ : ٣٨٢	
ألم	عبي	»	٨ : ٣١	
تترب	شاربِ	»	٨ : ٢٢٩	
ألا	جانبِ	»	١٨ : ٤١٣	
أهائم	مذهبِ	»	١٧ : ٢٠٤	
أقم	ونظربِ	»	١ : ٣٢٦ : ١٧ : ٣٢٤	
تجنبت	التجنبِ	»	٥ : ٣٩٩	
برى	المعذبِ	»	١٤ : ٣٩٩	
حرام	والترائبِ	»	٢ : ٤١٤	
إذا	مذهباً	»	٧ : ٢١٦	
من	عشْبُ	بسيط	٩ : ٣٨٩ : ٩ : ٣٥٥	
ماعلة	تنسكبُ	»	٢ : ٤١٥	
اشرب	والطربِ	»	١١ : ٣٠١	
اذكر	بالأدبِ	»	١٤ : ٣٠١	
طربت	القريبِ	وافر	٥ : ١٩٨	
عفا	عريبُ	»	١٤ : ٣٦٨ : ٣ : ٢١٤	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
فانك	نكوب	وافر	٢١٥ : ٤	
كثافه	التقوب	»	٢١٥ : ١٠	
رقية	الحب	مجزوء الوافر	٩٥ : ٦	
ألا	بالكوكب	»	٢٨٣ : ٦	
راجع	يجنب	كامل	٢٤١ : ١٥	
وأني	الكتاب	»	١٥٥ : ٢٢	
وإذا	كلابي	»	٢٦٣ : ٣	
ليس	موتبا	مجزوء الكامل	٣٤٥ : ٢	
ليس	الركب	رجز	٧٤ : ١٣	
يأليت	طبيب	»	٣٤٩ : ١١	
علق	وشابا	مجزوء الرمل	١٢٦ : ١٢٨ : ٧	
مل	بي	»	٢٥٣ : ٨	
عاد	تسكب	منسج	٧٩ : ٨٣ : ٤	
ما قموا	غضبوا	»	٨٢ : ٨٤ : ٩	
			٨٥ : ٧	
نحمل	أديه	»	٢٧٤ : ٩	
قد	باني	خفيف	٢٢٩ : ١٣	
أصبح	الأحاب	»	٢٥٨ : ١	
يا مليا	الأصحاب	»	٤١١ : ٩	
قد	الجواب	»	٤١١ : ١٤	
هاج	الربابا	»	٢٦٥ : ٩	
علل	ويطربوا	مجزوء الخفيف	٧٢ : ٧	
منع	مصعب	»	٧٦ : ٧	
قل	جانباً	»	١٩٩ : ١٢ : ٣١٥	
			١١ : ٣١٦ : ١١	
			٤٢٤ : ١٦ : ٤٢٦ : ١٤	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
علق	بمذبي	سريع	٢٨٢ : ٦	
سما	تنصب	مقارب	٢٨ : ٢٠	
(ت)				
عسى	لقت	طويل	٣٥٣ : ١٣	
تضوع	خفرات	»	١٦٦ : ٩	
آيا	وعلت	»	٣٥٨ : ٧	
ألا	غنت	»	٣٥٩ : ٦	
فإن	وأكدت	»	٣٦٠ : ٨	
شربت	انقشيت	وافر	٢٩٦ : ١١	
أعاذل	ارعويت	»	٢٩٩ : ١١	
فإذا	حات	مجزوء الكامل	١٥٢ : ١٦	
ردوا	لمسي	رجز	٤٤ : ٢	
دوشار	منيتي	مجزوء الرجز	١٥٨ : ٤	
ولقد	حجرتها	رمل	٢٥١ : ١٥	
نفسى	خنت	مربع	٢٤٩ : ٤	
بالله	نسيت	»	١٦٨ : ٨	
لو	يليت	»	١٦٨ : ١٠	
علمي	صلتك	منسج	٣٣٦ : ١	
أعمر	وعذيتي	مقارب	٢٢٣ : ٣	
(ث)				
نعم	ثلاث	خفيف	٢٢٥ : ٩	
إن	خنت	رمل	٣٠١ : ١	
(ج)				
حديثا	منضج	طويل	١٠٠ : ٩	
نطاول	ما تفرج	»	١١٥ : ١١	

صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	س
حدوثي	حرج	مديد	٢٠ : ٩٧		تقول	الوجد	طويل	٢٠ : ٢٥٠	
حب	دعج	»	١٤ : ٩٧		بلوت	الحد	»	٧ : ٣٩٤	
أفت	انقراج	وافر	٧ : ٢٦		أ أن	الزند	»	١٠ : ٤١٥	
نحن	بالفرج	رجز	٢١ : ١١		وتدمان	راشد	»	١٣ : ٢٨٩	
اصفى	بمزاج	مجزوء الرمل	٢ : ٢٤٤		يقوم	عباد	»	١٦ : ٥٣	
قل	حرج	منسرح	١٣ : ٢٠٤		كان	بمداد	»	١٤ : ٢٣٧	
بلجعت	تلحج	مقارب	٥ : ٩١		وقولا	زياد	»	٧ : ٣٧٠	
					فنى	وعيدى	»	١١ : ٤١٢	
					أنيكى	بعداً	»	٧ : ٣٥٧	
					فأصبحت	الورداء	»	٤ : ٣٦٩	
					إذا	عائداً	»	٧ : ٣٢٤	
					أعاذل	ميرداً	»	١٥ : ٣٤٢	
					ألا	الصدء	»	١٦ : ٢١٣	
					ولقد	جدة	»	٢ : ٣١٢	مديد
					أعرضن	حيد	»	١٧ : ٤١٦	بسيط
					إنى	أرد	»	٨ : ١٣	
					يا مريحة	مسدود	»	٦ : ٣٨٤، ١٢ : ٣٨٣	
					ضنت	ببعاد	»	٦ : ٣٧٢	
					ومهرق	تبيد	»	٥ : ٥٦	وافر
					دعيت	رقود	»	١٤ : ١١٩	
					هوى	والتجود	»	١١ : ١٦٧	وافر
					أقيم	جديد	»	١٣ : ١٦٧	
					أريت	برود	»	٩ : ٣٤٣	
					مررت	صلود	»	١٧ : ١٤٦	
					غزال	قوايدى	»	١٥ : ٤٢١	

(ح)

الم	مطرح	طويل	١٤ : ٢٩٢	
الكنى	رائح	»	١٥ : ٣٨٨	
ذكرتك	وتسبح	»	٩ : ٤٢٦، ٩ : ٤٢٤	
ولى	فروح	»	٨ : ٢٣٣	
أصبح	بأقداح	بسيط	١١ : ٣٣٠	
لها	روح	وافر	١٦ : ٢٢٨	
وإنى	القراح	»	٧ : ٣٩	
يا بؤس	فاسراً حراً	مجزوء الكمال	٧ : ٤٦	

(د)

الم	تصعد	طويل	٤ : ٦٩	
على	عوائد	»	١٦ : ٤٣١	
لعمرك	جلودها	»	٩ : ١٢	
فنازل	نهد	»	١١ : ٢٢	
عفت	فالنهد	»	١٢ : ٦٨	
لخولة	البدي	»	٢٢ : ٩١	
ألا	وجد	»	٧ : ٢٣٤	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وسى	وتكابد	كامل	٨ : ٢٥٤	
بكرت	نجد	»	١٠ : ٣٧٠	
حاموا	أجاد	»	١٩ : ١٤	
الله	الأعداد	»	٩ : ٤٣٤	
أزعمت	مفتد	»	١ : ٤	
ماذا	إباد	»	١٣ : ٢١٢	
ما خير	عبد الواحد	»	٤ : ٧٤	
يوجدن	القدأ	»	٨ : ٢٥٢	
باريلنا	سعيد	رجز	١٢ : ١٤٥	
لأ	ربدا	»	١ : ١٣	
مد	جدا	»	١٠ : ٣٢٣	
ليت	نجد	رمل	٧ : ٢٠٠٤ : ١٩٩	
أقفر	معمود	سريع	٩ : ٢٢٧	
إن	واحدأ	»	١٠ : ٥٢	
ياها	والولد	منسرح	٧ : ٣٦٨	
أيت	فوادى	خفيف	١٦ : ١٤٩	
طال	مهادى	»	٣ : ١٥٠	
(ذ)				
وقاش	بغذاذ	بسيط	١٨ : ٣٥٧	
وزعمت	ناوذ	كامل	٥ : ٢٢٠	
اسقنى	معاذ	بجزره الرمل	١٤ : ٣٧٧	
يومنا	والنذاذ	»	٥ : ٣٧٨	
(ر)				
وإنى	القطر	طويل	١٢ : ١٨٤	
هجرتك	صبر	»	٣ : ١٨٥	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
عجت	الدهر	طويل	١١ : ١٨٥	
توجهه	أثر	»	١١ : ٢٢٨	
تقول	الصبر	»	٣ : ٢٢٩	
ألا	القطر	»	٣ : ٢٤٠ : ١ : ٢٣٧	
وأيات	سحر	»	١ : ٢٩٠	
أماوى	والذكر	»	١٣ : ٣٦٦	
والله	ثائر	»	٨ : ١٢٢	
ألا	وعزود	»	١٤ : ١٩٨	
أفى	فقص	»	١٤ : ١٨٢	
الحى	قدير	»	١٤ : ٣١١	
لعبدة	أسطار	»	١٤ : ٣٥٠	
خذي	ناصره	»	١٧ : ١٢٣	
تقدت	ونهارها	»	٧ : ٨٦ : ٤ : ٨٠	
ترور	غرارها	»	٣ : ٨١	
ذكرتك	بجارها	»	٩ : ٨٩	
ألم	نورها	»	٨ : ٢٤٢	
ولم	الخزر	»	٣ : ٢٤٨	
أقول	القبر	»	١٣ : ٢٥٦	
لأحسن	بالنفر	»	٦ : ٣٩١	
رما	الدار	»	٢ : ٣٥٦	
إن	حوارك	»	٢٧٦ : ١٣ : ٢٧٥	
فيتك	جارك	»	١٦ : ٢٧٥	
ألا	أجوارأ	»	٨ : ٤١٦	
تذكرت	ينذكرا	»	٤ : ٦	
بلغنا	مظهرأ	»	٧ : ٨	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	م
أتيت	نيراً	طويل	٦ : ٩	كامل	٩ : ٢١٠
لقد	آشرة	»	٩ : ٤٥	»	٥ : ٢١١
يا البكر	الفرار	مسدود	١٠ : ٥٩	»	١٠ : ٢١١
هزئت	كبير	»	٣ : ٣٠٥، ١٧ : ٣٠٤	كامل	١٧ : ٤٩
نعم	معمود	بسيط	١٠ : ٤٢٨، ٢١ : ٤٢٧	»	١٢٥ : ١٠ : ١٢٦
يرتاح	لظير	»	١١ : ٣١٢	»	٩ : ١٢٧، ١٥
أشكو	كبر	»	١ : ٣٧٢	»	١٥ : ٢ : ١٢٧
يأليت	ونقديري	»	٩ : ١٣٦	»	١٠ : ١٥١
من	وزقاري	»	٣ : ٤١١	»	١٩ : ٩٠
فروت	فباروا	وافر	١٥ : ١٤٥	»	٩ : ٤٧
ولو	زير	»	١٣ : ٥٧، ١٢ : ٣٨	»	١٥ : ٨٦
قتيل	ضريير	»	١٤ : ٣٧	»	٥ : ٣٩٥
كأنا	مدير	»	٧ : ٤١	»	١٧ : ٣٠٢
فأني	العير	»	١١ : ٤١	»	١٣ : ٣١٨
ألئنا	نحودي	»	١٧ : ٥٩، ٣ : ٥٣	»	٦ : ١٩٧
سكت	البصير	»	١ : ٣٩٢	»	٥ : ١١٥
حنث	الترار	»	١ : ٣٥٨	»	٩ : ١٧١
طربت	الترار	»	١٤ : ٤١٥	»	٩ : ٢٠٢
لعمر	الديار	»	١١ : ١٣٧	»	١٩ : ٤٢٠، ٥ : ٣١٧
ألم	صارا	»	١٣ : ٣٤٨	»	٨ : ٣٢٨
خليل	أذكركه	بحره الوافر	٢ : ٤٠٠	»	
عفا	حكر	»	٤ : ١٩٤	»	
أمنت	فالغمر	كامل	٩ : ٩٤	»	
كان	والقدر	»	٣ : ٣٧٧	»	
لاحت	وغرار	»	١٧ : ٨٦	»	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	م
نرف	مدرار	كامل	٩ : ٢١٠	»	
من	تعار	»	٥ : ٢١١	»	
الحب	الأقدار	»	١٠ : ٢١١	»	
عظمت	بدر	كامل	١٧ : ٤٩	»	
شهد	بالعذر	»	١٢٥ : ١٠ : ١٢٦	»	
»	»	»	٩ : ١٢٧، ١٥	»	
نادى	وما يدري	»	١٥ : ٢ : ١٢٧	»	
هذا	ودوره	بحره الكامل	١٠ : ١٥١	»	
بانت	أميرة	»	١٩ : ٩٠	»	
كل	مرة	»	٩ : ٤٧	»	
إن	الدوة	»	١٥ : ٨٦	»	
ومجلس	الوكورا	»	٥ : ٣٩٥	»	
لاح	النضير	»	١٧ : ٣٠٢	»	
أجا	مجيير	»	١٣ : ٣١٨	»	
اشرب	وقورا	»	٦ : ١٩٧	»	
لاح	دار	»	٥ : ١١٥	»	
سلم	مر	»	٩ : ١٧١	»	
أرسل	فقير	»	٩ : ٢٠٢	»	
اسمع	الأنباري	»	١٩ : ٤٢٠، ٥ : ٣١٧	»	
فلا	المعدرة	»	٨ : ٣٢٨	»	

(ز)

رأيت	بشباذ	»	بحره الوافر	٤ : ١٦٩
أنا	والقطرميز	»	خفيف	٢١ : ٣٠٦
إن	الجوازي	»	»	١٣ : ٤١٩، ١١ : ٣٧٢
جزونا	تجزا	»	متقارب	١٩ : ٤٩

صدر البيت قافيته بحره ص س
قال الدموع (س)

إذا تضي طويل ١٧٧ : ١٥

ما كنت بأس بسيط ١١٠ : ٧

يامورى بمقياس » ٢١٩ : ٣

وأين القناعيس » ٣٥١ : ٣

الشيبي متنفس كامل ٤٠٤ : ٤

يا حبذا الأنفاس » ٤٠٦ : ١٢

ماذا والياس » ٤٠٧ : ٣

الطول الأوانس مجزوء الخفيف ٣٤١ : ٧ ، ٤٢٤ :

١٨ : ٤٢٦ ، ١٢

لبست أناساً متقارب ١٠ : ٦ ، ٧ : ١١

جعلت أناساً » ٣٢٧ : ١٣ ، ٤٠٤ :

١٥

(ص)

خليل تنكص طويل ٩٣ : ٣

(ض)

حدث بعض طويل ٤٠١ : ١٣

علقتك ميضاً مجزوء الوافر ٤٠٠ : ١٤

(ظ)

سأعرب واعظ طويل ٣٩٨ : ١

(ع)

لقد تقطع طويل ٢ : ١٥

تقطع يتقطع » ٣٥٢ : ١٢

أمنزلى راجع » ٢٣٧ : ٧

أناني ظلي » ١٤٧ : ١٠

صدر البيت قافيته بحره ص س

قال الدموع مديد ١٨٧ : ١٨ ، ١٨٨ : ٣

عند تنفع كامل ٢٩٣ : ٥

يا خليل البقيعاً خفيف ٢٢٦ : ٦

يا بن الدراع » ٣٧٤ : ١٣

(ف)

أان تهف طويل ٦٨ : ٦

أندرى واكف » ٤٣٢ : ٨

وجدى إدناف بسيط ٣٣١ : ٤

ياراكب نصرف » ٣٥٦ : ٩

لا يحسب السرف » ٣٥٧ : ٢

أفر ماخافاً » ٣٣١ : ٧

لا تحبنا صاف رجز ١٣١ : ١٣

أوجب بظرفك مجزوء الرمل ١٩١ : ٤

هجرت خلقاً منفرح ٦٩ : ١١

من الطواف خفيف ٩٦ : ١٧

لج يساعف مجزوء الخفيف ٣٤٠ : ١٣ ، ٤٢٨ :

١٠ ، ٤٢٩ : ١٤

إنما ألف » ٤٢٩ : ٥

(ق)

سلى رفيق طويل ١٩٢ : ٩ ، ١٩٣ : ٥

وذاكر الخرق » ٣٤٧ : ٩

لست بساق مديد ٥٦ : ٢

كان فاحرقاً » ٤٢٢ : ٨

يا قلب انطلقوا بسيط ١٠٠ : ١٨

أئن فانفروا » ٣٨٥ : ١٢

صدر البيت قافيه	بحره ص س	صدر البيت قافيه	بحره ص س
إني علقاً	بسيط ١٢ : ٣٩٧	سقى النحل	طويل ١٢ : ٣٣١
تكلم بالنفاق	وافر ١٥ : ١٢٥	يقول الفضل	» ١ : ٣٤٧
أبي أخلاقه	مجزوء الوافر ٧ : ٣٤٥	ولست بقليل	» ١٣ : ٩٥
يا قبر وبروق	كامل ٨ : ٢١٢	بشين بخيل	» ١٥ : ٤١٢
ولقد الموق	» ٨ : ٣٧١	فيا ليت لرحيل	» ١٨ : ٤١٢
أجرت بفراق	» ١٦ : ٤٠٢	إذا وثائل	» ١٧ : ٨٢
إذا الصدق	هزج ١١ : ٣٩٨	أبعد وجندل	» ٦ : ١٠٤
قد العناق	رجز ١ : ٣١	إذا وائل	» ٣ : ١٣٦
قد بالحقاق	» ٦ : ٣٥٣	أعف وأخيل	» ٣ : ١٥٣
هاج بروق	مجزوء الرمل ٦ : ٣٠٠	فإن منهل	» ١٢ : ٢١٣
يشون والخلق	منسرح ٤ : ٣٥٢	أفاطم فاجعل	» ١١ : ٣٠٠
طفلة العناق	خفيف ٩ : ٥٤ ، ١٠ : ٥١	فإن ستايل	» ٧ : ١١٣
إذا العقق	متقارب ٩ : ٢٠٥	أيا السلاسل	» ١٦ : ١٦٢
أيا غائق	» ١ : ٢٢٠	خليل المازل	» ٦ : ٣٦٤ ، ١٢ : ٣٦٣
(ك)		أعادلى العذلا	» ١١ : ٣٣٤ ، ٤ : ٣٣٣
أحبك بالقوارك	طويل ١ : ٣٢٩	وإني فصيلاً	» ٥ : ١٣
(ل)		وما تملاً	» ٤ : ١٦
فنادى فبسل	طويل ١٦ : ٥٠	ألا محجلاً	» ١٦ : ١٦
وأبكي تبذل	» ٧ : ٩٦	أنايع مجهلاً	» ٤ : ١٧
عليك وابل	» ١٢ : ٢٥٧	أثاني المذلل	» ١ : ١٨
فنى رحيل	» ١٧ : ٣١٨	ويوم مقللاً	» ١٥ : ٢٤
وأمره سبيل	» ٨ : ٣٢٢	ونحن نخيلاً	» ٨ : ٣٨
أرى وثائله	» ٢ : ١٤٨	ومنا أعزلاً	» ١٦ : ٤٣
وبفرح النصل	» ٢ : ١٨١	ومنا تحللاً	» ٥ : ٤٤
ومكحولة خدل	» ٧ : ٣٢١	وصدت بعضلاً	» ١٥ : ٥٢
		ترنكا مجذلاً	» ١٢ : ٥٥

صدر البيت قافينه	بجهره ص س	صدر البيت قافينه	بجهره ص س
يادار طلل	منسرح ٣ : ٢٥٩	أما ويشتعل بسبط	٨ : ٣٠١
لا غنى ابلي	» ٦ : ٢٦١	إن نزل	» ١٧ : ٣٩٦
كم جبل	» ٦ : ٢٦٣	لا شيء زلي	» ١ : ٤٣٩٣
لا الأجل	» ٣ : ٢٦٤	جهلت مظللاً	» ٤ : ١٤
ما يشرب حل	» ١٥ : ٢٦٤	إما ذيالاً	» ٦ : ١٤
قد أقول خفيف	» ٨ : ٩٩ ٧ : ١٠٠	وعمى مبالاً	» ١٤ : ١٤
من عجال	» ١٤ : ١٣٣	لم أحوالاً	» ١٤ : ١٥
حل الغليل	» ٢ : ٣١٨	تلك أوالاً	» ٢ : ١٦
حل طويل	» ٨ : ٣٧٩ ٦ : ٣٣٢	لو سربالاً	» ٤ : ٢٣
قربا حبال	» ٣ : ٥٩٩ ١٢ : ٤٧	دلا زالاً	» ١٠ : ١٥
تكنفى وخال	» ١٢ : ٥٨	أليس يستطيل	» ١٣ : ٣٨٧
يابن حبال	» ٨ : ١٦٣	صحا جهلي	» ٧ : ٢٤١
كنت حال	» ٧ : ٣٣٣	أحى حال	» ٩ : ٢٠
ليس القتال	» ٧ : ٥٠	لعم نال	» ٢٠ : ٢٠
ازجر غليلاً	» ١٢ : ٥٦	أيا ويا عويل	» ١٥ : ١٧١
وأنت الموصلي	» ٥ : ٣٨٥	رجعنا سبيل	» ١ : ٣٥٠
ألا نقيلاً	» ١٦ : ٢٢٠ ٧ : ١٦٢	فيالك مزالاً	» ٨ : ١١٩
قولي جحيلاً	» ٧ : ٣١٤ ٨ : ٢٦٧	دل المبطل	» ٨ : ٢٠١
أمن مثولاً	» ٣ : ٢٣٣ ١٠ : ٢٩٠	انظر عاقلي	» ١٨ : ٢١٢
	٧ : ٣٣٤ ١	ولقد هيكلي	» ١ : ٣٩٧
(م)		حصين الثلاث	» ٢٠ : ١٣
حكيت معدم	» ١١ : ٢٨	يأبته فسالي	» ٣ : ٦٣
ركنت ورسم	» ٨ : ٤٢٣	اشتيتا الإبل	» ١٢ : ٣٤٤
سقى مقيم	» ١٢ : ٤٣١	أنا لانسأل	» ١٨ : ٤١١
ألا سجومها	» ٣ : ١٧٣ ٦ : ١٧٢	اعتباد أجاله	» ٩ : ١١٦
أيا نسيها	» ٨ : ٢٣١		

صدر البيت قافيه	بحره ص س	صدر البيت قافيه	بحره ص س
مشرين	طويل ١١ : ١٣	إذا	عالمًا رجز ٤١٠ : ١٧
فأبلغ	» ٣٣ : ٥	كل	هائم » ٤٧ : ٧
كليب	» ١٥١ : ١٢	سأهوا	الهم رمل ٤٤ : ١٠
إذا	» ٢٧٨ : ٣٦٩	ربما	بجزوه الرمل ١٥٣ : ١٠
ومدرجة	» ٣٩٠ : ١٧	أنا	أهيم » ١٨٨ : ١٤
رأيت	» ١٢٣ : ٣	ليت	عليه » ١٩٢ : ٣
لدى	» ٣ : ٩	أبلغ	شعبي سريع ١٥ : ٧
حديثا	» ٩٩ : ١٢	قف	الديم منسرح ٣١٤ : ١٥٦
تغير	» ٢٢١ : ٢٢٢	هل	قدم » ٢٦ : ١٢
فان	» ٣٠٧ : ٣	أكنى	مكنم » ٢٧ : ١٠
يامال	» ١١٧ : ٣	أنكحها	أدم » ٥١ : ١
نام	» ١٧٩ : ٩	أبيض الظلم	» ١٠١ : ١١٢
سقيم	» ٢٥٣ : ١٤	أحول الظلم	» ١٠١ : ١١٢
لقد	» ٤٣٤ : ٥	لا عيش	» ١١٠ : ١١٢
مضى	» ١٢ : ١	الحد	ظلمًا » ٩ : ١٠٦
يزرن	» ١٩٨ : ٢١	أطرقه	أبمًا » ٨٣ : ١٢
سقيت	» ٣٢٩ : ١٣	ترضع	فطلًا » ٨٧ : ٧
هل	» ٩١ : ١٢	عفت	عام مقارب ٢٠٩ : ١٦
قامت	» ٩٢ : ٨	فراقك	الديم » ٣٠٢ : ١
إن	» ٢٦٣ : ١	(ن)	
أهدى	» ١٧٥ : ١١	وأخلفن	دين طويل ٩٨ : ١٢
إذا	» ٣٥٣ : ٨	ألا	حزين » ٢٣٣ : ١٥
كانه	» ٣٨٦ : ٩	جزيت	بعدها » ٨٦ : ٤
باين	» ٤٣ : ١٣	ألا	خلصاني » ٣٣٧ : ٨
إنك	» ٨٤ : ٢		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
بعثت	إخوان	طويل	١٤ : ٣٣٨	
عجبت	خفان	»	٤ : ٣٣٩	
حرام	كانا	»	٤ : ٣٢٥	
سقى	يومين	بسيط	١٠ : ١٧٦	
هما	تدلان	»	٧ : ٢٥١	
ما	بالسن	»	٤ : ٤١٢	
أبكي	لينا	»	١٣ : ١٨٧	
ومن	الخان	وافر	٩ : ٥	
ألا	فاني	»	٣ : ٧	
أعلمه	رمان	»	١٢ : ١٧٣	
تولى	والقيان	»	٦ : ٢٥٦	
ألم	ثمانى	»	١٢ : ٣٣٣	
رأيت	الأشعرين	»	٨ : ٣٠	
رفى	امطلبنا	»	٢ : ٩٦ ، ١٣ : ٩٤	
أطلب	ملعون	الكامل	٥ : ٣٨	
لمن	بزمان	»	١٣ : ١٨٦	
أضحت	الفتيان	»	١٢ : ٤١٠	
لفظ	فطينا	»	١ : ٣٢١	
مات	الزمان	بحره الكامل	٩ : ٤٣١	
ألا	وجبراني	هزج	٨ : ١٨٩	
الغن	الشیطان	رجز	١٢ : ١٤٤	
ويل	بن	»	٦ : ١٤٥	
كلفها	دان	»	١٤ : ٨٣	
كل	حزن	رملي	٧ : ٤٢١	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
	ما لإبراهيم ثاني	بحره الرمل	١٨ : ١٧٠ ، ٢٥٠ :	
			١٣	
أنت	الطرفين	»	٤ : ٣٥٥	
عون	كون	خفيف	١١ : ٣٤٧ ، ٩ : ٣٢٥	
اسأل	عنان	»	١٣ : ٢٧	
لحف	اليدان	»	٥ : ٤٩	
كنت	براني	»	٢ : ١٩٠	
يا أخلاه	زمان	»	١٣ : ٢٢٠	
في بقاء	الحزون	»	١٠ : ٢٥٨	
ليت	المهنا	»	١٦ : ٩٥	
	(هـ)			
العين	فيه	بسيط	٣ : ٢٢٨	
لاني	واديها	»	٣ : ٣٤٦ ، ١٤ : ٣٣٢	
			٧ ، ٣٣٥ ، ١٧	
بكيت	بكاهنا	وافر	١٠ : ٢٠٩	
من	سواه	خفيف	٢ : ٣٨١	
	(ي)			
ألم	ولاي	طويل	٢٠ : ٤	
وهبت	وردائيا	»	٦ : ٣٦٧	
يا أحد	بدايه	بحره الكامل	٤ : ٤١٧	
فضع	أموي	خفيف	٢١ : ١٩	
حب	الجوشية	»	١ : ١٠٩	
قف	البواليا	بحره الخفيف	٣ : ٣٣٤ ، ١٦ : ٣٣٢	
ساذلا	رقية	بحره الرمل	٨ : ٩٧	

فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع)	(١)
علق القلب بزوعا	مديد ١٧:٢٠٠
بجزوه الرمل ٤ : ٣٣٠	اسلمى يا دار من هند
(غ)	(ب)
غيض من عيرتهن وقلن لى كامل ٤ : ٤١٠	بسيط ٥ : ٣٥٧
(ك)	(ذ)
كل امرئ يعدو بما استعدا رجز ٣ : ١٣	طويل ١٥ : ٢٨٨
	ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى

فهرس أيام العرب

يوم الشعشين ٥٣ : ٦	حرب البسوس ٣٢:٥٧، ٥٣:١٨، ٥٩:٣، ٦١: ١
يوم صفين ١٣٢ : ٢٠	حرب بكر وتظب = حرب البسوس
يوم علقمة الجعفي = يوم وادي نساخ	حرب وائل = حرب البسوس
يوم عنيزة ٤١ : ٥	غزوة مؤتة ٧٨ : ١٧
يوم الفصل ٤٢ : ٧	يوم أقرن ٢٥ : ١٥
يوم القلج ٢٢ : ١٣	يوم بطن السرو = يوم القصيات
يوم فف الريح ٢١ : ١٩	يوم التحاق = يوم قضة
يوم القصيات ٤٢ : ٤٤ ، ٤٥ : ٤	يوم التنية = يوم قضة
يوم القصية = يوم القصيات	يوم جلولا، ١٤٤ : ٩
يوم قضة ٤٢ : ٤٦ ، ٤٥ : ٤٤ ، ٤٧ : ٤١ ، ٤٨ :	يوم الجمل ١٤٤ : ٩
١٠ : ٥٣ ، ٨ : ٩	يوم الخنسان ٥ : ١٢
يوم وادي نساخ ١٥ : ٨ ، ١٨ : ٥ ، ١٩ : ٢	يوم الذئاب ٥٣ : ١٢
يوم واردات ٤١ : ٩ ، ٤٢ : ٤١ ، ٤٦ : ١٠ ،	يوم وجرحان ١٥ : ٩ ، ٢١ : ١
٥٣ : ١١ ، ٥٥ : ١٠ ، ٥٦ : ٤	يوم شراحيل بن الأصهب الجعفي ١٩ : ٣

فهرس الأمثال

تخطي إلى شينا والأحص ٣٤ : ١٨	است أخيك أضيق من ذلك ٤٠ : ١ - ٢
على الخير سقطت ١٠٧ : ١٧	أشام من البسوس ٣٥ : ١١ - ١٢
لاناقة ل في هذا ولا جعل ٤١ : ٢ - ٣	أعز من كليب وائل ٣٥ : ١
	الأمر مخلوجة ليس بسلكي ٤٨ : ٩

فهرس الموضوعات

صفحة

٣٠	خبره مع على ومعاوية
٣٢	شعره في عقاب بن خويلد ونسبه
٣٤	كليب وأثله ومقتله وحرب البسوس وما قبل فيها من الشعر
٤١	يوم عنيزة
٤١	يوم واردات
٤٢	يوم القصبات
٤٢	يوم قضة
٤٥	همام بن مرة ومقتله
٤٥	الحارث بن عباد وأخذه بأرأه بجير
٤٨	أسر مهلهل ونجاته ثم لحاقه باليمن وشعره في ذلك
٥٢	القبائل التي انضمت الى بكر في حربهم مع تغلب
٥٢	عدد القتلى من بكر وتغلب والاستشهاد على ذلك بشعر مهلهل
٦٠	الهجرس بن كليب ونأراه لأبيه من خاله جساس
٦٢	زحيل أخت كليب بليلة عن مأثم زوجها وشعره بليلة في ذلك

ذكر الهذلي وأخباره

٦٥	نسب الهذلي وصناعاته
٦٥	كان يغني قريش وهو يزاول صناعاته في نقش الحجارة
٦٦	أجازته الحارث بن خالد لما سمع غناؤه
٦٦	تزوج بنت ابن سريج وأخذ عنها غناء أبيها واتخلى أكثره
٦٧	حدره الحارث بن خالد من متى ثم أذن له فرجع إليها
٦٧	قصته مع فتية من قريش غناهم فغضبوا له واستأدوه
٦٩	رقص أشعب ابنه وقال هذا ابن من أمير داود

صفحة

التابعة الجعدى ونسبه وأخباره

١	نسبه وكنيته
٤	سبب لقبه التابعة
٥	عمره وشعره فيه
٧	سمع أعجمي شعره فقال إنه مشوم
٧	قبل إنه عاش ٢٢٠ سنة
٨	أنشد التي (صلى الله عليه وسلم) شعرا فدعا له
٨	أنكر الخمر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان
٩	وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم
١٠	استأذن عثمان في سكنى البادية
١٠	كان مغلبا ما حاجى قط إلا غلب
١٠	مهاجته أوس بن مغراء
١٣	مهاجته ليل الأخيلى
١٨	يوم وادى ناسح
١٩	يوم شراحيل
٢١	يوم رححان
٢١	كعب القوارس ومقتله
٢٢	يوم الفلج
٢٣	خداش بن زهير وهيرة بن عامر
٢٣	عبد الله بن جمدة
٢٥	وحوش أخو التابعة
٢٦	شعر للتابعة الجعدى
٢٧	أول من سبق الى الكثاية عن يعنى بنيرة
٢٨	ذكره الفرزدق وتحدث عن شعره
٢٨	وفد على ابن الزبير ومدحه فوصله
٣٠	ضربه أبو موسى الأشعري أسواطا فهجاه

صفحة

ذكر مالك بن أبي السمح وأخباره ونسبه

نسبه وكنيته وبعض صفاته ... ١٠١ ...
أسانئده في الغناء وموته في خلافة المنصور ... ١٠١ ...
كان أبوه منقطعا الى ابن جعفر والسبب في ذلك ... ١٠٢ ...
أدرك الدولة العباسية وقدم على سليمان بن علي فأجازه ... ١٠٢ ...
ملازمته في أول أمره باب حمزة بن الزبير وأخذه

الغناء عن معبد ... ١٠٢ ...
كان يغني ليلة الجمعة ... ١٠٥ ...
مالك بن أبي السمح وسليمان بن علي ... ١٠٦ ...
مالك بن أبي السمح في كبره ... ١٠٧ ...
مالك بن أبي السمح وبجاجة الخنث ... ١٠٨ ...
مالك ومعبد وابن عائشة عند يزيد بن عبد الملك ... ١٠٩ ...
غنى جعفرنا ومحمد ابن سليمان بن علي فلامهما أبوهما ... ١٠٩ ...
مدحه الحسين بن عبد الله بشعر ... ١١٠ ...
غنى الوليد فلم يطربه ثم غناه ثانيا فاطر به ... ١١١ ...
كان يأخذ أغاني غيره ويغيرها، ورأى إسحاق في ذلك ... ١١٢ ...
أخذ صوتا من حمار ... ١١٤ ...
أخذ صوتا من حائك ... ١١٣ ...
هرب مع ابن عائشة يوم مقتل الوليد ... ١١٦ ...
لما كبر كان يعلم ابنه الغناء ... ١١٦ ...
شعر في رثائه ... ١١٧ ...
الحارث بن مارية وزهير بن جناب ... ١١٨ ...
شعر للوليد بن عقبة أجابه عنه الفضل بن عباس ... ١٢٠ ...

ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

نسب الوليد بن عقبة وولايته الكوفة ثم عزله وحده بالشراب ... ١٢٢ ...
رثاؤه عثمان وتحريره معاوية على الأخذ بتأريه ... ١٢٢ ...
كان يجالس عثمان على سريره فقال شعرا ولاده الكوفة ... ١٢٢ ...
خلف سعد بن أبي وقاص على الكوفة وقصته معه حين
قدم عليه ... ١٢٣ ...
صلى بالناس الصبح أربع ركعات ... ١٢٥ ...
شعر الخطيب فيه ... ١٢٥ ...

صفحة

إسحاق الموصلي وحديثه عن مطرف أخذه من إبراهيم

ابن المهدي ... ٧٠ ...

ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

ونسبه وأخباره

نسب عبيد الله بن قيس الرقيات بن قبل أبيه ... ٧٣ ...
سبب لقبه بالرقيات ... ٧٣ ...
مصعب بن عبد الرحمن والى المدينة ... ٧٤ ...
هو شاعر قرشي ... ٧٥ ...
عرض شعره على طلحة الزهري فدحه ... ٧٦ ...
كان زبيري الهوى ونجح على عبد الملك ثم استجار
بابن جعفر فغفاه عنه ... ٧٦ ...
مدح عبد الملك بما لم يرضه فأمنه وقطع عطاءه فغفاه له
به ابن جعفر طول حياته ... ٧٩ ...
اعترض عليه عبد الملك في شعره فأجابه ... ٨٠ ...
رواية أخرى في شفاة ابن جعفر له عند عبد الملك ... ٨١ ...
فكك عبد الله بن علي يبنى أمية لشعره ... ٨٥ ...
سمع الرشيد قبة تغني بشعره في مدح بني أمية فغضب
لخزنفه ... ٨٥ ...
شيء مما عيب عليه في شعره ... ٨٧ ...
قال يونس : إنه ليس بفصيح ولا ثقة ... ٨٨ ...
انتقد ابن أبي عتيق شعرا له ... ٨٨ ...
حكم الوادي ودناير ... ٨٩ ...
شعر ابن قيس الرقيات في كثرة التي نزل بها بالكوفة ... ٩٠ ...
سعيد بن المسيب وابن قيس الرقيات ... ٩١ ...
ابن قيس الرقيات وعمر بن أبي ربيعة ... ٩٢ ...
وفد على حمزة بن الزبير فوصله ... ٩٣ ...
فضل ابن أبي عتيق شعره على شعر كثير ... ٩٥ ...
صادف رقية بنت عبد الواحد في الطواف فشبه بها ... ٩٦ ...
عود الى تفضيل ابن أبي عتيق له على كثير ... ٩٨ ...
أنشد أبو السائب الخزرمي شعره فدحه ... ٩٩ ...
أنشد أشعث من شعره محمد بن عبد الله فدحه ... ١٠٠ ...

صفحة

خرج غازيا للروم وقال شعرا ... ١٤٧ ...
مدحه الحاطية وكذبه الحليس النهدي ... ١٤٨ ...
بعض شعره في مقتل عثمان لما اخذ على اموال الخلافة
من بينه ... ١٤٩ ...
أخبره بجناد مولى عثمان بمقتل عثمان فقال شعرا ... ١٤٩ ...
غنت جارية للامين من شعره فتطير ... ١٥٠ ...
وفد على معاوية فغصه عن مال له ثم استجدي معاوية
فوبخه وشعره في ذلك وصلة معاوية له ... ١٥٢ ...

نسب ابراهيم الموصلي وأخباره

نسب ابراهيم الموصلي ونشأته ... ١٥٤ ...
مات أبوه وهو صغير فكفله آل خزيمه بن خازم ... ١٥٥ ...
ما قيل في سبب نسبه الى الموصلي ... ١٥٦ ...
أول مال وصله على الفناء من خادم لأبي جعفر، أوقفه
في تعلم صنعة الفناء ... ١٥٨ ...
قصه مع جوافيه الذي أراد أن يتعلم منه ثم سبب
اتصاله بالمهدي ... ١٥٩ ...
أول حاشي صحبه وأول خليفة سمه ... ١٥٩ ...
نهاه المهدي عن الشرب ومصاحبة أبيه موسى وهارون
فلبا أبي ضربه وحبيه ... ١٦٠ ...
صنع وهو في الحبس لحنا في شعر أبي العتاهية ... ١٦٢ ...
طلبه الهادي لما الى الخلافة وكان استرته برا بينه
للمهدي ... ١٦٣ ...
ما وصل اليه من الأموال وما تركه وشي عن مروته ... ١٦٣ ...
اشترى منه الرشيد جارية وسأله الحاطية من ثمنها فكان
مه ما دل على سمو نفسه ... ١٦٤ ...
حوار الفضل بن يحيى له وقد وآه خارجا من عند الفضل
ابن الربيع ... ١٦٥ ...
كان في الحبس فذكر للرشيد فأحضره ففناه فوصله ... ١٦٦ ...
أشده يحيى بن خالد بيتا ففناه ونفى فيه فأجازه ... ١٦٧ ...
غنى الرشيد في طريقه الى طوس بشعره فاستحسن
الفناء دون الشعر ... ١٦٨ ...

صفحة

شرب الخمر وصلى بالناس فضرب الحد ... ١٢٦ ...
قصة رجل معيطي شهد عليه عند الأمير ... ١٢٨ ...
ثبت لدى عثمان أنه سكر فامر بجلده الحد ... ١٢٨ ...
ما وقع بين عثمان وعائشة بسبب الوليد بن عقبة ... ١٣٠ ...
ضرب عثمان رجلا شهد عليه ... ١٣١ ...
الوليد بن عقبة وعدى بن حاتم ... ١٣١ ...
أخبار تتعلق بجلد الوليد الحد ... ١٣١ ...
كان أبو يزيد من ندمائه وقال شعرا فيه لما عزل ... ١٣٣ ...
لام أهل الكوفة الوليد لأنه أنزل أبا زبيد دار على
باب المسجد ... ١٣٥ ...
ولاه عمر صدقات بن تغلب ثم عزله ... ١٣٦ ...
مدحه أبو زيد لأنه استخلص له إبلا أودعها بن تغلب ... ١٣٦ ...
أقطع أبا زيد أرضا واسعة فدحه بشعر ... ١٣٧ ...
نزع منه سعيد بن العاص هذه الأرض فقال شعرا ... ١٣٨ ...
شعرا بن يزيد في تشوقه للكوفة ... ١٣٩ ...
افتخر الوليد على علي بن أبي طالب فأجاب وأسكته ... ١٤٠ ...
أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بن المصطلق
فأخبره بردهم فأرسل خالدا فكذبه ... ١٤١ ...
شكته زوجته الى النبي صلى الله عليه وسلم فأجارها
فأخبر جواره فدعا عليه ... ١٤١ ...
مسح النبي صلى الله عليه وسلم على رءوس الصبيان يوم
الفتح ولم يمسه ... ١٤١ ...
كان عنده كاهن فقتله جندب بن كعب خشية الفتنة ... ١٤٢ ...
قتل دينار بن دينار لاطلاقه رجلا أمر بحبسه ... ١٤٢ ...
جندب بن كعب الأسدي وشي من سيرته ... ١٤٣ ...
ولاية سعيد بن العاص الكوفة بعد الوليد بن عقبة ... ١٤٤ ...
زيارة الوليد الكوفة بعد عزله وما حصل بينه وبين
أهلها ... ١٤٦ ...
ما حصل بينه وبين قيصة بن جابر بمحضرة معاوية ... ١٤٦ ...
دفن هو وأبو يزيد في موضع واحد وشعر أشجع النخعي
في ذلك ... ١٤٦ ...



صفحة	صفحة
١٩٦ سمع أحد الخمارين غناؤه فبهت	١٦٩ كان كبير الأصدقاء من الأشراف
١٩٨ ألقى على مخارق صوتا فلما أخذه بكى ومدحه	١٦٩ كان مع الغناء كاتبا وشاعرا وخطيبا
١٩٩ استفزه ابنه اسحاق فغاضبا في الغناء فحكم له	هو أول من علم الجوارى الحسان الغناء وشعر أبي عبيدة
كان زلزل في الحبس فعمل فيه ابراهيم شعرا وغناه	في ذلك
٢٠١ الرشيد فأطلقه	شعر ابن سبابة فيه
٢٠٢ حديثه عن أول أستاذ له في الغناء	شعر أبي العنابية فيه وهو محبوب
٢٠٣ خرج مع الرشيد الى الشام فأحسن اليه وخلع عليه ثيابه	قصته مع ابراهيم بن المهدي في لحن غناه عند الرشيد
٢٠٣ هو أول من غنى الرشيد بعد أن ولي الخلافة بشعره فيه	قصته مع ابراهيم بن المهدي وابن جامع عند الرشيد
دخل على قوم يفتنهم هاشم بن سليمان فلما عرفوه	١٧٤ خرج مع الرشيد الى الحيرة وغشاه فأجازه
٢٠٤ أكرموه وشعره في ذلك	عرض الرشيد أبياتا ليجيزها الشعراء ثم أمره فغنى فيها
٢٠٥ سرق عتق لابنه اسحاق خاتما له فهجاه	انقطع عن الرشيد في سفره عند تخار وشعره في ذلك
قصته مع ابن جامع بين يدي الرشيد وما كان منه	١٧٧ قصته مع ابن جامع ورؤياه
في رضا الرشيد عن محمد الزف	من ألقى على جارية عبد الله بن الربيع صوتا أعجب ابن
٢٠٩ الأصوات التي غنى بها ابن جامع وبيان ما يصل بها	جامع فأخذ يستعدها أيامه
٢١٥ سرق ابراهيم بن المهدي شعره ولحنه وغنى به الرشيد	قصته مع مخارق في أخذه دراهم من يحيى البرمكي وأولاده
سأل محمد بن يحيى أن يقيم عنده في يوم مهرجان وله	١٨٤ طلب اليه موسى الهادي أن يغنيه وله حكمه
كل الهدايا التي تهدي اليه فلما صارت اليه فرقتها جميعا	١٨٦ اشترى جارية لمغفر بن يحيى فاستكثر منها فأجابه
زاره الرشيد ليلا وغنته جواريه	عدد أصواته
٢١٨ شعره في ابنة خمارة كان يألفها	سئل ابنه اسحاق عن طعنه على أبيه في صوت له فأجاب
٢١٩ أغانيه في السجن	١٨٧ قصته بالزى مع جارية من تلبسأذنه
٢٢٠ زعم علويه الأعصر أنه دخل عليه في مرضه في علته	أرسل وهو في الحبس شعرا لبعض إخوانه فلما وقف
وهو يترنم فأكرمه ابنه اسحاق ذلك	١٨٨ عليه المهدي رق له وأطلقه
٢٢١ غنت المقتدر إحدى جواريه لحنا له	١٨٩ شغف بجارية على النيان وقال فيها شعرا
٢٢١ رأى سوداء بمكة تبكي زوجها بشعر فبحث عنه حتى	نصح ابنه اسحاق بعض آل نبيك في الغناء فلامه فلما
٢٢٢ رده اليها	عرف هو أديب النبيكى غنى به
كان يغنى الرشيد ليلة فبلغه ما أغضبه فما زال يغنيه حتى	احتكم اليه مخارق واسحاق فحكم لاسحاق
٢٢٤ سر الرشيد وأجل صلته	حديث بين ابنه اسحاق والرشيد في المسال التي أخذه
أخذ عنه ابن جامع في سكره صوتا غنى به الرشيد	هو من الرشيد
٢٢٦ فطرب وقربه	رأى وهو في سرداب له سورتين تغنيان لحفظ الصوت
سكنت لزلزل جارية مطبوعة فلما مات عنها أخبر هو بها	طلب من الفضل بن يحيى ما لا غصل له عليه ممن قضى
٢٢٧ الرشيد فابتاعها وأعتقها	حوادثهم

شيء من ذكر ابن هرمة أيضا

طلب يحيى بن عمرو من ابنة ابن هرمة زادا فودته

فذكرها بقول أبيها ... ٢٦٠ ...

ذكر بشعره في الكرم فأنه غنمه الناس وكان بخيلا ... ٢٦١ ...

أول شعر قاله ابن هرمة ... ٢٦٢ ...

سمع مزبد يتاله في الفخر فحكم به ... ٢٦٢ ...

ذهب اليه قوم من قرش للبيت به فكان بينهم حوار

ظريف ... ٢٦٢ ...

لإعجاب الأصمعي به ... ٢٦٢ ...

تفضيل مروان بن أبي حفصة له ... ٢٦٢ ...

ناقض ابن الكويح مشوا له فهدد مواليه ان لم يأتوه

به مروبوطا ... ٢٦٤ ...

غنى ابن جامع الرشيد ما شغله به عن غيره فلم ابراهيم

مخارقا لحنا تفوق به عليه ... ٢٦٥ ...

أخبار اسحاق بن ابراهيم

نسب اسحاق الموصل وكنيته ... ٢٦٨ ...

منزله في العلوم وتقدير الخلق والناس له ... ٢٦٨ ...

مشايخه الذين تلقى عنهم ... ٢٦٩ ...

هو الذي صحح اجناس الغناء بطبعه من غير أن يطلع

على كتب القدماء ... ٢٦٩ ...

اسم أمه وجنسها ... ٢٧١ ...

برئاج دراسته اليوى ... ٢٧١ ...

نعم الضرب بالعود من زؤل ... ٢٧٢ ...

جاء الى ابن عائشة فأكرمه ... ٢٧٢ ...

تقدير المأمون له ... ٢٧٢ ...

سأل الفضل بن الربيع أن يوصى به مسفيان بن عيينة

في رواية الحديث وتقدير سفيان له ... ٢٧٣ ...

تقدير أبي معاوية الضرير له ... ٢٧٣ ...

كان يجري على ابن الأعرابي ثلثة دنانير في كل سنة

وايجار ابن الأعرابي له ... ٢٧٤ ...

قصته مع الرشيد بشأن الجارية التي عرض بها في مجلسه ... ٢٢٨ ...

سأله الرشيد كيف يصنع أخاه فأجاب ... ٢٢٠ ...

فراصة يونس الكاتب فيه ... ٢٣٠ ...

كان أحد من يتصرفون في كل مذهب من الأغاني ... ٢٣٠ ...

رأه حمامة بن أشرس مع يزيد حوارة مصطبحين بغنيان

فأعجب بما كانا فيه ... ٢٣١ ...

طلب الخلوة في بيته يوما فرغم أن ابليس زاره وطارحه

الغناء ... ٢٣١ ...

سأل الرشيد أن يخصه بالغناء في شعر ذى الرمة وكان

الرشيد يؤزره ... ٢٣٨ ...

رأى في منامه أن أرشده الى الغناء في شعر ذى الرمة

فغنى به الرشيد فأجزل صلته ... ٢٣٩ ...

غنى الرشيد ومعه زؤل وبرصوما فأطربوه ... ٢٤١ ...

غاضب الرشيد جارية يحبها فغناه بشعر العباس بن الأحنف

فقرضها ... ٢٤١ ...

نال أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد ... ٢٤٢ ...

قامر الرشيد بالترد فقمار له ... ٢٤٢ ...

فقلة ابن جامع و ابراهيم في صناعة الموسيقى ... ٢٤٣ ...

غناؤه عند خمار بالرفة ... ٢٤٣ ...

قصته مع الجوارى اللاتي علقه عن موعد الرشيد ونروج

الرشيد البين معه متخفيا ... ٢٤٤ ...

غنى الرشيد فأجزل صلته ... ٢٤٧ ...

طلب اليه يحيى بن خالد أن يتمتع صوتا لدناير ثم أجازاه ... ٢٤٨ ...

قصته مع فتاة شاعرة بمحضرة الرشيد ... ٢٤٩ ...

غنى الرشيد وغناه غيره فأجازه وغناه عليه فغضب عليه ... ٢٥١ ...

شعره ومرضه وزيارة الرشيد له وموته ... ٢٥٣ ...

أمر الرشيد ابنه المأمون أن يصلي عليه مع آخرين ... ٢٥٤ ...

ذهب برصوما الزامر مع ابنه اسحاق الى المجلس الذي

كان يجلس فيه وبكاه عليه ... ٢٥٥ ...

المراثى التي قيلت فيه ... ٢٥٥ ...

ذكره ابنه اسحاق عند الرشيد وبكى فلافه ووصله ... ٢٥٨ ...

أحد الأصوات من المائة المختارة ... ٢٥٩ ...

صفحة

- رأى في المنام جريرا يلقى كبة شعر في فيه فأول ذلك
بتورثه الشعر ٢٧٤
- تعلم الضرب بالعود من زلزل وأعطاه مالا كثيرا ... ٢٧٥
- ثناء أبي زياد الكلابي عليه حين أجاز بيتا له ارتجالا ٢٧٥
- أنشد أعرابيا شعرا له فدحه ٢٧٦
- دخل على المأمون وعقيد يغنيه فتبين خطأ في الغناء لم
يتبينه أحد ممن حضر ٢٧٧
- إعجاب الأصمعي ببشيتن له في الفخر ٢٧٧
- سبب ولائه لخازم بن خزيمة ٢٧٨
- امتنع المعتصم في صوت فأجاب بأنه محدث لامرأة
وكان لعريب ٢٧٨
- امتنع بإدخال لحن رومي في شعر عربي وغنى في درج
أصوات ، فلما سمعه عرفه واستخرجه ... ٢٧٩
- فضل في مجلس الواثق زلزلا على ملاحظ فحده ملاحظ
فأظهره براعة فائقة ٢٨٠
- أخذت عنه جاريته دمن صوتا على غرة منه لبخله
بالغناء ٢٨٢
- غنى إبراهيم بن المهدي عند المعتصم صوتا لابن جامع
فأظهره خطأ فيه ثم هزأ بإبراهيم ... ٢٨٣
- عرف في مجلس المأمون خطأ في وتر بين ثمانين ورا
وعشرين جارية يغنين ٢٨٤
- ثناء الواثق عليه ٢٨٥
- سال المأمون أن يكون دخوله عليه مع العلماء ثم مع
الفقهاء ٢٨٦
- ما كان يمتاز به في مجلس الواثق ٢٨٦
- على بن يحيى يحدث عن تفوقه في فته ... ٢٨٧
- عابه إبراهيم بن المهدي بترك التحريك في الغناء فبعث
هو إليه بكلام غاظه ٢٨٧
- كان محمد بن راشد صديقا له فتنزل عنه حديثا لابن
المهدي ففسد ما بينهما وشعره في ذلك ... ٢٨٩
- أخذ إبراهيم بن المهدي صوتا له وغير فيه فلما عرف
ذلك غضب ٢٩٠

صفحة

- مناظرته إبراهيم بن المهدي في الغناء بين يدى المعتصم ٢٩١
- غنى المأمون بشعر ذي الرمة فأجازه ٢٩٢
- دس إليه أبو أحمد بن الرشيد غلامين على أنهما لأحد
وجوه خراسان مع هدية ليعلمهما وقصة ذلك
أمام الواثق ٢٩٣
- كان في مجلس الواثق مع الندماء لا المغنين فإذا أمره
الواثق بالغناء أتى له بعود فغناه ... ٢٩٥
- قصته مع إبراهيم بن المهدي في مجلس الرشيد ... ٢٩٦
- أرسل إليه الرشيد ذات ليلة فحضر ثم غناه وناداه ... ٢٩٩
- نزل على عبد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة وناداه ... ٣٠١
- أهدى له أحمد بن هشام زعفرانا وكتب له شعرا فرد هو
عليه بشعر ٣٠١
- ودع الفضل بن يحيى في خروجه إلى خراسان بشعر فوصله ٣٠١
- حديثه عما حمله الأصمعي من كتب حين خرج جامع الرشيد
إلى الرقة ٣٠٢
- شعر اسحاق في المعتصم حين ولي الخلافة ... ٣٠٢
- شعره في المعتصم يوم مقدمه من غزاة ... ٣٠٣
- غنى أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء لحنه لا فنظر إليه
مخارق شزار ثم بين له السبب ... ٣٠٥
- بني لحنه في «هزئت أمماء» على أذان عبد الوهاب
المؤذن ٣٠٥
- فصد إبراهيم بن المهدي يوما فأرسل هو إليه غلامه بديحا
بلحن له يغنيه إياه ٣٠٥
- غنى محمد بن الحارث بصوت له أمام مخارق فأعجب به ٣٠٦
- محاورته لعلوه في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن
هشام ودفعه ما اتهم به ٣٠٦
- قال عبد الله بن العباس الريبعي إنه لا يقاربه
في الصنعة أحد ٣١٣
- أخبره أحد الخلفاء بظهور الشيب فيه فبكي وقال في ذلك
شعرا وغنى فيه ٣١٤
- جهد المنون أن يأخذوا لحنه فلم يستطيعوا أن
يفوا به ٣١٤

صفحة

مر على المعتم شعر أعجبه وزنه دون معاد فصاغ هوفيه
 معنى أعجبه فأجازه ... ٣١٦
 غضب عليه الأيمن فتشقق اليه بالفضل بن الربع ثم
 دخل عليه بالأخبار وغانه فأطربه فأجازه ... ٣١٦
 أنشد الأصمى شعرا له فأعجب به فلما علم أنه له غير رأي فيه
 كان يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق اليه فلما أنشد له
 هذا المعنى لأعرابي حلف أنه ماسمه ... ٣١٨
 عاتبه ابراهيم بن المهدي في ترك الحجى له فكان بينهما
 حوار لطيف ... ٣١٩
 عتب عليه الفضل بن الربع فكتب اليه ... ٣٢٠
 جواب الأعرابي الذي كان عنده للفضل بن الربع
 حين سأله عما كانوا فيه ... ٣٢٠
 كان يصنع الشعر ويغله الأعراب ... ٣٢٠
 أنشد الرشيد شعرا له فأعجبه وأجازه ... ٣٢٢
 دخل على الفضل بن الربع ابن ابنة فقال هوفيه شعرا
 سره وقيل بل قاله للفضل بن يحيى في ابنة ... ٣٢٣
 دخل على الفضل بن الربع عائدا وقال فيه شعرا سره
 الفضل به ... ٣٢٤
 غضب عليه الفضل بن الربع مرة فاسترضاه بشعر ... ٣٢٤
 كان المغنون يجهلون ويطعمون في ثلثه فاذا غنى هو يذهب
 هو أول من أحدث التخنيث في الغناء ليوافق صوته ... ٣٢٦
 كان المغنون يهاونون في غيبيته فاذا حضر جدوا ... ٣٢٧
 قصته مع جعفر بن يحيى ونافذ حاجبه ... ٣٢٧
 غضب المأمون عليه وشك أبي الفرج في ذلك ... ٣٢٨
 أنشد أبا الأشعث الأعرابي شعرا له فأعجب به ... ٣٢٨
 حديث له مع زهراء الكلاية ... ٣٢٨
 غنى المعتم وهو لقس النفس فأطربه فأجازه ... ٣٢٩
 أول جائزة ألها من الرشيد ألف دينار ... ٣٣٠
 أبي الفتح من يد غلام قبيح الوجه وقال شعرا بغنى
 له بوصيفة ... ٣٣٠
 كانت يبه وبين زهراء الكلاية مودة فكتبت اليه
 شعرا فرد عليها ... ٣٣٠

صفحة

أنشد محمد بن عبد الله بن مالك شعرا فسأله عن قصته
 فلم يخبره ... ٣٣١
 كان ابن الأعرابي يعجب به ويستحسن شعرا له ... ٣٣٢
 أول صوت وأتصوت صنعه ... ٣٣٢
 انهمه المغنون بانفعال غناء أبيه بعد وفاته فاستحبه
 الرشيد ثم أذعنوا ... ٣٣٢
 حديثه مع الواقعي بشأن الأخراف من الأغاني ... ٣٣٥
 غنى لطلحة بن طاهر مرارا وأخذ جوائز ... ٣٣٥
 مهاجته محمد بن راشد وما كان بينهما ... ٣٣٦
 ذكر في مجلس محمد بن عمر الجرجاني فأنشى عليه ... ٣٣٩
 أمره المأمون أن يغنى في شعر آراء مكتوبا في بساط
 فأعجبه ... ٣٤٠
 أعجب يحيى المكي بصنعة له ومدحه وكذلك الواقعي ... ٣٤١
 أعجب هو والوزير دحان بغناء خباز فلامه الزبير
 على صنعه بغنائه والخباز ينقله ... ٣٤١
 غنى للمأمون بأصوات له فأعجب بها فلما غناها هو
 لم يستحسنها منه وحواره للغنين ... ٣٤٢
 دخل على المعتم وبين يديه صيد فغناه فطرب وأجازه ... ٣٤٤
 دقته في الوصف وإعجاب فضل اليزيدي به ... ٣٤٥
 تبره بالغناء وبالنسمة به ... ٣٤٦
 صنع لنا في لحن أذان سمعه ... ٣٤٦
 كثرة حفظه لأخراج القدماء ... ٣٤٦
 تقدير زرزور لقدرة في الغناء ... ٣٤٦
 غضب عليه الفضل بن الربع فدحه بشعر وتوسل له
 يعون حاجبه ... ٣٤٦
 شكاه اليه المأمون أصحابه ثم غناه وأطربه فأجازه ... ٣٤٧
 مدح أعرابية له ... ٣٤٩
 أنحل أبا الحبيب الربيع صدقا وداعا بشعر ... ٣٤٩
 عاتب الخليل بن هشام بشعر وكان بينهما تهاجر فنادا
 الى ما كانا عليه ... ٣٤٩
 تعقب فيأريوه من الأخبار فوجد صادقا ... ٣٥٠
 غنى عليه لحنا لأبيه فغناه هو في مجلس المأمون ... ٣٥٠



صفحة	
٢٧١	رآه ابن بانه يناظر ابراهيم بن المهدي فلم يفهم ما يقولان
٢٧١	شعره في الواثق
٢٧٢	كتب اليه ابن المهدي بأسف لفقدان من يحكم بينهما
٢٧٣	قصة ذهابه الى تل عزاز حين خرج مع الرشيد ...
٢٧٤	شعره الى المأمون حين وجد عليه لما ترك الغناء ...
٢٧٥	تفضيل لحنين له على لحنى ابن سريج ومعبد ...
٢٧٥	تحليل غنائه
٢٧٦	تشبيه لصوت له
٢٧٧	قصته مع يحيى بن معاذ والأمين
٢٧٨	شعر على بن هشام الذى غنى فيه
٢٧٩	تذكر في كبره شعرا له في صباه فبكى
٢٧٩	حكم يحيى الحكى على لحن له عند المأمون
٢٨٠	ضعف بصره والسبب في ذلك
	قصته مع ابراهيم ابن أمي سلمة بسبب الدخول على
٢٨١	الرشيد
٢٨٢	كان له صوت اذا غناه أخذ بلحيته وبكى
٢٨٢	جفاه المأمون فأمره عوليه أن يغنيه بشعر له فرضى عنه
٢٨٤	غنى المعتضد بشعر له فدحه
٢٨٤	صوته في شعر له كان الناس ينادونه كالطريف
	كان يحب الشجاعة والفروسية وشعر أخيه فيه حين
٢٨٥	أصابه سهم
٢٨٥	حديث حزة الزيات معه
٢٨٥	شعر الأصمعي أو ابن المنذر العروضي فيه
	فسد ما بينه وبين الأصمعي وسبب ذلك ونتائجه وشعره
٢٨٦	فيه
٢٨٨	أعجبته وصفية عند الواثق فأنشده شعرا للرار فوهبها له
٢٨٩	غنى الواثق وهو لقس النفس فأطربه
	طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة
٢٩٠	فاشترى ذلك منه بمال
٢٩٠	كان أبو خالد الأسلمي يمدحه ويقدم شعره
٢٩١	غنى المأمون بشعر في اللذات فرد عليه

صفحة	
٢٥١	حواره مع عوليه حين أغرى الواثق بينهما
٢٥٣	مدح لعبد الله بن طاهر فيه
	صنع لحنًا في بيتين وغانه الواثق فاستعاده حتى أخذه
٢٥٣	وأجازه
	شوش عودا في مجلس المعتصم وتحدى ابن المهدي أن
٢٥٣	يضرب به ثم أظهره براعة فأنقصة
٢٥٤	أعجبه يوم فتمثل فيه بشعر
٢٥٥	غنى الواثق فثرب وخلع عليه
	نرج مع الواثق الى الصالحية فغن الى بغداد وأنشده
٢٥٥	شعرا فأجازه وصرفه
	صنع الواثق لحنًا وأمره أن يغنى فيه فصنع هو لحنًا
٢٥٨	أحسن منه
	كاده بخارق عند الواثق فغضب عليه ولما عرف الحق
٢٦٠	من أمره رضى عنه
٢٦١	قصة له مع الواثق بشأن الغناء والألحان
٢٦٤	تأسى ابن عياش بشعر ذى الرمة في البكاء عند المصائب
٢٦٤	سئل ايها أجود لحنك أم لحن الواثق فأجاب
٢٦٤	فضل ابن المعتز لحنًا للواثق على لحنه
٢٦٥	كان الواثق يعرض عليه صنعه فيصالح فيها
٢٦٥	آتت صوت صنعه
٢٦٥	غنى المعتصم بشعر أبي القفاذ فأجازهما
٢٦٦	طلب من على بن هشام نبيذا فأرسله اليه
	تخلف عن عبد الله بن طاهر فكلف ليس أن تترك
٢٦٦	لحنًا وتذمعه
٢٦٨	غنى محمد الأمين في شعر له فيه فأجازه
	سأله الواثق وهو يغنيه شعرا عن أحسن ما فيه فأعجب
٢٦٨	بجوابه وأجازه
٢٦٩	أمر ابن المذبر مغنيا أن يزيد بيتا على لحن له
٢٦٩	أنشد مروان بن أبي حفصة شعرا له فأدته
٢٧٠	طرب لشعر أعرابي وسكر حتى انصرف محمولا
٢٧٠	قصته مع الفضل بن الربيع بشأن البساط



صفحة

- قضى حاجة لادريس بن أبي حفصة فدحه ... ٤١٠ ...
تشاغل عن دعوة على بن هشام ففيل منه وردة على
ذلك ... ٤١١ ...
عاطب على بن هشام بشعر لأنه مرض ولم يعده ... ٤١١ ...
شعره حين عودته من البصرة ... ٤١٢ ...
أنشده شداد بن عتبة شعرا لجميل فزاد عليه ... ٤١٣ ...
اجتمع هو وجماعة من المغنين عند استحاق المصعبي ... ٤١٣ ...
سأل عنه المتوكل حين كلف فأحضره ثم غناه فوصله ... ٤١٤ ...
أمره الواثق أن يغنى صوتا فتطير منه وغناه ... ٤١٦ ...
استنق أحد من معاوية نبيذا فزحم حامل الدنان فسكره
وشعره في ذلك ... ٤١٦ ...
صنع صوتا أعجب به المتصم والواثق وعجز المغنون
عن أخذه عنه ... ٤١٧ ...
خروجه مع الرشيد الى الرقة وقصته بدير القانم وتل عزاز ... ٤١٨ ...
دخل على الرشيد ضاربا منبيا بشعره فطرب وأجازه ... ٤٢٠ ...
غنى مغن بصوت له عند الفضل بن الربيع فأعجب به ... ٤٢١ ...
استنقى جارية ودو في ركب الرشيد الى طوس فأعجبه
فقال شعرا ... ٤٢١ ...
صنع صوتا فأخذه أحد العامة وهو يرده فاعظم ولم ينسبه
لنفسه ... ٤٢٢ ...
كتب اليه ابراهيم بن المهدي في أحجية فأجاب به ... ٤٢٣ ...
مدح جعفر بن يحيى ببنتين وغناه فبهما فوصله ... ٤٢٣ ...
قصة دخوله بيتا لطيفيا ... ٤٢٣ ...
غنى صوت له أمام الواثق فأعجب به وحلله ... ٤٢٧ ...
مر مع الواثق بدير مريم فقال فيه شعرا وغنى فيه فوصله ... ٤٢٧ ...
غنى عبد الله بن طاهر فوصله ... ٤٢٨ ...
مقدار صنمته ... ٤٣٠ ...
مرضه ووفاته ... ٤٣٠ ...
ما رثاه به الشعراء ... ٤٣١ ...

صفحة

- أعنى غلامه فتحا لحسن جوابه ... ٣٩١ ...
شعره في أبي البصير وكان يدعى الغناء بغير علم ... ٣٩١ ...
نهاه الرشيد عن الغناء الا له أو بلغعفر بن يحيى وقصته
مع الفضل في ذلك ... ٣٩٢ ...
تحدث بمحدث لا إسناد فيه وسئل عن ذلك فأجاب ... ٣٩٢ ...
أنشد الفضل شعر نصيب فأجازه ... ٣٩٣ ...
عتب عليه المأمون في شيء فاسترضاه بشعر ... ٣٩٣ ...
ما كان بينه وبين ابن بانه في مجلس الواثق وقصيدته
في ذمه ومدح الواثق ... ٣٩٤ ...
أنشده الأصمعي جملة أشعار في القروسية ... ٣٩٦ ...
سر لغناه ملاحظ ومدحها بشعر ... ٣٩٧ ...
حدث الرشيد عن البرامكة فزجره ... ٣٩٨ ...
غنى هو وعلويه وخارق عند المتصم فأجازهما دون خمارق ... ٣٩٨ ...
غنى علويه الواثق باجن لاستحاق فأجازهما ... ٣٩٩ ...
عارض قليلا لابن سريج بهزج له ... ٤٠٠ ...
أخطأ المتصم في شعر لأبي خراش فصوره له ... ٤٠١ ...
غنى المأمون ثلاثين صوتا من أهزاج القدماء ... ٤٠٢ ...
أثنى عليه العباس بن جرير ... ٤٠٢ ...
أنشد بعض الأعراب شعرا له فدحه ... ٤٠٢ ...
كان المغنون يتلاشون أمامه اذا غنى ... ٤٠٣ ...
شعره للفضل بن الربيع في الشيب ... ٤٠٤ ...
قصته مع الفضل بن يحيى وناقذ حاجبه ... ٤٠٤ ...
سأل المتصم عن رجل غائب ماذا يعمل فأجاب ... ٤٠٥ ...
مدح سفينة للأمين فأجازه ... ٤٠٥ ...
عرض للواثق بشعر في تنوقه الى أهله ... ٤٠٦ ...
جعفر بن يحيى البرمكي وعبد الملك بن صالح الهاشمي ... ٤٠٧ ...
حل علويه لحنا له الى أبيه فأعجب به وأثنى عليه ... ٤٠٩ ...
سئل عن ابراهيم بن المهدي فقال لا يحسن شيئا ... ٤١٠ ...
رثاؤه هشيمة الخمارة ... ٤١٠ ...

تنبیه

قد روى في هذا الجزء والذي قبله نظام خاص برجال السند لم يتبع في الأجزاء
السابقة وهو ألا يثبت من أرقام الصفحات والأسطر التي ورد بها الاسم إلا
ما اختلف فيها الراوى والمروى عنه وأما ما اتحد فيها السند فيكتفى منها برقم واحد.

استدراك خاص بالجزء الرابع من الأغاني

في الجزء الرابع ص ٢٩ س ١٦ : قال حدثني علي بن محمد الهشامى عن جده ابن حمدون وهو تحريف وصوابه : "عن جده حمدون" وهو حمدون بن إسماعيل جد علي بن محمد بن نصر الهشامى لأمه وأما ابن حمدون فهو خال علي لا جده وقد جاء في فهرس هذا الجزء "ابن حمدون محمد" وهو خطأ كذلك .

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في ص ٤٣ من هذا الجزء اسم "مسمع بن مالك" والظاهر أنه "مسمع ابن عبد الملك" أخو "عامر بن عبد الملك المسمى" الذي ورد ذكره في ص ٤٤ وتلاحظ صفحة ٥٥ ففيها تصریح بأنهما أخوان .

جاء في ص ١٠١ س ٨٠٧ أن أبا السمع كان يتيمًا في حجر عبد الله بن جعفر ويلاحظ هذا مع ما ورد في ص ١٠٦ س ١٦٠١٦ من أن ذلك كان مالكا ابنه لا هو .

ورد في ص ١٠٥ س ١٦ : "عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله" . وصوابه : "عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله" كما في ص ١١٣ س ٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٦٠ والطبرى في أكثر من موضع .

ورد في ص ١١٣ س ١٩ : في ط ، س : "الجارى" . وينبغى أن يكون هكذا : في ط ، س : "الجارى" وهو تحريف .

قال أبو الفرج ص ١٣٧ س ٩ "والقول الأول أصح" واستدل على ذلك بشعر أبي زبيد . والشعر لا يؤيد أبا الفرج فيما ذهب إليه . ولعل صواب العبارة :

”والقول الثاني أصح“ إذ ابن أبي مرى الوارد في الشعر هو مرى بن أوس لا ابنه الربيع .

ورد في ص ٢٨٠ س ٦ ، ٢٩٠ س ٦ اسم ”علي بن محمد بن نصر الهشامي“
باسم ”علي بن محمد بن نصر الشامي“ وهو تحريف .

ورد في ص ٣٢١ س ٧ اسم ”أبي عبد الله الهشامي“ محرفا الى الهاشمي .

ورد في ص ٣٧٩ س ١٦ : ”أخبرني بحظرة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي
عن أبيه قال : ...“ الخ .

والظاهر أن صواب العبارة ... عن أبيه عن جده قال : ... الخ . لأن صاحب
الخبر هو يحيى المكي جد محمد كما هو ظاهر من سياق الخبر بعد لا أحمد أبوه .

ورد في صفحة ٣٩٣ س ١ من هذا الجزء : ”وحدثني عمي عبد الله بن
أبي سعد ...“ الخ . وصوابه : وحدثني عمي عن عبد الله ... الخ .

مكتبة جامعة بيرزيت



